بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فهذا كتاب رياض الصالحين لإمام عصره أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦) لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، ولا نعلم كتابًا من المصنفات راج وانتشر وطُبع كما حصل لرياض الصالحين -وهو رياضٌ للصالحينَ كاسمه- وقد جعل الله فيه البركة وانتفع المسلمون به بمختلف مذاهبهم وفرقهم، وأجناسهم؛ ولعل ذلك -والله أعلم- راجعٌ لأمور أهمها:

- لأن الكتاب زاد كل خطيب، وعنوان كل واعظ.
- وشفاء لأمراض والأسقام (القلبية).
- حوى علومًا كثيرة.
- يعالج قضايا كثيرة.
- صغر حجمه مع ما فيه من العلوم يُضاهي مجلدات كثيرة.
- روعة أسلوب مؤلفه وحسن تنسيقه.
- كونه لخصه من عدة كتب لأئمة قبله.

لعل الله جعل البركة في كتب النووي بإخلاصه.

وغير ذلك، والكتاب مشهور ولذلك فقد سلك منهجه كثير من المؤلفين بعده ولم يبلغوا ما بلغ، والفضل بيد الله يهبه لمن يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

طريقتي في تحقيق رياض الصالحين

أولا: ماقال فيه المؤلف: متفقٌ عَلَيهِ، خرَّجتُه بقولي: رواه البخاري برقم (٦٦٨٩) ومسلم برقم (١٩٠٧) مثلًا.

ثانيًا: ماقال فيه المؤلف: متفقٌ عَلَيهِ، وليس كذلك، قلت: بل انفرد به البخاري مثلًا أو بل انفرد به مسلم، فصدرته بقولي: بل... كذا، ثم عزوته لمصدره...

ثالثًا: ما عزاه لأحد الصحيحين البخاري، أو مسلم، وهو كما قال (أي أنه انفرد به أحدهما) صدرته بقولي: انفرد به البخاري، أو انفرد به مسلم.

رابعًا: ما عزاه المؤلف لأحد الصحيحين البخاري، أو مسلم، وهو ليس كما قال، أي أنه مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (أي قد أخرجاه كلاهما وقصَّر النووي في عزوه لأحدهما)، صدرته بقولي: بل متفق عَلَيهِ، ثم أُتْبِعُهُ بـ: رواه البخاري برقم(...) ومسلم برقم (...).

خامسًا: ما عزاه لأحد السنن مثلًا وهو في أحد الصحيحين، أقول: بل رواه البخاري برقم (...)، أو: بل رواه مسلم برقم (...).

سادسًا: ماكان خارج الصحيحين، صدرته بالحكم عَلَيهِ؛ بقولي: صحيح، أو حسن، هذا إذا كان صحيحًا أو حسنًا لذاته، أما إذا كان صحيحًا لغيره فأقول: صحيح لغيره، وهكذا حسن لغيره. أو ضعيف؛ وهكذا...، ثم خرجته من أهم مصادره، ولا أطيل إذا حصل المقصود.

تنبيه: إذا كان الحديث جيدًا صدرته بقولي: صحيح لغيره لكون الكتاب يتناوله العامة وهم لا يفهون هذا؛ ولأنه من قسم الصحيح فيندرج تحته.

سابعًا: ضَبَطْتُ النص على أصح وأحسن المخطوطات، وذكرت أهم الفروق بينها.

ثامنًا: نبهت على أوهام المؤلف في الأحاديث، أو في اعتماده على تحسين الترمذي، أو سكوت أبي داود.

تاسعًا: نبهت على بعض أوهام أهم المحققين على الكتاب في ضبط النص وهم:

الأول: شعيب الأرنؤوط، في طبعته الثالثة،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الثاني: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن الجوزي ط الخامسة ١٤٣٠.

لأن كثيرًا حفظوا الكتاب بتحقيق هذين وفيه أخطاء كثيرة أما في التحقيق فاكتفيت بالإشارة، كما سيأتي.

عاشرًا: نبهت على ألفاظ ذكرها المؤلف أنها غير موجودة في مصادرها التي عزاها لها.

حادي عشر: ذكرت أحكام العلامة الألباني والعلامة الوادعي عليهما رحمة الله تعالى على الحديث إن وُجِدَ، من غير تقليد لهما؛ فقد أوافقهما وهو الغالب، وقد أخالفهما، أوافق أحدهما وأخالف الآخر حسب قواعد المصطلح.

ثاني عشر: عزو النووي للترمذي قوله: حسن صحيح، أو حسن غريب، ونحوها لا أتحرى أن أرجح بينها (أو أحرر القول فيها) لأمور:

١- لاختلاف نسخ الترمذي.

٢- لقلة جدوى أو فائدة ذلك.

٣- لتساهل الترمذي رحمه الله.

ثالث عشر: قد تختلف بعض الألفاظ في الأحاديث؛ فقد يعزوه المؤلف رحمه الله للبخاري ومسلم وهناك لفظة في الحديث ليست عند أحدهما؛ فمثل هذا لا يؤثر، إلا إذا كانت هذه اللفظة ليست عندهما جميعًا نبهت عليها.

ومثل ذلك ما كان خارج الصحيح إذا عزاه لمصدرين أو أكثر وليست عند واحد منهما فلا يؤثر.

أما إذا عزا حديثًا للبخاري أو مسلم أو أبي داود أو الترمذي وهكذا ووجدت لفظة ليست عند المعزوِّ له؛ نبهت عليها؛ لأنها قد تكون وهمًا.

تنبيه: إذا كانت رواية ذكرها عقب الحديث فقد أنبه على ألفاظها لأن جميع من حقق الكتاب لم يعرج على تخريجها.

تنبيه آخر: إذا كان الألباني صحح الحديث أو ضعفه في كتاب واحد (كالترمذي مثلًا) أقول: صححه الألباني في صحيح الترمذي-أو ضعفه في ضعيف الترمذي-.

وإن كان ذكره في أكثر من كتاب قلت: صححه في صحيح السنن، أي التي خرجتُه منها قبل، وهكذا. وبالله التوفيق.

ترجمة الإمام النووي رحمه الله تعالى

هو الإمام الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد شيخ الإسلام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي الحوراني النووي ثم الدمشقي الشافعي.

ويجوز في النووي إثبات الألف وحذفها فيقال النواوي، ويقال: النسووي وهو الأقرب بغير ألف لأنه هو كان يكتبها بغير ألف. انظر "الأعلام" (٨/ ١٥٠).

ولد في شهر محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

و(نوى): قرية من أعمال حوران بينها وبين دمشق (بسوريا اليوم) منزلان[1]، كما في "معجم البلدان" (٥/ ٣٠٦).

حوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، كما في "معجم البلدان" (٢/ ٣١٧).

وكان أبوه دكانياً بنوى فنشأ بها في ستر وخير وحفظ القرآن ويقي يتعيش في الدكان لأبيه وقد ناهز الاحتلام.

ثم قدم به أبوه دمشق سنة تسع وأربعين وستمائة وله من العمر (١٩) سنة يشتغل بها، فنزل بالرواحية[2] يتقوت بما تجريه المدرسة للدارسين فحفظ "التنبيه" من فروع الشافعية في أربعة أشهر ونصف، قال: ويقيت أكثر من شهرين

---

(١) يعني أنها تبعد عن دمشق حوالي (٨٠) كيلو متر.

(٢) كذا في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة وغيرها، وفي السير: الرواقية وهو خطأ.

أو أقل لما قرأت: (يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج) أعتقد أن ذلك قرقرة البطن، وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني.

وقرأ حفظاً ربع المهذب للشيرازي في باقي السنة وهي سنة خمسين.

وكان يقرأ في اليوم والليلة اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً، درسين في الوسيط ودرساً من المهذب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللمع لابن جني، ودرساً في اصطلاح المنطق لابن السكيت، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحاق، وتارة في المنتخب لفخر الدين، ودرساً في أسماء الرجال ودرساً في أصول الدين.

قال: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي.

وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم علي قلبي، وبقيت أيامًا لا أقدر على الاشتغال بشيء!

ففكرت في أمري ومن أين دخل علي الداخل فألهمني الله أن سبب اشتغالي بالطب فبعت القانون في الحال فاستنار قلبي.

قال تلميذه ابن العطار: قال لي الشيخ رحمه الله:

لما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي على الأرض وكان قوتي فيها جرابة المدرسة لا غير. انتهى من ترجمة النووي لابن العطار وهي مطبوعة. وتوجد كاملة في مقدمة "المجموع شرح المهذب"، انظر(١/ ٤٢٠).

شيوخه:

أخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ:

فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني على أبي البقاء خالد النابلسي، وشرح مسلم ومعظم البخاري على أبي إسحاق المرادي، وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي، وتفقه على الكمال إسحاق المغربي، وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي، وكمال الدين سلار الإربلي، وقرأ على ابن مالك كتابًا من تصانيفه وعلق عنه أشياء.

قال القاضي عز الدين ابن الصائغ: لو أدرك القشيري النووي وشيخه كمال الدين إسحاق لما قدم عَلَيهما في ذكره لمشايخها يعني الرسالة أحدًا لما جمع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكمة.

انتهى من كتاب ابن قاضي شهبة (٢/ ٥٥).

تلاميذه:

قال تلميذه ابن العطار رحمه الله:

وسمع منه خلق كثير من الفقهاء، وسار علمه وفتاويه في الآفاق، ووقع على دينه وعلمه وزهده وورعه ومعرفته وكرامته الوفاق، وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه، وأكبوا على تحصيل تواليفه حتى رأيت من كان يشنؤها في حياته مجتهدًا على تحصيلها وانتفاع بها بعد وفاته فرحمه الله ورضي عنه، وجمع بيننا وبينه في جناته. اهـ انظر "مقدمة المجموع" (١/ ٤٢٦).

مصنفاته:

١) روضة الطالبين.

٢) شرح المهذب. وصل فيه إلى أثناء الربا.

وقال الذهبي[1]: وصل فيه إلى باب المصراة. اهـ

قلت: وهو غلط، وإنما وصل النووي رحمه الله إلى كتاب الربا وهو في نهاية العاشر من المجموع، وقال فيه: وإلى هنا انتهى كلام مصنفه أبي زكريا يحيى بن شرف النووي فأدركته المنية رحمه الله ونفعنا به في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل. اهـ

وكتاب المصراة إلى نهاية الثاني عشر.

وفي بعض طبعات المجموع ينتهي باب الربا في آخر التاسع، وينتهي باب المصراة في نهاية الحادي عشر، والقصد أن بينهما مجلدين فانتبه.

قال السيوطي في "الحاوي" (١/ ٣٢٢): قال في المغني: وهو أصل كتب الحنابلة وعلى منواله نسج الشيخ محيي الدين النووي كتابه: "شرح المهذب". اهـ

وقال السخاوي في ترجمة النووي (ص٢١):

وكتابه "شرح المهذب" لم يصنف في المذهب على مثل أسلوبه، قال الأسنوي وابن الملقن: وليته أكمله، وانخرمت باقي كتبه، وبه عرف مقداره.

---

(١) في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٧٢) وقد سبقه إلى ذلك ابن العطار (تلميذ المصنف) في ترجمة النووي المطبوعة في مقدمة المجموع (١/ ٤٢٨)، وهو خطأ نبهت عليه لغلط من تابع هذين الإمامين، عليهما رحمة الله.

وقال الذهبي: إنه في غاية الحسن والجود.

وقال العماد بن كثير في "تاريخه" [١]: إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابه، فإنه أبدع وأجاد وأحسن الانتقاد وحرر الفقه في المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والعربية، وأشياء مهمة، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه.

قال: على أنه يحتاج إلى أشياء كثيرة تزداد عليه، وتضاف إليه. وقال في طبقات الشافعية: سلك فيه طريقة وسطى حسنة، مهذبة سهلة، جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، وجامع الأوائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمة الحفاظ، وبيان صحة الحديث من سقمه، ومشهوره من مكتتمه.

وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله مِنْ أحد من المتقدمين، ولا حذا على مثاله متأخرٌ من المصَنِّفين.

وقال العثماني قاضي صفد: إنه -يعني شرح المهذب- لا نظير له، لم يصنَّف مثله، ولكنه ما أكمله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إذ لو أكمله ما احتيج إلى غيره، وبه عُرف قدره، واشتهر فضله. اهـ بتصرف يسير.

٣) المنهاج في شرح مسلم.

٤) كتاب الأذكار.

٥) كتاب رياض الصالحين، وهو هذا الكتاب.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٦٩).

٦) الأربعون النووية[1].

٧) الإيجاز في المناسك، وله أربع مناسك أخر.

٨) الخلاصة في الحديث. لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب.

٩) كتاب الإرشاد في علم مصطلح الحديث.

١٠) كتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد.

١١) كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

١٢) كتاب المبهمات.

١٣) كتاب التحرير في ألفاظ التنبيه.

١٤) نكت التنبيه في مجلد.

١٥) العمدة في تصحيح التنبيه وهما -أي نكت التنبيه والعمدة- من أوائل ما صَنَّفَ، ولا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التصحيحات المخالفة للكتب المشهورة.

١٦) الفتاوى وقد رتبها ابن العطار.

١٧) التحقيق. وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر ذكر فيه غالب ما في شرح المهذب من الأحكام ومبهمات الأحكام وهو قريب من التحقيق في كثرة الأحكام إلا أنه لم يذكر فيه خلافًا وقد وصل فيه إلى أثناء طهارة البدن والثوب.

---

(١) ولي عليها تحقيق مطبوع بحمد الله تعالى.

١٨) شرح مطول على التنبيه. وصل فيه إلى الصلاة سماه تحفة الطالب النبيه.

١٩) نكت على الوسيط، في مجلدين.

٢٠) شرح على الوسيط سماه: (التنقيح). وصل فيه إلى كتاب شروط الصلاة قال الأسنوي: وهو كتاب جليل من أواخر ما صَنَّفَ جعله مشتملًا على أنواع متعلقة بكلام الوسيط ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع الوسيط.

٢١) شرح قطعة من البخاري.

٢٢) تهذيب الأسماء واللغات.

٢٣) طبقات الفقهاء الملخصة من طبقات ابن الصلاح.

٢٤) المنتخب في مختصر التذنيب للرافعي ورؤوس المسائل.

٢٥) تصنيف في الاستسقاء.

٢٦) في استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم.

٢٧) في قسمة الغنائم واختصره.

٢٨) الأصول والضوابط. وهو مشتمل على كثير من قواعده وضوابطه ألف منه أوراق قلائل.

٢٩) كتاب على الروضة كالدقائق على المنهاج، سماه: الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات، وهو كثير الفائدة وصل فيه إلى أثناء الصلاة.

قال الأسنوي: وينسب إليه تصنيفان ليسا له:

أحدهما: مختصر لطيف يسمى النهاية في اختصار الغاية.

والثاني: أغاليط على الوسيط مشتملة على خمسين موضعًا بعضها فقهية وبعضها حديثية.

وممن نسب هذا إليه ابن الرفعة في شرح الوسيط فاحذره فإنه لبعض الحمويين ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدد تصانيفه واستوعبها. انتهى من كتاب ابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٦-١٥٧) بتصرف.

وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والانجماح عن الناس على جانب كبير لا يقدر عَلَيهِ أحد من الفقهاء غيره.

وكان يصوم الدهر ولا يجمع بين إدامين، وكان غالب قوته مما يحمله إليه أبوه من نوى، وقد باشر تدريس الإقبالية نيابة عن ابن خلكان، وكذلك ناب في الفلكية والركنية وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية وكان لا يضيع شيئًا من أوقاته وحج في مدة إقامته بدمشق وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم.

توفي في ليلة أربع وعشرين من رجب (٦٧٦) بنوى ودفن هناك رحمه الله وعفا عنا وعنه. اهـ من البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٩) بتصرف.

وقال قطب الدين موسى شيخ الذهبي:

كان -أي النووي- أوحد زمانه في العلم والزهد والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش.

قال الذهبي: وكان يؤثر عنه كرامات وأحوال. اهـ من "السير" (١٧/ ٣٢٤).

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" (ص٥١٠):

وكان إماماً بارعاً حافظاً متقناً أتقن علوماً شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، قال الذهبي[1]:

وهو سيد الطبقة الآتية وإنما ذكرته هنا لتقدم موته. اهـ

عقيدته:

عقيدة الإمام النووي رحمه الله هي عقيدة الأشاعرة في أغلب الأماكن في الأسماء والصفات، وقد أول بعض الصفات في كتابه هذا رياض الصالحين وفي شرح صحيح مسلم. وقد قال السخاوي في ترجمته (ص٣٦):

وقد صرح اليافعي والتاج السبكي رحمهما الله أنه أشعري.

وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": وكان مذهبه في الصفات السمعية: السكوت، وإمرارها كما جاءت، وربما تأوَّل قليلًا في شرح مسلم. اهـ كذا قال.

وإن كان قد خالف الأشاعرة في مواضع، ونصر السُّنَّة، مع إمامته في السنة والحديث، والفقه، إلا أنه حصلت مواقف نصر فيها عقيدة الأشاعرة.

ولاشك أن النووي رحمه الله قد وقع في تأويلات للصفات في مواضع في شرح صحيح مسلم وفي رياض الصالحين وغيرها، وأكثر من التأويل في شرح صحيح مسلم ومع هذا فهو تارة يؤول وتاره يفوض وهذا هو مذهب الأشاعرة.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٦).

وإن كان النووي رحمه الله قد نصر عقيدة السلف في مواضع في باب الإيمان وغيره، ولم يوافق الأشاعرة في مواضع أخر لكن لانستطيع أن نحكم عليه بحكم واحد لكن نقول إنه إمام في السنة والحديث وفي باب الصفات قد وا فق الأشاعرة.

وأما الكتاب المنسوب للنووي بعنوان: "جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات" وتوجد منه نسخة مخطوطة معزوة لدار الكتب المصرية، وقرر فيه عقيدة السلف، وهو من أواخر مؤلفات النووي وهو مطبوع؛ فهذا لم يثبت للنووي ولم يذكره أحد ممن ترجم للنووي.

وأَخَصُّ النَّاسِ بالنووي وأقربهم تلميذه ابن العطار وقد ترجم له ترجمة وافية بعنوان: "تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي"، وقد استوعب جميع مؤلفات النووي وحياته ولم يذكر هذا الكتاب من مؤلفاته.

وكذا السخاوي له رسالة في ترجمة النووي بعنوان: "المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي"، ولم يذكر هذا الكتاب في ترجمته!

وكذا سائر من ترجم للنووي ولم يذكر هذه الرسالة في ترجمته، ولا حاجي خليفة في "كشف الظنون"، ولا ذُكر في "معجم المؤلفين" ولا سائر من ترجم للنووي مفردًا أو مضمنًا.

فهذا يدل أن هذه الرسالة مختلقة غير صحيحة للنووي رحمه الله ؛-وإن كنا نرغب جدًا أن يكون هذا الإمام رجع عن ما وقع فيه من تحريف-.

فالحق أن هذه الرسالة المنسوبة للنووي لا تثبت للنووي بحال، -والحق أحق أن يتبع-والنووي لا يعلم تغيره عما قاله أو نقله في شرح مسلم وغيره من التأويلات.

ولو كان تراجع عنه في آخر حياته لنقله عنه تلميذه ابن العطار الذي التقى بعد ذلك بشيخ الإسلام ورجع إلى عقيدة السلف الصالح، وألف كتابًا في ذلك بعنوان: «الاعتقاد الخالص من الشك والارتياب».

وكذا لعزاه له تلامذته الآخرون الذين كانوا على عقيدة السلف ومنهم من حذف كلام النووي في شرح مسلم على الصفات، وانتقد هذا الفعل السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٩) فقال:

وصل حال بعض المجسمة في زماننا إلى أن كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محيي الدين النووي وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات، فإن النووي أشعري العقيدة فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه.

وهذا عندي من كبائر الذنوب فإنه تحريف للشريعة وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات فقبح الله فاعله وأخزاه ...إلخ كلامه.

قلت: والسبكي أشعري، لكن لا شك أنه لا يجوز فعل هؤلاء؛ لكن الشاهد أنه لو كان رجع، لأغنى هؤلاء بيان رجوعه عن التصرف في كلامه.

ومع ذلك فهو إمام وقعت منه زلات عقدية لعله عن اجتهاد، أخطأ فيه وتبع في ذلك من سبقه ممن شرح صحيح مسلم كالمازري، والقاضي عياض، وغيرهم، والله يغفر له ويتجاوز عنا وعنه.

شهرة مصنفات الإمام النووي:

جعل الله لمصنفات الإمام النووي شهرة عجيبة بين الناس، وكأن الله جعل لها القبول في الأرض.

وجلها مشهورة منتشرة في أبوابها حتى كأنها لم يصنف في بابها غيرها من إقبال الناس عَلَيهَا.

مع ما وضع الله للنووي من البركة في عمره، ففي وقت قصير أثرى النوويُّ المكتبةَ الإسلامية بالمؤلفات في فنون شتى.

فمن كتبه التي لا تكاد تخلو منها يد من له أدنى معرفة بالعلم: الأربعون النووية، فهو كتاب صغير، وكتب في الأربعينات عشرات العلماء، ولا يكاد يعرف منها إلا القليل عند طلاب العلم فضلاً عن عامة الناس.

وشرح صحيح مسلم الذي لم يشتهر ولم يُعرف شرح لصحيح مسلم كشرحه، وكتابنا هذا رياض الصالحين الذي لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، ولا تكاد نفس مسلمة لها صلة بالعلم إلا لمست يدها هذا الكتاب ونهلت منه.

ولا تغفل عن بقية كتبه فكثير منها مراجع في بابها.

وفاته:

توفي في ليلة الأربعاء الثلث الأخير من الليل الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة بنوى، ودفن فيها صبيحة الليلة المذكورة.

ترجمته في: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣-١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» الجزء المفقود (١٧/ ٣٢١-٣٢٥) ط دار الفكر، و«تذكرة الحفاظ»

(٤/ ١٤٧٠-١٤٧٤) و"طبقات الشافعية" للسبكي (٨/ ٣٩٥-٤٠٠)، و"البداية والنهاية" (١٣/ ٢٦٨-٢٦٩) دار ابن الجوزي، و"طبقات الشافعية" للأسنوي (٢/ ٢٦٦-٢٦٧).

وأحسن من ترجم له تلميذه ابن العطار، انظر مقدمة المجموع شرح المهذب (١/ ٤١٧-٤٦٣) ط دار الكتب العلمية.

وللسخاوي ترجمة مطبوعة بعنوان: "المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي".

النسخ الخطية المعتمدة في الكتاب

يسر الله تعالى لنا بعدة نسخ خطية نظن أنها أحسن ما في الباب قابلنا عليها، مع مقارنة أصح النسخ المطبوعة، والتنبُّه لأهم الأوهام التي حصلت لمن سبقنا، وتحاشيها، وإليك بيان هذه النسخ الخطية:

الأولى: نسخة مقابلة على نسخة المؤلف التي بخطه، مأخوذة من المكتبة الظاهرية (٣٢٦٩عام)، وتوجد في مركز جمعة الماجد للتراث في الإمارات برقم (٢٣٣٣٦٤) عدد أوراقها (١٦٥)، وهي نسخة قديمة مزودة بفهرس للأبواب، وخطها نسخي جيد، ويوجد فيها بعض الطمس في بعض الأماكن، وهي التي رمزنا لها بـ«الأصل».

الثانية: نسخة مكية جيدة تتكون من (٢٥٢) لوحة، وهي التي رمزنا لها بـ(م).

الثالثة: مطبوع دار المنهاج بالسعودية، وهذه الطبعة عنيت بضبط النص فقط، وضبطها للنص جيد؛ لم تضبط النص نسخة قبلها مثلها.

وقد قوبلت على سبع نسخ خطية جيدة، منها اثنتان قوبلتها على نسخة ابن العطار (تلميذ المؤلف) وهي التي نرمز لها بـ«خ»، أما الحكم على الأحاديث والتخريج فليس فيها شيء البتة، ولا تحرير القول في الألفاظ، ولهم أوهام قليلة في ضبط النص.

الرابعة: نسخة مدنية قديمة نسخت بتاريخ (٧٦٠)، عدد أوراقها (٢٠١)

والأسطر في الصفحة (٢١) سطرًا، وخطها نسخي جيد، وعليها تصويبات وحواش، وفي أولها فهرس للأبواب، وهي التي نرمز لها بـ«أ».

وهذه النسخة فيها زيادات كثيرة في المتون والأحاديث، إلا أنه صرح أنها ليست من أصل المؤلف تلو حديث أبي هريرة وأبي سعيد الآتي برقم (١٢٤٥-١٢٤٦): «إذا أيقظ الرجل أهل...»، ولم يصرح في غير هذا الموضع.

الخامسة: نسخة ألمانية جيدة تتكون من (٤٥٠)صفحة، وهي التي رمزنا لها بـ«ل».

السادسة: النسخة التي حققها شعيب الأرنؤوط مطبوعة وفيها أخطاء كثيرة، وهي التي رمزنا لها بـ« ش».

السابعة: النسخة التي حققها علي الحلبي وهو شبه مقلد في ضبطه لشعيب الأرنؤوط، مطبوعة، وفيها أخطاء كثيرة، وهي التي رمزنا لها بـ«ب».

وانظر صور المخطوطات.

وقد أعرضت عن نسخ أخرى اكتفاءً بهذه النسخ التي تؤدي الغرض وزيادة بحمد الله، ولأن نسخ الكتاب من غير حصر؛ لشهرة الكتاب، وكثرة تداوله، وكثرة مطبوعاته.

طريقة ضبط المخطوط

سلكت في هذه المخطوطات ما يلي:

١) بالنسبة للأبواب تختلف فيها بل في النسخة الواحدة نفسها، ففي بعضها بالرقم، وفي بعضها الباب الأول مثلًا، وفي بعضها أول باب هكذا؛ ولذا اعتمدنا الرقم في سائر الكتاب لأنه أيسر، ولأنه صار هو المعتمد عند جل المعاصرين، ولأنه على وتيرة واحدة، وأقرب لعدم تضخيم حجم الكتاب.

٢) نبهت على أهم الفروق، والباقي وما لا كبير فائدة تحته اكتفيت بسياقه بما ينسجم به الكلام؛ طلبًا للاختصار قدر الإمكان.

٣)نبهت على بعض الألفاظ التي يذكرها المؤلف رحمه الله وليست في مصدر المؤلف.

مثاله: لوذكر حديثًا في الصحيحين وفيه لفظة ليست عندهما، نبهت على ذلك وذكرت من أخرجها. أما إذا كانت عند أحدهما فلا يضر.

٤) الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم يوجد في نسخة في موضع وفي موضع آخر في نسخ أخرى؛ ولذلك أثبتناه في جميع المواضع دون التنبيه على الفروق بين النسخ في هذا.

صور المخطوطات

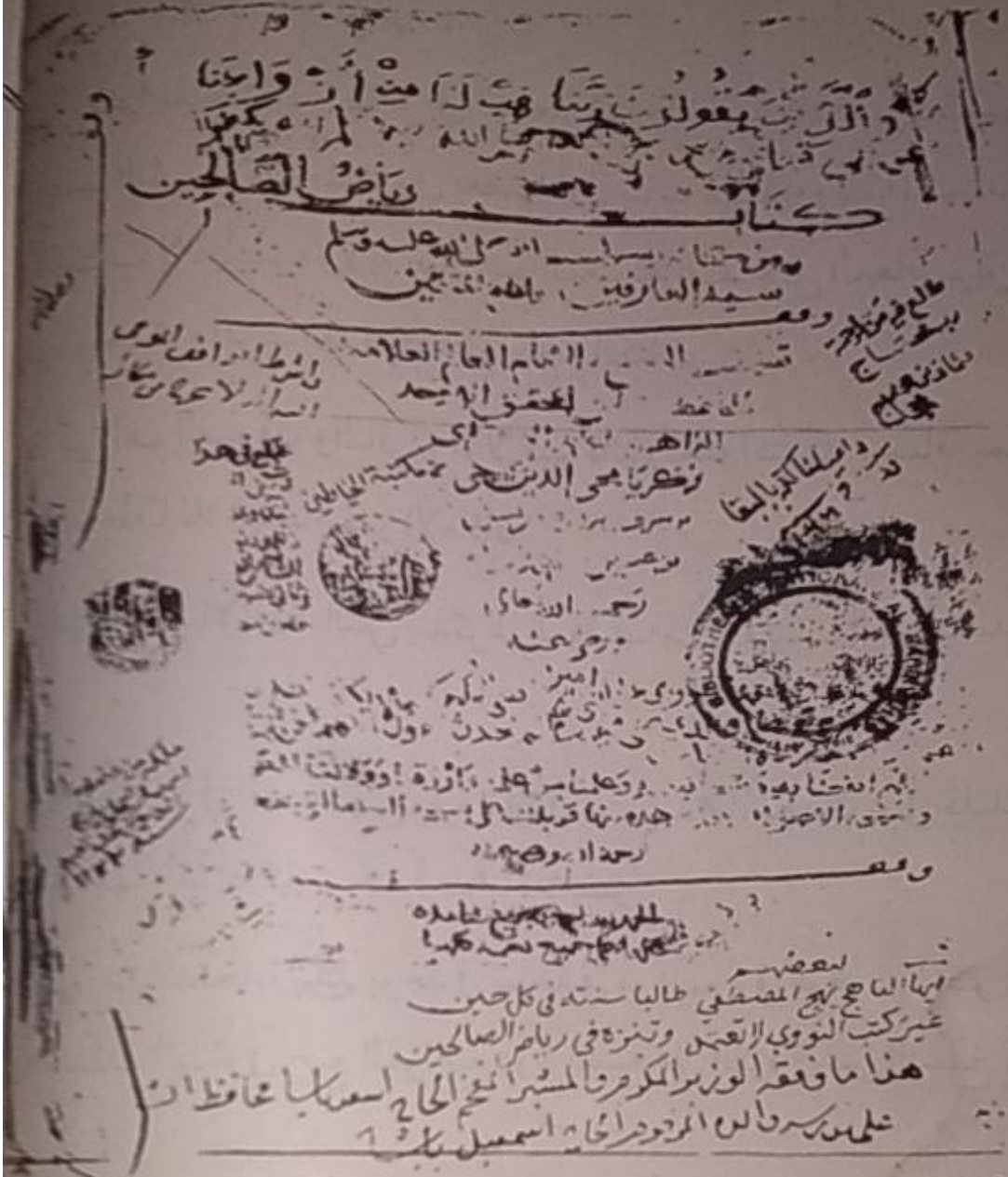

الصفحة الأولى من النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف التي بخط

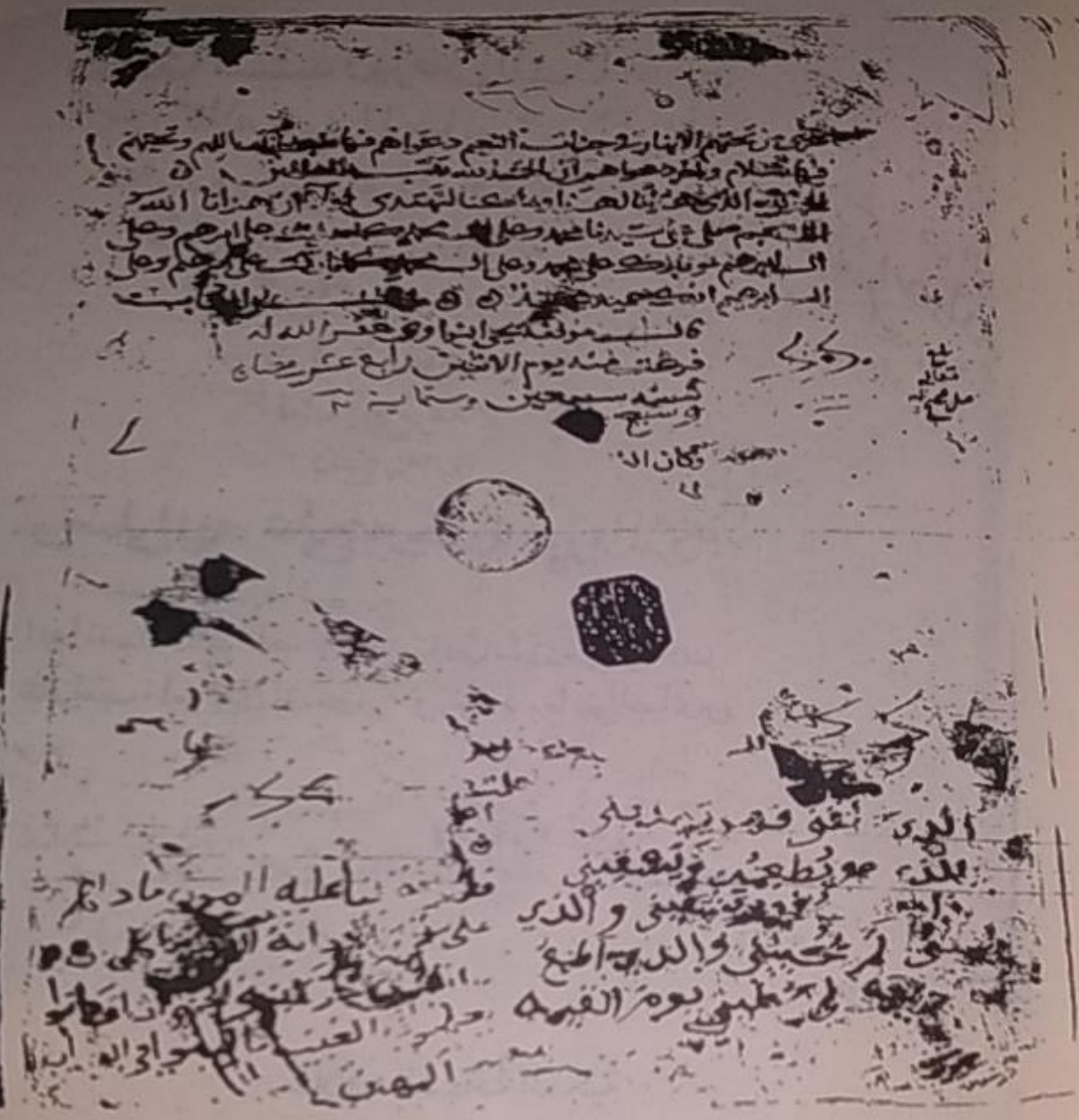

الصفحة الأخيرة من نسخة المؤلف التي بخطه

كتاب رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين

تاليف الامام العمده المتقن

ابي زكريا محيى الدين يحيى

بن شرف النووي

الشافعي رحمه الله

ونفع به امين

وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم

وبه ثقتي قال

ايها السالك نهج المصطفى تابعا سنته في كل حين

غير كتب النووي لا تعقد وتنزه في رياض الصالحين

وقف الى

عبد الله المبارك الشافعي
بمدينة عكة المشرفة

٢٦٤ ق المقاس ١٥ × ٢٠ سم

غلاف النسخة المكية

محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد

بلغ قراءة
فالحمد لله
رب

قال مولفه الامام الجليل محيي الدين ابي زكريا يحيى
بن شرف النووي الشافعي رحمه الله ورضي عنه
فرغت من تاليفه في يوم الاثنين من ١٤ شهر رمضان المعظم
سنة سبعين وستمايه من الهجرة النبوية وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله
رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وافق الفراغ من تعليقه يوم السبت ٥ شهر شعبان سنة ٦٨١ ام

الصفحة الأخيرة من النسخة المكية

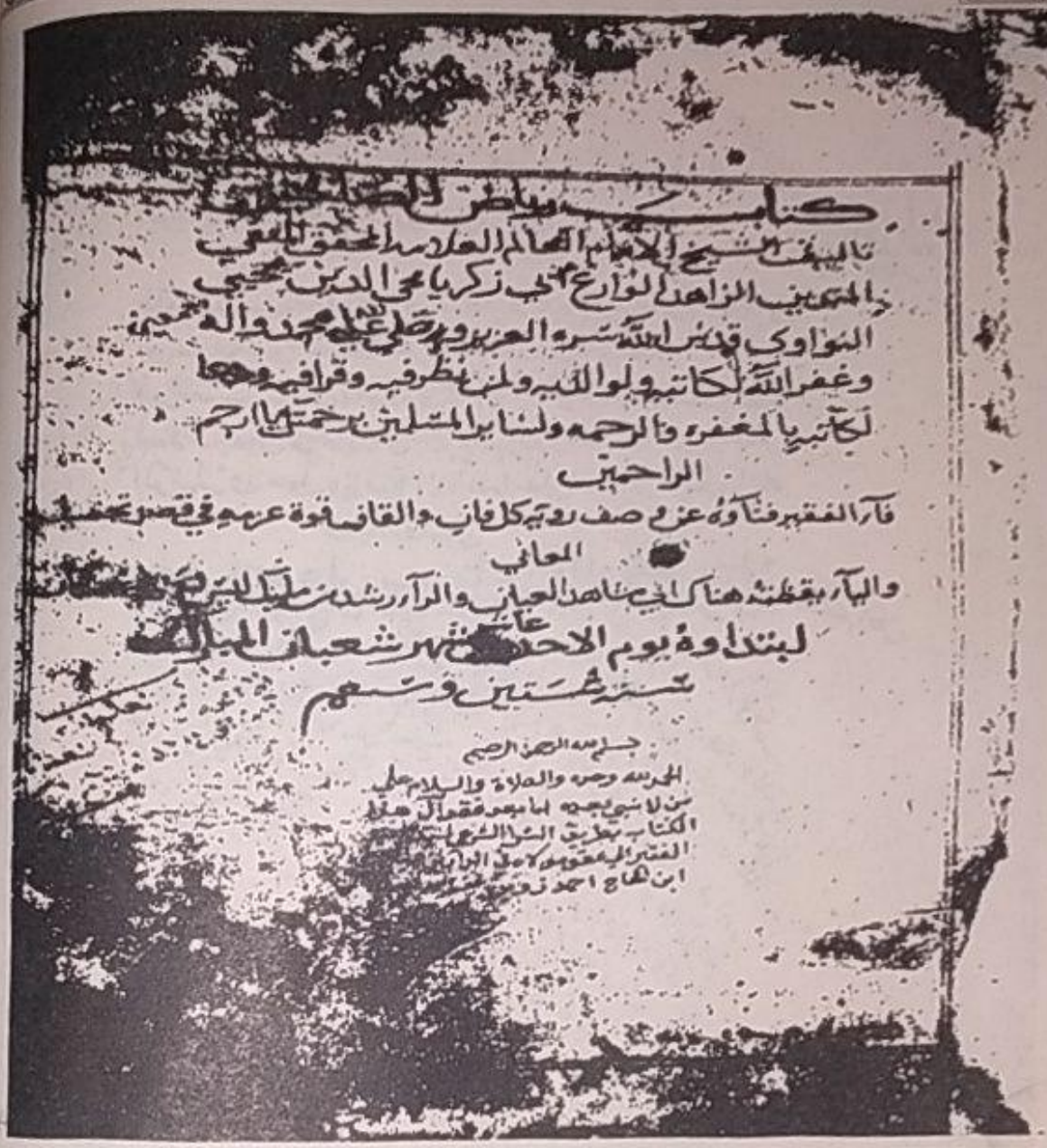

غلاف النسخة المدنية

الصفحة الأخيرة من النسخة المدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب رياض الصالحين

تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع

محيي الدين أبي زكريا يحيى النواوي

رحمه الله تعالى آمين

يا رب العالمين

غلاف النسخة الألمانية

وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد آمين
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ١٢
ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه اجمعين ورضي الله عن ائمتنا وعلمائنا ومشايخنا ووالدينا
وعنا وعن سائر المسلمين وغفر الله لمن كتبه ولوالديه
ولمن قرأ فيه ودعا لهم بالمغفرة والتوبة
يا لله يا من قرأ خطه وشاهده ادعوا لكاتبه بنجوا من النار
وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك
يوم السبت الثامن والعشرين من
شهر صفر سنة ثمان وأربعين
وسبعمايه
يا لله يا قارئ ابستغفر لكاتبه فقد كفاه مؤنة النسخ والتعبا
يا لله يا مستفيدا من غرايبه لا تخلن بان تدعو لمن كتبا
فالله يغفر لقارئيه وكاتبه يحق من نزله من اسرة العربا
صلى الاله على المختار سيدنا محمدا ذي كده في سايرالكتبا
وكاتبه احمد مسكين ذو اخطاء معها يزل على الخد منسكبا
فالله يغفر لي ثم والدي والروح ان دراسا الى الكتبا
ويرحم الله اولادي باجمعهم وان ابابكر نور العين قد ذهبا
يا خوان حياة الناس قد علموا [illegible] فاوتعبا
لشهر بان اللبغ [illegible] فيه الناس اخذبا

الصفحة الأخيرة من النسخة الألمانية

قواعد وفوائد مهمة

الأولى: تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف:

مما ينبغي أن يعلمه كلُّ مسلم له عناية بعلم الحديث - ولو قراءة- أن الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف، وأن الصحيح وما يندرج تحته مثل الحسن هو الذي تعبدنا الله به، وأما الضعيف وما يندرج تحته ليس مما تعبدنا الله به، إلا إذا كان له من الطرق ما يتقوى به.

الثانية: لا يُغتر بظاهر إسناد حديث في تصحيحه:

لا سيما إذا ضعفه أئمة نقاد، قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٥٦):

حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك.

وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم، كما سبق ذكره في غير موضع.

فمن ذلك سعيد بن سنان، ويقال: سنان بن سعيد يروي عن أنس، ويروي عنه أهل مصر.

قال أحمد: تركت حديثه، حديثه مضطرب.

وقال: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس، نقله عبد الله بن أحمد عن أبيه.

ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعة إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله.

وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية، لا تشبه أحاديث الناس عن أنس... إلخ.

وقال الحافظ ابن حجر فيما نقله عن العلائي في النكت على ابن الصلاح (٢/ ٧١١):

وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهما غايصًا، وإطلاعًا حاويًا وإدراكا لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة.

ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك.

وقد تقصر عبارة المعلِّل منهم، فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء، فمتى وجدنا حديثًا قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم - بتعليله - فالأولى إتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه.

وهذا الشافعي مع إمامته يحيل القول على أئمة الحديث في كتبه فيقول: وفيه حديث لا يثبته أهل العلم بالحديث.

وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلل، وحيث يصرِّح بإثبات العلة فأما إن وجد غيره صححه فينبغي حينئذ توجه النظر إلى الترجيح بين كلاميهما.

وكذلك إذا أشار المعلل إلى العلة إشارة ولم يتبين منه ترجيح لإحدى الروايتين، فإن ذلك يحتاج إلى الترجيح، والله أعلم.اهـ

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم في شرح الحديث السابع والعشرين(٢/ ١٠٥):

وإنما تحمل مثل هذه الأحاديث - على تقدير صحتها - على معرفة أئمة أهل الحديث الجهابذة النقاد، الذين كثرت ممارستهم لكلام النبي ﷺ، ولكلام غيره، ولحال رواة الأحاديث، ونقلة الأخبار، ومعرفتهم بصدقهم وكذبهم وحفظهم وضبطهم؛ فإن هؤلاء لهم نقد خاص في الحديث يختصون بمعرفته، كما يختص الصيرفي الحاذق بمعرفة النقود جيدها ورديئها، وخالصها ومشوبها.

والجوهري الحاذق في معرفة الجوهر بانتقاد الجواهر، وكل من هؤلاء لا يمكن أن يعبر عن سبب معرفته، ولا يقيم عليه دليلًا لغيره، وآية ذلك أنه يعرض الحديث الواحد على جماعة ممن يعلم هذا العلم، فيتفقون على الجواب فيه من غير مواطأة.

وقد امتحن هذا منهم غير مرة في زمن أبي زرعة وأبي حاتم، فوجد الأمر على ذلك، فقال السائل: أشهد أن هذا العلم إلهام.

قال الأعمش: كان إبراهيم النخعي صيرفيًا في الحديث، كنت أسمع من الرجال فأعرض عليه ما سمعته.

وقال عمرو بن قيس: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصيرفي الذي ينقد الدراهم، فإن الدراهم فيها الزائف والبهرج وكذا الحديث.

وقال الأوزاعي: كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما نعرض الدرهم الزائف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا، وما أنكروا تركنا.

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي: إنك تقول للشيء: هذا صحيح وهذا لم يثبت، فعمن تقول ذلك؟ فقال: أرأيت لو أتيت الناقد فأريته دراهمك، فقال: هذا جيد، وهذا بهرج أكنت تسأله عمن ذلك، أو تسلم الأمر إليه؟ قال: لا، بل كنت أسلم الأمر إليه، قال: فهذا كذلك لطول المجالسة والمناظرة والخبر به.

وقد روي نحو هذا المعنى عن الإمام أحمد أيضًا... إلخ.

وقال ابن رجب في "فتح الباري" (١/ ٣٦٢):

وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث مِن السلف على إنكاره على أبي إسحاق، مِنهُم: إسماعيل بنِ أبي خالد، وشعبة، ويزيد بن هارون، وأحمد بنِ حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومسلم بنِ حجاج، وأبو بكر الأثرم، والجوزاني، والترمذي، والدارقطني.

وحكى ابن عبد البر عَن سفيان الثوري، أَنَّهُ قالَ: هوَ خطأ.

وعزاه إلى كِتابِ أبي داود، والموجود في كتابه هَذا الكلام عَن يزيد بن هارون، لا عَن سفيان.

وقال أحمد بنِ صالح المصري الحافظ: لا يحل أن يروي هَذا الحديث.

يعني: أَنَّهُ خطأ مقطوع بهِ، فلا تحل روايته مِن دونَ بيان علته.

وأما الفقهاء المتأخرون، فكثير مِنهُم نظر إلى ثقة رجاله، فظن صحته، وهؤلاء

يظنون أن كل حديث رواه ثقة فهو صحيح، ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث.

ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين كالطحاوي والحاكم والبيهقي.

وقال الخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٥٦):

فمن الأحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد ومضي الزمن البعيد.

الثالثة: علم علل الحديث فنٌ مستقل من علوم الحديث:

ولذلك فعلماء علل الحديث -وهم من المحدثين- أكثر معرفة بصحة الحديث من ضعفه من غيرهم من المحدثين الذين ليسوا من علماء العلل، قال الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص١١٢):

معرفة علل الحديث: وهو علم برأسه غير الصحيح، والسقيم، والجرح والتعديل.

قال الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ٢٥٥):

أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصَّرف ونقد الدنانير والدراهم، فإنه لا يعرف جودة الدينار والدراهم بلون ولا مس ولا طراوة ولا دنس ولا نقش ولا صفة تعود إلى صغر أو كبر ولا إلى ضيق أو سعة، وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف البهرج والزائف والخالص والمغشوش وكذلك تمييز الحديث فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به. اهـ

فعلى هذا كيف يجرؤ الباحث أو المحقق على تصحيح حديث ضعفه أئمة الشأن -لاسيما علماء العلل- اغترارًا بظاهر الإسناد، أو اعتمادًا على عدالة الرواة؛ علمًا أن الحديث ما وصل إليك، ولا تعديل هؤلاء إلا من طريق هؤلاء الأئمة؛ فليُعلم هذا جيدًا، والحمد لله.

الرابعة: من شأن الباحث المتقن التماس الشواهد والمتابعات:

ولذا فينبغي للباحث والمحدث إذا وجد بالحديث علة أن ينظر هل وُجدت له شواهد يصلح بها، ولا يُترك الحديث للضعف إلا بعد البحث ولم يوجد له شاهد يقويه؛ ولذلك اعتنى الأئمة بذلك؛ فكثير من الأحاديث الضعيفة تُذكر في كتب الأئمة لهذا الشأن لا للاحتجاج بالحديث الضعيف، ومن مظان شواهد الحديث:

"الترغيب والترهيب" للمنذري، "مجمع الزوائد"، "مجمع البحرين"، "كشف الأستار"، ثلاثتها للهيثمي.

"السلسة الصحيحة"، "السلسلة الضعيفة"، "إرواء الغليل"، ثلاثتها للألباني، وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٥٢):

والمقصود هنا أن تعدد الطرق مع عدم التشاعر أو الاتفاق في العادة يوجب العلم بمضمون المنقول؛ لكن هذا ينتفع به كثيرًا في علم أحوال الناقلين.

وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول والسيئ الحفظ وبالحديث المرسل ونحو ذلك؛ ولهذا كان أهل العلم يكتبون مثل هذه الأحاديث ويقولون: إنه يصلح

للشواهد والاعتبار ما لا يصلح لغيره، قال أحمد: قد أكتب حديث الرجل لأعتبره، وَمَثَّلَ هذا بعبد الله بن لهيعة قاضي مصر؛ فإنه كان من أكثر الناس حديثًا ومن خيار الناس؛ لكن بسبب احتراق كتبه وقع في حديثه المتأخر غلط فصار يعتبر بذلك ويستشهد به، وكثيرًا ما يقترن هو والليث بن سعد، والليث حجة ثبت إمام.

وكما أنهم يستشهدون ويعتبرون بحديث الذي فيه سوء حفظ فإنهم أيضًا يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط أشياء تبين لهم أنه غلط فيها بأمور يستدلون بها ويسمون هذا علم علل الحديث.

وقال الإمام ابن القيم في "تهذيب السنن" (٥/ ٢٢٩):

وهذه العلل وأمثالها تعنت، لا تترك لها الأحاديث الثابتة، ولو تركت السنن بمثلها لوجد السبيل إلى ترك عامة الأحاديث الصحيحة الثابتة بمثل هذه الخيالات.

وهذه الطريق في مقابلها طريق الأصوليين، وأكثر الفقهاء أنهم لا يلتفتون إلى علة للحديث إذا سلمت طريق من الطرق منها، فإذا وصله ثقة، أو رفعه، لا يبالون بخلاف من خالفه ولو كثروا.

والصواب في ذلك: طريقة أئمة هذا الشأن العالمين به وبعلله وهو النظر وَالتَّمَهُّر في العلل والنظر في الواقفين والرافعين والمرسلين والواصلين أنهم أكثر وأوثق وأخص بالشيخ وأعرف بحديثه، إلى غير ذلك من الأمور التي يجزمون معها بالعلة المؤثرة في موضع وبانتفائها في موضع آخر لا يرتضون طريق هؤلاء، ولا طريق هؤلاء.

قال الإمام البيهقي في "دلائل النبوة" (١/ ٣٢-٣٨):

ومما يجب معرفته في هذا الباب أن تعلم: أن الأخبار الخاصة المروية على ثلاثة أنواع:

نوع اتفق أهل العلم بالحديث على صحته...وأما النوع الثاني من الأخبار، فهي أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها...

وأما النوع الثالث، من الأحاديث فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث في ثبوته: فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفي ذلك عن غيره، أو لم يقف من حاله على ما يوجب قبول خبره، وقد وقف عليه غيره، أو المعنى الذي يجرحه به لا يراه غيره جرحًا، أو وقف على انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه، أو إدراج بعض رواته قول رواته في متنه. أو دخول إسناد حديث في حديث خفي ذلك على غيره.

فهذا الذي يجب على أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا في اختلافهم، ويجتهدوا في معرفة معانيهم في القبول والرد، ثم يختاروا من أقاويلهم أصحها. وبالله التوفيق. اهـ

الخامسة: سبب ورود أحاديث ضعاف في رياض الصالحين:

مما لا يمتري فيه اثنان –من أهل الحديث(من ذوي الشأن)–، وجود أحاديث ضعيفة في رياض الصالحين؛ وإن كانت قليلة، وذلك يعود لأمرين:

الأول: تحسين الترمذي:

والإمام الترمذي رحمه الله مع جلالته، إلا أنه يحسن أحاديث الضعف فيها ظاهر

لمن له أدنى معرفة بالحديث:

- من ضعف رجاله.
- أو جهالتهم.
- انقطاع.
- أو إرسال.
- أو إعلال الأئمة له. وغير ذلك

قال الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة يحيى بن يمان العجلي (٤/ ٤١٦):

فلا يُغتر بتحسين الترمذي، فعند المحاققة غالبها ضعاف.اهـ

وهذا مما لا يحتاج إلى كثرة سرد الأدلة على ذلك، لا سيما وقصدُنا الاختصار، وبالله التوفيق.

الثاني: سكوت أبي داود:

سكت أبو داود رحمه الله على أحاديث فيها ضعف، وما كان فيه وهن شديد بينه؛ فلذا لا يعني أن أبا داود إذا ذكر حديثًا في سننه ولم يبين ضعفه أنه حسن أو صحيح، بل ربما ذكره لذلك أو للنظر فيما يعضده ويقويه.

قال الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (١/ ٤٣٥):

وهذا بخلاف أبي داود، فإنه يخرج أحاديث هؤلاء في الأصول محتجًا بها،

ولأجل ذا تخلف كتابه عن شرط الصحة وفي قول أبي داود: وما كان فيه وهن شديد بينته؛ ما يفهم أن الذي يكون فيه وهن غير شديد أنه لا يبينه.

ومن هنا يتبين أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي، بل هو على أقسام:

١) منه ما هو في الصحيحين أو على شرط الصحة.

٢) ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣) ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد.

وهذان القسمان كثير في كتابه جدًا.

٤) ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبًا.

وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها.اهـ

تنبيهٌ مُهمٌ:

لا يُظن بالإمام النووي أنه لم يكن محدثًا؛ فدخلت عليه أحاديث ضعيفة لهذا الشأن؛ بل كان الإمام النووي رحمه الله من الأئمة المحدثين، وكتبه شاهدة بذلك؛ ولذلك فعذره فيما ذكره من الأحاديث الضعيفة بأمرين:

أحدهما: هو ما سبق من الاعتماد على تحسين الترمذي وسكوت أبي داود.

ثانيهما: بعض هذه الأحاديث مما اختلفت فيه أحكام الحفاظ، فمنهم من يصححه، والنووي منهم.

السادسة: سبب سكوت كثير من المحققين عن أحاديث ضعيفة في رياض الصالحين:

لا يخفى على كثير من طلبة العلم ممن له عناية برياض الصالحين ولو مطالع أن يجد بعض الأحاديث سكت عليها كثير من محققي الكتاب (كالحلبي والأرنؤوط، وعبد العزيز رباح والدقاق -وهم أشهر من حقق الكتاب وعني به فيما-)

انتقادهم للنووي:

علمًا أنهم أو بعضهم ممن انتقد النووي رحمه الله في اعتماده على تحسين الترمذي أو سكوت أبي داود؛ إلا أنهم وقعوا في ذلك في بعض الأحاديث، فيرجع ذلك لأمور:

١) اعتماد بعضهم على سكوت العلامة الألباني على الحديث، وبعضهم كالمقلد له.

٢) لم يُعطوا التحقيق حقه؛ بالنظر في الرجال وتخريج الحديث.

قد كنت ذكرت عقب كثير من الأحاديث أوهام أشهر المحققين للكتاب -ولم أستوف طلبًا لانتهائي ثم تقصي ذلك كله- بيانًا ونصحًا؛ لكني رأيت أن ذلك يطول من الكتاب ويُكثّر حجمه؛ فحذفت ذلك كله واكتفيت ببيان أوهام النووي رحمه الله في الكتاب عند كل حديث لأنه لابد منه.

بيان بعض أوهام أشهر تحقيق لرياض الصالحين

❖ **وهو علي الحلبي، ط دار ابن الجوزي:**

والحلبي كَتَبَ على طرة كتابه ما نصه:

مقابلتها على أصل مخطوط نفيس، وضبطها ضبطًا - نحسبه- تامًا، وتخريج أحاديثها وآثارها- وتبيين ضعيفها-؛ والتقديم لها بمقدمة حافلة، وفهرستها فهرسة علمية دقيقة، والرد على من تهور في رد وتضعيف عشرات الأحاديث الصحيحة - منه-، وذكر فوائد زوائد. اهـ

وهذه جعجعة بدون طحن ولأجل هذا التبجح أذكر لك نماذج من أوهامه:

وأوهامه أكثر من (١٤٠) وهمًا بين تصحيف وتحريف وخطأ في العزو، دع عنك سكوته عن أحاديث صحيحة.

أولا: أخطاء في تخريج الأحاديث:

وأذكر بعض الأمثلة من المائة الأولى من الكتاب فقط، أذكر منها بعض النماذج:

١) حَدِيثُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأنصاريِّ «**لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ**». وهو في طبعة الحلبي برقم (١٦) وفي طبعتنا برقم (٢٠).

عزاه الحلبي للبخاري برقم(٦٣٠٨) وصوابه رقم(٦٣٠٩)، وهذا الرقم الذي عزا له حديث ابن مسعود.

٢) حَدِيثُ أَبِي مُوسَى: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ».

وهو في طبعة الحلبي برقم (١٧) وفي طبعتنا برقم (٢١).

عزاه الحلبي لمسلم برقم(٢٧٦٠) وصوابه رقم (٢٧٥٩) وهذا الرقم الذي عزا له حديث ابن مسعود «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ».

٣) حديث ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَينٍ آثَرَ رسولُ الله ﷺ نَاساً فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مائَةً مِنَ الإِبِلِ..

وهو في طبعة الحلبي برقم (٤٣) وفي طبعتنا برقم (٤٩). عزاه الحلبي للبخاري برقم (٣١٤٣) وهو حديث حكيم ابن حزام، وصوابه (٣١٥٠).

٤) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قِيلَ: يَا رسولَ الله، مَنْ أكرمُ النَّاس؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ».

وهو في طبعة الحلبي برقم (٧٠) وفي طبعتنا برقم (٧٧). عزاه الحلبي لرقم (٣٣٥) وصوابه برقم (٣٣٥٣) فذلك حديث جابر: «أعطيت خمسا...».

٥) حَدِيْثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ...» وهو في طبعة الحلبي برقم (٧٦) وفي طبعتنا برقم (٨٣).

عزاه الحلبي للبخاري برقم(٦٣١٧) وصوابه: (٧٣٨٣) والذي عزا له حديث: «اللهم أنت نور السماوات...».

٦) حَدِيْثُ جَابِرٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النبي ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُول الله ﷺ قَفَلَ معَهُمْ...

وهو في طبعة الحلبي برقم (٧٩) وفي طبعتنا برقم (٨٦) عزاه الحلبي لرقم

(٣٠) من مسلم وصوابه (٨٤٣)، وأخطأ الحلبي فعزاه لرقم (٣٠)، فذاك حديث معاذ: «هل تدري ما حق الله على العباد...».

الثاني: أوهام للنووي في العزو تابعه عليها الحلبي:

١) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنكُمْ بعَمَلِهِ..». قَالَ النَّوَوِيُّ: رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وتبعه الحلبي فاقتصر على تخريجه من مسلم فقط، وقد رواه البخاري برقم (٦٤٦٣) ومسلم برقم (٢٨١٦).

وهو في طبعتنا برقم (٩٤) وفي طبعة الحلبي (٨٧).

٢) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَخُونُهُ..».

قال النووي: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

وتبعه الحلبي فاقتصر على تخريجه من الترمذي ولم يخرجه من مسلم، وقد رواه مسلم بتمامه برقم (٢٥٦٤) إلا قوله: «لا يخونه، ولا يكذبه».

وهو في طبعتنا هذه برقم (٢٥٤) وفي طبعة الحلبي برقم (٢٣٩).

٣) حَدِيثُ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ...».

قال النووي: رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللفظِ، وَرَوَى البُخَارِيُّ بَعْضَهُ.

وقد رواه البخاري برقم (٦٠١٩ و٦٠٧٦)، بلفظه إلا قوله «فليحسن إلى

جاره»؛ فعند البخاري: «فليكرم جاره»، وبدل «أو يسكت»: «أو ليصمت» ومسلم برقم (٤٨)، ومثل هذا كثير عند المصنف، بل عنده ألفاظ ليست في الصحيح ويعزوها للصحيح، خرجه الحلبي برقمين من البخاري ومسلم ولم ينبه أنه عندهما بتمامه، ولو لم يعزه النووي للبخاري أصلًا لما خرجه الحلبي منه لما عُلم من عادته.

وهو في طبعتنا برقم (٣٣٣) وفي طبعة الحلبي برقم (٣١٤).

٤) حَدِيثُ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ..».

قال النووي: رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وتبعه الحلبي فلم يخرجه من البخاري وهو في صحيح البخاري برقم (٦٤٦٩) ومسلم برقم (٢٧٥٥).

وهو في طبعتنا هذه برقم (٤٧٩) وفي طبعة الحلبي برقم (٤٤٨).

٥) حَدِيثُ **أَبِي قَتَادَةَ** رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَاقِي القوم آخِرُهُمْ شُرْباً».

قال النووي: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وخرجه الحلبي من الترمذي فقط، ولم يعزه لمسلم وهو في صحيح مسلم برقم (٦٨١) ضمن حديث طويل.

وهو في طبعتنا هذه برقم (٨١٧) وفي طبعة الحلبي برقم (٧٧٧).

الثالث: أحاديث ضعيفة تبع فيها تحسين الترمذي أو سكوت أبي داود:

فالحلبي يسكت على أحاديث ظاهرة الضعف، وإن ضعف حديثًا فتقليدًا للإمام الألباني رحمه الله، ومن أمثلة ذلك:

١) حَديثُ **أَبِي مُوْسَى** قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ...»

رواه أبو داود برقم (٤٨٤٣) من طريق عبد الله بن حمران عن عوف بن أبي جميلة عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة القرشي عن أبي موسى به مرفوعًا.

ورواه عبد الله بن المبارك عند البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٥٧) والبيهقي في المدخل (٦٦٣) وروح بن عبادة عند البيهقي في المدخل برقم (٦٦١-٦٦٢) عن عوف به، موقوفًا على أبي موسى، وأشار البيهقي في الآداب برقم (٥٢) إلى هذا.

وأبو كنانة القرشي مجهول حال فالراجح الوقف، وهو ضعيف أيضًا، وقد حسنه العلامة الألباني في صحيح أبي داود وفي صحيح الجامع، ولا ينتهض للتحسين لا مرفوعًا ولا موقوفًا.

وهو في طبعتنا برقم (٣٨٢) وهو في طبعة الحلبي برقم (٣٥٨).

٢)حديث ضعفه نحو عشرة أئمة ويأتي الحلبي ويصححه.

مثاله حديثُ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي.. وهو في طبعتنا برقم(٨١٣) وفي طبعة الحلبي برقم (٧٧٣).

وغير هذا.

والعجيب أن الحلبي ينتقد هذا على النووي وعقد فصلًا في مقدمة الكتاب في عدم الاحتجاج بالحديث الضعيف، ومع ذلك وقع فيما فرَّ منه، فيسكت على أحاديث ضعيفة وربما قد ضعفها عدد من الأئمة، بل ويزيد الطين بلة فينتقد من ضعفها؛ ألا يكفي أن تكون رأسًا برأس.

الرابع: الروايات:

قد ذكر الإمام النووي في رياض الصالحين عقب الأحاديث التي يذكرها أكثر من مائتي رواية- سوى ما يقول: وفي لفظ-، وكلها لم يخرجها من مصادرها الحلبي، وجُلُّ بقية محققي الكتاب لم يخرجوا شيئًا من تلك الروايات.

الخامس: الآثار والأقوال:

لا يُعرج غالب محققي الكتاب على الآثار والأقوال التي يذكرها النووي رحمه الله، وبعضهم يخرجها في مواضع يسيرة فقط.

السادس: ألفاظ في أحاديث:

وجدنا ألفاظًا عديدة في أحاديث معزوة للصحيحين -وليست هذه الألفاظ في الصحيحين-.

وألفاظًا في أحاديث أخرى غير موجودة في المصادر المعزوة لها، وفي هذا كله درج الحلبي على الإغماض والسكوت، إما جهلًا بهذا أو تساهلًا، أو كلاهما وهو أقرب. وهذا مختصر ما أردت من التنبيه عليه من غير تقصي.

❖ **شعيب الأرنؤوط:**

أما الأرنؤوط فقد أهمل تخريج أحاديث بالكلية مثل حديث عائشة الآتي برقم(١٣٣) في طبعتنا هذه، وهو تلو رقم (١٢٢) في طبعته.

ولا تسأل عن الرجل عقيدة ومنهجًا وسلوكًا وتحقيقًا، وإن رأيت له تحقيقًا ما فربما يكون جهد غيره.

وقد أهملت التنبيه على تحقيقات الكتاب الأخرى، وكثير منهم يقلد بعضهم بعضًا ولا يحرر القول بنفسه؛ تركتها لقلة الجدوى من ذكر التعقبات عليهم؛ لا سيما وصرف الوقت فيما ينفع، وترك ما لا ينفع أحسن.

ويكفي أداء الغرض بخدمة الكتاب، ومن شاء التأكد قارن بين هذه التحقيقات، وبالله العون والتوفيق، وعليه التكلان.

وفي الختام:

وأنا لا أدعي الكمال – فعمل البشر مهما أتقن يعتريه النقص- وإن كنت أتمنى بإذن الله تعالى أن تحقيقي هذا أحسن التحقيقات لهذا الكتاب –بفضل من الله ومِنَّةٍ-.

وأنا أعرف أن بعض سُرَّاق المحققين –وللأسف أنه يدعي محاربة ذلك- له أكثر من عقد من الزمان وهو يزمجر بتحقيقه لهذا الكتاب، ولم نره، ولعله ينتظر من يخرجه محققًا فَيُلَخِّص ما فيه ويزمجر بأنه تعقب أخطاء وتحقيقه هو المعتمد- كما هي عادته-، وإلى الله نشكو.

والحقيقة أن أهل العلم ما صنفوا العلم إلى ليستفاد منه كما قال ابن الوردي رحمه الله في الألفية الوردية في تعبير الرؤيا رقم (١٥-١٧) بتحقيقي:

فالنـاس لم يصـنفوا في العلـم ... لكـي يصـيروا هـدفاً للـذم

مـا صـنفوا إلا رجـاء الأجـر ... والـدعوات وجميـل الـذكر

لكـن فـديت جسـدًا بـلا حسـد ... ومـا يضـيع الله حقًـا لأحـد

ولكن من الأمانة العلمية عزو العلم لأهله، وكما قال ابن الوردي أيضًا في الألفية الوردية في تعبير الرؤيا رقم (١٠٠٣) بتحقيقي:

يـا جانيًـا منهـا ثـمار جهـدي ... لا ينسـى في دعـوة لحـدي

لكن ليُعزَ الجهد لمن قام به، لا ليتبجح به فلان وهو ليس من جهده.

فينبغي لمن استفاد شيئًا من كتاب أن يعزو إليه، وهذا لا يُنقص الكتاب ولا مؤلفه -إن صلحت النية- ولكن المقاصد إذا فسدت، أو كان في الجسد حسد قتل صاحبه.

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١].

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ وهو الإمام النووي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ[1].

الحمدُ للهِ الواحدِ القَهَّارِ، العَزِيزِ الغَفَّارِ، مُكَوِّرِ[2] اللَّيْلِ على النَّهَارِ، تَذْكِرَةً لأُولي القُلُوبِ والأَبصَارِ، وتَبْصِرَةً لِذَوي الأَلبَابِ والاعتِبَارِ، الَّذي أَيقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنِ اصطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ في هذهِ الدَّارِ، وشَغَلَهُمْ بمُراقبَتِهِ وَإِدَامَةِ الأَفكارِ، ومُلازَمَةِ الاتِّعَاظِ والادِّكَارِ، ووَفَّقَهُمْ للدَّأْبِ في طاعَتِهِ، والتَّأَهُّبِ لِدَارِ القَرارِ، والْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ ويُوجِبُ دَارَ البَوَارِ، والمُحافَظَةِ على ذلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الأَحْوَالِ والأَطْوَارِ، أَحْمَدُهُ أَبلَغَ حمْدٍ وأَزكَاهُ، وَأَشمَلَهُ وأَنْمَاهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ البَرُّ الكَرِيمُ، الرؤُوفُ الرَّحِيمُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وحبِيبُهُ وخلِيلُهُ، الهَادِي إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، والدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ، صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ[3]، وسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

---

(١) وفي «خ» زيادة: وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، رب يسر وأعن، وفي «ل» وهو حسبي ونعم الوكيل.

(٢) مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝٥﴾ [الزمر: ٥].

(٣) أي وآل كل واحد من النبيين، والذي ورد به النص في الآل الصلاة على آل نبينا محمد وإبراهيم صلى الله عليهم وآلهم وسلم، أما بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا أعلم نصًا في ذلك، ولا أعلم مانعًا منه.

أما بعد:

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات:٥٦-٥٧].

وَهَذا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقوا لِلعِبَادَةِ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بالزَّهَادَةِ فِيهَا[1]، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلُّ إِخْلَادٍ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلُ حُبُورٍ[2]، ومَشْرَعُ انْفِصَامٍ[3] لَا مَوْطِنُ دَوَامٍ، فَلِهذا كَانَ الأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعُبَّادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَّادُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس:٢٤].

وَالآياتُ فِي هَذَا المَعْنَى كَثِيرَةٌ، ولقد أَحْسَنَ القَائِلُ (حَيْثُ قَالَ)[4]:

إِنَّ للهِ عِبَـــادًا فُطَنَـــا ... طَلَّقُـوا الـدُّنْيَا وخَـافُوا الفِتَنَـا

نَظَـرُوا فِيهَـا فَلَـمَّا عَلِمُـوا ... أَنَّهَـا لَيْسَـتْ لِحَـيٍّ وَطَنَـا

---

(١) «فيها» زيادة من «م».

(٢) الحبور: الفرح والسرور.

(٣) أي: وطريق انقطاع.

(٤) زيادة من «م». وهذه الأبيات من بحر الرمل. اهـ وهذه الأبيات ذُكرت في ترجمة أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي (ت٤٥١) أنه كان يُنشدها كثيرًا، كما في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٦٢) والصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٤٥) وشذرات الذهب (٦/ ١٠٣) لابن العماد.

جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فإذا كَانَ حالُها ما وصَفْتُهُ، وحالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ؛ فَحَقٌّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بنفسِهِ مَذْهَبَ الأَخْيارِ، وَيَسلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النُّهَى وَالأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إليهِ، وَيَهْتَمَّ لِمَا نَبَّهتُ عَلَيهِ.

وأَصْوَبُ طريقٍ لهُ في ذَلِكَ، وَأَرشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ المسَالِكِ، التَّأَدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الأَوَّلِينَ والآخرينَ، وَأَكْرَمِ السَّابقينَ واللَّاحِقينَ، صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِ وَعَلى سَائِرِ النَّبيِّينَ. وقدْ قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٢].

﴿١﴾ وقد صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ»(١).

﴿٢﴾ وَأَنَّهُ قالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(٢).

﴿٣﴾ وَأَنَّهُ ﷺ(٣) قالَ: «مَنْ دَعَا إِلى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئًا»(٤).

﴿٤﴾ وأَنَّهُ قالَ لعَلِيٍّ رضي الله عنه، «فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٣) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) ﷺ زيادة من «خ».

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري برقم (٢٩٤٢) ومسلم برقم (٢٤٠٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

فَرَأَيتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الأَحاديثِ الصَّحِيحَةِ، مشْتَمِلًا عَلَى مَا يكُونُ طَرِيقًا لِصَاحِبِهِ إِلى الآخِرَةِ، ومُحَصِّلًا لآدَابِهِ البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

جَامِعًا للتَّرغِيبِ وَالتَّرهِيبِ، وَسَائِرِ أَنوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ[1]: مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ[2]، وتَهْذِيبِ الأَخْلاقِ، وطَهَارَاتِ القُلوبِ وَعِلاجِهَا، وصِيانَةِ الجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اعْوِجَاجِهَا، وغَيرِ ذلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ (الصَّالِحِينَ و)[3]العارِفِينَ[4].

وَالتَزِمُ فِيهِ أَنْ لا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ[5]، مُضَافًا إِلى الْكُتُبِ

---

(١) هذه العبارة وغيرها من العبارات مثل المريد وغيرها لم يرد عليها دليل من كتاب ولا سنة، وهي من عبارات المتأخرين، وأكثر من يستعملها الصوفية، والواجب مراعاة الألفاظ الشرعية التي وردت بها الأدلة مثل العبد، والمؤمن، والمسلم، ونظائرها. وانظر معجم المناهي اللفظية(ص٢٩٣).

(٢) أي ما ترتاض النفوس وتتعود بمزاولته عن خُلقها الذميم إلى الخلق الحسن.

(٣) زيادة من «خ».

(٤) هذه العبارة نظير العبارة السابقة من عبارات الصوفية، قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (ص٣٧٣): لو قال مؤمنين بدل قوله: عارفين، كان أولى؛ لأن من عرف الله ولم يؤمن به فهو كافر، وإنما اكتفى بالمعرفة وحدها الجهم، وقوله مردود باطل، كما تقدم. فإن إبليس عارف بربه، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الحجر: ٣٦]، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢-٨٣].
وكذلك فرعون وأكثر الكافرين...إلخ. وانظر معجم المناهي اللفظية(ص٣٦٨).

(٥) قد وفّى المؤلفُ رحمه الله بهذا الشرط إلى حد كبير؛ إلا أنه حصلت له بعض الأوهام في أحاديث يسيرة؛ اعتمد فيها على تحسين الترمذي وسكوت أبي داود، وتابعه أكثر محققي رياض الصالحين في كثير منها؛ مع أنهم اشترطوا هم أنفسهم التنبيه على ذلك، إلا قليلًا من المحققين الذين لا عناية لهم أصلًا بالحديث- أعني الذين لم يعتمدوا النووي أصلًا في أحاديث-، وإلا فجل المحققين يتقدون النووي فيما حصل له -في بعض الأوهام- وهم أنفسهم يوافقونه في مواضع، أو يسكتون عنها.
وما يمنعني من ذكر أغلاط مشاهير محققي رياض الصالحين-مع الاطلاع عليها- إلا خشية الإطالة، وقلة الجدوى من ذلك؛ والغرض من التحقيق هو خدمة الكتاب-وقد حصلت بحمد الله- ولأن عدد

الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ.

وأُصَدِّرُ الأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ، وَأُوشِّحُ[1] مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنًى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ.

وإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فَمَعْنَاهُ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[2].

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ[3] أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ.

وأَنَا سَائِلٌ أَخًا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ[4]. وعَلَى اللهِ الكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

= محققي الكتاب لا يحصيهم إلا الله تعالى، وأغلبهم لا يستحق التشاغل به؛ لأنه لم يحقق أصلًا، وإن سماه تحقيقًا.

(١) أي أحلِّي وأجمِّل، والوشاح حُلي النساء، كما في لسان العرب لابن منظور (١٥/ ٦٠٥).

(٢) وقد حصلت له في هذا أوهام يسيرة؛ نبهنا عليها في مواضعها؛ وليس العتب على المؤلف في وهمه؛ لأنه يكتب من حفظه، لكن العتب على من حقق والكتب بين يديه؛ وتابعه على الوهم.

(٣) وقد أتمه بحمد الله، وذكر في آخره تاريخ ختمه.

(٤) نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يغفر لنا وللإمام النووي ووالدينا ووالديه ومشايخنا ومشايخه، وسائر المسلمين، إنه على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- كتابُ علاماتِ إصلاحِ الباطنِ والظاهرِ (١)

١ بابُ الإخلاصِ وإحضارِ النيةِ في جميعِ الأعمالِ والأقوالِ والأحوالِ البارزةِ والخفيةِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

وقالَ تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧].

وقالَ تعالى: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٩﴾ [آل عمران: ٢٩].

﴿٥﴾ **وعن** أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ بنِ نُفَيلِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رياحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُرطِ بنِ رَزاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه، قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فمَنْ كانَتْ هِجرَتُهُ إلى اللهِ ورَسولِهِ، فهِجرَتُهُ إلى اللهِ ورَسولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجرَتُهُ لِدُنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يَنكِحُها، فهِجرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إليهِ**». مُتَّفَقٌ على صحتِهِ (٢) رواهُ إمامَا المحدِّثينَ، أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ

---

(١) هذا الكتاب لم يذكره المصنف، وإنما رددناه لأجل أن يتناسب مع سائر الكتاب؛ لأن المصنف جعله كتابًا ولم يعقد كتابًا لهذا فرددناه تتميمًا للفائدة.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٦٨٩) ومسلم برقم (١٩٠٧) بلفظ: «النية»، ورواه البخاري برقم (١) بلفظ: «النيات» فعُلم بهذا أن لفظ: «النيات» انفرد به البخاري، واتفقا على لفظ: «النية».

إبراهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ بنِ بَرْدِزْبه الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ[١]، وَأَبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ القُشَيريُّ النَّيْسَابُورِيُّ[٢]، فِي كِتَابَيهِمَا[٣] اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتبِ المُصَنَّفَةِ.

﴿٦﴾ وعَنْ أُمِّ المؤمِنِينَ أُمِّ عبدِ اللهِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ[٤].

﴿٧﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما

📖 وَمَعْنَاهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إسلامٍ.

---

(١) هو الإمام الناقد جبل الحفظ صاحب الصحيح؛ كتابه أصح الكتب المصنفة، وُلد في شوال عام(١٩٤) سمع من أكثر من ألف شيخ، كان ذا عقيدة سلفية صحيحة، وذهن وقَّادٍ، حَيَّر من جاء بعده لقوة فقهه واستنباطه، توفي عام (٢٥٦) رحمة الله تغشاه.

انظر تاريخ بغداد (٢/ ٤-٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٥-٥٥٧) وسير أعلام النبلاء(١٢/ ٣٩١-٤٧١).

(٢) هو الإمام الناقد صاحب الصحيح كتابه ثاني أصح الكتب المصنفة، وُلد في شوال عام(٢٠٤)، وعقيدته سلفية صحيحة توفي في رجب عام (٢٦١) رحمة الله تغشاه.

انظر تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠-١٠٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٨-٥٩٠) والسير(١٢/ ٥٥٧-٥٨٠).

(٣) في «ش، ب»: صحيحيهما.

(٤) رواه البخاري برقم (٢١١٨) وهذا لفظه، ومسلم برقم(٢٨٨٤) نحوه.

(٥) بل انفرد به مسلم برقم (١٨٦٤).

والحديث عند البخاري برقم(٣٠٨٠) عن عائشة بلفظ: قالت لنا: انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ.

٨ وعَنْ أَبِي عَبدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيِّ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالًا ما سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ المَرَضُ».

وفي رواية: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الأَجْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

٩ وَرَوَاهُ البُخَارِيُّ[2] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خَلْفَنَا بِالمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا، إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ العُذْرُ».

١٠ وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنَسِ رضي الله عنهما، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أَبِي، يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فقالَ: واللهِ، مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

١١ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبدِ مَنَافِ بْنِ زُهرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لُؤَيٍّ القُرَشِيِّ الزُّهرِيِّ رضي الله عنه، أَحَدِ العَشَرَةِ المَشهُودِ لَهُم بِالجَنَّةِ رضي الله عنهم، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي فِي عَامِ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ؟ فقَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ -أَوْ كَبِيرٌ- إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٩١١).

(٢) انفرد به البخاري برقم(٢٨٣٩).

(٣) انفرد به البخاري برقم(١٤٢٢).

أغنِيَاءَ خيرٌ مِنْ أنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يتكفَّفُونَ النَّاسَ، وَإنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغي بِهَا وَجهَ اللهِ تَعَالَى إلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا[١] حَتَّى مَا تَجْعَلُ في فِي امْرَأتِكَ».

قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابي؟ فَقَالَ: «إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتعملَ عَمَلًا (صَالِحًا)[٢] تَبتَغي بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى إلَّا ازْدَدتَ بِهِ دَرَجَةً ورِفعَةً، وَلَعلَّكَ أنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنتَفِعَ بِكَ أقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخرونَ. اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحَابي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أعقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعدُ بْنُ خَوْلَةَ». يَرْثي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ ماتَ بمَكَّةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٣].

﴿١٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ صَخْرٍ[٤] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا ينْظُرُ إلى أجْسَامِكُمْ[٥]، وَلَا إلى صُوَرِكمْ، وَلَكن ينظُرُ إلى قُلُوبِكمْ (وَأعْمَالِكُمْ)[٦]». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٧].

﴿١٣﴾ وَعَنْ أَبِي مُوْسَى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ الأشعرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ

---

(١) وفي «م»: «بها»، وكذا في صحيح البخاري ومسلم، وفي صحيح البخاري برقم (٥٦): «عليها».

(٢) زيادة في «م» وحدها، وليست في صحيح مسلم.

(٣) رواه البخاري برقم(١٢٩٥) ومسلم برقم(١٦٢٨) وقوله يرثي له النبي ﷺ ...، من كلام الزهري، كما ذكر براهين ذلك الحافظ في فتح الباري (٣/ ١٦٥).

(٤) هذا هو المشهور، وإلا فقد اُختلف على اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة، كما في ترجمته من تهذيب التهذيب، لكن قال الذهبي في سير أعلام النبلاء(٢/ ٥٧٨): أرجحها عبد الرحمن بن صخر.

(٥) وفي «خ»: أجسادكم.

(٦) زيادة من صحيح مسلم، وفي «م»: «نيتكم».

قال العلامة الألباني في مقدمة تحقيق رياض الصالحين (ص:١٤-١٥) وهذه الزيادة هامة جدًا لأن كثيرًا من الناس يفهمون الحديث بدونها فهمًا خاطئًا.اهـ.

وقد رأيتها في مطبوع المعارف، فيحتمل أن تكون في مخطوطة، وعلى كلٍ، فإثباتها هو الصواب.

(٧) انفرد به مسلم برقم(٢٥٦٤).

الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، ويُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

١٤ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيعِ بنِ الحارثِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هٰذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذٰلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهٰذَا لَفْظُ مسلم[3].

وقوله ﷺ: «يَنْهَزُهُ»: هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَبِالزَّايِ: أَيْ يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُهُ.

١٦ وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ

(١) رواه البخاري برقم (١٢٣ و٧٤٥٨) ومسلم برقم (١٩٠٤).
(٢) رواه البخاري برقم (٣١) ومسلم برقم (٢٨٨٨).
(٣) رواه البخاري برقم (٤٧٧) ومسلم برقم (٦٤٩)-٢٧٢.

حَسَنَةً كامِلَةً، وَإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعمائةِ ضِعْفٍ إلى أضعافٍ كَثيرةٍ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿١٧﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبِيتُ إلى غَارٍ فَدَخلُوهُ، فانْحَدرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقالُوا: إنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ إلَّا أنْ تَدْعُوا اللهَ تَعَالَى بِصَالِحِ أعْمَالِكُمْ.

قَالَ رجلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إنَّهُ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وكُنْتُ لا أغْبِقُ قَبْلَهُمَا أهْلًا ولَا مالًا، فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فلم أَرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُما نَائِمَينِ، فَكَرِهْتُ (أنْ أُوقِظَهُمَا وَ)(٢) أنْ أغْبِقَ قَبْلَهُمَا أهْلًا أو مالًا، فَلَبِثْتُ - والْقَدَحُ عَلَى يَدِي - أنتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى (طَلَعَ)(٣) الفَجْرُ والصِّبيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فاسْتَيْقَظَا فَشَرِبا غَبُوقَهُما. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الخُروجَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إليَّ - وفي رِوَايَةٍ(٤): كُنْتُ أُحِبُّها كأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النساءَ - فأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فامْتَنَعَتْ

---

(١) رواه البخاري برقم(٦٤٩١) ومسلم برقم(١٣١).

(٢) في «ش، ب» فقط.

(٣) كذا وفي «الأصل، خ، م»: «برق»، وكذا في البخاري برقم(٣٤٦٥)، وفي مسلم: «طلع».

(٤) رواه البخاري برقم (٢٢٧٢ و٢٣٣٣) ومسلم برقم (٢٧٤٣).

منِّي حَتَّى أَلمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجاءتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا - وفي رواية[1]: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي! فَقُلْتُ: لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٢١٥) ومسلم برقم (٢٧٤٣) وعند مسلم «وقعت» بدل: «قعدت».

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٣٣) ومسلم برقم (٢٧٤٣).

٢ بـــابُ التَّوبةِ

قَالَ العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْب، فإنْ كَانتِ المَعْصِيَةُ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لَا تَتعلَّقُ بحقّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط:

أَحَدُها: أنْ يُقلِعَ عَنِ المَعصِيَةِ فِي الحَالِ.

والثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثَّالثُ: أنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ هَذِهِ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوبَتُهُ.

وإنْ كَانَتِ المَعْصِيةُ تَتعَلَّقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هذِهِ الثَّلاثَةُ، وأنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِها، فَإِنْ كَانَتْ مالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وإنْ كَانَ حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كَانَتْ غِيبَةً استَحَلَّهُ مِنْهَا[1].

ويجِبُ أنْ يَتُوبَ مِنْ جميعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلِكَ الذَّنْبِ وبَقِيَ عَلَيهِ البَاقي.

وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكتَابِ والسُّنَّةِ، وإجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى وُجوبِ التَّوبةِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور:٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود:٣].

---

(١) وبقي شرط خامس وهو: الإخلاص، وقد تقدمت أدلته في الباب السابق.

وشرط سادس: أن تكون في زمن تقبل فيه التوبة، وذلك في أمرين: أحدهما: قبل الغرغرة لحديث ابن عمر الآتي، وثانيهما: أن تكون قبل طلوع الشمس من مغربها لحديث أبي هريرة الآتي.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨]، (أي خَالِصًا)[١].

﴿١٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٢].

﴿١٩﴾ وَعَنِ الْأَغَرِّ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ (وَاسْتَغْفِرُوهُ)[٣]، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ[٤] مِائَةَ مَرَّةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

﴿٢٠﴾ وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ -خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

---

(١) زيادة في «أ».

(٢) انفرد به البخاري برقم(٦٣٠٧) بنصه، وأخطأ من زعم أن لفظ: «إليه» ليس في البخاري.

(٣) ليست في صحيح مسلم.

(٤) وفي «م» زيادة «أكثر».

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠٢) وليس للأغر بن يسار غيره في الصحيحين.

وزاد في حاشية الأصل (٧/ب) بخط مختلف، حديثين: وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: رب اغفرلي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم. رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: «سبحان الله وبحمده».

متفق عليه. والأول سيأتي برقم (١٩٧٤) والثاني سيأتي برقم (١٢٤).

(٦) رواه البخاري برقم(٦٣٠٩) ومسلم برقم(٢٧٤٧)-٨.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ[١]: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يتوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بأرضٍ فَلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتى شَجَرَةً فاضطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحلَتِهِ، فَبَينَما هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أنتَ عَبدِي وأنا رَبُّكَ! أَخطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ».

٢١ وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشعريِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الله تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٢٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

٢٣ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ تَوبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٤].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٤٧)-٧.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٩).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٧٠٣).

(٤) **حسن لغيره**: رواه الترمذي برقم (٣٥٣٧) وأحمد (٢/ ١٣٢) وفي سنده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول، وفي هذه الطريق ضعف يصلح في الشواهد.

وجاء عند الطبري (٨٨٥٧) عن بشير بن كعب بن أيوب، وهو مرسل صحيح.

وجاء من حديث عبادة، رواه الطبري (٨٨٥٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٨٥) وفي سنده قتادة لم يدرك عبادة. وجاء عن الحسن مرسلًا عند الطبري (٨٨٧٩). فالحديث بطرقه حسن.

﴿٢٤﴾ **وعَنْ** زِرِّ بن حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ **صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ** رضي الله عنه، أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَقَالَ: ما جاءَ بكَ يَا زِرُّ؟ فقُلْتُ: ابتِغَاءُ العِلْمِ، فقالَ: إِنَّ المَلائكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لطَالبِ العِلْمِ رِضىً بِمَا يطْلُبُ.

فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكَّ في صَدْري المَسْحُ عَلَى الخُفَّينِ بَعْدَ الغَائِطِ والبَولِ، وكُنْتَ امْرَءًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ فَجِئتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذكُرُ في ذلِكَ شَيئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنا إِذَا كُنَّا سَفرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَنْ لا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لكنْ مِنْ غَائطٍ وَبَولٍ ونَوْمٍ.

فقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ في الهَوَى شَيئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاه أعرابيٌّ بصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ، فأجابهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِه: هَاؤُمْ فقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ! اغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هذَا! فقالَ: واللهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الأعرَابيُّ: المَرْءُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟

قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يومَ القِيَامَةِ**».

فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ: «**بَابًا مِنَ المَغْرِبِ مَسيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ في عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبعِينَ عامًا** - قَالَ سُفْيانُ -أَحدُ الرُّواةِ-: **قِبَلَ الشَّامِ- خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ مَفْتوحًا للتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ**». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَغَيرُهُ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٥٣٥ و٣٥٣٦)، وأحمد (٤/ ٢٤٠-٢٤١)، والنسائي برقم (١٢٦ و١٥٨)، وروى ابن ماجه ما يتعلق بالمسح فقط برقم (٤٧٨).
وقد حسنه الألباني في صحيح السنن، وفي الإرواء برقم (١٠٤) وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح =

﴿٢٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ. فقال: إِنَّهُ قَتَلَ تِسعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوبَةٍ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ. فقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ، ومَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلى أَرضِ كَذَا وكَذَا فإِنَّ بِهَا أُناسًا يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالَى فاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، ولَا تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرضُ سُوءٍ، فانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلَائِكَةُ العَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا، مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلى اللهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ[1]، فقالَ: قِيسُوا ما بينَ الأَرضَينِ فَإِلَى أَيَّتِهِما كَانَ أَدنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنى إِلى الأَرْضِ التي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحمةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وفي رواية لمسلم

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ[3]: «فَكَانَ إِلى القَرِيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهلِهَا». انفرد بها مسلم

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ[4]: «فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلى هذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وإِلَى

= المسند (١/ ٤٢٧-٤٢٩)، ولسائر فقراته شواهد يصح بها.

(١) وزاد في «ش، ب»: «أي حكمًا» وكذا في نسخة الشيخ الألباني، وليست في الصحيحين، و«م»: بدون: «أي»، فلعلها زيادة للتوضيح، وهي ليست في الصحيح.

(٢) رواه البخاري برقم(٣٤٧٠)ومسلم برقم(٢٧٦٦).

(٣) انفرد بها مسلم برقم(٢٧٦٦).

(٤) رواه البخاري برقم(٣٤٧٠)ومسلم برقم(٢٧٦٦) وليس عند مسلم: «وقال: قيسوا...إلخ».

هذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُما، فَوَجَدُوهُ إِلى هذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ».

وفي روايةٍ لمسلم[1]: «(فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ)[2] فَنَأى بصَدْرِهِ نَحْوَهَا»[3].

٢٦ وعَنْ عَبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، وكان قائِدَ كَعْبٍ رضي الله عنه مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حينَ تَخلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كعبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا في غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ؛ إِنَّمَا خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ والمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ ميعادٍ. ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ، وما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإِنْ كَانَتْ بدرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا.

وكانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لم أَكُنْ قَطُّ أَقْوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تِلكَ الغَزْوَةِ، وَاللهِ ما جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيرِها حَتَّى كَانَتْ تلْكَ الغَزْوَةُ، فَغَزَاها رَسُولُ اللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ، واسْتَقْبَلَ

---

(١) انفرد بها مسلم برقم(٢٧٦٦).

(٢) زيادة في «أ» فقط.

(٣) في حاشية «أ» زيادة حديث لم يشر إلى موضعه، وهو: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون». رواه الترمذي. اهـ قلت: رواه الترمذي (٢٤٩٩) وابن ماجه (٤٢٥١) وأحمد(٣/ ١٩٨)، وفي سنده علي بن مسعدة الباهلي ضعيف.

سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاستَقْبَلَ (عَدَدًا)[1] كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، والمُسلِمونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كثيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ (يُرِيدُ بِذلِكَ الدِّيوَانَ).

قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذلِكَ سَيَخْفَى[2] ما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَغَزا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ وطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وأَقُولُ في نفسي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمادى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِدُّ، فأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَادِيًا والمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وتَفَارَطَ الغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ لم يُقَدَّرْ ذلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لا أَرَى لِي أُسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ: **«ما فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟»** فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ والنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ!

فَقَالَ لَهُ **مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ** رضي الله عنه: بِئْسَ مَا قُلْتَ! واللهِ يا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبَيْنَا هُوَ عَلى ذَلِكَ إِذْ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»**، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ وَهُوَ

---

(١) وفي «أ، ل»: «عدوًا»، وكذا في مسلم.

(٢) وفي «ش، ب» زيادة: «به» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ، وفي الصحيحين: «له».

الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي[1] بَثِّي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ وأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وأَسْتَعِينُ عَلى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بِشَيءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ (فَطَفِقُوا)[2] يَعْتَذِرونَ إِلَيْهِ ويَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعًا وَثَمانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلى اللهِ تَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ. ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ لِي: «**مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي واللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، ولَكِنِّي واللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليوم حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى به عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أن يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، واللهِ ما كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، واللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ تَعَالَى فِيكَ**» فَقُمْتُ.

وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: واللهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ

---

(١) وفي «أ» زيادة: «كل» ولم أرها في الصحيح.

(٢) زيادة في «أ، م».

هـذَا لَقَـدْ عَجَـزْتَ فِي أَنْ لا تَكـونَ اعتَـذَرْتَ إِلَـى رَسُـولِ اللهِ ﷺ بِمـا اعْتَـذَرَ إِلَيـهِ المُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ. قَالَ: فَوَاللهِ مـا زَالُـوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَـلْ لَقِيَ هذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟

قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَـا قِيـلَ لَـكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُما؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ (الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ)[1]، وهِلَالُ ابنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ؟ قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِما أُسْوَةٌ، قَـالَ: فَمَضَـيْتُ حِـينَ ذَكَرُوهُما لِي.

ونَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلامِنا أَيُّهَا الثَّلاثَـةُ مِـنْ بَـيْنِ مَـنْ تَخَلَّـفَ عَنْـهُ، قَـالَ: فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ أَوْ قَـالَ: تَغَيَّـرُوا لَنَـا حَتَّـى تَنَكَّـرَتْ لِي فِي نَفْسِـي الأَرْض، فَمَـا هِـيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْـتَكَانَا وقَعَـدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَان، وأَمَّا أَنَا فَكُنْـتُ أَشَـبَّ الْقَـومِ وأَجْلَـدَهُمْ فَكُنْـتُ أَخْـرُجُ فَأَشْـهَدُ الصَّلاةَ[2]، وأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رسولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْـهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْه بِرَدِّ السَّلام أَمْ لاَ؟ ثُـمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَـتُّ نَحْـوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْـلِمِينَ مَشَـيْتُ حَتَّـى تَسَـوَّرْتُ جِدارَ حائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَـوَاللهِ مَـا رَدَّ

---

[1] ما بين القوسين لفظ البخاري، وبدله في صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٤)، و(الأصل،خ،ل): ابن ربيعة العامري وصوابه: مرارة بن الربيع العمري، كما في الفتح (٨/ ١١٩)، وكذا في جميع النسخ التي عندنا العامري، وصوابه ما تقدم، أنه العمري.

[2] وفي «ش، ب» زيادة: «مع المسلمين»، وليست في بقية النسخ، وهي في الصحيحين.

عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بالله هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟

فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ البَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ فَقَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: **«لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ»**. فَقَالَتْ: إِنَّهُ واللهِ ما بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ! فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا

أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحالِ الَّتي ذَكَرَ الله تَعَالَى مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أوفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُوْلُ بِأَعْلَى صَوتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ الله تَعَالَى عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجْرِ؛ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، فَكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءني الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُني نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشارته، وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُما، وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونَني بالتَّوْبَةِ وَيَقُوْلُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَه النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَني وَهَنَّأَنِي، واللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ - فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ-.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُور: **«أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»**. قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: **«لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ»**، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذلِكَ (فِي وَجْهِهِ)[1]، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»**. فقلتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيبَر. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الله تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بالصِّدْقِ، وإِنَّ

---

(١) زيادة في «أ» وليست في الصحيحين، وفي البخاري: «منه».

مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ اللهُ تَعَالَى فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي اللهُ تَعَالَى، واللهِ مَا تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَومِي هَذَا، وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ تَعَالَى فيما بَقِيَ، قَالَ: فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[التوبة:١١٧-١١٩].

قَالَ كَعْبٌ: واللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نعمةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللهُ للإِسْلامِ أَعْظَمَ في نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ لا أَكونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، فقال اللهُ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾[التوبة:٩٥-٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولئكَ الذينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وأَرجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ تَعَالَى فِيهِ، فَبِذلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفُنَا عَنِ الغَزْوِ، وإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ واعْتَذَرَ إِلَيْهِ فقَبِلَ مِنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤١٨) ومسلم برقم (٢٧٦٩).

وفي روايةٍ[١]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يومَ الخَمِيسِ وكانَ يُحِبُّ أنْ يخْرُجَ يومَ الخميس. رواهُ البخاري.

وفي روايةٍ[٢]: وكانَ لَا يقْدمُ مِنْ سَفَرٍ إلَّا نَهارًا في الضُّحَى، فإذَا قَدِمَ بَدَأَ بالمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ.

٢٧ وعَنْ أبي نُجَيد - بضَمِّ النُّونِ وفتحِ الجيمِ - عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، أنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فقالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا، فقالَ: «أحْسِنْ إلَيْهَا، فإذا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا»، ففَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

فقالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أهْلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أفضَلَ مِنْ أنْ جَادَتْ بنفْسِها لله عَزَّ وَجَلَّ؟!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

٢٨ ٢٩ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وأنَسٍ رضي الله عنهم[٤]، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أحَبَّ أنْ يكُونَ لَهُ وَادِيانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٥].

(١) انفرد بهذه الرواية البخاري برقم (٢٩٥٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٨٨) ومسلم برقم (٧١٦).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٦٩٦).

(٤) كذا في جميع النسخ بذكر أنس، وسقط ذكر أنس من «ش»، وطبعة المعارف.

(٥) رواه البخاري برقم (٦٤٣٧) ومسلم برقم (١٠٤٩) من حديث ابن عباس.
ورواه البخاري رقم (٦٤٣٩) ومسلم برقم (١٠٤٨) من حديث أنس.

﴿٣٠﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى القَاتِلِ فَيُسْلِمُ فَيُسْتَشْهَدُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٣ بَابُ الصَّبْرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران:٢٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة:١٥٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر:١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى:٤٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:١٥٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد:٣١].

وَالآيَاتُ فِي الأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

﴿٣١﴾ وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ(٢) الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٢٦) ومسلم برقم (١٨٩٠).

(٢) قوله الحارث بن عاصم: هو وَهَمٌ منه رحمه الله، قال الحافظ في الإصابة (٢/ ١٦٥): ذكر النووي في الأذكار عند ذكر حديث أبي مالك الأشعري: «الطهور شطر الإيمان»، أن اسمه الحارث بن عاصم، وهذا وهم، وإنما هو كعب بن عاصم، أو الحارث بن الحارث.اهـ

قلت: لم أجد في الصحابة الحارث بن عاصم، وأما قول الحافظ أنه الحارث بن الحارث فقد رده الحافظ نفسه في التهذيب؛ لأن أبا مالك متقدم الوفاة عن الحارث بن الحارث.

فإما أن يكون هو كعب بن عاصم، كما جزم به ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ١٣٢١)، والذهبي في تجريد أسماء الصحابة(٢/ ٣١)، وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٢٩٤و٩/ ٢٨٠) وأسد الغابة (١/ ٥٩٥).

والحَمدُ للهِ تَملأانِ - أوْ تَملأُ - مَا بَينَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدقةُ بُرهَانٌ، والصَّبرُ ضِياءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أوْ مُوبِقُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٣٢﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنصَارِ سَألوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَألوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

﴿٣٣﴾ وعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيبِ بنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمرِ المُؤمِنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلَّا للمُؤمِنِ: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ، وإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿٣٤﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ (فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)(٤) جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: وَاكَرْبَ أَبَتَاهُ. فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ».

= وإما أن يكون مشهورًا بكنيته، والله أعلم.

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٢٣) وقد انتقد هذا الحديث في صحيح مسلم؛ أُعِلَّ بالانقطاع بين أبي سلام وأبي مالك، والواسطة بينهما هو عبد الرحمن بن غنم. ذكره أبو عوانة في صحيحه، وعرفت الواسطة بأنه ثقة فالحديث صحيح. انظر التتبع (ص٢٦٢) للدارقطني بتحقيق ودراسة شيخنا مقبل رحمه الله تعالى.

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٦٩ و٦٤٧٠) ومسلم برقم (١٠٥٣).

(٣) انفرد به مسلم (٢٩٩٩).

(٤) ما بين القوسين ليس في صحيح البخاري عن أنس، وهي في الصحيحين في قصة أخرى عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم، ووجدت عند البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٤٠٩): «مرضه الذي قُبض فيه» عن أنس رضي الله عنه.

فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ! يَا أَبَتَاهُ، جَنَّةُ الفِردَوسِ مَأْوَاهُ! يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ! فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟! رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿٣٥﴾ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أُسَامَةَ بنِ زَيدِ بنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وحِبِّهِ وابنِ حِبِّهِ رضي الله عنهما، قَالَ: أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْرِئُ السَّلَامَ، ويَقُولُ: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أعطَى وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيهِ لَيَأْتِيَنَّهَا؛ فقامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرِجَالٌ رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَينَاهُ فَقَالَ سَعدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ- وفي روايةٍ[2]: فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ- وَإِنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[3].

📖 وَمَعْنَى «تَقَعْقَعُ»: تَتَحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ.

﴿٣٦﴾ وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ للمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ، مَرَّ بالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي،

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٤٦٢).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٦٥٥).

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٨٤) ومسلم برقم (٩٢٣).

وَإِذَا خَشِيتَ أَهلَكَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ:

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: اليَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا ومَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنتَ اليَومَ أَفضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِن ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكَانَ الغُلَامُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، ويداوي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فأتاه بِهَدَايا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنتَ شَفَيْتَنِي، قَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللهِ تَعَالَى دَعَوتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فَأَتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيري؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ، فَجِيء بِالغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وتَفْعَلُ وتَفْعَلُ! فَقَالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ؛ فَجِيء بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالمِنْشَارِ فَوُضِعَ المِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فقيل لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوضِعَ المِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالغُلَامِ فقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ

بِهِمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجاءَ يَمشي إِلَى المَلِكِ.

فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ تَعَالَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاء يَمْشِي إِلَى المَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فعلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ تَعَالَى. فَقَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ ربِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ واحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسمِ اللهِ ربِّ الغُلامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ فقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ واللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وأُضْرِمَ فِيهَا النِّيرانُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَت امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلامُ: يَا أُمَّهْ! اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

«ذِرْوَةُ الجَبَلِ»: أَيْ أَعْلاهُ، وَهِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا، و«القُرْقُورُ»: بِضَمِّ القَافَيْنِ نَوعٌ مِنَ السُّفُنِ، وَ«انْكَفَأَتْ»: أَي: انْقَلَبَتْ، وَ«الصَّعِيدُ» هُنَا: الأَرْضُ البَارِزَةُ، وَ«الأُخْدُودُ»: الشَّقُوقُ فِي الأَرضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ، وَ«أُضْرِمَ»: أُوقِدَ، وَ«تَقَاعَسَتْ»: تَوَقَّفَت وجبنت.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣٠٠٥).

﴿٣٧﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبكي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ واصْبِري». فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فإِنَّكَ لم تُصَبْ بمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «تَبكي عَلَى صَبيٍّ لَهَا»(٢).

﴿٣٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لعَبدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

﴿٣٩﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ: «كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونِ فيمكثُ في بلدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يصيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

﴿٤٠﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عبدي بحَبيبتَيه فَصَبرَ عَوَّضتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ». يُرِيدُ عَينَيهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٢٨٣) ومسلم برقم (٩٢٦)-١٤.

(٢) انفرد بها مسلم برقم (٩٢٦)-١٥.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٤٢٤).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٧٣٤).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٦٥٣).

﴿٤١﴾ وَعَنْ عَطَاء بنِ أبي رَباحٍ، قَالَ: قَالَ لي ابنُ عَباسٍ رضي الله عنهما، أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هذِهِ المَرْأَةُ السَّوداءُ أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فادْعُ الله تَعَالَى لي. قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوتُ الله تَعَالَى أَنْ يُعَافِيَكِ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فادعُ الله تَعَالَى لِي أَنْ لا أَتَكَشَّف، فَدَعَا لَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿٤٢﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنبِياءِ، صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُوْلُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَومي، فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

و«الوَصَبُ»: المرض.

﴿٤٥﴾ وَعَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: دخلتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وهو يُوعَكُ، فقلت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُوْعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُمْ» قلتُ: ذلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرينِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذلِكَ كَذلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُ

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٧٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٧٧) ومسلم برقم (١٧٩٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٦٤١ و٥٦٤٢) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٥٧٣).

أذىً، شَوْكَةٌ فَمَا فَوقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ[1]، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

📖 وَ«الوَعْكُ»: مَغْثُ الحُمَّى، وَقِيلَ: الحُمَّى.

﴿٤٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

📖 وَضَبَطُوا: «يُصِبْ» بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

﴿٤٧﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

﴿٤٨﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ متوسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ تَعَالَى هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ تَعَالَى والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، ولكنكم تَسْتَعْجِلُونَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5].

---

(١) وفي «ش، ب» زيادة: «وحطت عنه ذنوبه»، وليست في بقية النسخ، ولا في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٦٤٨) ومسلم برقم (٢٥٧١).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٦٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٦٧١ و٦٣٥١) ومسلم برقم (٢٦٨٠).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٦٩٤٣).

وفي رواية[1]: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً».

٤٩ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَينٍ آثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَأَعطَى نَاسًا مِنْ أَشْرافِ العَرَبِ وآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: واللهِ إِنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى، فَقُلْتُ: وَاللهِ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كالصِّرْفِ. ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ».

فَقُلْتُ: لَا جَرَمَ وَاللهِ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعدَهَا حَدِيثًا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وقوله: «كالصِّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ: وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ.

٥٠ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِعَبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٣٦١٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٣١٥٠) ومسلم برقم (١٠٦٢).

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم(٢٣٩٦)، وروى ابن ماجه برقم (٤٠٣١) الفقرة الثانية منه.

من طريق سعد بن سنان عن أنس به. وقد اختلف في اسمه فقيل سعد بن سنان وكذا هو في الترمذي وابن ماجه وقيل سنان بن سعد وصوبه البخاري كما في تقريب التهذيب، وسنان بن سعد وثقه ابن معين =

﴿٥١﴾ **وعَنْ أَنَسٍ** ﷺ، قَالَ: كَانَ ابنٌ لأبي طَلْحَةَ ﷺ يَشتكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيم وَهِيَ أُمُّ الصَّبيِّ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ لَهُ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ منْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَتْ: وَارُوا الصَّبيَّ فَلَمَّا أَصْبحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **«أَعَرَّسْتُمُ اللَّيلَةَ؟»** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا»**، فَوَلَدَتْ غُلامًا، فَقَالَ لي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبيَّ ﷺ وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَقَالَ: **«أَمَعَهُ شَيءٌ؟»** قَالَ: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا في فِي الصَّبيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبدَ الله. **مُتَّفَقٌ عَلَيهِ**[1].

وفي روايةٍ لِلبُخَارِيِّ[2]: قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ

= والعجلي وقال البخاري: سنان بن سعد صالح مقارب الحديث، وقال أحمد: روى خمسة عشر حديثًا منكرة كلها ما أعرف منها واحدًا. وتعقبه ابن عدي بقوله: وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره ابن حنبل.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين كما في التهذيب وتذييله.

وقال النسائي وابن سعد منكر الحديث. فسنان بن سعد هذا ضعيف، فالحديث ضعيف.

وللجزء الأول من الحديث شاهد من حديث عبد الله بن مغفل: رواه أحمد (٤/ ٨٧) من طريق الحسن عن عبد الله بن مغفل وروايته عنه في صحيح البخاري.

وجاء من حديث عمار: عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٢) للطبراني، وقال: إسناده جيد.

فالفقرة الأولى حسنة من أقل درجاتها وإن كان كما يقول الهيثمي في حديث عمار فهي صحيحة.

والفقرة الثانية جاء لها شاهد عن محمود بن لبيد عند أحمد (٥/ ٤٢٧-٤٢٨) بلفظ: «إذا أحب الله قومًا ابتلاهم...»، وهو حسن. وبقية فقراته: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء» شواهده كثيرة في الصحيحة وغيرها.

وحسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٢٢٠).

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٧٠) ومسلم برقم (٢١٤٤).

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٣٠١).

تِسعَةَ أَوْلادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَؤُوا القُرْآنَ، يَعْنِي: مِنْ أَوْلادِ عَبدِ الله المَولُودِ.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ[1]: مَاتَ ابنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيمٍ، فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْه عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا. فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيتَ لو أنَّ قَومًا أعارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أن يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لا، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّى إِذَا تَلطَّخْتُ، ثُمَّ أخبرتني بِابْنِي؟!

فانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا»، قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى المَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا فَدَنَوا مِنَ المَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا المَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَقُوْلُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أجدُ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا المَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَت غُلامًا. فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ، لا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ.

وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ.

---

(١) انفرد بها مسلم في كتاب الصحابة: باب من فضائل أبي طلحة برقم (٢١٤٤)-١٠٧.

﴿٥٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 وَ«الصُّرَعَةُ»: بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ العَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا.

﴿٥٣﴾ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٥٤﴾ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦١١٤) ومسلم برقم (٢٦٠٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٨٢) وهذا لفظه ومسلم برقم (٢٦١٠).

(٣) حسن: رواه أبو داود برقم (٤٧٧٧) والترمذي برقم (٢٠٢١و٢٤٩٣) وابن ماجه برقم (٤١٨٦)، وأحمد (٣/ ٤٤٠) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه به.

وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون المدني ضعيف.

وأبو مرحوم قد توبع عند أحمد (٣/ ٤٣٨) تابعه زبان بن فائد المصري وهو ضعيف يعتبر به.

وتابعه أيضًا خير بن نعيم عند أبي نعيم في الحلية (٨/ ٤٨) وهو صدوق والراوي عنه ابن لهيعة وهو ضعيف.

وسهل بن معاذ، قال ابن معين: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات لكن قال: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه، وقال في المجروحين: منكر الحديث جدًا، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها ساقطة وإنما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل زبان إلا الشيء بعد الشيء، وقال العقيلي منكر الحديث، ووثقه العجلي، وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال هو عندي من الطبقة الرابعة من المحدثين. =

﴿٥٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ للنبي ﷺ: أوصِني. قَالَ: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿٥٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ البَلَاءُ بالمُؤمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ في نفسِهِ ووَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَمَا عَلَيهِ خَطِيئَةٌ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

﴿٥٧﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيهِ، فاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي يَا ابنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالعَدْلِ!

فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]

= وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل مصر، وفي الطبقة الأولى من أهل الشام. كما في التهذيب وحاشية تهذيب الكمال، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٦/ ١٤٤).

وقال الحافظ في التقريب: لا بأس به إلا في رواية زبان عنه، وقال الخزرجي في الخلاصة: ...وقيل صدوق، والضعف من الراوي عنه. اهـ قلت: فهو حسن الحديث.

(١) انفرد به البخاري برقم (٦١١٦).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي برقم (٢٣٩٩) وأحمد (٢/ ٢٨٧و٤٥٠) والبخاري في الأدب المفرد برقم (٤٩٤) وهو حسن. وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٢٢٨٠) وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٣٩٩).

وفي الباب حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: رواه أحمد (١/ ١٧٢)، والترمذي برقم (٢٣٩٨)، وابن ماجه (٤٠٢٣) وهو حسن، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٣٢٠).

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: رواه ابن ماجه برقم (٤٠٢٤) وهو حديث حسن، وحسنه شيخنا رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٣٤٥-٣٤٦)، فالحديث صحيح.

وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، واللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ ﷺ حِينَ تَلاَهَا عَلَيهِ، وكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٥٨ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ تَعَالَى الَّذِي لَكُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

📖 وَ«الأَثَرَةُ»: الانْفِرادُ بالشَّيءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

٥٩ وعَنْ أَبِي يحيى أُسَيْد بن حُضَير ﷺ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[3].

📖 وَ«أُسَيْدٌ»: بضم الهمزة: وحُضَيْرٌ: بحاءٍ مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة، والله أعلم.

٦٠ وعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَيامِهِ التي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4]، وبالله التوفيق.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٦٤٢ و٧٢٨٦).

(٢) رواه البخاري برقم(٣٦٠٣) ومسلم برقم (١٨٤٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٧٩٢) ومسلم برقم (١٨٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٠٢٤-٣٠٢٥) ومسلم برقم (١٧٤٢).

٤ باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾﴾ [محمد: ٢١].

وأما الأحاديث:

﴿٦١﴾ فالأول: عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا». متفق عليه[1].

﴿٦٢﴾ الثاني: عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[2].

قوله: «يريبك»: بفتح الياء وضمها، ومعناه: اترك ما تشك في حله واعدل إلى ما لا تشك فيه.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٩٤) ومسلم برقم (٢٦٠٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٥١٨) والنسائي برقم (٥٧١١) وأحمد (١/ ٢٠٠) وهو حديث صحيح. وجاء عن أنس رواه أحمد في المسند (٣/ ١٥٣) وفي سنده جهالة أبي عبد الله الأسدي الراوي عن أنس.
وجاء عن ابن عمر رواه الطبراني في الصغير برقم (٢٨٤) وفي سنده عبد الله بن أبي رومان ضعيف كما في ترجمته من لسان الميزان.
وقد صحح حديث الحسن الألباني في صحيح السنن، وفي الإرواء برقم (١٢) وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٢٥١).

﴿٦٣﴾ الثَّالِثُ: عَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخرِ بنِ حَرْبٍ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ، قَالَ هِرقلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ -يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ- قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللهَ وَحدَهُ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، ويَأْمُرُنَا بالصَلاةِ، وَالصِّدْقِ، والعَفَافِ، وَالصِّلَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿٦٤﴾ الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي ثَابِتٍ، وَقِيلَ: أَبِي سَعِيدٍ، وَقِيلَ: أَبِي الوَلِيدِ، سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ وَهُوَ بَدْرِيٌّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٦٥﴾ الخَامِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِياءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِقَومِهِ: لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلادَهَا. فَغَزا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ فَجَاءَتْ -يَعْنِي النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يد رجل بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَينِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِه.

فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٥٥٣) ومسلم برقم (١٧٧٣).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٩).

فَجاءت النَّارُ فَأكَلَتها. فَلَمْ تَحُلَّ الغَنَائِمُ لأحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أحَلَّ الله لَنَا الغَنَائِمَ لَمَّا رَأى ضَعْفَنا وَعَجْزَنَا فَأحَلَّهَا لَنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

«الخَلِفَاتُ»: بفتحِ الخَاءِ المعجمة وكسر اللامِ: جمع خَلِفَة وهي النَّاقَةُ الحَامِل.

﴿٦٦﴾ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي خَالِدٍ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بيعِهِمَا، وإنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيعِهِما». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

٥ بـاب المراقبة

قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[الشعراء:١١٨-٢١٩]، وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد:٤]، وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾[آل عمران:٥]، وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[الفجر:١٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾[غافر:١٩].

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿٦٧﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ(٣) عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ، إذْ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَـديدُ سَـوَادِ الشَّـعْرِ، لا يُرَى عَلَيهِ أثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَـى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْـنَدَ رُكْبَتَيهِ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَوَضعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أخبرني عَنِ الإسْلَامِ؟

(١) رواه البخاري برقم (٣١٢٤) ومسلم برقم (١٧٤٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٧٩) ومسلم برقم (١٥٣٢).

(٣) وفي «الأصل، ش، ب» زيادة: «جلوس»، وليست في صحيح مسلم، ولا في «خ، ل».

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهدَ أَنْ لا إلهَ إِلَّا الله، وأَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبرني عَنِ الإِيمَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تُؤمِنَ باللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صدقت. قَالَ: فأَخبرني عَنِ الإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإِنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرني عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فأخبِرني عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ». ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ ورَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ[1] دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 ومَعْنَى: «تَلِدُ الأَمَةُ رَبَّتَهَا» أَيْ سَيِّدَتَهَا؛ ومَعْنَاهُ: أَنْ تَكْثُرَ السَّراري حَتَّى تَلِدَ الأَمَةُ السُّرِّيَّةُ بِنْتًا لِسَيِّدِهَا، وبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ وَقِيلَ غَيْرُ ذلِكَ.

وَ«العَالَةُ»: الفُقَراءُ. وقولُهُ: «مَلِيًّا»: أَيْ زَمَنًا طَوِيلًا، وَكَانَ ذلِكَ ثَلاثًا[3].

﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ الثَّانِي: عَنْ أَبِي ذَرٍ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، وأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ جَبَلٍ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[4].

---

(١) وفي «ش» زيادة: «أمر» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ، ولا في صحيح مسلم.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨).

(٣) رواه أحمد (١/ ٥١).

(٤) حسن: رواه الترمذي برقم (١٩٨٧) وأحمد (٥/ ١٥٣ و١٥٨) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن أبي =

٧٠ الثَّالِثُ: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

= ذر. وميمون بن أبي شبيب لم يدرك أبا ذر كما في تحفة التحصيل.
ورواه أحمد (٥/ ١٦٩) من طريق شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر وفيه جهالة أشياخ شمر بن عطية.
ورواه أحمد (٥/ ١٨١) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي ذر، وابن لهيعة ودراج ضعيفان.
فالحديث من حديث أبي ذر حسن.
وأما حديث معاذ فرواه الترمذي (١٩٨٧) بسند آخر وأحمد (٥/ ٢٢٨و٢٣٦) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن معاذ وقد قال الترمذي عقب ذكره قال محمد (وهو ابن غيلان شيخ الترمذي في الحديث) والصحيح حديث أبي ذر. وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٥١٦) وأحمد (١/ ٢٩٣)، وفي سنده قيس بن الحجاج قال أبو حاتم: صالح.
وهذه العبارة في الشواهد، لكن له متابعة عند الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٢٣ برقم ١١٥٦٠) من طريق غسان بن الربيع ثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.
وهذا إسناد ضعيف، غسان ضعيف، وعمر مولى غفرة ضعيف ويرسل، وإسماعيل بن عياش مختلط في روايته عن غير أهل بلده ضعف وهذه منها.
ورواه القرباني في القدر برقم (١٥٧) من طريق أبي عبد السلام الشامي، عن يزيد بي أبي حبيب عن حنش الصنعاني فذكره. وأبو عبد السلام صالح بن رستم الهاشمي، مجهول حال، كما في ترجمته من التهذيب.
ورواه الطبراني في الدعاء برقم (٣٤). فحديث ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الطرق صحيح.
وقد ورد من حديث علي، وأبي سعيد، وسهل بن سعد، وعبد الله بن جعفر، كما في جامع العلوم والحكم

وفي روايةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ[1]: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ: أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا».

٧١ الرَّابِعُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

وقالَ: «المُوبِقَاتُ»: المُهلِكَاتُ.

= (١/ ٤٦٠-٤٦٢) وكلها لا تخلو من ضعف، لكن بمجموعها الحديث صحيح.
وقد صحح الحديث الألباني في صحيح الترمذي، وصححه لغيره شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٥٥٨).

(١) ضعيفة: ولها طرق:
الأولى: رواها الفريابي في القدر برقم (١٥٥) من طريق عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة عن ابن عباس به.
ورواه الطبراني في الكبير برقم (١١٥٦٠) من طريق غسان بن الربيع عن إسماعيل بن عياش عن عمر مولى غفرة عن عكرمة عن ابن عباس به وتابع عيسى بن يونس يحيى بن يحيى النيسابوري عند البيهقي في القضاء والقدر برقم (٢٣٧) فرواه عن عمر مولى غفرة به، بدون ذكر عكرمة وهذا الراجح بدون ذكر عكرمة.
وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها فعمر مولى غفرة مدني.
وعمر مولى غفرة ضعيف ويرسل.
الثانية: عند الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٤١) من طريق عبد الله بن ميمون القداح وهو متروك.
الثالثة: عند العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٩٧-٣٩٨)، والطبراني في الكبير (١١/ ١١٢٤٣) وفي سندها عيسى بن محمد القرشي ضعيف جداً كما في لسان الميزان. ولها غير هذه الطرق وكلها ضعيفة.
فهذه الزيادة ضعيفة سوى قوله: «واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك...» إلخ، فشواهد هذا اللفظ كثيرة وهي صحيحة.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٤٩٢).

﴿٧٢﴾ الخامسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ، أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

و«الغَيْرَةُ»: بفتح الغين، وأصلُها الأَنَفَةُ(٢).

﴿٧٣﴾ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ - أَوْ قَالَ: البَقَرُ شَكَّ الرَّاوِي - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ تَعَالَى إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ النَّاسَ؛ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً والِدًا، فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ تَعَالَى ثُمَّ بِكَ،

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٢٣) ومسلم برقم (٢٧٦١).

(٢) قال القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ١٦٥): والغيرة هي: الكراهية للشيء. اهـ
قلت: والغيرة صفة حقيقية ثابتة لله تعالى، كما يليق به عز وجل؛ لهذا الحديث وغيره.

أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّونَ الحَسَنَ، والجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كثيرةٌ. فَقَالَ: كأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فقيرًا فأعْطَاكَ اللهُ!؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذا، وَرَدَّ عَلَيهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَومَ بِشَيءٍ أَخَذْتَهُ للهِ تَعَالَى. فَقَالَ: أَمْسِكْ مالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ. فَقَدْ رضي الله عَنْك، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

وَ«النَّاقَةُ العُشَرَاءُ» بضم العين وفتح الشين وبالمد: هي الحَامِل، **قولُهُ**: «أَنْتَجَ» وَفِي رِوَايَةٍ[2]: «فَتَتَجَ» مَعْنَاهُ: تولَّى نِتاجها، والناتج لِلناقةِ كالقابِلةِ للمرأةِ. **وقولُهُ**: «وَلَّدَ هَذَا» هُوَ بتشديد اللام: أي تولى ولادتها، وَهُوَ بِمَعْنَى أنتج في الناقة، فالمولِّد، والناتج، والقابلة بمعنًى؛ لكن هَذَا لِحيوان وذلك لِغيرِهِ.

وقولُهُ: «انْقَطَعَتْ بِي الحِبَالُ» هُوَ بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحدة: أي الأسباب. **قولُهُ**: «لا أَجْهَدُكَ» مَعْنَاهُ: لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أَوْ تطلبه من مالي.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٦٤) ومسلم برقم (٢٩٦٤).

(٢) أي وجه في اللغة كما ذكره المصنف في شرح مسلم(١٨/ ٢٩٩)، والقاضي في مشارق الأنوار(٢/ ٥)، أما أنها رواية للحديث فلم أجد من أخرجها.

(٢) والحديث ضعفه العلامة الألباني

في رواية للبخاري[١]: «لا أحمدك» بالحاءِ المهملة والميمِ.

ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه، كما قالوا: لَيْسَ عَلَى طولِ الحياة ندمٌ: أي عَلَى فواتِ طولِها.

﴿٧٤﴾ السَّابعُ: عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمنَّى عَلَى اللهِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

---

(١) قال النووي في شرح مسلم (١٨/ ٣٠٠-٣٠١): «فوالله لاأجهدك اليوم شيئًا أخذته لله تعالى»: هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء، وفي رواية بن ماهان أحمدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء. اهـ.

قلت: في البخاري رواية أبي ذر الهروي، وفي مسلم رواية ابن ماهان، وبقية رواه البخاري ومسلم: «أجهدك».

(٢) **حسن لغيره**: رواه والترمذي برقم (٢٤٥٩) وابن ماجه برقم (٤٢٦٠) وأحمد (٤/ ١٢٤).

من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد به. وأبو بكر بن أبي مريم الغساني ضعيف جدًا.

ورواه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٨١ برقم ٧١٤١) وفي مسند الشاميين برقم (٤٦٣) من طريق إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي عن أبيه عن ثور بن زيد وغالب بن عبد الله عن مكحول عن ابن غنم عن شداد به.

وإبراهيم السكسكي وأبوه متروكان. والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٥٣١٩) وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في تحقيق تفسير ابن كثير (١/ ٥٤).

وجاء عند البيهقي في الشعب برقم (١٠٥٤٥) من حديث أنس، وفي سنده محمد بن يونس وهو الكديمي كذاب، وعون بن عمارة العبدي ضعيف، وتصحف عند البيهقي إلى عون بن عمراة.

وجاء من حديث ابن عمر بلفظ: فأي المؤمن أكيس؟ قال: «**أكثرهم ذكرا للموت، وأحسنهم لما بعده استعدادًا أولئك الأكياس**». رواه ابن ماجه برقم (٤٢٥٩) من طريق نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر وفروة مجهول.

ورواه البيهقي في الشعب برقم (١٠٥٤٩ و١٠٥٥٠) والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٢٦٨) وهو حسن. وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (١٣٨٤) وشيخنا مقبل في القدر برقم (٣٩١).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى «دَانَ نَفْسَهُ»: حَاسَبَهَا.

٧٥ الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ[1].

٧٦ التَّاسِعُ: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ[2]. ضعيف

= أما حديث: «المؤمن كيس فطن حذر» فموضوع انظر الضعيفة (٧٦٠).

(١) معل بالإرسال، صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣١٧) وابن ماجه برقم (٣٩٧٦) من طريق قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، واستغربه الترمذي من هذه الطريق.
ثم رواه الترمذي عقبه برقم (٢٣١٨) من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن علي بن الحسين به مرسلاً، ثم قال هذا عندنا أصح.اهـ أي مرسل.
وكذا قال البخاري في التاريخ (٤/ ٢٢٠): ولا يصح إلا عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ.
وقد تويع مالك تابعه يونس ومعمر وإبراهيم بن سعد كما في جامع العلوم والحكم.
ورواه أحمد (١/ ٢٠١) من طريق عبد الله بن عمر عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه به.
وعبد الله بن عمر العمري ضعيف؛ فهذه الطريق منكرة، والراجح فيه الإرسال.
وجاء عن زيد بن ثابت رواه الطبراني في الصغير برقم (٨٨٤) وفي سنده محمد بن كثير بن مروان ليس بثقة كما في لسان الميزان (٥/ ٣٥٠) وشيخ الطبراني محمد بن عبده المصيصي مجهول حال.
قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ٢٨٨): وروي عن النبي ﷺ من وجوه أخر وكلها ضعيفة.اهـ
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وضعفه شيخنا مقبل، وانظر غارة الفصل (ص٣٦) طبعة الآثار، ورجح إرساله شيخنا يحيى في شرح الأربعين (ص٩٩)، وشواهد الحديث كثيرة منها:
حديث عبد الله بن عمرو: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». رواه البخاري برقم (١٠).
و حديث أبي موسى بنحوه، رواه البخاري برقم (١١) ومسلم برقم (٤٢).
وقد كتبت بفضل الله رسالة في الفضول؛ ذكرت فيها أدلة الموضوع، ولله الحمد، فشواهده تدل على صحته.

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (٢١٤٦) وأحمد (١/ ٢٠) وابن ماجه برقم (١٩٨٦) وغيرهم من طريق داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المسلي عن الأشعث عن عمر به، وعبد الرحمن المُسلي مجهول.
وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٤٧٧٦).

٦ بـاب في التقوى

قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]. وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، وَهَـٰذِهِ الآيَةُ مُبَيِّنَةٌ لِلْمُرَادِ مِنَ الأُولَى. وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]. وَالآيَـاتُ فِـي الأَمْـرِ بِـالتَّقْوَى كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، وَقَـالَ تَعَـالَى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال:٢٩]. وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿٧٧﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَـالَ: قِيلَ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، مَـنْ أكرمُ النَّاس؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ». فقالوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نسألُكَ، قَـالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابـنُ نَبِـيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ» قالوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نسألُكَ، قَالَ: «فَعَـنْ مَعَـادِنِ العَـرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقُهُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

و«فَقُهُوا» بِضم القَافِ عَلَى المشهورِ وَحُكِيَ كَسْرُها: أَيْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ.

﴿٧٨﴾ الثَّانِي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الـدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإِنَّ اللهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرَ كَيفَ تَعْمَلُـونَ، فَـاتَّقُوا الـدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إسرائيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٣٥٣)، ومسلم برقم (٢٣٧٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٤٢).

٧٩ الثَّالِثُ: عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، وَالغِنَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٨٠ الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ الطائِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى غَيْرَهَا أَتْقَى للهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٨١ الخَامِسُ: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بنِ عَجْلانَ البَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

٧ بَابُ فِي اليَقِينِ والتَّوَكُّلِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب:٢٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران:١٧٣] ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟﴾ [آل عمران:١٦٦، ١٦٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الفرقان:٥٨].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٦٥١).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (٦١٦) وأحمد (٥/ ٢٥١) وهو حديث صحيح، وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (٨٦٧) وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٤٠٧-٤٠٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [إبراهيم:١١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩]. وَالآيَاتُ فِي الأَمْرِ بِالتَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق:٣] أي: كافِيهِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال:٢]. وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ التَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿٨٢﴾ فَالأَوَّلُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، والنبيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فقيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ولكنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذا سَوادٌ عَظِيمٌ، فقيلَ لي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فقيلَ لِي: هذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ ألفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ».

ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَدخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولئكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذينَ صَحِبوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيئًا - وذَكَرُوا أَشْيَاءَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ فقالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ[1] وَلا يَسْتَرقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ؛ وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ محصنٍ الأَسَدِيُّ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا

---

(١) لفظ: «ولا يرقون» شاذة، شذ بها سعيد بن منصور -شيخ مسلم- كما في مجموع الفتاوى (١/ ١٨٢)، وانظر الفتح (١١/ ٤٠٨).

عُكَّاشَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

📖 «الرُّهَيْطُ»: بضم الراء تصغير رَهْطٌ: وهم دون عشرة أنفس، وَ«الأُفُقُ» الناحية والجانب. و«عُكَّاشَةُ» بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها، والتشديد أفصح.

﴿٨٣﴾ الثَّانِي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أيضًا، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ)؛ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ القَيُّوْمُ (الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ)». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢]. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَاختَصَرَهُ البُخَارِيُّ.

﴿٨٤﴾ الثَّالِثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيضًا رضي الله عنهما، قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلَامُ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيلُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ[٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ آخِرَ قَولِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِي الله ونِعْمَ الوَكِيلُ.

﴿٨٥﴾ الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

📖 قِيلَ: مَعْنَاهُ مُتَوَكِّلونَ، وَقِيلَ: قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٧٥٢) ومسلم برقم (٢٢٠).
(٢) رواه البخاري برقم (٧٣٨٣)، ما بين الأقواس فقط، ومسلم برقم (٢٧١٧) وهذا لفظه.
(٣) انفرد به البخاري برقم(٤٥٦٣).
(٤) انفرد به البخاري برقم (٤٥٦٤).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٠)، وقد انتقد والصواب إرساله، من مراسيل أبي سلمة بن عبد الرحمن. انظر التتبع(ص ٢٢٠).

﴿٨٦﴾ الخامِسُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَفَلَ معَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ في وَادٍ كثير العِضَاه، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحتَ سَمُرَة فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيقَظْتُ وَهُوَ في يَدِهِ صَلتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: الله - ثلاثًا -»، وَلَمْ يُعاقِبْهُ وَجَلَسَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

لمسلم

وفي رواية[2] قَالَ جَابِرٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَينَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فجاء رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ معَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فَاخْتَرطَهُ، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». فَقَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ».

وفي رواية أَبِي بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِي فِي صَحِيحِهِ[3]، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ». فَسَقَطَ السَّيفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيْفَ، فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مني؟». فَقَالَ: كُنْ خَيرَ آخِذٍ. فَقَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنِّي لا أُقَاتِلُكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَومٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: جِئتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيرِ النَّاسِ.

قوله: «قَفَلَ» أَيْ رَجَعَ. وَ«الْعِضَاهُ» الشجر الَّذِي لَهُ شوك، و«السَّمُرَةُ» بفتح السين وضم الميم: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ، وهِيَ العِظَامُ مِنْ شَجَرِ العِضَاهِ، وَ«اخْتَرَطَ السَّيْف»: أي سلّه وَهُوَ في يدِهِ: «صَلْتًا» أي مسلولًا، وَهُوَ بفتحِ الصادِ وضَمِّها.

(١) رواه البخاري برقم (٢٩١٠) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٨٤٣).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٤٣) وعلقه البخاري برقم (٤١٣٦)، وانظر تغليق التعليق (٤/ ١١٩).

(٣) صحيح: انظر الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢/ ٣٠٩-٣١٠) ومسند أحمد (٣/ ٣٩٠).

﴿٨٧﴾ السَّادِسُ: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ تَعَالَى حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

وَمَعْنَاهُ: تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصًا: أي ضَامِرَةَ البُطُونِ مِنَ الجُوعِ. وَتَرجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَانًا: أي مُمْتَلِئَةَ البُطُونِ.

﴿٨٨﴾ السَّابِعُ: عَنْ أَبِي عُمَارَةَ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ؛ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ[3]، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ».

﴿٨٩﴾ الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه عَبدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرٍو[4] بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ القُرَشِيِّ

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٣٤٤) وابن ماجه برقم (٤١٦٤) وأحمد (١/ ٣٠و٥٢) وهو حديث جيد، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٣١٠) وحسنه لغيره شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٦٨-٦٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٧) ومسلم برقم (٢٧١٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٣١١) ومسلم برقم (٢٧١٠).

(٤) وفي «ش، ب»: عُمَر وهو خطأ.

التَّيْمِيِّ ﷺ، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ ﷺ، قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا. فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ، اللهُ ثَالِثُهُمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٩٠﴾ التَّاسِعُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ -وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ- ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُمَا بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ(٢). قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

﴿٩١﴾ الْعَاشِرُ: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ -يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ-: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٥٣) ومسلم برقم (٢٣٨١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود برقم (٥٠٩٤)، والترمذي برقم (٣٤٢٧)، والنسائي برقم(٥٤٨٦ و٥٥٣٩)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وأحمد (٦/ ٣٠٦و٣١٨). من طريق منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة به.

وقد قال علي بن المديني: إن الشعبي لم يلق أم سلمة كما في ترجمة الشعبي من التهذيب.

لكن قد قال أبو داود السجستاني: الشعبي سمع من أم سلمة، كما في سؤالات الآجري لأبي داود (١/ ٢٠٢ برقم١٧١).

على اختلاف في الحديث لا يضر، فقد رواه زبيد عن الشعبي مرسلًا كما في عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (٨٨).

لكن منصورًا أرجح، لا سيما وقد رواه زبيد عند الطبراني في الكبير (٢٣/ برقم ٧٢٩) كرواية منصور.

وقد رواه أبو بكر الهذلي عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة فذكره. وأبو بكر الهذلي متروك.

والحديث صححه الألباني في صحيح السنن، وضعفه شيخنا في أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٥١٧) اعتمادًا على ما تقدم من كلام علي بن المديني، وقد سمعناه في الدرس تراجع عن تضعيفه ﷺ.

هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيطَانُ». رَوَاه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ وَالنَّسَائِي وَغَيرُهُم[١]. وَقَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

زَادَ أَبُو دَاوُدَ: «فَيَقُولُ -يَعْنِي: الشَّيطَانَ- لِشيطانٍ آخَرَ: كَيفَ لَكَ بِرجلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟».

﴿٩٢﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَخَوانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأتِي النَّبِيَّ ﷺ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا المُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[٢].

«يحترِفُ»: يَكْتَسِبُ ويتسَبَّب.

٨ بابٌ في الاستقامة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[هود:١١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟

---

(١) **حسن لغيره**: رواه أبو داود برقم (٥٠٩٥)، والترمذي برقم (٣٤٢٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٨٩) وهو في الكبرى برقم(٩٩١٧)، وفي سنده عنعنة ابن جريج وهو مدلس.
وصححه الألباني في صحيح السنن.
وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه ابن ماجه برقم (٣٨٨٦)، وفي سنده هارون بن هارون بن عبد الله ضعيف.
ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم (١١٩٧) وفي سنده عبد الله بن حسين بن عطاء وهو ضعيف.
وله شاهد مرسل عن عبد الله بن عون بن عتبة كما في نتائج الأفكار (١/ ١٦٥).
فالحديث بهذه الطرق لا ينزل عن الحسن لغيره.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي برقم (٢٣٤٥) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٧٦٩) وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٤٩).

بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت: ٣٠- ٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأحقاف: ١٣- ١٤]، وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

﴿٩٣﴾ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿٩٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 وَ«الْمُقَارَبَةُ»: القَصدُ الَّذِي لا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ، وَ«السَّدادُ»: الاستقامة والإصابة.

وَ«يَتَغَمَّدَنِي»: يلبسني ويسترني.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الاستقامَةِ لُزُومُ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، قَالُوا: وهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ، وَهِيَ نِظَامُ الأُمُورِ؛ وبِاللهِ التَّوفِيقُ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣٨).

(٢) بل رواه البخاري برقم (٦٤٦٣) ومسلم برقم (٢٨١٦) وعزو المؤلف له لمسلم وحده فيه قصور.

١٠- باب في المبادرة إلى الخيرات، والحث على توبة التسويف والإقبال عليه بالجد من غير تردد.

٩ باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى، وفناء الدنيا وأهوال الآخرة، وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾[سبأ:٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ الآيات[آل عمران:١٩٠-١٩١]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ[1]﴾[الغاشية:١٧-٢١]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ الآية[محمد:١٠].

والآياتُ في البابِ كثيرةٌ، ومِنَ الأحاديثِ:

﴿٩٥﴾ الحديثُ السابقُ في بابِ المراقبةِ[2]: «الكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ، وعَمِلَ لِما بعدَ المَوتِ».

١٠ باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى، وفناء الدنيا وأهوال الآخرة، وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[البقرة:١٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ الآية[3] [آل عمران:١٣٣].

---

(١) وفي «ش، ب» زيادة: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾، وليست في بقية النسخ.

(٢) تقدم الحديث برقم (٧٤).

(٣) وفي «ش، ب» بدل قوله الآية: «أعدت للمتقين».

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿٩٦﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٩٧﴾ الثَّانِي: عَنْ أَبِي سِرْوَعَةَ - بِكَسْرِ السِّينِ المهملة وَفَتْحِهَا(٢) - عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ ﷺ، قَالَ: صَلَّيتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيهِمْ، فَرأى أَنَّهمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرعَتِهِ، قَالَ: «ذَكَرتُ شَيئًا مِنْ تِبرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرتُ بِقِسْمَتِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ(٤): «كُنتُ خَلَّفتُ فِي البَيْتِ تِبرًا مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ».

«التِّبْرُ»: قِطَعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١١٨).

وتلو هذا الحديث في «أ»: عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستًا: الدجال، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم» نهاية العامة القيامة.

رواه مسلم برقم (٢٩٤٧)، لكن يظهر أن وضعه هنا خطأ؛ لأنه لم يرقم له، ولأنه ليس في بقية النسخ، لا المخطوطة ولا المطبوعة.

(٢) في «أ» زيادة: ويقال سَرُوعة بفتح السين وضم الراء، قال الحميدي: كذا وجدته بخط الدارقطني من مطالع.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٨٥١).

(٤) انفرد به البخاري برقم (١٤٣٠).

(٥) وفي «أ/ ٢٣ب» زيادة: وقيل هو الذهب قبل عمله، وقيل هو معدن الجوهر قبل أن يعمل.

رواه مسلم. اهـ كذا وعزوه لمسلم غلط ظاهر.

﴿٩٨﴾ الثَّالِثُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ للنَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُد: أَرَأَيتَ إنْ قُتِلتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «في الجنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿٩٩﴾ الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أجْرًا؟ قَالَ: «أنْ تَصَدَّقَ وَأنتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخشَى الفَقرَ وتَأمُلُ الغِنَى، وَلَا تُمهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغتِ الحُلقُومَ قُلْتَ لِفُلان كذا ولِفُلانٍ كَذا، وقَدْ كَانَ لِفُلانٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

📖 «الحُلقُومُ»: مَجرَى النَّفَسِ. وَ«المَرِيءُ»: مجرى الطعامِ والشرابِ.

﴿١٠٠﴾ الخَامِسُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أخذ سيفًا يومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأخُذُ منِّي هَذَا؟» فَبسطُوا أيدِيَهُمْ كُلُّ إنسَانٍ مِنْهُمْ يَقُوْلُ: أنا أنا. قَالَ: «فَمَنْ يَأخُذُهُ بحقِّه؟» فَأَحْجَمَ القَومُ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه، أنا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فأخذه فَفَلَقَ بِهِ هَامَ المُشْرِكِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

📖 «اسْمُ أَبِي دُجَانَةَ»: سَمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ. قَولُهُ: «أحجَمَ القَومُ»: أي توقفوا. وَ«فَلَقَ بِهِ»: أي شق. «هَامَ المُشرِكِينَ»: أي رُؤُوسَهم.

﴿١٠١﴾ السَّادِسُ: عَنِ الزُّبيرِ بنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أتينا أنسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه فَشَكَوْنَا إِلَيْه مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ. فَقَالَ: «اصْبرُوا؛ فَإِنَّهُ لا يَأتي زَمَانٌ إِلَّا والَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ حَتَّى تَلقَوا رَبَّكُمْ» سَمِعتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٠٤٦) ومسلم برقم (١٨٩٩).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤١٩) ومسلم برقم (١٠٣٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٤٧٠).

(٤) انفرد به البخاري برقم(٧٠٦٨).

﴿١٠٢﴾ السَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1]. (قيل في سنده ضعف)

﴿١٠٣﴾ الثَّامِنُ: عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْكَ» فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 قوله: «فَتَسَاوَرْتُ لَهَا»: هُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ: أَيْ وَثَبْتُ مُتَطَلِّعًا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٣٠٦) وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، وقد روى بشر بن عمر وغيره عن محرز بن هرون هذا وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه وقال تنتظرون. اهـ وفي سنده محرز بن هارون التيمي متروك.

ويقال محرر بالراء المهملة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٤/ ١٢٦٢).

والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٦٦٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٤٠٥).

١١ باب في المجاهدة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [العنكبوت:٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر:٩٩].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل:٨]، أي انْقَطِعْ إِلَيْه.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾ [الزلزلة:٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل:٢٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا (١) مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة:٢١٥].

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿١٠٤﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عادى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحبَبْتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَني أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي (٢) لأُعِيذَنَّهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣).

«آذَنْتُهُ»: أعلمته بأني محارِب لَهُ. «اسْتَعَاذَنِي» روي بالنون وبالباءِ.

---

(١) وفي «ش، ب»: «تنفقوا» بدل: «تفعلوا».

(٢) وفي «خ»: استعاذ بي.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٥٠٢).

١٠٥ الثَّانِي: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

١٠٦ الثَّالِثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

١٠٧ الرَّابِعُ: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ[3].

١٠٨ وَنَحْوُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ[4] مِنْ رِوَايَةِ المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ.

١٠٩ الخَامِسُ: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[5].

والمراد: العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. و«المِئْزَرُ»: الإزار، وَهُوَ كناية عَنِ اعتزالِ النِّسَاءِ. وقيلَ: المُرادُ تَشْمِيرُهُ لِلعِبَادَةِ، يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهَذَا الأَمْرِ مِئْزَرِي: أي تَشَمَّرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧٥٣٦).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨٣٧) ومسلم برقم (٢٨٢٠).

(٤) رواه البخاري برقم (١١٣٠) ومسلم برقم (٢٨١٩).

(٥) رواه البخاري برقم (٢٠٢٤) ومسلم برقم (١١٧٤).

﴿١١٠﴾ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ وَفي كُلٍّ خَيرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعَنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١١١﴾ السَّابِعُ: عَنْهُ، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

وفي رواية مُسْلِمٍ: «حُفَّتْ» بَدَل: «حُجِبَتْ» وَهُوَ بمَعْنَاهُ: أَيْ بَينَهُ وَبَينَهَا هَذَا الحِجَابُ فَإِذَا فَعَلَهُ: دَخَلَهَا.

﴿١١٢﴾ الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ حُذَيفَةَ بنِ اليمانِ ﷺ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المائَةِ، ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا في ركعَة فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بآيَة فِيهَا تَسبيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٨٧)، بلفظ: «حجبت»، عند جميع رواة البخاري، إلا الفروي فعنده بلفظ: «حفت»، كما في الفتح (١١/ ٣٢٨)، ومسلم برقم (٢٨٢٣)، بلفظ: «حفت».

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٧٢).

﴿١١٣﴾ التَّاسِعُ: عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَأَطَالَ[1] حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ! قيل: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

﴿١١٤﴾ العَاشِرُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[3].

﴿١١٥﴾ الحَادِي عَشَرَ: عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[4].

﴿١١٦﴾ الثَّانِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي فِرَاسٍ رَبِيعَةَ بنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ: «سَلْنِي» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. فَقَالَ: «أَوَ غَيرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

﴿١١٧﴾ الثَّالِثَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَوْبَانَ بْنِ بُجْدُدٍ- مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ- رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[6].

---

(١) وزاد في «ش، ب»: «القيام» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ، ولا في الصحيحين، إلا أنه في البخاري: «فلم يزل قائمًا».

(٢) رواه البخاري برقم (١١٣٥) ومسلم برقم (٧٧٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٥١٤) ومسلم برقم (٢٩٦٠).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤٨٨).

(٥) انفرد به مسلم (٤٨٩).

(٦) انفرد به مسلم (٤٨٨).

﴿١١٨﴾ الرَّابعَ عَشَر: عَنْ أَبِي صَفوانَ عَبْدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ النَّاسِ[1] مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

«بُسْر»: بضم الباء والسين المهملة.

﴿١١٩﴾ الخَامِسَ عَشَرَ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه، عَنْ قِتَالِ بدرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - وأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ - يَعْنِي: المُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعدُ بْنُ مُعاذٍ، فَقَالَ: يَا سعدَ بنَ معاذٍ، الجَنَّةُ وربِّ النَّضْرِ[3] إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سعدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ! قَالَ أنسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمانينَ ضَربَةً بالسَّيفِ، أَوْ طَعنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكونَ فما عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أنس: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هذِهِ الآيَة نزلت فِيهِ وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب:٢٣]. إِلَى آخِرِها. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

---

(١) لفظ الترمذي وغيره ممن أخرج الحديث: أن أعرابيًا قال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله»، ولم أجد نص ما ذكره المؤلف مسندًا، إلا ما ذكره المنذري في الترغيب، والترهيب، وهو بمعناه، والراوية بالمعني جائزة عند الجمهور - وهو الصحيح - لكن إذا نقل بلفظه مع إمكانه؛ أفضل.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي برقم (٢٣٢٩) وأحمد (٤/ ١٩٠) وهو حديث صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٨٣٦) وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٤٧٤).

(٣) وفي حاشية «م»: «الكعبة»، بدل «النضر».

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨٠٥) ومسلم برقم (١٩٠٣).

قوله: «لَيُرِيَنَّ اللهُ» رُوِيَ بِضَمِ الياءِ وَكَسْرِ الرَّاء: أي لَيُظْهِرَنَّ اللهُ ذلِكَ للنَّاس، وَرُوِيَ بفتحهما، ومَعْنَاهُ ظَاهِرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

﴿١٢٠﴾ السَّادِسَ عَشَر: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيءٍ كَثِيرٍ، فقالوا: مُرَاءٍ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فقالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا! فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآيَة [التوبة:٧٩]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

و«نُحَامِلُ» بضم النون وبالحاء المهملة: أي يحمل أحدنا عَلَى ظهره بالأجرة ويتصدق بِهَا.

﴿١٢١﴾ السَّابِعَ عَشَر: عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدرِيسَ الخَولَانِي، عَنْ أَبِي ذر جُنْدُبِ بنِ جُنادة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتعالى، أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُم مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاستَهدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاستَطعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلكِي شَيئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤١٥)، ومسلم برقم (١٠١٨).

وَاحِدٍ مِنكُمْ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ من مُلكي شيئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1]. وَرُوِّينَا عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله، قَالَ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ[2].

١٢ بابٌ في الحثِّ على الازدياد من الخيرِ في أواخرِ العمرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[3] وَالمُحَقِّقُونَ: مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟ وَيُؤَيِّدُهُ الحَدِيثُ الَّذِي سنذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

---

[1] انفرد به مسلم برقم (٢٥٧٧).

[2] هذه المقالة لم أقف عليها معزوة لأحد في غير رياض الصالحين وفيض القدير (٤/ ٦٢٨) ونحوهما ممن قَلَّدَ النَّوويَّ فيما يظهر.

وفي تاريخ دمشق (٢٦/ ١٣٩) بسنده من قول أبي مسهر، وهو أقرب لا سيما وأبو مسهر أحد رجال الإسناد عند مسلم وغيره.

وقد عزاه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٧/ ٢٠٧) لأبي مسهر الدمشقي عبد الأعلى بن مسهر.

حسن موقوفًا: رواه سفيان الثوري في تفسيره (ص٢٤٧) وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٢/ ١٣٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ٣٨٤-٣٨٥) وهو حسن.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: ثماني عَشْرَةَ سَنَةً[١]. وَقِيلَ: أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَهُ الحَسَنُ[٢] وَالْكَلْبِيُّ[٣] وَمَسْرُوقٌ[٤] ونُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٥] أيضًا.

وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ المدينةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أربعينَ سَنَةً تَفَرَّغَ للعِبادَةِ، وقيل: هُوَ البُلُوغُ. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٦] وَالجُمْهُورُ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَقِيلَ: الشَّيْبُ، قَالَهُ عِكْرِمَةُ[٧] وابنُ عُيَيْنَةَ[٨] وَغَيْرُهُمَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿١٢٢﴾ فَالْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٩].

قَالَ العُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذْرًا إِذْ أَمْهَلَهُ هذِهِ المُدَّةَ. يقال: أَعْذَرَ الرجُلُ إِذَا بَلَغَ الغايَةَ فِي العُذْرِ.

---

(١) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١٢/ ٣٠٢) عن قتادة بدون إسناد، وفي الأصل: «عشر» بدون ثمان.

(٢) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١٢/ ٣٠١-٣٠٢) ذكره بدون إسناد.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٦/ ٤٢٥) بدون إسناد.

(٤) ضعيف: رواه ابن جرير الطبري (١٩/ ٣٨٤) من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق به. وفيه عنعنة هشيم وهو مدلس، ومجالد وهو ابن سعيد الهمداني ضعيف.

(٥) حسن: رواه ابن جرير (١٩/ ٣٨٤) وهو حسن.

(٦) عزوه لابن عباس وَهَمٌ، بل رواه البيهقي في سننه (٣/ ٣٧٠) من طريق الحسن بن عبد الله بن عطية عمن حدثه عن ابن عباس قال: يعني به الشيب. والحسن بن عبد الله ضعيف وشيخه مبهم، فهو ضعيف. وانظر زاد المسير (٦/ ٢٦٨) وتفسير البغوي (٦/ ٤٢٥) والدر المنثور (١٢/ ٣٠٢).

وقول الجمهور أن المراد بالنذير النبي ﷺ هو الصحيح لأدلة كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٥٦]. وقوله الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سبأ: ٣٤]. وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [فاطر: ٢٣].

(٧) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٢/ ٣٠٢) ذكره بدون سند.

(٨) صحيح: قول ابن عيينة في تفسيره (ص٣١٢).

(٩) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٩)، وفي «خ، ل» رواه مسلم وهو خطأ.

﴿١٢٣﴾ الثَّانِي: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدرٍ فكأنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نفسِهِ، فَقَالَ: لِمَ يُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا ولَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟!

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيثُ عَلِمْتُمْ! فَدعانِي ذاتَ يَومٍ فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ فما رَأَيتُ أَنَّهُ دعاني يَومَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تقُولُون في قولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر:١] ؟

فَقَالَ بعضهم: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرنَا وَفَتحَ عَلَيْنَا، وَسَكتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيئًا. فَقَالَ لِي: أَكَذلِكَ تقُول يَا ابنَ عَبَّاسٍ؟ فقلت: لا. قَالَ: فما تقول؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أعلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ وذلك علامةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَا أعلم مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿١٢٤﴾ الثَّالِثُ: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وفي روايةٍ في الصَّحِيحَينِ[3] عَنْهَا، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ القُرآنَ.

معنى «يَتَأَوَّلُ القُرآنَ»: أَيْ يَعْمَلُ مَا أُمِرَ بِهِ فِي القُرْآنِ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٩٧٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٩٦٧) ومسلم برقم (٤٨٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٩٦٨) ومسلم برقم (٤٨٤)-٢١٧.

وفي رواية لمسلم[١]: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ[٢] وَبِحَمدِكَ أَستَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا هذِهِ الكَلِماتُ الَّتي أَرَاكَ أَحْدَثْتَها تَقُولُها؟ قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيتُها قُلتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾... إِلَى آخِرِ السورة.

وفي رواية له[٣]: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ مِنْ قَولِ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ أَستَغفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَاكَ تُكثِرُ مِنْ قَولِ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ أَستَغفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: «أَخبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلامَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيتُها أَكثَرْتُ مِنْ قَولِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمدِهِ أَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾».

١٢٥ الرَّابِعُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الوَحيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٤].

١٢٦ الخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٤٨٤)-٢١٨.

(٢) قوله: «اللهم» ليست في «أ، خ، ل، م».

(٣) انفرد به مسلم برقم (٤٨٤)-٢٢٠.

(٤) رواه البخاري برقم (٤٩٨٢) ومسلم برقم (٣٠١٦).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٨٧٨).

١٣ بابٌ في بيانِ كثرةِ طرقِ الخيرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٩٥﴾﴾[البقرة:٢١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[البقرة:١٩٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾[الزلزلة:٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾[الجاثية:١٥]. وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا، وَهِيَ غيرُ مُنْحَصِرةٍ فَنَذْكُرُ طَرَفًا مِنْهَا:

﴿١٢٧﴾ الأَوَّلُ: عَنْ أَبِي ذر جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأعمالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإيمانُ باللهِ وَالجِهادُ في سَبيلِهِ». قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهلِهَا وَأَكثرُهَا ثَمَنًا». قُلْتُ: فإنْ لَمْ أَفعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرأَيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فإنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

«الصَّانِعُ» بالصاد المهملة هَذَا هُوَ المشهور، وروي: «ضائعًا»[2] بالمعجمة: أي ذا ضياع مِنْ فقرٍ أَوْ عيالٍ ونحوَ ذلِكَ. وَ«الأَخْرَقُ»: الَّذِي لا يُتقِنُ مَا يُحَاوِل فِعلهُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥١٨) ومسلم برقم (٨٤).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥/ ١٤٩): بالضاد المعجمة وبعد الألف تحتانية لجميع الرواة في البخاري كما جزم به عياض وغيره، وكذا هو في مسلم، إلا في رواية السمرقندي كما قاله عياض أيضًا، وجزم الدارقطني وغيره بأن هشامًا رواه هكذا دون من رواه عن أبيه، وقال أبو علي الصدفي ونقلته من خطه: رواه هشام بن عروة بالضاد المعجمة والتحتانية، والصواب بالمهملة والنون كما قاله الزهري.
وإذا تقرر هذا فقد خبط من قال من شراح البخاري: إنه روي بالصاد المهملة والنون، فإن هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه. اهـ

﴿١٢٨﴾ الثَّانِي: عَنْ أَبِي ذَرٍ أيضًا رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تكبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجزِئُ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 «السُّلامَى»: بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

﴿١٢٩﴾ الثَّالِثُ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعمَالِهَا النُّخَاعَةُ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لا تُدْفَنُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

﴿١٣٠﴾ الرَّابِعُ: عَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: «أَوَلَيسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إِنَّ بِكُلِّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تكبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ، وفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

📖 «الدُّثُورُ» بالثاء المثلثة: الأَمْوَالُ، وَاحِدُهَا: دَثْر.

﴿١٣١﴾ الخَامِسُ: عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا وَلَوْ أَنْ تَلقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٢٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٥٣).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٠٠٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٦).

﴿١٣٢﴾ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَينَ الاثْنَينِ صَدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وبكلِّ خَطْوَةٍ تَمشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿١٣٣﴾ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيضًا(٢) مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسان مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاثِمائَةِ مفْصَلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوف، أَوْ نَهَى عَنْ منكَر، عَدَدَ السِّتِّينَ والثَّلاثِمائَة فَإِنَّهُ يُمْسِي يَومَئِذٍ وقَدْ زَحْزَحَ نَفسَهُ عَنِ النَّارِ».

﴿١٣٤﴾ السَّابِعُ: عَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ في الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

📖 «النُّزُلُ»: القُوتُ والرِّزْقُ وما يُهيأُ للضيف.

﴿١٣٥﴾ الثَّامِنُ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

📖 قَالَ الجَوهَرِيُّ(٥): الفِرسِن منَ البَعيرِ كالحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ في الشَّاةِ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٩٨٩) ومسلم برقم (١٠٠٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٠٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٦٢) ومسلم برقم (٦٦٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٥٦٦) ومسلم برقم (١٠٣٠).

(٥) الصحاح للجوهري (٥/ ١٧٤٦).

﴿١٣٦﴾ التَّاسِعُ: عَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإيمانُ بِضْعٌ (وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ) وسِتُّونَ شُعْبَةً: (فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ)، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

📖 «البِضْعُ»: من ثلاثة إِلَى تسعة بِكَسْرِ البَّاء، وقد تفتح. وَ«الشُّعْبَةُ»: القِطْعَةُ.

﴿١٣٧﴾ العَاشِرُ: عَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبُ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بفيهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ(٣): «فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، فأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ».

وفي روايةٍ لهُمَا(٤): «بَينَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقتلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

📖 «المُوقُ»: الخف. وَ«يُطِيفُ»: يَدُورُ حول: «رَكِيَّةٍ»: وَهِي البئر.

﴿١٣٨﴾ الحَادِيَ عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤذِي المُسْلِمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٩)، وليس عنده مابين الأقواس، ومسلم برقم (٣٥)، وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٦٣) ومسلم برقم (٢٢٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (١٧٣ و٢٤٦٦)، وهي عند مسلم برقم (٢٢٤٤) سوى قوله: «فأدخله الجنة».

(٤) رواه البخاري برقم (٣٤٦٧)، ومسلم برقم (٢٢٤٥).

(٥) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (١٩١٤) -١٢٩.

وفي روايةٍ[١]: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ المُسْلِمِينَ لا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدخِلَ الجَنَّةَ».

وفي روايةٍ لهُمَا[٢]: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوكٍ عَلَى الطريقِ فأخَّرَه فَشَكَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

١٣٩ الثَّانِي عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

١٤٠ الثَّالِثَ عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ- أو المُؤمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَينِهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مشتها رِجْلاهُ مَعَ المَاء أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٤١ الرَّابِعَ عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّراتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

---

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (١٩١٤) -١٢٩.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٥٢) ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (١٩١٤) -١٢٧.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٨٥٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم(٢٤٤).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٣٣).

﴿١٤٢﴾ الخَامِسَ عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ تَعَالَى بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٣﴾ السَّادِسَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

«البَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالعَصْرُ.

﴿١٤٤﴾ السَّابِعَ عَشَرَ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

﴿١٤٥﴾ الثَّامِنَ عَشَرَ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥١).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٤) ومسلم برقم (٦٣٥).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٩٩٦)، وهذا الحديث انتقده الدارقطني في التتبع (ص٢٦٩) وأعله بأنه من قول أبي بردة وذكر له شيخنا في تعليقه على التتبع (ص٢٧١) شواهد يصح بها:

١) حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ: «إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إلي». رواه أحمد (٢/ ٢٠٣).

٢) حديث أنس قال قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله اكتب له صالح عمله الذي كان يعمله فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه». رواه أحمد (٣/١٤٨).

قال شيخنا يحيى حفظه الله في أحكام المسافرين (ص٣١): ولم أجد شاهدًا للفظة: «أو سافر» المذكورة في الحديث فتبقى على الضعف. اهـ

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٠٢١).

﴿١٤٦﴾ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ[١] مِنْ رِوَايَةِ حُذَيفَةَ رضي الله عنه.

﴿١٤٧﴾ التَّاسِعَ عَشَرَ: عَنْهُ[٢] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنهُ لَهُ صَدَقَةً، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

وفي روايةٍ لَهُ[٤]: «فَلَا يَغْرِسُ المُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَة إِلَى يَومِ القِيَامَةِ».

وفي روايةٍ لَهُ[٥]: «لَا يَغرِسُ مُسْلِمٌ غَرسًا، وَلَا يَزرَعُ زَرعًا، فَيَأكُلَ مِنهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَةٌ وَلَا شَيءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً».

﴿١٤٨﴾ وَرَوياهُ جَميعًا[٦] مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رضي الله عنه.

قولُهُ: «يَرْزَؤُهُ»: أي ينقصه.

﴿١٤٩﴾ الْعِشْرُونَ: عَنْهُ[٧] رضي الله عنه، قَالَ: أَرَادَ بَنو سَلِمَةَ أَن يَنتقِلوا قرب المسجِدِ فبلغَ ذلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لهم: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ؟» فقالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُوْلَ اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلِكَ. فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٨].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٠٥).

(٢) يعني حديث جابر السابق قبل ذكر الرواية.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٥٥٢).

(٤) انفرد بها مسلم برقم (١٥٥٢).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٥٥٢).

(٦) رواه البخاري برقم (٢٣٢٠) ومسلم برقم (١٥٥٣).

(٧) يعني حديث جابر السابق قبل ذكر الرواية.

(٨) انفرد به مسلم برقم (٦٦٥).

وفي رواية[١]: «إِنَّ بِكُلِّ خَطوَةٍ دَرَجَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

١٥٠ ورَوَاهُ البُخَارِيُّ أَيضًا[٣] بِمَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رضي الله عنه.

«وَبَنُو سَلِمَةَ» بِكَسْرِ اللام: قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الأَنصَارِ رضي الله عنهم. و«آثَارُهُمْ»: خُطاهُم.

١٥١ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: عَنْ أَبِي المنذر أُبَيِّ بنِ كَعْب رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لا أَعْلَمُ رَجلًا أَبْعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ، فَقِيلَ لَهُ أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وفي الرَّمْضَاءِ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ المَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمشَايَ إِلَى المَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذلِكَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

وفي رواية[٥]: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ».

«الرَّمْضَاءُ»: الأَرْضُ التي أصابها الحر الشديد.

١٥٢ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً: أَعْلاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا وتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٦].

«المَنِيحَةُ»: أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٦٤).

(٢) قوله رواه مسلم في «ش، ب» فقط.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٥٥-٦٥٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٦٦٣).

(٥) عند مسلم عقب الرقم السابق.

(٦) انفرد به البخاري برقم (٢٦٣١).

﴿١٥٣﴾ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وفي روايةٍ لهُمَا(٢) عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَينَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ بَيْنَ يَدَيهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّار تِلقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

﴿١٥٤﴾ الرَّابِعُ وَالعِشْرُوْنَ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

وَ«الأَكْلَةُ» بفتح الهمزة: وَهِيَ الغَدْوَةُ أو العَشْوَةُ.

﴿١٥٥﴾ الخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالَ: أرأيتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالَ: أرأيتَ إن لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ». قَالَ: أرأيتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، قَالَ: «يَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ أَوِ الخَيْرِ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤١٧) ومسلم برقم (١٠١٦)-٦٨.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٥١٢) ومسلم برقم (١٠١٦)-٦٧.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٠٢٢) ومسلم برقم (١٠٠٨).

١٤ باب في الاقتصاد في العبادة

قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢﴾ [طه: ١-٢]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٥٦ وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت: هذه فلانة، تذكر من صلاتها. قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا». وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه. متفق عليه[1].

وـ«مه»: كلمة نهي وزجر. ومعنى «لا يمل الله»: لا يقطع ثوابه عنكم[2]، وجزاء أعمالكم، ويعاملكم معاملة المال حتى تملوا فتتركوا، فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدوم ثوابه لكم وفضله عليكم.

١٥٧ وعن أنس رضي الله عنه، قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر.

وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٣) ومسلم برقم (٧٨٥).

(٢) هذا تأويل بلا دليل، بل الصواب: لا يمل الله إذا مللتم، كما قال ابن قتيبة والطحاوي وغيرهما كما أبنته في كتابي: موسوعة البحر المحيط الجامع لأحكام ومسائل العقيدة والتوحيد.
ولأخينا المقتول في حرب الرافضة -نحتسبه شهيدًا- أبي حفص عمر العراقي رحمه الله رسالة في ذلك.

أصُومُ وَأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

﴿١٥٨﴾ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

📖 «المُتَنَطِّعونَ»: المُتَعَمِّقون المشددون في غير موضِعِ التشديدِ.

﴿١٥٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينُ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

وفي روايةٍ لَهُ[٤]: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، القَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

📖 قولُهُ: «الدِّينُ»: هُوَ مرفوعٌ عَلَى مَا لَمْ يسم فاعله. وروي منصوبًا وَرُوِيَ: «لَنْ يُشَادَّ الدينَ أحدٌ».

وقولُهُ ﷺ: «إلا غَلَبَهُ»: أي غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذلِكَ المُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. وَ«الغَدْوَةُ»: سيرُ أولِ النهارِ. وَ«الرَّوْحَةُ»: آخِرُ النهارِ. وَ«الدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيلِ. وَهَذَا استِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى بِالأَعْمَالِ فِي وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيثُ تَسْتَلِذُّونَ العِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ وتبلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا أَنَّ المُسَافِرَ الحَاذِقَ يَسيرُ في هذِهِ الأَوْقَاتِ ويستريح هُوَ وَدَابَّتُهُ في غَيرِهَا فَيَصِلُ المَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَب، واللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٦٣) وهذا لفظه، ومسلم برقم (١٤٠١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٠).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٩).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤٦٣)، وراجع الحديث برقم (٩٤).

﴿١٦٠﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ[١] فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ[٢]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

﴿١٦١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

﴿١٦٢﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

📖 قولُهُ: «قَصْدًا»: أي بين الطُّولِ والقِصرِ.

﴿١٦٣﴾ وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بنِ عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرداءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ لَهُ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فأكل، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ، فنام، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ. فَلَمَّا

---

(١) قوله: «المسجد» ليست في جميع النسخ، إلا «ش، ب»، وهي في مسلم وليست في البخاري.

(٢) قوله: «فليرقد» في صحيح البخاري ومسلم: «فليقعد» في حديث أنس رضي الله عنه.
والجمع بينه وبين حديث حديث عائشة الآتي بعده أنه إن فتر قعد، إما عن القيام ويصلي جالسًا، وحديث عائشة إن كان ناعسًا فليرقد. وانظر الفتح (٣/ ٣٦).

(٣) رواه البخاري برقم (١١٥٠) ومسلم برقم (٧٨٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٢١٢) ومسلم برقم (٧٨٦).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٨٦٦).

كَانَ من آخِرِ اللَّيلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآن، فَصَلَّيَا[1] فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

١٦٤ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: أُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيلَ مَا عِشْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذلِكَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بأبي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصيامِ»[3].

وفي روايةٍ[4]: «هُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ»، وَلأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ الأَيَّامِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي.

وفي روايةٍ[5]: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيلَ؟» قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ: صُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ؛ فإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ

(١) وفي «ش، ب» زيادة: «جميعًا» في هذا الموضع، وليست في جميع النسخ، ولا في صحيح البخاري.

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٩٦٨).

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٧٦) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨١.

(٤) رواه البخاري برقم (١٩٧٦) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨١ إلا قوله: لأن أكون قبلت...ففي مسلم.

(٥) رواه البخاري برقم (١٩٧٥) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٦.

أنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، فإنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمْثالِهَا، فَإنَّ ذلِكَ صِيامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ».

فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ صِيامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَلَا تَزِد عَلَيْهِ». قَالَ: قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيامُ دَاوُد؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ». وَكَانَ عَبدُ اللهِ يَقُولُ بَعدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

وفي روايةٍ[1]: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهرَ، وَتَقْرَأُ القُرآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فقلتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بذلِكَ إلَّا الخَيرَ، قَالَ: «فَصُمْ صَومَ دَاوُدَ، فَإنَّهُ كَانَ أعْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرَأ القُرْآنَ في كُلِّ شَهْر». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ في كُلِ عِشْرِينَ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ من ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ في عَشْر». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فاقْرَأْهُ في سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ».

فشدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ وَقالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّكَ لا تَدرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ»، قَالَ: فَصِرْتُ إلَى الَّذِي قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

وفي روايةٍ[2]: «وَإنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

وفي روايةٍ[3]: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ» ثلاثًا.

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٧٧) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٢.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١١٥٩)-١٨٣.

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٧٧) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٧.

وفي روايةٍ[١]: «أَحَبُّ الصِيَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُد، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ الليلِ، وَيَقومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَومًا وَيُفْطِرُ يومًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لاقَى».

وفي روايةٍ[٢]: قال: أَنْكَحَني أبي امرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كُنَّتَهُ - أي: امْرَأَةَ وَلَدِهِ- فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا. فَتَقُولُ لَهُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عَلَيهِ ذَكَرَ ذلك للنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ»، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ: كُلَّ يوم، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قُلْتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبُعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيهِ بِاللَّيلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيئًا فَارَقَ عَلَيهِ النَّبِيَّ ﷺ.

كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ، مُعظمُهَا فِي الصَّحِيحَينِ، وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي أَحَدِهِمَا[٣].

﴿١٦٥﴾ وَعَنْ أَبِي رِبعِيٍّ حَنْظَلَةَ بنِ الرَّبِيعِ الأُسَيِّدِيِّ الكَاتِبِ أَحَدِ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رضي الله عنه، قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكر رضي الله عنه، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ! قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟! قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بكر رضي الله عنه، فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٣١) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٩٠.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٠٥٢).

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٧٥-١٩٨٠)، (٥٠٥٢) ومسلم برقم (١١٥٩).

والجَنَّةِ كأنَّا رَأيَ عَيْنٍ فإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وسَاعَةً»، ثَلاثَ مَرَّات. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

قولُهُ: «رِبْعِيٌّ» بِكسر الراء. وَ«الأُسَيِّدِي» بضم الهمزة وفتح السين المهملة، وبعدها ياء مكسورة مشددة. وقولُهُ: «عَافَسْنَا» هُوَ بِالعينِ والسينِ المهملتين أَيْ: عَالَجْنَا وَلَاعَبْنَا. وَ«الضَّيْعَاتُ»: المَعَايِشُ.

﴿١٦٦﴾ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ، فقالوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوهُ، فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٥ بابٌ في المحافظةِ على الأعمالِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[الحديد:١٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[الحديد:٢٧].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٧٠٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل:٩٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر:٩٩].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا:

﴿١٦٧﴾ حَدِيثُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ سَبَقَ فِي البَابِ قَبْلَهُ(١).

﴿١٦٨﴾ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٦٩﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عبدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٧٠﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٦ بابٌ في الأمرِ بالمحافظةِ على السُّنَّةِ وآدابِها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧].

---

(١) تقدم الحديث برقم (١٤٦). ← (١٥٦)

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٤٧).

(٣) رواه البخاري برقم (١١٥٢) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٥.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٧٤٦)-١٤٠، ضمن حديث طويل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم:٣-٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب:٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النساء:٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩].

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ إِلَى الكتاب والسُّنَّة، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى:٥٢-٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور:٦٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤]، وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿١٧١﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٧٢﴾ الثَّانِي: عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً(٢) وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا

(١) رواه البخاري برقم (٧٢٨٨) ومسلم برقم (١٣٣٧).
(٢) قوله: «بليغة» ليست إلا في «ش، ب».

فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

(١) صحيح: وله عن العرباض سبع طرق: الأولى: طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي:
رواه الترمذي برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه برقم (٤٣و٤٤)، وأحمد(٤/ ١٢٦) من طريقين، والدارمي برقم (٩٦)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٤)والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم (١١٨٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٥-٩٦).وفي هذه الطريق اختلاف ذكرته في الفقه الأكبر بشرح قطف الثمر، وهذا الراجح وعبد الرحمن بن عمرو السلمي وهو مجهول حال كما في تهذيب التهذيب.
الطريق الثانية: طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض فذكره:
رواه أبو داود برقم (٤٦٠٧) وأحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وابن أبي عاصم مختصرًا برقم (٣٢و٣٧).
وعبدالرحمن بن عمرو تقدم أنه مجهول حال، وحجر بن حجر انفرد بالرواية عنه خالد بن معدان، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن القطان: لا يعرف- كما في تهذيب التهذيب- وقال الحاكم في المستدرك (١/ ٩٧):...من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام، منهم: حجر بن حجر الكلاعي.
وقال الحافظ في التقريب: مقبول.فهو كما قال الحافظ إن شاء الله.فهذه الطريق حسنة.والله أعلم.
الثالثة: طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض فذكره.
رواه ابن ماجه برقم (٤٢) والمروزي في السنة (٧٢) وابن أبي عاصم برقم (٢٦، ٥٥).
ويحيى بن أبي المطاع صدوق، لكنه قد أنكر دحيم سماعه من العرباض كما في تهذيب التهذيب (١١/ ٢٤٤) فهو منقطع.
الرابعة: طريق مهاصر بن حبيب عن العرباض فذكره.
رواه الطبراني في الكبير (١٨/ رقم ٦٢٣) وابن أبي عاصم مختصرًا رقم (٢٨، ٢٩، ٥٩).
ومهاصر بن حبيب ذكره ابن حبان في ثقاته، في أتباع التابعين، لكن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٩-٤٤٠) ذكر أنه روى عن أبي ثعلبة، وقال سئل أبي عنه فقال: لا بأس به.
قلت: فهذا إسناد ظاهره الحسن إن صح سماع مهاصر من العرباض، لكنه من أتباع التابعين، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن أبي ثعلبة لا يدل أنه من التابعين. إذن فهو منقطع.
الخامسة: طريق عبد الله بن أبي بلال عن العرباض فذكره.
رواه أحمد (٤/ ١٢٧) والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٤) وتصحف اسم عبد الله عند الطبراني إلى عبد الرحمن وصوابه عبد الله.وهو مجهول عين تفرد بالرواية عنه خالد بن معدان.
السادسة: طريق جبير بن نفير عن العرباض بن سارية فذكره.

«النَّواجِذُ» بِالذَّالِ المعجمةِ: الأنيابُ، وَقِيلَ: الأضراسُ.

﴿١٧٣﴾ الثَّالثُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى». قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى (يَا رَسُولَ اللهِ)[1]؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

﴿١٧٤﴾ الرَّابعُ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، وَقِيلَ: أَبِي إِيَاسٍ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لا اسْتَطَعْتَ»؛ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الكِبْرُ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

﴿١٧٥﴾ الخَامِسُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

= عند الطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٤٣)، وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي: ثقة جليل مخضرم من الثانية.

السابعة: طريق خالد بن معدان عن العرباض فذكره.

عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم (١١٨٥)، وابن وضاح في البدع ص(٦٩).

وهي منقطعة لعدم إدراك خالدٍ للعرباض.

فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، وما من فقرة من فقراته إلا ولها ما يشهد لها من أدلة أخرى إما في الصحيحين أو خارجهما.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٢١).

(١) ليست إلا في «ش، ب»، وهي في صحيح البخاري.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٧٢٨٠).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢١).

(٤) رواه البخاري برقم (٧١٧) ومسلم برقم (٤٣٦)-١٢٧.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ[١]: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حتى كأنما يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ حَتَّى (إِذَا)[٢] رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَومًا فقامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ فرأى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ، فَقَالَ: «عِبَادَ الله، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

١٧٦ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه، قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بشَأْنِهِمْ، قَالَ: «إِنَّ هذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٣].

١٧٧ السَّابِعُ: عَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيثٍ أَصَابَ أَرْضًا وَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلَا والعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ فَنَفَعَ اللهُ تَعَالَى بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ تَعَالَى وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٤].

«فَقُهَ» بِضَمِّ القافِ عَلَى المشهور وقيل بكسرِها: أي صار فقيهًا.

١٧٨ الثَّامِنُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ

(١) انفرد بها مسلم برقم(٤٣٦)-١٢٨.

(٢) ليست إلا في «ش، ب».

(٣) رواه البخاري برقم (٦٢٩٤) ومسلم برقم (٢٠١٦).

(٤) رواه البخاري برقم (٧٩) ومسلم برقم (٢٢٨٢).

كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الجَنَادِبُ والفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«الجَنَادِبُ»: نَحوُ الجرادِ وَالفَرَاشِ، هَذَا المَعْرُوف الَّذِي يَقَعُ في النَّارِ. وَ«الحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَة وَهِيَ مَعْقِدُ الإزَار وَالسَّراويل.

﴿١٧٩﴾ التَّاسِعُ: عَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ في أَيِّها البَرَكَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ(٣): «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بالمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي في أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ(٤): «إِنَّ الشَّيطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَ سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، فَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ».

﴿١٨٠﴾ العَاشِرُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَوعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٢٨٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣)-١٣٣.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣)-١٣٤.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣)-١٣٥.

ألا وَإنَّ أوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسى يَومَ القِيامَةِ إبراهيمُ ﷺ ألا وَإنَّهُ سَيُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتي فَيُؤخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أصْحَابِي. فَيُقَالُ: إنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَما قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلَى قولِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة:١١٧ - ١١٨]، فَيُقَالُ لِي: إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

«غُرْلًا»: أي غَيرَ مَخْتُونِينَ.

﴿١٨١﴾ الحَادِيَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَذْفِ، وقالَ: «إنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنكَأُ العَدُوَّ، وإنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

وفي روايةٍ: أنَّ قَريبًا لابْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ فَنَهاهُ، وَقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَذْفِ، وَقَالَ: «إنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيدًا» ثُمَّ عادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخذفُ!؟ لا أُكَلِّمُكَ أبَدًا(٣).

﴿١٨٢﴾ وَعَنْ عَابِسِ بنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه يُقَبِّلُ الحَجَرَ -يَعْنِي: الأسْوَدَ- وَيَقُولُ: إني أعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَولا أنِّي رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٦٢٥) ومسلم برقم (٢٨٦٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٢٠) ومسلم برقم (١٩٥٤)-٥٤.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٧٩) ومسلم برقم (١٩٥٤)-٥٦.

(٤) رواه البخاري برقم (١٥٩٧) ومسلم برقم (١٢٧٠).

١٧ باب في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما يقوله من دعي إلى ذلك، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

وَفِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ:

﴿١٨٣﴾ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، المذْكُور فِي أَوَّلِ البَابِ قَبْلَهُ[1]، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِيهِ.

﴿١٨٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٤]، اشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: أَيْ رسولَ اللهِ، كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاةَ والصِّيامَ وَالجِهَادَ والصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ هذِهِ الآيَةُ وَلا نُطيقُها. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ» قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ؛ فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا القومُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

---

(١) تقدم برقم (١٧١).

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة:٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ. ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قَالَ: نَعَمْ. ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

١٨ بابٌ في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩]، أَيْ إِلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١]. وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأَحادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

﴿١٨٥﴾ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

---

١) انفرد به مسلم برقم (١٢٥).

٢) رواه البخاري برقم (٢٦٩٧) ومسلم برقم (١٧١٨)-١٧.

وفي رواية لمسلم[1]: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

١٨٦ وعن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، ويقول: «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين»، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالًا فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليَّ وعليَّ». رواه مسلم[2].

١٨٧ وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه، حديثه السابق في باب المحافظة على السنة[3].

١٩ باب في من سن سنة حسنة أو سيئة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٧١٨)-١٨، وعلقه البخاري في موضعين: الأول: في كتاب البيوع ٦٠- باب بيع النجش (٤/ ٤١٦)، والثاني: في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٢٠- باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم (١٣/ ٣٢٩) من الفتح.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٦٧).

(٣) تقدم الحديث برقم (١٧٢).

﴿١٨٨﴾ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ قَومٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَو العَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء:١]، وَالآيَةَ الَّتِي فِي آخِرِ الحَشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر:١٨]، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرهَمِهِ، مِنْ ثَوبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمرَةٍ» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعجَزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَومَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

قولُهُ: «مُجْتَابِي النِّمَارِ»: هُوَ بالجيم وبعد الألِف باءٌ مُوَحَّدَةٌ، والنِّمَارِ جَمْعُ نَمِرَةٍ وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. وَمَعْنَى «مُجْتَابِيهَا»: لأَبسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي رُؤُوسِهِم. وَ«الجَوْبُ» القَطْعُ، ومِنْهُ قَولُ اللهِ تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [الفجر:٩]، أي نَحتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وقولُهُ: «تَمَعَّرَ» هُوَ بالعين المهملة: أَيْ تَغَيَّرَ.

قولُهُ: «رَأَيْتُ كَوْمَينِ» بفتح الكافِ وَضَمِّهَا: أي صُبرَتَينِ. وقولُهُ: «كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» هُوَ بالذَّالِ المُعْجَمَةِ وفتح الهاءِ وبالباءِ الموحَّدةِ، قَالَ القاضي عِيَاضٌ(٢) وَغَيرُهُ وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ،

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠١٧).

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٤٣١).

فَقَالَ: «مُدْهُنَّةٌ»[١] بِدَال مهملة وَضَمِّ الهاءِ وَبِالنُّونِ وَكَذَا ضَبَطَهُ الحُمَيدِيُّ[٢]، والصَّحِيحُ المَشْهُورُ هُوَ الأَوَّل، وَالمرَادُ بِهِ عَلَى الوجهين: الصفاءُ والاستنارة.

﴿١٨٩﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ القَتْلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

٢٠ باب في الدلالة على خير، والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [القصص:٨٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤].

﴿١٩٠﴾ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

﴿١٩١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

= وفي «ش، ب» قاله القاضي عياض، والصواب ما أثبتناه؛ وهو الموافق للأصل.

(١) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢/ ٤٣١): وليس بشيء.

(٢) الجمع بين الصحيحين (١/ ٣٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٣٣٥) ومسلم برقم (١٦٧٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٣).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٤) وقد تقدم برقم (٣).

﴿١٩٢﴾ وَعَنْ أَبِي العَبَّاسِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالب؟» فقيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ يَشْتَكي عَيْنَيهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْه»، فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرِىءَ حَتَّى كأَنْ لَمْ يكُن بِهِ وَجَعٌ، فأعْطاهُ الرَّايَةَ. فقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه، يَا رَسُولَ اللهِ، أقاتِلُهمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

📖 قولُهُ: «يَدُوكُونَ»: أي يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. قولُهُ: «رِسْلِكَ» بكسر الراءِ وبفتحها لغتانِ، والكسر أفصح.

﴿١٩٣﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ فتىً مِنْ أسلمَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ معي مَا أَتَجَهَّز بِهِ، قَالَ: «ائتِ فُلَانًا فإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ»، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُوْلُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيئًا، فَوَاللهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

---

[1] رواه البخاري برقم (٢٩٤٢) ومسلم برقم (٢٤٠٦).

[2] انفرد به مسلم برقم (١٨٩٤).

٢١ باب في التعاون على البر والتقوى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[العصر:١-٣].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ[١] رحمه الله، كَلَامًا مَعْنَاهُ: إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُم فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدَبُّرِ هَذِهِ السُّورَةِ[٢].

﴿١٩٤﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيرٍ فَقَدْ غَزَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٣].

﴿١٩٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لِحْيَانَ مِنْ هُذَيلٍ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

---

(١) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي ثم المُطَّلبي. ولد سنة (١٥٠) بغزة ومات أبوه شابًا، فنشأ في حجر أمه يتيمًا، فانتقلت به إلى مكة وله عامان من العمر، وارتحل وهو ابن نيف وعشرين سنة طلب العلم بعد أن أخذ العلم عن جماعة من أهل مكة.
وكان ذا عقل راجح وعلم راسخ في الحديث والفقه وأصوله واللغة وغيرها وله العديد من المصنفات النافعة. مات رحمه الله سنة (٢٠٤). انظر سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥-٩٩).

(٢) لم أجده مسندًا، ولم أر من عزاه للشافعي قبل المؤلف، على أن من بعد المؤلف كابن كثير ذكره في تفسير سورة العصر بلفظ: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٨٤٣) ومسلم برقم (١٨٩٥).

(٤) انفرد مسلم برقم (١٨٩٦).

﴿١٩٦﴾ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بالرَّوْحَاءِ، فَقَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟» قَالُوْا: المسْلِمونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُوْلُ اللهِ»، فَرَفَعَتْ إِلَيْه امرأةٌ صبيًا، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٩٧﴾ وَعَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ فيُعْطيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ المُتَصَدِّقين». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ(٣): «الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ» وضبطوا: «المُتَصَدِّقَينِ» بفتح القاف مَعَ كسر النون عَلَى التثنية، وعكسه عَلَى الجمعِ وكلاهما صَحِيْح.

٢٢ بابٌ في النَّصيحة

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ نوحٍ عليه السلام: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف:٦٢]، وعَنْ هود عليه السلام: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف:٦٨].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿١٩٨﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحةُ». قلنا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٣٣٦).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٣٨) ومسلم برقم (١٠٢٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٣١٩) ومسلم برقم (١٠٢٣).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٥٥).

﴿١٩٩﴾ الثَّانِي: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿٢٠٠﴾ الثَّالِثُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

٢٣ بابٌ في الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[آل عمران:١٠٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران:١١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[الأعراف:١٩٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[التوبة:٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[المائدة:٧٨، ٧٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[الكهف:٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[الحجر:٩٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾[الأعراف:١٦٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٨) ومسلم برقم (٥٦).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣) ومسلم برقم (٤٥).

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الأَحَادِيثُ:

﴿٢٠١﴾ فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٢٠٢﴾ الثَّانِي: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٢٠٣﴾ الثَّالِثُ: عَنْ أَبِي الوَلِيدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ: «عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ، وَالمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ تَعَالَى لَوْمَةَ لَائِمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «المَنْشَطُ وَالمَكْرَهُ» بفتح ميميهما: أَيْ فِي السَّهْلِ وَالصَّعْبِ. وَ«الأَثَرَةُ»: الاختِصاص

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٤٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٠٥٥-٧٠٥٦) ومسلم برقم (١٧٠٩)-٤١، وخلط بعض المحققين فلم يفرق بين هذا الحديث وبين حديث عبادة: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا...» الحديث وهو حديث آخر غير هذا الحديث.

وممن خلط بينهما محمد فؤاد بن عبد الباقي في ترقيم صحيح البخاري وترقيم صحيح مسلم.

بالمشترَكِ وَقَدْ سَبَقَ بَيانُها[١]. «بَوَاحًا» بفتح الباءِ الموحدة بعدها واو ثُمَّ ألف ثُمَّ حاءٌ مهملة، أي ظاهِرًا لا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا.

٢٠٤ الرَّابِعُ: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَمِيعًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٢].

«القَائِمُ فِي حُدُودِ اللهِ تَعَالَى» مَعْنَاهُ: المنكر لَهَا، القائم في دفعِها وإزالتِها، وَالمُرادُ بالحُدُودِ: مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ، و«اسْتَهَمُوا»: اقْتَرَعُوا.

٢٠٥ الخَامِسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعرِفُونَ وتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قَالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ألا نُقَاتِلهم؟ قَالَ: «لا، (مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ)[٣]». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

وَمَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَارًا بِيَدِهِ وَلا لِسَانِهِ فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ الإِثْمِ، وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هذِهِ المَعْصِيَةِ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ عَلَيهِ فَهُوَ العَاصِي.

٢٠٦ السَّادِسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ الحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ،

---

(١) تقدم بيانها في شرح حديث رقم (٥٨).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٤٩٣).

(٣) لفظ مسلم «ما صلوا»، وهذا اللفظ من حديث عوف عند مسلم برقم (١٨٥٥).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٥٤).

فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثْلَ هذِهِ»، وَحَلَّقَ بأُصبُعِيهِ الإبهامِ والَّتِي تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٢٠٧ السَّابِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ!» فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لنا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «فَإذَا أَبَيْتُمْ إلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ».

قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأمْرُ بِالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

٢٠٨ الثَّامِنُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأى خَاتَمًا مِنْ ذهبٍ في يَدِ رَجُلٍ فَنَزعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ!». فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لا واللهِ لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رسولُ الله ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٢٠٩ التَّاسِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ عَائِذَ بنَ عمرو ﷺ، دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقَالَ: أي بُنَيَّ، إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ»؛ فَإيَّاكَ أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجلِسْ فَإنَّمَا أنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ فَقَالَ: وهل كَانَتْ لَهُم نُخَالَةٌ إنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٣٤٦) ومسلم برقم (٢٨٨٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٦٥) ومسلم برقم (٢١٢١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٩٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٣٠).

﴿٢١٠﴾ العَاشِرُ: عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

---

(١) صحيح لغيره، إلا قوله: «ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»: رواه الترمذي برقم (٢١٦٩) وأحمد (٥/ ٣٨٩، ٣٩١). وفي سنده عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي الأنصاري مجهول.

ورواه أحمد (٥/ ٣٩٠) وابن أبي شيبة (١٥/ ٤٤-٤٥) من طريق أبي الرقاد عن حذيفة به موقوفًا.

وأبو الرقاد هو العبسي كما في الجرح والتعديل (٣/ ٥٠٨)، وهو مجهول كما في ترجمته من الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٠).

ورواه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٩٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٩) من طريق عبد الله بن سيدان عن حذيفة به موقوفًا. وعبد الله بن سيدان المطرودي: قال البخاري لا يتابع على حديثه كما في لسان الميزان (٣/ ٣٥٢). فالحديث ضعيف مرفوعًا وموقوفًا.

والحديث حسنه الألباني انظر هداية الرواة (٤/ ٤٨٤) وصححه في صحيح الترمذي وعزا مشهور للألباني في الصحيحة (٢٨٦٨) وهذا خطأ فلم أره في الصحيحة.

وصدره مشهور في تعليقه بنقل أحكام الألباني على سنن الترمذي بصحيح، والألباني إنما حسنه في صحيح الترمذي برقم (١٧٦٢-٢٢٧٣) فتنبه. وضعفه شيخنا مقبل في تحقيق تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٤).

وجاء من حديث أبي هريرة: رواه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٠٦ برقم ٣٣٠٧) وفي سنده حبان بن علي العنزي متروك، وقد ذكره شيخنا مقبل رحمه الله في المصارعة (ص٢٦٢) وهو رحمه الله لا يستدل إلا بما ثبت عنده.

وجاء عن ابن عمر: رواه الطبراني في الأوسط (٢/ رقم ١٣٦٧) وفي سنده إسحاق بن إبراهيم الحجازي الرازي لم يعرفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٢٦).

وقال الألباني في الضعيفة تحت رقم (٢٠٩٢): لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات.

وجاء من حديث عائشة: رواه أحمد (٦/ ١٥٩) والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٠٥-١٠٦) وفي سنده عاصم بن عمر بن عثمان مجهول.

لكن يأتي حديث أبي بكر برقم (٢٠٢) وهو صحيح فيشهد له إلا قوله: «فتدعونه فلا يستجاب لكم»، فلم أجد له شاهدًا، فيبقى على الضعف، والباقي صحيح.

﴿٢١١﴾ الحَادِيَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(١).

﴿٢١٢﴾ الثَّانِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الله طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ البَجَلِيِّ الأَحْمَسِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ: أَيُّ الجِهادِ أفضلُ؟

قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ(٢).

«الغَرْزُ» بغين معجمة مفتوحة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ زاي: وَهُوَ ركاب كَوْر الجملِ إِذَا كَانَ من جلد أَوْ خشب وقيل: لا يختص بجلد وخشب.

﴿٢١٣﴾ الثَّالِثُ عَشَرَ: عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُوْلُ: يَا هَذَا، اتَّقِ الله ودَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلا يَمْنَعُهُ ذلِكَ أَنْ

(١) **صحيح لغيره**: رواه أبو داود برقم (٤٣٤٤) والترمذي برقم (٢١٧٤) وابن ماجه برقم (٤٠١١).
من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد به. وعطية العوفي ضعيف وشيعي ومدلس.
ورواه أحمد (٣/ ١٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد به ضمن حديث طويل، وعلي بن زيد ضعيف، وصححه الألباني في صحيح السنن، وجاء عن جماعة يأتي ذكرهم بعد في الحديث الآتي.

(٢) **صحيح**: رواه النسائي برقم (٤٢٠٩) وأحمد (٤/ ٣١٤) وهو صحيح وطارق بن شهاب صحابي صغير. وجاء الحديث عن أبي أمامة: رواه أحمد (٥/ ٢٥١) وابن ماجه برقم (٤٠١٢) من طريق أبي غالب حزور عن أبي أمامة به. وأبو غالب حسن الحديث فحديثه حسن.
* وجاء من حديث جابر: رواه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٢٦) وفي سنده عمار بن إسحاق قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وليس مشهورًا بالنقل. اهـ.
والحديث صححه الألباني في الصحيحة برقم (٤٩١) وشيخنا مقبل في قمع المعاند (ص٢٦٩) وتحفة المجيب (ص١٦٤).

يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» ثُمَّ قَالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ [المائدة:٧٨- ٨١]. ثُمَّ قَالَ: «كَلاَّ، وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

والحديث في السلسلة الضعيفة وفي ضعيف الجامع الألباني

هَذَا لفظ أَبِي دَاوُدَ، وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ[2]، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي المَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بما عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُونَ»، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكان مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «لا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا».

📖 **قوله:** «تَأطِرُوهم»: أي تعطفوهم. «ولتقْصُرُنَّهُ»: أي لتحبِسُنَّه.

---

(١) **ضعيف:** رواه أبو داود برقم (٤٣٣٦) والترمذي برقم (٣٠٤٧).

من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وهو لم يسمع من أبيه.

ورواه ابن ماجه برقم (٤٠٠٦) من طريق أبي عبيدة مرسلًا، أي فلم يذكر ابن مسعود.

زد على ذلك أنه اختلف في وصله وإرساله -كما أشرنا إليه قبل- وهو يدور على أبي عبيدة في الحالين في الوصل منقطع أو الإرسال وكلاهما علة فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن، وفي الضعيفة برقم (١١٠٥) وضعفه شيخنا مقبل في أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٢٩٤).

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٠٤٧).

﴿٢١٤﴾ الرَّابعَ عَشَرَ: عَنْ أبي بَكْرٍ الصِّديقِ رضي الله عنه، قَالَ: يَا أيها النَّاس، إنَّكُمْ لتَقْرؤُون هذِهِ الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة:١٠٥]، وإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أوشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ». رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ، وَالتِّرمِذِيُّ والنَّسَائِي بأسانيدٍ صَحِيحة[1]. في المصنف

٢٤ بابُ تغليظِ عقوبةِ من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قولُهُ فعلَهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[البقرة:٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾[الصف:٢-٣]، وَقَالَ تَعَالَى إخبارًا عَنْ شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[هود:٨٨].

﴿٢١٥﴾ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أُسَامَةَ بْنِ زَيدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى في النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إلَيْهِ أهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأمُرُ بالمعْرُوفِ وَتنهَى عَنِ المُنكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا

---

(١) صحيح: رواه أبو داود برقم (٤٣٣٨) والترمذي (٢١٦٨) وابن ماجه برقم (٤٠٠٥) والنسائي في التفسير برقم (١٧٧) وإطلاق المصنف العزو للنسائي يوهم أنه في السنن(أي المجتبى) وليس كذلك وقد نبه على هذا الوهم الألباني في الصحيحة (٤/ ٨٨-٨٩) وهذا الحديث أول حديث في مسند أحمد.
والحديث ذكره الدارُ قطني في العلل (١/ ٢٤٩) وذكر أنه اختلف في رفعه ووقفه، وكلاهما صحيح.
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (١٥٩٤) وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٥٧١-٥٧٢).

آتِيهِ، وأَنْهَى عَنِ المُنكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

قولُهُ: «تَندلِقُ» بالدالِ المهملةِ، ومَعْنَاهُ تَخرُجُ. وَ«الأَقتَابُ»: الأمعاءُ، واحدها قِتْبٌ.

٢٥ باب الأمر بأداء الأمانة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

٢١٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وفي روايةٍ[3]: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٢١٧ وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ»، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ: «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ:

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٣) ومسلم برقم (٥٩).

(٣) هذه رواية لمسلم.

مَا أَجْلَدَهُ! مَا أَظْرَفَهُ! مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ».

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ: لَئِن كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

قولُهُ: «جَذْرُ» بفتح الجيم وَإِسْكَانِ الذَّالِ المعجمة: وَهُوَ أَصْلُ الشَّيءِ، وَ«الوكت» بالتاء المثناة من فوق: الأثر اليسير. وَ«المَجْلُ»، بفتح الميم وإسكان الجيم: وَهُوَ تَنَفُّطٌ في اليدِ ونحوها من أثرِ عمل وغيرِهِ. قولُهُ: «مُنْتَبِرًا»: مُرتفِعًا. قولُهُ: «سَاعِيهِ»: الوَالي عَلَيهِ.

٢١٨ ٢١٩ وعَنْ حُذَيفَةَ وأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ، فَيَأتُونَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذهَبوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، قَالَ: فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمَ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكلِيمًا. فَيَأتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ» قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، أَيُّ شَيءٍ كَمَرِّ البَرقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ:

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٩٧) ومسلم برقم (١٤٣).

رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ».

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

قوله: «وَرَاء وَرَاء» هُوَ بالفتح فيهما. وقيل: بالضم بلا تنوين ومَعْنَاهُ: لست بتلك الدرجة الرفيعة، وهي كلمة تذكر عَلَى سبيل التواضع.

وَقَد بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ[2]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٢٠ ٢٢١ **وَعَنْ أَبِي خُبَيْبٍ** -بِضَمِ الخَاءِ المعْجَمَةِ- **عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ** رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ اليَومَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَومَ مَظْلُومًا، وإِنَّ مِنْ أكبرَ هَمِّي لَدَيْنِي، أفترى دَيْنَنَا يُبقي من مالِنا شَيئًا؟ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، بِعْ مَالَنَا وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللهِ ثُلُثُ الثُّلُثِ. قَالَ: فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّينِ شَيء فَثُلُثُهُ لِبَنِيكَ.

قَالَ هِشَام: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ خُبَيبٍ وَعَبَّادٍ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ. قَالَ عَبدُ اللهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ، إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيهِ بِمَوْلَايَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللهُ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ. قَالَ: فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٩٥).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٦٦).

دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الغَابَةُ، وإحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بالمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بالبَصْرَةِ، ودَارًا بالكُوفَةِ، ودَارًا بمِصْرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بالمال، فَيَسْتَودِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيهِ الضَّيْعَةَ. وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً ولا خَرَاجًا وَلَا شَيئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم، قَالَ عَبدُ الله: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيهِ مِن الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ ألْفَيْ ألْفٍ وَمِئَتَي ألْف! فَلَقِيَ حَكِيمُ بنُ حِزَام عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أخي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ: مَائَةُ ألْف. فَقَالَ حَكِيمٌ: واللهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هذِهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَرَأَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ ألْفَي ألْف وَمائَتَي ألْف؟ قَالَ: مَا أَرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيرُ قَد اشْتَرَى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمَائَةِ ألْفٍ، فَبَاعَهَا عَبدُ اللهِ بِألْفِ ألْف وَسِتّمَائَةِ ألْف، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ شَيءٌ فَلْيُوافِنَا بِالغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَر، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ أَرْبَعمائةِ ألْف، فَقَالَ لعَبدِ الله: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ؟ قَالَ عَبدُ الله: لا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ إِخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبدُ الله: لا، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قطْعَةً، فَقَالَ عَبدُ الله: لَكَ مِنْ هاهُنَا إِلَى هَاهُنَا.

فَبَاعَ عَبدُ اللهِ مِنهَا فَقَضَى دَينَهُ وَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ بمائَةِ أَلْف، قَالَ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ، فَقَالَ المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيرِ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهمًا بِمائَةِ ألْف، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بمائَةِ ألْف. وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمائَةِ ألْف، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: سَهْمٌ ونِصْفُ سَهْم، قَالَ: قَدْ

أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْف.

قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْف، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ، قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قَالَ: وَاللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي المَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلُثَ وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْف، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْف. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٢٦ باب تحريم الظلم، والأمر برد المظالم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر: ١٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾﴾ [الحج: ٧١].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا:

٢٢٢ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه، المُتَقَدِّمُ فِي آخِرِ بَابِ المُجَاهَدَةِ[2].

٢٢٣ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٣١٢٩).

(٢) تقدم الحديث برقم (١٢١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٧٨).

٢٢٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَومَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٢٥ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، والنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيهِ ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيكُم، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. - وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الحَدِيثِ(٢): «إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا - (أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثلاثًا): «وَيْلَكُمْ - أَوْ وَيْحَكُمْ -، انْظُرُوا: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْض». رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ(٣).

٢٢٦ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨٢).

(٢) هذه الرواية انفرد بها مسلم برقم (٢٩٣١ ج٤/ ص٢٢٤٥) عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ، وانفردت بها مخطوطة «م».

(٣) رواه البخاري برقم (٤٤٠٢-٤٤٠٣) ومسلم برقم (١٦٩)، قصة الدجال فقط، وقوله: «لا ترجعوا بعدي ...» رواه مسلم برقم (٦٦)، وما بين القوسين ليس عند مسلم عن ابن عمر.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٤٥٣) ومسلم برقم (١٦١٢).

٢٢٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُمْلِي(١) لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

٢٢٨ وعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهلِ الكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

٢٢٩ وعَنْ أَبِي حُمَيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي(٤)، أَفَلا جَلَسَ فِي بَيتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، واللهِ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيئًا بِغَيرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا

---

(١) كذا «يملي» في الأصل، و«أ، م»، وهي كذلك في مسلم، وفي بقية النسخ والبخاري: «ليملي».

(٢) رواه البخاري برقم (٤٦٨٦) ومسلم برقم (٢٥٨٣).

(٣) بل انفرد به مسلم برقم (١٩)-٢٩، من حديث معاذ.

وحديث ابن عباس رواه البخاري برقم (١٣٩٥) ومسلم برقم (١٩)-٣٠ و٣١.

(٤) وفي: «ش، ب» بدلها: «إلي» وفي الصحيحين: «لي» كبقية النسخ.

حُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ».

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»[١]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢].

٢٣٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ، مِنْ عِرضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

٢٣١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٤]. رواه البخاري

---

(١) وفي: «ش، ب» زيادة: «ثلاثًا».

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٩٧ و٦٦٣٦) ومسلم برقم (١٨٣٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٤٤٩).

(٤) بل انفرد به البخاري برقم (١٠ و٦٤٨٤)، من طريق الشعبي عن عبد الله بن عمرو.

وروى مسلم برقم (٤٠) من طريق أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن رجلًا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وهذا حديث آخر كما ترى مَخْرَجًا ومتنًا.

وقد عده المزي في تحفة الأشراف (٦/ ٣٤٥)، وعبد الحق الأشبيلي في الجمع بين الصحيحين (١/ ٤٠-٤١)، وصدرالدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (١/ ٦٧)، والطيبي في المشكاة (١/ ١٠ برقم ٦)، والحافظ ابن رجب في فتح الباري(١/ ٣٦-٣٧)، وابن الملقن في التوضيح بشرح الجامع الصحيح (٢/ ٤٩١)، والحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٥٤)، وغيرهم عدوه من أفراد البخاري.

وعزاه الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/ ٤٣٦) للبخاري وحده، ثم قال: وأخرج مسلم طرفًا منه...ثم ذكر اللفظ الذي ذكرناه قبل من طريق أبي الخير.

٢٣٢ وعنه رضي الله عنه، قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «هو في النار» فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها. رواه البخاري[1].

٢٣٣ وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض: السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى. قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأي يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن

= وقد انفرد به مسلم من حديث جابر برقم (٤١)، ولم يذكر لفظ: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».
وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٣/ ٣٨٦): وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه». اهـ، وهو وَهَمٌ.
قال الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (١/ ٣٦٨):
أما إذا كان المتن الواحد عند أحدهما من حديث صحابي غير الصحابي الذي أخرجه عنه الآخر مع اتفاق لفظ المتن أو معناه. فهل يقال في هذا أنه من المتفق؟ فيه نظر على طريقة المحدثين.
والظاهر: من تصرفاتهم أنهم لا يعدونه من المتفق... وما يتمشى له ذلك إلا على طريقة الفقهاء. اهـ.

(١) انفرد به البخاري برقم (٣٠٧٤).

يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢٣٤ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَارِثِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ». فَقَالَ(٢) رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٢٣٥ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عُمَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟»، قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

٢٣٦ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا، أَوْ عَبَاءَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٠٦) ومسلم برقم (١٦٧٩).

(٢) وفي «ش، ب» زيادة: «رجل» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ، وهي في صحيح مسلم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٣٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٣٣).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١١٤).

٢٣٧ وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الحَارِثِ بْنِ رِبْعِيٍّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ قَامَ فيهم، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الجِهَادَ في سبيلِ اللهِ، وَالإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سبيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ في سبيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سبيلِ اللهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٣٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا المُفْلِسُ؟» قالوا: المفلسُ فِينَا مَنْ لا دِرهَمَ لَهُ ولا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يأتي يومَ القيامَةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزَكاةٍ، ويأتي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مالَ هَذَا، وسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقضى مَا عَلَيهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُم فَطُرِحَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ». رَوَاهُ مُسلم(٢).

٢٣٩ وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

«ألحن» أي: أعلَمُ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨١).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٤٥٨) ومسلم برقم (١٧١٣).

٢٤٠ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

٢٤١ وعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ[٢] الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها، وَهِيَ امْرَأَةُ حَمْزَةَ رضي الله عنه وَعَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

٢٧ بابُ تعظيمِ حرُماتِ المسلمين، وبيانِ حقوقِهم والشفقةِ عليهم، ورحمتِهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[الحج:٣٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[الحج:٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[الحجر:٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة:٣٢].

٢٤٢ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وشبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٤].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٨٦٢).

(٢) وفي «خ، ش، ب» عامر، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٣١١٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٨١) ومسلم برقم (٢٥٨٥)، وقوله وشبك بين أصابعه انفرد به البخاري، وليست إلا في «ش، ب».

٢٤٣ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مر في شيء من مساجدنا، أو أسواقنا، ومعه نبل فليمسك، أو ليقبض على نصالها بكفه؛ أن يصيب أحدًا من المسلمين منها بشيء». متفق عليه(١).

٢٤٤ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». متفق عليه(٢).

٢٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعنده الأقرع بن حابس، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا. فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: «من لا يرحم لا يرحم!». متفق عليه(٣).

٢٤٦ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا(٤): نعم. قالوا: لكنا والله ما نقبل! فقال رسول الله ﷺ: «أو أملك إن كان الله نزع منكم(٥) الرحمة!». متفق عليه(٦).

٢٤٧ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله». متفق عليه(٧).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٠٧٥) ومسلم برقم (٢٦١٥).
(٢) رواه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦).
(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٩٧) ومسلم برقم (٢٣١٨).
(٤) كذا في جميع النسخ، وكذا في البخاري وفي «ش» ومسلم فقال.
(٥) كذا في جميع النسخ، وكذا في مسلم. وفي البخاري ورواية أخرى لمسلم: «من قلبك»، وفي «ش، ب» «قلوبكم».
(٦) رواه البخاري برقم (٥٩٩٨) ومسلم برقم (٢٣١٧).
(٧) رواه البخاري برقم (٦٠١٣) ومسلم برقم (٢٣١٩).

٢٤٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِن فِيهِم الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّل مَا شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وفي رواية لمسلم: «وذَا الحَاجَةِ»(٢).

٢٤٩ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

٢٥٠ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: نَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الوِصَال رَحمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي(٤) يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسقِينِي». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٥).

وَمَعْنَاهُ: يَجْعَلُ فِيَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ

٢٥١ وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الحَارِثِ بْنِ رِبعِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلاة، وَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزَ فِي صَلاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٦).

٢٥٢ وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٠٣) ومسلم برقم (٤٦٧)-١٨٣.

(٢) انفرد بها مسلم برقم (٤٦٧)-١٨٥.

(٣) رواه البخاري برقم (١١٢٨) ومسلم برقم (٧١٨).

(٤) وفي «أ، ش» زيادة: «أبيت» وليست في الصحيحين من حديث عائشة.

(٥) رواه البخاري برقم (١٩٦٤)، ومسلم برقم (١١٠٥).

(٦) انفرد به البخاري برقم (٧٠٧).

صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ في ذِمَّةِ الله فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ الله مِنْ ذِمَّتِه بشَيءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِه بشَيءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

٢٥٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ في حَاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

٢٥٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوى هاهُنَا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ[3].

٢٥٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - ويشير إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٥٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٤٢) ومسلم برقم (٢٥٨٠).

(٣) بل رواه مسلم بتمامه برقم (٢٥٦٤) إلا قوله: «لا يخونه، ولا يكذبه».

وقد رواه الترمذي برقم (١٩٢٧) وأبو داود برقم (٤٨٨٢) وأحمد (٢/ ٢٧٧).

وعزوه للترمذي مع كونه في مسلم وهم من النووي، وتبعه سائر من حقق رياض الصالحين، والله المستعان.

المُسْلم عَلَى المُسْلم حَرَامٌ، دَمُهُ ومَالُهُ وعِرْضُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

«النَّجْشُ»: أنْ يزيدَ في ثَمَنِ سلْعَة يُنَادَى عَلَيْهَا في السُّوقِ وَنَحْوه، وَلَا رَغْبَةَ لَهُ في شرَائهَا بَلْ يَقْصدُ أنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ، وهَذَا حَرَامٌ.

وَ«التَّدَابُرُ»: أنْ يُعْرِضَ عَنِ الإنْسَان ويَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيءِ الَّذِي وَرَاء الظَّهر وَالدُّبُر.

٢٥٦ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لنَفْسِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢].

٢٥٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذلِكَ نَصرُهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

٢٥٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ[٤] خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيض، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَة، وتَشْمِيتُ العَاطِسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٥].

وفي رواية لمُسْلِمٍ[٦]: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣) ومسلم برقم (٤٥)، وقد تقدم برقم (٢٠٠).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٩٥٢).

(٤) قوله: «على المسلم» سقطت من «ش».

(٥) رواه البخاري برقم (١٢٤٠) ومسلم برقم (٢١٦٢)-٤.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢١٦٢)-٥.

﴿٢٥٩﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ أَوْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

وَفِي رِوَايَةٍ[2] لِمُسْلِمٍ: وَإِنْشَادِ الضَّالَّةِ فِي السَّبْعِ الْأُوَلِ.

وَ«الْمَيَاثِرُ» بِيَاءٍ مُثَنَّاةٍ قَبْلَ الْأَلِفِ، وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ بَعْدَهَا: وَهِيَ جَمْعُ مِيثَرَةٍ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قُطْنًا أَوْ غَيْرَهُ، وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ. «الْقَسِّيُّ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. وَ«إِنْشَادُ الضَّالَّةِ»: تَعْرِيفُهَا.

٢٨ بَابُ سَتْرِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّهْيِ عَنْ إِشَاعَتِهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

﴿٢٦٠﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

﴿٢٦١﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٣٥) ومسلم برقم (٢٠٦٦).

(٢) انفرد به مسلم تلو الرقم السابق.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٠).

سَتَرَهُ اللهُ عَلَيهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلانُ، عَمِلت البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصبحُ يَكْشِفُ سترَ اللهِ عَنْهُ[١]». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢].

﴿٢٦٢﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ[الثانية][٣] فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٤].

«التَّثْرِيبُ»: التَّوْبِيخُ.

﴿٢٦٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ[٥]، قَالَ: «اضْرِبُوهُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعضُ القَومِ: أَخْزَاكَ الله، قَالَ: «لا تَقُولُوا هكَذا، لا تُعِينُوا عَلَيهِ الشَّيْطَانَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٦].

٢٩ بَابُ قَضَاءِ حَوَائِجِ المُسْلِمِينَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧].

﴿٢٦٤﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ،

---

١) كذا «عنه» في «ش» وكذا هي في الصحيحين، وفي جميع النسخ: «عليه»، وسقط من «ب».

٢) رواه البخاري برقم (٦٠٦٩) ومسلم برقم (٢٩٩٠).

٣) وفي «ش، ب» زيادة: «الثانية» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ، وليست في الصحيحين.

٤) رواه البخاري برقم (٢١٥٢) ومسلم برقم (١٧٠٣).

٥) وفي «ش، ب» زيادة «خمرًا»، وفي «م»: «الخمر»، وليست في بقية النسخ، وليست في صحيح البخاري.

٦) انفرد به البخاري برقم (٦٧٧٧) وفي «م» زيادة: «ولكن قولوا: اللهم اغفر له وارحمه»، وهي ليست في صحيح البخاري.

لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يومَ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٢٦٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُربَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، واللهُ فِي عَونِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَونِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ(٢) طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٣٠ بَابُ الشَّفَاعَةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾[النساء:٨٥].

٢٦٦ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

وفِي رِوَايَةٍ: «مَا شَاءَ»(٥).

---

١) رواه البخاري برقم (٢٤٤٢) ومسلم برقم (٢٥٨٠)، وقد تقدم برقم (٢٥٣).

٢) زيادة «به» زدناها من صحيح مسلم لأهميتها وهي في «ش، ب» فقط وليست في بقية النسخ.

٣) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٩).

٤) رواه البخاري برقم (١٤٣٢) ومسلم برقم (٢٦٢٧).

٥) هذه الرواية لفظ البخاري للحديث، واللفظ الذي ذكره المؤلف قبل لفظ مسلم.

﴿ ٢٦٧ ﴾ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَزَوْجِهَا، قَالَ: قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَشْفَعُ». قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٣١ بابُ الإصلاحِ بينَ النَّاسِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء:١١٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء:١٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠].

﴿ ٢٦٨ ﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

📖 وَمَعْنَى «تَعدِلُ بينهما»: تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالعَدلِ.

﴿ ٢٦٩ ﴾ وعَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيطٍ رضي الله عنهما، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيرًا، أَوْ يَقُولُ خَيرًا».

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٢٨٣)، وفي جميع النسخ التي عندنا: «راجعتيه»، إلا «ش، ب» وكذا هي في صحيح البخاري.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٩٨٩) ومسلم برقم (١٠٠٩)، وقد تقدم برقم (١٣٢).

مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

وفي رواية مُسْلِمٍ[٢] زِيَادَةٌ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ

(١) رواه البخاري برقم (٢٦٩٢) ومسلم برقم (٢٦٠٥).

(٢) ضعيفة: هذه الزيادة ذكرها مسلم عقب ذكره للفظ السابق، وأحمد (٦/ ٤٠٣) من طريق صالح بن كيسان وغيره كما في علل الدارقطني (١٥/ ٣٥٨) بهذا الزيادة.

رواه مسلم من طريق يونس بن زيد الأيلي، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٩٨٥) من طريق صالح بن كيسان، كلاهما عن الزهري. وجعل الزيادة من قول الزهري.

وقد أعل هذه الزيادة بأنها مدرجة من كلام الزهري جماعة من الحفاظ منهم:

١) الخطيب في الفصل لوصل المدرج في النقل حديث رقم (٢١).

٢) الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٥٨) قال: ويقال: إن هذا ليس من حديث النبي ﷺ وإنما هو من كلام الزهري، ومن قال فيه قالت: ولم يرخص .. فقد وهم وإنما هو قال: .. يعني الزهري. اهـ

٣) النسائي: أشار لذلك في عشرة النساء برقم (٢٣٩).

٤) موسى بن هارون كما في الفصل لوصل المدرج في النقل (١/ ٣٠٥).

٥) الحافظ ابن حجر في الفتح شرح الحديث رقم (٢٦٩٢).

٦) الألباني في الصحيحة.

قال الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٥٩): وروى هذا الحديث عبدالوهاب بن أبي بكر عن الزهري عن حميد عن أم كلثوم أنها سمعت رسول الله ﷺ لا يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث، كان النبي ﷺ لا يصيره كذبًا، وذكر الثلاثة، وهذا منكر ولم يأت بالحديث المحفوظ الذي عند الناس .. اهـ كلامه.

قلت: وهذه الرواية عند أحمد (٦/ ٤٠٤) وهي منكرة كما قال الدارقطني.

وقال الحافظ في الفتح في المصدر السابق: ورويناه في فوائد ابن أبي ميسرة، من طريق عبدالوهاب عن ابن شهاب فساقه بسنده مقتصرًا على الزيادة وهو وهم شديد. اهـ

وجاء من حديث أسماء بنت يزيد عند أحمد (٦/ ٤٥٤ و٤٥٩ و٤٦١)، والترمذي برقم (١٩٣٩) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء به.

وخالف ابن خثيم داود بن أبي هند عند الترمذي برقم (١٩٣٩) فرواه عن شهر مرسلاً.

وقال الترمذي عقب الموصول: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أسماء إلا من حديث ابن خثيم، وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه أسماء، ثم أسند حديث داود. وتابع ابنَ خثيم ليثُ بن أبي سليم عند الطبري في تهذيب الآثار (٤/ برقم ٢٠٩).

وعلى كل حال هذا يصلح في الشواهد والمتابعات.

النَّاسُ إِلَّا في ثَلاثٍ، تَعْني: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

﴿٢٧٠﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: والله لا أفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَهُ أَيُّ ذلِكَ أَحَبَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

مَعْنَى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ. «وَيَسْتَرْفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. «وَالمُتَأَلِّي»: الحَالِفُ.

﴿٢٧١﴾ ﴿٢٧٢﴾ وَعَنْ أَبِي العَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمرو بن عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاة، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بكر رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَحَانَتِ الصَّلاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ(٢)، وتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ

= وجاء عن عطاء بن أبي رباح عند الحميدي في المسند برقم (٣٣١) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، صلى الله عليك، هل عليّ جناح أن أكذب أهلي؟ قال: «لا، فلا يحب الله الكذب» قال: يا رسول الله أستصلحها، وأستطيب نفسها، قال: «فلا جناح عليك».

وهو مرسل صحيح، لكن ليس فيه إباحة الكذب بل ظاهره تحريم الكذب ثم الانقطاع فيه مع العلة الماضية في طبقة واحدة. فلا يبقى في الباب إلا الحديث الذي هو من طريق شهر وليس له شاهد يقويه.

وقد صحح الحديث الألباني في الصحيحة برقم (٥٤٥).

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٠٥) وعُدَّ من معلقات مسلم برقم (١٥٥٧) حيث قال مسلم: وحدثني غير واحد... فذكره كما بينته في زوائد مسلم، ووهم النووي وسائر من حقق رياض الصالحين حيث عزوه لمسلم مطلقاً.

(٢) قوله: «الصلاة» ليست موجودة إلا في «ش،ب»، وليست في صحيح مسلم، وهي في صحيح البخاري.

وَكَبَّرَ النَّاسُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمشي في الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بكرٍ رضي الله عنه لَا يَلْتَفِتُ في صَلاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ[1] الْتَفَتَ، فإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْه رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى للنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ في التَّصفيق؟! إِنَّمَا التَّصفيق للنِّساء. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ الله، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أحدٌ حِينَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَ الله، إِلَّا الْتَفَتَ. يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بالنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لابْنِ أَبي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ[2] بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

مَعْنَى «حُبِسَ»: أَمْسَكُوهُ لِيُضِيفُوهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٢ بابُ فضلِ ضعفةِ المسلمينَ والفقراءِ والخاملينَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:٢٨].

٢٧٣ وعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا**

---

(١) قوله: «التصفيق» زيادة من الصحيحين للتوضيح، وهي في «ش، ب» فقط.

(٢) في «ش، ب» زيادة: «بالناس» في هذا الموضع، وليست عند غيرهما، وليست في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٤ و١٢١٨) وهذا لفظه ومسلم برقم (٤٢١).

أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«العُتُلُّ»: الغَلِيظُ الجَافِي. «وَالجَوَّاظُ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: وَهُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقِيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: القَصِيرُ البَطِينُ.

٢٧٤ وَعَنْ أَبِي العَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٌ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟»، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا واللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢). رواه البخاري

قولُهُ: «حَرِيٌّ» هُوَ بفتح الحاءِ وكسر الراء وتشديد الياءِ: أي حَقِيقٌ. وقولُهُ: «شَفَعَ» بِفَتْحِ الفاءِ.

٢٧٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ(٣) رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا قَالَ: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤). وفي الصحيحين عن أبي هريرة

(١) رواه البخاري برقم (٤٩١٨) ومسلم برقم (٢٨٥٣).

(٢) بل انفرد به البخاري برقم (٦٤٤٧) ولم يروه مسلم.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨٥٠) ومسلم برقم (٢٨٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد ذكر له مسلم أربع روايات، ثم عقبه ذكر مسلم حديث أبي سعيد بقوله: «احتجت الجنة والنار» فذكر نحو حديث أبي هريرة. اهـ كذا في مسلم؛ فلا أدري لماذا عدل المؤلف رحمه الله عن حديث أبي هريرة لحديث أبي سعيد.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٧).

٢٧٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ[1] يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

٢٧٧ وعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ، أَوْ شَابًّا، فَفَقَدَهَا، أَوْ فَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا، أو عَنْه، فقالوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟» فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى (قَبْرِهَا أَوْ) قَبْرِهِ». فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ تعالى، يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

📖 قوله: «تَقُمُّ» هُوَ بفتح التاءِ وضم القاف: أي تَكْنُسُ. «وَالقُمَامَةُ»: الكُنَاسَةُ.
«وَآذَنْتُمُونِي» بِمد الهمزة: أيْ: أَعْلَمْتُمُونِي.

٢٧٨ وعَنْهُ رضي الله عنه أَيضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ[5] مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[6].

(١) وفي «ش، ب» «السمين العظيم»، وهي مخالفة للمخطوطات، وللصحيحين.
(٢) رواه البخاري برقم (٤٧٢٩) ومسلم برقم (٢٧٨٥).
(٣) زيادة في «م» وهي في صحيح البخاري دون مسلم.
(٤) رواه البخاري برقم (١٣٣٧) ومسلم برقم (٩٥٦).
وقوله ﷺ: «إن هذه القبور...» من أفراد مسلم عن البخاري وهي منتقدة قال الحافظ في الفتح (١/ ٥٥٣): وإنما لم يخرج البخاري هذه الزيادة لأنها مدرجة في هذا الإسناد وهي من مراسيل ثابت بين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد، وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب بيان المدرج. قال البيهقي: يغلب على الظن أن هذه الزيادة من مراسيل ثابت .اهـ
(٥) وفي «ش، م، ب» زيادة: «أغبر» في هذا الموضع، وهي ليست في بقية النسخ ولا صحيح مسلم.
(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٢).

٢٧٩ وعَنْ أُسَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، (فَإِذَا)[1] عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

«وَالجَدُّ»: بفتح الجيم: الحَظُّ وَالغِنَى. وَ«قوله»: «مَحْبُوسُونَ»: أَيْ: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ.

٢٨٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنِ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيج، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ. قَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي، فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ

---

(١) كذا في «ش» وفي الصحيحين، وفي بقية النسخ: «فكان».

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٩٦) ومسلم برقم (٢٧٣٦).

أتى الصَّبيَّ فطَعَنَ في بطْنِهِ، وَقالَ: يا غُلامُ مَنْ أبُوكَ؟ قَالَ: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأقْبلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لا، أعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعلُوا. وبَينَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ من أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرتَضِعُ»، فَكَأنِّي أنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ، (فَجَعَلَ يَمُصُّهَا)[1]، قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُم يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَل ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ ونَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ، فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهذِهِ الأمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، فقلتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَل ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا؟! قَالَ: إنَّ ذلك الرَّجُل كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإنَّ هذِهِ الأَمَةَ يَقُولُونَ: زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ وَسَرقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

📖 وَ«المُومِسَاتُ» بِضَمِّ الميمِ الأُولَى، وَإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة؛ وهُنَّ الزَّوَانِي، وَالمُومِسَةُ: الزَّانِيَةُ. وقولُهُ: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالفَاءِ: أي حَاذِقَةٌ نَفِيسَةٌ. «وَالشَّارَةُ» بالشين المعجمة وتخفيف الرَّاءِ: وَهِيَ الجَمَالُ الظَّاهِرُ في الهَيْئَةِ والمَلبَسِ.

وَمَعْنَى «تَرَاجَعَا الحَدِيث» أي: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وحَدَّثَهَا، وَاللهُ أعْلَمُ.

---

(١) وسقطت هذه من «الأصل، خ، ل».

(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٣٦) ومسلم برقم (٢٥٥٠).

٣٣ بَابُ مُلاطفةِ اليتيم، والبنات، وسائر الضعفةِ والمساكين والمنكسرين، والإحسان إليهم، والشفقةِ عليهم والتواضع معهم، وخفض الجناح لهم[1]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾ [الحجر:٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الكهف:٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ [الضحى:٩-١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣﴾ [الماعون:١-٣].

﴿٢٨١﴾ **وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ** رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ. وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الأنعام:٥٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

﴿٢٨٢﴾ **وعَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيِّ** وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **«يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»** فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

---

(١) من هنا سقط من الأصل إلى باب الرجاء وبعض باب الرجاء موجود فيها.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٤١٣).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٠٤).

قولُهُ: «مَأْخَذَهَا» أيْ: لَمْ تَسْتَوفِ حقها مِنْهُ. وقولُهُ: «يَا أَخِي»: رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الخاءِ وتخفيف الياءِ، ورُوِيَ بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياءِ.

٢٨٣ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

وَ«كَافِلُ اليَتِيمِ»: القَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٨٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ». وَأَشَارَ الرَّاوِي وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

قولُهُ ﷺ: «اليَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ»: مَعْنَاهُ قَرِيبُهُ، أَو الأَجْنَبِيُّ مِنْهُ، فالقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكُونَ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ، والله أعلَمُ.

٢٨٥ وعَنْهُ رضي الله عنه أَيضًا، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلا اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ إِنَّمَا المِسكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٣].

وفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَينِ[٤]: «لَيْسَ المِسكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيه، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ».

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٣٠٤).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٩٨٣).
(٣) رواه البخاري برقم (١٤٧٩) ومسلم برقم (١٠٣٩)-١٠٢.
(٤) رواه البخاري برقم (١٤٧٩) ومسلم برقم (١٠٣٩)-١٠١.

﴿٢٨٦﴾ وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله»، وأحسبه قال: «وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر». متفق عليه[1].

﴿٢٨٧﴾ وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «شر الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله». رواه مسلم[2].

وفي رواية في الصحيحين[3]، عن أبي هريرة من قوله: «بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء».

﴿٢٨٨﴾ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو[4]»، وضم أصابعه. رواه مسلم[5].

«جاريتين» أي: بنتين.

﴿٢٨٩﴾ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها، تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ علينا، فأخبرته فقال: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن، كن له سترا من النار». متفق عليه[6].

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٠٧) ومسلم برقم (٢٩٨٢).
(٢) رواه البخاري برقم (١٤٣٢) ومسلم برقم (١٤٣٢)-١١٠.
(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٧) ومسلم برقم (١٤٣٢)-١٠٧.
(٤) وفي «ش، م، ب» زيادة: «كهاتين» وليست في بقية النسخ، وليست في صحيح مسلم.
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٣١).
(٦) رواه البخاري برقم (١٤١٨) ومسلم برقم (٢٦٢٩).

٢٩٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أيضًا، قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٩١ وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٣٠).

(٢) **صحيح عن أبي هريرة، شاذ عن أبي شريح:** رواه النسائي في الكبرى (٥/ ٣٦٣ برقم ٩١٥٠) من طريق محمد بن سلمة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي شريح وظاهر إسناده الحسن.

ورواه أحمد (٢/ ٤٣٩) وابن ماجه رقم (٣٦٧٨) وغيرهم من طريق يحيى وهو ابن سعيد القطان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة فذكره.

وابن عجلان قد أخطأ في أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة، قال يحيى القطان: ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب، وكذا شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٢٣ - ١٢٤).

ولكن قد رواه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير: (٣/ ٣٦٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ...﴾ [النساء: ١٠]».

من طريق عبد الله بن جعفر الزهري المخرمي عن عثمان بن محمد عن المقبري عن أبي هريرة به.

وهذا إسناد حسن. وهذه متابعة لطريق يحيى بن سعيد القطان فيكون الحديث صحيحًا من حديث أبي هريرة.

وحديث أبي شريح شاذ، والحمد لله.

والحديث حسنة الألباني في الصحيحة رقم (١٠١٥) وشيخنا مقبل في تحقيق تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦١).

وَمَعْنَى «أُحَرِّجُ»: أُلْحِقُ الحَرَجَ وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا، وَأُحَذِّرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجرًا أَكِيدًا.

٢٩٢ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هكذا مُرسلًا، فَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ تابعيٌّ (١).

ورَوَاهُ الحافظ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ (٢) فِي صَحِيحِهِ مُتَّصِلًا عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٩٣ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيمِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ (٣)، بِضُعَفَائِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ (٤).

---

(١) صحيح: رواه البخاري رقم (٢٨٩٦) من طريق محمد بن طلحة عن طلحة - وهو ابن مصرف - عن مصعب بن سعد به مرسلًا.
ورواه النسائي برقم (٣١٧٨) والبزار في البحر الزخار (٣/ ٣٥٩ برقم ١١٥٩) والبيهقي في السنن (٣/ ٣٤٥) من طريق مسعر عن طلحة بن مطرف عن مصعب بن سعد عن أبيه به.
وتابع مسعرًا الزبير والليث كما في علل الدار قطني (٤/ ٣١٤) والحديث ذكر الدار قطني في التتبع (٣١٦) وفي العلل (٤/ ٣١٤-٣١٥) ثم قال في العلل: والمتصل أصح. اهـ
قلت: وهو كذلك فالذي أرسله محمد بن طلحة وقد خالفه ثلاثة كما ترى فروايتهم أرجح.
زد على ذلك أنه قد رواه أحمد (١/ ١٧٣) من طريق مكحول وهو الشامي عن مسعر به وهذه رواية منقطعة لعدم سماع مكحول من سعد لكنها من الشواهد. فالحديث صحيح متصلًا بلا مرية والحمد لله، انظر التتبع (ص٣١٧).
(٢) انظر الجمع بين الصحيحين (١/ ١٩٦).
(٣) وفي «ش، ب» «تنصرون وترزقون» وهي خطأ لمخالفتها لسائر النسخ المخطوطة والمطبوعة ومصادر تخريج الحديث.
(٤) صحيح: رواه أبو داود رقم (٢٥٩٤) والترمذي (١٧٠٢) والنسائي (٣١٧٩) وأحمد (٥/ ١٩٨) من طريق عبد الرحمن يزيد بن جابر عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء.

٣٤ باب الوصية بالنساء

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[النساء:١٩]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾[النساء:١٢٩].

﴿٢٩٤﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيرًا؛ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا في الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبتَ تُقيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوجَ، فَاسْتَوصُوا بالنِّساءِ خَيرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وفي روايةٍ في الصَّحِيحَينِ(٢): «المَرأةُ كالضِّلَعِ إنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإن اسْتَمتَعْتَ بِهَا، اسْتَمتَعْتَ بِهَا(٣) وفِيهَا عِوَجٌ».

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ(٤): «إنَّ المَرأةَ خُلِقَت مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقةٍ، فإن اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفيهَا عِوَجٌ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلاقُهَا».

قولُهُ: «عِوَجٌ» هُوَ بفتحِ العينِ والواوِ.

= وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٧٧٩) وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ١١١).

(١) رواه البخاري برقم (٥١٨٦) ومسلم برقم (١٤٦٨)-٦٢.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٨٤) ومسلم برقم (١٤٦٨)-٦٠.

(٣) وسقطت «بها» من «ش، ب».

(٤) انفرد بها مسلم برقم (١٤٦٨)-٦١.

﴿٢٩٥﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس:١٢]، انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ، عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ».

ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوَعَظَ فِيهِنَّ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ». ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَ«العَارِمُ» بالعين المهملة والراء: هُوَ الشِّرِّيرُ المفسِدُ. وقولُهُ: «انْبَعَثَ»، أيْ: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

﴿٢٩٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»، أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ». رَوَاهُ مسلم(٢).

وقولُهُ: «يَفْرَكْ» هُوَ بفتح الياءِ وإسكان الفاء وفتح الراءِ وَمَعْنَاهُ: يُبْغِضْ، يقالُ: فَرِكَتِ المَرأةُ زَوْجَهَا، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا، بكسر الراء يفْرَكُهَا بفتحها: أيْ أبْغَضَهَا، والله أعلم.

﴿٢٩٧﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا؛ أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا،

(١) رواه البخاري برقم (٤٩٤٢) ومسلم برقم (٢٨٥٥).
(٢) انفرد به مسلم برقم (١٤٦٩).

وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ؛ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (١).

وقولُهُ ﷺ: «عَوَانٍ» أَيْ: أَسِيرَاتٌ جَمْعُ عَانِيَةٍ، بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَهِيَ الأَسِيرَةُ، والعَانِي: الأَسِير، شَبَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَرْأَةَ فِي دخولِها تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بِالأَسِيرِ: «وَالضَّرْبُ المُبَرِّحُ»: هُوَ الشَّاقُّ الشَّدِيد. وقولُهُ ﷺ: «فَلَا تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبِيلًا» أَيْ: لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٩٨ وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إِلَّا فِي البَيْتِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢).

وَقَالَ: مَعْنَى «لَا تُقَبِّحْ» أَيْ: لَا تَقُلْ: قَبَّحَكِ اللهُ.

---

(١) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (١١٦٣) وابن ماجه برقم (١٨٥١) وفي سنده سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول حال.

لكن له شاهد في مسند أحمد (٥/ ٧٢) من حديث عم أبي حرة الرقاشي، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. لكن الحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره وبعض فقراته له شواهد، وهي في الحديث الآتي.

وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الإرواء برقم (٢٠٣٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود برقم (٢١٤٢-٢١٤٤) وابن ماجه برقم (١٨٥٠) وأحمد (٤/ ٤٤٦ -٤٤٧).

من طريق حكيم بن معاوية عن أبيه به، وحكيم صدوق فالحديث حسن وهو بما قبله صحيح.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١٧٩).

٢٩٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وخِيَارُكُمْ خيارُكم لِنِسَائِهِمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ (١)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠ وعَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ»، فَجَاءَ عُمَرُ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ، فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ أَطَافَ بِآلِ (٢) مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (٣).

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (١١٦٢)، وأبوداود برقم (٤٦٨٢)، وأحمد (٢/ ٢٥٠ و٤٧٢ و٥٢٧)، وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٢٨٤)، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٣٥٠).

وجاء من حديث عائشة ﷺ: رواه أحمد (٦/ ٤٧ و٩٩)، والترمذي برقم (٢٦١٢)، والبخاري في التاريخ (٢/ ٢٧٢)، وهو حديث حسن عنها.

وجاء من حديث أبي سعيد الخدري: رواه الطبراني في الأوسط برقم (٤٤١٩)، وفي الصغير برقم (٦٠٥)، والبيهقي في الشعب برقم (٧٩٨٤). فحديث أبي سعيد حسن.

وجاء من حديث جابر بن عبدالله: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٣٤). وهو صحيح.

(٢) وفي «ش، م، ب» زيادة: «بيت» وهي خطأ؛ لأنها ليست في بقية النسخ، وليست في مصادر الحديث.

(٣) حسن لغيره: رواه أبو داود برقم (٢١٤٥) وابن ماجه برقم (١٩٨٥).

وقد اختلف في الراوي عن إياس فقيل عبد الله بن عبد الله وهو ضعيف وقيل هو عبيد الله وهو ثقة.

واختلف في صحبة إياس بن عبد الله والراجح ثبوت صحبته.

وجاء من حديث عائشة، رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (١٤٩٦) وفي سنده عدي بن الفضل وقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٦٠٩): متروك، وبقية رجاله ثقات.

وللحديث شاهد آخر عند ابن حبان كما في الإحسان برقم (٤١٨٦) من حديث ابن عباس، وفي سنده جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة بن ثوبان الأحول والأول مجهول حال، والثاني مجهول عين ولذا فهذا الشاهد كالذي قبله لاينفع إنما ذكرته للبيان.

قولُهُ: «ذَئِرنَ» هُوَ بذَال مُعْجَمَة مفتوحَة، ثُمَّ هَمْزة مَكْسُورَة، ثُمَّ راءٍ سَاكِنَة، ثُمَّ نُون، أي: اجْتَرَأْنَ. قولُهُ: «أطَافَ» أيْ: أحَاطَ.

٣٠١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ (مَتَاعِ الدُّنيا)[1] المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٣٥ بابُ حقِ الزوجِ على امرأتِهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا:

٣٠٢ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ السَّابِقِ فِي البَابِ قَبْلَهُ[3].

٣٠٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

= وجاء مرسل أم كلثوم بنت أبي بكر عند الحاكم (٢/١٩١) والبيهقي (٧/٣٠٤).
فالحديث بهذه الطرق حسن لغيره، والضرب قد ثبت في صحيح مسلم برقم (١٢١٨) من حديث جابر الطويل في الحج. والحديث صححه الألباني في صحيح السنن وفي غاية المرام (١٥٧).

(١) وفي «ش، ب»: «متاعها»، وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ومخالفة ما في صحيح مسلم.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٤٦٧).

(٣) تقدم برقم (٢٩٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٥١٩٣) ومسلم برقم (١٤٣٦)-١٢٢.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا[١]: «إِذَا بَاتَت المَرأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

وَفِي رِوَايَةٍ[٢]: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا[٣] فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا».

٣٠٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيْضًا، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤]، وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ.

٣٠٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كلكم رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: وَالأَمِيرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥]. رواه البخاري

٣٠٦ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ طَلْقِ بنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٦].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥١٩٤) ومسلم برقم (١٤٣٦)-١٢٠.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٤٣٦)-١٢١.

(٣) كذا في «أ، خ، ل» وكذا في صحيح مسلم، وفي بقية النسخ «فراشه»، وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) رواه البخاري برقم (٥١٩٥) ومسلم برقم (١٠٢٦).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٥٥٤).

(٦) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١١٦٠) والنسائي في الكبرى (٥/٣١٣برقم ٨٩٧١) وأحمد (٤/٢٢) من طريق قيس بن طلق عن أبيه به، وطلق صدوق لا يعدو ذلك، فالحديث حسن.
وله شاهد عند البزار كما في كشف الأستار برقم (١٤٧٢) والطبراني من الكبير (٥/برقم ٥١١٦- ٥١١٧) =

﴿٣٠٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوجِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

﴿٣٠٨﴾ وَعَنْ أُم سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ، وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

﴿٣٠٩﴾ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣)(٤).

= عن زيد بن أرقم نحوه، وفي سنده القاسم بن عوف الشيباني، وفيه ضعف يصلح في الشواهد والمتابعات فالحديث بطريقه جيد وقد صحح الألباني حديث طلق في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (١٢٠٢) وصحح حديث زيد في الصحيحة برقم (١٢٠٣).

(١) **حسن**: رواه الترمذي برقم (١١٥٩) وهو حديث حسن وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٢٥).

(٢) **ضعيف**: رواه الترمذي (١١٦١) وابن ماجه (١٨٥٤) وفي سنده مساور الحميري وأمه مجهولان. وضعفه الألباني في ضعيف السنن، وحكم عليه بالنكارة في الضعيفة برقم (١٤٢٦).

(٣) **حسن**: رواه الترمذي برقم (١١٧٤) وابن ماجه برقم (٢٠١٤) وأحمد (٥/ ٢٤٢). وهو حديث حسن، وصحف مشهور التعليق على الترمذي العزو إلى ابن ماجه إلى رقم (٢٠٤١). وصححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه في الصحيحة برقم (١٧٣).

(٤) وزاد في «م» (٩٥/ ب-٩٦/ أ): رواه مسلم في آخر الأدعية. وروى ابن خزيمة في صحيحه مختصر المختصر: عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم حسنة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه، فيضع يده في أيديهم، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى، والسكران حتى يصحو». اهـ قلت عزوه لمسلم ليس بصحيح، فليس في صحيح مسلم.

وحديث جابر منكر: رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٩٤٠) وابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٣٥٥) =

﴿٣١٠﴾ وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٣٦ بابُ النفقةِ على العيالِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:٢٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾[الطلاق:٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[سبأ:٣٩].

﴿٣١١﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٣١٢﴾ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ويُقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحمنِ ثَوبَان بن بُجْدُدَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

= وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٧٤) من طريق زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر به، وقد ذكره ابن عدي في ترجمة زهير بن محمد. وفيه اضطراب واختلاف، قال الألباني في الضعيفة تحت رقم (١٠٧٥): وأنا أظن أن هذا الاضطراب والاختلاف في إسناده إنما هو من زهير بن محمد نفسه، وهو الخراساني الشامي. اهـ

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٦) ومسلم برقم (٢٧٤٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٩٩٥).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٩٩٤).

٣١٣ وعَنْ أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، هَلْ لِي أجرٌ إنِ أنفقتُ على بَنِي أبي سَلَمَةَ أنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هكَذَا وَهكَذَا إنَّمَا هُمْ بَنِيَّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكِ أجرُ مَا أنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

٣١٤ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ فِي أوَّلِ الْكِتَابِ فِي بَابِ النِّيَّةِ[2]: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «وإنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأتِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

٣١٥ وعَنْ أبِي مَسْعُوْدٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إذَا أنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

٣١٦ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالمَرْءِ إثْمًا أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ وغيرُه[5].

٣١٧ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِمَعْنَاهُ، قَالَ: «كَفَى بِالمَرْءِ إثْمًا أنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ»[6].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٦٩) ومسلم برقم (١٠٠١).

(٢) تقدم برقم (١١).

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٩٥) ومسلم برقم (١٦٢٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٣٥١) ومسلم برقم (١٠٠٢).

(٥) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٦٩٢) وأحمد (٢/ ١٦٠و١٩٣) من طريق وهب بن جابر الخيواني، عن عبد الله بن عمرو به. وهو صحيح رجاله كلهم ثقات، إلا وهب بن جابر وقد وثقه ابن معين والعجلي كما في تهذيب التهذيب وقال الحافظ في التقريب مقبول.اهـ قلت: هو ثقة، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٤١٤) من حديث ابن عمر ورجاله كلهم محتج بهم، إلا أنه من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة وهو مدني وإسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده، مخلط، ففي هذا الحديث ضعف يصلح في الشواهد.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٩٩٦).

٣١٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٣١٩ وَعَنْهُ رضي الله عنه أَيضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢). وبعضه عند مسلم من حديث حكيم بن حزام متفق عليه

٣٧ بابُ الإنفاقِ مما يحبُّ ومن الجيِّد

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٢٦٧].

٣٢٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه، أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، قام أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى (يَقُولُ)(٣): ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٤٢) ومسلم برقم (١٠١٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٢٦ و١٤٢٨).

روى مسلم منه برقم (١٠٤٢) قوله: «اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

المؤلف يذكر نظيره في المتفق عليه، فهذا الجزء من الحديث متفق عليه.

(٣) وفي «ش، ب»: «أنزل عليك»، وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ولمخالفة ما في الصحيحين.

تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى، أَرْجُو بِرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تَعَالَى، فَضَعْهَا يَا رَسُوْلَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ الله، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ! ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

قولُهُ ﷺ: «مالٌ رابحٌ»، رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ(٢): «رابحٌ» و«رايحٌ» بالباء الموحدة وبالياء المثناةِ، أي: رايح عَلَيْكَ نفعه، وَ«بَيْرَحَاءُ»: حديقة نخلٍ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٨ بابُ وجوبِ أمرِ أهلِهِ وأولادِهِ المميزينَ، وسائرِ مَنْ في رعيتِهِ بطاعةِ اللهِ -تعالى- ونهيِهِم عن المخالفةِ، وتأديبِهِم ومنعِهِم من ارتكابِ منهيٍ عنهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[طه:١٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[التحريم:٦].

﴿ ٣٢١ ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كِخْ كِخْ إِرْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ(٤): «أَنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

وقولُهُ: «كِخْ كِخْ» يقال: بإسكان الخاء، ويقال: بكسرها مَعَ التنوين وهي كلمةُ زَجْرٍ للصبي عَنِ المستقذراتِ، وَكَانَ الحَسَنُ رضي الله عنه، صَبِيًّا.

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٦١) ومسلم برقم (٩٩٨).

(٢) وفي «ش، ب»: «الصحيحين»، وهي مخالفة لبقية النسخ.

(٣) رواه البخاري برقم (١٤٩١) ومسلم برقم (١٠٦٩).

(٤) رواه البخاري برقم (١٤٩١ و٣٠٧٢) ومسلم برقم (١٠٦٩).

٣٢٢ وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ رَبِيبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

«وَتَطِيشُ»: تَدُورُ فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ.

٣٢٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٣٢٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ[3]، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[4].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦) ومسلم برقم (٢٠٢٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٨٨) ومسلم برقم (١٨٢٩)، وقد تقدم برقم (٣٠٥).

(٣) وفي «خ» زيادة: «سنين»، وليست في بقية النسخ، وليست في مصادر الحديث المذكورة.

(٤) **حسن لغيره:** رواه أبو داود برقم (٤٩٥) وأحمد (٢/ ١٨٠ و١٨٧) وفي سنده سوار بن داود المزني أبو حمزة ضعيف. وله متابعة عند ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٢٩) والبيهقي في السنن (٢/ ٢٢٩) من طريق خليل بن مرة الضبعي عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن شعيب به.

وخليل ضعيف جدًا، وليث ضعيف وقد اختلط. وله شاهد يأتي بعده في الحديث الثاني.

وقد حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

﴿٣٢٥﴾ وَعَنْ أَبِي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بن مَعْبَدِ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ»[2].

٣٩ بابُ حقِّ الجارِ، والوصيةِ بهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٦].

﴿٣٢٦﴾ ﴿٣٢٧﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهم، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

﴿٣٢٨﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ قِدْرًا، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

حسن لغيره: رواه أبو داود برقم (٤٩٤) والترمذي برقم (٤٠٧) وأحمد (٣/ ٤٠٤) وفي سنده عبد الملك الربيع بن سبرة ضعيف يصلح في الشواهد.

له شاهد من حديث أبي هريرة رواه العقيلي في الضعفاء(٤/ ٥٠) ثم ذكر عقِبَهُ رواية محمد بن عبد الرحمن عن بي ﷺ، ثم قال: هذا أولى.اهـ يعني أنه مرسل، والموصول أيضًا في سنده محمد بن الحسن بن عطية عيف.فالحديث بهذه الطريق حسن لغيره.

صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه في الإرواء برقم (٢٤٧).

م السابق.

البخاري برقم (٦٠١٤-٦٠١٥) ومسلم برقم (٢٦٢٤ و٢٦٢٥).

به مسلم في: ٤٥- كتاب البر والصلة تلو رقم (٢٦٢٥)، وأهمل ترقيمه فؤاد عبد الباقي فجعله هكذا:

وفي روايةٍ لَهُ[1] عَنْ أَبي ذَرٍ رضي الله عنه، قَالَ: إنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا[2] فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

٣٢٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «واللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ!» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3] رواه البخاري من حديث أبي شريح

وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ[4]: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

«البَوَائِقُ»: الغَوَائِلُ والشُّرُورُ.

٣٣٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[5].

= ١٤٢-(...).

(١) رواه مسلم: ١٤٣-(...)، في كتاب البر والصلة.

(٢) وفي «ش، م» «مرقة» وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ولمخالفة ما في صحيح مسلم.

(٣) بل انفرد به البخاري برقم (٦٠١٦)، عن أبي شريح رضي الله عنه، ولم يخرجه مسلم.
ثم ذكر البخاري تلوه حديث أبي هريرة معلقًا ولم يسق لفظه.
وانفرد به مسلم برقم (٤٦)، عن أبي هريرة بلفظ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».
أي بلفظ الرواية التالية عند المؤلف.
ولم يرو مسلم لأبي شريح إلا حديثين وافقه عليهما البخاري، وليس هذا منها.
انظر الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣/ ٢٣٠).

(٤) تقدم الكلام عليه قبله بما يكفي.
وفي حاشية «أ» زيادة حديث: عن أبي حمزة أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه». رواه مسلم. اهـ كذا قال.
وقد تقدم الحديث برقم (٢٠٠ و٢٥٦)، وتقدم تخريجه هناك وأنه متفق عليه.

(٥) رواه البخاري برقم (٢٥٦٦) ومسلم برقم (١٠٣٠).

﴿٣٣١﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه أيضًا، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ**»، ثُمَّ يَقُوْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ! وَاللهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(١).

رُوِيَ: «خَشَبَهُ» بالإضافة والجمع. و«خَشَبَةً» بالتنوين على الإفراد. **وقوله**: مَا لِي أراكم عَنْهَا مُعْرِضِينَ: يَعْنِي عَنْ هذِهِ السُّنَّةِ.

﴿٣٣٢﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه أيضًا، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**». **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(٢).

﴿٣٣٣﴾ **وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ** رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**». **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**(٣) **بِهَذَا اللفظِ، وَرَوَى البُخَارِيُّ بَعْضَهُ.** متفق عليه

﴿٣٣٤﴾ **وَعَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «**إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنكِ بَابًا**». **رَوَاهُ البُخَارِيُّ**(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٦٣) ومسلم برقم (١٦٠٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠١٨) ومسلم برقم (٤٧).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٦٠١٩ و٦٠٧٦)، بلفظه إلا قوله «فليحسن إلى جاره»؛ فعند البخاري: «فليكرم جاره»، وبدل «أو يسكت»: «أو ليصمت» ومسلم برقم (٤٨)، ووهم النووي بقوله وروى البخاري بعضه، بل أحاديث كثيرة فيه فروق أكثر من هذا لا يشير إليها.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٢٥٩).

٣٣٥ وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (١) رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٢).

٤٠ باب بر الوالدين، وصلة الأرحام

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنۢبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٦]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ الآيَةَ [الرعد:٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان:١٤].

---

(١) كذا في «أ، خ» وهو الصواب وفي بقية النسخ وكذا في جميع طبعات رياض الصالحين التي وقفت عليها الصحابي عبد الله بن عُمَر أي ابن الخطاب وهو غلط والصواب ما أثبتناه، كما هو في مصادر الحديث.

(٢) حسن: رواه الترمذي برقم (١٩٤٤) وأحمد (٢/ ١٦٨) وهو حديث حسن.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٠٣) وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٦١٨-٦١٩).

٣٣٦ وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٣٣٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٣٣٨ وعَنْهُ أَيْضًا رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

٣٣٩ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد:٢٢ - ٢٣]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ(٥): فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ، قَطَعْتُهُ».

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٧) ومسلم برقم (٨٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٥١٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠١٨) ومسلم برقم (٤٧) وقد تقدم برقم (٣٣٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٨٣٠ و٥٩٨٧) ومسلم برقم (٢٥٥٤).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٩٨٨).

﴿٣٤٠﴾ وَعَنْهُ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وَفِي رِوَايَةٍ(٢) لمسلم: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

«وَالصَّحَابَةُ» بِمَعْنَى: الصُّحْبَةِ. وقولُهُ: «ثُمَّ أباك» هكذا هُوَ منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي: ثُمَّ بِرَّ أَبَاكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ(٣): «ثُمَّ أبوك»، وَهَذا وَاضِحٌ.

﴿٣٤١﴾ وَعَنْهُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أَحَدُهُما أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

﴿٣٤٢﴾ وَعَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

«وَتُسِفُّهُمْ» بضم التاء وكسرِ السين المهملة وتشديد الفاءِ، «وَالمَلُّ» بفتح الميم،

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٧١) ومسلم برقم (٢٥٤٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٤٨) -١.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٧١) ومسلم برقم (٢٥٤٨).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥١).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥٨).

وتشديد اللام وَهُوَ الرَّمادُ الحارُّ: أي كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحارَّ، وَهُوَ تَشبِيهٌ لِمَا يَلْحَقُهُم مِن الإثمِ بما يلحقُ آكِلَ الرَّمَادِ الحارِّ مِنَ الألَمِ، وَلَا شَيءَ عَلَى هَذَا المُحْسِنِ إلَيهِمْ، لكِنْ يَنَالُهُمْ إثمٌ عَظيمٌ بتَقْصيرِهم في حَقِّهِ، وَإدْخَالِهِمُ الأذَى عَلَيهِ، وَاللهُ أعلم.

﴿٣٤٣﴾ **وَعَنْ أَنَسٍ** رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»**. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وَمَعْنَى **«ينسأ لَهُ فِي أثرِهِ»**، أي: يؤخر لَهُ في أجلِهِ وعمرِهِ.

﴿٣٤٤﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بالمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخل، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَاله إِلَيْهِ بَيْرَحاء، وَكَانَتْ مستَقْبَلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّب، فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران:٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تبارك وتعَالَى، يَقُوْلُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران:٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، فَضَعْهَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«بَخٍ! ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»**، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

وَسَبَقَ بَيَانُ أَلْفَاظِهِ فِي بَابِ الإنْفَاقِ مِمَّا يحب(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٨٦) ومسلم برقم (٢٥٥٧).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٦١) ومسلم برقم (٩٩٨).

(٣) تقدم الباب برقم (٣٧) والحديث برقم (٣٢٠).

﴿٣٤٥﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: أقبلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى. قَالَ: «فَهَلْ[1] لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلاَهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2]، وهذا لَفْظُ مُسلِمٍ.

وفي رواية لَهُمَا[3]: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِداكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

﴿٣٤٦﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِيءِ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[4].

وَ«قَطَعَتْ» بِفَتح القَاف وَالطَّاء. وَ«رَحِمُهُ» مرفُوعٌ.

﴿٣٤٧﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[5].

﴿٣٤٨﴾ وعَنْ أُمِّ المؤمِنِينَ مَيْمُوْنَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَستَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنِّي أَعتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوَ فَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «أما إِنَّكِ لَوْ

---

(١) وفي «ش» زيادة: «لك» في هذا الموضع، وليست في بقية النسخ ولا في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٠٤) ومسلم برقم (٢٥٤٩).

(٣) تخريجه بنفس الأرقام السابقة.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٩٩١).

(٥) بل انفرد به مسلم برقم(٢٥٥٥) بهذا اللفظ، ورواه البخاري برقم (٥٩٨٩)، بلفظ: «الرحم شجنة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته».

أعطَيْتِهَا أخوَالَكِ كَانَ أعظَمَ لأجرِكِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

٣٤٩ وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢].

وقولها: «رَاغِبَةٌ» أيْ: طَامِعَةٌ فِيمَا عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا؛ قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِن النَّسَبِ، وَقِيلَ: مِن الرَّضَاعَةِ، وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ.

٣٥٠ وعَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما، وَعَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ»، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عبد الله بنِ مَسْعُودٍ، فقلتُ[٣]: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ، فَاسأَلهُ، فإِنْ كَانَ ذلِكَ يُجْزِئُ عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، فَقَالَ عبدُ اللهِ: بَلِ ائْتِيهِ أَنْتِ، فانْطَلَقْتُ، فَإِذا امْرأةٌ مِنَ الأَنْصارِ بِبَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيهِ المَهَابَةُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بالبَابِ تَسأَلانِكَ: أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِما؟، وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ، فَدَخَلَ بِلالٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هُمَا؟» قَالَ: امْرَأةٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ[٤]؟»، قَالَ: امْرَأةُ عبدِ اللهِ، فَقَالَ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٩٢) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٩٩٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٢٠) ومسلم برقم (١٠٠٣).

(٣) وفي «ش، ب» زيادة: «له».

(٤) وفي «ش، ب» زيادة: «هي»، وهي ليست في بقية النسخ، ولا في الصحيح.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

﴿٣٥١﴾ وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ: أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لأَبِي سُفْيَانَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٢].

﴿٣٥٢﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ».

وفي رواية: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا».

وفي رواية: «فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا[٣]، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لهم ذِمَّةً وَرَحِمًا»، أَوْ قَالَ: «ذِمَّةً وصِهْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

قَالَ الْعُلَمَاءُ: «الرَّحِمُ»: الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ. «وَالصِّهْرُ»: كَوْنُ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

﴿٣٥٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ،

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٦٦) ومسلم برقم (١٠٠٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٧) ومسلم برقم (١٧٧٣)، وقد تقدم بعضه برقم (٦٣).

(٣) وفي «ش، ب»: «افتتحتموها» وهي خطأ؛ لمخالفتها بقية النسخ، ومخالفتها لما في صحيح مسلم والصواب ما أثبتناه.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٤٣).

فَقَالَ: «يَا بَنِي[1] كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيئًا، غَيرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلالِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

قولُهُ ﷺ: «بِبِلالِهَا» هُوَ بفتح الباء الثانية وكسرِها، «وَالبِلالُ»: الماءُ.

وَمَعْنَى الحَدِيثِ: سَأَصِلُهَا، شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا بالحَرارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ وَهَذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ.

٣٥٤ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِهَارًا غَيرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلانٍ لَيْسُوا بِأَولِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلالِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[3]، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٣٥٥ وَعَنْ أَبِي أَيوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الأَنصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

---

(١) وفي «ش، ب»: «يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار» في هذا الموضع، وهي ساقطة عندهما من الموضع اللائق بها -الآتي- ووضعها هنا خطأ لأمور: أحدها: أن بني عبد شمس من بني كعب بن مرة. الثاني: أن هذا ليس موضعها في سائر النسخ. الثالث: أن هذا ليس موضعها في صحيح مسلم.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٤). وقد رواه البخاري برقم (٢٧٥٣) ومسلم برقم (٢٠٦) بنحوه بأخصر.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٩٠) ومسلم برقم (٢١٥)، إلا قوله: «لكن لهم رحم... إلخ»، فليست عند مسلم وهي عند البخاري معلقة، انظر تعليق التعليق (٥/ ٨٦-٨٧)، والفتح (١٠/ ٤٢٢)، وهدي الساري (ص٦٢)، ووصلها أبو نعيم في المستخرج كما في تغليق التعليق.

ويشهد لها ما تقدم قبل، وهو في صحيح مسلم عن أبي هريرة، فالزيادة صحيحة.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٨٣) ومسلم برقم (١٣).

٣٥٦ وعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا، فالمَاءُ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ». ضعيف

وَقَالَ: «الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صَدَقَةٌ، وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». حَدِيثٌ حَسَنٌ(١)، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٢)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٥٧ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ، وَكُنْتُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ عُمَرُ ﷺ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ لِي: طَلِّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عُمَرُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ

---

(١) وسقطت قوله: حديث حسن، من «ش».

(٢) ضعيف: والفقرة الثانية صحيحة لغيرها: رواه الترمذي برقم (٦٥٨) وابن ماجه برقم (١٦٩٩) وأبو داود برقم (٢٣٥٥) وأحمد (٤/ ١٧و١٨) وفي سنده الرباب بنت صليع مجهولة فالحديث ضعيف على اختلاف فيه لكنه يدور على الرباب وهي مجهولة.

وضعفه الألباني من قول الرسول ﷺ وصححه من فعله للشاهد الذي أذكره بعد.

وله شاهد من حديث أنس قال كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يكن رطبات، فتمرات، فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء

رواه أحمد (٣/ ١٦٤) وأبو داود برقم (٢٣٥٦) والترمذي (٦٩٦) وفي سنده جعفر بن سليمان الضبعي وهو وإن كان حسن الحديث إلا أن هذا الحديث قد عده ابنُ عدي في الكامل(٢/ ٥٧١) وتبعه الذهبي في الميزان (١/ ٤١٠) في ترجمة جعفر من مناكيره.

وجاء من طريق أخرى عند أبي يعلى برقم(٣٣٠٥) وفي سنده عبد الواحد بن ثابت الباهلي منكر الحديث وأُنكر عليه الحديث كما في لسان الميزان.

ورواه الترمذي برقم (٦٩٤) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس فذكره وقال الترمذي عقبه: هو حديث غير محفوظ ولا نعلم له أصلًا من حديث عبد العزيز عن أنس.اهـ فهو خطأ.

وجاء عند النسائي في الكبرى برقم (٣٣١٨) من طريق رقبة عن يزيد بن أبي مريم عن أنس أن النبي ﷺ: «كان يبدأ إذا أفطر بالتمر» ورجح النسائي عقبه إرساله.و أشار الألباني ﷺ إلى تصحيحه.

فالفقرة الأولى من الحديث ضعيفة.

أما الفقرة الثانية فشواهدها كثيرة في الصحيحين وغيرهما تصح بها؛ تقدمت في نفس الباب.

لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طَلِّقْهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

٣٥٨ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ، أَوِ احْفَظْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[2].

٣٥٩ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[3]. ورواه البخاري

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ؛ مِنْهَا:

٣٦٠ حَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ[4].

٣٦١ وَحَدِيثُ جُرَيْجٍ[5]، وَقَدْ سَبَقَا.

وَأَحَادِيثُ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيحِ حَذَفْتُهَا اخْتِصَارًا، وَمِنْ أَهَمِّهَا:

٣٦٢ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه الطَّوِيلُ[6] الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمَلٍ كَثِيرَةٍ

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود برقم (٥١٣٨) والترمذي برقم (١١٨٩) وابن ماجه برقم (٢٠٨٨) وهو حسن.
وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وابن ماجه، وصححه في صحيح أبي داود وتعقب الترمذي في تصحيح الحديث في الصحيحة برقم (٩١٩) وقال: بل هو حسن فقط. اهـ
وقال شيخنا مقبل رحمه الله في قمع المعاند (ص٢١٢): صالح للحجية. اهـ

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي برقم (١٩٠٠) وابن ماجه برقم (٢٠٨٩) وأحمد (٥/ ١٩٦) وهو حديث صحيح وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٩١٤).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٤٢٥١) ضمن حديث طويل، وعزو النووي له للترمذي وحده فيه قصور! ورواه الترمذي برقم (١٩٠٤).

(٤) تقدم الحديث برقم(١٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) تقدم الحديث برقم (٢٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٨٣٢).

مِنْ قَوَاعِدِ الإِسْلامِ وآدابِهِ، وَسَأَذْكُرُهُ بتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي بَابِ الرَّجَاءِ[1]، قَالَ فِيهِ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بمَكَّةَ - يَعْنِي: فِي أَوَّلِ النُّبُوَّةِ - فقلتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ (تَعَالَى)[2]»، فقلت: بأيِّ شَيءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيءٌ...».

وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ. رواه مسلم

٤١ بابُ تحريمِ العُقوقِ وقطيعةِ الرَّحِم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾[محمد:٢٢-٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾[الرعد:٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[الإسراء:٢٣-٢٤].

﴿٣٦٣﴾ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» - ثلاثًا - قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، وكان مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) سيأتي الباب برقم (٥١) والحديث برقم (٤٧٣).

(٢) زيادة في: «خ، ش، ب» فقط.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٥٤) ومسلم برقم (٨٧).

﴿٣٦٤﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

📖 «اليمين الغموس»: التي يحلفها كاذبًا عامدًا، وَسُمِّيَتْ غَمُوسًا؛ لأنها تَغمِسُ الحالِفَ في الإثمِ.

﴿٣٦٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ الكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيهِ!»، قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاه، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وفي رواية[3]: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ!»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيهِ؟! قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ». رواه البخاري

﴿٣٦٦﴾ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جُبَيرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ». قَالَ سُفْيَانُ فِي رِوَايَتِهِ: يَعْنِي: قَاطِعَ رَحِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

﴿٣٦٧﴾ وَعَنْ أَبِي عِيسَى المغِيرةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وهاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ

---

١) انفرد به البخاري برقم (٦٦٧٥).

٢) رواه البخاري برقم (٥٩٧٣) ومسلم برقم (٩٠) وهذا لفظه.

٣) انفرد به البخاري برقم (٥٩٧٣).

٤) رواه البخاري برقم (٥٩٨٤) ومسلم برقم (٢٥٥٦).

وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإضَاعَةَ المَالِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

قَولُهُ: «مَنْعًا» مَعْنَاهُ: مَنْعُ مَا وَجَب عَلَيهِ، وَ«هَاتِ»: طَلَبُ مَا لَيْسَ لَهُ. وَ«وَأْدُ البَنَاتِ»: دَفنُهُنَّ فِي الحَيَاةِ.

وَ«قِيلَ وَقَالَ» مَعْنَاهُ: الحَدِيث بِكُلِّ مَا يَسمَعُهُ، فيَقُوْلُ: قِيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلا يَظُنُّهَا، وَكَفَى بالمَرْءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

وَ«إضَاعَةُ المَالِ»: تَبذِيرُهُ وَصَرفُهُ فِي غَيْرِ الوُجُوهِ المأذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَتَرْكُ حِفظِهِ مَعَ إمكَانِ الحِفظِ. وَ«كَثْرَةُ السُّؤَالِ»: الإلحَاحُ فيما لا حَاجَةَ إلَيْهِ.

وَفِي البَابِ أَحَادِيْثُ سَبَقَتْ فِي البَابِ قَبْلَهُ:

٣٦٨ كَحَدِيْثِ: «وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكِ»[٢].

٣٦٩ وَحَدِيْثِ: «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[٣].

٤٢ بَابُ فَضْلِ بِرِّ أَصْدِقَاءِ الأَبِ، وَالأُمِّ وَالأَقَارِبِ وَالزَّوْجَةِ وَسَائِرِ مَنْ يُنْدَبُ إِكْرَامُهُ

٣٧٠ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «[٤] أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ (أَهْلَ)[٥] وُدَّ أَبِيهِ».

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ عبدُ الله بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٠٨) ومسلم في كتاب الأقضية برقم(٥٩٣)-٢.

(٢) تقدم الحديث برقم (٣٣٩).

(٣) تقدم الحديث برقم (٣٤٧).

(٤) وفي «ش، ب» زيادة: «إن» وليست في بقية النسخ ولا صحيح مسلم في هذه الرواية.

(٥) زيادة في صحيح مسلم و«م».

كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابنُ دِينَار: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ الله، إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِاليَسِير، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: إِن أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، وإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ[1] أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ».

وفي رواية: عَنِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الحِمَارَ، فَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَأَعْطَاهُ العِمَامَةَ وَقَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بعضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هَذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيهِ، وعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ (صِلَةَ)[2] الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ رضي الله عنه.

رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا مُسْلِمٌ[3].

٣٧١ وَعَنْ أَبِي أُسَيد -بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ- مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيءٌ أَبَرُّهُما بِهِ بَعْدَ مَوتِهِمَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا، والاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكرامُ صَدِيقِهِمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[4].

---

(١) وفي «ش، ب» «الرجل» وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ومخالفة ما في صحيح مسلم.

(٢) وفي «ش، ب» «أن يصل» وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ومخالفة ما في صحيح مسلم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥٢).

(٤) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٥١٤٢) وابن ماجه برقم (٣٦٦٤) وأحمد (٣/ ٤٨٩) وفي سنده علي بن عيد مولى أبي أسيد مجهول. وقد ضعف الحديث الألباني في ضعيف السنن، وفي الضعيفة برقم (٥٩٧).

﴿٣٧٢﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رضي الله عنها، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ[1] إِلَّا خَدِيجَةُ! فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وَفِي رِوَايَةٍ[3]: وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لمسلم[4]: كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، يَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ».

وَفِي رِوَايَةٍ[5]: قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاحَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قولُها: «فَارْتَاحَ» هُوَ بالحاء، وفي الجمعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ[6] للحُمَيْدِي: «فارتاع» بالعينِ ومَعْنَاهُ: اهتم بِهِ.

﴿٣٧٣﴾ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: خرجت مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه، فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ

---

(١) سقطت كلمة: «امرأة» من «ش، ب»، وهي مثبتة في بقية النسخ، وفي صحيح البخاري.

(٢) رواه البخاري برقم (٣٨١٨) ومسلم برقم (٢٤٣٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٨١٦) ومسلم برقم (٢٤٣٥)، وفي «ش»: «الشاء»، بدل: «الشاة»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) رواه مسلم برقم (٢٤٣٥)-٧٥.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٤٣٧) وعلقه البخاري برقم (٣٨٢١) وانظر الفتح (٧/ ١٤٠).

(٦) الجمع بين الصحيحين (٤/ ١١٢) وهي رواية للبخاري، أي «فارتاع»، ولفظ مسلم: «فارتاح».

الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئًا آليت[1] أن لا أصحب أحدًا منهم إلا خدمته. متفق عليه[2].

٤٣ باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ، وبيان فضلهم

قال الله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب:٣٣]، وقال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴿٣٢﴾﴾ [الحج:٣٢].

﴿٣٧٤﴾ وعن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر[3] بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم

---

(١) وفي «ش، ب، م» هنا زيادة: «على نفسي» وهي خطأ لمخالفة بقية النسخ، ومخالفة ما في الصحيح.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٨٨) ومسلم برقم (٢٥١٣).

(٣) كذا في «أ، ل، م» وكذا في صحيح مسلم، وفي بقية النسخ «عَمْرو» وهو خطأ.

«فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عقيل وَآلُ جَعْفَرَ وآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وفي روايةٍ(٢): «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُما كِتَابُ اللهِ، هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ».

٣٧٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ أَبِي بكر الصديق رضي الله عنه - مَوقُوفًا عَلَيهِ - أَنَّهُ قَالَ: ارْقَبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

مَعْنَى «ارقُبُوا»: رَاعُوه واحْتَرِمُوه وَأَكْرِمُوهُ.

٤٤ بَابُ تَوقِيرِ العُلَمَاءِ والكِبَارِ وأَهلِ الفَضلِ وتَقدِيمِهِم عَلَى غَيرِهِم، ورَفعِ مَجَالِسِهِم، وإظهَارِ (مَزِيَّتِهِم)(٤)

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩)﴾(٥) [الزمر: ٩].

٣٧٦ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو البَدْرِيِّ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ:

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٤٠٨).

(٢) انفرد بها مسلم برقم (٢٤٠٨).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٧٥١).

(٤) وفي «ش، م، ب»: «مَرْتَبَتِهِم».

(٥) في «ش، ب» فقط.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ(٢): «فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» بَدَلَ: «سِنًّا»: أَيْ إِسْلَامًا.

وَفِي رِوَايَةٍ(٣): «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً (فَلْيَؤُمُّهُمْ)(٤) أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيَؤُمُّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا».

والمراد بـ: «سُلطانِهِ»: محل ولايتِهِ، أو الموضعِ الَّذِي يختص بِهِ: «وتكرِمتِهِ» بفتح التاءِ وكسر الراءِ: وهي مَا ينفرد بِهِ من فِراشٍ وسَريرٍ ونحوِهما.

٣٧٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

وقولُهُ ﷺ: «لِيَلِنِي» هُوَ بتخفيف النون وليس قبلها ياءٌ، وَرُوِيَ بتشديد النُّون مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا. «وَالنُّهَى»: العُقُولُ. «وَأُولُوا الأَحْلَامِ»: هُم البَالِغُونَ، وقِيلَ: أَهْلُ الحِلْمِ وَالفَضْلِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٧٣) -٢٩٠.

(٢) بنفس الرقم السابق.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٦٧٣)-٢٩١.

(٤) وفي «ش، ب»: «فيؤمهم»، وفي «م»: «فليؤمنهم».

(٥) انفرد به مسلم برقم (٤٣٢) -١٢٢.

﴿٣٧٨﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» ثَلاثًا: «وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٣٧٩﴾ وعَنْ أَبِي يَحْيَى، وَقِيْلَ: أَبِي مُحَمَّدٍ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ(٢) - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ - الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بن مَسْعُوْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سهل وَمُحَيِّصَةُ وحوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُوْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ، فتكَلَّمَا، فَقَالَ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟...» وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيْثِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» مَعْنَاهُ: يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ.

﴿٣٨٠﴾ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: «أَيُّهُما أَكْثَرُ أَخذًا للقُرآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤).

﴿٣٨١﴾ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلانِ، أَحَدُهُما أكبر مِنَ الآخرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ، فَقِيلَ

(١) انفرد به مسلم برقم (٤٣٢) تلو الحديث السابق وسقط ترقيمه على فؤاد بن عبدالباقي.

(٢) هذا الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث بشير بن يسار عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أنهما حدثاه... فذكره، فاقتصر المؤلف على حديث سهل وحده.

(٣) رواه البخاري برقم (٦١٤٢ و٦١٤٣) ومسلم برقم (١٦٦٩).

(٤) انفرد به البخاري برقم (١٣٤٣).

لي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُسْنَدًا، والْبُخَارِيُّ تعليقًا[1].

٣٨٢ وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وَحَامِلِ القُرآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ، وَالجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2]. وحسنه الألباني

٣٨٣ وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ[3]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[4]، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «حَقَّ كَبِيرِنَا».

٣٨٤ وعَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ ﷺ، أَنَّ عَائِشَةَ ﷺ مَرَّ بِهَا سَائِلٌ،

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٢٧١) وبرقم (٣٠٠٣) وهو من الأحاديث القليلة التي كررها مسلم، وعلق البخاري برقم (٢٤٦).

(٢) **موقوف ضعيف**: رواه أبو داود برقم (٤٨٤٣) من طريق عبد الله بن حمران عن عوف بن أبي جميلة عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة القرشي عن أبي موسى به مرفوعًا.
ورواه عبد الله بن المبارك عند البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٥٧) والبيهقي في المدخل (٦٦٣) وروح بن عبادة عند البيهقي في المدخل برقم (٦٦١-٦٦٢) عن عوف به، موقوفًا على أبي موسى، وأشار البيهقي في الآداب برقم (٥٢) إلى هذا.
وأبو كنانة القرشي مجهول حال، فالراجح الوقف، وهو ضعيف أيضًا، وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود وفي صحيح الجامع، ولا ينتهض للتحسين لا مرفوعًا ولا موقوفًا.

(٣) وفي «ش، ب»: ﷺ.

(٤) **صحيح**: رواه أبو داود برقم (٤٩٤٣) والترمذي برقم (١٩٢٠) وأحمد (٢/ ١٨٥ و٢٠٧ و٢٢٢).
وهو حديث صحيح. وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢١٩٦).
وجاء عن أبي هريرة عند البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٥٣) وهو صحيح وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٤-١٥) عن عبادة وابن عباس وأنس وجابر وواثلة بن الأسقع وأبي أمامة، ولولا أن تخريجها تحصيل حاصل -وقد راعيت الاختصار- وقد صح الحديث لخرجتها كلها.

وَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأَكَلَ، فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1]، لَكِنْ قَالَ: مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ صَحِيحِهِ[2] تَعْلِيقًا فَقَالَ: وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُم. وَذَكَرَهُ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ فِي كِتَابِهِ: "مَعرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيث"[3]، وَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. ضعيف

﴿٣٨٥﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضي الله عنه وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيهِ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي يَا ابنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ فِينَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود برقم(٤٨٤٢)، وعلقه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ٦) وفيه ثلاث علل:

الأولى: الانقطاع بين ميمون بن أبي شبيب وعائشة.

الثانية: عنعنة حبيب بن أبي ثابت. الثالثة: ضعف يحيى بن يمان.

ورواه البيهقي في الشعب برقم (١٠٩٩٩)، وفي سنده يحيى بن اليمان، ضعيف، وعمر بن مخراق، يرويه عائشة، وهو منقطع بين عمر بن مخراق وعائشة، وهو مجهول أيضاً.

وجزم الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٤٩) بصحته، وفيه نظر فإنه لم يستده، وسنده عند غيره ضعيف كما ترى. وجاء من حديث علي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٢٢-٥٢٣) قال الألباني في الضعيفة برقم (١٨٩٤) وهذا إسناد واهٍ جدًا آفته، الأصبغ هذا فإنه متروك متهم بالكذب وسلامة الكندي كأنه مجهول. فالحديث ضعيف وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، وفي الضعيفة برقم (١٨٩٤).

(٢) مقدمة صحيح مسلم(١/ ٦).

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٤٩).

[الأعراف:١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، واللهِ مَا جَاوَزَها عُمَرُ رضي الله عنه حِينَ تَلاهَا عَلَيهِ، وكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٣٨٦ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَمُرَةَ بنِ جُندبٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إِلَّا أَنَّ هاهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

٣٨٧ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[3]، وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

ضعيف

٤٥ بابُ زيارة أهل الخير، ومجالستهم، وصحبتهم، ومحبتهم، وطلب زيارتهم والدعاء منهم، وزيارة المواضع الفاضلة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ (عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾)[4]﴾ [الكهف:٦٠-٦٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف:٢٨].

٣٨٨ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧٢٨٦) وقد تقدم (٥٧).

(٢) هذا اللفظ انفرد به مسلم برقم (٩٦٤) ولم يروه البخاري.

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٠٢٢) وغيره من طريق يزيد بن بيان العقيلي، عن أبي الرجال، عن أنس به. وهما ضعيفان، وقد ذُكر الحديث في ترجمتيهما، وأنكروه عليهما.
وضعف الحديث الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي، وفي الضعيفة برقم (٣٠٤).

(٤) زيادة في: «ل، ش، ب».

إِلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي[1] أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ[2] أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ولَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٣٨٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تَعَالَى، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

يقال: «أَرْصَدَهُ لِكَذَا»: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ«المَدْرَجَةُ» بِفَتْحِ الميمِ والرَّاءِ: الطَّرِيقُ.
وَمَعْنَى تَرُبُّهَا: تَقُومُ بِهَا، وَتَسْعَى فِي صَلَاحِهَا.

٣٩٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[5]، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

---

(١) كذا في صحيح مسلم وفي «ش، ب»، وفي بقية النسخ: «إني لأبكي».
(٢) كذا في صحيح مسلم وفي «ش،خ،م، ب»: «لا أعلم»، وفي «أ، ل»: «أني لأعلم».
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٤٥٤).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٧).
(٥) **حسن لغيره:** رواه الترمذي برقم (٢٠٠٨) وأحمد (٢/ ٣٢٦ و٣٤٤ و٣٥٤)، وابن ماجه (١٤٤٣) وفي سنده أبوسنان القسملي عيسى بن سنان ضعيف.
وله شاهد من حديث أنس: رواه أبويعلى في مسنده (٧/ ١٦٦) برقم (٤١٤٠)، والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٨٩) برقم (١٩١٨) وفي سنده ميمون بن عجلان قال أبوحاتم كما في الجرح والتعديل =

﴿٣٩١﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا (مُنْتِنَةً)[1]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

«يُحْذِيكَ»: يُعْطِيكَ.

﴿٣٩٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

ومَعْنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي العَادَةِ مِنَ المَرْأَةِ هَذِهِ الخِصَالَ الأَرْبَعَ، فَاحْرِصْ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَاظْفَرْ بِهَا، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَتِهَا.

﴿٣٩٣﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤]. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[4].

﴿٣٩٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ[5].

= (٨/ ٢٣٩): شيخ. فالحديث بطريقيه حسن.
وقد حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٢٦٣٢).

(١) كذا في سائر النسخ المخطوطة والمطبوعة، والذي في الصحيحين: «خبيثة».

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٣٤) ومسلم برقم (٢٦٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠) ومسلم برقم (١٤٦٦).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٤٧٣١).

(٥) حسن لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٨٣٢)، والترمذي برقم (٢٣٩٥)، وأحمد (٣/ ٣٨) وفي سنده الوليد بن قيس التجيبي روى عنه جمع ووثقه العجلي.
وقد تابعه رجل مبهم كما في مسند الطيالسي رقم (٢٢١٣) من طريق حيوة بن شريح، عن رجل قد سماه، عن أبي سعيد به. فالحديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن.

﴿٣٩٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿٣٩٦﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وفي روايةٍ(٣): قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

﴿٣٩٧﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ أعرابيًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(٤).

وفي روايةٍ(٥) لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ،

---

(١) حسن: رواه أبوداود برقم (٤٨٣٣)، والترمذي برقم (٢٣٧٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٣) من طريق زهير بن محمد التميمي الخراساني، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة به.

وزهير بن محمد إذا روى عنه الشاميون ضعيف، والرواة هنا عنه غير شاميين منهم عبدالرحمن بن مهدي وهو بصري عند أحمد، وموسى بن وردان صدوق.

فالحديث حسن، وقد حسن الحديث الألباني ﷺ في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٩٢٧)، إلا أنه ضعف رواية زهير وليس الرواة عنه شاميين، فتنبه!

وذكر له شاهدًا آخر حسنه به، وفي سنده إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري، وهو ذو مناكير كما في لسان الميزان (١/ ١٩٧)، وحسنه شيخنا الوادعي ﷺ في الصحيح المسند (٢/ ٣١٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦١٧٠) ومسلم برقم (٢٦٤١).

(٣) رواه البخاري برقم (٦١٧٠) ومسلم برقم (٢٦٤١) لكن مسلمًا لم يسق لفظ حديث أبي موسى.

(٤) رواه البخاري برقم (٦١٧١) ومسلم برقم (٢٦٣٩).

(٥) رواه البخاري برقم (٦١٧١) ومسلم (٢٦٣٩)، وليس في جميع النسخ قوله: «لهما»، وبدل «لكني»: «لكن»، إلا

وَلَكِنْ أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ.

٣٩٨ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٣٩٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٤٠٠ وَرَوَى البُخَارِيُّ(٣) قَوْلَهُ: «الأَرْوَاحُ ...» إِلَى آخِرِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

٤٠١ وَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، ويقال: ابْنِ جَابِرٍ وَهُوَ - بضم الهمزة وفتح السين المهملة - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أُوَيْسُ ابْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ

= في «ش، ب»، وكذا في الصحيحين.

(١) رواه البخاري برقم (٦١٦٩) ومسلم برقم (٢٦٤٠).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٣٨) بلفظه.

ورواه البخاري برقم (٣٤٩٣-٣٤٩٤) ومسلم برقم (٢٥٢٦) بدون قوله: «الأرواح ...» فهذه الجملة عند مسلم وحده.

(٣) علقه البخاري برقم (٣٣٣٦).

مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ[1] عُمَرَ رضي الله عنه، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ البَيْتِ قَلِيلَ المَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ» فَأَتَى أُوَيْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي (قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي)[2]. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

وفي رواية لمُسْلِم[4] أَيْضًا عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عمرُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ تَعَالَى، فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

وفي رواية لَهُ[5]: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) وفي «ش»: «فوافى»، وهي مخالفة لبقية النسخ ولصحيح مسلم.

(٢) زيادة من «ل» وصحيح مسلم، وقوله: «قال استغفر لي» من صحيح مسلم ومخطوطة «خ».

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٤٢).

(٤) رواية بالرقم السابق.

(٥) رواية بالرقم السابق.

«إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

قولُهُ: «غُبَرَاءِ النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباءِ وبالمد: وهم فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرَفُ عَيْنُهُ مِنْ أخلاطِهِمْ. وَ«الأَمْدَادُ» جَمْعُ مَدَدٍ: وَهُمُ الأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلِمِينَ في الجهاد.

٤٠٢ وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وَقَالَ: «لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ». فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وفي روايةٍ[1]: قَالَ: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2]. وهو ضعيف

٤٠٣ وعَنِ ابْنِ عمر رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وفي روايةٍ[4]: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا، وَمَاشِيًا. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَفْعَلُهُ.

---

(١) هي رواية الترمذي وإحدى روايتي أبي ادود.

(٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٤٩٨)، والترمذي برقم (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، وأحمد (١/ ٢٩). وهو ضعيف في سنده عاصم بن عبيدالله ضعيف جدًا. وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن.

(٣) رواه البخاري برقم (١١٩٤) ومسلم برقم (١٣٩٩).

(٤) رواه البخاري برقم (١١٩٣) ومسلم برقم (١٣٩٩).

٤٦ باب فضل الحب في الله تعالى، والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

٤٠٤ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٤٠٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ(٢)، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ(٣) وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ تَعَالَى خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٤٠٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٦) ومسلم برقم (٤٣).

(٢) كذا في جميع النسخ وفي «ش»: «في المساجد» وكذا هو في الصحيحين.

(٣) وفي «ش»: «حسن» بدل «منصب» وهي خطأ لمخالفتها جميع النسخ، وما في الصحيحين.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٦٠) ومسلم برقم (١٠٣١).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٦).

﴿٤٠٧﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٤٠٨﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ...» وَذَكَرَ الحَدِيثَ إِلَى قوله: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)، وَقَدْ سَبَقَ فِي البَابِ الَّذِي قَبْلَهُ(٣).

﴿٤٠٩﴾ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿٤١٠﴾ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٥).

﴿٤١١﴾ وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٥٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٧).

(٣) تقدم برقم(٣٨٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٧٨٣) ومسلم برقم (٧٥).

(٥) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٣٩٠) وأحمد (٥/ ٢٣٧).
هذا حديث صحيح لأن جعفر بن برقان ثقة في غير الزهري.
وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وشيخنا رحمه الله في الصحيح المسند(٢/ ١٧٣).

هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَأَخَذَ[1] بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فجبذني إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ! فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحابين فِيَّ، وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّأ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ[2].

قولُهُ: «هَجَّرْتُ» أَيْ بَكَّرْتُ، وَهُوَ بتشديد الجيم. **قولُهُ:** «آللهِ فَقُلْتُ: اللهِ» الأول بهمزة ممدودة للاستفهام، والثاني بلا مد.

﴿٤١٢﴾ وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ المِقْدَامِ[3] بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[4].

---

(١) وفي «ش، ب» «فأخذني»، .وفي بقية النسخ، وما اطلعت عليه من الموطإ كما أثبتناه.

(٢) **صحيح:** رواه مالك في الموطأ برواياته برقم (١٩١٥)، رواية أبي مصعب وابن القاسم وسويد بن سعيد وابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٨٦-٥٨٧)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٣٣).

هذا حديث صحيح، وسماع أبي إدريس من معاذ هو الصحيح، وفيه تصريحه بما لا يحتمل اللبس.

وصححه الألباني رحمه الله في تحقيق المشكاة برقم (٥٠١١).

(٣) وفي سائر طبعات رياض الصالحين المقداد، والصواب: المقدام بالميم لا بالدال المهملة، كذا في جميع النسخ الخطية، وكذا في مصادر تخريج الحديث.

(٤) **صحيح:** رواه أبوداود (٥١٢٤)، والترمذي برقم (٢٣٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٥٤٢).

وهو حديث صحيح، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٤١٧)، وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١٩٩).

وجاء عن أبي ذر (٥/ ١٤٥ و١٧٣) بزيادة: «فليأته إلى منزله فليخبره ..» وهو ضعيف، في سنده عبدالله بن لهيعة ضعيف، ويزيد بن أبي حبيب يرسل.

﴿٤١٣﴾ وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ، إِنِّي لأُحِبُّكَ»، فَقَالَ[1]: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2].

﴿٤١٤﴾ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ[3] رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «أَعْلِمْهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ اللهُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[4].

٤٧ باب علامات حب الله تعالى العبد والحث على التخلق بها، والسعي في تحصيلها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

= وجاء من حديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان برقم (٧٤). وسنده حسن.

(١) وفي «ش، ب»، «ثم» بدل: «فقال»، وهي خطأ لأنها مخالفة لجميع النسخ الخطية، وكذا في مصادر تخريج الحديث.

(٢) **صحيح**: رواه أبوداود برقم (١٥٢٢)، والنسائي برقم (١٣٠٣).
وهو صحيح وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وشيخنا رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١٦٩).

(٣) وفي «ش»، زيادة به، وفي «ب» زيادة: «رجل»، وكلاهما عند أبي داودة ليست في جميع النسخ الخطية، التي اعتمدنا عليها.

(٤) **صحيح**: رواه أبوداود (٥١٢٥)، ومعمر في الجامع المطبوع في آخر المصنف (١١/ ٢٠٠).
وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٥).
وقوله: «بإسناد صحيح»، في «ش، ب» فقط.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿ ٤١٥ ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

مَعْنَى «آذَنْتُهُ»: أعلمته بأني مُحَارِبٌ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «اسْتَعَاذَنِي» روي بالباءِ وروي بالنون.

﴿ ٤١٦ ﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ تَعَالَى العَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبريلُ، فَيُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ[3]: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يحبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوْضَعُ لهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ،

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٥٠٢) وقد تقدم برقم (١٠٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٤٨٥) ومسلم برقم (٢٦٣٧).

(٣) وعند «ش، ب» «لمسلم» والصواب ما أثبتناه؛ فهي رواية مسلم لا رواية له.

وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ. فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

﴿٤١٧﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا(١) ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٤٨ بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ إِيذَاءِ الصَّالِحِينَ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب:٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى:٩-١٠]. وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ، فَكَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

﴿٤١٨﴾ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»(٣).

﴿٤١٩﴾ وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، السَّابِقِ(٤) فِي بَابِ مُلَاطَفَةِ الْيَتِيمِ. «كنا مع رسول الله ﷺ فسمعته يقول ...» رواه مسلم

---

(١) كذا في «ش، ب، م» وكذا في صحيح البخاري، وفي «أ، خ، ل» وفي صحيح مسلم: «ذُكِرَ».

(٢) رواه البخاري برقم (٧٣٧٥) ومسلم برقم (٨١٣).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٥٠٢)، وقد تقدم برقم (١٠٤ و٤١٥).

(٤) تقدم الحديث برقم (٢٨١).

﴿٤٢٠﴾ وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»[١].

﴿٤٢١﴾ وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٤٩ بابُ إجراءِ أحكامِ النَّاسِ على الظَّاهِرِ، وسرائرُهم إلى اللهِ تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة:٥].

﴿٤٢٢﴾ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

﴿٤٢٣﴾ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

﴿٤٢٤﴾ وعَنْ أَبِي مَعْبَدٍ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُوْلَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٠٤) وقد تقدم برقم(٢٨٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٦٥٧)وقدتقدم برقم(٢٥٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥) ومسلم برقم (٢٢).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٣).

فَقَالَ: «لَا تَقْتُلْهُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذٰلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟! فَقَالَ: «لا تَقْتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُوْلَ كَلِمَتَهُ التي قَالَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

📖 وَمَعْنَى: «أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أي: مَعْصُومُ الدَّمِ محكوم بِإِسلامِهِ. وَمَعْنَى «أنك بمنزلته» أي: مُبَاحُ الدَّمِ بالقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ لا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الكُفْرِ، واللهُ أَعْلَمُ.

﴿٤٢٥﴾ وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بعثنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَصَبَّحْنَا القَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيْنَاهُ، قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ، وطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا(٢)، بَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ؟!» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ متعوِّذًا، فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ؟!» فما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ اليَوْمِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

وفي رواية(٤): فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَقَالَ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وقَتَلْتَهُ؟!» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟!» فمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ.

📖 «الحُرَقَةُ» بضم الحاءِ المهملة وفتح الراءِ: بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ القَبِيلَةُ المَعْرُوفَةُ. وقولُهُ: «مُتَعَوِّذًا»: أَيْ مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ القَتْلِ لَا معْتَقِدًا لَهَا.

﴿٤٢٦﴾ وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى قَومٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُمُ التَقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إِذَا

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٨٦٥) ومسلم برقم (٩٥).

(٢) وفي «ش، ب، م» هنا زيادة: «المدينة»، وليست في بقية النسخ، ولا في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٢٦٩) ومسلم برقم (٩٦)-١٥٩.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩٦)-١٥٨.

شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُل مِنَ المُسْلِمينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ.

وَكُنَّا نتحدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيهِ السَّيفَ، قَالَ: لا إلـهَ إِلَّا اللهُ، فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ البَشيرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ وَأخبرَهُ، حَتَّى أخبرَهُ خَبرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَوْجَعَ في المُسلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلانًا وفلانًا، وسمى لَهُ نَفرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيهِ، فَلَمَّا رَأى السَّيفَ، قَالَ: لا إلهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَقَتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَكَيفَ تَصْنَعُ بلَا إلهَ إِلَّا اللهُ، إِذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: «وكَيفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟» فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُوْلُ: «كَيفَ تَصْنَعُ بِلا إلـهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءتْ يَوْمَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

٤٢٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه، يَقُوْلُ: إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآن بما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أعمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٧).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٦٤١).

٥٠ باب الخوف

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾[البقرة:٤٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[البروج:١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود:١٠٢-١٠٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾[عبس:٣٤-٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج:١-٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ الآيات [الرحمن:٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾[الطور:٢٥-٢٨].

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا مَعْلُومَاتٌ، والْغَرَضُ الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِهَا وَقَدْ حَصَلَ. وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا فَنَذْكُرُ مِنْهَا طَرَفًا، وَبِاللهِ التَّوفِيقُ:

﴿٤٢٨﴾ **وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (نُطْفَةً)**[1]، ثُمَّ يَكُونُ

(١) هذه اللفظة ليست في الصحيحين، وليست في «أ، خ، ل» وهي صحيحة:

نُطْفَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ،

رواها ابن وهب في كتاب القدر برقم (٣٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨٥ برقم ٣٨٧٠)، والإسماعيلي في معجمه (١/ ٤٨١) من طريق جرير بن حازم عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود فذكره.

وقال ابن وهب: وهذا إسناد ليس غريبًا عن جرير بن حازم عن الأعمش، روى هذا الحديث عن الأعمش جماعة منهم: شعبة، والثوري، والمسعودي، وزهير بن معاوية، وخالد الحذاء، وأبو شهاب الحناط، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو معاوية الضرير، وجرير بن عبد الحميد، وموسى بن أعين، وعيسى بن يونس، وسفيان بن عيينة، وعمار بن رزيق، وعمرو بن أبي قيس، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن داود، وعبد الواحد بن زياد، ومحمد بن جابر السحيمي، وسعد بن الصلت، وغيرهم من الشيوخ، وأتينا من ذلك بشيء ما ذكرناه ليكون تبعًا لجرير بن حازم اهـ.

ومتابعة شعبة لجرير عند ابن وهب في القدر برقم (٤١)، والشاشي في مسنده (٢/ ١٤٢ برقم ٦٨٢).

ومتابعة زهير في مسند ابن الجعد برقم (٢٦٨٨).

ورواه الإسماعيلي في معجمه (١/ ٤٨٠)، والشاشي (٢/ ١٤٠-١٤٣ برقم ٦٨٣) من طريق فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن ابن مسعود فذكره.

وهذه متابعة قاصرة للرواة الذين ذكروها عن الأعمش.

وله طريق أخرى عند الخلال في السنة (٣/ ٥٣٩-٥٤٠ برقم ٨٩٢)، والطبراني في المعجم الصغير (١/ ٢٦٩ برقم ٤٤٢) من طريق شيخ الخلال (الحسن بن عرفة) عن أبي حذيفة النهدي موسى بن مسعود عن الهيثم بن الجهم عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.

والهيثم بن الجهم قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٩/ ٨٣): لم أر في حديثه مكروهًا. اهـ وبقية رجاله معروفون. وفي صحيح البخاري برقم (٦٥٩٥)، ومسلم برقم (٢٦٤٦) عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «وكل الله بالرحم ملكًا، فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة...»، وفي صحيح مسلم برقم (٢٦٤٤) عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة...» الحديث. وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

وهذا لا يُعارض أنها تنزل في الرحم نطفة، فمعناه أنها تبقى في الرحم أربعين ليلة نطفة، ثم تصير بعد ذلك علقة، ثم مضغة. وانظر النهاية (١/ ٢٩٧)، والفتح (١١/ ٤٨٠).

وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

٤٢٩ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَى بِجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبعُونَ أَلفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٤٣٠ وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ يوضعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

٤٣١ وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

📖 «الحُجْزَةُ»: مَعْقِدُ الإِزار تَحْتَ السُّرَّةِ، وَ«التَّرْقُوَةُ» بفتح التاءِ وضم القاف: هي العَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ، وَلِلإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبَي النَّحْرِ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٠٨) ومسلم برقم (٢٦٤٣).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٢)، وهو منتقد، والراجح فيه الوقف على ابن مسعود.
انظر التتبع (ص٣٥٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٥٦٢) ومسلم برقم (٢١٣) وهذا لفظه.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٥).

٤٣٢ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «﴿يَوْمَ[1] يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين:٦]، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وَ«الرَّشْحُ»: العَرَقُ.

٤٣٣ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطُّ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

وفي روايةٍ[5]: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ، فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخَنِينُ» بالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وانتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الأَنْفِ.

٤٣٤ وعَنِ المِقْدَادِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ».

قَالَ سُلَيْم بنُ عامِرٍ الراوي عَنِ المقداد: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بالمِيلِ، أَمَسَافَةَ

---

[1] كلمة: «يوم» ساقطة من جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة، وأثبتناها لثلاثة أمور:
١) أنها جزء من الآية. ٢) أنها مذكورة في الصحيحين. ٣) أن المعنى يتضح بها.

[2] رواه البخاري برقم (٤٩٣٨) ومسلم برقم (٢٨٦٢).

[3] وفي «ش،ب» «خطبنا»، وهي مخالفة لجميع النسخ، ولما في الصحيحين.

[4] رواه البخاري برقم(٤٦٢١) ومسلم برقم (٢٣٥٩).

[5] رواه البخاري برقم (٤٦٢١ و٧٢٩٤) ومسلم برقم (٢٣٥٩).

الأرضِ أَمِ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ؟ قَالَ[1]: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي العَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلْجَامًا». وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٤٣٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَمَعْنَى «يَذْهَبُ فِي الأَرْضِ»: ينزل ويغوص.

٤٣٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ[4] سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

٤٣٧ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[6].

---

(١) كلمة: «قال»، أثبتناها من صحيح مسلم، لتوضيح السياق.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٨٦٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٥٣٢) ومسلم برقم (٢٨٦٣).

(٤) كذا في «ش، ب» وصحيح مسلم، وفي بقية النسخ: «من»، وليست في «ل».

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٤).

(٦) رواه البخاري برقم (١٤١٣) ومسلم برقم (١٠١٦) وقد تقدم برقم (١٥٣).

٤٣٨ وَعَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ»[1] أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا للهِ تَعَالَى. واللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، (وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

وَ«أَطَّت» بفتح الهمزة وتشديد الطاءِ و: «تئط» بفتح التاءِ وبعدها همزة مكسورة، والأطيط: صوتُ الرَّحْلِ وَالقَتَبِ وَشِبْهِهِمَا، ومَعْنَاهُ: أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ المَلَائِكَةِ العَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ. وَ«الصُّعُدات» بضم الصاد والعين: الطُّرُقات. وَمَعْنَى «تَجْأَرُون»: تَستَغِيثُونَ.

---

(١) زيادة من «أ، م».

(٢) صحيح لغيره إلا ما بين القوسين فضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٣١٢) وابن ماجه برقم(٤١٩٠) وأحمد (٤/ ١٧٣) من طريق إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن أبي ذر به.

وإبراهيم بن المهاجر في حفظه لين، ومورق لم يسمع من أبي ذر؛ قال أبو زرعة: لم يسمع مورق من أبي ذر شيئًا، كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٦٩).

وللأطيط شاهد من حديث حكيم بن حزام عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/ برقم١١٣٤) وهو حسن.وقوله: «لو تعلمون ما أعلم...» شواهد كثيرة في الصحيحين، منها:

عن أنس: رواه البخاري برقم(٤٦٢١) ومسلم برقم (٢٣٥٩) وقد تقدم برقم (٤٣٣).

وقوله: «أرى ما لا ترون» ففي البخاري برقم(٣٢١٧) ومسلم برقم (٢٤٤٧) عن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ، ترى ما لا أرى.وفي صحيح البخاري برقم(٣٥٩٧) ومسلم (٢٨٨٥) عن أسامة عن النبي ﷺ، قال: «هل ترون ما أرى؟ إني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر».

وبقية الحديث لم أجد له شاهدًا، وهو قوله: «وما تلذذتم بالنساء...» إلخ، فهو ضعيف.

وجاءت زيادة عن أبي ذر من قوله في المسند: «والله لوددت أني شجرة تعضد» وهي من نفس الطرق فهي ضعيفة؛ ولعل الألباني لأجلها أورد الحديث في الضعيفة برقم (١٧٨٠)، وإنما ذكرتها للبيان.

فالحديث جيد وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (١٧٢٢).

﴿٤٣٩﴾ وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ - براء ثُمَّ زاي - نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ؟ وَعَنْ عِلمِهِ[1] فِيمَ فَعَلَ[2]؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ؟». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

﴿٤٤٠﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة:٤]، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرونَ مَا أَخْبَارُهَا»؟ قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فإنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بما عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلَ كَذَا وكَذَا في يَومِ كَذَا وكَذَا فَهذِهِ أَخْبَارُهَا». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[4].

---

(١) كذا في «ش، ب» وفي جامع الترمذي، وفي بقية النسخ: «عمله».

(٢) وفي: «ش، ب» زيادة: «فيه»، وليست في بقية النسخ، ولا جامع الترمذي.

(٣) **حسن لغيره**: رواه الترمذي برقم (٢٤١٧) وأبو يعلى في مسند برقم (٧٤٣٤) من طريق سعيد بن عبد الله بن جريج مولى أبي برزة عن أبي برزة به. وسعيد هذا مجهول حال.

* وجاء من حديث معاذ بن جبل: رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٠-٦١) وفي سنده صامت بن معاذ مجهول حال. وقد اختلف فيه فرواه جماعة موقوفًا، وهو الراجح، ورجحه الدارقطني في العلل (٦/ ٤٧). والموقوف ضعيف أيضًا، فيه ليث بن أبي سليم، وعدي بن عدي لم يسمع من الصنابحي (الراوي عن معاذ).

وله طريق أُخرى عند الدارمي في مقدمة سننه برقم (٥٥٥) والبيهقي في المدخل (ص ٤٩٠) وفيها رجل مبهم عن معاذ.

* وجاء من حديث ابن مسعود: رواه الترمذي برقم (٢٤١٦) والطبراني في الكبير (١٠/ ٨ برقم ٩٧٧٢) وفي سنده حسين بن قيس أبو علي الرحبي متروك.

وجاء من طرق أخرى ضعفها شديد لا تصلح في الشواهد. لكن بمجموع ما تقدم يحسن الحديث لغيره، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٩٤٦)، واحتج به شيخنا مقبل رحمه الله في شرح مقدمة صحيح مسلم، وفي تحقيقي لها ذكرت بقية طرق الحديث.

(٤) **حسن لغيره**: رواه الترمذي برقم (٢٤٢٩ و٣٣٥٣)، وأحمد (٢/ ٣٧٤).

﴿٤٤١﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ! وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ»، فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

«القَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [يس:٥١]، كَذَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢). رواه أحمد

﴿٤٤٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

= وهو ضعيف في سنده يحيى بن أبي سليمان ضعيف، وضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي. وله طريق أخرى عن ربيعة الجرشي: رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم(٤٥٩٦) وفي سنده ابن لهيعة ضعيف، وربيعة الجرشي مختلف في صحبته وقد وثقه الدارقطني، فالحديث بطريقيه حسن لغيره.

(١) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي برقم (٢٤٣١)، وأحمد (٣/ ٧) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد به.
وعطية ضعيف وقد اضطرب فيه، فتارة يجعله من حديث أبي سعيد، وتارة يجعله من حديث ابن عباس كما عند أحمد (١/ ٣٢٦)، وتارة من حديث زيد بن أرقم كما عند أحمد (٤/ ٣٧٤).
لكن للحديث طريق صحيحة عند أبي يعلى في مسنده (٢/ برقم ١٠٨٤)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٨٢٣) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به.
وللحديث شواهد أخرى ذكرها الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (١٠٧٩)، وصححه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٣٥٤).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ١٦٢).

(٣) **ضعيف**: رواه الترمذي برقم (٢٤٥٠)، وفي سنده أبوفروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بشيء، على أنه قد رواه البيهقي في الشعب برقم (١٠٥٧٦) فجعل بدل يزيد بن سنان: برد بن سنان، وبرد صدوق، لكن يظهر أنه خطأ، والصواب يزيد بن سنان. =

وَ«أَدْلَجَ»: بإسكان الدال ومَعْنَاهُ سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيلِ. وَالمُرَادُ التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

﴿٤٤٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ[1] جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعضُهُمْ إِلَى بَعْض؟! قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، الأَمرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذلِكَ»[2].

وَفِي رِوَايَةٍ[3]: «الأَمْرُ أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إِلَى بَعض». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«غُرْلًا» بِضَمِّ الغَينِ المعجمة، أَيْ: غَيرَ مَختُونِينَ.

٥١ بَابُ الرَّجَاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر:٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبأ:١٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [طه:٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦].

= زد على هذا أن ذِكْرَ برد من طريق ابن أبي الدنيا وخالفه الترمذي فجعله يزيد، والترمذي أرجح، وكتاب أضبط من شعب الإيمان للبيهقي.

ورواه أبونعيم في الحلية (٨/ ٣٧٧)، والبيهقي في الشعب برقم (١٠٥٧٧) وهو من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف على الصحيح. فالحديث ضعيف.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٩٥٤).

(١) كذا في جميع النسخ، وفي صحيح مسلم. وهو في «ش، ب» والبخاري: «الرجال والنساء».

(٢) رواه البخاري برقم (٦٥٢٧) ومسلم برقم (٢٨٥٩).

(٣) اللفظ الأول لفظ البخاري، والرواية التي ذكرها بعد لفظ مسلم.

﴿٤٤٤﴾ وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، (وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ)[1]، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٤٤٥﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ[3]: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

﴿٤٤٦﴾ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ[4] مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

📖 مَعْنَى الحَدِيثِ: «مَنْ تَقَرَّبَ»: إِلَيَّ بِطَاعَتِي: «تَقَرَّبْتُ» إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي[6] وَإِنْ زَادَ زِدْتُ:

---

(١) كذا في «م» وصحيح البخاري. وفي «أ، خ، ل»: «والجنة والنار حق»، وفي صحيح مسلم: «وأن الجنة حق، أن النار حق»، وكذا في «ب»، وفي «ش»: «وأن الجنة والنار حق».

(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٣٥) ومسلم برقم (٢٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩) وهو حديث آخر لعبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٤) وفي «ش، ب» زيادة: «سيئة»، وليست في بقية النسخ، ولا صحيح مسلم.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٨٧).

(٦) بل هي صفة حقيقية ثابتة لله تعالى كما يليق به تعالى، ومن أسماء الله القريب، قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٥/ ٤٦٦): وأما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده؛ فهذا يثبته من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه ومجيئه يوم القيامة ونزوله واستوائه على العرش، وهذا مذهب أئمة السلف وأئمة الإسلام المشهورين وأهل الحديث والنقل عنهم بذلك متواتر.

«فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي»: وَأَسرَعَ فِي طَاعَتِي: «أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» أَيْ: صَبَبْتُ عَلَيهِ الرَّحْمَةَ[1] وَسَبَقْتُهُ بِهَا وَلَمْ أَحْوِجْهُ إِلَى المَشْيِ الكَثِيرِ فِي الوُصُولِ إِلَى المَقْصُودِ: «وَقُرَابُ الأَرضِ» بضم القاف. ويقال: بكسرها والضم أصح وأشهر ومَعْنَاهُ: مَا يُقَارِبُ مِلأَهَا، والله أعلم.

٤٤٧ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ[2]: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا الموجِبَتَانِ؟ قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٤٤٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ رضي الله عنه رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ» قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاس فَيَسْتَبْشِروا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا» فَأَخْبَرَ بِهَا مُعاذٌ عِنْدَ مَوتِهِ تَأَثُّمًا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

📖 قولُهُ: «تَأَثُّمًا» أي خوفًا مِنَ الإثم في كَتْم هَذَا الْعِلْمِ.

---

[1] بل هي صفة حقيقية ثابتة لله تعالى كما يليق بالله عز وجل، قال أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (٢/ ٦٨٤): قوله: هَرْوَلَة: مشيٌ سريع.اهـ.
وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الفتوى (رقم٦٩٣٢، ٣/ ١٩٦):
صفة الهَرْوَلَة على نحو ما جاء في الحديث القدسي الشريف على ما يليق به، قال تعالى: «إذا تقرب إليَّ العبد شبراً؛ تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إليَّ ذراعاً؛ تقربت منه باعاً، وإذا أتاني ماشياً؛ أتيته هَرْوَلَة».اهـ.

[2] كلمة «قال»، سقطت من «ش».

[3] تفرد به مسلم برقم (٩٣).

[4] واه البخاري برقم (١٢٨) ومسلم برقم (٣٢).

٤٤٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- أَوْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنهما - شَكَّ الرَّاوِي، وَلَا يَضُرُّ الشَّكُّ فِي عَيْنِ الصَّحَابِيِّ؛ لأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ - قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فقالوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «افْعَلُوا» فَجاء عُمَرُ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِن ادعُهُمْ بِفَضلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذلِكَ البَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنَطِعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ بِكَفِّ تمر وَيَجِيءُ الآخرُ بِكِسرَة حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطَعِ مِنْ ذلِكَ شَيء يَسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوعِيَتِكُمْ» فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهم حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وِعَاء إِلَّا مَلأوهُ وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لا يَلْقَى اللهَ بِهِما عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٤٥٠ وَعَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَهُوَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا، قَالَ: كنت أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِم، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ وَادٍ إِذَا جَاءتِ الأَمْطَار، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مسْجِدِهم، فَجِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَنكَرْتُ بَصَرِي وَإِنَّ الوَادِي الَّذِي بَيْنِي وبَيْنَ قَومِي يَسيلُ إِذَا جَاءتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَأَفْعَلُ» فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بكر رضي الله عنه بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، وَاسْتَأذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧)- ٤٥.

فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكعَتَينِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أهلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ في بَيْتِي فَثَابَ رِجالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ في البَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ! فَقَالَ رَجُلٌ: ذلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ الله ورسولَهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُلْ ذلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبْتَغِي بذَلِكَ وَجهَ اللهِ تَعَالَى» فَقَالَ: اللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ، أمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ مَا نَرَى وُدَّهُ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى المُنَافِقِينَ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إلهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بذَلِكَ وَجْهَ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

و«عِتبَان»: بكسر العين المهملة وإسكان التاءِ المثناةِ فَوق وبعدها باءٌ موحدة. وَ«الخَزِيرَةُ» بالخاءِ المعجمةِ والزاي: هِيَ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحم. وقولُهُ: «ثَابَ رِجَالٌ» بالثاءِ المثلثةِ: أيْ جَاؤُوا وَاجْتَمَعُوا.

٤٥١ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمَ عَلَى(٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتهُ بِبَطْنِهَا فَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللهِ. فَقَالَ: «اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هذِهِ بِوَلَدِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣).

٤٥٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٣).

(٢) قوله: «على» في «ل» وحدها، وهي موافقة للصحيحين.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٩٩) ومسلم برقم (٢٧٥٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٧٤٠٤) ومسلم برقم (٢٧٥١).

للبيهقي

وفي روايةٍ: «غَلَبَتْ غَضَبي»(١). وفي روايةٍ: «سَبَقَتْ غَضَبي»(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

٤٥٣ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ في الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ»(٣). متفق عليه

وفي روايةٍ: «إنَّ للهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ وَالإِنس وَالبهائِمِ وَالهَوامِّ، فبها يَتَعاطَفُونَ، وبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وبِهَا تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تَعَالَى تِسْعًا وَتِسعينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤). رواه مسلم

٤٥٤ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥) أيضًا مِنْ رِوَايَةِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ للهِ تَعَالَى مائَة رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحمُ بِهَا الخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسعُونَ لِيَومِ القِيَامَةِ».

وفي روايةٍ(٦): «إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ مائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا في الأرضِ رَحْمَةً فَبِهَا تَعْطفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، فَإِذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أكملَهَا بِهذِهِ الرَّحمَةِ».

(١) رواه البخاري برقم (٣١٩٤).
(٢) رواه البخاري برقم (٧٤٢٢) ومسلم برقم (٢٧٥١)-١٥.
(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٠٠) ومسلم برقم (٢٧٥٢)-١٧.
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٢) -١٩.
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٣)-٢٠.
(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٣)-٢١.

﴿٤٥٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عبدي ذَنْبًا، عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تبارك وتعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا، يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 وقوله تعالى: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أَيْ: مَا دَامَ يَفْعَلُ هكذا، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أَغْفِرُ لَهُ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا.

﴿٤٥٦﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ الله بِكُمْ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٤٥٧﴾ وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ (خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ)(٣) رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ، لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، (٤)، يَغْفِرُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

﴿٤٥٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٠٧) ومسلم برقم (٢٧٥٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٤٩).

(٣) زيادة في «ش، ب» فقط.

(٤) وفي «ش، ب» في هذا الموضع زيادة: «فيستغفرون»، وليست في بقية النسخ، ولا في صحيح مسلم.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٧٤٨).

وَعُمَرُ رضي الله عنه، في نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أظْهُرِنَا، فَابْطَأَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أبْتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أتَيْتُ حَائِطًا لِلأنْصَارِ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ، مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٤٥٩ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في إبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم:٣٦]، الآيَةَ، وقَوْلَ عِيسَى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ -وَرَبُّكَ أعْلَمُ- فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ(٢)؟» فَأتَاهُ جِبْرِيلُ، فَأخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ -وَهُوَ أعْلَمُ- فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٤٦٠ وعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: «فإنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» فقلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣١).

(٢) وفي «ش، ب»: «ما يبكيه»، وهي خطأ مخالفة لبقية والنسخ، ولما في صحيح مسلم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٣٠).

﴿٤٦١﴾ وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧]» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٤٦٢﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ»(٢).

وفي رواية: «إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ للهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿٤٦٣﴾ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

«الْغَمْرُ»: الْكَثِيرُ.

﴿٤٦٤﴾ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٦٩٩) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٨٧١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٨٠٨)-٥٧.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨٠٨)-٥٦.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٦٦٨).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٩٤٨).

﴿٤٦٥﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ وذلك أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٤٦٦﴾ وَعَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًا أَوْ نَصْرَانِيًا، فَيَقُوْلُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

قَوْلُهُ: «دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًا أَوْ نَصْرَانِيًا، فَيَقُوْلُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»: مَعْنَاهُ مَا جَاءَ فِي:

﴿٤٦٧﴾ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ «لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي الجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ»(٤). فَالمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلَفَهُ الكَافِرُ فِي النَّارِ؛ لأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ.

وَمَعْنَى «فِكَاكُكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضًا لِدُخُولِ النَّارِ، وَهَذَا فِكَاكُكَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى، قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمْلَؤُهَا، فَإِذَا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، صَارُوا فِي مَعْنَى الفِكَاكِ لِلْمُسْلِمِينَ، واللهُ أعلم.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٢٨) ومسلم برقم (٢٢١) -٣٧٧.

(٢) انفرد به مسلم برقم(٢٧٦٧)-٤٩.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧٦٧)-٥١.

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه برقم (٤٣٤١).

﴿٤٦٨﴾ وعن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَى المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ[1]، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فيَقُولُ: أتعرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيَقُولُ: رَبِّ أعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيا، وَأنَا أغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، (وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ: ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود:١٨])[2]». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[3].

«كَنَفَهُ»: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

﴿٤٦٩﴾ وعن ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أنَّ رَجُلًا أصَابَ مِن امْرَأةٍ قُبْلَةً، فَأتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأخْبَرَهُ، فَأنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود:١١٤]، فَقَالَ الرجل: أَلِي هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لجميعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

﴿٤٧٠﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: جاء رجل إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ الله. قَالَ: «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاةَ؟[5]» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدْ غُفِرَ لَكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[6].

---

(١) وفي «ش، ب»: «كنفه عليه» وفي بقية النسخ والصحيحين كما أثبتناه، وفي رواية للبخاري(٦٠٧٠): «كنفه عليه».

(٢) زيادة من «أ».

(٣) رواه البخاري برقم (٢٤٤١) ومسلم برقم (٢٧٦٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٢٦) ومسلم برقم (٢٧٦٣).

(٥) عند مسلم: «الصلاة معنا»؛ لأن هذا سياقه، أما لفظ البخاري: «أليس قد صليت معنا».

(٦) رواه البخاري برقم (٦٨٢٣) ومسلم برقم (٢٧٦٤).

وقولُهُ: «أصَبْتُ حَدًّا» مَعْنَاهُ: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِيرَ، وَلَيْسَ المُرَادُ الحدَّ الشَّرعيَّ الحَقِيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَا وَالخمر وَغَيرِهِمَا، فإنَّ هذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بالصَّلاةِ، وَلَا يَجُوزُ للإمَامِ تَرْكُهَا.

٤٧١ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أنْ يَأكُلَ الأكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«الأَكْلَة»: بفتح الهمزة وهي المرةُ الواحدةُ مِنَ الأكلِ كَالغَدوَةِ وَالعَشْوَةِ، والله أعلم.

٤٧٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٤٧٣ وَعَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ -بِفَتْحِ العَينِ وَالبَاءِ- السُّلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ وأنَا في الجاهِلِيَّةِ أظُنُّ أنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيهِ، فإذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا، جرَاءُ عَلَيهِ قَومُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أنْتَ؟ قَالَ: «أنا نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وما نبيٌّ؟ قَالَ: «أرْسَلَنِي اللهُ» فَقُلْتُ: وَبِأيِّ شَيْءٍ أرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أبُو بكرٍ وبلالٌ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «إنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ يَومَكَ هَذَا، ألا تَرَى حَالِي وحالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إلَى أهْلِكَ فَإذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأتِنِي» قَالَ: فَذَهَبْتُ إلَى

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٤) وقد تقدم برقم (١٥٤).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٥٩) وقد تقدم برقم (٢١).

أَهْلِي وقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ[1] المَدِينَةَ، فقلتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينَةَ؟ فقالوا: النَّاسُ إِلَيهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أرادَ قَومُهُ قَتْلَهُ، فلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذلِكَ، فقَدِمْتُ المدينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيهِ، فقلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ»، قَالَ: فقلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَخْبِرنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فإذَا أَقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العصرَ، ثُمَّ اقْصرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّهَا تَغْرُبُ بينَ قَرْنَيْ شَيطانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ».

قَالَ: فقلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وفيهِ وخياشِيمِهِ، ثُمَّ إِذا غَسَلَ وجهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وجهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يديهِ إِلَى المِرفقَيْن، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خرّتْ خَطَايا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يغسل قدميه إِلَى الكعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الماءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وأثنى عَلَيهِ ومَجَّدَهُ بالَّذي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قلبه للهِ تَعَالَى، إِلَّا انْصَرفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كهيئته يَومَ وَلَدتهُ أُمُّهُ».

---

١) كذا في جميع النسخ وصحيح مسلم، وفي «ش، ب، م»: «أهلي»، وهو خطأ.

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بنُ عَبسَة، انظُر مَا تقولُ! في مقامٍ واحدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا أُمَامَة، لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَينِ أَوْ ثَلَاثًا - حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّات - مَا حَدَّثْتُ بِهِ أبدًا بِهِ، وَلكنِّي سمعتُهُ أكثَر من ذلِكَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 **قولُهُ: «جُرَاءُ عَلَيهِ قَومُه»** هُوَ بجيم مضمومة وبالمد عَلَى وزنِ عُلماءَ، أيْ: جَاسِرونَ مُستَطِيلُونَ غيرُ هائِبينَ، هذِهِ الرواية المشهورةُ.

ورَوَاهُ الحُمَيْدِيُّ وغيرُهُ[2]: **«حِرَاءٌ»** بكسر الحاء المهملة، وَقَالَ: مَعْنَاهُ غِضَابٌ ذَوُ غَمٍّ وهَمٍّ، قَدْ عِيلَ صَبرُهُمْ بِهِ، حَتَّى أَثَّرَ في أجسامهم، من قولِهم: حَرَى جسمهُ يَحْرَى، إِذَا نَقَصَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ غَمٍّ ونحوِهِ، والصَّحيحُ أَنَّهُ بالجيمِ. قَوْلُهُ ﷺ: **«بَيْنَ قَرنَيْ شَيْطَان»** أيْ ناحيتي رأسِهِ والمرادُ التَّمْثيلُ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ حِينئِذٍ يَتحرَّكُ الشَّيطَانُ وَشيعَتُهُ، وَيتَسَلَّطُونَ.

📖 **وقولُهُ: «يُقَرِّبُ وَضوءَهُ»** مَعْنَاهُ يُحضِرُ الماءَ الَّذِي يَتَوضَّأُ بِهِ، **وقولُهُ: «إِلَّا خَرَّت خطايا»** هُوَ بالخاءِ المعجمة: أيْ سقطت، ورَوَاهُ بعضُهم: **«جَرَت»** بالجيم، والصَحِيْح بالخاءِ وَهُوَ رواية الجمهور. **وقولُهُ: «فيَستَثِرُ»** أيْ يَستخرجُ مَا في أنفهِ مِنْ أَذًى، والنَّثْرَةُ: طَرَفُ الأنفِ.

﴿٤٧٤﴾ **وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ** رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا أَرادَ اللهُ تَعَالَى رَحمةَ أُمَّةٍ، قَبَضَ نَبيَّهَا قَبْلَها، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وإِذَا أَرادَ هَلَكَةَ**

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٣٢).
(٢) الجمع بين الصحيحين (٣/ ٥١٩).

أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ[١] يَنظُرُ، فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَاكِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوا أَمْرَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٥٢ بابُ فضلِ الرَّجاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى إخبارًا عَنِ العبدِ الصالِحِ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٤-٤٥].

﴿٤٧٥﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنا معه حَيْثُ يَذْكُرنِي، وَاللهِ للهُ أَفْرَحُ بِتَوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بالفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٣]، وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ[٤].

﴿٤٧٦﴾ ورُوِيَ فِي الصَّحِيحَينِ[٥]: «وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرَنِي» بِالنُّونِ، وفي هذِهِ الرِّوَايَةِ: «حَيْثُ» بالثاء وكلاهُمَا صَحِيحٌ.

﴿٤٧٧﴾ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قبلَ مَوْتِه بثَلاثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٦].

---

(١) وفي «ش، ب» زيادة: «حي» في هذا الموضع، وهي خطأ؛ لمخالفتها جميع النسخ، وليست في صحيح مسلم.

(٢) هذا الحديث ذكره مسلم معلقًا برقم (٢٢٨٨) وقد رواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٦٤٧) وهو حسن.

(٣) رواه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٧٥) وهذا لفظه.

(٤) تقدم في حديث أبي ذر برقم (٤٤٦) وقد أولها وتقدم التنبيه عليه.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٥)-٢، ولم أجد هذا اللفظ في البخاري.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٨٧٧).

٤٧٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَت ذُنُوبُك عَنَانَ السماءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ [(١)]، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [(٢)]، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«عَنَانُ السَّماءِ»: بفتح العين، قيل: هو مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا، أيْ: ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، وقيل: هو السَّحَابُ. وَ«قُرَابُ الأَرض» بضم القاف، وقيل: بكسرها، والضم أصح وأشهر، وَهُوَ: مَا يقارب مِلأَهَا.

٥٣ بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ الخَوْفِ والرَّجَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا، وَيَكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَواءً، وفي حَالِ المَرَضِ يَتَمَحَّضُ [(٣)] الرَّجاءُ.

وقواعِدُ الشَّرْعِ مِنْ نصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَةِ وغَيْرِ ذَلِكَ مُتظاهِرَةٌ عَلَى ذلك.

---

(١) في «ش» زيادة: «ولا أبالي»، وليست في بقية النسخ، وهي عند الترمذي.

(٢) **حسن لغيره**: رواه الترمذي برقم (٣٥٤٠). وفي سنده كثير بن فائد مجهول حال.

وقد تابع كثيرًا سلمُ بنُ قتيبة، عن بكر عن أنس به، عند البخاري في التاريخ (٣/ ٤٩٧)، وهذا إسناد حسن.

لكن قال الدراقطني في أطراف الغرائب (٢/ ١٦): تفرد به أبو عاصم عنه مرفوعًا، ورواه أبو قتيبة عن سعيد ولم يرفعه. اهـ قلت: والذي عندنا أنه رفعه بسند حسن.

وله شاهد آخر: عن أبي ذر رواه أحمد (٥/ ١٥٤ و١٦٧ و١٧١) وفي سنده شهر بن حوشب، وعلى أي حال حديث أبي ذر أصله في صحيح مسلم برقم (٢٦٨٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٣) وفي «ش، ب»: «يمحض».

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف:٩٩]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [يوسف:٨٧]، وقال تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ﴾ [آل عمران:١٠٦]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ [الأعراف:١٦٧]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار:١٣-١٤]، وقال تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة:٦-٩].

وَالآيَاتُ فِي هَذَا المعْنَى كَثِيرَةٌ، فَيَجْتَمِعُ الخَوفُ والرَّجاءُ في آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أو آياتٍ أو آيَةٍ.

﴿٤٧٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿٤٨٠﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجنازةُ واحْتَمَلَهَا[2] الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ، وَلَوْ سَمِعَهُ لَصَعِقَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

﴿٤٨١﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[4].

---

(١) بل رواه البخاري برقم (٦٤٦٩) ومسلم برقم (٢٧٥٥) ولم يعزه للبخاري كل من اطلعت عليه ممن حقق الكتاب.

(٢) وفي «ش، ب» زيادة: «الناس أو»، وهي خطأ؛ لمخالفة بقية النسخ، ومخالفة صحيح البخاري.

(٣) انفرد به البخاري برقم (١٣١٦).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤٨٨)، وقد تقدم الحديث برقم (١١٥).

٥٤ بابُ فضلِ البُكاءِ من خشيةِ اللهِ تعالى وشوقًا إليهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الإسراء:١٠٩]، وقال تَعَالَى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النجم:٥٩، ٦٠].

﴿ ٤٨٢ ﴾ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عليَّ القُرْآنَ» قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقرأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سورةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلى هذِهِ الآيةِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١]، قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ فإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿ ٤٨٣ ﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ، لَهُمْ خَنِينٌ. متفقٌ عَلَيْهِ(٢). وَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي بَابِ الخَوْفِ(٣).

﴿ ٤٨٤ ﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٤)، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٥٠ و٥٠٥٥) ومسلم برقم (٨٠٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٦٢١) ومسلم برقم (٢٣٥٩).

(٣) تقدم الحديث برقم (٤٣٣).

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي برقم (١٦٣٣ و٢٣١١)، والنسائي برقم (٣١٠٨)، وأحمد (٢/ ٥٠٥).
وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن.

﴿٤٨٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ[1]، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُه مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا ففاضت عَيْنَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٤٨٦﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ولِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ في الشمائل بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[3].

﴿٤٨٧﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾[البينة:١]، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى أُبَيٌّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

وفي رواية: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي[5].

﴿٤٨٨﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ، رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا

---

(١) كذا في جميع النسخ، وفي «ش» «في المساجد» وكذا هو في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٦٠) ومسلم برقم (١٠٣١)، وقد تقدم برقم (٤٠٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود برقم (٩٠٤)، والترمذي في الشمائل برقم (٣١٦)، وأحمد (٤/ ٢٥)، وقوله: «المرجل» هذا لفظ الترمذي في الشمائل، وأحمد، وأما «الرحى» فلفظ أبي داود.

وهو حديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) رواه البخاري برقم (٤٩٦٠) ومسلم برقم (٧٩٩).

(٥) رواه البخاري برقم (٣٨٠٩) ومسلم برقم (٧٩٩).

إِلَيْهَا بَكَتْ، فقالا لها: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ! قَالَتْ: (مَا أَبْكِي أَنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ)[1]، وَلَكِنِّي أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الخَيْرِ[3].

٤٨٩ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، فقال: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ»[4]. رواه البخاري

٤٩٠ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ. متفقٌ عَلَيْهِ[5].

٤٩١ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه، أُتِيَ بطعام وكان صائمًا، فقال: قُتِلَ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ رضي الله عنه، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَلَمْ يوجَدْ له مَا يُكَفَّنُ فيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ إِنْ غُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ؛ وَإِنْ غُطِّيَ[6] رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أو قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - قَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطعام. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[7].

---

(١) هذه الجملة سقطت من «خ»، وفي صحيح مسلم: «ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ».

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٤٥٤).

(٣) تقدم برقم (٣٨٨).

(٤) هذا وَهَمٌ؛ فحديث ابن عمر انفرد به البخاري برقم (٦٨٢)، ولم يروه مسلم، وأغفله سائر من حقق الكتاب.

(٥) رواه البخاري برقم (٧١٦) ومسلم برقم (٤١٨)-٩٠

(٦) وفي «ش» زيادة: «بها» وليست في جميع النسخ، ولا في صحيح البخاري.

(٧) انفرد به البخاري برقم (١٢٧٤ و١٢٧٥).

﴿٤٩٢﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ تَعَالَى». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

﴿٤٩٣﴾ حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ[2].

وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْبِدَعِ[3].

٥٥ بابُ فضلِ الزُّهدِ في الدُّنيا، والحثِّ على التَّقلُّلِ منها، وفضلِ الفقرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس:٢٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:٤٥-٤٦].

---

(١) **حسن**: رواه الترمذي برقم (١٦٦٩).

وهو حسن، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٢) تقدم الحديث برقم (١٧٢) و(١٨٧).

(٣) تقدم الباب برقم (١٨).

وقال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْأَمْوَٰلِ وَالْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى الْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾[الحديد:٢٠]، وقال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَٰتِ مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَٰطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَٰمِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ الْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾[آل عمران:١٤]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ ﴾[فاطر:٥]، وقال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾[التكاثر:١-٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْءَاخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[العنكبوت:٦٤]، وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ فَنُنَبِّهُ بِطَرَفٍ مِنْهَا عَلَى مَا سِوَاهُ.

﴿٤٩٤﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عبيدة بنَ الجَرَّاح رضي الله عنه إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاَةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلْ، يَا رَسُولَ اللهِ، فقال: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى

أنْ تُبْسَط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». متفقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٤٩٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فقال: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا». متفقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٤٩٦﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿٤٩٧﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ». متفقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿٤٩٨﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ». متفقٌ عَلَيْهِ(٥).

﴿٤٩٩﴾ وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟

---

(١) رواه البخاري برقم (٣١٥٨) ومسلم برقم (٢٩٦١).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٦٥) ومسلم برقم (١٠٥٢)- ١٢٣.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧٤٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٧٩٥) ومسلم برقم (١٨٠٥).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٥١٤) ومسلم برقم (٢٩٦٠)، وقد تقدم برقم (١١٤).

هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٥٠٠ وعَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٥٠١ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا، إِنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ! فقال: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

قولُهُ: «كَنَفَتَيْهِ» أَيْ: عَنْ جانبيه. وَ«الأَسَكُّ»: الصَّغِيرُ الأُذُن.

٥٠٢ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قلت: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فقال: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هكذا وَهَكَذَا وَهكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ، فقال: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالمَالِ هكَذَا

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٨٠٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٨٥٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩٥٧).

وَهكَذَا وَهكَذَا» عَنْ يمينِهِ وعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ: «وَقَلِيلٌ مَاهُمْ». ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» فلم أبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فقال: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قلت: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ جِبريلُ أَتَانِي. فقال: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قلت: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». متفقٌ عَلَيْهِ[1]، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

٥٠٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ». متفقٌ عَلَيْهِ[2].

٥٠٤ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ[3].

وفِي رِوايَةِ البُخَارِيِّ[4]: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

٥٠٥ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٦٨و٦٤٤٤)، ومسلم كتاب الزكاة برقم (٩٤)-٣٢.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٨٩)، ومسلم برقم (٩٩١).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٩٠) ومسلم برقم (٢٩٦٣)- ٩.

(٤) هذا لفظ البخاري للحديث، والأول لفظ مسلم.

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٨٨٦).

٥٠٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا منهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إمَّا إزارٌ، وَإمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا في أعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَراهِيَةَ أنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٥٠٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٥٠٨ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَو عَابِرُ سَبِيلٍ!».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، يَقُوْلُ: إذَا أمْسَيتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

📖 قالوا في شَرْحِ هَذَا الحديث مَعْنَاهُ: لَا تَرْكَنْ إلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ البَقَاءِ فِيهَا، وَلَا بِالاعْتِنَاءِ بِهَا، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إلَى أَهْلِهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

٥٠٩ وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجه وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ[4].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٤٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٩٥٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٦).

(٤) ضعيف: رواه ابن ماجه برقم (٤١٠٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١١) من طريق خالد بن عمرو القرشي =

﴿٥١٠﴾ وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه، مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلًا[1] مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 «الدَّقَلُ» بِفَتْحِ الدَّال المهملة والقاف: رديءُ التَّمرِ.

﴿٥١١﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: تُوفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ. متفقٌ عَلَيْهِ[3].

📖 قولها: «شَطْرُ شَعير» أيْ: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ، كَذَا فَسَّرَهُ التِّرمذيُّ[4].

﴿٥١٢﴾ وعَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَّةَ بِنْتِ الحَارِثِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ،

= عن الثوري عن أبي حازم عن سهل. وفي سنده خالد بن عمرو القرشي الأموي وضاع، وقد ذكر الحديث العقيلي وغيره في ترجمته مما أنكر عليه.

وتابع خالدًا محمد بن كثير عن سفيان به، لكن أعله أبو حاتم كما في العلل لابنه (٢/ ١٠٧) بقوله: حديث باطل، على أن محمد بن كثير وهو المصيصي ضعيف. وقد رواه أبو قتادة عبدالله بن واقد عن الثوري به، كما في الشعب برقم (١٠٥٢٥).

وهذا الحديث عن الثوري منكر، قاله ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٠٢-٩٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٤٤)، وانظر جامع العلوم والحكم (٢/ ١٧٤-١٧٧). فالحديث ضعيف، وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه، وفي الصحيحة برقم (٩٤٤) وضعفه شيخنا في غارة الفصل (ص٣٦).

(١) كذا في جميع النسخ وصحيح مسلم من حديث عمر، وفي «ش، ب» «من الدقل»، وهكذا «من الدقل» في صحيح مسلم في حديث النعمان لا في حديث عمر فتنبه.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٩٧٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٠٩٧) ومسلم برقم (٢٩٧٣).

(٤) سنن الترمذي برقم (٢٤٦٧ و٤٤٦١).

رضي الله عنهما، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

٥١٣ وعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ رضي الله عنه، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا[2] رِجْلَيْهِ، بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا. متفقٌ عَلَيْهِ[3].

«النَّمِرَةُ»: كِساءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صوف. وقولُهُ: «أَيْنَعَتْ» أيْ: نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ. وقولُهُ: «يَهْدِبها» هُوَ بفتح الياءِ وضم الدال وكسرها لغتان: أيْ: يَقْطُفُهَا وَيَجْتَنِيهَا، وهذه استعارة لما فتح الله مِنَ الدُّنيا وَتَمكَّنُوا فِيهَا.

٥١٤ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[4].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٢٧٣٩).

(٢) وفي «ش» زيادة: «بها» وليست في جميع النسخ، ولا في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٧٦ و٣٨٩٧) ومسلم برقم (٩٤٠).

(٤) **حسن لغيره**: رواه الترمذي برقم (٢٣٢٠)، وفي سنده عبدالحميد بن سليمان الخزاعي ضعيف جدًا.
وتابعه زكريا بن منظور عند ابن ماجه برقم (٤١١٠) وزكريا متروك.
وقد جاء الحديث عن أبي هريرة: رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٢٦٩-٢٧٠)، وفي سنده صالح مولى التوأمة، وهو قد اختلط وفيه ضعف.

﴿٥١٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

﴿٥١٦﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا

= وجاء من حديث ابن عمر: رواه القضاعي في مسند الشهاب برقم (١٤٣٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٩٢)، وقال الخطيب: هذا غريب جدًا من حديث مالك.

وقال الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢/ ٦٢٣): فالسند مع غرابته صحيح. اهـ.

وجاء من حديث رجال من أصحاب النبي ﷺ: رواه ابن المبارك في الزهد برقم (٥٠٩)، وفي سنده عثمان بن رافع مجهول حال، والراوي عنه إسماعيل بن عياش ثقة إلا في روايته عن أهل المدينة، وهذا منها لكنه في الشواهد.

فالحديث بهذه الطرق حسن في أقل درجاته، وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٦٨٦ و٩٤٣) وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في تحقيق تفسير ابن كثير (١/ ١٢٦) بعد ذكر حديث سهل قال: الحديث له طرق أخرى لا تطمئن النفس إلى ثبوتها. اهـ

(١) **صحيح لغيره:** رواه الترمذي برقم (٢٣٢٢)، وابن ماجه برقم (٤١١٢).

وحديث أبي هريرة محتمل للتحسين، فإن عطاء بن قرة قال ابن المديني: لا أعرفه، وقد عرفه أبو زرعة فقال: من خيار عباد الله. وروى عنه جمع من الحفاظ فمثله لا بأس بتحسين حديثه.

ورجح الطريق الحسنة الإمام الدارقطني في العلل (٥/ ٨٩ و١١/ ٤٤-٤٥).

وجاء عن جابر: رواه أبونعيم في الحلية (٣/ ١٥٧) و(٧/ ٩١)، وفي سنده عبدالله بن الجراح حسن الحديث، وقال أبونعيم: إنه تفرد به، إلا أن أبا حاتم كما في العلل (٢/ ١٢٤) أعله وجعله من مراسيل محمد بن المنكدر.

وجاء من حديث أبي سعيد: رواه ابن المبارك في الزهد برقم (٥٤٣) وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا برقم (١٨٥) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله برقم (١٣٤) موقوفًا على أبي الدرداء.

أشار لوقفه ابن عبدالبر، والراجح وقفه. وهو منقطع من طريق خالد بن معدان عن أبي الدرداء.

حسنه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٧٩٧).

الضَّيْعَةَ فترغَبُوا في الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

٥١٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نعالِجُ خُصًّا لَنَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ، فَقَالَ: «مَا أَرَى الأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، قَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٥١٨ وعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وفِتْنَةُ أُمَّتِي: المَالُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

٥١٩ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو لَيْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٢٨)، وأحمد (١/ ٣٧٧).
من طريق مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن ابن مسعود به.
ومغيرة بن سعد وأبوه كلاهما وثقه العجلي، وأقره الألباني.
وتوثيق العجلي إذا لم يخالف مقبول وقد قبله جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن حجر في التقريب في غالب أحواله، وشيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٧٠) وغيرهم.
وذكر له الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (١٢) شاهدًا عن ابن عمر عند المحاملي وقال: إسناده حسن في الشواهد. فتحسينه محتمل وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (١٢).
ولمعناه شواهد كثيرة في ذم التوسع من الدنيا على حساب الدين.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٢٣٥ و٥٢٣٦)، والترمذي برقم (٢٣٣٥)، وابن ماجه برقم (٤١٦٠).
وهو صحيح، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦١٤-٦١٥).

(٣) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٣٣٦)، وأحمد (٤/ ١٦٠).
وهو حسن وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٥٩٢) وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٥٠).

يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبز وَالماء». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[1].

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد سُلَيْمَانَ بنَ سَلْمٍ[2] البَلْخِيَّ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ، يَقُوْلُ: الجِلْفُ: الخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ، وقال غَيْرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الخُبْزِ.

وقَالَ الهَرَوِيُّ: المُرادُ بِهِ هنَا وِعَاءُ الخُبزِ، كَالجَوَالِقِ وَالخُرْجِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٥٢٠ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ - بِكَسْرِ الشِّينِ وَالخَاءِ المُعْجَمَتَيْنِ - رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾ قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٥٢١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: «انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟» قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، (فَقَالَ: «انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟» قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ)[4]، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي

---

(١) منكر: رواه الترمذي برقم (٢٣٤١)، وأحمد (١/ ٦٢). وفي سنده حريث بن السائب ضعيف، وقد أنكر الحديث على حريث بن السائب؛ وَهِمَ فيه، والصواب عن الحسن عن حمران عن بعض أهل الكتاب كما في علل الدارقطني (٣/ ٢٩-٣٠)، والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢/ ٧٩٩)، وتهذيب التهذيب، وتصحف عند الدارقطني «أهل الكتاب» إلى «أهل البيت»، وتصحف عند العلامة الألباني في الضعيفة (٣/ ١٧٦) عن حمران إلى ابن حمران.

والحديث ضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي وفي الضعيفة برقم (١٠٦٣) وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٣٢٠).

(٢) كذا في جميع النسخ، وكذا في التهذيب وفروعه، وفي «ش، ب»: «سالم»، وهو خطأ.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩٥٨).

(٤) زيادة في «خ».

فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

«التجفاف» بِكَسْرِ التاءِ المثناةِ فوقُ وَإسكانِ الجيمِ وبالفاءِ المكررة: وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ، لِيُتَّقَى بِهِ الأَذَى، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإِنْسَانُ.

٥٢٢ وعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٥٠).
وفي سنده أبو الوازع الراسبي جابر بن عمرو منكر الحديث، فهو ضعيف جدًا.
وللفقرة الأولى من الحديث شاهد من حديث أنس رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٣٥٩٥) وفي سنده بكر بن سليم ضعيف.
وللفقرة الثانية شاهد من حديث أبي سعيد. رواه أحمد (٣/ ٤٢)، وفيه انقطاع بين عمرو بن الحارث المصري وأبي سعيد، وقد قال البيهقي في الشعب (٢/ ١٧٤): مرسل.
وسعيد بن أبي سعيد الخدري وهو مجهول حال كما في تعجيل المنفعة. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٧٤): رجاله رجال الصحيح إلا أنه شبه المرسل. اهـ
وللحديث كله شاهد من حديث أبي ذر، رواه الحاكم (٤/ ٣٣١) وقال: صحيح على شرط الشيخين.
قال الألباني رحمه الله في الصحيحة تحت رقم (٢٨٢٧): إنما هو صحيح فقط.
وقال شيخنا رحمه الله في تعليقه على المستدرك (٤/ ٤٧٧): قلت عبدالله بن أبي طلحة لم يخرج له البخاري.
وقد أورد الألباني رحمه الله حديث ابن مغفل في الضعيفة وضعفه برقم (١٦٨١) وكذا في ضعيف الترمذي، ثم تراجع عنه وصححه في الصحيحة برقم (٢٨٢٧-٢٨٢٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٧٦)، وأحمد (٣/ ٤٥٦).
وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٥١).
وقد جاء الحديث عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد وعاصم بن عدي وابن عباس كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٣٧-٤٣٨).

٥٢٣ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً. فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

٥٢٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٥٢٥ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». متفقٌ عَلَيْهِ(٣)، من رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٥٢٦ ورَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤) أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهما.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٣٧٧)، وابن ماجه برقم (٤١٠٩)، وأحمد (١/ ٣٩١ و٤٤١). وهو صحيح. وجاء عن ابن عباس رواه أحمد (١/ ٣٠١) وهو صحيح.
والحديث صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٤٣٨-٤٣٩).

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٥٣)، وابن ماجه برقم (٤١٢٢)، وأحمد (٢/ ٣٤٣)، وزاد ابن ماجه وأحمد والترمذي برقم (٢٣٥٤) «فقراء المسلمين»، عند بعضهم: «المؤمنين».
وهو حديث حسن والزيادة صحيحة السند والمعنى.
والحديث حسنه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وشيخنا رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ٣٩٧).
وجاء في مسلم برقم (٢٩٧٩) عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفًا». والحديث جاء عن جماعة كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٥٨-٤٥٩)، وهو صحيح.

(٣) بل انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يرو البخاري عن ابن عباس إلا قوله: «ورأيت أكثر أهلها النساء» برقم (١٠٥٢) ضمن حديث طويل.

(٤) انفرد به البخاري عن عمران برقم (٣٢٤١).

٥٢٧ وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِم إِلَى النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«الجَدُّ»: الحَظُّ والغِنَى، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا الحَدِيثِ فِي بَابِ فَضْلِ الضَّعَفَةِ(٢).

٥٢٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٥٦ بابُ فضلِ الجوعِ وخشونةِ العيشِ، والاقتصارِ على القليلِ من المأكولِ والمشروبِ والملبوسِ، (وغيرِها من حظوظِ النفوسِ، وتركِ الشهواتِ)(٤)

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ۝٦٠﴾ [مريم: ٥٩-٦٠].

وقال تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ

= وفي صحيح مسلم برقم (٢٧٣٨) عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أقل ساكني الجنة النساء».

(١) رواه البخاري برقم (٥١٩٦) ومسلم برقم (٢٧٣٦).

(٢) تقدم الحديث برقم (٢٧٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٨٤١) ومسلم برقم (٢٢٥٦).

(٤) ما بين القوسين ليس في «ب».

ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [القصص:٧٩-٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر:٨]، وقال تَعَالَى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء:١٨]، وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيْرَةٌ مَعْلُوْمَةٌ.

٥٢٩ **وَعَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(١).

وفي رواية(٢): مَا شَبِعَ آلُ محمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ.

٥٣٠ **وَعَنْ** عُرْوَةَ، عَنْ **عَائِشَةَ** رضي الله عنها، أنّها كَانَتْ تقول: وَاللهِ، يَا ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلالِ، ثُمَّ الهِلالِ: ثَلاَثَةُ أهلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(٣).

٥٣١ **وَعَنْ**(٤) سَعِيْدٍ المقبُرِيِّ عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، أَنَّهُ مَرَّ بِقَومٍ بَيْنَ أيدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يأْكُلَ.

---

(١) بل انفرد به مسلم برقم (٢٩٧٠)-٢٢، ولم أره في البخاري بهذا اللفظ، أما بنحوه فسيأتي في الرواية التالية.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤١٦) ومسلم برقم (٢٩٧٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥٦٧) ومسلم برقم (٢٩٧٢).

(٤) وفي «ش، ب» زيادة: «أبي» وهو خطأ؛ فسعيد هو ابن أبي سعيد المقبري الراوي عن أبي هريرة، وعنه ابن أبي ذئب، أما أبو سعيد المقبري فلم نرَ لابن أبي ذئب رواية عنه، وفي صحيح البخاري كما أثبتناه.

وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

«مَصْلِيَّةٌ» بفتح الميم: أيْ مَشْوِيَّةٌ.

٥٣٢ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٢].

وفي رواية لَهُ: وَلَا رَأى شَاةً سَمِيطًا بعَيْنِهِ قَطُّ[٣].

٥٣٣ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

«الدَّقَلُ»: تَمْرٌ رَدِيءٌ.

٥٣٤ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَا رَأى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى. فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: مَا رَأى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥].

قولُهُ: «النَّقِيُّ» هُوَ بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياءِ: وَهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ. قولُهُ: «ثَرَّيْنَاهُ» هُوَ بثاء مثلثة، ثُمَّ راء مشددة، ثُمَّ يَاءٍ مُثَنَّاة من تَحْت ثُمَّ نون، أيْ: بَلَلْنَاهُ وَعَجَنَّاهُ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٤١٤).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٤٥٠).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٤٢١).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٩٧٧)، وقد تقدم برقم (٥١٠) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٤١٣).

٥٣٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالا: الجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا» فقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ في بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا المَاءَ. إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ العِذْقِ وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

قولها: «يَسْتَعْذِبُ» أَيْ: يَطْلُبُ المَاءَ العَذْبَ، وَهُوَ الطَّيِّبُ. وَ«العِذْقُ» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُوَ الكِبَاسَةُ، وَهِيَ الغُصْنُ. وَ«المُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هِيَ السِّكِّينُ. وَ«الْحَلُوبُ»: ذاتُ اللَّبَنِ.

وَالسُّؤالُ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ سُؤَالُ تَعْدِيدِ النِّعَمِ لا سُؤَالُ تَوْبِيخٍ وتَعْذِيبٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا الأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ، أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي رِوَايَةِ التِّرمِذِيِّ[2]، وَغَيْرِهِ.

٥٣٦ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ[3] العَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى البَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ

---

[1] رواه مسلم برقم (٢٠٣٨).

[2] صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٣٦٩) والبخاري في الأدب المفرد برقم (٢٥٦).

[3] وفي «الأصل، ش، ب»: «عُمَر»، وفي «م»: «عَمْرو» والصواب ما أثبتناه.

بِصُرْم، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللهِ لَتُمْلأَنَّ أَفَعَجِبْتُمْ؟!

وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 **قولُهُ: «آذَنَتْ»** هُوَ بِمَدِّ الألف، أيْ: أعْلَمَتْ. **وقولُهُ: «بِصُرْم»** بضم الصاد، أيْ: بانْقِطَاعِهَا وَفَنَائِهَا. **وقولُهُ: «ووَلَّتْ حَذَّاءَ»** هُوَ بحاءٍ مهملة مفتوحة، ثُمَّ ذال معجمة مشدّدة، ثُمَّ ألف ممدودة، أيْ: سَرِيعَةٌ. وَ**«الصُّبَابَةُ»** بضم الصاد المهملة وهي: البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ.

وقولُهُ: «يَتَصَابُّهَا» هُوَ بتشديد الباء قبل الهاء، أيْ: يجمعها. وَ**«الكَظِيظُ»**: الكَثِير الممتلِئُ. **وقولُهُ: «قَرِحَتْ»** هُوَ بفتح القاف وكسر الراء، أيْ صار فِيهَا قُروح.

٥٣٧ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ[2] رضي الله عنه، قَالَ: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا، قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٦٧).

(٢) قوله «عن أبي موسى»، غلط إنما صوابه: «عن أبي بردة» وهو ابن أبي موسى عن عائشة، كما في البخاري ومسلم ولم ينبه عليه كل من حقق الكتاب مما اطلعت عليه، إلا طبعة المنهاج.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٨١٨) ومسلم برقم (٢٠٨٠).

٥٣٨ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 «الْحُبْلَة» بضم الحاء المهملة وإسكان الباءِ الموحدةِ: وَهِيَ وَالسَّمُرُ، نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ.

٥٣٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ: مَعْنَى «قُوتًا» أَيْ: مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ.

٥٤٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الْحَقْ» وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ - أَوْ فُلَانَةُ - قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي» قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، وَكَانَ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا. فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٧٢٨) ومسلم برقم (٢٩٦٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٦٠) ومسلم برقم (١٠٥٥).

الصُّفَّةِ! كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ؛ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خُذْ فَأَعْطِهِمْ**» فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الآخَرَ[1] فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، (فَأُعْطِيهِ الآخَرَ[2] فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ)[3]، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ**» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**اقْعُدْ فَاشْرَبْ**» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «**اشْرَبْ**» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «**اشْرَبْ**» حَتَّى قُلْتُ: لا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا! قَالَ: «**فَأَرِنِي**» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[4].

﴿٥٤١﴾ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[5].

---

(١) وفي «ش»: «الرجل».

(٢) كذا في «أ، خ،ل،م» وفي الباقي: «الرجل» بدل «الآخر».

(٣) سقطت من «ش،ب».

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤٥٢).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٧٣٢٤).

٥٤٢ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٥٤٣ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ وَلَا أَمْسَى» وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

«الإِهَالَةُ» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ«السَّنِخَةُ» بالنون والخاء المعجمة: وَهِيَ الْمُتَغَيِّرَةُ.

٥٤٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣).

٥٤٥ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أُدْمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤). سبقهم عليه

٥٤٦ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٩١٦) وهذا لفظه ومسلم برقم (١٦٠٣).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٥٠٨).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٤٤٢)، وقد تقدم الحديث برقم(٥٠٦).

(٤) بل متفق عليه: رواه البخاري برقم (٦٤٥٦)، ومسلم برقم (٢٠٨٢).

قَلَانِسُ، وَلَا قُمُصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ، حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿٥٤٧﴾ وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثًا: «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٥٤٨﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3]. ورواه مسلم

﴿٥٤٩﴾ وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مِحْصَنٍ الأَنْصَارِيِّ الخَطْمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا (بِحَذَافِيرِهَا)[4]». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[5].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٢٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٥١) ومسلم برقم (٢٥٣٥).

(٣) بل رواه مسلم برقم (١٠٣٦)، ورواه الترمذي برقم (٢٣٤٣)، وعزوه للترمذي وهو في مسلم قصور! وسيأتي بإذن الله برقم (٥٩٠) وعزاه لمسلم.

(٤) قوله: «بحذافيرها» لم أجدها في الترمذي وابن ماجه، وهي في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم برقم (٢١٢٦).

(٥) حسن لغيره: رواه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١).

وفي سنده سلمة بن عبدالله أو ابن عبيدالله مجهول، وقد قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

وجاء من حديث ابن عمر: رواه الطبراني في الأوسط (٢/ برقم١٨٤٩)، وفي سنده علي بن عابس ضعيف، =

«سِرْبِهِ»: بكسر السين المهملة: أي نَفْسه، وَقِيلَ: قَومه.

٥٥٠ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، (وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا)[1]، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٥٥١ وعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أنه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلَامِ[3]، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنِعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[4].

٥٥٢ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[5].

= وعطية العوفي ضعيف أيضًا.

قال الألباني رحمه الله في الصحيحة (٥/ ٤١٠) تحت رقم (٢٣١٨): وبالجملة فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري وابن عمر والله أعلم. اهـ قلت: هو كذلك إن شاء الله.

(١) في صحيح مسلم: «ورُزق كفافًا».

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٥٤).

(٣) كذا في «خ، ش، ب»، وكذا في نسخة الترمذي فيما عندنا.

(٤) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٤٩)، والحاكم (٤/ ١٢٢).

وهو حسن فإن حميد بن هانئ الخولاني، قال أبو حاتم: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: لا بأس به ثقة. وقال ابن عبدالبر: هو عندهم صالح الحديث لا بأس به. اهـ من التهذيب.

وقال الحافظ في التقريب: لا بأس. اهـ فهو كذلك ولا يرتقي إلى درجة الثقة.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٥٠٦) وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٢٣).

وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو: رواه مسلم برقم (١٠٥٤) المذكور قبل هذا.

(٥) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٣٦٠) وابن ماجه برقم (٣٣٤٧)، وأحمد (١/ ٢٥٥).

٥٥٣ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ، يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ - حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ: هؤُلاء مَجَانِينُ. فَإِذَا صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ(١).

«الخَصَاصَةُ»: الفَاقَةُ وَالجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥٥٤ وَعَنْ أَبِي كَرِيْمَةَ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(٢).

= وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢١١٩).

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٣٦٨)، وأحمد (٦/ ١٨-١٩).

وهو صحيح، وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وشيخنا رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١٢٢).

وجاء عن العرباض بن سارية رواه أحمد (٤/ ١٢٨)، وهو منقطع بين شريح بن عبيد والعرباض.

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩) وأحمد (٤/ ١٣٢)، والحاكم(٤/ ١٢١)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٧٤)، والطبراني في الكبير(٢٠/ ٦٤٥).

من طريق يحي بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ.

وفي جميع هذه المصادر رواه يحيى بالعنعنة عن المقدام، وعند أحمد قال سمعت المقدام.

لكن قد جزم الحفَّاظ بأن روايته عن المقدام مرسلة؛ كأبي حاتم، كما في الجرح والتعديل(٩/ ١٣٣)، وتبعه المزي في تهذيب الكمال، وابن العراقي في تحفة التحصيل.

وهذا ما رجحه شيخنا مقبل في أحاديث معلة برقم (٣٩٥) قال: والتصريح هنا بالسماع لا يعتمد عليه؛ إذ يحتمل أنه وقع في الكتاب تصحيف أو وهم من بعض الرواة، وجزم الحفاظ بأن فلانًا لم يسمع من فلان ولم يعارضهم من يثبت سماعه مقدم على التصريح بالسماع في نسخة غير مسموعة لنا.اهـ على اختلاف في =

«أُكُلاتٌ» أي: لُقَمٌ.

٥٥٥ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ الحَارِثِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ» يَعْنِي: التَّقَحُّلَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

«البَذَاذَةُ» - بالباءِ الموحدةِ والذالين المعجمتين - وَهِيَ رَثَاثَةُ الهَيْئَةِ وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ. وَأَمَّا: «التَّقَحُّلُ» فبالقافِ والحاء: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: المُتَقَحِّلُ هُوَ الرَّجُلُ اليَابِسُ الجِلْدِ مِنْ خُشُونَةِ العَيْشِ وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ.

٥٥٦ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى

= الحديث مع ضعف فيه، وصححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٢٢٦٥).
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخوف برقم (١) وإصلاح المال برقم (٣٥٠) بسند صحيح.
وقد رواه ابن ماجه برقم (٣٣٤٩) من طريق محمد بن حرب عن أمه عن أمها عن المقدام فذكره.
ووالدة محمد بن حرب مجهولة كما في لسان الميزان(٧/ ٥٧٠)، وجدته لم أعرفها.
فالحديث بهذه الطرق لا ينزل عن الصحة.

١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/ ١٩١) برقم (١٥٣١)، وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٣٤١).

الْعَنْبَرَ، فَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وفي سبيل اللهِ وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلاثُمِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِن وَقْبِ عَيْنِهِ بِالقِلالِ الدُّهْنَ وَنَقْطَعُ مِنْهُ الفِدَرَ كالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ في وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟» فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 «الجِرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بِكَسرِ الجيم وفتحها والكسر أفصح.

قَوْلُهُ: «نَمَصُّهَا» بفتح الميم، وَ«الخَبَطُ»: وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ. وَ«الكَثِيبُ»: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ، وَ«الوَقْبُ»: بفتح الواو وَإسكان القافِ وبعدها بَاءٌ موحدةٌ وَهُوَ نُقْرَةُ العَيْنِ. وَ«القِلالُ»: الجِرار. وَ«الفِدَرُ» بكسرِ الفاءِ وفتح الدال: القِطَعُ.: «رَحَلَ البَعِيرَ» بتخفيف الحاءِ: أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلِ. وَ«الوَشَائِقُ» بالشينِ المعجمةِ والقاف: اللَّحْمُ الَّذِي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ، والله أعلم.

٥٥٧ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزيد رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الرُّصْغِ. رواه أبو داود والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

📖 «الرُّصْغُ» بالصاد وَالرُّسْغُ بالسينِ أيضًا: هُوَ المَفْصِلُ بَيْنَ الكفِّ والسَّاعِدِ.

---

(١) بل متفق عليه: وعزوه لمسلم وحده فيه قصور؛ رواه البخاري برقم (٢٤٨٣)، ورواه مسلم برقم (١٩٣٥)، وقد عزاه لمسلم وحده سائر من حقق الكتاب فيما رأيت.

(٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٠٢٧)، والترمذي برقم (١٧٦٥) من طريق شهر بن حوشب عن أسماء. وشهر ضعيف. وقد ضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف السنن وفي الضعيفة برقم (٢٤٥٨).

كمثرى

٥٥٨ وعن جابرٍ رضي الله عنه، قال: إنَّا يومَ الخندقِ نحفرُ، فعرضتْ كُدْيَةٌ شديدةٌ، فجاؤوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: هذهِ كُدْيَةٌ عرضتْ في الخندقِ. فقال: «أنا نازلٌ» ثمَّ قامَ، وبطنُهُ معصوبٌ بحجرٍ، ولبثْنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذواقًا فأخذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضربَ فعادَ كثيبًا أهيلَ أو أهيمَ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ائذنْ لي إلى البيتِ، فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئًا ما في ذلكَ صبرٌ فعندكِ شيءٌ؟ فقالتْ: عندي شعيرٌ وعناقٌ، فذبحتُ العناقَ وطحنتُ الشعيرَ حتَّى جعلْنا اللَّحمَ في البُرْمَةِ، ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انكسرَ، والبُرْمَةُ بينَ الأثافيِّ قد كادتْ تنضجُ، فقلتُ: طُعَيِّمٌ لي، فقُمْ أنتَ يا رسولَ اللهِ ورجلٌ أو رجلانِ، قال: «كم هوَ؟» فذكرتُ لهُ، فقال: «كثيرٌ طيِّبٌ قُل لها لا تنزعِ البُرْمَةَ، ولا الخبزَ من التَّنُّورِ حتى آتي» فقال: «قوموا»، فقام المُهاجِرونَ والأنصارُ، فدخلتُ عليها فقلتُ: ويحكِ قد جاءَ النبيُّ ﷺ والمُهاجِرونَ والأنصارُ ومن معهُمْ! قالتْ: هل سألكَ؟ قُلتُ: نعمْ، قال: «ادخُلوا ولا تضاغَطُوا» فجعلَ يكسرُ الخبزَ، ويجعلُ عليهِ اللَّحمَ، ويُخمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أخذَ منهُ، ويُقرِّبُ إلى أصحابِهِ ثمَّ ينزعُ، فلمْ يزلْ يكسرُ ويغرفُ حتَّى شبِعُوا، وبقيَ منهُ، فقال: «كُلي هذا وأهدي، فإنَّ الناسَ أصابتْهُمْ مجاعةٌ». متفقٌ عليهِ[1].

وفي روايةٍ[2]: قال جابرٌ: لمَّا حُفِرَ الخندقُ رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خمصًا، فانكفأتُ إلى امرأتي، فقلت: هل عندكِ شيءٌ؟ فإني رأيتُ برسولِ اللهِ ﷺ خمصًا شديدًا، فأخرجتْ إليَّ جرابًا فيهِ صاعٌ من شعيرٍ، ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحتُها،

---

(١) رواه البخاري برقم (٤١٠١) ومسلم برقم (٢٠٣٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٤١٠٢) ومسلم برقم (٢٠٣٩).

وَطَحَنتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْنَا بَهِيمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ: إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّهَلا بِكُمْ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى آجِيءَ» فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

📖 قولُهُ: «عَرَضَتْ كُدْيَةٌ» هي بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تَحْتُ، وَهِيَ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأرضِ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الفَأْسُ، وَ«الكَثِيبُ» أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ، وَالمُرَادُ هُنَا: صَارَتْ تُرَابًا نَاعِمًا، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلَ». وَ«الأَثَافِيُّ»: الأحجَارُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا القِدْرُ، وَ«تَضَاغَطُوا»: تَزَاحَمُوا. وَ«المَجَاعَةُ»: الجُوعُ، وَهُيَ بفتح الميم. وَ«الخَمَصُ»: بفتح الخاء المعجمة والميم: الجُوعُ، وَ«انْكَفَأْتُ»: انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. و«البُهَيْمَةُ»: بضم الباء، تصغير بَهْمَة بفتح الميم وَهِيَ، العَنَاقُ، بفتح العين.

وَ«الدَّاجِنُ»: هِيَ الَّتِي أَلِفَتِ البَيْتَ. وَ«السُّؤْرُ» الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ بالفَارِسِيَّةِ. وَ«حَيَّهَلا» أَيْ تَعَالَوا. وَقَوْلُهَا: «بك وَبِكَ» أَيْ خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُمْ لَا يَكْفِيهِمْ، فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ هَذِهِ المُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالآيَةِ البَاهِرَةِ. «بَسَقَ» أَيْ: بَصَقَ؛ وَيُقَالُ أَيْضًا: بَزَقَ، ثَلاث لُغَاتٍ. وَ«عَمَدَ» بفتح الميم، أَيْ: قَصَدَ. وَ«اقْدَحِي» أَيْ: اغْرِفِي؛ وَالمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَةُ. وَ«تَغِطُّ» أَيْ: لِغَلَيَانِهَا صَوْتٌ، واللهُ أَعْلَمُ.

﴿ ٥٥٩ ﴾ **وعن أنس** رضي الله عنه، قال: قال أبو طلحة لأم سُلَيم: قد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفًا أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندكِ من شيءٍ؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصًا من شعيرٍ، ثم أخذت خمارًا لها، فلفَّت الخبزَ ببعضِه، ثم دسَّته تحت ثوبي وردَّتني ببعضِه، ثم أرسلتني إلى رسولِ الله ﷺ فذهبتُ به، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ جالسًا في المسجدِ، ومعه الناسُ، فقمتُ عليهم، فقال رسولُ الله ﷺ: **«أرسلك أبو طلحة؟»** فقلت: نعم، فقال: **«لطعامٍ؟»** فقلت: نعم، فقال رسولُ الله ﷺ: **«قوموا»** فانطلقوا وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتُه، فقال أبو طلحة: يا أمَّ سُلَيم، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناسِ وليس عندنا ما نُطعمُهم؟ فقالت: الله ورسولُه أعلمُ. فانطلق أبو طلحة حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ فأقبل رسولُ الله ﷺ معه حتى دخلا، فقال رسولُ الله ﷺ: **«هلُمِّي ما عندكِ يا أمَّ سُلَيم»** فأتت بذلك الخبزِ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ ففُتَّ، وعصرت عليه أمُّ سُلَيم عُكَّةً فآدمَتْه، ثم قال فيه رسولُ الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: **«ائذن لعشرةٍ»** فأذن لهم فأكلوا حتى شبِعوا ثم خرجوا، ثم قال: **«ائذن لعشرةٍ»** فأذن لهم حتى أكل القومُ كلُّهم وشبِعوا والقومُ سبعون رجلًا أو ثمانون. **متفقٌ عليه**[1].

وفي روايةٍ[2]: فما زال يدخُلُ عشرةٌ ويخرجُ عشرةٌ حتى لم يبقَ منهم أحدٌ إلا دخل، فأكل حتى شبع، ثم هيَّأها فإذا هي مثلُها حين أكلوا منها.

وفي روايةٍ[3]: فأكلوا عشرةً عشرةً، حتى فعل ذلك بثمانين رجلًا، ثم أكل النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك وأهلُ البيتِ، وتركوا سُؤرًا.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٥٧٨) ومسلم برقم (٢٠٤٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٤٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٥٧٨) ومسلم برقم (٢٠٤٠) وهذا لفظ مسلم.

لمسلم

وفي روايةٍ[١]: ثُمَّ أفْضَلُوا مَا بَلَغُوا جيرانَهُمْ.

وفي روايةٍ عَنْ أنسٍ[٢]، قَالَ: جِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يومًا، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أصْحَابِهِ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ، بِعِصَابَةٍ، فقلتُ لِبَعْضِ أصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فقالوا: مِنَ الجوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أبي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْت مِلْحَانَ، فقلتُ: يَا أبتَاهُ، قَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَألْتُ بَعْضَ أصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنَ الجُوعِ.

فَدَخَلَ أبو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ، فَإِنْ جَاءنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ أشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ... وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيْثِ. رواه مسلم

٥٧ بابُ القناعةُ والعفاف، والاقتصاد في المعيشة والإنفاق، وذم السؤال من غير ضرورة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[هود:٦]، وقال تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة:٢٧٣]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[الفرقان:٦٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾[الذاريات:٥٦-٥٧].

وَأَمَّا الأَحَادِيْثُ فَتَقَدَّمَ مُعْظَمُهَا فِي البَابينِ السَّابِقينِ، ومما لَمْ يَتَقَدَّمْ:

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠٤٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٤٠).

٥٦٠ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 «العَرَضُ» بفتح العين والراءِ: هُوَ المَالُ.

٥٦١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٥٦٢ وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

(قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُشْهِدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ فِي هَذَا الفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «يَرْزَأُ»: بِراءٍ ثُمَّ زايٍ ثُمَّ همزة؛ أَيْ: لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَأَصْلُ الرُّزْءِ: النُّقْصَانُ، أَيْ: لَمْ يَنْقُصْ أَحَدًا شَيْئًا بِالأَخْذِ مِنْهُ، وَ«إِشْرَافُ النَّفْسِ»: تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ. وَ«سَخَاوَةُ النَّفْسِ»: هِيَ عَدَمُ الإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالطَّمَعِ فِيهِ، وَالمُبَالَاةِ بِهِ وَالشَّرَهِ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٤٦)، ومسلم برقم (١٠٥١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٥٤).

(٣) رواه البخاري برقم (١٤٧٢)، وهذا لفظه، ومسلم برقم (١٠٣٥)، ولم يذكر مسلم مابين القوسين.

٥٦٣ وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمِي[1]، وسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الخِرَقِ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، وقال: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ! قَالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٥٦٤ وعَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ - بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام - رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَّمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا، وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِم مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ». قَالَ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ: فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

📖 «الهَلَعُ»: هُوَ أَشَدُّ الجَزَعِ، وقيل: الضَّجَرُ.

٥٦٥ وعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4]، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ أَخْصَرُ.

---

١) في صحيح البخاري ومسلم: «قدماي».

٢) رواه البخاري برقم (٤١٢٨) ومسلم برقم (١٨١٦).

٣) انفرد به البخاري (٩٢٣).

٤) رواه البخاري برقم (١٤٢٧) ومسلم برقم (١٠٣٤) وليس عنده قوله: «ومن يستعفف...إلخ» من حديث =

﴿٥٦٦﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٥٦٧﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ»، وَكُنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ» فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا، وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَتُطِيعُوا اللهَ» وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً: «وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٥٦٨﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «الْمُزْعَةُ»: بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القِطْعَةُ.

﴿٥٦٩﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

= حكيم.

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٣٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٤٣).

(٣) رواه البخاري برقم (١٤٧٤) ومسلم برقم (١٠٤٠).

(٤) رواه البخاري برقم (١٤٢٩) ومسلم برقم (١٠٣٣).

٥٧٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ (أَمْوَالَهُم)[1] تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا؛ فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٥٧١ وَعَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

📖 و«الكد»: الْخَدْشُ وَنَحْوُهُ.

٥٧٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[4].

📖 «يُوشِكُ» بكسر الشين: أَيْ يُسْرِعُ.

---

(١) زيادة في «م» وهي في مسلم وزيادتها مهمة.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٤١).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (٦٨١)، وأبوداود برقم (١٦٣٩)، والنسائي برقم (٢٥٩٩-٢٦٠٠).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٣٨٦).

(٤) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٦٤٥)، والترمذي برقم (٢٣٢٦) وهذا لفظه، وأحمد (١/ ٣٨٩ و٤٠٧ و٤٤٢)، ولفظهم غير الترمذي: «أو بموت عاجل» بدل قوله: «أو آجل».
من طريق سيار وهو أبو حمزة الكوفي كما رجحه أحمد عقب الحديث (١/ ٤٤٢)، والدارقطني في العلل (٥/ ١١٦)، والحافظ في تقريب التهذيب.
وسيار أبو حمزة مجهول، ذكره ابن حبان في الثقات، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وصححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٢٧٨٧).
وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/ ٥٠٥): سيار أبو حمزة لا يعرف. اهـ
فهو مجهول حال، هذا هو الصحيح، ولا يرتقي حديثه للحسن، فالحديث ضعيف.

٥٧٣ وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

٥٧٤ وَعَنْ أَبِي بِشْرٍ قَبِيصَةَ بْنِ المُخَارِقِ رضي الله عنه، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ، إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ. فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يصيب قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ: سِدادًا من عيشٍ، فما سِوَاهُنَّ مِنَ المسألةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 «الحَمَالَةُ»: بفتح الحاء: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَ«الجَائِحَةُ» الآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الإِنْسَانِ. وَ«القَوَامُ» بكسر القاف وفتحها: هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ ونحوِهِ. وَ«السِّدَادُ» بكسر السين: مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمَعْوِزِ وَيَكْفِيهِ، وَ«الفَاقَةُ»: الفَقْرُ. وَ«الحِجَى»: العَقْلُ.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٦٤٣)، والنسائي برقم (٢٥٩٠)، وابن ماجه برقم (١٨٣٧)، وأحمد (٥/ ٢٧٥-٢٧٦). وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ١٥٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٤٤).

٥٧٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ المسكينُ الَّذِي (يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ)[1] تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ المِسكينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسأَلُ النَّاسَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٥٨ بابُ جوازِ الأخذِ من غيرِ مسألةٍ ولا تطلُّعٍ إليهِ

٥٧٦ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عن عُمَرَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ: «خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، فَإِنْ شِئْتَ كُلْهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلَا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ».

(قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبدُ اللهِ لَا يَسأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَه). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

📖 «مُشرف»: بالشين المعجمة: أيْ متطلع إِلَيْهِ.

٥٩ بابُ الحثِّ على الأكلِ من عملِ يدِه، والتعفُّفِ بهِ عن السُّؤالِ، والتعرُّضِ للإعطاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].

---

(١) زيادة في «ش، ب، م» فقط.

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٧٩) ومسلم برقم (١٠٣٩).

(٣) رواه البخاري برقم (١٤٧٣) ومسلم برقم (١٠٤٥) ومابين القوسين ليس عند مسلم.

﴿٥٧٧﴾ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الزُّبَيرِ بنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ، فَيَأْتِيَ بِحُزمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿٥٧٨﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٥٧٩﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ عَلَيهِ السَّلامُ لا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

﴿٥٨٠﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلامُ نَجَّارًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

﴿٥٨١﴾ وعَنِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِ يكرِبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (١٤٧١).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٧٠) ومسلم برقم (١٠٤٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٠٧٣).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٣٧٩).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٠٧٢).

٦٠ بابُ الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقةً بالله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ:٣٩]، وقال تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة:٢٧٢]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ [البقرة:٢٧٣].

٥٨٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَمَعْنَاهُ: يَنْبَغِي أَنْ لَا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ.

٥٨٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّكُم مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

٥٨٤ وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٥٨٥ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فقَالَ: لَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٣) ومسلم برقم (٨١٦).

(٢) انفرد به البخاري(٦٤٤٢).

(٣) رواه البخاري برقم (١٤١٧) ومسلم برقم (١٠١٦)، وقد تقدم برقم (١٥٣) و(٤٣٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٠٣٤) ومسلم برقم (٢٣١١).

٥٨٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٥٨٧ وعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٥٨٨ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٥٨٩ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً: أَعْلاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا الجَنَّةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا الحَدِيثِ فِي بَابِ بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الخَيْرِ(٥).

٥٩٠ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٤٢) ومسلم برقم (١٠١٠) وقد تقدم الحديث برقم (٣١٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٣٥٢) ومسلم برقم (٩٩٣).

(٣) رواه البخاري برقم (١٢) ومسلم برقم (٣٩).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٦٣١)، وقد تقدم برقم (١٥٢).

(٥) تقدم في الباب الثالث عشر.

(٦) انفرد به مسلم برقم (١٠٣٦) وقد تقدم برقم (٥٤٨).

﴿٥٩١﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الإِسْلاَمُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٥٩٢﴾ وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَغَيْرُ هؤلاَءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ خَيَّرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالفُحْشِ، أَوْ يُبَخِّلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٥٩٣﴾ وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذَّابًا وَلَا جَبَانًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

📖 «مَقْفَلَهُ» أَيْ: فِي حَالِ رُجُوعِهِ. وَ«السَّمُرَةُ»: شَجَرَةٌ. وَ«العِضَاهُ»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

﴿٥٩٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٣١٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٥٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٨٢١).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨٨).

٥٩٥ وعَنْ أَبِي كَبْشَةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الأَنْمَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ»، قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

---

(١) صحيح لغيره: وله ثلاث طرق:

الأولى: عند الترمذي برقم (٢٣٢٥)، وأحمد (٤/ ٢٣١).

من طريق يونس بن خباب الأسيدي عن أبي البختري سعيد بن فيروز قال حدثني أبو كبشة به.

ويونس ضعيف جدًا كما في ترجمته من تهذيب التهذيب.

الثانية: عند ابن ماجه برقم (٤٢٢٨) وأحمد (٤/ ٢٣٠) وقد اختلف فيها:

فرواه الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشة.

وسالم لم يسمع من أبي كبشة كما قال الحافظ في النكت الظراف (٩/ ٢٧٤).

وقد تابع الأعمشَ قتادةُ، واختلف عليه فيه: فرواه سعيد بن بشير عن قتادة عن سالم به.

رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٤٣و٣٤٦) وسعيد بن بشير ضعيف.

ورواه الحجاج بن أبي الحجاج الباهلي عن قتادة عن سالم عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان أو عن أبي طلحة، رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٤٤-٣٤٥).

وتابع الأعمشَ منصورٌ، رواه عنه سفيان الثوري عند أحمد (٤/ ٢٣٠) ومسعر بن كدام عند الطبراني =

(٢٢/ ٢٤٤) عن منصور به.

وخلفهما معمر بن راشد فرواه عن سالم بن أبي الجعد عن ابن أبي كبشة عن أبيه، عند ابن ماجه برقم (١٤١٣) والطبراني (٢٢/ ٣٤٤) وتابع معمرًا مفضلُ بن مهلهل عند ابن ماجه برقم (١٤١٣) عن منصور به، فزاد ابن أبي كبشة.

الثالث: من طريق أبي كنانة عن أبي كبشة، عند الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٤٦). وأبو كنانة لم أعرفه.

وذكره شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٤٢٣) وقال عقبه:

الحديث بالسند الأول رجاله رجال الصحيح، ولكنه منقطع، قال الحافظ رحمه الله في النكت الظراف: ولم يسمع سالم من أبي كبشة، وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق جرير، عن منصور، عن سالم قال: حديث عن أبي كبشة. اهـ

قلت: وقد ذكرت الواسطة أنه ابن أبي كبشة وسمي عبد الله كما في تحفة الأشراف وعبد الله بن أبي كبشة ترجمه ابن حبان رحمه الله في الثقات (ج٥ص٣٦) فقال: يروي عن أبيه وله صحبه- يعني أباه أبا كبشة- عداده في أهل الشام، روى عنه حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة. اهـ

قلت: وسالم بن أبي الجعد كما في تحفة الأشراف، فعلى هذا فهو مجهول الحال. فالحديث ضعيف.

وأما الحديث الثاني فمن طريق يونس بن خباب، وهو مختلف فيه كما في تهذيب التهذيب لكن الجرح فيه مفسر كما في ميزان الاعتدال، قال الحافظ الذهبي في ترجمته من الميزان: قال يحي بن سعيد: كان كذابًا. وقال ابن معين: رجل سوء ضعيف. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه. وقال النسائي: ضعيف- وهذا جرح غير مسفر وقال الدارقطني: رجال سوء فيه شيعية مفرطة. وقال البخاري: منكر الحديث.

وذكر في ترجمته حديثًا فيه: أن العبد يُسأل في قبره: من وليك؟ فإن قال: علي، نجا. اهـ المراد من الميزان. اهـ

فالحديث ضعيف. وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن، وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله كما سبق. ولفقراته شواهد، وهي كما يلي:

قوله: «ما نقص مال من صدقة»: عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله». رواه مسلم برقم(٢٥٨٨).

قوله: «ولا ظلم عبد مظلمة..»: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب». رواه البخاري برقم (٢٤٤٨) ومسلم برقم (١٩)، وحديث أبي هريرة السابق: «وما زاد الله عبدًا بعفو، إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

قوله: «ولا فتح باب مسألة...»: رواه أحمد (١/ ١٩٣) عن عبد الرحمن بن عوف وفي سنده قاص أهل

٥٩٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ(١).

وَمَعْنَاهُ: تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفَهَا. فَقَالَ: بَقِيَتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتِفَهَا.

٥٩٧ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ»(٢).

= فلسطين مجهول، وعمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ضعيف.

وجاء عن أبي هريرة ورواه أحمد (٢/ ٤٣٦) من طريق ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة. ورواية ابن عجلان عن المقبري فيها كلام كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٢٣-١٢٤)، لكن بالطريقين مع حديث أبي كبشة صحيح.

قوله: «إنما الدنيا لأربعة: عبد رزقه الله مالًا...»: يشهد له ما في صحيح البخاري برقم (٥٠٢٦) عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل، وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل». ونحوه في الصحيحين عن ابن مسعود، وقد تقدم برقم (٥٨٢) وحديث ابن عمر سيأتي برقم (٦١١).

قوله: «عبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالًا...»: حديث إن بالمدينة أقوامًا.. وقد تقدم برقم (٨-٩) عن جابر وأنس.

قوله: «وعبد رزقه الله مالًا ...بأخبث المنازل»: يشهد له حديث خولة «إن رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة». رواه البخاري برقم (٣١١٨) وقد تقدم برقم (٢٤١).

وقوله: «...فوزرهما سواء»: يشهد له حديث عن العرس بن عميرة الكندي، عن النبي ﷺ قال: «إذا عملت الخطيئة في الأرض، كان من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها، كان كمن شهدها». رواه أبو داود برقم (٤٣٤٥) وهو حسن.

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٤٧٠)، وأحمد (٦/ ٥٠)، وهو حديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٢٥٤٤) وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٤٩٧).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٣٣) ومسلم برقم (١٠٢٩).

وفي روايةٍ: «أنفقي أوِ انْفَحِي، أوْ انْضَحِي، وَلَا تُحصي فَيُحْصَى عَلَيْكِ، وَلَا تُوعي فَيُوعيَ اللهُ عَلَيْكِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَ«انْفَحِي» بالحاء المهملة، وَهُوَ بِمَعْنَى «أنفقي» وكذلك: «انْضحي».

٥٩٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ - أَوْ وَفَرَتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وأَمَّا البَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وَ«الجُنَّةُ»: الدِّرْعُ؛ وَمَعناهُ أَنَّ المُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَغَتْ، وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَاءَهُ، وَتُخْفِيَ رِجْلَيْهِ وَأَثَرَ مَشْيِهِ وَخطُوَاتِهِ.

٥٩٩ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

«الفَلُوُّ» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضًا: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وَهُوَ المُهْرُ.

٦٠٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ، اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الماءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٩١) وليس عنده: «انفحي أو انضحي»، ومسلم برقم (١٠٢٩) وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٤٣) ومسلم برقم (١٠٢١).

(٣) رواه البخاري برقم (١٤١٠) ومسلم برقم (١٠١٤).

في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، ما اسمُكَ؟ قال: فُلانٌ للاسم الذي سَمِعَ في السَّحابةِ، فقال له: يا عبدَ الله، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوتًا في السَّحابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ، يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لاسمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا، فَقَالَ: أَمَا إِذ قلتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 «الحَرَّةُ» الأَرْضُ المُلَبَّسَةُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ. وَ«الشَّرْجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم: هي مَسِيلُ الماءِ.

٦١ بابُ النَّهيِ عنِ البُخلِ والشُّحِّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ [الليل:٨-١١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٦﴾ [التغابن:١٦].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَتَقَدَّمَتْ جُمْلَةٌ مِنْهَا في البَابِ السَّابِقِ.

﴿٦٠١﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٦٢ بابُ الإيثارِ والمواساةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٨٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٧٨).

وقال تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ إلى آخر الآيات [الإنسان: ٨].

٦٠٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

وفي روايةٍ: قَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لاَ، إِلَّا قُوتَ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِّلِيهِم بِشَيْءٍ وَإِذَا أَرَادُوا العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ. فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٦٠٣ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

٦٠٤ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ[4]: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ».

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٨٩) ومسلم برقم (٢٠٥٤)-١٧٢ وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٣٧٩٨) ومسلم برقم (٢٠٥٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٣٩٢) ومسلم برقم (٢٠٥٨).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٥٩).

٦٠٥ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ»، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المالِ مَا ذكر حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٦٠٦ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فَقَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدَيَّ لأَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ فُلانٌ: اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا! فَقَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ: فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ! لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

٦٠٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «أَرْمَلُوا»: فَرَغَ زَادُهُمْ أَوْ قَارَبَ الفَرَاغَ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٧٢٨).

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٢٧٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٤٨٦) ومسلم برقم (٢٥٠٠).

٦٣ بابُ التَّنافس في أمور الآخرة، والاستكثار مما يتبرك به

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾[المطففين:٢٦].

﴿٦٠٨﴾ وَعَنْ سَهْلِ بن سَعدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِيْ أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلاءِ؟» فَقَالَ الغُلامُ: وَاللهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ، لا أُوْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 «تَلَّهُ» بالتاءِ المثناة فوق: أيْ وَضَعَهُ. وَهذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

﴿٦٠٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيهِ السَّلامُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

٦٤ بابُ فضلِ الغنيِّ الشاكرِ وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾[الليل:٥-٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[الليل:١٧-٢١].

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٥١) ومسلم برقم (٢٠٣٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٧٩).

وقال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾[البقرة:٢٧١]، وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾[آل عمران:٩٢].

وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ الإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَاتِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٦١٠ وَعَنْ عبدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ قَرِيبًا(٢).

٦١١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «الآناء»: السَّاعَاتُ.

٦١٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتِقُونَ وَلَا نَعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٠٩) ومسلم برقم (٨١٦).

(٢) تقدم الحديث برقم (٥٨٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٢٥) ومسلم برقم (٨١٥) وهذا لفظه.

سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتَحْمِدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً» فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ[1].

📖 «الدُّثُور»: الأَمْوَالُ الكَثِيرَةُ.

٦٥ بابُ ذكرِ الموتِ، وقصرِ الأملِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾[آل عمران:١٨٥].

وقال تَعَالَى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[لقمان:٣٤]، وقال تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾[النحل:٦١].

وقال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾[المنافقون:٩-١١].

---

(١) رواه البخاري برقم (٨٤٣) ومسلم برقم (٥٩٥) وهذا لفظ مسلم.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:٩٩-١١٥].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد:١٦].

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

﴿٦١٣﴾ **وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما، قَالَ: أخذ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: **«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»**.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، يقول: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿٦١٤﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»**. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2]، هَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٦) وقد تقدم برقم (٥٠٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٧٣٨) ومسلم برقم (١٦٢٧)-١.

وفي روايةِ مُسْلِمٍ[١]: «يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ[٢]: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٦١٥ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ[٣]، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٤].

٦١٦ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥]. وَهَذِهِ صُورَتُهُ[٦]:

٦١٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَّالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ؟!». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٧]. ضعيف

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٦٢٧)-٤.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٦٢٧)-٢.

(٣) وفي «ش،م»: «الإنسان»، وفي صحيح البخاري كما أثبتناه.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٨).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٦٤١٧).

(٦) هذه الصورة أخذناها من المخطوطة «أ» لكونها أحسن المخطوطات في رسم هذه الصورة.

(٧) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٣٠٦) وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، وقد روى بشر بن عمر وغيره عن محرز بن هارون هذا وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه وقال =

٦١٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، يَعْنِي: المَوْتَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ»(١).

= تنتظرون. اهـ وفي سنده محرز بن هارون التيمي متروك.
ويقال محرر بالراء المهملة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه(٤/ ١٢٦٢).
والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٦٦٦).

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٠٧)، وابن ماجه برقم (٤٢٥٨)، والنسائي برقم (١٨٢٤) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
وظاهر إسناده الحسن، لكن رجح الدارقطني في العلل (٨/ ٣٩-٤٠) أنه عن أبي سلمة مرسلًا.
وقد أعله أيضًا بالإرسال الإمام أحمد في مسائله لأبي داود برقم (١٩٢٢).
وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح السنن، وضعفه شيخنا رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٤٧١).
وله شاهد من حديث أنس: رواه أبونعيم في الحلية (٩/ ٢٥٢) من طريق مؤمل بن إسماعيل، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٧٢-٧٣) من طريق عبدالأعلى بن حماد النرسي، كلاهما عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به. ومؤمل ضعيف لكنه في الشواهد، فحديث أنس صحيح.
وله شاهد من حديث ابن عمر عند أبي بكر الشافعي وابن عساكر كما في الإرواء (٣/ ١٤٦)، وفي سنده القاسم بن محمد الأسدي مجهول حال كما في الجرح والتعديل.
وله شاهد من حديث عمر: رواه أبونعيم في الحلية (٦/ ٣٥٥) من طريق جعفر بن محمد بن الحسين الزهري عن عبدالملك بن يزيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر.
وقال أبونعيم عقبه: غريب من حديث مالك تفرد به جعفر عن عبدالملك. اهـ وعبدالملك قال الذهبي في «الميزان» لا يدري من هو. اهـ
قلت: ورواية سعيد عن عمر فيها كلام إلا إذا صرح فيقبل ولم يصرح هنا.
وله شاهد من حديث ابن عمر بلفظ: أي المؤمن أكيس؟ قال: «أكثرهم ذكرا للموت، وأحسنهم لما بعده استعدادًا أولئك الأكياس».
رواه ابن ماجه برقم (٤٢٥٩) والبيهقي في الشعب برقم (١٠٥٤٩و١٠٥٥٠) والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٢٦٨) وحديث ابن عمر حسن، وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (١٣٨٤) وشيخنا مقبل في القدر برقم (٣٩١)، وقد تقدم في حاشية حديث رقم (٧٤).
قلت: فالحديث صحيح، وقد صححه الألباني رحمه الله في الإرواء برقم (٦٨٢).

٦١٩ وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ[1] اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قُلْتُ: الرُّبُعِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالنِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2]. ضعيف

٦٦ بَابُ استِحْبَابِ زِيَارَةِ القُبُورِ للرِّجَالِ[3]، وما يقولُهُ الزائرُ

٦٢٠ عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

---

(١) كذا وفي سنن الترمذي: «ثلثا» وهو الأنسب.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٤٥٧) من طريق قبيصة عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبي عن أُبي به. وفي سنده عبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف.
وقد رواه أحمد (٥/ ١٣٦) عن وكيع عن سفيان به بلفظ: «جاءت الرادفة تتبعها الرادفة، جاء الموت ما فيه». فالحديث ضعيف سندًا وفيه نكارة في المتن من قوله: «أجعل لك صلاتي كلها».
ولذلك تأوله شيخ الإسلام رحمه الله كما قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص٧٦):
وسئل شيخنا أبو العباس عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي ﷺ هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه ﷺ؟ فقال: «إن زدت فهو خير لك». فقال له: النصف؟ فقال: «إن زدت فهو خير لك» إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ أي أجعل دعائي كله صلاة عليك؟ قال: «إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك» لأن من صلى على النبي ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلى الله عليه كفاه همه، وغفر له ذنبه هذا. معنى كلامه رحمه الله. اهـ
قلت: وهذا التأويل يصار إليه عند صحة الحديث.

(٣) بل الصحيح أن زيارة القبور جائزة للنساء؛ لهذه الأدلة المذكورة في الباب وغيرها، وعدم صحة ما يحرم ذلك، إلا إذا حصل مانع كاختلاط، أو نياحة فتحرم لذلك، وإلا فهي جائزة، والله أعلم.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩٧٧).

وفي رواية[1]: «فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ القُبُورَ فَلْيَزُرْ؛ فإنَّهَا تُذَكِّرُنَا بالآخِرَةِ».

٦٢١ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -كلَّما كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى البَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٦٢٢ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى المَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ[3] للاَحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

٦٢٣ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبُورِ المَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بالأَثَرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[5]. ضعيف

---

(١) هذه الرواية لم تذكر إلا في نسخة الحلبي، وهي عند النسائي برقم (٤٤٣٠)، إلا قوله «فليزر».
وعند النسائي برقم (٢٠٣٣): «وكنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد أن يزور فليزر»، ونحوه عند أحمد (٥/ ٣٥٩). وقوله: «فإنها تذكر الآخرة» عند الترمذي برقم (١٠٥٤) وأحمد (٥/ ٣٥٥).
وعند مسلم عن أبي هريرة برقم (٩٧٦): «فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

(٢) انفرد به مسلم برقم (٩٧٤).

(٣) قوله: «بكم» ليست في صحيح مسلم عن بريدة، وهي عند مسلم عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩٧٥).

(٥) ضعيف: رواه الترمذي برقم (١٠٥٣)، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان ضعيف.
وله شواهد تقدمت في الباب يصح بها دون قوله: فأقبل عليهم بوجهه.
وقد ضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي.

٦٧ باب كراهية تمني الموت بسبب ضر نزل به، ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٦٢٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١)، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

وفي رواية مُسْلِمٍ(٢): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

٦٢٥ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ (لِضُرٍّ)(٣) أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٦٢٦ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رضي الله عنه نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا، وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ. ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥)، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٢٣٥) ومسلم برقم (٢٦٨٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٨٢).

(٣) وفي الصحيحين: «من ضر».

(٤) رواه البخاري برقم (٥٦٧١) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٦٨٠).

(٥) رواه البخاري برقم (٥٦٧٢) ومسلم برقم (٢٦٨١).

٦٨ باب الورع وترك الشبهات

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور:١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر:١٤].

٦٢٧ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١)، رَوَيَاهُ مِنْ طُرُقٍ بِأَلْفَاظٍ متقاربة.

٦٢٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٦٢٩ وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

📖 «حَاكَ» بِالحاءِ المهملةِ والكافِ: أَيْ تَرَدَّدَ فِيهِ.

٦٣٠ وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ: مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩) وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٣١) ومسلم برقم (١٠٧١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥٣).

وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتُوكَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ والدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا[1]. حسنه الألباني

٦٣١ وَعَنْ أَبِي سِرْوَعَةَ - بِكَسْرِ السِّينِ المهملة وَفَتْحِهَا - عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ رضي الله عنه، أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأبي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ؟ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

📖 «إِهَابٌ» بكسر الهمزة وَ«عَزِيزٌ» بِفَتْحِ العَينِ وَبِزَايٍ مُكَرَّرَةٍ.

٦٣٢ وَعَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

📖 مَعْنَاهُ: اتْرُكْ مَا تَشُكُّ فِيهِ، وَخُذْ مَا لَا تَشُكُّ فِيهِ.

---

(١) ضعيف: رواه أحمد (٤/ ٢٢٨) والدارمي برقم (٢٥٧٥)، وفي سنده الزبير أبو عبد السلام ضعيف ضعفه الدولابي في الكنى (٢/ ٨٧١) ط/ دار ابن حزم، وأيضًا لم يسمع من أيوب بن عبد الله بن مكرز كما نص عليه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٢٨). ويشهد له حديث النواس الذي قبله.
وحسَّن إسناده الألباني صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٢٣ رقم ١٧٣٤)

(٢) انفرد به البخاري برقم (٨٨).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٥١٨) والنسائي برقم (٥٧١١) وأحمد (١/ ٢٠٠) وهو حديث صحيح.
وجاء عن أنس رواه أحمد في المسند (٣/ ١٥٣) وفي سنده جهالة أبي عبد الله الأسدي الراوي عن أنس.
وجاء عن ابن عمر رواه الطبراني في الصغير برقم (٢٨٤) وفي سنده عبد الله بن أبي رومان ضعيف كما في ترجمته من لسان الميزان. وقد صحح حديث الحسن الألباني في صحيح السنن، وفي الإرواء برقم (١٢) وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٢٥١).

﴿٦٣٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بكر: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الكَهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي، فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ، هَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

📖 «الخَرَاجُ»: شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ إِلَى السَّيِّدِ كُلَّ يَوْمٍ، وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

﴿٦٣٤﴾ وَعَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَفَرَضَ لابْنِهِ ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

﴿٦٣٥﴾ وَعَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ، حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3]. ضعيف

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٣٨٤٢).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٣٩١٢).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٤٥١)، وابن ماجه (٤٢١٥)، وفي سنده عبدالله بن يزيد الدمشقي ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف السنن.

٦٩ بابُ استحبابِ العُزلةِ عند فسادِ النَّاسِ والزَّمانِ أو الخوفِ من فتنتِهِ في الدِّينِ، ووقوعِ في حرامٍ وشبهاتٍ ونحوِها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٥٠﴾ [الذاريات: ٥٠].

﴿٦٣٦﴾ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

📖 والمُرَادُ بـ: «الغَنِيِّ» غِنَى النَّفْسِ، كَمَا سَبَقَ في الحَدِيْثِ الصَّحِيحِ(٢).

﴿٦٣٧﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ»(٣).

وفي روايةٍ: «يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿٦٣٨﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

📖 و«شَعَفُ الجِبَالِ»: أَعْلَاهَا.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٦٥).

(٢) تقدم الحديث برقم (٥٦٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٧٨٦ و٦٤٩٤) ومسلم برقم (١٨٨٨) وهذا لفظه.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٧٨٦) ومسلم برقم (١٨٨٨).

(٥) انفرد به البخاري برقم (١٩).

٦٣٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

٦٤٠ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لهم رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ، أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 «يَطِيرُ»: أَيْ يُسْرِعُ. وَ«مَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ. وَ«الْهَيْعَةُ»: الصوتُ للحربِ. وَ«الفَزْعَةُ»: نحوه. وَ«مَظَانُّ الشَّيْءِ»: المواضعُ الَّتي يُظَنُّ وجودُهُ فِيهَا. وَ«الْغُنَيْمَةُ» بضم الغين: تصغير الغنم. وَ«الشَّعَفَةُ» بفتح الشين والعين: وهي أعلى الجَبَل.

٧٠ بابُ فضلِ الاختلاطِ بالنَّاسِ، وحضورِ جمعِهم وجماعاتِهم

ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر عَلَى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر عَلَى الأذى.

اعْلم أَنَّ الاختلاط بالنَّاسِ عَلَى الوجهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ المختارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٢٢٦٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٩).

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَائِرُ الأَنبِيَاءِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدون، ومن بعدَهُم مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ومن بَعدَهُم من عُلَماءِ المُسلمين وأَخْيَارِهم، وَهُوَ مَذْهَبُ أكثرِ التَّابِعينَ وَمَنْ بَعدَهُمْ، وبه قَالَ الشافعيُّ وأحمدُ وأكثرُ الفقهاءِ رضي الله عنهم أجمعين.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[المائدة:٢]

وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٧١ بابُ التواضعِ، وخفضِ الجناحِ للمؤمنين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[الشعراء:٢١٥]، وقال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:٥٤]، وقال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات:١٣]، وقال تَعَالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[النجم:٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾[الأعراف:٤٨-٤٩].

﴿٦٤١﴾ **وعَنْ عِيَاضِ بنِ حمارٍ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٨٦٥) -٦٤، ضمن حديث طويل.

٦٤٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٦٤٣ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وقال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يفعله. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٦٤٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: إِن كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣). معلقا، وصله أحمد

٦٤٥ وَعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - يَعْنِي: خِدمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٤٧) ومسلم برقم (٢١٦٨).

(٣) صحيح: كذا قال المؤلف رحمه الله: رواه البخاري.

وهو خطأ، والصواب علقه البخاري برقم (٦٠٧٢) قال البخاري: وقال محمد بن عيسى حدثنا هشيم، أخبرنا حميد الطويل حدثنا أنس فذكره. وقد وصله أحمد (٣/ ٩٨) فقال: حدثنا هشيم فذكره. وهو حديث صحيح.

وقد سقط تخريجه من المطبوع من تغليق التعليق، انظر (٥/ ٩٥-٩٦).

ووهم بعضهم فعزاه لأبي داود برقم (٤٨١٨) وأحمد (٣/ ١١٩ و٢١٤) وقال: وغيرهما بسند صحيح. اهـ

قلت: والحديث المشار إليه أصله في البخاري برقم (٥٢٣٤) ومسلم (٢٥٠٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها فقال: «والله إنكن لأحب الناس إلي».

والحديث عزاه الألباني في صحيح أبي داود لمسلم والبخاري تعليقًا وصححه.

والصواب أنه ليس عند مسلم، ولا البخاري موصولًا، كما صنع النووي، وإنما هو عند أحمد، وهو صحيح.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٧٦).

﴿٦٤٦﴾ وَعَنْ أَبِي رِفَاعَةَ تَميم بن أُسَيْدٍ ﷺ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يخطب، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ لا يَدْرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ وترَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٦٤٧﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا، لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ. قَالَ: وقال ﷺ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عنها الأذى، ولْيَأْكُلْها وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»، وأمرَ أَنْ تُسلَتَ القَصْعَةُ، قَالَ: «فإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَة». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٦٤٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ» قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

﴿٦٤٩﴾ وَعَنْهُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لأَجَبْتُ، ولو أُهْدِيَ إِلَيَّ ذراعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

﴿٦٥٠﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَتْ ناقةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ العضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعودٍ لَهُ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٧٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٤).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٢٦٢)، وقد تقدم قريبًا برقم (٦٣٩).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٥٦٨).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٨٧٢).

٧٢ باب تحريم الكبر والإعجاب

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص:٨٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء:٣٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ لقمان:١٨].

وَمَعْنَى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: أَيْ تُمِيلُهُ وتُعرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّرًا عَلَيْهِمْ. وَ«المَرَحُ»: التَّبَخْتُرُ. وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص:٧٦]، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص:٨١]، الآيات.

﴿٦٥١﴾ وَعَنْ عبد الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ!» فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«بَطَرُ الحَقِّ»: دَفْعُهُ وَرَدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَ«غَمْطُ النَّاسِ»: احْتِقَارُهُمْ.

﴿٦٥٢﴾ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ! قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الكِبْرُ. قَالَ: فما رفعها إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢١)، وقد تقدم برقم (١٧٤).

﴿٦٥٣﴾ وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَابِ ضَعَفَةِ الْمُسْلِمِينَ(٢).

﴿٦٥٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعفاءُ الناس ومساكينُهُم، فقضى اللهُ بَينهُما: إنكِ الجنةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿٦٥٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿٦٥٦﴾ وَعَنْهُ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

📖 «العَائِلُ»: الفَقِيرُ.

﴿٦٥٧﴾ وَعَنْهُ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: العِزُّ إِزَارُهُ، والكبرياءُ رِداؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٩١٨) ومسلم برقم (٢٨٥٣).

(٢) تقدم الحديث برقم (٢٧٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨٤٧).

وقد تقدم برقم(٢٧٤) ونبهنا عليه هناك أنه متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ؛ فليراجع للفائدة.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٧٨٨) ومسلم برقم (٢٠٨٧).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٠٧).

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٠) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ.

﴿٦٥٨﴾ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ (رَأْسَهُ)[1]، يَخْتَالُ فِي مَشْيَتِهِ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

📖 «مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ»: أي مَشَّطَهُ. «يَتَجَلْجَلُ» بالجيمين: أي يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

﴿٦٥٩﴾ وعَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3]. ضعيف

📖 «يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ» أي: يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ.

٧٣ بابُ حُسْنِ الخُلُقِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، الآية.

﴿٦٦٠﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

﴿٦٦١﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَقَدْ خَدَمْتُ

---

(١) قوله: «رأسه» بدلها في صحيح البخاري: «جمته» وفي مسلم: «تعجبه جمته».

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٨٩) ومسلم برقم (٢٠٨٨).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٠٠٠). وفي سنده عمر بن راشد بن شجرة اليمامي ضعيف جدًا. وضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف السنن وفي الضعيفة برقم (١٩١٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٠٣٣ و٦٠٣٨) ومسلم برقم (٢١٥٠) وهذا لفظه.

رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سنين، فما قَالَ لي قَطُّ: أُفٍّ، وَلَا قَالَ لِشَيءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَه؟ وَلَا لِشَيءٍ لَمْ أفعله: أَلَا فَعَلْتَ كَذا؟ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[١].

٦٦٢ وَعَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أهديتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رأى مَا في وجهي، قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ». مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[٢].

٦٦٣ وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ، فَقَالَ: «البِرُّ: حُسنُ الخُلقِ، والإِثمُ: مَا حَاكَ في صَدْرِكَ[٣]، وكَرِهْتَ أن يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

٦٦٤ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: لَمْ يكن رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[٥].

٦٦٥ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ في مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٦].

📖 «البَذِيءُ»: هُوَ الَّذِي يتكلَّمُ بِالفُحْشِ وَرَدِيءِ الكَلَامِ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٥٦١) ومسلم برقم (٢٣٠٩ و٢٣٣٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١٨٢٥) ومسلم برقم (١١٩٣).

(٣) وفي «الأصل، أ، ش، ب»: «نفسك»، وكلاهما رواية لمسلم.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥٣)، وقد تقدم الحديث برقم (٦٢٩).

(٥) رواه البخاري برقم (٣٥٥٩) ومسلم برقم (٢٣٢١).

(٦) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٠٠٢) بطوله، وأحمد (٦/ ٤٤٦)، وأبوداود برقم (٤٧٩٩) وغيرهما دون قوله: «إن الله يبغض الفاحش البذي». وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٨٧٦) وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٠٩).

٦٦٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللهِ تَعَالَى وَحُسنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

٦٦٧ وعَنْهُ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤمنينَ إيمَانًا أحسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٦٦٨ وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٣).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٠٠٤)، وفي سنده يزيد بن عبدالرحمن الأودي وثقه العجلي، وقال علي بن المديني: ثبت كما في الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٤١). فالحديث صحيح.
وقد حسن إسناده الألباني ﷺ في صحيح الترمذي.
وقد رواه أحمد (٢/ ٢٩١)، وابن ماجه برقم (٤٢٤٦).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (١١٦٢)، وأبو داود برقم (٤٦٨٢)، وأحمد (٢/ ٢٥٠ و٤٧٢ و٥٢٧). وصححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٢٨٤)، وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٥٠).
وجاء عن عائشة ﷺ: رواه الترمذي برقم (٢٦١٢)، وأحمد (٦/ ٤٧ و٩٩) وهو حديث حسن.
وجاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ: رواه الطبراني في الأوسط برقم (٤٤١٩)، هذا حديث حسن.
وجاء عن جابر ﷺ: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٣٤)، وهو صحيح.

(٣) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٧٩٨)، وأحمد (٦/ ٦٤). من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب عن عائشة، والمطلب قال أبوحاتم: لم يدرك عائشة، وقول أبي زرعة: أرجو أن يكون سمع عائشة كما في تحفة التحصيل فيه نظر. وقد رواه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٤٦٤) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٧٦) من طريق القاسم بن محمد عن عائشة به.
وفي سنده يمان بن عدي الحمصي ضعيف يعتبر به، وزهير بن محمد الرازي الراوي عنه شامي.
وله طريق أخرى عند الخرائطي في مكارم الأخلاق برقم (٥٢) من حديث أبي هريرة، وفي سنده فضيل بن سليمان النمري ضعيف. فالحديث حسن. وقد صححه الألباني ﷺ في صحيح أبي داود.
وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو رواه أحمد (٢/ ١٧٧ و٢٢٠). وهو صحيح.

٦٦٩ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

📖 «الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٧٠ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ

= وقد تقدم معناه في بعض الأدلة كما ترى.

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٨٠٠)، وفي سنده أبوكعب أيوب بن محمد السعدي خطأ أو تصحيف، وصوابه: أبوكعب أيوب بن موسى، كما رجحه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب والألباني في الصحيحة.

وقد تفرد بالرواية عنه أبوالجماهر ووثقه، وقال الحافظ في التقريب: صدوق. وهذا هو الصحيح كما قال الحافظ. فحديث أبي أمامة حسن.

وجاء من حديث ابن عباس: رواه الطبراني في الكبير برقم (١١٢٩٠) وفي سنده سويد بن إبراهيم أبو حاتم ضعيف.

وجاء من حديث معاذ: رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٠) وفي سنده محمد بن الحصين قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٥١) وفي سنده محمد بن الحصين، ولم أعرفه والظاهر أنه التميمي وهو ثقة، وبقية رجاله ثقات. اهـ

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٤٩٤): وما استظهره بعيد عندي، فإن ابن الحصين هذا في طبقة الإمام أحمد، وأما التميمي فمن أتباع التابعين، جعله الحافظ من الطبقة السادسة التي عاصرت الطبقة الخامسة من صغار التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، بخلاف السادسة فلم يثبت لهم لقاء أحد منهم.

وقوله في التميمي: إنه ثقة. فيه تساهل، لأنه لم يوثقه غير ابن حبان، وهو معروف بتساهله في التوثيق، أضف إلى ذلك أن الدارقطني خالفه، فقال: مجهول. وهو الذي اعتمده الحافظ في التقريب.

وجملة القول أن هذا الإسناد ضعيف، ولكن ليس شديد الضعف، فيصلح شاهدًا لحديث أبي أمامة، فيرتقي به إلى درجة الحسن. والله أعلم. اهـ فالحديث صحيح بطرقه.

وقد حسنه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٢٧٣).

مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا: «الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ»، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

وَ«الثَّرْثَارُ»: هُوَ كَثِيرُ الكَلَامِ تَكَلُّفًا. وَ«المُتَشَدِّقُ»: المُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَلْءِ فِيهِ تَفَاصُحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ، وَ«المُتَفَيْهِقُ»: أَصْلُهُ مِنَ الفَهْقِ وَهُوَ الامْتِلَاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُ فَمَهُ بِالكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ، وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّرًا وَارْتِفَاعًا، وَإِظْهَارًا لِلفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ[2] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ رحمه الله فِي تَفْسِيرِ حُسْنِ الخُلُقِ، قَالَ: هُوَ طَلَاقَةُ الوَجْهِ، وَبَذْلُ المَعْرُوفِ، وَكَفُّ الأَذَى.

٧٤ بابُ الحلمِ والأناةِ والرفقِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران:١٣٤].

وقال تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت:٣٤-٣٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى:٤٣].

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٠١٨). وهو حسن، وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وحسنه في الصحيحة برقم (٧٩١) وهو أقرب فإن مبارك بن فضالة صدوق ويدلس. وذكر الألباني شواهده في الصحيحة بالرقم السابق.

٢) صحيح إلى ابن المبارك: رواه الترمذي برقم (٢٠٠٥) لكن عنده: «بسط الوجه» بدل: «طلاقة الوجه».

﴿٦٧١﴾ وَعَنِ ابنِ عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٦٧٢﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٦٧٣﴾ وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفق، مَا لَا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿٦٧٤﴾ وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

﴿٦٧٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي المسجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

📖 «السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلو الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً، وَكَذلِكَ الذَّنُوبُ.

﴿٦٧٦﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٧)-٢٥.
(٢) رواه البخاري برقم (٦٩٢٧) ومسلم برقم (٢١٦٥).
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٣).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٤).
(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٢٠).
(٦) رواه البخاري برقم (٦٩) ومسلم برقم (١٧٣٤).

٦٧٧ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يُحرَم الرِّفق، يُحرَم الخير (كلَّه)[١]». رواه مسلم[٢].

٦٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب»، فردَّد مرارًا، قال: «لا تغضب». رواه البخاري[٣].

٦٧٩ وعن أبي يعلى شدَّاد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليُحِدَّ أحدكم شفرته، وليُرِح ذبيحته». رواه مسلم[٤].

٦٨٠ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطُّ إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا، كان أبعد الناس منه. وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قطُّ، إلا أن تُنتهك حُرمة الله، فينتقم لله تعالى. متفق عليه[٥].

٦٨١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يُحرَّم على النار؟ أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب، هيِّن، ليِّن، سهل». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[٦].

---

(١) لفظة كله عند أبي داود برقم (٤٨٠٩) وليست عند مسلم.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦١١٦)، وقد تقدم برقم (٥٥).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٩٥٥).

(٥) رواه البخاري برقم (٦١٢٦) ومسلم برقم (٢٣٢٧).

(٦) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٤٨٨)، وأحمد (١/ ٤١٥).

وهو ضعيف في سنده عبدالله بن عمرو الأودي الراوي عن ابن مسعود مجهول.

ورواه أبويعلى في مسنده برقم (٥٠٦٠) من طريق رجل من بني عبدالله بن مسعود عن ابن مسعود به.

وفي سنده إبهام هذا الراوي عن عبدالله بن مسعود. وله شاهد من حديث معيقيب:

٧٥ بابُ العفوِ، والإعراضِ عنِ الجاهلين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[الأعراف:١٩٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾[الحجر:٨٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[النور:٢٢]، وقال تَعَالَى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾[آل عمران:١٣٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾[الشورى:٤٣]. وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

﴿٦٨٢﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّها قَالَتْ للنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وأَنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبرِيلُ عليه السلام فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنا مَلَكُ الجِبال، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو

= رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٥٢)، وفي سنده أبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي متروك كما في لسان الميزان.

وجاء من حديث أبي هريرة رواه الحاكم (١/ ١٢٦) وهو من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب، وروايته عن أبي هريرة مرسلة كما في تحفة التحصيل. فالحديث بشواهده حسن.

وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٩٣٨).

أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

«الأَخْشَبَان»: الجَبَلان المُحيطان بمكَّة. وَالأخشبُ: هُوَ الجَبَلُ الغَليظُ.

٦٨٣ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَن يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى، فَيَنْتَقِمُ للهِ تَعَالَى. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٦٨٤ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أمشي مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فأدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

٦٨٥ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كأني أنظر إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأنبياءِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُه عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

٦٨٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٣١) ومسلم برقم (١٧٩٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٣٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٨٠٩) ومسلم برقم (١٠٥٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٤٧٧) ومسلم برقم (١٧٩٢).

(٥) رواه البخاري برقم (٦١١٤) ومسلم برقم (٢٦٠٩)، وقد تقدم برقم (٥٢).

٧٦ بابُ احتمالِ الأذى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران:١٣٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى:٤٣].

وَفِي البَابِ: الأَحَادِيْثُ السَّابِقَةُ فِي البَابِ قَبْلَهُ.

﴿٦٨٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُم وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنهم وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ! فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١]. وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ صِلَةِ الأَرْحَامِ[٢].

٧٧ بابُ الغضبِ إذا انتُهكت حرماتُ الشرعِ والانتصارِ لدينِ اللهِ تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج:٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [محمد:٧]. وَفِي البَابِ:

﴿٦٨٨﴾ حَدِيْثُ عَائِشَةَ رضي الله عنها السَّابِقُ فِي بَابِ الْعَفْوِ[٣].

﴿٦٨٩﴾ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو البَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا! فَمَا

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٥٨).

(٢) تقدم الحديث برقم (٣٤٢).

(٣) تقدم الحديث برقم (٦٨٢).

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ؛ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ (وَالصَّغِيرَ)[1] وَذَا الحَاجَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٦٩٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وقال: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

📖 «السَّهْوَةُ»: كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ البَيْتِ. وَ«القِرَامُ» بِكَسْرِ القَافِ: سِتْرٌ رَقِيقٌ، وَ«هَتَكَهُ»: أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ.

٦٩١ وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى؟!» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) لفظ: «الصغير» ليس في الصحيحين، وعندهما «الضعيف» عن أبي مسعود، وهي في صحيح مسلم برقم (٤٦٧) عن أبي هريرة.

(٢) رواه البخاري برقم (٩٠) ومسلم برقم (٤٦٦) وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٥٤) ومسلم برقم (٢١٠٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٤٧٥) ومسلم برقم (١٦٨٨).

٦٩٢ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً في القِبلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ في وَجْهِهِ؛ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: «إِن أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبلَةِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ القِبلَةِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ»، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 وَالأمرُ بالبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيما إِذَا كَانَ في غَيْرِ المسجِدِ، فَأَمَّا في المسجِدِ فَلَا يَبصُقُ إِلَّا في ثَوْبِهِ.

٧٨ باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم، ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم، والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء:٢١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل:٩٠].

٦٩٣ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهلِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مال سيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٠٥)، ومسلم برقم (٥٥١).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٥٤)، ومسلم برقم (١٨٢٩)، وقد تقدم برقم (٣٠٥)و(٣٢٣).

﴿٦٩٤﴾ وعَنْ أَبِي عَلِيٍّ[1] مَعْقِل بن يَسارٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عليه[2].

وفي روايةٍ[3]: «فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ[4]: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يلي أمور المُسْلِمينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

﴿٦٩٥﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

﴿٦٩٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ»، قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ[6]، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، (وَاسْأَلُوا اللهَ الَّذِي لَكُمْ)[7]، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». مُتَّفَقٌ عليه[8].

---

(١) وفي «م، ش، ب»: «يعلى» وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٥٠و٧١٥١) ومسلم برقم (١٤٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٧١٥٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٤٢).

(٥) انفرد به برقم (١٨٢٨).

(٦) كلمة «فالأول» ليست في «الأصل، أ، خ،ل» وهي مهمة، وهي في الصحيحين.

(٧) ما بين القوسين ليس في الصحيحين عن أبي هريرة، وهي في البخاري برقم (٣٦٠٣) ومسلم برقم (١٨٤٣) عن ابن مسعود.

(٨) رواه البخاري برقم (٣٤٥٥) ومسلم برقم (١٨٤٢).

﴿٦٩٧﴾ وَعَنْ عائِذِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بن زيادٍ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ»؛ فإِيَّاكَ أن تكُونَ مِنْهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1]. (رواه مسلم)

﴿٦٩٨﴾ وَعَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَزْدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِمعَاوِيَةَ رضي الله عنه، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلاَّهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، احْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ[2].

٧٩ باب الوالي العادل

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] الآية.

وقال تَعَالَى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ [الحجرات: ٩].

﴿٦٩٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ

(١) بل انفرد به مسلم برقم (١٨٣٠)، بل لم يتفقا له على حديث.
وقد تقدم برقم (٢٠٩) وعزاه المصنف للمسلم وحده على الصواب.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٩٤٨)، والترمذي برقم (١٣٣٣).
وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح السنن، وفي الصحيحة (٦٢٩) وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ٣٠٣).
وله شاهد من حديث معاذ بن جبل: رواه أحمد (٥/ ٢٣٨) وفي سنده شريك سيء الحفظ.
وله شاهد آخر من حديث عمرو بن مرة الجهني. رواه أحمد (٤/ ٢٣١) وفي سنده أبو الحسن الجزري مجهول.
وله شاهد آخر من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ
رواه أحمد (٣/ ٤٤١)، وفي سنده أبو الشماخ الأزدي روى عنه اثنان ووثقه العجلي، وقال الدارقطني: صالح الحديث. فهو صالح الحديث في الشواهد.

مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٧٠٠ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِم وَمَا وَلُوا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٧٠١ وعَنْ عوفِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ. وشِرَارُ أَئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ!»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُم؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

قَوْلُهُ: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تدعون لَهُمْ.

٧٠٢ وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهلُ الجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى ومُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِيالٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٠) وهذا لفظه ومسلم برقم (١٠٣١)، وقد تقدم برقم (٤٠٥) و(٤٨٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٢٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٥٥).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٨٦٥) ضمن حديث طويل، وقد تقدم الحديث برقم (٦٤١).

٨٠ بابُ وجوبِ طاعةِ ولاةِ الأمورِ في غيرِ معصيةٍ وتحريمِ طاعتِهم في المعصيةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٧٠٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٧٠٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٧٠٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٧٠٦ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ(٤): «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

في الصحيحين عن ابن عباس

«المِيتَةُ»: بِكَسْرِ الميمِ.

٧٠٧ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧١٤٤) ومسلم برقم (١٨٣٩) وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٢٠٢) ومسلم برقم (١٨٦٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٥١).

(٤) هذا وهمٌ، فهذا اللفظ رواه البخاري برقم (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩) عن ابن عباس لا عن ابن عمر، ولم ينبه عليه كل من حقق الكتاب فيما اطلعت عليه.

(٥) انفرد به البخاري برقم (٧١٤٢).

﴿٧٠٨﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿٧٠٩﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: كنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً. فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتَنٌ(٢) يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تنكشفُ، وتجيء الفتنةُ فيقُولُ المؤمنُ: هَذِهِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

📖 قولُهُ: «يَنْتَضِلُ» أَيْ: يُسَابِقُ بِالرَّمْيِ بِالنَّبْلِ وَالنُّشَّابِ. وَ«الجَشَرُ»: بِفَتْحِ الجِيمِ وَالشِّينِ المعجمة وبالراء، وهي: الدَّوَابُّ الَّتِي تَرْعَى وَتَبِيتُ مَكَانَهَا. وقولُهُ: «يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا» أَيْ: يُصَيِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا رقيقًا: أَيْ خَفِيفًا لِعِظَمِ مَا بَعْدَهُ، فَالثَّانِي يُرَقِّقُ الْأَوَّلَ. وقيل مَعْنَاهُ يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بتحسينها وَتَسْوِيلِهَا، وقيل: يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

﴿٧١٠﴾ وعَنْ أَبِي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ،

(١) انفرد به مسلم برقم (١٨٣٦).

(٢) وفي «خ، م»: «فتنة».

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٤٤).

وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عنه، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

﴿٧١١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا!» قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

﴿٧١٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

﴿٧١٣﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

﴿٧١٤﴾ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ[٥] أَهَانَهُ اللهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٦]. صححه الألباني

وَفِي البَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ، وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُهَا فِي أَبْوَابٍ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٨٤٦).
(٢) رواه البخاري برقم (٣٦٠٣) ومسلم برقم (١٨٤٣).
(٣) رواه البخاري برقم (٢٩٥٧) ومسلم برقم (١٨٣٥).
(٤) رواه البخاري برقم (٧٠٥٣) وهذا لفظه ومسلم برقم (١٨٤٩).
(٥) في الترمذي وغيره: «سلطان الله».
(٦) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٢٢٤)، وأحمد (٥/ ٤٢ و٤٩)، وفي سنده زياد بن كسيب العدوي مجهول. وقد رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١٠٢٥) من طريق رجل من بني عدي عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه. والرجل المجهول في طبقة زياد بن مكسب فلا يبعد أن يكون هو. فالحديث ضعيف. والحديث حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، وكان قد أورده في الضعيفة برقم (١٤٦٥) ثم تراجع وذكره في الصحيحة برقم (٢٢٩٧).

٨١ باب النهي عن سؤال الإمارة، واختيار ترك الولايات إذا لم تتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣].

٧١٥ وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها، فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك». متفق عليه[1].

٧١٦ وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي. لا تأمرن على اثنين، ولا توليّن مال يتيم». رواه مسلم[2].

٧١٧ وعنه رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها». رواه مسلم[3].

٧١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة». رواه البخاري[4].

---

(١) رواه البخاري برقم (٧١٤٦) ومسلم برقم (١٦٥٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٢٦).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٢٥).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٧١٤٨).

٨٢ بابُ حثِّ السلطانِ والقاضي - وغيرِهما - مِن ولاةِ الأمورِ على اتخاذِ وزيرٍ صالحٍ وتحذيرِهم من قرناءِ السوءِ، والقبولِ منهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف:٦٧].

٧١٩ ٧٢٠ وعَنْ أَبي سَعيدٍ وَأَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٧٢١ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ، إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[2].

٨٣ بابُ النهيِ عن تولِيةِ الإمارةِ والقضاءِ وغيرِهما من الولاياتِ لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٧٢٢ عَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِّرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وقال الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي هَذَا العَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ، أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧١٩٨) عن أبي سعيد وحده، ولم يروه عن أبي هريرة موصولًا.
بل ذكر البخاري تعليقًا أن بعضهم رواه عن أبي هريرة، وبعضهم وقفه، والراجح الموصول مرفوعًا عن أبي سعيد رضي الله عنه كما في الفتح (١٣/ ١٩١-١٩٢)، وانظر التتبع (ص٣١٩-٣٢١).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٩٣٢)، وأحمد (٦/ ٧٠)، والنسائي (٧/ ١٥٩ برقم ٤٢٠٤).
وهو حديث صحيح. وقد صححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٣) رواه البخاري برقم (٧١٤٩) ومسلم في: ٣٣ - كتاب الإمارة ٣-باب النهي عن طلب الإمارة (١٧٣٣)-١٤.

٢- كِتَابُ الأَدَبِ

٨٤ بَابُ الحَيَاءِ وفَضْلِهِ، والحَثِّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهِ

٧٢٣ عَنِ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٧٢٤ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمسلمٍ(٣): «الحياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أَوْ قَالَ: «الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

٧٢٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَ(سَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ) وَسِتُّونَ شُعْبَةً: (فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ)، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

«البِضْعُ» بكسر الباءِ ويجوز فتحها: وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ. وَ«الشُّعْبَةُ»: القِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ. وَ«الإِمَاطَةُ»: الإِزَالَةُ. وَ«الأَذَى»: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وشوك وَطِينٍ ورماد وَقَذَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٣٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦١١٧) ومسلم برقم (٣٧)-٦٠ وهذا لفظه.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٣٧)-٦١.

(٤) رواه البخاري برقم (٩)، وليس عنده مابين الأقواس، ومسلم برقم (٣٥)، وهذا لفظه.
وقد تقدم الحديث برقم (١٣٦).

﴿٧٢٦﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

قَالَ العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ القَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي القَاسِمِ الْجُنَيْدِ(٢) رحمه الله، قَالَ: الحَيَاءُ: رُؤْيَةُ الآلاءِ - أَيِ النِّعَمِ - وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً(٣).

٨٥ بابُ حِفْظِ السِّرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤].

﴿٧٢٧﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى (المَرْأَةِ)(٤) وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦١٠٢) ومسلم برقم (٢٣٢٠).

(٢) هو الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد أبو القاسم النهاوندى الأصل البغدادى القواريري الخزاز، فقيه صوفي، توفي سنة (٢٩٧). مترجم في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦-٧٠) وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٦٠-٢٧٥).

(٣) الرسالة القشيرية (ص٢١٤) وعزا المصنف قول الجنيد هذا إلى الرسالة القشيرية في شرح مسلم (١/ ١٩٦)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٧٤١).

(٤) في صحيح مسلم: «امرأته»، وهي أوضح.

(٥) رواه مسلم برقم (١٤٣٧) وهو منتقد، ذكره الذهبي في الميزان (٣/ ١٩٢) في ترجمة عمر بن حمزة مما أُنكر عليه، وعمر ضعيف. وجاء عن أبي سعيد من وجه آخر: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (١٤٥٠) وهو حسن. وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد: رواه أحمد (٦/ ٤٥٦-٤٥٧) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤١٤) من طريق حفص بن أبي حفص السراج عن شهر بن حوشب عن أسماء، وحفص مجهول حال، وشهر ضعيف. فالحديث صحيح، والحمد لله.

٧٢٨ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر رضي الله عنه حين تأيمت بنته حفصة، قال: لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر؟ فقال: سأنظر في أمري. فلبثت ليالي ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر رضي الله عنه، فلم يرجع إلي شيئا! فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها النبي ﷺ فأنكحتها إياه. فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ فقلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن النبي ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها النبي ﷺ لقبلتها. رواه البخاري[1].

قوله: «تأيمت» أي: صارت بلا زوج، وكان زوجها توفي رضي الله عنه.
«وجدت»: غضبت.

٧٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده، فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا، فلما رآها رحب بها، وقال: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها، سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين! فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق، لما حدثتني

١) انفرد به البخاري برقم (٤٠٠٥).

مَا قَالَ لَكِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ فقَالَتْ: أَمَّا الآن فَنَعَمْ، أَمَّا حِيْنَ سَارَّنِي في المَرَّةِ الأُولَى فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لا أُرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الأُمَّةِ؟» فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(١).

﴿٧٣٠﴾ وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟

قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لا تُخْبِرَنَّ(٢) بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا. قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَى البُخَارِيُّ بَعْضَهُ مختصرًا(٣).

٨٦ بَابُ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَإِنْجَازِ الوَعْدِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء:٣٤].

وقال تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٩١].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٨٥ و٦٢٨٦) ومسلم برقم (٢٤٥٠).

(٢) وفي صحيح مسلم: «لا تحدثن».

(٣) رواه مسلم برقم (٢٤٨٢) بلفظه، ورواه البخاري برقم (٦٢٨٩) بلفظ: أسر إلي النبي ﷺ سرًا فما أخبرت به أحدًا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به.

وقصة التسليم على الصبيان عند البخاري برقم (٦١٤٧) ومسلم برقم (٢١٦٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي ﷺ يفعله.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[المائدة:١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[الصف:٢-٣].

٧٣١ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

زَادَ فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ(٢): «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٧٣٢ وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٧٣٣ وعن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهَكَذَا وَهكَذَا» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فَقَالَ لِي: خُذْ مِثْلَيْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٣) ومسلم برقم (٥٩)-١٠٧.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٩)-١٠٩و١١٠.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٤) ومسلم برقم (٥٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٢٩٦) ومسلم برقم (٢٣١٤).

٨٧ بابُ الأمرِ بالمحافظةِ على ما اعتادَه من الخيرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل:٩٢]. و«الأنكاثُ»: جَمْعُ نِكْثٍ، وَهُوَ الْغَزْلُ المَنْقُوضُ. وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦]، وقال تَعَالَى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد:٢٧].

﴿٧٣٤﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٨٨ بابُ استحبابِ طيبِ الكلامِ، وطلاقةِ الوجهِ عندَ اللقاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الحجر:٨٨]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

﴿٧٣٥﴾ وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٧٣٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣)، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ تَقَدَّمَ بِطُولِهِ(١).

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٥٢) ومسلم برقم (١١٥٩) -١٨٥، وقد تقدم الحديث برقم (١٦٩).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤١٧) ومسلم برقم (١٠١٦)-٦٨.
وقد تقدم الحديث برقم (١٥٣) و(٤٣٧) و(٥٨٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٩٨٩) ومسلم برقم (١٠٠٩).

=

٧٣٧ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٨٩ باب استحباب بيان الكلام، وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٧٣٨ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣).

٧٣٩ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٤).

٩٠ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٧٤٠ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) تقدم الحديث برقم (١٣٢) و(٢٦٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٦) وقد تقدم برقم (١٣١).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٩٥).

(٤) حسن: رواه أبوداود برقم (٤٨٣٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ٣٠٠). وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود. وقد رواه البخاري برقم (٣٥٦٧)، ومسلم برقم (٢٤٩٣) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحدث حديثًا لو عده العاد لأحصاه.

(٥) رواه البخاري برقم (١٢١) ومسلم برقم (٦٥).

٩١ باب الوعظ والاقتصاد فيه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٧٤١ وَعَنْ أَبِي وائلٍ شقيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

«يَتَخَوَّلُنَا»: يَتَعَهَّدُنَا.

٧٤٢ وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

«مَئِنَّةٌ»: بميم مفتوحة ثُمَّ همزة مكسورة ثُمَّ نون مشددة، أَيْ: عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ.

٧٤٣ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ! فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِم عَلَى أَفْخَاذِهِمْ! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٠) وهذا لفظه ومسلم برقم (٢٨٢١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٦٩).

النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَقِراءةُ القُرْآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ[1]». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

📖 «الثُّكْلُ» بضم الثاءِ المُثلثة: المُصيبةُ والفَجِيعَةُ. «مَا كَهَرَنِي» أَيْ: مَا نَهَرَنِي.

٧٤٤ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ فِي بَابِ الأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ، قَالَ: إِنَّه حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

---

(١) وفي «ش، ب»«يصدنهم»، وكذا رواية الصحيح.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٣٧).

(٣) **صحيح**: وله عن العرباض بن سارية رضي الله عنه سبع طرق:

الأولى: من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية به:

رواه أحمد المسند (٤/ ١٢٦).

الطريق الثانية: من طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض فذكره رواه أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وأبو داود برقم (٤٦٠٧). وهذه الطريق حسنة. والله أعلم.

الثالثة: من طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض فذكره.

رواه ابن ماجه برقم (٤٢) والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٢).

ويحيى بن أبي المطاع صدوق، لم يسمع من العرباض كما في التهذيب (١١/ ٢٤٤) فهو منقطع.

الرابعة: من طريق مهاصر بن حبيب عن العرباض فذكره.

عند الطبراني في الكبير (١٨/ رقم ٦٢٣) وإسناده ظاهره الحسن إن صح سماع مهاصر من العرباض، لكن من أتباع التابعين، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن أبي ثعلبة لا يدل أنه من التابعين. إذن فهو منقطع.

الخامسة: طريق عبد الله بن أبي بلال عن العرباض فذكره.

عند أحمد (٤/ ١٢٧) والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٤) وعبد الله. ومجهول عين تفرد بالرواية عنه خالد بن معدان.

٩٢ باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣].

٧٤٥ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعًا قط ضاحكًا حتى ترى منه لهواته، إنما كان يتبسم. متفق عليه[1].

«اللَّهَوَاتُ» جمع لَهَاةٍ: وهي اللحمة التي في أقصى سقف الفم.

٩٣ باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج:٣٢].

٧٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا». متفق عليه[2].

= السادسة: من طريق جبير بن نفير عن العرياض بن سارية فذكره. عند الطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٤٣).
وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي: ثقة جليل مخضرم من الثانية.
السابعة: طريق خالد بن معدان عن العرباض: رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم (١١٨٥).
فالحديث بطرقه صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ١٩). وقد تقدم الحديث برقم (١٧٢) و(١٨٧) (٤٩٣) وتقدم تخريجه بأوسع من هنا.

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٩٢) ومسلم برقم (٨٩٩)-١٦.

(٢) رواه البخاري برقم (٩٠٨) ومسلم برقم (٦٠٢)- ١٥١.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لَهُ[١]: «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ».

٧٤٧ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٢]، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ[٣]. انفرد به البخاري عن ابن عباس

«الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. وَ«الإِيضَاعُ» بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ قَبْلَهَا يَاءٌ وَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ: الإِسْرَاعُ.

٩٤ باب إكرام الضيف

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧]، وقال تَعَالَى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

٧٤٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ،

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٠٢)- ١٥٢.

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٦٧١).

(٣) بل انفرد به البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى مسلم بعضه برقم (١٢٨١)-٢٦٨، عن الفضل بن عباس، لا عن عبد الله بن عباس فتنبه.

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

٧٤٩ وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بن عَمْرو ﷺ، قَالَ: سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ»، قالوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ لمسلم[٣]: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ» قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يُقْرِيهِ بِهِ».

٩٥ بابُ استحبابِ التبشيرِ والتهنئةِ بالخيرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر:١٧-١٨]، وقال تَعَالَى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [التوبة:٢١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت:٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات:١٠١]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [هود:٦٩]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود:٧١]، وقال تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران:٣٩].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠١٨) ومسلم برقم (٤٨) وقد تقدم برقم (٣٣٢) و(٣٣٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠١٩ و٦٠٧٦) ومسلم في كتاب اللقطة برقم (٤٨)- ١٤.
وقد تقدم برقم (٣٣٣).

(٣) رواه مسلم في: ٣١-كتاب اللقطة (٤٨)-١٥.

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]. الآية.

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيحِ، مِنْهَا:

٧٥٠ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو مُعَاوِيَةَ عَبْدِ اللهِ بن أَبي أوفى رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضي الله عنها ببَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«القَصَبُ»: هُنَا اللُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ. وَ«الصَّخَبُ»: الصِّيَاحُ وَاللَّغَطُ. وَ«النَّصَبُ»: التَّعَبُ.

٧٥١ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لأُلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا وجَّهَ هاهُنَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أريسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فإذا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بئرِ أريسٍ وتوَسَّطَ قُفَّهَا، وكَشَفَ عنْ ساقيهِ ودلاَّهُما في البئرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ، فجلستُ عِندَ البابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَدَفَعَ الْبَابَ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فقُلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهبْتُ، فقلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَستَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٨١٩) ومسلم برقم (٢٤٣٣).

كَمَا صَنَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فقلتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بن الخَطّابِ، فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ، فقلتُ: ادخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بن عَفَّانَ. فقلتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرْتُهُ، فقالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ، فقلتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فجلس وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخرِ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**[1].

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ[2]: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ البَابِ، وَفِيهَا: أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَوْلُهُ: «وَجَّهَ» بفتحِ الواوِ وتشديد الجيمِ. أيْ: تَوَجَّهَ. **وقَوْلُهُ: «بِئْرِ أَرِيسٍ»** هُوَ بفتح الهمزة وكسرِ الراءِ وبعدها ياءٌ مثناة من تحت ساكِنة ثُمَّ سِين مهملة وَهُوَ مصروف ومنهم من منع صرفه، وَ**«القُفُّ»** بضم القاف وتشديد الفاءِ: وَهُوَ المبنيُّ حول البئر.

قَوْلُهُ: «عَلَى رِسْلِكَ» بكسر الراء عَلَى المشهور، وقيل: بفتحِهَا، أيْ: ارفق.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٤) ومسلم برقم (٢٤٠٣)، وزيادة سعيد ليست في «الأصل، خ، أ، ل».

(٢) رواه البخاري برقم (٣٦٩٣ و٧٢٦٢) ومسلم برقم(٢٤٠٣)-٢٨، ولم يذكر مسلم أن عثمان حين بشره حمد الله تعالى؛ فهي في البخاري وحده.

٧٥٢ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما في نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا للأنصَارِ لِبَنِي النَّجَارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ! فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ - وَالرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ الصَّغِيرُ - فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فقلتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شأنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، ففزعنا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وهؤلاء النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ...» وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

«الرَّبِيعُ»: النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ الجَدْوَلُ - بفتح الجيم - كَمَا فَسَّرَهُ في الحَدِيثِ.

وقوله: «احْتَفَزْتُ» روي بالراء وبالزاي، ومعناه بالزاي: تَضَامَمْتُ وتَصَاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنِي الدُّخُولُ.

٧٥٣ وعن ابْنِ شِمَاسَة، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ العَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ في سِيَاقَةِ المَوْتِ، يَبكِي طَوِيلًا، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ، يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ ثَلَاثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدُّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣١).

أكونَ قد اسْتَمكنتُ مِنهُ فَقَتَلْتُه، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تلكَ الحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإسلامَ في قَلْبِي أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقُلْتُ: ابسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قلتُ: أردتُ أنْ أشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذا؟» قُلْتُ: أنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أمَا عَلِمْتَ أن الإسلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قبلَهَا، وَأنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» وَمَا كَانَ أحدٌ أحَبَّ إليَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا أجَلَّ في عَيني مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطيقُ أن أملأ عَيني مِنْهُ؛ إجلالًا لَهُ، وَلَو سُئِلْتُ أنْ أصِفَهُ مَا أطَقْتُ، لأني لَمْ أكن أملأ عيني مِنْهُ، ولو مُتُّ عَلَى تِلْكَ الحالِ لَرَجَوْتُ أن أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أشْيَاءَ مَا أدْرِي مَا حَالِي فِيهَا!

فَإذَا أنَا مُتُّ فَلَا تَصحَبَنِّي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإذا دَفَنْتُمُونِي، فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرابَ شَنًّا، ثُمَّ أقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزورٌ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أسْتَأنِسَ بِكُمْ، وَأنْظُرَ مَاذا أُرَاجِعُ بِهِ رسُلَ رَبِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 قولُهُ: «شُنُّوا» رُوِي بالشّين المعجمة وبالمهملةِ، أيْ: صُبُّوه قَليلًا قَليلًا.

٩٦ بابُ وداعِ الصاحبِ ووصيتِهِ عند فراقِهِ لسفرٍ وغيرِهِ والدُّعاءِ لَهُ، وطلبِ الدعاءِ منهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٢-١٣٣].

---

(١) انفرد به مسلم رقم (١٢١).

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا:

﴿٧٥٤﴾ حَدِيثُ زَيدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، الَّذِي سَبَقَ[١] فِي بَابِ إِكرام أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَحَمِدَ الله، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢]، وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ[٣].

﴿٧٥٥﴾ وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قد اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ لَهُ[٥]: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

قَوْلُهُ: «رَحِيمًا رَفِيقًا» رُوِيَ بِفَاءٍ وَقَافٍ، وَرُوِيَ بِقَافَيْنِ.

---

(١) تقدم الحديث برقم (٣٧٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٤٠٨).

(٣) تقدم الحديث برقم (٣٧٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٨) ومسلم برقم (٦٧٤).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٣١).

﴿٧٥٦﴾ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ، فَأَذِنَ، وقال: «لَا تَنْسَانَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ» فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1]. «ضعيف»

﴿٧٥٧﴾ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ، كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، يَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٤٩٨)، والترمذي برقم (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، وأحمد (١/ ٢٩)، وهو ضعيف في سنده عاصم بن عبيدالله ضعيف جدًا. وقد ضعفه الألباني ﷺ في ضعيف السنن. وقد تقدم برقم (٤٠٢).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٤٤٣)، وأحمد (٢/ ٧)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٥٠) و(٦/ ١٣٤) برقم (١٠٣٥٧) من طريق سعيد بن خثيم عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن ابن عمر به.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم بن عبدالله. اهـ

وسعيد بن خثيم صدوق له أغاليط كما قال الحافظ في التقريب، إلا أنه قد وهم فيه، كما قال أبوحاتم وأبوزرعة كما في العلل لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٩).

وقد رواه الوليد بن مسلم عند النسائي في الكبرى (٥/ ٢٥٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٣٧)، وأبي يعلى في مسنده (٩/ ٤٧١) و(١٠/ ٤٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٧)

من طريق الوليد عن حنظلة عن القاسم بن محمد عن ابن عمر به.

فجعل بدل سالم، القاسم، وحكم عليه أبوحاتم وأبوزرعة بالوهم كما في العلل لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٩).

وتابعه إسحاق بن سليمان الرازي عند الحاكم (١/ ٤٤٢)، والبيهقي (٥/ ٢٥١).

وأومأ أبوحاتم وأبوزرعة كما في العلل (١/ ٢٦٩) إلى إعلالها تبعًا لما سبق.

ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٦/ برقم ٢٦٩٣)، والبيهقي (٩/ ١٧٣)، والنسائي في =

﴿ ٧٥٨ ﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخطْمِيِّ الصحابيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْشَ، قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(١).

﴿ ٧٥٩ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا، فَزَوِّدْنِي، فَقَالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى» قَالَ: زِدْنِي قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

= عمل اليوم والليلة برقم (٥١٠) من طريق مجاهد عن ابن عمر به. وسنده حسن.
ورواه الترمذي برقم (٣٤٤٢) من طريق إبراهيم بن عبدالرحمن بن يزيد بن أمية عن نافع عن ابن عمر به.
وإبراهيم بن عبدالرحمن مجهول.
وتابعه ابن أبي ليلى عند ابن ماجه برقم (٢٨٢٦)، وعبد بن حميد في المنتخب برقم (٨٣٢)، وأبي داود برقم (٢٦٠٠)، من طريق عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قزعة قال: أرسلني ابن عمر فذكره. وقال أبوحاتم وأبوزرعة كما في العلل (١/ ٢٦٩): إنها الصحيح. وقال فيها الدارقطني في العلل» (٨/ ٢٠٦): أصح. ويحيى بن إسماعيل بن جرير البجلي، قال الدارقطني: لا يحتج به. اهـ
وقد روي من طرق باختلاف كما في علل الدارقطني (٨/ ٢٠٦-٢٠٧).
فحديث ابن عمر بطرقه صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، والسلسلة الصحيحة برقم (١٣). وأيضًا له شاهد بعده من حديث عبدالله بن يزيد الخطمي ﷺ.

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٠١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥/ ١٩٦)، والحاكم (٢/ ٩٧-٩٨). وهو صحيح، وقد صححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٧٧)، والألباني في صحيح أبي داود.
تنبيه: هذا الدعاء يقوله المقيم للمسافر، أما ما يقوله المسافر للمقيم فما ثبت عند أحمد (٢/ ٤٠٣)، وابن ماجه برقم (٢٨٢٥) عن أبي هريرة أنه قال لرجل: أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ أو كما ودع رسول الله ﷺ «استودعتك الله الذي لا يضيع ودائعه». هذا حديث حسن.

(٢) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٤٤٤)، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢٥)، والروياني في مسنده

٩٧ بابُ الاستخارةِ والمشاورةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[آل عمران:١٥٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى:٣٨]، أيْ: يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ.

٧٦٠ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ؛ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

= (٢/ ٣٩٣). وقال الترمذي عقبه: حديث حسن غريب.

من طريق سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن أنس به. وسيار بن حاتم ضعيف.

وقد تابعه سعيد بن أبي كعب أبوالحسن العبدي عن موسى بن ميسرة العبدي عن أنس به فذكره عند الدارمي برقم (٢٧١٣)، وموسى بن ميسرة مجهول حال، وسعيد بن أبي كعب قال أبوحاتم: شيخ، فهذان يصلحان في الشواهد. فالحديث بطريقيه حسن لغيره، وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وجاء من حديث عبدالله بن عمرو: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق برقم(٨٦٦) وفي سنده ابن لهيعة ضعيف وشيخ الخرائطي علي بن هاشم الرقي مجهول حال كما في تاريخ دمشق (٤٣/ ٢٧١).

(١) انفرد به البخاري برقم (١١٦٦).

٩٨ باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والجنازة والحج والغزو ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة[١]

٧٦١ عن جابر رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق. رواه البخاري[٢].

قوله: «خالف الطريق» يعني: ذهب في طريق، ورجع في طريق آخر.

٧٦٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة، ويدخل من طريق المعرس، وإذا دخل مكة، دخل من الثنية العليا، ويخرج من الثنية السفلى. متفق عليه[٣].

٩٩ باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء والغسل والتيمم، ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، والأكل، والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، والخروج من الخلاء، والأخذ والعطاء، وغير ذلك مما هو في معناه.

ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك، كالامتخاط والبصاق عن اليسار، ودخول الخلاء، والخروج من المسجد، وخلع الخف والنعل والسراويل

---

(١) أما في العيد فنعم لورود الدليل في ذلك، وكذا دخول مكة ورد به الدليل، وأما ما عداه فلا.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٩٨٦).

(٣) رواه البخاري برقم (١٥٣٣) ومسلم برقم (١٢٥٧) وهذا لفظه.

والثوبِ، والاستِنْجَاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذَرَاتِ، وأشْبَاه ذَلِكَ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقة:١٩]، الآيات. وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾ [الواقعة:٨-٩].

﴿٧٦٣﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ: فِي طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

﴿٧٦٤﴾ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَتْ يَدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2].

﴿٧٦٥﴾ وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُنَّ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا، وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

﴿٧٦٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) رواه البخاري برقم (١٦٨) ومسلم برقم (٢٦٨) -٦٧.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٣٣-٣٤)، وأحمد (٦/ ٢٦٥).
وهو صحيح على الراجح، وفيه اختلاف لا يضر كما في العلل للدارقطني (١٤/ ٢٨٤-٢٨٦).
وقال الحافظ في التلخيص (١/ ١٩٨): منقطع، لكن صوب الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٨٦) رواية جماعة عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة. وهذا إسناد صحيح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) رواه البخاري برقم (١٦٧) ومسلم برقم (٩٣٩)-٤٣.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٨٥٦) ومسلم برقم (٢٠٩٧) وهذا لفظه.

٧٦٧ وَعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يجعل يَمِينَهُ لطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ[1] لِمَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2] وَغَيْرُهُ[3].

٧٦٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَأُوا بِأَيَامِنِكُمْ». حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ[4].

٧٦٩ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلحَلاَّقِ: «خُذْ» وأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ

---

(١) عند أبي داود: «شماله».

(٢) وزاد في «الأصل، ش»: «الترمذي»، وهو خطأ؛ لمخالفة بقية النسخ، ولعدم وجود الحديث عند الترمذي.

(٣) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٢)، وأبو يعلى برقم (٧٠٤٢ و٧٠٦٠) من طريق زائدة عن أبي أيوب عبد الله الأفريقي عن عاصم عن المسيب بن رافع ومعبد عن حارثة بن وهب عن حفصة فذكره.

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٧) من طريق زائدة عن عاصم عن المسيب عن حفصة فذكره.

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن سواء الخزاعي عن حفصة فذكره.

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٨) من طريق أبان العطار عن عاصم عن معبد بن خالد عن سواء فذكره.

وهذا الاضطراب من عاصم كما قال الحافظ في نتائج الأفكار بعد سوق طرقه (ص١٤٦):

وفي تصحيحه نظر لأن في أبي أيوب الأفريقي واسمه عبد الله بن علي مقالًا مع الاضطراب من عاصم في سنده، وقد تكلموا في حفظه، وإنما قلت حسنٌ؛ لاعتضاده بما قبله.

وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٦٣): وهذا اضطراب شديد، والظاهر أنه من عاصم؛ فإنه غير قوي في حفظه. اهـ قلت: عاصم حسن الحديث؛ إلا أنه اضطرب في هذا الحديث.

ولكن الحديث صحيح بشواهده، وهي أحاديث الباب.

(٤) موقوف صحيح: رواه أبوداود برقم (٤١٤١)، وابن ماجه برقم (٤٠٢).

وأما عند الترمذي برقم (١٧٦٦) بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصًا بدأ بميامنه.

وقد رجح الترمذي عقب الحديث، والدارقطني في العلل (١٠/ ١٤٣-١٤٤) وقفه، وهو الصواب.

الأَيسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

وفِي رِوَايَةٍ[٢]: لما رمَى الجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ، نَاوَلَ الحَلاَّقَ شِقَّهُ الأَيمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ ﷺ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيسَرَ، فَقَالَ: «احْلِقْ»، فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ». ٥ مسلم

---

(١) رواه البخاري برقم (١٧١) بلفظ: أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره، ومسلم برقم (١٣٠٥)-٣٢٣.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٣٠٥)-٣٢٦، ولم يخرج هذه الرواية أولئك المحققون.

٣- كِتَابُ أَدَبِ الطَّعَامِ

١٠٠ بَابُ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِهِ وَالحَمْدِ فِي آخِرِهِ

٧٧٠ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٧٧١ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦) ومسلم برقم (٢٠٢٢).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٧٦٧)، والترمذي برقم (١٨٥٨) وأحمد (٦/ ٢٤٦و٢٦٥) من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم عن عائشة به.

ورواه أحمد (٦/ ١٤٣و٢٠٨) من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة به.

وعبيد بن عمير لم يدرك عائشة قاله ابن حزم في المحلى(٢/ ٢٤)، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب: لم يسمع من عائشة. على أن الرواية بزيادة: أم كلثوم أصح؛ لأن الذين رووه بزيادتها أكثر، كما في الإرواء(٧/ ٢٤).

وأم كلثوم على الاختلاف في تعيينها هي مجهولة. وصحح الحديث الألباني في صحيح السنن بذاته، وصححه في الصحيحة برقم (١٩٨)، والإرواء (٧/ ٢٤-٢٧) بشواهده.

وجاء عن أمية بن مخشي:

رواه أبو داود برقم (٣٧٦٨) وفي سنده المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي الراوي عن أمية، مجهول.

وجاء عن ابن مسعود: رواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٢١٣) وهو صحيح.

وجاء عن امرأة: رواه أبو يعلى برقم (٧١٥٣) من طريق بديل بن ميسرة عن عبد الله بن عتبة عن امرأة =

٧٧٢ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ[1]: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٧٧٣ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ طَعَامًا، لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهٰذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهٰذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا»، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى وَأَكَلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٧٧٤ وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ، فَلَمْ يُسَمِّ اللهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى

= فذكره.

والحديث مروي عند أبي داود والترمذي كما تقدم، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٢١٤) وغيرهم من طريق بديل عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة به، وهذا أرجح، وحديث عائشة تقدم وهو الصواب، وحديث امرأة خطأ. والحديث بما تقدم صحيح.

(١) وزاد في «ش، ب»: «لأصحابه» وليست في الصحيح، ولا في النسخ التي عندنا.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠١٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠١٧).

فِيهِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ[1].

٧٧٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

٧٧٦ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قَالَ: «الحَمْدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ[3]، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[4].

٧٧٧ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[5].

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٣٧٦٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٢٨٢)وأحمد(٤/ ٣٣٦).
وهو ضعيف في سنده المثنى بن عبدالرحمن الخزاعي مجهول.
وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (١٨٥٨) مكرر الرقم.وفي سنده أم كلثوم الليثية المكية، ويقال: إنها بنت محمد بن أبي بكر الصديق.فعلى هذا فهي تيمية لا ليثية، قال الحافظ: وهي مجهولة.
فالحديث ضعيف، وقد ذكر الألباني الخلاف في اسمها في الإرواء (٧/ ٢٤-٢٥).
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وذكر له شواهد في الإرواء برقم (١٩٦٥) وليست شاهدًا للمرفوع.وهذه الشواهد التي ذكرها منها حديث عائشة السابق في أول الباب برقم (٧٧٣)، ومنها حديث أمية بن مخشي السابق رقم (٧٣٦)، وهو مع ضعفه ليس فيه الشاهد، وشاهدان نظير هذا وليس فيه ما يقويه بلفظه أو معناه.فالحديث ضعيف.

(٣) «ولا مودع» في الصحيح، وفي «ش، ب» فقط.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٤٥٨).

(٥) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٠٢٣)، والترمذي برقم (٣٤٥٨)، وابن ماجه برقم (٣٢٨٥).

١٠١ بابُ لا يعيبُ الطعام، واستحباب مدحه

٧٧٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: مَا عَابَ رَسولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. مُتَّفقٌ عَلَيْهِ(١).

٧٧٩ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدْمَ، فقالوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ، ويَقُولُ: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ، نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٠٢ بابُ ما يقولُهُ من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٨٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

قَالَ العلماءُ: مَعْنى «فَلْيُصَلِّ»: فَلْيَدْعُ، وَمَعْنى «فَلْيَطْعَمْ»: فَلْيَأْكُلْ.

١٠٣ بابُ ما يقولُهُ من دُعي إلى طعامٍ فتبعهُ غيرُه

٧٨١ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: دعا رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا

= وعند أبي داود بقية لفظ الحديث السابق هنا برقم (٥٤) عن معاذ بن أنس: «...ومن لبس ثوبًا جديدًا..» وعند البقية ما هنا. من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه به.

وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون المدني ضعيف.

وسهل بن معاذ، تقدم الكلام عليه في حديث رقم (٥٤) وهو حسن الحديث، لكن الحديث ضعيف لأجل أبي مرحوم. وحسنه الألباني في صحيح السنن.

(١) رواه البخاري برقم (٣٥٦٣) ومسلم برقم (٢٠٦٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢٥).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٤١٣).

تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ»، قَالَ: بل آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

١٠٤ باب الأكل مما يليه، ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٨٢ عَنْ عُمَرَ بن أَبي سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ غُلامًا في حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلامُ، سَمِّ اللهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

قَوْلُهُ: «تَطِيشُ» بكسرِ الطاء وبعدها ياءٌ مثناة من تَحْت، معناه: تتحرك وتمتد إلى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ.

٧٨٣ وَعَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»! مَا مَنَعَهُ إِلَّا الكِبْرُ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

١٠٥ باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٧٨٤ عَنْ جَبَلَةَ بن سُحَيْم، قَالَ: أَصَابَنَا عَامَ سَنَةٍ مَعَ ابن الزُّبَيْرِ؛ فَرُزِقْنَا تَمْرًا، فَكَانَ عبدُ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما يَمُرُّ بنا ونحن نَأْكُلُ، فَيَقُولُ: لَا تُقَارِنُوا، فإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٣٤) ومسلم برقم (٢٠٣٦).
(٢) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦) ومسلم برقم (٢٠٢٢) وقد تقدم برقم (٧٧٠).
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢١)، وقد تقدم برقم (١٧٤) و(٦٥٢).
(٤) رواه البخاري برقم (٢٤٥٥) ومسلم برقم (٢٠٤٥).

١٠٦ بابُ ما يقولُهُ ويفعلُهُ من يأكلُ ولا يشبعُ

٧٨٥ عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؟ قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قالوا: نَعَمْ.

قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

١٠٧ بابُ الأمرِ بالأكلِ من جانبِ القصعةِ، والنهيِ عن الأكلِ من وسطِها

٧٨٦ فِيهِ: قَوْلُهُ ﷺ: «وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2] كَمَا سَبَقَ[3].

٧٨٧ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ؛ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[4].

٧٨٨ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا:

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٣٧٦٤)، وابن ماجه برقم (٣٢٨٦)، وأحمد (٣/ ٥٠١) من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثني وحشي بن حرب عن أبيه عن جده، والحديث ضعيف، وفيه ثلاث علل:
١) وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب ضعيف.٢) أبوه حرب بن وحشي مجهول.
٣) الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية ولم يصرح في شيخ شيخه.
وقد حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٦٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦) ومسلم برقم (٢٠٢٢).

(٣) تقدم الحديث برقم (٧٧٠) و(٧٨٢) عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (٣٧٧٢)، والترمذي برقم (١٨٠٥)، وابن ماجه (٣٢٧٧)، وهذا لفظ الترمذي. وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

الغَرَّاءُ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجالٍ؛ فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ، يَعْنِي وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا، فَالْتَفُّوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هٰذِهِ الجِلْسَةُ؟ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا»، ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فِيهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ[1].

📖 «ذِرْوَتها»: أعلاها بكسر الذال وضمها.

١٠٨ باب كراهية الأكل متكئا

٧٨٩ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا آكُلُ مُتَّكِئًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2].

📖 قَالَ الخَطَّابِيُّ[3]: الْمُتَّكِئُ هُنَا: هُوَ الجالِسُ مُعْتَمِدًا عَلَى وِطَاءٍ تحته، قَالَ: وأرادَ أَنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلَى الوِطَاءِ وَالوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوفِزًا لَا مُسْتَوطِئًا، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً. هَذَا كلامُ الخَطَّابِيِّ، وأشارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَّكِئَ هُوَ المائِلُ عَلَى جَنْبِهِ، واللهُ أَعْلَمُ.

٧٩٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

📖 «المُقْعِي»: هُوَ الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهِ بِالأَرْضِ، وَيَنْصِبُ سَاقَيْهِ.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٣٧٧٣)، وابن ماجه برقم (٣٢٦٣ و٣٢٧٥)، وروى أحمد منه الفقرة الأخيرة (٤/ ١٨٨).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٣٩٣)، والإرواء برقم (١٩٨١)، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٤٧١).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٣٩٨).

(٣) أعلام الحديث (٣/ ٢٠٤٨).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٤٤).

١٠٩ بابُ استحبابِ الأكلِ بثلاثِ أصابعَ، واستحبابِ لعقِ الأصابعِ، وكراهةِ مسحِها قبلَ لعقِها، واستحبابِ لعقِ القصعةِ وأخذِ اللُّقمةِ التي تسقطُ منهُ وأكلِها، وجوازِ مسحِها بعدَ اللعقِ بالساعدِ والقدمِ وغيرِها.

﴿٧٩١﴾ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ[1] حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٧٩٢﴾ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

﴿٧٩٣﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

﴿٧٩٤﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ[5]، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[6].

﴿٧٩٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ

---

(١) وفي الصحيحين: «يده» بدل: «أصابعه».

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٥٦) ومسلم برقم (٢٠٣١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٢).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣).

(٥) وفي «ش، ب» زيادة: «فليأخذها» وهي في صحيح مسلم، وليست في النسخ التي عندنا.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣).

فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٧٩٦ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا، لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، وَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ» وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ.

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٧٩٧ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرًا رضي الله عنه عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ، لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا، وَسَوَاعِدَنَا، وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣).

١١٠ بَابُ تَكْثِيرِ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ

٧٩٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٧٩٩ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٣).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٣٤).
(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٤٥٧).
(٤) رواه البخاري برقم (٥٣٩٢) ومسلم برقم (٢٠٥٨).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٠٥٩).

(١١١) باب أدب الشرب، واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء، وكراهة التنفس في الإناء، واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٨٠٠ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

يَعْنِي: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإِنَاءِ.

٨٠١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ الْبَعِيرِ، وَلَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا رَفَعْتُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2]. ضعيف

٨٠٢ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

يَعْنِي: يَتَنَفَّسُ فِي نَفْسِ الإِنَاءِ.

٨٠٣ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِيَّ، وَقَالَ: «الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

قَوْلُهُ: «شِيبَ» أَيْ: خُلِطَ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٣١) ومسلم برقم (٢٠٢٨).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (١٨٨٥) وقال عقبه: غريب.اهـ وفي سنده يزيد بن سنان الجزري أبو برزة الرهاوي ضعيف جدًا، وابن عطاء بن أبي رباح قال الحافظ في التقريب: كأنه يعقوب وإلا فمجهول.اهـ قلت: إن كان يعقوب فهو ضعيف كما في التهذيب.
والحديث كيفما دار ضعيف جدًا لهذه العلة وللعلة الماضية.وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٦٣٠) ومسلم برقم (٢٦٧)-٦٥، وهذ لفظ مسلم.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٥٧١) ومسلم برقم (٢٠٢٩) وهذا لفظه.

﴿٨٠٤﴾ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ؟» فَقَالَ الْغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

قولُهُ: «تَلَّهُ» أَيْ وَضَعَهُ. وَهَذَا الْغُلامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

١١٢ باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها، وبيان أنه كراهة تنزيه، لا تحريم

﴿٨٠٥﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ. يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا، وَيُشْرَبَ مِنْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

﴿٨٠٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَالْقِرْبَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3]. رواه البخاري

﴿٨٠٧﴾ وَعَنْ أُمِّ ثَابِتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَعَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[4].

وإِنَّما قَطَعَتْهَا؛ لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَبَرَّكَ بِهِ، وتَصُونَهُ عَنِ الابْتِذَالِ.

وهذا الحَدِيثُ محمولٌ عَلَى بَيَانِ الجَوَازِ، والحَدِيثَانِ السَّابِقَانِ لِبَيَانِ الأَفْضَلِ وَالأَكْمَلِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٥١) ومسلم برقم (٢٠٣٠) وقد تقدم برقم(٦٠٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٦٢٥) ومسلم برقم (٢٠٢٣).

(٣) بل انفرد به البخاري برقم (٥٦٢٨) ولم يروه مسلم.

(٤) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٨٩٢)، وابن ماجه برقم (٣٤٢٣)، وأحمد (٦/ ٤٣٤).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

١١٣ بابُ كراهةِ النَّفخِ في الشَّراب

٨٠٨ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: القَذَاةُ أَرَاهَا فِي الإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا». قَالَ: فَإِنِّي لا أَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «فَأَبِنِ القَدَحَ إِذًا عَنْ فِيكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

٨٠٩ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

١١٤ بابُ بيانِ جوازِ الشُّربِ قائمًا، وبيانِ أنَّ الأكملَ والأفضلَ الشُّربُ قاعدًا

٨١٠ فِيهِ: حَدِيثُ كَبْشَةَ السَّابِقُ[3].

٨١١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٨٨٧)، وأحمد (٣/ ٣٢). وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٣٨٥).
وقد جاء عند البخاري برقم (١٥٣) ومسلم برقم (٢٦٧) عن أبي قتادة: «لا يتنفس في الإناء»، وقد تقدم برقم (٨٠٢). وحديث ابن عباس الآتي بعده.

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٨٨٨)، وابن ماجه برقم (٣٤٢٩)، وأبو داود برقم (٣٧٢٨)، وأحمد (١/ ٢٢٠ و٣٠٩ و٣٥٧). وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الإرواء برقم (١٩٧٧)، ورمز للحديث في صحيح أبي داود برواية مسلم له وهو خطأ. وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٥٠٤).

(٣) تقدم برقم (٨٠٧)، فيراجع تخريجه هناك.

(٤) رواه البخاري برقم (١٦٣٧)، ومسلم برقم (٢٠٢٧).

٨١٢ وَعَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه بَابَ الرَّحْبَةِ، فَشَرِبَ قَائِمًا، وقال: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

٨١٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ ونَحْنُ قِيامٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٦١٥).

(٢) مُعَلٌّ: رواه الترمذي برقم (١٨٨٠)، وابن ماجه (٣٣٠١)، وأحمد في المسند وولده عبد الله في زوائد المسند (٢/ ١٠٨) وغيرهم من طريق حفص بن غياث عن عبيدالله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر به.

وقد وهم في الحديث حفص بن غياث، وقد أعله جماعة من الحفاظ وهم:

١) الإمام أحمد: قال أبوبكر الأثرم: قلت له يعني أحمد بن حنبل: الحديث الذي يرويه حفص عن عبيدالله بن نافع عن ابن عمر: كنا نأكل ونحن نسعى ونشرب ونحن قيام؟ فقال: ما أدري ما ذا! كالمنكر له، ما سمعت هذا إلا من ابن أبي شيبة عن حفص. قال لي أبو عبد الله: ما سمعته من غير ابن أبي شيبة. قال: قلت له: ما أعلم أني سمعته من غيره وما أدري رواه غيره أم لا؟ ثم سمعته أنا بعد من غير واحد عن حفص قال أبو عبد الله أما أنا فلم أسمعه إلا منه، ثم قال: إنما هو حديث يزيد بن عطارد. اهـ من تاريخ بغداد (٨/ ١٩٥).

٢) علي بن المديني: قال كما في سؤالات الآجري لأبي داود برقم (٥٨٠): نعس حفص نفسه -يعني حين روى حديث عبيدالله بن عمر- وإنما هو حديث أبي البَزَري.

٣) أبوداود: قال كما في المصدر السابق عقب كلام ابن المديني: كان حفص بأخرة دخله نسيان، وكان يحفظ. اهـ

٤) البخاري في التاريخ (١/ ١٦٥) قال: محمد بن عبدالملك أبوجابر بصري سكن مكة سمع ابن عون وهشام ابن حسان وسمع عمران بن حدير عن أبي بزري، واسمه يزيد بن عطارد عن ابن عمر: قال كنا نأكل ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام على عهد رسول الله ﷺ، وقال حفص بن غياث: عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر مثله. قال أبو عبد الله والأول أصح. اهـ

وفي علل الترمذي الكبير (٢/ ٧٩١) قال الترمذي: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هذا حديث فيه نظر.

٥) الترمذي: قال عقب الحديث: هذا حديث حسن صحيح من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر، وروى عمران بن حدير هذا الحديث عن أبي البزري عن ابن عمر وأبو البزري اسمه يزيد بن عطارد.

وقال في العلل الكبير (٢/ ٧٩١): لا يعرف عن عبيدالله إلا من وجه رواية حفص، وإنما هو يعرف من حديث عمران بن حدير عن أبي البزري عن ابن عمر ...اهـ

٦) ابن معين: قال ابن معين كما في تاريخ بغداد (٨/ ١٩٥): لم يحدث به أحد إلا حفص، وما أراه إلا وَهِمَ فيه، وأراه سمع حديث عمران بن حدير فغلط بهذا.اهـ

٧) أبوزرعة الرازي: قال: رواه حفص وحده.اهـ من تاريخ بغداد (٨/ ١٩٦).

٨) أبوحاتم الرازي: أعله أبوحاتم بعلة أخرى فقال كما في العلل لابنه برقم (١٥٠٠): إنما هو حفص عن محمد بن عبيدالله العرزمي.وهذا حديث لا أصل له بهذا الإسناد.اهـ

٩) الذهبي: في الميزان (١/ ٥٦٨) في ترجمة حفص بن غياث.

١٠) شيخنا مقبل في أحاديث معلة برقم (٢٧٢).

والطريق التي رجحها الأئمة عند أحمد (٢/ ١٢)، والطيالسي- برقم (١٩٠٤) وغيرهم من طريق عمران بن حدير عن أبي البزري يزيد بن عطارد السدوسي عن ابن عمر به.

ورجاله ثقات خلا يزيد بن عطارد وهو مجهول حال.قال أبوحاتم كما في الجرح والتعديل (٩/ ٢٨١-٢٨٢): لا أعلم روى عنه غير عمران بن حدير، وليس ممن يحتج بحديثه.اهـ

وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٧٣): روى عنه عمران بن حدير، ولم يرو عنه غيره.اهـ

وقول أبي حاتم: لا أعلم روى عنه غير عمران.وقول المزي: لم يرو عنه غيره.اهـ

فقد ذكر المزي في تهذيب الكمال، والحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة مشعل بن إياس أنه روى عن أبي البزري يزيد بن عطارد، ونقله العلامة الألباني مشيرًا به لعدم صحة قولهم.اهـ

وقال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب (١/ ١٧٠): روى عنه شعبة وحفص بن غياث وكناه.اهـ

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى(٧/ ٢٣٧): كان قليل الحديث.اهـ

وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٤٧) وقال: يروي عن ابن عمر روى عنه عمران بن حدير مات في الفتنة.اهـ

والحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته لم يذكر في الرواة عنه سوى عمران بن حدير.

وقال: ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه عمران بن حدير، وليس ممن يحتج به، ثم قال عقبه:

قلت -أي الحافظ-: هذه اللفظة: وليس ممن يحتج بحديثه، ولم أرها عند ابن أبي حاتم.اهـ

قلت: هي عنده كما في الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٢) ط/ دار الفكر.

= وثَمَّ وَهْمٌ آخر، وهو أن المزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٧٣) عزاها لابن حبان، ونقلها الحافظ معزوة لابن حبان ثم قال: لم يجدها عند ابن أبي حاتم، فلعله عنى عند ابن حبان، ونعم ليست عند ابن حبان كما عزى المزي، أما ابن أبي حاتم فهي عنده.اهـ

وقد حصل للإمام الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٣١٧٨) في هذا الحديث وَهَمٌ آخر، وهو: قوله رداً على هدام السنة المدعو حسان عبدالمنان: ومن بغي المسمى حسان عبدالمنان وجنفه على السنة جزمه بأن الحديث وهم في إسناده حفص بن غياث، قال في ضعيفته التي جعلها في آخر طبعته لكتاب رياض الصالحين للنووي (٥٢٤/ ٤١): كما ذكر ذلك ابن معين وابن المديني وأحمد وغيرهم، وإنما هو حديث أبي البزري! كما في مسند أحمد (٢/ ١٢) وغيره، وهو مجهول.

قلت: وعزوه جزمه بالوهم إلى الأئمة الثلاثة من تدليساته الكثيرة؛ فإنه لم يجزم به إلا ابن المديني فقط، وأما ابن معين فقال: تفرَّد به، وما أراه إلا وهم فيه.وقال أحمد: ما أدري ما ذاك؟! كالمنكر له.

قلت: ففي قولهما تلميح لطيف إلى أنه ليس لديهما حجة علمية في التوهيم المذكور، وإنما هو الرأي فقط، وبمثله لا ينبغي أن يخطَّأ الثقة؛ لأن تفرده حجة إلا عند المخالفة لمن هو أوثق منه وأحفظ، وهي مفقودة هنا، ولقد أصاب الترمذي رحمه الله حينما جمع في كلمته السابقة بين تصحيح الحديث، والحكم عليه بالغرابة؛ لأنه الأصل المصرح به في علم المصطلح كما هو معروف عند العلماء، ولولا ذلك صارت الأحاديث الصحيحة عُرضةً للتضعيف لمجرد التفرد وهذا خُلف، وبخاصة أن الطريق الأخرى هي بإسناد آخر ورجال آخرين؛ فهي تؤيد رواية حفص وتشد من أزره، وتدل على أنه قد حفظ.والله أعلم.اهـ كلام الألباني.

قلت: وهذا ليس بصحيح منه رحمه الله، بل قد أعله تسعة من الحفاظ والنقاد رحمهم الله، وهم أعلم وأدرى، وهذا والله ليس دفاعًا عن هدام السنة، ولكن نصرة للحق وبيانًا له وإنصاف مع الحبيب وهو الألباني، ومع البغيض وهو هدام السنة.

فالراجح في أبي البزري يزيد بن عطاء السدوسي أنه مجهول حال.فهذه الطريق ضعيفة.

وللحديث طريق أخرى عند ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ١٧ برقم ٤١٦٦) من طريق الحر بن الصباح قال: سأل رجل ابن عمر فقال: ما ترى في الشرب قائمًا؟ فقال ابن عمر: إني أشرب وأنا قائم وآكل وأنا أمشي.

وهذا إسناد حسن موقوفًا.ولا يصلح شاهدًا للمرفوع، والحر بن الصباح ثقة، ويزيد بن عطاء مجهول حال.فالراجح الموقوف بلا مرية، والموقوف على ابن عمر حسن.

وموقوف ابن عمر قد عارضه موقوف أنس عند مسلم وهو التالي بعد حديث، يقول أنس: ذلك أشر أو أخبث.وابن عمر ذكر فعله، وأنس تَكَلَّمَ على حكم شرعي، فالذي يظهر أن ما قال أنس أقرب للصواب، ثم الأدلة بخلاف ذلك منها حديث أنس عند مسلم برقم (٢٠٤٤) قال: رأيت النبي ﷺ مقعيًا يأكل تمرًا.فلو كان يجوز أن يأكل قائمًا لأكله قائمًا، والقيام أريح من الإقعاء، وبقية الأدلة الأخرى في الأكل

﴿٨١٤﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

﴿٨١٥﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أنه نَهى أن يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا. قَالَ قتادة: فَقُلْنَا لأَنَسٍ: فالأَكْلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَشَرُّ، أَوْ أَخْبَثُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا(٣).

﴿٨١٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

= جالسًا، فلو كان جائزًا لثبت ولو مرة واحدة، كما ثبت الشرب قائمًا.
وادعى القاضي عياض في إكمال المعلم(٦/ ٤٩١) الإجماع على التحريم، قال: ولا خلاف فى جواز الأكل قائمًا وإن كان قتادة قال: فقلنا: فالأكل، قال: ذلك أشر وأخبث، لكن حكى بعض شيوخنا أنه لا خلاف فى جواز الأكل.اهـ قلت: وهو محجوج بقول أنس.

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١٨٨٣).
وهو حسن عن عبدالله بن عمرو وبشواهده في الباب صحيح.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢٤)-١١٣.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢٤)-١١٢.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢٦)، وهذا حديث منتقد ضعفه عبد الحق الأشبيلي في الأحكام الوسطى (٤/ ١٧٤) والقاضي عياض في إكمال المعلم (٦/ ٤٩١) بعمر بن حمزة؛ لأنه ضعيف.
وقال القاضي عياض ﷺ: ولا خلاف من أهل العلم أن من يشرب قائمًا ناسيًا فليس عليه أن يستقيء.
قال بعض الشيوخ: والأظهر أن هذا موقوف على أبى هريرة ...والذى يظهر لي أن الأحاديث الواردة بشربه ﷺ قائمًا تدل على الإباحة والجواز، إن قلنا بتعدي أفعاله، ويحمل حديث النهى على جهة الاستحسان والحث على ما هو أولى وأجل أن يكون، لأن فى الشرب قائمًا ضرر ما، فكره من أجله وفعله عليه السلام لأمته منه.اهـ
والشطر الأول من الحديث وهو النهي عن الشرب قائمًا تشهد له أحاديث الباب، أما الشطر الأخير وهو قوله: «فمن نسي فليستقئ»، فليس له شاهد.

١١٥ باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربا

٨١٧ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَاقِي القَوم آخِرُهُمْ شُرْبًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١). ورواه مسلم

١١٦ باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة، وجواز الكرع (وهو الشرب بالفم من النهر، وغيره بغير إناء ولا يد)، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٨١٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فقامَ مَن كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وبَقِيَ قَوْمٌ، فأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قالوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢)، هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ.

وفي رواية له(٣) ولمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ماءٍ، فَوَضَعَ أصابعَهُ فِيهِ. قَالَ أنسٌ: فَجَعلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

٨١٩ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فتَوَضَّأَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

«الصُّفْر»: بضم الصاد، ويجوز كسرها، وَهُوَ النُّحاس، و«التَّوْر»: كَالقَدَحِ، وَهُوَ بالتَّاءِ المثناة مِنْ فَوْقَ.

---

(١) بل رواه مسلم برقم (٦٨١)، والترمذي برقم (١٨٩٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٥) ومسلم برقم (٢٢٧٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٠٠) ومسلم برقم (٢٢٧٩)-٤.

(٤) انفرد به البخاري برقم (١٩٧).

٨٢٠ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

«الشنّ»: القربة.

٨٢١ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وقال: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٨٢٢ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَفِي رِوَايَةٍ لمسلم[4]: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ»[5].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٦١٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٢٦) ومسلم برقم (٢٠٦٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٦٣٤) ومسلم برقم (٢٠٦٥)-١.

(٤) انفرد بها مسلم برقم (٢٠٦٥)-١.

(٥) انفرد بها مسلم برقم (٢٠٦٥)-٢.

٤- كِتَابُ اللِّبَاسِ

١١٧ باب استحباب الثوب الأبيض، وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾[الأعراف:٢٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ﴾[النحل:٨١].

٨٢٣ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ(١).

٨٢٤ وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالحَاكِمُ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ(٢).

---

(١) صحيح بما بعده: رواه أبوداود برقم (٣٨٧٨ و٤٠٦١)، والترمذي برقم (٩٩٤)، وابن ماجه برقم (١٤٧٢). وهو حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٥٣٧)، وله شاهد من حديث سمرة بن جندب يأتي بعده.

(٢) صحيح بما قبله: رواه النسائي برقم (١٨٩٦)، و(٥٣٢٢)، وأحمد (٥/ ٢١) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أيوب. ورواه الحاكم (٤/ ١٨٥) من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن سمرة به. وخالف سعيدًا ومعمرًا:

١- إسماعيلُ بن علية عند أحمد (٥/ ١٢)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٤٧٧).

٨٢٥ وعن البراءِ رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ مَرْبُوعًا، وقد رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ ما رأيتُ شيئًا قطُّ أحسنَ منه. متفقٌ عليه[1].

٨٢٦ وعن أبي جُحَيفةَ وهب بنِ عبدِ الله رضي الله عنه، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ بمكةَ وهو بالأبطحِ في قُبَّةٍ له حمراءَ من أدمٍ، فخرجَ بلالٌ بوَضوئِه، فمِن ناضحٍ ونائلٍ، فخرجَ النبيُّ ﷺ وعليه حُلَّةٌ حمراءُ، كأنِّي أنظرُ إلى بياضِ ساقَيْه، فتوضأ وأذَّنَ بلالٌ، فجعلتُ أتتبعُ فاهُ هاهُنا وهاهُنا، يقولُ يمينًا وشِمالًا: حيَّ على الصلاةِ، حيَّ على الفلاحِ، ثم رُكِزَتْ له عَنَزَةٌ، فتقدَّمَ فصلَّى يمرُّ بين يديه الكلبُ والحِمارُ لا يُمنَعُ. متفقٌ عليه[2].

📖 «العنزة» بفتح النون: نحو العُكازَة.

= ٢- وحمادُ بن زيد عند أحمد (٥/ ٢١)، والنسائي في المجتبى برقم (٥٣٢٣)، وفي الكبرى (٥/ ٤٧٧).

٣- وعبيدُالله بن عمرو الرقي عند النسائي في الكبرى (٥/ ٤٧٧).

٤- وسفيانُ بن عيينة عند الحاكم في المستدرك (٤/ ١٨٥).

٥- وحمادُ بن سلمة عند ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٤٩).

٦- وعبدُ الوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عند الروياني في مسنده برقم (٧٩٥).

٧- وخالدٌ الحذاء عند أحمد (٥/ ١٠).

سبعتهم رووه عن أيوب عن أبي قلابة عن سمرة بن جندب به، ورواية السبعة أرجح من رواية معمر وسعيد بن أبي عروبة. وهذا ما رجحه أبو حاتم كما في العلل لابنه (١٠٩٣).

وأبو قلابة لم يسمع من سمرة قاله ابن المديني كما في مراسيل ابن أبي حاتم برقم (١٦٩).

وجاء من طريق ميمون بن أبي شبيب رواه أحمد (٥/ ١٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٥٤).

وميمون بن أبي شبيب لم يسمع أيضًا من سمرة كما في تحفة التحصيل (ص٣٢٢).

فحديث سمرة بطريقيه حسن. وهو مع حديث ابن عباس السابق صحيح.

(١) رواه البخاري برقم (٥٨٤٨) ومسلم برقم (٢٣٣٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٧٦) ومسلم برقم (٥٠٣).

٨٢٧ وَعَنْ أَبِي رِمْثَةَ رِفَاعَةَ التَّيْمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثوبانِ أَخْضَرَان. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[١].

٨٢٨ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ [بِغَيْرِ إِحْرَامٍ][٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

٨٢٩ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه، قَالَ: كأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وعليه عِمَامَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ[٥]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

٨٣٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثلاثةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

«السَّحُولِيَّة» بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين: ثيابٌ تُنْسَبُ إِلَى سَحُول: قَرْيَة باليَمنِ. وَ«الكُرْسُف»: القُطْنُ.

٨٣١ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذات غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٠٦٥ و٤٢٠٦)، والترمذي رقم (٢٨١٢)، والنسائي برقم (٥٣١٩) وأحمد (٢/ ٢٢٧). وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٢٧٥).

(٢) هذه الكلمة زدناها من صحيح مسلم لوضوح المعنى.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٣٥٨).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٣٥٩)- ٤٥٣.

(٥) انفرد بها برقم (١٣٥٩)-٤٥٢.

(٦) رواه البخاري برقم (١٢٦٤) ومسلم برقم (٩٤١).

مُرَحَّلٌ مِنْ شَعرٍ أسوَد. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

«المِرْط» بكسر الميم: هُوَ كساءٌ، وَ«المُرَحَّلُ» بالحاء المهملة: هُوَ الَّذِي فِيهِ صورةُ رِحال الإبل، وهِيَ الأكْوَارُ.

٨٣٢ وَعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قلتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ[٣]: وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الكُمَّيْنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ[٤]: أَنَّ هذِهِ القَضِيَّةَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. رواه البخاري

١١٨ بابُ استِحبابِ القَمِيصِ

٨٣٣ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَمِيصَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٥]. صححه الألباني

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠٨١).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٩٩) ومسلم برقم (٢٧٤)-٧٩، وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٧٩٨) ومسلم برقم (٢٧٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٤٢١) بالشك.

(٥) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٠٢٥)، والترمذي برقم (١٧٦٢)، وأحمد (٦/ ٣١٧) من طريق عبدالله بن بريدة عن أم سلمة به. ورواه ابن ماجه من طريق عبدالله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة.
ورجح البخاري الطريق الثانية، قال الترمذي في العلل الكبير (٢/ ٧٣٧): سألت محمدًا عن هذا =

١١٩ باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة، وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء، وكراهته[١] من غير خيلاء

٨٣٤ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٢].

٨٣٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»؛ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ»). رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ[٣].

٨٣٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

٨٣٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥].

= الحديث فقال: الصحيح عبدالله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة.اهـ

وأشار الترمذي في سننه عقب الحديث إلى ترجيح هذه الطريق، والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٩) أشار لذلك بقوله: روى عن ...وأم سلمة، وقيل: عن أمه عن أم سلمة.اهـ

وأم عبدالله بن بريدة لم أجد لها ترجمة.فالحديث ضعيف، وصححه الألباني في صحيح السنن.

١) أي كراهة تحريم؛ لعموم النهي عن الإسبال سواء كان بخيلاء أو لم يكن بذلك.

٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٠٢٧)، والترمذي برقم (١٧٦٥) من طريق شهر بن حوشب عن أسماء.وشهر ضعيف.وقد ضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف السنن وفي الضعيفة برقم (٢٤٥٨).

٣) رواه البخاري برقم (٥٧٨٤)، وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٠٨٥)، ولم يذكر ما بين القوسين.

٤) رواه البخاري برقم (٥٧٨٨) ومسلم برقم (٢٠٨٧).

٥) تفرد به البخاري برقم (٥٧٨٧).

٨٣٨ وعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ» قال: فقرأها رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مرارٍ، قال أبو ذرٍّ: خابوا وخسِروا! من هم يا رسولَ الله؟ قال: «المُسبِلُ، والمنَّانُ، والمُنفِقُ سِلعتَهُ بالحلفِ الكاذبِ». رواهُ مُسلمٌ[1].

وفي روايةٍ له: «المُسبِلُ إزارَهُ».

٨٣٩ وعن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «الإسبالُ في الإزارِ، والقميصِ، والعِمامةِ، من جرَّ شيئًا خُيلاءَ لم ينظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ». رواهُ أبو داودَ والنسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ[2]. سلكه وهو صحيح أو لباسي

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٦).

(٢) منكر، إلا قوله: «من جر ثوبه...»: رواه أبوداود (٤٠٩٤) والنسائي برقم (٥٣٣٤)، وابن ماجه برقم (٣٥٧٦) وغيرهم من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد عن سالم عن أبيه به.

وقد رواه البخاري برقم (٣٦٦٥) من طريق موسى بن عقبة، ومسلم برقم (٢٠٨٥)-٤٤ من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن ابن عمر به مرفوعًا ليس فيه: «الإسبال في الإزار والقميص والعمامة».

وكذا رواه البخاري برقم (٥٧٨٣)، ومسلم (٢٠٨٥)-٤٢. من طريق نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم عن ابن عمر به.

ورواه عبيدالله وأيوب والليث بن سعد وأسامة عن نافع عن ابن عمر به دون ذكر الزيادة في أوله.

وكذا رواه محارب بن دثار وجبلة بن سحيم عن ابن عمر. ومسلم بن يناق عند مسلم تلو الرواية السابقة.

وقال ابن ماجه: قال أبوبكر: ما أغربه، كذا ذكره ابن ماجه عقب رواية الحديث، ونقله المزي في تحفة الأشراف (٥/ ٣٥٨). وقال أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (١٤٥٤): منكر.

فزيادة «الإسبال في الإزار والقميص والعمامة» منكرة.

وذكر ابن ماجه عقب الحديث قال: قال أبوبكر بن أبي شيبة: ما أغربه.

وأما قوله: «من جر ثوبه خيلاء...» فهذه في الصحيحين كما تقدم عن ابن عمر وغيره.

وكذا لفظ القميص والإزار، له شواهد كثيرة تدل على صحتها.

إنما يبقى النكارة من الحديث ذكر العمامة فقط. وقد صحح الحديث الألباني في صحيح السنن.

٨٤٠ وعَنْ أَبِي جُرَيٍّ جابر بن سُلَيْم رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: رَسُولُ اللهِ ﷺ. قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رَسُوْلَ اللهِ - مَرَّتَينِ - قَالَ: «لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلامُ، عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى، قُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُوْلُ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَه عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ، فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ»، قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ. قَالَ: «لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً، «وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ المَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الكَعْبَينِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ المَخِيلَةِ. وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المَخِيلَةَ؛ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، قَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

٨٤١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بينما رَجُلٌ يُصَلِّي مسبلٌ إِزَارَهُ، قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»، فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[2].

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٠٨٤)، والترمذي برقم (٢٧٢١) مختصرًا، وأحمد (٥/ ٦٤).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (١٤٠٣)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ١٦٣-١٦٤).

(٢) ضعيف جدًا: رواه أبوداود برقم (٦٣٨). وفي سنده أبوجعفر المؤذن الأنصاري المدني مجهول.

٨٤٢ وعن قيس بن بشر التغلبي، قال: أخبرني أبي - وكان جليسا لأبي الدرداء - قال: كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له سهل بن الحنظلية، وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس، إنما هو صلاة، فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله، فمر بنا ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت، فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي يجلس فيه رسول الله ﷺ، فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو، فحمل فلان وطعن، فقال: خذها مني، وأنا الغلام الغفاري، كيف ترى في قوله؟ قال: ما أراه إلا قد بطل أجره. فسمع بذلك آخر، فقال: ما أرى بذلك بأسا، فتنازعا حتى سمع رسول الله ﷺ فقال: «سبحان الله؟ لا بأس أن يؤجر ويحمد»، فرأيت أبا الدرداء سر بذلك، وجعل يرفع رأسه إليه، ويقول: أنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فيقول: نعم، فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه، قال: فمر بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «المنفق على الخيل، كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها»، ثم مر بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل خريم الأسدي! لولا طول

= وقد رواه أحمد (٤/ ٦٧) من طريق أبي جعفر هذا، وجعل بدل «عن أبي هريرة»: «عن بعض أصحاب النبي ﷺ». والعلة هي نفسها، وهي أبو جعفر مجهول. أما الاختلاف في الصحابي فلا يضر. لأنهم كلهم عدول.

فالحديث ضعيف جدًا، وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

واستشهد له بعضهم بحديث ابن مسعود عند أبي داود برقم (٦٣٧): «من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام».

ومع أن أبا داود أشار لوقفه فلا يصلح شاهدًا لهذا الحديث!

جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ» فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا فَعَجَّلَ، فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ. ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، إِلَّا قَيْسَ بْنَ بِشْرٍ فَاخْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مسلم[1]. ضعيف

٨٤٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2].

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٠٨٩)، وأحمد (٤/ ١٨٠)، والحاكم (٤/ ١٨٣) من طريق هشام بن سعد المدني عن قيس بن بشر التغلبي قال: أخبرني أبي..فذكره.

وقيس بن بشر التغلبي قال هشام بن سعد المدني: كان رجل صدق، وقال أبوحاتم: ما أرى بحديثه بأسًا ما أعلم روى عنه غير هشام أحد، وذكره ابن حبان في الثقات، فهو صدوق.

وقد وهم المصنف (النووي) في الإشارة إلى الخلاف في هذا الراوي، وتبعه الذهبي في تلخيص المستدرك، حيث قال: قيس بن بشر عن أبيه لا يعرفان.اهـ

فقيس معروف، وإنما العلة هو أبوه بشر بن قيس التغلبي وهو مجهول.

فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، وفي الضعيفة برقم (٢٠٨٢).

وأما قول النووي: وقد روى له مسلم، فوهم أيضًا منه، فلم يرو مسلم في صحيحه لقيس ولا لأبيه شيئًا.

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٠٩٣)، وأحمد (٣/ ٥)، وابن ماجه (٣٥٧٣).

وهو حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٣٤٧)، وانظر علل الدارقطني (١/ ٢٧٦-٢٧٧).وهو بشواهده صحيح.

وقد جاء عن ابن عمر عند البخاري برقم (٢٠٨٦)، والفقرة الأخيرة في صحيح البخاري (٢٧٨٣).

٨٤٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وفي إِزَارِي استرخاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ، ارْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ» فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: إِلَى أَينَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٨٤٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «يُرْخِينَ شِبْرًا».

قَالَتْ: إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قَالَ: «فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

= ومسلم (٢٠٨٥) عن ابن عمر. وعند البخاري برقم (٥٧٨٨) ومسلم برقم (٢٠٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وذكر شواهده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٢٢-١٢٦)، والألباني في الصحيحة برقم (٢٠٣٧).

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠٨٦).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤١١٩)، والترمذي برقم (١٧٣١)، وابن ماجه برقم (٣٥٨٠)، وهذا لفظ الترمذي وأحمد (٢/ ١٨).

والفقرة الأولى عند البخاري (٢٧٨٣) ومسلم (٢٠٨٥) عن ابن عمر، وعند البخاري برقم (٥٧٨٨) ومسلم برقم (٢٠٨٧) عن أبي هريرة. وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

ولبقية الحديث شواهد، منها:

• حديث أم سلمة: رواه أحمد (٦/ ٢٩٣) عن ابن نمير و(٦/ ٣١٥) عن محمد بن عبيد، وابن أبي شيبة (٨/ ٤٠٨) عن معتمر بن سليمان، وأبو داود برقم (٤١١٨) من طريق عيسى بن يونس، وغيرهم، كلهم عن عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة به. ورواه يحيى بن سعيد عند أحمد (٢/ ٥٥) وخالد بن الحارث عند النسائي في الكبرى برقم (٩٧٤٤) عن عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار أن أم سلمة فذكره. وقال النسائي: مرسل. قلت: وهو كذلك كما ترى.

وفيه اختلاف آخر ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ١٤٧-١٤٩)، والحافظ الفتح (١٠/ ٢٥٩).

والحديث تقدم عن ابن عمر وليس فيه الزيادة هذه، ولذا قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٥٩):

وقد عزا بعضهم هذه الزيادة لمسلم فوهم؛ فإنها ليست عنده وكأن مسلمًا أعرض عن هذه الزيادة =

١٢٠ باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعا

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ الجُوعِ وَخُشُونَةِ العَيْشِ[(١)] جُمَلٌ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا البَابِ.

٨٤٦ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا للهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[(٢)].

١٢١ باب استحباب التوسط في اللباس ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٤٧ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[(٣)].

= للاختلاف فيها على نافع.اهـ

ورجح ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ١٤٨) طريق محمد بن إسحاق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة به.وهذه الطريق في الشواهد لأن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.

* حديث عائشة: رواه أحمد (٦/ ٢٤٤٦٩) وفي سنده يزيد بن سفيان أبو المهزم منكر الحديث، وفي الحديث اختلاف أيضًا.

* حديث عمر: رواه أبو داود برقم (٤١١٩) والنسائي في الكبرى برقم (٩٧٣٣) من طريق زيد العمي- وتصحف عند النسائي إلى الحمي كما في تحفة الأشراف برقم (١٠٥٧٨) عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر عن عمر فذكره.وزيد هو ابن الحواري العمي ضعيف.فالحديث بشواهده صحيح.

(١) رقم الباب (٥٦).

(٢) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٤٨١)، وأحمد (٣/ ٤٣٨ و٤٣٩).

من طريق سهل بن معاذ عن أبيه به.وسهل بن معاذ تقدم الكلام عليه عند حديث رقم (٥٤) وأنه حسن الحديث.فالحديث حسن.وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٧١٨).

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٨١٩)، وأحمد (٢/ ١٨٢).

وهو حديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

١٢٢ باب تحريم لباس الحرير على الرجال، وتحريم جلوسهم عليه، واستنادهم إليه، وجواز لباسه للنساء

٨٤٨ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٨٤٩ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ(٣): «مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ».

قَوْلُهُ: «لَا خَلَاقَ لَهُ» أَيْ: لَا نَصِيبَ.

٨٥٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٨٥١ وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا، فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٥).

= وله شاهد من حديث مالك بن نضلة، رواه أبوداود برقم (٤٠٦٣)، وأحمد (٣/ ٤٧٣). وهو صحيح.
وله شاهد من حديث عمران بن حصين رواه أحمد (٤/ ٤٣٨). وهو حديث حسن.

(١) رواه البخاري برقم (٥٨٣٤) ومسلم برقم (٢٠٦٩)-١١.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٨٣٥) ومسلم برقم (٢٠٦٨).

(٣) بل للبخاري برقم (٨٨٦) ومسلم برقم (٢٠٦٨).
وفي «الأصل، أ، ل»: «وفي رواية البخاري».

(٤) رواه البخاري برقم (٥٨٣٢) ومسلم برقم (٢٠٧٣).

(٥) **صحيح لغيره**: رواه أبو داود برقم (٤٠٥٧)، وابن ماجه برقم (٣٥٩٥)، وأحمد (١/ ٩٦ و١١٥) من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عبد العزيز بن أبي الصعبة عن أبي الأفلح الهمداني عن عبد الله بن زرير الغافقي =

٨٥٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

= عن علي به.

وسقط أبو الأفلح من المصدر الأول عند أحمد وهو عند الباقين وفيه اختلاف حكاه الدارقطني في العلل (٣/ ٢٦٠-٢٦٢) وصحح هذه الطريق.

ورواه النسائي في سننه برقم (٥١٤٤-٥١٤٦) وقال: وحديث ابن المبارك أولى بالصواب إلا قوله أفلح فإن أبا أفلح أشبه. اهـ قلت: وطريق المبارك هي نفس الطريق التي رجحها الدارقطني وانظر نصب الراية (٤/ ٢٢٣).

ورجاله محتج بهم إلا أبا الأفلح الهمداني فقد روي عنه ثلاثة كما ذكر في التهذيب ووثقه العجلي وجهله ابن القطان كما في نصب الراية (٤/ ٢٢٣).

وقال الحافظ في التقريب: مقبول، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق. اهـ

قلت: فحديث علي ضعيف لكنه صحيح بشواهده منها: حديث أبي موسى الآتي بعده، وعنده ذكرت بقية شواهده إن شاء الله. وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وابن ماجه.

(١) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي برقم (١٧٢٠) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى به.

ورواه أحمد (٤/ ٣٩٢-٣٩٣) من طريق أيوب عن نافع عن سعيد بن أبي هند عن رجل عن أبي موسى به.

وصوبه الدارقطني في العلل (٧/ ٢٤١-٢٤٢) قال: لأن سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى شيئاً.

قلت: وهذا حديث ضعيف لكنه صحيح بشواهده، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الإرواء برقم (٢٧٧) منها حديث علي الذي سبق قبله وهو ضعيف يصلح في الشواهد.

وللحديث شواهد أما الحرير: فله شاهد من حديث عقبة بن عامر رواه البخاري برقم (٣٧٥)، ومسلم (٢٠٧٥) وحديث عمر عند البخاري (٢١٠٤)، ومسلم (٢٠٦٨).

وأما للذهب: فله شاهد من حديث حذيفة عند البخاري برقم (٥٤٢٦) ومسلم برقم (٢٠٦٧)، وعن أم سلمة عند البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٣٠٠٦)، والطبراني في الكبير برقم (١٠٨٨٩) وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف. فالحديث بشواهده صحيح.

﴿٨٥٣﴾ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1]. وسالم

١٢٣ بابُ جوازِ لُبسِ الحريرِ لمنْ بهِ حكةٌ

﴿٨٥٤﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ رضي الله عنهما فِي لُبْسِ الحَرِيرِ لِحَكَّةٍ بِهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٢٤ بابُ النَّهيِ عنِ افتراشِ جلودِ النُّمورِ والرُّكوبِ عليها

﴿٨٥٥﴾ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَرْكَبُوا الخَزَّ وَلَا النُّمَارَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[3].

﴿٨٥٦﴾ وَعَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ[4].

---

(١) بل رواه البخاري برقم (٥٨٣٧) ومسلم برقم (٢٠٦٧)، دون قوله: «أن يجلس عليه» وعزوه للبخاري وحده فيه قصور، وقد تبع المؤلفَ في هذا سائرُ من حقق الكتاب، فيما اطلعت عليه.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٨٣٩) ومسلم برقم (٢٠٧٦).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤١٢٩)، وابن ماجه برقم (٣٦٥٦)، وأحمد (٤/ ٩٣).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن. والنهي عن الحرير جاء في الصحيحين عن عدة من الصحابة.

(٤) صحيح لغيره: رواه أبو داود برقم (٤١٣٢)، والترمذي برقم (١٧٧٠)، وأحمد (٥/ ٧٤و٧٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه به.
ورواه هشام الدستوائي عند الترمذي برقم (١٧٧٠) عن قتادة به، ولم يذكر أبا المليح.
ورواه شعبة عند الترمذي برقم (١٧٧١) وغيره عن يزيد الرشك عن أبي المليح عن النبي ق، أي مرسلًا. وقال الترمذي عقبه: وهذا أصح. وانظر العلل الكبير للترمذي (٢/ ٧٤٠-٧٤١).
فالراجح المرسل. وصححه الألباني في صحيح السنن.

وفي رواية الترمذي[1]: نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ.

١٢٥ باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا أو نحوه

٨٥٧ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوبًا سَمَّاهُ باسْمِهِ - عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِدَاءً - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2]. صححه الألباني

١٢٦ باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هَذَا الْبَابُ قَدْ تَقَدَّمَ مَقْصُودُهُ[3] وَذَكَرْنَا الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ فِيهِ.

= وقد تقدم شاهده من حديث معاوية وهو صحيح. فهذا حديث صحيح بشاهده.

(١) رواه الترمذي برقم (١٧٧٠).

(٢) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٤٠٢٠-٤٠٢٢)، والترمذي برقم (١٧٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٠ و٥٠) من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

وقد أَعَلَّ الحديثَ ابنُ القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/ ٦١٢) باختلاط الجريري.

ورواه النسائي في الكبرى (٦/ ٨٥) من طريق حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشخير مرسلًا، ثم قال: وحديث حماد أولى بالصواب. اهـ وقال أبوداود عقب الحديث: عبد الوهاب الثقفي لم يذكر فيه أبا سعيد، وحماد بن سلمة قال عن الجريري عن أبي العلاء عن النبي ق، قال أبو داود: حماد بن سلمة والثقفي سماعهما واحد. اهـ وانظر نتائج الأفكار (١/ ١٢٣-١٢٤)، وأبو العلاء بن الشخير ثقة.

فالحديث معلٌّ، وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

(٣) تقدم في باب رقم (٩٩) باب استحباب تقديم اليمين في كل مَا هو من باب التكريم، وحديث رقم (٧٦٣) فما بعد.

٥- كتاب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

١٢٧ باب ما يقوله عند النوم[١]

٨٥٨ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن، ثم قال: «اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت». رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه[٢].

وعنه رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل...» وذكر نحوه، وفيه: «واجعلهن آخر ما تقول». متفق عليه[٣].

٨٥٩ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة، فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه. متفق عليه[٤].

---

(١) ما بين القوسين في «ب» وفي «ش» بدل الكتاب والباب: «كتاب آداب النوم باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا».

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣١٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٤٧) ومسلم برقم (٢٧١٠) وقد تقدم برقم (٨٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٣١٠) ومسلم برقم (٧٣٦).

﴿٨٦٠﴾ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

﴿٨٦١﴾ وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طِخْفَةَ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبِي: بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ»، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2]. صححه الألباني

﴿٨٦٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى تِرَةً، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[3]. حسنه الألباني

📖 «التِّرَةُ»: بكسر التاء المثناة من فوق، وَهِيَ: النقص، وقِيلَ: التَّبِعَةُ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٣١٤).

(٢) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٥٠٤٠)، وابن ماجه (٣٧٢٣)، وأحمد (٥/ ٤٢٦) وغيرهم.
وقد رواه أحمد (٢/ ٣٠٤)، والترمذي برقم (٢٧٦٨) وغيرهم من حديث أبي هريرة.
والحديث فيه اختلاف طويل واضطراب. وانظر علل ابن أبي حاتم (٢/ ٢٣٣ برقم ٢١٨٦-٢١٨٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٦٥-٣٦٧)، والكبرى للنسائي (٤/ ١٤٤-١٤٦) وعلل الدارقطني (٩/ ٢٩٩-٣٠٠)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٧٥-٣٧٦)، وأحاديث معلة لشيخنا مقبل رحمه الله برقم (٤٣٤).
وصححه الألباني في صحيح السنن.

(٣) مُعَلٌّ ما يتعلق بالضجعة (وما عداه صحيح لغيره): رواه أبوداود برقم (٤٨٥٦ و٥٠٥٩) من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.
واختلف عنه فرواه عاصم النبيل عند البيهقي في الدعوات الكبير برقم(١٠) عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة. ورواه ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، ذكره البيهقي في الدعوات (١/ ١٠) ورواه أبو داود برقم (٤٨٥٦ و٥٠٥٩).

١٢٨ بابُ جوازِ الاستلقاءِ على القفا، ووضعِ إحدى الرِّجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشافَ العورة، وجوازِ القعود متربعا ومحتبيا

عباد بن تميم المازني

٨٦٣ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، أَنَّه رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٨٦٤ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ(٢). ورواه مسلم بنحوه

٨٦٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا

= ورواه ابن أبي ذئب عند أحمد (٢/ ٤٣٢) عن سعيد عن أبي سعيد المقبري عن أبي إسحاق عن أبي هريرة.

وفيه خلاف آخر ذكره الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٣-١٥٥) وقال عقبه: وقول ابن أبي ذئب أولى بالصواب. اهـ وإسحاق نسبه الدارقطني فقال هو: أبو إسحاق مولى عبدالله بن الحارث، وصوبه الإمام المزي في تهذيب الكمال (٢/ ٥٠٢)، وابن حجر في تهذيب التهذيب، والتقريب، أبو إسحاق مولى عبدالله بن الحارث مدني وهو مجهول. وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٧٨).

ورواه أحمد (٢/ ٤٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «ما قَعَدَ قَوْمٌ مقعدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَلُّونَ على النبي ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يوم الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ».

وهو صحيح، وهو في الصحيحة برقم (٧٤)، وفي الصحيح المسند (٢/ ٣٥٠).

وله طريق أخرى أعلها أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٠٥٣).

(١) رواه البخاري برقم (٤٧٥) ومسلم برقم (٢١٠٠).

(٢) بل رواه مسلم برقم (٦٧٠) بنحوه.

ورواه أبو داود برقم (٤٨٥٠)، وزاد في حاشية «ل»: حديث جابر أصله في صحيح مسلم.

بِيَدَيْهِ هكَذا، (وَوَصَفَ بِيَدَيْهِ الاحْتِبَاءَ، وَهُوَ القُرْفُصَاءُ). رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

﴿٨٦٦﴾ وَعَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ (في الجِلْسَةِ)[٢] أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ[٣].

﴿٨٦٧﴾ وَعَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلِيَةِ يَدِي[٤]،

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٢٧٢) وليس عنده ما بين القوسين.

(٢) في «م، ش، ب» وعند أبي داود، ولم أرها عند الترمذي.

(٣) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٨٤٧)، والترمذي برقم (٢٨١٤).

وهو ضعيف في سنده عبدالله بن حسان التميمي مجهول حال، يرويه عن جدتيه صفية ودحية بنتي عليبة، وهما مجهولتان. وقد حسنه الألباني في صحيح السنن.

وجاء من حديث أبي أمامة الحارثي: رواه الطبراني في الكبير (١/ ٢٧٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي عن عبدالله بن المنيب عن جده عن أبيه عن أبي أمامة قال: كان رسول الله ﷺ يجلس القرفصاء.

ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه برقم (٧٨٣) من طريق محمد بن عيسى الطرسوسي عن إسحاق الفروي عن عبدالله بن المنيب عن أبيه عن جده عن أبي أمامة فذكره. وسند الطبراني من طريق الواقدي وهو كذاب. وسند أبي الشيخ من طريق محمد بن عيسى الطرسوسي اتهم بسرقة الحديث.

فهذا إسناد لا يحتج به، وإسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبي فروة ضعيف.

و قد اعتمد العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢١٢٤) طريق الطبراني لكنه أعله بوالد عبدالله بن المنيب وهو المنيب بن عبدالله وهو مجهول لكن العلة فيمن دونه مع الاختلاف في سنده.

وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٢١٢٤) بطريقيه، وليس في إسناديه ما يصلح في الشواهد.

ويغني عنه ما تقدم في الحديث قبله، وهو في صحيح البخاري برقم (٦٢٧٢) عن ابن عمر.

(٤) إلية الكف: قال البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٣٥) قال أبو داود: قال القاسم: ألية الكف أصل الإبهام وما تحته.

قَالَ: «أَتَفْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

صحيح الألباني

١٢٩ بابُ في آدابِ المجلسِ والجليسِ

٨٦٨ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا».

وكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٨٦٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٨٧٠ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٨٤٨)، وأحمد (٤/ ٣٨٨).

وفي سنده عنعنة ابن جريج وهو مدلس وقد عنعن، وصرح في مصنف عبد الرزاق (٢/ ١٩٨ برقم٣٠٥٧) لكن جعله عن عمرو بن الشريد يخبر عن النبي ﷺ أي أنه مرسل لأن عمرًا ثقة من الثالثة.

فالحديث كيفما دار لا يزال في حيز الضعف.

وله شاهد عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا ساقطًا يده في الصلاة، فقال: «لا تجلس هكذا، إنما هذه جلسة الذين يعذبون». رواه أحمد (٢/ ١١٦) وفي سنده هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف، وقد رواه أبو داود (٩٩٤) وغيره موقوفًا. وقال الألباني: بسند حسن صحيح.

وذكر له الألباني شاهدًا معضلًا عن يحيى بن أبي كثير قال: زجر رسول اللهق أن يعتمد الإنسان على يده اليسرى إذا أكل. رواه عبد الرزاق (١٠/ ٤١٥) وهو مع كونه معضلًا لا يصلح شاهدًا.

فالحق أنه هذه الشواهد لا تصلح، فالحديث ضعيف.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي جلباب المرأة المسلمة (ص١٩٦-١٩٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٦٩) ومسلم برقم (٢١٧٧) وهذا لفظه.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢١٧٩).

حَيْثُ يَنْتَهِي. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[١].

٨٧١ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٢].

٨٧٢ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٣].

وفي روايةٍ لأبي داود[٤]: «لَا يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا».

٨٧٣ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٥].

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٨٢٥)، والترمذي برقم (٢٧٢٦)، وأحمد (٥/ ٩١).
وفي سنده شريك وهو ابن عبدالله النخعي ضعيف.
ويشهد له ما في صحيح البخاري برقم (٦٦) ومسلم (٢١٧٦) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد. قال فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم ...الحديث.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٨٨٣).

(٣) حسن: رواه أبوداود برقم (٤٨٤٥)، والترمذي برقم (٢٧٥٢).
وحسنه الألباني في صحيح السنن.

(٤) رواه أبو داود برقم (٤٨٤٤) وهو حسن.

(٥) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٨٢٦)، من طريق أبي مجلز لاحق بن حميد عن حذيفة به. وهو منقطع. أبومجلز قال شعبة: لم يدرك حذيفة كما في تحفة التحصيل (ص ٣٤٠).
وقد ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، وفي الضعيفة برقم (٦٣٨) وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في =

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ [(١)] عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ - أَوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ - مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ضعيف

٨٧٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ [(٢)].

٨٧٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

= أحاديث معلة برقم (١١٩).

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٧٥٣) وعلته هي العلة السابقة.

(٢) حسن لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٨٢٠)، وأحمد (٣/ ١٨ و٦٩) من طريق عبدالرحمن بن أبي الموال عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبي سعيد به.

قال شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة ص(١٥٨-١٥٩): هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده ظننتهم رجال الصحيح، ومن ثم يقول الإمام النووي في رياض الصالحين (ص٣٣٩):

رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري، ويقول الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٦٩): هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. ولكن في تهذيب التهذيب عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري اثنان: أحدهما من رجال الجماعة، والآخر ذكره الحافظ تمييزًا، قال: وهو ابن أخي عبد الرحمن بن أبي عمرة.

وقال في ترجمة الأول الذي هو من رجال الجماعة: وما ادعاه المؤلف -يعني المزي- من أن ابن أبي الموالي روى عنه، ليس بشيء إنما روى عن ابن أخيه. وقال في ترجمة التمييز: وما أظنه سمع منه، يعني أبا سعيد.

وعبد الرحمن بن أبي عمرة الذي ذكر تمييزًا روى عنه جماعة، وما وثقه معتبر فهو هذا.

فالحديث ضعيف من أجل عبد الرحمن، ومن أجل قول الحافظ: وما أظنه سمع من أبي سعيد.

وقد كنت وهمت في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، وقلت: صحيح على شرط البخاري، ثم نبهني بعض إخواني في الله على هذا فجزاه الله خيرًا. اهـ

وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وفي السلسلة الصحيحة برقم (٨٣٢).

وذكر له شاهدًا من حديث أنس: رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤٢٣)، والحاكم (٤/ ٢٦٩) وغيرهما. وفي سنده مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ضعيف، فالحديث بشاهده حسن لغيره.

وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

٨٧٦ وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٤٣٣)، وأحمد (٢/ ٣٦٩و٤٩٥) من طريق ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.

ورواه وهيب بن خالد عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوف عند البخاري في التاريخ (٤/ ١٠٥).

وقد أعله عدد من الحفاظ منهم:

١- البخاري في التاريخ الكبير عقب ذكره قال: وحديث وهيب أولى، كذا في تاريخ بغداد (٢/ ٢٩).

٢و٣- أبو حاتم وأبو زرعة كما في علل ابن أبي حاتم برقم (٢٠٧٨) قال: هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل بن عون بن عبد الله موقوف وهذا أصح...إلخ

٤- الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١١٣-١١٤) قال: هذا حديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح، وله علة فاحشة حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق قال سمعت أبا أحمد بن حمدون القصار يقول: سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبل بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله، حدثك محمد بن سلام قال ثنا مخلد بن يزيد الحراني قال أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في كفارة المجلس فما علته؟ قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه معلول حدثنا به موسى بن إسماعيل هذا أولى فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعًا من سهيل.اهـ

٥- الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٤٤).

وللمزيد انظر النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٢/ ٧١٥-٧٢٦) وقال (٢/ ٧١٨): فيا عجبا من الحاكم كيف يقول هنا إن له علة فاحشة ثم يغفل فيخرج الحديث بعينه في المستدرك ويصححه! اهـ والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه شيخنا في أحاديث معلة برقم (٤٥٨).

وله شواهد يصح بها تأتي بعده.

فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: «ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي المَجْلِسِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

﴿٨٧٧﴾ وَرَوَاهُ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ فِي المستدرك مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، وقال: صَحِيحُ الإِسْنَادِ[2].

﴿٨٧٨﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهؤلاء الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوارثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». رَوَاهُ

---

(١) **صحيح لغيره**: رواه أبو داود برقم (٤٨٥٩) من طريق الحجاج بن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة به.

والراجح المرسل من مراسيل أبي العالية كما في علل ابن أبي حاتم برقم (١٩٩٩-٢٠٦٠)، وعلل الدارقطني (٦/ ٣١٠-٣١١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وضعفه شيخنا في أحاديث معلة برقم (٣٩٥).

وله شواهد يصح بها، تقدم بعضها ويأتي الباقي إن شاء الله.

(٢) **صحيح**: رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٦-٥٩٧)، وأحمد (٦/ ٧٧)، والنسائي برقم (١٣٤٤).

وهو حديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح النسائي في الصحيحة برقم (٣١٦٤)، وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٥٠٥-٥٠٦).

* وجاء من حديث السائب بن يزيد: رواه أحمد (٣/ ٤٥٠) وهو صحيح، وقد صححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٣١٤).

وقد ورد عن خمسة عشر صحابيًا ومرسلين، وكلها فيها ضعف ولم يصح منها إلا عن عائشة والسائب.

وانظر فتح الباري للحافظ ابن حجر (١٣/ ٥٤٤-٥٤٦).

التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[(١)].

﴿٨٧٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[(٢)].

﴿٨٨٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٥٠٢)، والنسائي في الكبرى (٦/ ١٠٧) برقم (١٠٢٣٥) من طريق يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر به.
ورواه النسائي في الكبرى (٦/ ١٠٦-١٠٧ برقم١٠٢٣٤) من طريق بكر بن مضر عن عبيدالله بن زحر به بزيادة نافع بين خالد بن أبي عمران وابن عمر.
وبكر بن مضر أرجح من يحيى بن أيوب وهو الغافقي حسن الحديث، وبكر ثقة.
على أن الحديث يدور على عبيدالله بن زحر وهو ضعيف، فيحتمل أن تكون العلة منه اضطرب فيه.
وخالد بن أبي عمران لم يسمع من ابن عمر قاله المزي في تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٣)، وانظر تحفة التحصيل (ص٩١).فهنا علتان: ١) الانقطاع.٢) ضعف عبيدالله بن زحر لكن رواية الاتصال أرجح.
وقد تابع يحيى بن أيوب:
١) ابن لهيعة، عند الطبراني في الدعاء برقم (١٩١١)، والحاكم في المستدرك(١/ ٥٢٨).
٢) والليث بن سعد عند الطبراني برقم (١٩١١)، والحاكم (١/ ٥٢٨) إلا أن متابعة الليث بن سعد من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف.
فيكون الحديث حسنًا لرواية ابن لهيعة.ولرواية الليث بن سعد، وهو وإن كان الراوي عنه ضعيفًا لكنه في الشواهد.وقد حسن الحديث الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) صحيح: رواه أبو داو برقم (٤٨٥٥) وأحمد (٢/ ٣٨٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم(٤٠٨) وهو حديث صحيح.وفيه خلاف لا يؤثر، فقد اختلف فيه على أبي صالح، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم(٤٠٩) فجعله عن أبي سعيد، والخلاف في الصحابي لا يضر، قال شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٣٣٦): ولا يضر إن شاء الله، فيحمل على أن أبا صالح روى عن أبي سعيد وأبي هريرة، وأما رواية الوقف عن أبي سعيد فإن رواية الرفع أرجح.اهـ
وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم(٧٧)، وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٣٣٦).

اللهُ تَعَالَى فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿٨٨١﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةً، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢). وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا(٣)، وَشَرَحْنَا «التِّرَة» فِيهِ.

صحيح دون قوله

١٣٠ بَابُ الرُّؤْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[الروم:٢٣].

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٣٨٠) وأحمد (٢/ ٤٤٦ و٤٥٣ و٤٨١ و٤٨٤ و٤٩٥).
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٧٤٥)

(٢) مُعَلٌّ ما يتعلق بالضجعة (وما عداه صحيح لغيره): رواه أبوداود برقم (٤٨٥٦ و٥٠٥٩) من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.
واختلف عنه فرواه عاصم النبيل عند البيهقي في الدعوات الكبير برقم(١٠) عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.ورواه ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، ذكره البيهقي في الدعوات (١/ ١٠) ورواه أبو داود بر قم (٤٨٥٦و٥٠٥٩).
ورواه ابن أبي ذئب عند أحمد (٢/ ٤٣٢) عن سعيد عن أبي سعيد المقبري عن أبي إسحاق عن أبي هريرة.
وفيه خلاف آخر ذكره الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٣-١٥٥) وقال عقبه: وقول ابن أبي ذئب أولى بالصواب.اهـ
وإسحاق نسبه الدارقطني فقال هو: إسحاق مولى عبدالله بن الحارث، وصوبه الإمام المزي في تهذيب الكمال (٢/ ٥٠٢)، وابن حجر في تهذيب التهذيب، والتقريب، أنه أبوإسحاق مولى عبدالله بن الحارث مدني وهو مجهول. وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٧٨).
ورواه أحمد (٢/ ٤٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «ما قَعَدَ قَوْمٌ مقعدًا لَا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَلُّونَ على النبي ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يوم الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ».
وهو صحيح، وهو في الصحيحة برقم (٧٤)، وفي الصحيح المسند (٢/ ٣٥٠).
وله طريق أخرى أعلها أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٠٥٣).

(٣) تقدم برقم (٨٦٢).

﴿٨٨٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتِ» قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1]. ونحوه في مسلم

﴿٨٨٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وفي رواية لمسلم: «وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا، أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»[3].

﴿٨٨٤﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ - أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ - لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

﴿٨٨٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: (فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ)[5] - وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ

في الصحيحين عن أبي قتادة

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٩٩٠) ونحوه في صحيح مسلم برقم (٢٢٦٣): «ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان..».

(٢) رواه البخاري برقم (٧٠١٧) ومسلم برقم (٢٢٦٣).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٢٦٣).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٩٩٣) ومسلم برقم (٢٢٦٦).

(٥) هذه الرواية ليست في البخاري عن أبي سعيد وهي عند البخاري برقم (٧٠٤٤) ومسلم برقم (٢٢٦١) عن أبي قتادة رضي الله عنه.

الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١). (رواه البخاري وحده)

٨٨٦ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ(٢): الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ - مِنَ اللهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

«النَّفْثُ»: نَفْخٌ لَطِيفٌ لَا رِيقَ مَعَهُ.

٨٨٧ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

٨٨٨ وَعَنْ أَبِي الأَسْقَعِ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) بل انفرد به البخاري برقم (١٩٨٥) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) انفرد بها البخاري برقم (٧٠٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٢٩٢) ومسلم برقم (٢٢٦١).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٢٦٢).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٣٥٠٩).

٦- كِتَابُ السَّلَامِ

١٣١ بابُ فضلِ السلامِ، والأمرِ بإفشائِهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[النور:٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ ﴾[النور:٦١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ﴾[النساء:٨٦]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ ﴾[الذاريات:٢٤-٢٥].

﴿٨٨٩﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٨٩٠﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ ﷺ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ - فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٨٩١﴾ وعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) رواه البخاري برقم (١٢) ومسلم برقم (٣٩).
(٢) رواه البخاري برقم (٣٣٢٦) ومسلم برقم (٢٨٤١).

بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ (الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ) المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، هَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ البُخَارِيِّ[1].

٨٩٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٨٩٣ وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[3].

٨٩٤ وَعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بن كَعْبٍ، أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، فَيَغْدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ، قَالَ: فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ، لَمْ يَمُرَّ عَبْدُ اللهِ عَلَى سَقَّاطٍ وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ، وَلَا مِسْكِينٍ، وَلَا أَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عبد الله بن

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٣٥) ومسلم برقم (٢٠٦٦)، ما عدا ما بين القوسين.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٤).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٤٨٥)، وابن ماجه برقم (١٣٣٤ و٣٢٥١)، وأحمد (٥/ ٤٥١) من طريق زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام.

وسئل أبو حاتم عن سماع زرارة من عبدالله بن سلام فقال: ما أراه سمع. اهـ من تحفة التحصيل (ص١٠٩).

وقد أثبت سماعه منه البخاري في التاريخ (٣/ ٤٣٨-٤٣٩) والمثبت مقدم على النافي لاسيما وقد صرح زرارة بسماعه عند ابن ماجه وغيره.

فالحديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه شيخنا الوادعي في أحاديث معلة برقم (١٩٤).

عُمَرَ يَوْمًا، فَاسْتَتْبَعَنِي إِلَى السُّوقِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِالسُّوقِ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلَى البَيْعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسُومُ بِهَا، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ؟ وَاقْعُدْ بِنَا هَاهُنَا نَتَحَدَّثْ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَطْنٍ - وَكَانَ الطفَيْلُ ذَا بَطْنٍ - إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِينَاهُ. رَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوطَّإِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

١٣٢ بابُ كيفيةِ السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ المُبْتَدِئُ بِالسَّلَامِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ». فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ المُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا، وَيَقُولُ المُجِيبُ: «وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فَيَأْتِي بِوَاوِ العَطْفِ فِي قَوْلِهِ: «وَعَلَيْكُمْ».

٨٩٥ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَينِ رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

٨٩٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ» قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَهَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الصَّحِيحَيْنِ[4]: «وَبَرَكَاتُهُ» وَفِي بَعْضِهَا بِحَذْفِهَا، وَزِيَادَةُ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ[5].

---

١) صحيح: رواه مالك في الموطإ برقم (١٩٣١)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (١٠٠٦).

٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٥١٩٥)، والترمذي برقم (٢٦٨٩). وصححه الألباني في صحيح السنن.

٣) رواه البخاري برقم (٣٢١٧) ومسلم برقم (٢٤٤٧).

٤) في رواية البخاري دون مسلم.

٥) هذا الكلام ليس على إطلاقه؛ فإن الحذاق من المحدثين ليس لهم حكم مطرد في زيادة الثقة بل ينظرون

٨٩٧ وعن أنسٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا تكلم بكلمةٍ أعادَها ثلاثًا حتَّى تُفهَمَ عنهُ، وإذا أتى على قومٍ فسلَّمَ عليهِم سلم عليهِم ثلاثًا. رواهُ البخاريُّ[1].

وهذا محمولٌ على ما إذا كانَ الجمعُ كثيرًا.

٨٩٨ وعن المقدادِ رضي الله عنه، في حديثِهِ الطَّويلِ، قالَ: كُنَّا نرفعُ للنَّبيِّ ﷺ نصيبَهُ منَ اللَّبنِ، فيجيءُ منَ اللَّيلِ، فيُسلِّمُ تسليمًا لا يوقظُ نائمًا، ويُسمعُ اليقظانَ، فجاءَ النَّبيُّ ﷺ فسلَّمَ كما كانَ يُسلِّمُ. رواهُ مسلمٌ[2].

٨٩٩ وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ رضي الله عنها، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ في المسجدِ يومًا، وعُصبةٌ منَ النِّساءِ قعودٌ، فألوى بيدِهِ بالتَّسليمِ. رواهُ التِّرمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ[3]. ضعيف

وهذا محمولٌ على أنَّه ﷺ جمعَ بينَ اللَّفظِ والإشارةِ، ويؤيِّدُهُ أنَّ في روايةِ أبي داودَ[4]: «فسلَّمَ علينا».

= للقرائن. وأما الفقهاء والأصوليون فيقبلونها مطلقًا وهو خطأ.

انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٤١٨-٤٢٦) وتوضيح الأفكار (٢/ ١٦-٢٤) ومقدمة الإلزامات والتتبع بتحقيق ودراسة شيخنا مقبل رحمه الله (ص ٢٠-٣٤).

(١) انفرد به البخاري برقم (٩٥)، وقد تقدم برقم (٧٣٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٥٥).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٦٩٧).

وفي سنده شهر بن حوشب، وسويد بن سعيد ضعيفان.

وقال الألباني في صحيح الترمذي: صحيح إلا الإلواء باليد.

والإشارة باليد في السلام ثابت في صحيح مسلم برقم (٥٤٠) في الصلاة من حديث جابر أنه قال: إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير يصلي، فسلمت عليه فأشار إلي، فلما فرغ دعاني فقال: «إنك سلمت آنفا وأنا أصلي». وهو موجه حينئذ قبل المشرق.

(٤) رواه أبو داود برقم (٥٢٠٤) من طريق شهر به.

٦٣٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

٦٤٠ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لهم رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي القَتْلَ، أَوْ المَوْتَ مَظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

«يَطِيرُ»: أَيْ يُسْرِعُ. وَ«مَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ. وَ«الهَيْعَةُ»: الصوتُ للحربِ. وَ«الفَزْعَةُ»: نحوه. وَ«مَظَانُّ الشَّيْءِ»: المواضعُ الَّتي يُظَنُّ وجودُهُ فِيهَا. وَ«الغُنَيْمَةُ» بضم الغين: تصغير الغنم. وَ«الشَّعَفَةُ» بفتح الشين والعين: وهي أعلى الجَبَل.

٧٠ بابُ فضلِ الاختلاطِ بالنَّاسِ، وحضورِ جمعِهم وجماعاتِهم

ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر عَلَى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر عَلَى الأذى.

اعْلم أَنَّ الاختلاط بالنَّاسِ عَلَى الوجهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ المختارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٢٢٦٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٩).

ورواه الترمذي[1] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟، قَالَ: «أَوْلاَهُمَا بِاللهِ تَعَالَى»، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٣٤ باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٩٠٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي حَدِيثِ المسِيءِ صَلاتِهِ: أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٩٠٥ وَعَنْهُ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ، أَوْ جِدَارٌ، أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[3].

= (١/ ٤٠٥). وقد تقدم برقم (٩٠٠).

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٦٩٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٩٣) ومسلم برقم (٣٩٧).

(٣) حسن: رواه أبوداود برقم (٥٢٠٠) موقوفًا ومرفوعًا.

والمرفوع أصح كما في تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٣٥)، وتحفة الأشراف (١٠/ ١٨٥-١٨٦)، والصحيحة برقم (١٨٦)، والصحيح المسند (٢/ ٣٨٩-٣٩٠). وقد صححه الألباني، وحسنه شيخنا من أجل معاوية بن صالح وهو حسن الحديث. والموقوف ثابت عن أبي هريرة كما في الحديث المتقدم عند المؤلف. وثابت عن غيره كما في الصحيحة (١٨٦).

١٣٥ باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

٩٠٦ وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّ، إذا دخلت على أهلك، فسلِّم، يكن بركة عليك، وعلى أهل بيتك». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[1]. ضعيف

١٣٦ باب السلام على الصبيان

٩٠٧ عن أنس رضي الله عنه، أنه مرَّ على صبيان، فسلَّم عليهم، وقال: كان رسول الله ﷺ يفعله. متفق عليه[2].

١٣٧ باب سلام الرجل على زوجته، والمرأة من محارمه، وعلى أجنبية، وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن، وسلامهن بهذا الشرط[3]

٩٠٨ عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: كانت فينا امرأة - وفي رواية[4]: كانت لنا عجوز - تأخذ من أصول السِّلق فتطرحه في القِدْر، وتكركر حبات من

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٦٩٨)، وفي سنده علي بن زيد ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي. وذكر الحافظ رحمه الله له طرقًا في نتائج الأفكار (١/ ١٦٧-١٧٠) وكلها شديدة الضعف، لا تصلح في الشواهد.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٤٧) ومسلم برقم (٢١٦٨).

(٣) مقصود المصنف رحمه الله بهذا رد السلام، ويشترط في جواز رد السلام على النساء الأجنبيات أمن الفتنة بهن وعليهن؛ وإذا لم تُؤمن الفتنة يحرم رد السلام.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٣٤٩).

شعير، فإذا صلَّينا الجُمُعَةَ، انصرفنا، نُسلِّمُ عليها، فتُقدِّمُهُ إلينا. رواهُ البخاريُّ[1].

قولُهُ: «تُكَرْكِرُ» أي: تَطْحَنُ.

٩٠٩ وعن أم هانئٍ فاختةَ بنتِ أبي طالبٍ رضي الله عنها، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ يومَ الفتحِ وهو يغتسلُ، وفاطمةُ تستُرُهُ بثوبٍ، فسلَّمتُ... وذكرتِ الحديثَ. رواهُ مسلمٌ[2]. متفق عليه

٩١٠ وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ رضي الله عنها، قالت: مرَّ علينا النبيُّ ﷺ في نسوةٍ فسلَّمَ علينا. رواهُ أبو داودَ والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ، وهذا لفظُ أبي داودَ[3].

ولفظُ الترمذيِّ[4]: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ في المسجدِ يومًا، وعُصْبةٌ منَ النساءِ قعودٌ، فألوى بيدِهِ بالتسليمِ. ضعيف

١٣٨ بابُ تحريمِ ابتدائِنا الكافرَ بالسلامِ، وكيفيةُ الردِّ عليهِ، واستحبابِ السلامِ على أهلِ مجلسٍ فيهم مسلمونَ وكفارٌ

٩١١ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تبدَأوا اليهودَ ولا النصارى بالسلامِ، فإذا لقيتُمْ أحدَهُمْ في طريقٍ فاضطرُّوهُ إلى أضيقِهِ». رواهُ مسلمٌ[5].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٩٣٨ و٦٢٤٨).

(٢) بل رواه البخاري برقم (٣٥٧) ومسلم برقم (٣٣٦)، وفي كتاب صلاة المسافرين (٣٣٦)-٨٠، وقصر المؤلف في عزوه لمسلم وحده وتبعه سائر من حقق الكتاب فيما اطلعت عليه.

(٣) ضعيف: رواه أبو داود برقم(٥٢٠٤) وفي سنده شهر بن حوشب، وسويد بن سعيد ضعيفان.
وقال الألباني في صحيح الترمذي: صحيح إلا الإلواء باليد.
والإشارة باليد في السلام ثابت في صحيح مسلم برقم (٥٤٠) في الصلاة من حديث جابر أنه قال: إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير يصلي، فسلمت عليه فأشار إلي، فلما فرغ دعاني فقال: «إنك سلمت آنفا وأنا أصلي»، وهو موجه حينئذ قبل المشرق. وقد تقدم الحديث قريبا برقم (٨٩٩).

(٤) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٦٩٧)) من طريق شهر به.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢١٦٧).

٩١٢ وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم». متفق عليه[1].

٩١٣ وعن أسامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ مرَّ على مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين - عبدة الأوثان - واليهود فسلَّم عليهم النبي ﷺ. متفق عليه[2].

١٣٩ باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٩١٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلِّم، فإذا أراد أن يقوم فليسلِّم، فليست الأولى بأحق من الآخرة». رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن[3].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٥٨) ومسلم برقم (٢١٦٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٥٤) ومسلم برقم (١٧٩٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود برقم (٥٢٠٨) والترمذي برقم (٢٧٠٦) وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٢/ ٢٨٧ و٤٣٩) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

وفي رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري كلام، كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٢٣-١٢٤)، لا سيما وقد حصل الاختلاف؛ فقد رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (١٠٠٧) وغيره عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٤٢) من طريق هشام بن حسان عن محمد وليس ابن سيرين عن رجل عن أبي هريرة به. وصوب الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٠) سعيد المقبري عن أبي هريرة.

وقد رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٩٨٦) من طريق يعقوب بن زيد التميمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فذكره. فالحديث صحيح، وحسنه الألباني في صحيح السنن، وصححه في الصحيحة برقم (١٨٣).

ورواه أحمد (٣/ ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه فذكر نحوه.

وهذه الطريق تصلح في الشواهد، وقد تقدمت.

١٤٠ بابُ الاستئذان وآدابه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النور:٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [النور:٥٩].

﴿٩١٥﴾ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٩١٦﴾ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿٩١٧﴾ وَعَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بيتٍ، فَقَالَ: أَأَلِجُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَادِمِهِ: «أُخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟» فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فدخلَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣).

﴿٩١٨﴾ عَنْ كِلْدَةَ بْنِ الحَنْبَلِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٤٥) ومسلم برقم (٢١٥٣)، وهذا لفظ مسلم.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٤١) ومسلم برقم (٢١٥٦).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥١٧٧)، وأحمد (٥/ ٣٦٩).
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٨١٩) وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٤٤١-٤٤٢).

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥١٧٦)، والترمذي برقم (٢٧١٠)، وأحمد (٣/ ٤١٤).

١٤١ باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان، فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية، وكراهة قوله: «أنا»، ونحوها

٩١٩ وعن أنس رضي الله عنه، في حديثه المشهور في الإسراء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، ثم صعد إلى السماء الثانية، والثالثة والرابعة وسائرهن ويقال في باب كل سماء: من هذا؟ فيقول: جبريل». متفق عليه[1].

٩٢٠ وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده، فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرآني، فقال: «من هذا؟» فقلت: أبو ذر. متفق عليه[2].

٩٢١ وعن أم هانئ رضي الله عنها، قالت: أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل وفاطمة رضي الله عنها تستره، فقال: «من هذه؟» فقلت: أنا أم هانئ. متفق عليه[3].

٩٢٢ وعن جابر رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ فدققت الباب، فقال: «من ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا، أنا!» كأنه كرهها. متفق عليه[4].

= وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

(١) رواه البخاري برقم (٧٥١٧) ومسلم برقم (١٦٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٤٣) ومسلم في كتاب الزكاة (٩٤)-٣٣.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٥٧) ومسلم برقم (٣٣٦٠)، في كتاب صلاة المسافرين (٣٣٦)- ٨٠. وقد تقدم برقم (٩٠٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٥٠) ومسلم برقم (٢١٥٥).

١٤٢ باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى، وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٩٢٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

٩٢٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله. فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

٩٢٥ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٩٢٦ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٩٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٢٢٣).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٢٢٤).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩٩٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٢٥) ومسلم برقم (٢٩٩١).

يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ - بِهَا صَوْتَهُ. شَكَّ الرَّاوي. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

٩٢٨ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: كَانَ اليَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُم الله، فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٩٢٩ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٤٣ باب استحباب المصافحة عند اللقاء، وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح، وتقبيل ولده شفقة، ومعانقة القادم من سفر، وكراهة الانحناء

٩٣٠ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

٩٣١ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ»، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالمُصَافَحَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٥).

---

(١) حسن: رواه أبوداود برقم (٥٠٢٩)، والترمذي برقم (٢٧٤٥). وحسنه الألباني في صحيح السنن.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٠٣٨)، والترمذي برقم (٢٧٣٩) وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤١١).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٣٣-٦٣٤).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩٩٥).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٢٦٣).

(٥) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٢١٣)، وأحمد (٢/ ٢١٢ و٢٥١).

٩٣٢ وعن البراءِ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ «ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا». رواهُ أبو داودَ[1].

وقوله: وهم أول من جاء بالمصافحة، من قول أنس كما في رواية أحمد (٢/ ٢٥١).

والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٥٢١٢)، والترمذي برقم (٢٧٢٧)، وابن ماجه برقم (٣٧٠٣)، وأحمد (٤/ ٢٨٩) من طريق الأجلح بن عبدالله الكندي عن أبي إسحاق عن البراء به.

والأجلح ضعيف، وقد ذكر الحديث الذهبي في الميزان في ترجمته من أفراده.

ورواه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٠٢) من طريق نصر بن مزاحم، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان رقم (٥٦٤) من طريق إسماعيل بن عمرو، والبيهقي في الشعب برقم (٨٩٥٤) من طريق عبدالله بن محمد بن سنان عن أبي الوليد الطيالسي. كلهم عن قيس بن الربيع عن أبي إسحاق به.

ومخرج الحديث قيس بن الربيع ضعيف، ونصر بن مزاحم متروك، وإسماعيل بن عمرو ضعيف جدًا، وعبدالله بن محمد بن سنان متروك.

رواه الطبراني في الأوسط برقم (٨٣٣٩)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢١/ ١٣) من طريق عمرو بن حمزة عن المنذر بن ثعلبة عن أبي العلاء بن الشخير عن البراء به. وعمرو بن حمزة ضعيف.

وهو عند الدولابي في الكنى (١/ ١٠٧) من طريق عمرو بن حمزة به لكن ليس فيه ذكر غفران الذنوب.

ورواه البيهقي في الشعب برقم (٨٩٥٧) من طريق يزيد بن البراء بن عازب وهو صدوق عن أبيه به.

وظاهر سنده الحسن لكن هي رواية شاذة كما سيأتي بإذن الله تعالى.

وهو عند البخاري في الأدب المفرد برقم (٩٦٨) من طريق أبي جعفر الفراء عن عبدالله بن يزيد وهو ابن الشخير عن البراء بلفظ: من تمام التحية أن تصافح أخاك.

فهذا إسناد حسن موقوفًا، هذا هو الصحيح؛ لأن رواية البيهقي من طريق يزيد بن البراء وهو صدوق، ويزيد بن عبدالله بن الشخير ثقة.

وما حصل من الاختلاف عليه بين أبي جعفر الفراء عند البخاري في الأدب المفرد وبين المنذر بن ثعلبة عند الطبراني في الأوسط وابن عبدالبر في التمهيد كما تقدم، الراوي عن المنذر بن ثعلبة عمرو بن حمزة وهو ضعيف، والله أعلم. وجاء من حديث أبي هريرة: رواه البزار كما في الكشف برقم (٢٠٠٥) وفي سنده مصعب بن ثابت ضعيف. وجاء عن أنس: رواه أحمد (٣/ ١٤٢)، وأبويعلى برقم (٤١٣٩)، والبزار كما في الكشف برقم (٢٠٠٤). وسنده حسن. وبقية شواهده ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٧٥-

﴿٩٣٣﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ، أَوْ صَدِيقَهُ، أينحَنِي لَهُ؟ قَالَ: «لاَ». قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: «لاَ» قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(١).

﴿٩٣٤﴾ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ، فَأَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ... فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَبَّلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وقالا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. رواه التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ صَحِيْحَةٍ(٢).

﴿٩٣٥﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قِصَّة ذَكَرَ فِيهَا: فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلْنَا يَدَه. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٣).

= ٧٧). فالحديث صحيح.

(١) ضعيف، إلا المصافحة فصحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٧٢٨)، وابن ماجه برقم (٣٧٠٢)، وأحمد (٣/ ١٩٨). وفي سنده حنظلة السدوسي اختلف في اسم أبيه فقيل: عبدالله، وقيل: عبدالرحمن، وقيل غير ذلك وهو ضعيف جدًا. وقد أنكر الإمام أحمد هذا الحديث عليه كما في الجرح والتعديل (٣/ ٢٤١).

ورواه ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٨٦) من طريق كثير بن عبدالله الأبلي عن أنس، وكثير متروك.

وله طريق أخرى أخرجها الضياء في المنتقى كما في الصحيحة تحت رقم (١٦٠) من طريق أبي بلال مرداس الأشعري. قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٢٢٧): لا يعرف البتة.

وثَمَّ طريق أخرى كما في المصدر السابق من طريق عبدالعزيز بن أبان وهو متروك.

فالحديث ضعيف، إلا المصافحة فأدلتها كثيرة، وقد تقدم بعضها.

وقد حسنه الألباني دون فقرة المعانقة في صحيح السنن، وفي الصحيحة.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٧٣٣)، وابن ماجه مختصرًا برقم (٣٧٠٥).

وفي سنده عبدالله بن سلمة المرادي الكوفي: لا يتابع على حديثه. وضعفه الألباني في ضعيف السنن.

(٣) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٥٢٢٣)، وابن ماجه برقم (٣٧٠٤).

﴿٩٣٦﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١). ضعيف

﴿٩٣٧﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿٩٣٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بن حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

= وفي سنده يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف. وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن.

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٧٣٢)، وسنده فيه ثلاث علل:

١) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد ضعيف. ٢) أبوه ضعيف. ٣) ابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٦)، وقد تقدم برقم (١٣١) و(٧٣٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٩٧) ومسلم برقم (٢٣١٨)، وقد تقدم برقم (٢٤٥).

٧- كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤ باب عيادة المريض

٩٣٩ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام. متفق عليه[1].

٩٤٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». متفق عليه[2].

٩٤١ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني! قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده! يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني! قال: يا رب، كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٣٥) ومسلم برقم (٢٠٦٦)، وقد تقدم برقم (٢٥٩).
(٢) رواه البخاري برقم (١٢٤٠) ومسلم برقم (٢١٦٢).

تُطْعِمْهُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي! يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٩٤٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

📖 «الْعَانِي»: الأسيرُ.

٩٤٣ وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٩٤٤ وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٤).

📖 «الْخَرِيفُ»: الثَّمَرُ الْمَخْرُوفُ، أَيْ: الْمُجْتَنَى.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٩).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٦٤٩).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٨).

(٤) صحيح موقوفًا: رواه الترمذي برقم (٩٦٩)، وأبو داود برقم (٣٠٩٨-٣٠٩٩)، وأحمد (١/ ٨١) وغيرهم. وقد اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني في العلل الموقوف وهو أقرب.
فالراجح وقفه على علي رضي الله عنه. وانظر علل الدارقطني (٣/ ٢٦٧-٢٧٠).
وصححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (١٣٦٧).

٩٤٥ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

١٤٥ باب ما يُدعى بِهِ للمريض

٩٤٦ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُصْبُعِهِ هكَذا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الرَّاوِي سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - وَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٩٤٧ وعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَأْسَ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٩٤٨ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِثَابِتٍ رحمه الله: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَأْسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) انفرد به البخاري برقم (١٣٥٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٤٥) ومسلم برقم (٢١٩٤) وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٧٤٣) ومسلم برقم (٢١٩١).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٧٤٢).

﴿٩٤٩﴾ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: عادني رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا». رواه مسلم[1].

﴿٩٥٠﴾ وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا، يجده في جسده، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». رواه مسلم[2].

﴿٩٥١﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضًا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض». رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط البخاري[3].

﴿٩٥٢﴾ وعنه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، وكان إذا دخل على من يعوده، قال: «لا بأس؛ طهور إن شاء الله». رواه البخاري[4].

﴿٩٥٣﴾ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اشتكيت؟ قال: «نعم» قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك. رواه مسلم[5].

---

(١) بل رواه البخاري برقم (٥٦٥٩)، مرة واحدة: «اللهم اشف سعدًا» ومسلم برقم (١٦٢٨)-٨، وهذا لفظه. وقد تقدم برقم (١١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٢٠٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود برقم (٣١٠٦)، والترمذي برقم (٢٠٨٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٣)، وأحمد (١/ ٢٣٩). وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٥٣٦).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٦٥٦).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢١٨٦).

﴿٩٥٤﴾ ﴿٩٥٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لا شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِيَ المُلْكُ وَلِيَ الحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إله إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بي» وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَهَا في مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

١٤٦ بابُ استحبابِ سؤالِ أهلِ المريضِ عن حالهِ

﴿٩٥٦﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ عليَّ بْنَ أَبي طالب رضي الله عنه، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فقالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٤٧ بابُ ما يقولهُ من أيس من حياتهِ

﴿٩٥٧﴾ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ، يَقُولُ:

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٤٣٠) من طريق عبد الجبار بن عباس، وابن ماجه برقم (٣٧٩٤) من طريق حمزة الزيات، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣١) من طريق إسرائيل، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٤٨) من طريق زهير.
كلهم عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة ..فذكره.
و خالفهم شعبة فرواه الترمذي برقم (٣٤٣٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٢) عن أبي إسحاق به فذكره موقوفًا.والذين رووه مرفوعًا أكثر؛ فحديثهم أصح، لا سيما وقد رواه إسرائيل أيضًا عن أبي جعفر الفراء عن الأغر، فذكره مرفوعًا، رواه عبد بن حميد في المنتخب برقم (٩٤٣).
فالحديث صحيح بلا مرية، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (١٣٩٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٢٦٦).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأَعْلَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٩٥٨ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالمَوْتِ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بالماءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ وَسَكَرَاتِ المَوْتِ». رواه التِّرمِذِيُّ(٢). ضعيف

١٤٨ باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه، واحتماله، والصبر على ما يشق من أمره، وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩٥٩ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنه، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا»، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٤٩ باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع، أو موعوك، أو وارأساه، ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩٦٠ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٤٠) ومسلم برقم (٢٤٤٤).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣)، وأحمد (٦/ ٦٤). وفي سنده موسى بن سرجس المدني مجهول حال، وضعفه الترمذي بقوله: غريب. وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٦٩٦)، وقد تقدم برقم (٢٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٦٤٨) ومسلم برقم (٢٥٧١).

﴿٩٦١﴾ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فقلتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي.. وذَكَرَ الحَدِيْثَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿٩٦٢﴾ وَعَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها، وَارَأْسَاهُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا، وَارَأْسَاهُ!»... وَذَكَرَ الحَدِيْثَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٥٠ بابُ تلقينِ المُحتضرِ: لا إلهَ إلا اللهُ

﴿٩٦٣﴾ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيْحُ الإِسْنَادِ(٣).

﴿٩٦٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٥١ بابُ ما يقولُهُ بعدَ تغميضِ الميتِ

﴿٩٦٥﴾ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ البَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

---

(١) رواه البخاري برقم (١٢٩٥) ومسلم برقم (١٦٢٨)، وقد تقدمت قطعة منه برقم (١١) و(٩٤٩).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٦٦٦).

حسن: رواه أبوداود برقم (٣١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٢٩ و٢٣٣)، والحاكم (١/ ٣٥١ و٥٠٠).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٩١٦).

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٥٢ بابُ ما يُقالُ عند الميتِ وما يقولُهُ من ماتَ لهُ ميتٌ

٩٦٦ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سلمةَ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقلت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً» فقلتُ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّدًا ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢) هَكَذَا: «إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ، أَوِ المَيِّتَ»، عَلَى الشَّكِّ.

ورَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٣) وَغَيْرُهُ: «الميت»، بلا شَكٍّ.

٩٦٧ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»؛ قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قلتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللهُ تَعَالَى لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٢٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٩١٩).

(٣) رواه وأبو داود (٣١١٥)، وسنده صحيح.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩١٨).

٩٦٨ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقُولُونَ: نَعَمْ. فيقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقُولُونَ: نَعَمْ. فيقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فيقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فيقُولُ اللهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1]. حسنه الألباني

٩٦٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

٩٧٠ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أَرْسَلَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا - أَوِ ابْنًا - فِي المَوْتِ فَقَالَ للرسول: «ارْجِعْ إِلَيْهَا،

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (١٠٢١)، وأحمد (٤/ ٤١٥) من طريق حماد بن سلمة عن أبي سنان عيسى بن سنان عن أبي طلحة الخولاني عن الضحاك بن عبدالرحمن عن أبي موسى فذكره.
وأبو سنان عيسى بن سنان ضعيف، وأبو طلحة الخولاني مجهول.
ورواه البيهقي في الشعب برقم (٩٧٠٠) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن عيسى بن سنان به موقوفًا على أبي موسى، ولم يذكر أبا طلحة الخولاني في سنده.
وهذه الطريق أرجح لأن أبا أسامة حماد بن أسامة أرجح من حماد بن سلمة، وهي مع ذلك شديدة الضعف.
وله طريق أخرى عند الثقفي في الثقفيات كما في الصحيحة (٣/ ٣٩٨) عن عبدالحكم بن ميسرة الحارثي أبي يحيى ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي بردة عن أبي موسى مرفوعًا.
وفي سنده عبدالحكم بن ميسرة أبو يحيى قال الدارقطني: يحدث بما لا يتابع عليه، كما في لسان الميزان (٣/ ٤٥١).
فهذه الطرق لا يقوي بعضها بعضًا، وما منها طريق تصلح في الشواهد فضلًا عن تحسين الحديث.
وقد حسن الحديث الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٤٠٨).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٤٢٤).

فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»... وَذَكَرَ تمامَ الحَدِيثِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٥٣ باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أَمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ، وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى[٢].

وَأَمَّا البُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ[٣]، هِيَ مُتَأَوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ البُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَدْبٌ، أَوْ نِيَاحَةٌ، والدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ البُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

٩٧١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ، وَسَعدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنهم، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

٩٧٢ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ ابنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فِي المَوتِ، فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ سَعدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (١٢٨٤) ومسلم برقم (٩٢٣) وقد تقدم برقم (٣٥).

(٢) سيأتي الباب برقم الباب (٣٠٢)

(٣) سيأتي بإذن الله تعالى الحديث برقم(١٧٤٩) عن عمر، وبرقم (١٧٥٢) عن المغيرة رضي الله عنهما.

(٤) رواه البخاري برقم (١٣٠٤) ومسلم برقم (٩٢٤).

(٥) رواه البخاري برقم (١٢٨٤) ومسلم برقم (٩٢٣)وقد تقدم بعضه برقم (٣٥) و(٩٧٠).

﴿٩٧٣﴾ وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه، وهو يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان. فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟! فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة» ثم أتبعها بأخرى، فقال: «إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون». رواه البخاري، وروى مسلم بعضه[1].

والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة، والله أعلم.

١٥٤ باب الكف عن ما يرى في الميت من مكروه

﴿٩٧٤﴾ عن أبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من غسل ميتا فكتم عليه، غفر الله له أربعين مرة». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[2].

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣٠٣) ومسلم برقم (٢٣١٥) بنحوه.

(٢) حسن: رواه الحاكم برقم (١/ ٣٥٤و٣٦٢)، والبيهقي (٣/ ٣٩٥) من طريق عبدالله بن يزيد المقري عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن شريك المعافري عن علي بن رباح اللخمي عن أبي رافع به.
وتتمته: «ومن كفن ميتًا كساه الله من سندس واستبرق الجنة، ومن حفر لميت قبرًا وأجنه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن سكنه إلى يوم القيامة» وليس عند البيهقي ذكر الحفر.
وقال الحاكم عقبه: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.
وقال الألباني في أحكام الجنائز (ص٦٩): وهو كما قالا.
وسكت عليه شيخنا مقبل رحمه الله في تعليقه على المستدرك (١/ ٥٠٠ و٥١٠).
قلت: وهذا حديث حسن فإن شرحبيل بن شريك قال أبوحاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس. فهذا حقه أن يكون صدوقًا في أعلى درجاته. وقد ضعفه الأزدي لكن لا يعول على تضعيفه كما هو معلوم.

١٥٥ بابُ الصلاةِ على الميتِ وتشييعهِ وحضورِ دفنهِ وكراهةِ اتباعِ النساءِ الجنائزَ

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيعِ[١].

٩٧٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيراطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

٩٧٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

٩٧٧ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

📖 وَمَعْنَاهُ: لَمْ يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي المُحَرَّمَاتِ.

١٥٦ بابُ استحبابِ تكثيرِ المصلينَ على الجنازةِ وجعلِ صفوفهم ثلاثةً فأكثرَ

٩٧٨ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي

---

(١) تقدم رقم الباب (١٤٤)

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٢٥) ومسلم برقم (٩٤٥).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٤٧) بهذا اللفظ.

(٤) رواه البخاري برقم (١٢٧٨) ومسلم برقم (٩٣٨).

عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٩٧٩ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٩٨٠ وَعَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رضي الله عنه إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيْهَا، جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٤٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٩٤٨) وقد تقدم برقم (٤٦٤).

(٣) حسن لغيره، دون قوله: «فقد أوجب»: رواه الترمذي برقم (١٠٢٨)، وأبوداود برقم (٣١٦٦)، وابن ماجه برقم (١٤٩٠)، وأحمد (٤/ ٧٩) وعنده «فقد غفر له» بدل «فقد أوجب» من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد به. وهو ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
وأدخل إبراهيم بن سعد بين مرثد ومالك رجلًا، وصحح الترمذي عقب الحديث عدم ذكره.
وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن، إلا أنه قال في ضعيف أبي داود برقم (٦٩٥): لكن الموقوف حسن. وأخطأ مشهور في تعليقه على سنن الترمذي فقال: حسن، والصواب أنه ذكره في ضعيف الترمذي.
وضعفه الألباني في أحكام الجنائز (ص١٢٨).
ورواه الطبراني في الكبير (٣/ برقم٧٧٨٥) من حديث أبي أمامة قال: صلى النبي ﷺ على جنازة ومعه سبعة نفر فجعل ثلاثة صفًا واثنين صفًا واثنين صفًا. وفي سنده ابن لهيعة ضعيف.
وذكره بعضهم شاهدًا للحديث، والفرق بينهما ظاهر، فأين الشاهد من حديث أبي أمامة على قوله: «فقد أوجب» أي الجنة. فالحقيقة أن الاستشهاد به، فيه تعسف وتكلف.
ولو كان فيه شاهدًا لما فات إمام الصنعة في عصره العلامة الألباني حيث ضعف الحديث ولم يذكره شاهدًا. فيحسن استحباب الثلاثة الصفوف. أما الفضيلة وأنه قد أوجب، أي قد غُفر له، فتبقى ضعيفة.

١٥٧ باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تكبيراتٍ، يَتعوَّذُ بَعْدَ الأُولَى، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فيَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَالأَفْضَلُ أَنْ يُتَمِّمَهُ بِقَوْلِهِ: كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبرَاهِيمَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَلَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ العَوامِّ مِنْ قراءتِهِمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٦]. الآية، فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ، وَيَدعُو للمَيِّتِ وَللمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَذكُرُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو، وَمِنْ أَحْسَنِهِ: «**اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ**». وَالمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاء في الرَّابِعَة خلافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ:

﴿٩٨١﴾ لحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى الَّذِي سَنَذْكُرُهُ[1] إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

فَأَمَّا الأَدْعِيَةُ المَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكبِيرَةِ الثالثة، فَمِنْهَا:

﴿٩٨٢﴾ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ، وَهُوَ يقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ**» حَتَّى تَمَنَّيتُ أن أكُون أنَا ذَلِكَ الْمَيِّت. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

---

(١) سيأتي الحديث قريبا بإذن الله تعالى برقم (٩٨٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٩٦٣).

٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) وَأَبِي قَتَادَةَ (٢)

وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ الأَشْهَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَأَبُوهُ صَحَابِيٌّ (٣) - رضي الله عنهم، عَنِ

---

(١) **حسن لغيره:** حديث أبي هريرة رواه الترمذي برقم (١٠٢٤)، وأبو داود برقم (٣٢٠١)، وابن ماجه برقم (١٤٩٨) وأحمد (٢/ ٣٦٨). وقد اختلف في وصله وإرساله.

ورجح أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (١٠٤٧) إرساله من مراسيل أبي سلمة بن عبد الرحمن، وانظر علل الدارقطني (٩/ ٣٢١-٣٢٥). وله شواهد تأتي إن شاء الله في آخر الحديث.

(٢) **حسن لغيره:** حديث أبي قتادة رواه أحمد (٤/ ١٧٠ و٥/ ٢٩٩).

وقد اختلف فيه أيضًا، قال البخاري: حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعائشة وأبي قتادة غير محفوظ وأصح شيء في هذا الباب حديث عوف بن مالك. اهـ من سنن البيهقي (٤/ ٤٢).

وقال الترمذي عقب حديث الأشهلي رقم (١٠٢٤): وسمعت محمدًا يقول: أصح الروايات في هذا حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه، وسألته عن اسم أبي إبراهيم فلم يعرفه. اهـ.

وله شواهد تأتي إن شاء الله في آخر الحديث.

(٣) **حسن لغيره:** حديث الأشهلي رواه الترمذي رقم (١٠٢٤)، وأحمد (٤/ ١٧٠) وهو أصح هذه الأحاديث الثلاثة خلا حديث عوف لكنه ضعيف من طريق أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه به.

وإبراهيم مجهول هو وأبوه كما في تهذيب التهذيب.

* وجاء من حديث عائشة:

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٧٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار رقم (٢/ ٤٢٩-٤٣٠) من طريق عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به.

وعكرمة بن عمار روايته عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة (مضطربة)، وقد تقدم قول البخاري أنه غير محفوظ. وللخلاف فيه انظر علل الدارقطني (١٤/ ٣٠٨-٣٠٩)، وصحح الدارقطني أنه مرسل أبي سلمة.

* وجاء من حديث عبد الرحمن بن عوف:

رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٨١٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه به.

وله طريق أخرى رواه الشاشي في مسنده (١/ ٢٨٣)، والطبراني في الدعاء برقم (١١٦٥) من طريق أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن عوف به.

وأبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمامي ضعيف جدًا رافضي.

وفي علل الدارقطني (٤/ ٢٧٠-٢٧٢): وسئل عن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ =

النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالأَشْهَلِيِّ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ.

قَالَ الحَاكِمُ[1]: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ[2]: قَالَ الْبُخَارِيُّ: أَصَحُّ رِوَايَاتِ هَذَا الحَدِيثِ رِوَايَةِ الأَشْهَلِيِّ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ[3].

﴿٩٨٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا

= في الدعاء في الصلاة على الجنازة؟ فقال: يرويه يحيى بن أبي كثير، واختلف عنه:
فرواه محمد بن يعقوب، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبيه.
ورواه الأوزاعي، واختلف عنه: فقيل: عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وقيل: عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة مرسلًا.
ورواه غير واحد من البصريين، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي إبراهيم الأنصاري، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. وعن أبي سلمة مرسل، وهو الصحيح.
وأبو إبراهيم، قيل في الحديث رجل من بني عبد الأشهل، ومن قال فيه: أن أبا إبراهيم عبد الله بن أبي قتادة فقد وهم. اهـ
* وجاء من حديث ابن عباس:
رواه الطبراني في الكبير (١٢ برقم ١٢٦٨٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت عنه به وفي سنده عطاء بن مسلم الخفاف ضعيف.
والخلاف في الحديث من حديث هؤلاء كلهم في العلل للدارقطني (١٤/ ٣٠٨-٣٠٩) و(٩/ ٣٢١-٣٢٥) ورجح فيها حديث الأشهلي. ومرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن.
ولم يذكر حديث ابن عباس فهو شاهد لحديث الأشهلي ومرسل أبي سلمة.
فالحديث حسن بطرقه، وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي أحكام الجنائز (ص١٥٧-١٥٨) وضعفه شيخنا مقبل حديث عائشة في أحاديث معلة برقم (٤٩٨).

(١) مستدرك الحاكم (١/ ٣٥٨).
(٢) ذكره الترمذي في سننه عقب حديث رقم (١٠٢٤).
(٣) ذكره الترمذي عقب رقم (١٠٢٥).

صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعاء». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

٩٨٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاةِ عَلَى الجَنَازَةِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلإِسْلامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلانِيَتِهَا، جِئْنَا شُفَعَاءَ لَهُ، فَاغْفِرْ لَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2]. ضعيف

٩٨٨ وَعَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٣٠٧٧)، وهو حديث حسن ومحمد بن إسحاق صرح بالتحديث عند ابن حبان.

وله شاهد من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف رواه عبدالرزاق في المصنف برقم (٦٤٢٨).

وهو صحيح إلى أبي أمامة بن سهل وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٣٢٠٠) وفي سنده علي بن شماخ مجهول.

وقد رواه أحمد (٢/ ٢٥٦و٤٥٩و٣٦٣).وقال الدارقطني في العلل (١١/ ١٤١-١٤٢): يرويه الجلاس السلمي ويقال أبو الجلاس واختلف عنه، فأما شعبة فرواه عنه فقال: عن الجلاس، عن عثمان بن شماس، عن أبي هريرة، أن مروان مر به فسأله عن الصلاة على الجنازة، ويقال: إن شعبة رحمه الله وهم إلا سفيان جميعًا.

وخالفه عبد الوارث، فرواه عن أبي الجلاس، واسمه عقبة بن سيار، وقال: علي بن شماخ، عن أبي هريرة، وقول عبد الوارث أصح.

ورواه زياد بن مخراق كذلك، عن عقبة بن سيار، وهو أبو الجلاس، عن رجل، عن علي بن شماخ، أن مروان بن الحكم قال لأبي هريرة.

ورواه أبو هاشم الرماني، فرواه إسماعيل بن مسلم، عنه، واختلف عنه؛ فرواه المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي هاشم الرماني، عن رجل من أصحاب ابن حيوة، عن عبد الملك بن مروان، عن أبي هريرة.

وخالفه ابن فضيل عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي هاشم، عن يحيى بن عباد، عن أبي هريرة.

والصحيح من ذلك ما قاله عبد الوارث، لأنه ضبط اسمه وكنيته ووصل إسناده.اهـ

قلت: ورواية عبد الوارث من طريق علي بن شماخ وهو مجهول فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ وَالحَمْدِ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

٩٨٩ وَعَنْ أَبِي إِبْرَهِيمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ هَكَذَا[2]. رواه ابن ماجه

وَفِي رِوَايَةٍ: كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْسًا، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ، أَوْ: هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ الحَاكِمُ[3]، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

---

(١) حسن: رواه أبوداود برقم (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وأحمد (٣/ ٤٩١)، والطبراني في الدعاء.
وهذا حديث حسن لأجل مروان بن جناح صدوق، وقد انتفت تهمة تدليس الوليد بن مسلم فقد صرح في شيخه، وصرح عند الطبراني في شيخه وشيخ شيخه.
وقد صحح الحديث الألباني في صحيح السنن، وصحح شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٢٤٢).

(٢) صحيح لغيره: رواه ابن ماجه برقم (١٥٠٣)، وأحمد (٤/ ٣٨٣) من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف رفع موقوفات.
ورواه الطبراني في الصغير برقم (٢٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٣٣) والبيهقي في السنن (٤/ ٣٥) من طريق أبي يعفور وقدان عن عبد الله بن ابي أوفى نحوه. ووقدان ثقة.
فالحديث صحيح بطريقيه. وقد حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٣) صحيح لغيره: رواه الحاكم (١/ ٣٦٠) من طريق إبراهيم الهجري، وقد تقم أنه ضعيف.

١٥٨ باب الإسراع بالجنازة

٩٩٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وفي رواية لمسلم: «فَخَيرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ».

٩٩١ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ لأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٥٩ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت، والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٩٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣١٥) ومسلم برقم (٩٤٤).

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٣١٤) وقد تقدم الحديث برقم (٤٨٠).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٠٧٨ و١٠٧٩)، وابن ماجه برقم (٢٤١٣)، وأحمد (٢/ ٤٤٠ و٤٧٥ و٥٠٨). وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا في غارة الأشرطة (٢/ ٢٥٤) وإجابة السائل (ص٤٢٢).

﴿٩٩٣﴾ وَعَنْ حُصَيْنِ بن وَحْوَحٍ رضي الله عنه، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ البَرَاءِ[1] رضي الله عنه مَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أُرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ، فَآذِنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْ أَهْلِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2]. ضعيف

١٦٠ باب الموعظة عند القبر

﴿٩٩٤﴾ عن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ...» وذكر تَمَامَ الحَدِيثِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) وفي «ب» زيادة: «ابن عازب» وهو خطأ، فهذا طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة بن ثعلبة البلوي الأنصاري، وذاك البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي. فتنبه.

(٢) ضعيف جدًا: رواه أبوداود برقم (٣١٥٩) من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن عزرة، ويقال عروة ابن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح به. وسعيد بن عثمان البغوي مجهول، وشيخه عروة بن سعيد مجهول أيضًا، ووالد عروة وهو سعيد الأنصاري مجهول أيضًا.

وذكر الطبراني في كتاب السنة أن عيسى بن يونس تفرد به عن سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد كما في تهذيب التهذيب ترجمة حصين بن وحوح.

فالحديث ضعيف جدًا. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، وقال في الضعيفة برقم (٣٢٣٢) في حديث من نفس هذه الطريق: وإسناده ضعيف مظلم، من دون حصين بن وحوح لا يعرفون. اهـ

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٦٢) ومسلم برقم (٢٦٤٧).

١٦١ باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٩٥ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: أَبُو لَيْلَى - عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرِغَ مِن دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وقال: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسأَلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

٩٩٦ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: إِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ، وَيُقَسَّمُ لَحمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]. وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ[3].

قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرآنِ، وَإِنْ خَتَمُوا الْقُرآنَ عِنْدَهُ كَانَ حَسَنًا[4].

---

(١) حسن: رواه أبوداود برقم (٣٢٢١). وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٢١).

(٣) تقدم الحديث بطوله برقم (٧٥٣).

(٤) كذا قال النووي رحمه الله ههنا، وقال في شرح المهذب (٥/ ١٨٥): يستحب أن يمكث على القبر بعد الدفن ساعة يدعو للميت ويستغفر له نص عليه الشافعي، واتفق عليه الأصحاب قالوا: ويستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن، وإن ختموا القرآن كان أفضل. اهـ

ونفى العلامة الألباني صحة نسبة هذا القول للشافعي في تعليقه على الرياض.

وروى الخلال في كتاب القراءة عند القبور (ص٨٩) عن الحسن الزعفراني، قال: سألت الشافعي عن القراءة، عند القبور؟ فقال: لا بأس به. وسنده صحيح.

ولا شك أن هذا الفعل بدعة؛ قال به الشافعي أو لم يقل به؛ لأن خير الهدي هدي رسول الله ﷺ

١٦٢ باب الصدقة عن الميت، والدعاء له

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

٩٩٧ وعن عائشة رضي الله عنها، أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتُلِتَتْ نفسُها وأُراها لو تكلَّمَتْ تصدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ إن تصدَّقْتُ عنها؟ قال: «نعم». متفق عليه[1].

٩٩٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسانُ انقطعَ عملُهُ إلَّا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ بهِ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو لهُ». رواهُ مسلمٌ[2].

١٦٣ باب ثناء الناس على الميت

٩٩٩ عن أنس رضي الله عنه، قال: مرُّوا بجنازةٍ، فأثنَوْا عليها خيرًا، فقال النبيُّ ﷺ: «وجبَتْ» ثم مرُّوا بأُخرى، فأثنَوْا عليها شرًّا، فقال النبيُّ ﷺ: «وجبَتْ»، فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه، ما وجبَت؟ قال: «هذا أثنَيتُمْ عليهِ خيرًا، فوجبَتْ لهُ الجنَّةُ، وهذا أثنَيتُمْ عليهِ شرًّا، فوجبَتْ لهُ النَّار، أنتُمْ شُهداءُ اللهِ في الأرضِ». متفقٌ عليه[3].

١٠٠٠ وعن أبي الأسودِ، قال: قدِمْتُ المدينةَ، فجلَسْتُ إلى عُمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه، فمرَّتْ بهِمْ جنازةٌ، فأُثنِيَ على صاحِبِها خيرًا، فقال عُمرُ: وجبَتْ،

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣٨٨) ومسلم برقم (١٠٠٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٦٣١).

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٦٧) ومسلم برقم (٩٤٩).

ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمر: وَجَبَتْ، قَالَ أَبُو الأسودِ: فقلتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيرٍ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» فقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ قَالَ: «وَثَلاثَةٌ» فقلنا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الواحِدِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

١٦٤ باب فضل من مات له أولاد صغار

١٠٠١ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغوا الحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٠٠٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَ«تَحِلَّةُ القَسَمِ» قول الله تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] وَالوُرُودُ: هُوَ العُبُورُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ، عَافَانَا اللهُ مِنْهَا.

١٠٠٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِنَ الوَلَدِ إِلَّا

---

(١) انفرد به البخاري برقم (١٣٦٨).

(٢) بل انفرد به البخاري برقم (١٢٤٨) ولم يروه مسلم عن أنس.

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٥١)، ومسلم برقم (٢٦٣٢).

كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاثْنَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

١٦٥ بابُ البُكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

١٠٠٤ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ - يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا الحِجْرَ - دِيَارَ ثَمُودَ -: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وَفِي رِوَايَةٍ[3]: قَالَ لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحِجْرِ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الوَادِي.

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٣١٠) ومسلم برقم (٢٦٣٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٣٣) ومسلم برقم (٢٩٨٠)-٣٨.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٤١٩) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٩٨٠)-٣٩.

٨- كِتَابُ آدَابِ السَّفَرِ

١٦٦ بابُ استِحبابِ الخُروجِ يومَ الخميسِ، واستحبابِهِ أولَ النهارِ

١٠٠٥ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١]. رواه البخاري

وفي روايةٍ في الصَّحِيحَيْنِ[٢]: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الخَمِيسِ. للبخاري

١٠٠٦ وَعَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةَ الغَامِدِيِّ الصحابيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»، فَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٣].

---

(١) بل انفرد به البخاري برقم (٢٩٥٠) ولم يروه مسلم.

(٢) بل انفرد بها البخاري برقم (٢٩٤٩) وليست في صحيح مسلم.

(٣) صحيح لغيره دون قوله: وكان صخر ...إلخ: رواه أبو داود برقم (٢٦٠٦)، والترمذي برقم (١٢١٢)، وأحمد (٣/ ٤١٦ و٤١٧ و٤٣٢) وفي سنده عمارة بن حدير البجلي الراوي عن صخر قال أبو زرعة: لا يعرف، وقال أبو حاتم: مجهول ولم يرو عنه إلا يعلى بن عطاء ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، كذا ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب وفاته، وكذا فات صاحب التذييل على التهذيب توثيق العجلي لكن قد خولف العجلي؛ فعمارة مجهول، وقال الترمذي في العلل الكبير (١/ ٤٧٧-٤٧٨): لا أعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث ولا لعمارة بن حدير. اهـ

١٦٧ بابُ استحبابِ طلبِ الرفقةِ، وتأميرهم على أنفسهم واحدًا يطيعونهُ

١٠٠٧ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ!». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

= وقال أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٣٠٠): لا أعلم في «اللهم بارك لأمتي في بكورها» حديثًا صحيحًا ...فيه عمارة بن حدير مجهول.اهـ

فحديث صخر ضعيف وقد صححه الألباني المرفوع فقط في صحيح الترمذي، وصححه كاملًا في صحيح أبي داود، وذلك بشواهده فإنه في صحيح أبي داود الأم صححه بشواهده.

* وجاء من حديث جابر: رواه الطبراني في الأوسط برقم (١٠٠٠).

وهو حسن وإن كان فيه عنعنة أبي الزبير عن جابر إلا أن الراوي عنه الليث بن سعد.

أما قول الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠٥): ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن مسعود المقدسي لم أجد له ترجمة، قلت: هو مترجم في السير (١٣/ ٢٤٤) وقال الذهبي فيه: المحدث الإمام.

* وجاء من حديث علي رضي الله عنه: رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٥٣-١٥٤)، والترمذي في العلل الكبير (١/ ٤٧٨)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (١٢٤٨) وفي سنده النعمان بن سعد مجهول، وابن أخيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي ضعيف.

* وجاء من حديث أبي هريرة: رواه الطبراني في الأوسط (١/ برقم ٧٥٨) وفي سنده شيخ الطبراني أحمد بن بشير لين، وعبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف.

* وجاء من حديث عائشة: رواه الطبراني في الأوسط (٥ برقم٤٨٢٦) وفي سنده عقاب بن سيار الباهلي ضعيف، وقد قال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن محارب إلا خلف بن خليفة تفرد به عفان بن سيار.اهـ

* وجاء عن حذيفة: رواه أبو الشيخ في ذكر الأقران كما في الإيماء (٢/ ٣٢٧) من طريق أبي مجلز عن حذيفة وأبو مجلز لم يسمع من حذيفة.

فالحديث بهذه الطرق صحيح، وقد جاء عن عدد من الصحابة ذكر منهم الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠٢-١٠٦) بضع عشرة صحابيًا، وقد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣١٤-٣٢١) من حديث علي وابن مسعود وأبي ذر وابن عباس وكعب بن مالك وأبي هريرة وجابر وبريدة وواثلة بن الأسقع وأنس وصخر الغامدي والعرس بن عميرة وأبي رافع وعائشة وذكر طرقها وعللها كلها.اهـ

وقد ذكرنا هنا من أحاديثهم ما يصلح للاستشهاد والحمد لله.فالحديث صحيح دون فعل صخر فضعيف.

(١) انفرد به البخاري برقم (٢٩٩٨).

١٠٠٨ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب». رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة، قال الترمذي: حديث حسن[1].

١٠٠٩ ١٠١٠ وعن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم». حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن[2].

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (١٦٧٤)، وأبوداود برقم (٢٦٠٧)، والنسائي في الكبرى برقم (٨٨٤٩)، وأحمد (٢/ ١٨٦ و٢١٤).

من طريق عبدالرحمن بن حرملة عن عمرو بن شعيب به. وهذا إسناد حسن.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٥٧٠) من طريق محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب به.

وحسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٦٢).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٢٦٠٨) عن أبي سعيد.

ورواه أبوداود بنفس السند رقم (٢٦٠٩) عن أبي هريرة، وهو من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن أبي سلمة تارة، عن أبي سعيد، وتارة عن أبي هريرة.

ورواه البزار كما في كشف الأستار رقم (١٦٧٣) من طريق ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر.

وابن عجلان مع أنه صدوق لكن قال يحيى بن سعيد: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع. اهـ من شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٢٤)، فهذا اضطراب واضح من ابن عجلان، لكن الاختلاف في الصحابي لا يضر. لعدالة الصحابة. زد على ذلك قد أعل الحديث بالإرسال أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٢٥)، والدارقطني في العلل (٩/ ٣٢٦-٣٢٧). وحسنه الألباني في صحيح أبي داود. ورواه البزار كما في كشف الأستار برقم (١٦٧٢) والحاكم (١/ ٤٤٣) وغيرهما عن عمر قوله. ورجح الدارقطني في العلل (٢/ ١٥١) وقفه.

وله طريق أخرى عند عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٣٩٠) نحوه. وسنده صحيح.

وجاء عند عبدالرزاق في المصنف (٢/ برقم ٣٨٨٥)، والطبراني في الكبير (٩/ ٨٩١٥ و٩٣٨٤) من قول ابن مسعود وهو صحيح.

وجاء في صحيح البخاري (٣٧٣٠) ومسلم (٢٤٢٦) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا وأمر =

﴿١٠١١﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَنْ قِلَّةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١). معلل وفي صحة الزيادة نظر

١٦٨ باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب، ومراعاة مصلحتها، وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها، وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

﴿١٠١٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ، فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الجَدْبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الهَوَامِّ بِاللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

مَعْنَى «أَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ» أَيْ: ارْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا، وقوله: «نِقْيَهَا» هُوَ بكسر النون وإسكان القاف وبالياءِ المثناة من تحت وَهُوَ: المُخُّ، معناه: أَسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا المَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مُخُّهَا مِنْ ضَنْكِ السَّيْرِ. وَ«التَّعْرِيسُ»: النُّزُولُ فِي اللَّيْلِ.

= عليهم أسامة بن زيد. وفي صحيح مسلم برقم(١٧٣١) عن بريدة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرًا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله.

(١) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٢٦١١)، والترمذي برقم (١٥٥٥)، وأحمد (١/ ٢٩٤).
وقد رجح أبوداود والترمذي عقب الحديث إرساله. وقال أبوداود في المراسيل برقم(ص٣١٤): وقد أسند هذا الحديث ولا يصح، أسنده جرير بن حازم وهو خطأ. اهـ
وأعله أبوحاتم بالإرسال كما في العلل لابنه (١/ ٣٤٧) من مراسيل الزهري وهي من أضعف المراسيل.
وصححه الألباني في صحيح السنن، وأعله شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٢٢٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٩٢٦).

١٠١٣ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

قَالَ العلماءُ: إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْرِقَ فِي النَّوْمِ، فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا.

١٠١٤ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ(٢).

«الدُّلْجَةُ»: السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ.

١٠١٥ وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هٰذِهِ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ!». فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذٰلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٨٣).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٧١) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس به.
وفي سنده أبوجعفر الرازي ضعيف. ورواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٥٥٥)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (١٦٩٦) من طريق عقيل عن ابن شهاب عن أنس به. وهو صحيح.
وجاء عن أبي هريرة ... عند البخاري برقم (٣٩) بذكر الدلجة بدون طي الأرض بالليل.
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٦٨٢).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٢٨)، وأحمد (٤/ ١٩٣).
وهو حديث صحيح. وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ٢٦٢).

﴿١٠١٦﴾ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو - وَقِيلَ: سَهْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ الحَنْظَلِيَّةِ، وَهُوَ من أهل بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ فِي هٰذِهِ البَهَائِمِ المُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

﴿١٠١٧﴾ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، وَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ. يَعْنِي: حَائِطَ نَخْلٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2] هٰكَذَا مُختصرًا.

وزادَ فِيهِ البَرْقَانِي[3] بِإِسْنَادِ مُسْلِمٍ - هٰكَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ: حَائِشُ نَخْلٍ -: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ جَرْجَرَ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أَيْ: سِنَامَهُ - وَذِفْرَاهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هٰذَا الجَمَلِ؟ لِمَنْ هٰذَا الجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هٰذَا لِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هٰذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ». وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ كَرِوَايَةِ البَرْقَانِيِّ[4].

قولُهُ: «ذِفْرَاهُ»: هُوَ بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاءِ، وَهُوَ لفظ مفرد مؤنث.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٤٨)، وأحمد (٤/ ١٨٠-١٨١).
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود، وحسنه شيخنا مقبل ﷺ في الصحيح المسند (١/ ٣٩٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٣٤٢) و(٢٤٢٩).

(٣) قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/ ٣٣١): وفي هذا الحديث زيادة حذفها مسلم، وأخرجها أبو بكر البرقاني في كتابه مع الحديث من رواية عبد الله بن محمد بن أسماء، ورواها أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن شيبان بن أبي شيبة بالإسناد الذي أخرجه مسلم، متصلة بقوله: ...إلخ.

(٤) رواه أبوداود برقم (٢٥٤٩) وأحمد (١/ ٢٠٥).

قَالَ أهل اللغة: الذِّفرى: الموضع الَّذِي يَعْرَقُ مِن البَعِيرِ خلف الأُذُنِ.

وقولُهُ: «تُدْئِبُهُ» أيْ: تتعبه.

١٠١٨ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَال. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[1].

وقولُهُ: «لا نُسَبِّحُ»: أيْ لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ، ومعناه: أنَّا - مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ - لا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَطِّ الرِّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوَابِّ.

١٦٩ باب إعانة الرفيق

فِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَقَدَّمَتْ.

١٠١٩ كحَدِيثِ: «وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[2].

١٠٢٠ وحَدِيثِ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[3]، وَأَشْبَاهِهِما.

١٠٢١ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأَيْنَا، أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

---

(١) حسن: رواه أبو داود برقم (٢٥٥١)، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٩)، وقد تقدم بطوله برقم (٢٦٥).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٠٢١) من حديث جابر، وانفرد به مسلم برقم (١٠٠٥) من حديث حذيفة. وقد تقدم برقم (١٤٥-١٤٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٧٢٨)، وقد تقدم برقم (٦٠٥).

﴿١٠٢٢﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عن رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، إِن مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ، وَلَا عَشِيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، فَمَا لأَحَدِنَا مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَتِهِ»، يَعْنِي أَحَدَهُمْ، قَالَ: فَضَمَمْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَمَا لِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعقبة أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١).

﴿١٠٢٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي المَسِيرِ، فَيُزْجِي الضَّعِيفَ، وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٢).

١٧٠ بابُ ما يقولُهُ إذا ركب دابتَهُ للسفرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف:١٢-١٣].

﴿١٠٢٤﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إِنا نسألكَ في سفرنا هذا البرّ والتَّقوى، ومنَ العملِ ما ترضى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، والخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ،

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٣٤)، وأحمد(٣/ ٣٥٨).
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود، وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ١٩٠).

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٢٦٣٩)، والحاكم (٢/ ١١٥)، والبيهقي (٥/ ٢٥٧).
وهو حسن من طريق أبي الزبير أن جابر حدثهم، وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود.

وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ[1]».

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

مَعْنَى «مُقْرِنِينَ»: مُطِيقِينَ. وَ«الوَعْثَاءُ» بفتحِ الواوِ وَإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد وَهِيَ: الشِّدَّةُ. وَ«الكَآبَةُ» بِالمَدِّ، وَهِيَ: تَغَيُّرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ. وَ«المُنْقَلَبُ»: المَرْجِعُ.

١٠٢٥ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

هَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ» بِالنُّونِ[4]، وَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،

---

(١) وزاد في: «ش، ب»: «والولد» وليست في صحيح مسلم، ولا في النسخ الأخرى.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٣٤٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٣٤٣).

(٤) بل وفي بعض نسخ صحيح مسلم: «الكور» قال المؤلف في شرح مسلم (٩/ ١١٥):

قوله: «والحور بعد الكون» هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون، وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم، قال القاضي: وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم، قال: ورواه العذري بعد الكور بالراء قال والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون، قال القاضي: قال إبراهيم الحربي يقال: إن عاصمًا وهم فيه وأن صوابه الكور بالراء.

قلت: وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان وممن ذكر الروايتين جميعًا الترمذي في جامعه وخلائق من المحدثين، وذكرهما أبو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث، قال الترمذي بعد أن رواه بالنون: ويروى بالراء أيضًا، ثم قال: وكلاهما له وجه، قال: ويقال هو الرجوع من الايمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية ومعناه الرجوع من شيء إلى شيء من الشر .اهـ

وَالنَّسَائِيُّ[1]، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَيُرْوَى: «الكَوْرُ» بِالرَّاءِ، وَكِلاهما لَهُ وَجْهٌ.

قَالَ العلماءُ: ومعناه بالنون والراءِ جَميعًا: الرُّجُوعُ مِنَ الاسْتِقَامَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ العِمَامَةِ وَهُوَ لَفُّهَا وَجَمْعُهَا. ورواية النون، مِنَ الكَوْنِ، مَصْدَرُ كَانَ يَكُونُ كَونًا: إِذَا وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ.

١٠٢٦ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أُتِيَ بِدَابَّتِهِ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الحمْدُ للهِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «**إِنَّ رَبَّكَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وهذا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ[2].

١٧١ بابُ تكبيرِ المسافرِ إذا صعدَ الثنايا وشبهها وتسبيحهِ إذا هبطَ الأوديةَ ونحوها والنهيِ عنِ المبالغةِ برفعِ الصوتِ بالتكبيرِ ونحوهِ

١٠٢٧ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

---

(١) رواه الترمذي برقم(٣٤٣٩) والنسائي برقم (٥٤٩٨ و٥٤٩٩).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٠٢)، والترمذي برقم (٣٤٤٦)، وأحمد (١/ ٩٧ و١١٥ و١٢٨)، والحاكم (٢/ ٩٨-٩٩). وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٩٩٣).

١٠٢٨ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وجيُوشُهُ إِذَا عَلَوا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (١). صححه الألباني

١٠٢٩ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ، كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وفي رواية مسلم (٣): إِذَا قَفَلَ مِنَ الجيُوشِ أو السَّرَايَا أو الحَجِّ أو العُمْرَةِ.

قوله: «أَوْفَى» أي: ارْتَفَعَ، وقوله: «فَدْفَدٍ» هُوَ بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة، وآخره دال أخرى وَهُوَ «الغَلِيظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأرضِ».

١٠٣٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رجلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٤).

---

(١) شاذ: رواه أبوداود برقم (٢٥٩٩).
وقد روى الحديث مسلم في صحيحه برقم (١٣٤٢) أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره ..الحديث.
وليس فيه هذه الزيادة، والراجح أنها مدرجة من قول ابن جريج كما بينه عبدالرزاق في مصنفه برقم (٩٢٤٥) عن ابن جريج قال: كان النبي ﷺ فذكره. فهي شاذة مرفوعة.
والراجح فيها الإعضال، كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في الفتوحات الربانية (٥/ ١٤٠)، والألباني في صحيح أبي داود الأم (٧/ ٣٥١-٣٥٣) برقم (٢٣٣٩).
(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٨٥) ومسلم برقم (١٣٤٤).
(٣) رواه مسلم برقم (١٣٤٤)، وهو في البخاري برقم (٤١١٦) بنحوه، ليس عنده: «الجيوش، والسرايا»، وعنده «الغزو».
(٤) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٤٤٥)، وابن ماجه برقم (٢٧٧١)، وأحمد (٢/ ٣٢٥).

﴿١٠٣١﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«ارْبَعُوا» بفتحِ الباءِ الموحدةِ أيْ: ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ.

١٧٢ بابُ استحبابِ الدعاءِ في السفرِ

﴿١٠٣٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «عَلَى وَلَدِهِ»(٢).

= وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (١٧٣٠).
وشواهده أحاديث الباب التي ذكرها المصنف رحمه الله.
(١) رواه البخاري برقم (٧٣٨٦) ومسلم برقم (٢٧٠٤).
(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (١٥٣٦)، والترمذي برقم (١٩٠٥)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٢) وأحمد (٢/ ٢٥٨) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به.
وفي سنده أبوجعفر وهو الأنصاري المؤذن تفرد بالرواية عنه يحيى بن أبي كثير فهو مجهول.
فهو حديث ضعيف، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن، وضعفه عن أبي هريرة في الصحيحة برقم (٥٩٦) وحسنه بطرقه.
وله شاهد من حديث عقبة بن عامر رواه أحمد (٤/ ١٥٤) وفي سنده عبدالله بن زيد الأزرق عن عقبة مجهول.
وله شاهد آخر عند البيهقي في السنن (٣/ ٣٤٥) والضياء المقدسي في المختارة (٦/ برقم٢٠٥٧) ورجاله محتج بهم. فالحديث صحيح ولبعض فقراته شواهد في الصحيحين، ففي صحيح البخاري برقم (١٤٥٨) ومسلم برقم (١٩) عن ابن عباس شاهد للفظ المظلوم.
ويشهد لدعاء الوالد ما فيه صحيح البخاري برقم (٣٤٣٦) ومسلم برقم (٢٥٥٠) عن أبي هريرة في قصة =

١٧٣ باب ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم

١٠٣٣ عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

١٧٤ باب ما يقول إذا نزل منزلا

١٠٣٤ عن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

١٠٣٥ وعن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ، قَالَ: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنَ الحَيَّةِ

= جريج العابد.

ويشهد للمسافر ما في صحيح مسلم برقم (١٠١٥) عن أبي هريرة: «...وذكر الرجل يطيل السفر...».

فالحديث صحيح بلا مرية.

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٥٣٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٦٠١)، وأحمد (٤/ ٤١٤ و٤١٥). وهو من طريق قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه.

وقتادة لم يسمع من أبي بردة قال ابن معين: لا أعلمه سمع من أبي بردة. اهـ من تحفة التحصيل (ص٢٦٣).

قلت: وهو مدلس وقد عنعن. فالحديث ضعيف.

وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود، وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٢٨٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠٨).

وَالعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[١].

وَ«الأَسْوَدُ»: الشَّخْصُ، قَالَ الخَطَّابِيُّ[٢]: وَ«سَاكِنُ البَلَدِ»: هُمُ الجِنُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الأَرْضِ. قَالَ: وَالبَلَد مِنَ الأَرْضِ: مَا كَانَ مَأْوَى الحَيَوَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ المُرَادَ: «بِالوَالِدِ» إِبْلِيسُ: «وَمَا وَلَدَ»: الشَّيَاطِينُ.

١٧٥ بابُ استحباب تعجيل المسافر الرُّجوع إلى أهلهُ إذا قضى حاجتهُ

١٠٣٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ (مِنْ سَفَرِهِ)[٣]، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

«نَهْمَتَهُ»: مَقْصُودَهُ.

١٧٦ بابُ استحباب القدوم على أهلهُ نهارا وكراهتهُ في اللَّيل لغير حاجةٍ

١٠٣٧ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلًا»[٥].

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٢٦٠٣)، وأحمد (٢/ ١٣٢).
وفي سنده الزبير بن الوليد مجهول. وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود وفي الضعيفة برقم (٤٨٣٧).

(٢) معالم السنن (٣/ ٢٢٤).

(٣) هذه اللفظة بدلها في الصحيحين: «من وجهه»، وهذه اللفظة عند ابن ماجه برقم (٢٨٨٢) وأحمد (٢/ ٢٣٦) وسندها صحيح.

(٤) رواه البخاري برقم (١٨٠٤) ومسلم برقم (١٩٢٧).

(٥) رواه البخاري برقم (٥٢٤٤) وهذا لفظ مسلم في كتاب الإمارة (٧١٥)-١٨٣.

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٠٣٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

«الطُّرُوقُ»: المَجيءُ في اللَّيْلِ.

١٧٧ بابُ ما يقولُ إذا رجع وإذا رأى بلدتَهُ

١٠٣٩ فِيهِ حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ السَّابِقُ في باب تكبيرِ المسافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا(٣). صحيح عليه

١٠٤٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤). صحيح عليه

١٧٨ بابُ استحبابِ ابتداءِ القادمِ بالمسجدِ الذي في جوارِهِ وصلاتِهِ فيهِ ركعتينِ

١٠٤١ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٤٣) ومسلم في الإمارة (٧١٥)-١٨٤ وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (١٨٠٠) ومسلم برقم (١٩٢٨).

(٣) تقدم الحديث برقم (١٠٢٩).

(٤) بل رواه البخاري برقم (٣٠٨٦) ومسلم برقم (١٣٤٥).

وقد تبع المؤلف في هذا الوهم (الاقتصار على عزوه لمسلم وحده) سائر من حقق الكتاب.

(٥) رواه البخاري برقم (٣٠٨٨) ومسلم برقم (٢٧٦٩).

١٧٩ بابُ تحريمِ سفرِ المرأةِ وحدَها

١٠٤٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٠٤٣ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٠٨٨) ومسلم برقم (١٣٣٩).

(٢) رواه البخاري برقم (١٨٦٢) ومسلم برقم (١٣٤١).

٩- كِتَابُ الْفَضَائِلِ

١٨٠ بابُ فضلِ قراءةِ القرآنِ

١٠٤٤ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٠٤٥ وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٠٤٦ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣).

١٠٤٧ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

١٠٤٨ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٠٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٠٥).

(٣) انفرد البخاري برقم (٥٠٢٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٩٣٧) ومسلم برقم (٧٩٨)، وهو ملفّق من لفظ البخاري ومسلم.

الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ[1]، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يقرأ القرآن مثل الرَّيحانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٠٤٩ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

١٠٥٠ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

وَ«الآنَاءُ»: السَّاعَاتُ.

١٠٥١ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُه يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[5].

«الشَّطَنُ»: بفتحِ الشينِ المعجمة والطاءِ المهملة: الحَبْلُ.

١٠٥٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا

---

(١) وفي «ب»: «وطعمها حلو»، وكذا في مسلم، وفي البقية كما أثبتناه.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٢٧) ومسلم برقم (٧٩٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٨١٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٠٢٥) ومسلم برقم (٨١٥) وقد تقدم برقم (٦١٠).

(٥) رواه البخاري برقم (٤٨٣٩) ومسلم برقم (٧٩٥).

مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقول: ألم حَرفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

(١) صحيح لغيره: أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه: فرواه الترمذي برقم (٢٩١٠)، وابن منده في الرد على من يقول الم حرف برقم (٤-٦). وقال الترمذي: ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وذكره البخاري في ترجمة محمد بن كعب من التاريخ الكبير (١/ ٢١٦) وقال: لا أدري حفظه أم لا.

ورواه الحاكم (١/ ٥٥٥) نحوه، وفيه زيادة من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبدالله به، وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري قال الذهبي في التلخيص: ضعيف. اهـ وهو كذلك، وزاد الحافظ في التقريب قوله: رفع موقوفات. ورواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٩٣) وابن أبي شيبة رقم (٩٩٨٣) والطبراني في الكبير برقم (٨٦٤٧) وابن منده في الرد على من يقول الم حرف برقم (١٦) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود فذكره موقوفًا وهذا إسناد منقطع.

ورواه الدارمي برقم (٣٣٥١)، والطبراني في الكبير برقم (٨٦٤٦ و٨٦٤٨ و٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن عبد الله موقوفًا، وهو صحيح. ورواه ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨١) من طريق قيس بن سكن عن عبدالله موقوفًا، وسنده صحيح. ورواه أيضًا برقم (٩٩٨٤) من طريق علقمة والأسود عن عبدالله به.

فالراجح الموقوف على عبدالله بن مسعود وهو صحيح عنه.

وأما المرفوع فله طريقان: الأولى: عند الترمذي من طريق محمد بن كعب وقد أخطأ في رفعه وروايته عن الصحابة مرسلة كما في تهذيب التهذيب. والثانية: عند الحاكم من طريق إبراهيم الهجري ضعيف يرفع الموقوفات.

والذين رووه موقوفًا، أبو الأحوص، وقيس بن سكن، وعلقمة والأسود وروايتهم صحيحة به موقوفًا.

فالصحيح عن ابن مسعود الوقف. وقد جاء عن جماعة من الصحابة هم:

١) عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا: رواه ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨٢) يرويه عنه محمد بن كعب، وقد علمت أن روايته مرسلة، وأيضًا في سنده موسى بن عبيدة وهو الربذي يرويه عن محمد بن كعب، وموسى ضعيف.

٢) عائشة رضي الله عنها: رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٤٨٤) وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمي متروك، وأبوه زيد بن الحواري ضعيف. ٣) أنس رضي الله عنه: رواه السِّلفي في ذكر المجاز والمجيز رقم (٣٥) كما في الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (١/ ٤٥١) وفي سنده مبهم ومجهول حال.

﴿١٠٥٣﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1]. ضعيف

﴿١٠٥٤﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

١٨١ بَابُ الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ تَعْرِيضِهِ لِلنِّسْيَانِ

﴿١٠٥٥﴾ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

﴿١٠٥٦﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

= وللصنعاني رسالة في هذا الحديث، ولنا عليها تحقيق وتذييل ذكرنا فيه بقية شواهد الحديث، وهي مطبوعة طبع دار الإمام أحمد بمصر، ولله الحمد.

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٩١٣)، وأحمد (١/ ٢٢٣)، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان ضعيف.
وأما دعوى أن فيه علة أخرى وهي عدم سماع قابوس من ابن عباس فمردود من حيث إن قابوسًا يرويه عن أبيه عن ابن عباس فتنبه. وقد ضعف الحديث الألباني في ضعيف الترمذي.

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (١٤٦٤)، والترمذي برقم (٢٩١٤).
وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٦١٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٣٣) ومسلم برقم (٧٩١) وهذا لفظه.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٠٣١) ومسلم برقم (٧٨٩).

١٨٢ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وطلب القراءة من حسن الصوت، والاستماع لها

﴿١٠٥٧﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

مَعْنَى «أَذِنَ الله»: أي اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَا والقَبولِ(٢).

﴿١٠٥٨﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ(٤): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ».

﴿١٠٥٩﴾ وَعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٢٣) ومسلم برقم (٧٩٢).

(٢) هذا تأويل باطل بل صفة الإذن لله تعالى بمعنى الاستماع ثابتة بهذا الحديث، فمعنى أذن: استمع، قال تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق:٢]، أي استمعت، قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ١٣٩): يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن.
وكذا كلام البغوي في شرح السنة (٤/ ٤٨٤-٤٨٥)، والخطابي في غريب الحديث (٣/ ٢٥٦) وغيرهم.
وتفسيره بالرضا والقبول كما فعل المصنف هذا تفسير بلازم الصفة، والله المستعان.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٤٨) ومسلم برقم (٧٩٣)-٢٣٦.

(٤) لم يذكر مسلم روايتين للحديث إحداهما الأولى، والثانية هذه؛ بل هذه هي نفس رواية مسلم للحديث.

(٥) رواه البخاري برقم (٧٦٩) ومسلم برقم (٤٦٤).

١٠٦٠ وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ[1].

مَعْنَى «يَتَغَنَّى»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٤٧١) وسنده حسن، لكن قد اختلف فيه كما سيأتي بإذن الله.
وجاء من حديث سعد بن أبي وقاص: رواه أحمد (١/ ١٧٢ و١٧٥ و١٧٩)، وأبو داود برقم (١٤٦٩)، وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٨٧-٣٩١): يرويه عبد الله بن أبي مليكة، واختلف عنه فرواه عمرو بن دينار وعبد الملك بن جريج وسعيد بن حسان المخزومي المكي، وحسام بن مصك، وعمر بن قيس، الليث بن سعد عنه، عن ابن أبي نهيك، عن سعد.
واختلف عن الليث في ذكر سعد بن أبي وقاص، فأما الغرباء، عن الليث، فرووه عنه على الصواب.
وأما أهل مصر فرووه، وقالوا: عن سعيد بن أبي سعيد كان سعد.
ومنهم من قال: عن سعيد، أو سعد وقال قتيبة: عن الليث، عن رجل ولم يسم سعدًا ولا غيره.
ورواه أبو رافع إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب.
ورواه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص.
ولم يقل عن ابن أبي نهيك.
ورواه عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: كنت أنا وعبد الله بن السائب واقفين، فمر بنا أبو لبابة فأسنده، عن أبي لبابة، عن النبي ﷺ.
ولم يذكر سعدًا ووهم فيه. ورواه عسل بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.
قال شعبة: وتابعه الحارث بن مرة الحنفي.
وقال أيوب بن خوط: عن أيوب السختياني، وعسل بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أيضًا.
وقال عبيد الله بن الأخنس أبو مالك: عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي ﷺ. اهـ
فالراجح أنه من حديث سعد وهو صحيح.
وقد حسن حديث أبي لبابة الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.
وقد صحح حديث سعد شيخنا مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٣٢١-٣٢٢).
وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة برقم (٧٥٢٧) قال: قال رسول الله ق: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». وحديث أول الباب عن أبي هريرة وهو متفق عليه كما تقدم تخريجه في أول الباب.
فالحديث صحيح.

﴿١٠٦١﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ»، فقلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ». فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٨٣ باب في الحثِّ على سُوَرٍ وآياتٍ مخصوصةٍ

﴿١٠٦٢﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

﴿١٠٦٣﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(٣).

وفي روايةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾: ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٥٥) ومسلم برقم (٨٠٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٠٠٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٠١٣).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٥٠١٥).

وَعَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾. يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

﴿١٠٦٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: «إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

﴿١٠٦٥﴾ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قَالَ: «إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيقًا[3].

﴿١٠٦٦﴾ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

---

(١) انفرد به وهو نفس الرواية الأولى.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨١٢).

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٩٠١)، وعلقه البخاري برقم (٧٧٤م)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٨٣)، وأحمد (٤/ ١٤١ و١٥٠).

وقال الدارقطني في العلل (١٢/ ٣٧): يرويه عبيدالله بن عمر ومبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ، وخالفهما حماد بن سلمة فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة عن الحارث مرسلًا.

وحماد بن سلمة أشبه بالصواب.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٢٥٨): وإنما رجحه لأن حماد بن سلمة مقدم من حديث ثابت لكن عبيدالله بن عمر حافظ حجة، وقد وافقه مبارك في إسناده، فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان.اهـ

وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٧٨-٨٠).

ويشهد له ما في صحيح البخاري رقم (٧٣٧٥) ومسلم برقم (٨١٣) عن عائشة، وقد تقدم برقم (٤١٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٨١٤).

﴿١٠٦٧﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتْ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١). صحيح دون الباقي

﴿١٠٦٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وفي رواية أبي دَاوُدَ: «تَشْفَعُ»(٢).

﴿١٠٦٩﴾ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

قِيلَ: كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٠٥٨) والنسائي برقم (٥٤٩٤)، وابن ماجه برقم (٣٥١١) رواه عبادين العوام عند النسائي وابن ماجه، والقاسم بن مالك المزني عند الترمذي عن الجريري سعيد بن إياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.
والجريري مختلط ولم يُذكر هذان الراويان ممن روى عنه قديمًا. والجريري مختلط فالحديث ضعيف.
وقد صححه الألباني في صحيح السنن.
هذا في الرقية بالمعوذتين وأدلته كثيرة. وكذا مما يدل على ضعف الحديث ثبوت أحاديث في الصحيحين وغيرهما في رقية النبي ﷺ بغير المعوذتين.
وقد ذكرنا في كتابنا الجامع الصحيح في توحيد رب العالمين ما يسره الله تعالى من ذلك، وهو مطبوع طبع دار الآثار صنعاء.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٤٠٠)، والترمذي برقم (٢٨٩١)، وأحمد (٢/ ٢٩٩ و٣٢١)، وابن ماجه برقم (٣٧٨٦) من طريق شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة به.
وعباس الجشمي مجهول حال. فالحديث ضعيف. وقد صححه الألباني في صحيح السنن.
وله شاهد من حديث أنس رواه الطبراني في الصغير برقم (٤٩٠)، وهو حسن. فالحديث بطريقيه جيد.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٠٠٨) ومسلم برقم (٨٠٧ و٨٠٨).

﴿١٠٧٠﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٠٧١﴾ وَعَنْ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٠٧٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَصَدْتُهُ، فَجاء يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجاء يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وهذا آخِرُ ثلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ! فَقَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٨٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨١٠).

حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟». قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

١٠٧٣ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ».

وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ». رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ[2].

١٠٧٤ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فنَزَلَ منهُ مَلَكٌ، فقالَ: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرضِ لم ينزِلْ قطّ إِلَّا اليومَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ،

---

(١) صحيح: ذكره البخاري تعليقًا برقم (٢٣١١) ورواه موصولًا برقم (٣٢٧٥ و٥٠١٠) مختصرًا، ووصله النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٩٥٨-٩٥٩) وفي فضائل القرآن برقم (٨٠١٧) من الكبرى، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٥٢ برقم ٢٣٨٨)، وهو صحيح.
وجاء عن غير أبي هريرة، لكن فلايصح الحديث إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه كما بينته في الفقه الأكبر بشرح قطف الثمر (١/ ١٩٢-١٩٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٠٩).

وَخواتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعطِيتَه». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

«التَّقِيضُ»: الصَّوْتُ.

١٨٤ باب استحباب الاجتماع على القراءة

﴿١٠٧٥﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُم، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

١٨٥ باب فضل الوضوء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة:٦].

﴿١٠٧٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٠٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٦) ومسلم برقم (٢٤٦)-٣٥

تنبيه: قوله: «فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» مدرج من كلام أبي هريرة رضي الله عنه، قال الحافظ رحمه الله في الفتح (١/ ٢٣٦): ولم أرَ هذه الجملة في رواية أحد ممن روى هذا الحديث من الصحابة، وهم عشرة ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير رواية نعيم هذه والله أعلم. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٨):

١٠٧٧ وعنه رضي الله عنه، قال: سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء». رواه مسلم[١].

١٠٧٨ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه (من جسده)[٢] حتى تخرج من تحت أظفاره». رواه مسلم[٣].

١٠٧٩ وعنه رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ هكذا، غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة». رواه مسلم[٤].

١٠٨٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه، خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه، خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقيًا من الذنوب». رواه مسلم[٥].

= إنما هو مدرج من كلام أبي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ.
وقال الدارقطني في العلل (٨/ ١٧٠-١٧١): والصحيح ...عن أبي هريرة موقوف، اهـ.
وانظر الضعيفة برقم (١٠٣٠).

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٠).
(٢) في «ش، ب» فقط، وهي في صحيح مسلم.
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٤٥).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٢٩).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٤٤).

﴿١٠٨١﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَتَى المَقْبَرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا». قَالوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ». قالوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٠٨٢﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٠٨٣﴾ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣). وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ فِي بَابِ الصَّبْرِ(٤). وَفِي البَابِ:

﴿١٠٨٤﴾ حَدِيْثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه السَّابِقِ فِي آخِرِ بَابِ الرَّجَاءِ(٥)، وَهُوَ حديث عظيم؛ مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمَلٍ مِنَ الخَيْرَاتِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٤٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٢٣).

(٤) تقدم برقم (٣١) ويراجع بقية الكلام عليه هناك.

(٥) تقدم الحديث برقم (٣٦٢) و(٤٧٣).

١٠٨٥ وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وزاد الترمذي(٢): «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ».

زيادة منكرة

١٨٦ بابُ فضلِ الأذانِ

١٠٨٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

«الاسْتِهَامُ»: الاقْتِرَاعُ، وَ«التَّهْجِيرُ»: التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلاةِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٣٤).

(٢) هذه الزيادة منكرة: زادها الترمذي برقم (٥٥).

والحديث انفرد به مسلم برقم (٢٣٤) من طريق أبي إدريس وجبير بن نفير عن عقبة بن عامر فذكره.

ورواه الترمذي برقم (٥٥) من طريق أبي إدريس وأبي عثمان عن عمر فذكر الحديث وفيه هذه الزيادة.

وقد أعله الترمذي نفسه عقب الحديث فقال: وهذا حديث في إسناده اضطراب ولا يصح شيء عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء، وقال محمد: وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئًا. اهـ

وهذا الذي نقله الترمذي عن البخاري ذكر ابن العراقي في تحفة التحصيل (ص١٦٧): أن أبا إدريس لم يسمع من عمر. اهـ

وكذا أبو عثمان لم يسمع من عمر كما في تحفة التحصيل (ص٣٧٠).

والواسطة معلومة بيّنها مسلم لكن ليس عند هذه الزيادة فهي منكرة.

(٣) رواه البخاري برقم (٦١٥) ومسلم برقم (٤٣٧).

١٠٨٧ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٠٨٨ وَعَنْ عبدِ الله بن عبدِ الرَّحْمنِ بن أبي صَعْصَعَةَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَأَذَّنْتَ للصَّلاَةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مدى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ، وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سمعتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٠٨٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، (فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ للصَّلاةِ أَدْبَرَ،)(٣) حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُوْلُ: اذْكُرْ كَذَا واذكر كَذَا - لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

«التَّثْوِيبُ»: الإِقَامَةُ.

١٠٩٠ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النداء فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُوْلُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣٨٧).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٠٩).

(٣) في «ش» وحاشية: «م» وأثبتها في «خ» من الصحيحين وهي فيهما، وذكرها مهم.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٠٨) ومسلم برقم (٣٨٩)-١٩.

تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٠٩١ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا(٢) يَقُولُ المُؤَذِّنُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٠٩٢ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ، وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

١٠٩٣ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

١٠٩٤ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣٨٤).

(٢) كذا في «أ» وفي الصحيحين، وفي الباقي: «كما».

(٣) رواه البخاري برقم (٦١١) ومسلم برقم (٣٨٣).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦١٤).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٣٨٦).

(٦) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٢١)، والترمذي برقم (٢١٢)، وأحمد (٣/ ١١٩) من طريق زيد العمي عن معاوية بن قرة عن أنس به. وزيد هو ابن الحواري العمي ضعيف.

١٨٧ بابُ فضلِ الصلوات

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت:٤٥].

١٠٩٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قالوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَكَذٰلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٠٩٦ وعَنْ جابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

📖 «الغَمْرُ»: بفتح الغين المعجمة: الكثير.

١٠٩٧ وعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود:١١٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِيَ هٰذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

= وقد تابعه أبوإسحاق عن بريد بن أبي بردة عن أنس به: رواه أحمد (٣/ ٢٥٤) وأشار لهذه الطريق الترمذي.

ويونس عند أحمد (٣/ ٢٢٥) كلاهما عن بريد بن أبي بردة عن أنس به.

فالحديث صحيح. وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الإرواء برقم (٢٤٤).

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٨) ومسلم برقم (٦٦٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٦٦٨) وقد تقدم برقم (٤٦٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٦) ومسلم برقم (٢٧٦٣).

١٠٩٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغْشَ الكَبَائِرُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٠٩٩ وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَها؛ وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٨٨ بابُ فضلِ صلاةِ الصبحِ والعصرِ

١١٠٠ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

«البَرْدَانِ»: الصُّبْحُ والعَصْرُ.

١١٠١ وعَنْ أَبِي زُهَيرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي: الفَجْرَ والعَصْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١١٠٢ وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، (فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ)(٥)، لَا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٣٣) وقد تقدم برقم (١٤١).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٢٨).
(٣) رواه البخاري برقم (٥٧٤) ومسلم برقم (٦٣٥)، وقد تقدم برقم (١٤٣).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٦٣٤).
(٥) ما بين القوسين ليس عند مسلم، وهي عند أحمد (٤/ ٣١٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٦٤).
(٦) انفرد به مسلم برقم (٦٥٧) وقد تقدم برقم (٢٥٢) و(٤٢١).

١١٠٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ[1] وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١١٠٤ وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وفي رواية: فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ.[4]

١١٠٥ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[5].

١٨٩ باب فضل المشي إلى المساجد

١١٠٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[6].

---

(١) كذا في جميع النسخ، والصحيحين، وفي «ش، ب»: «الصبح».

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٥) ومسلم برقم (٦٣٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٧٣) ومسلم برقم (٦٣٣).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٨٥١) ومسلم برقم (٦٣٣).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٥٣).

(٦) رواه البخاري برقم (٦٦٢) ومسلم برقم (٦٦٩)، وقد تقدم برقم (١٣٤).

﴿١١٠٧﴾ وعنه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خُطُواتُهُ، إحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً». رواهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١١٠٨﴾ وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إلى جَنْبِ المَسْجِدِ، إنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إلى المَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إذَا رَجَعْتُ إلى أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّه». رواهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١١٠٩﴾ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَلَتِ البِقَاعُ حولَ المَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «بَلَغَنِي أَنَّكُم تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ؟» قالوا: نعم، يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُم تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ». فقالوا: مَا يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رواهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١١١٠﴾ وَرَوَى البُخَارِيُّ(٤) مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ.

﴿١١١١﴾ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا في الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٦٦).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٦٦٣)، وقد تقدم برقم (١٥١).
(٣) انفرد به مسلم برقم (٦٦٥).
(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٥٥و٦٥٦).
(٥) رواه البخاري برقم (٦٥١) ومسلم برقم (٦٦٢).

﴿١١١٢﴾ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشِّرُوا الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ[1].

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبو داود برقم (٥٦١) والترمذي برقم (٢٢٣) من طريق إسماعيل بن سليمان الكحال عن عبد الله بن أوس الخزاعي عن بريدة به، ولفظ أبي داود والترمذي: «بشر المشائين...»
وإسماعيل الكحال ضعيف، وعبد الله الخزاعي مجهول.
وله شاهد من حديث سهل بن سعد: رواه ابن ماجه برقم (٧٨٠) والبيهقي في الشعب برقم (٢٩٠١) وفي سنده يحيى بن الحارث الشيرازي وثقه العجلي في ثقاته، والحاكم كما في الشعب، وإبراهيم بن محمد الحلبي كما في تهذيب التهذيب، فحديث سهل حسن.
وله شاهد من حديث أبي الدرداء: رواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٢٠٤٦) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢/ ١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٢) من طريق زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس عن أبي الدرداء به.
وفي سنده جنادة بن أبي خالد، قال الهيثمي: لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات.اهـ
قلت: قد قال ابن حبان: ثقة، كما في الإحسان، وذكره في الثقات، وذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهو مترجم في لسان الميزان(٢/ ١٧١)، وبقية رجاله ثقات، وقال محققا سنن الترمذي(١/ ٢٧٧): وفي إسناده من لا يعرف.اهـ كذا قالا، وهو غير صحيح، وإنما قلدا في هذا القول الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٩١-٩٢) حيث قال الألباني: وأما حديث أبي الدرداء: فرواه الطبراني أيضًا في الكبير بإسناد؛ قال المنذري: حسن، وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠): ورجاله ثقات ! قلت: ويخطر في البال أن فيهم من تفرد بتوثيقه ابن حبان، كمثل من سبق؛ وإلا لما صرح الحافظ بتضعيف إسناده وهو يستحق التحسين، وهو عندنا أقعد في الحديث وأعلم به ممن حسنه ووثقه.
ورواه الدارمي برقم (١٤٦٢) حدثنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة، به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٥٤) عن أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن أبي الدرداء. وأبو أسامة يهم في حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر تختلط عليه بأحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيف، كما في شرح علل الترمذي لابن رجب(٢/ ٦٧٩-٦٨١).
وجاء من حديث زيد بن حارثة: رواه الطبراني في الكبير (٥/ برقم٤٦٦٢) وفي سنده ابن لهيعة، ضعيف، وسليمان بن أحمد الواسطي، كُذِّب. وإنما ذكرت حديث زيد لبيان حاله؛ لأنه قد استُشهِدَ به.

﴿١١١٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١١١٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(٢).

١٩٠ بَابُ فَضْلِ انْتِظَارِ الصَّلاَةِ

﴿١١١٥﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

= فالحديث بهذه الشواهد صحيح، قد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٤٧-١٥٠) والألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٨٨-٩٢) عن عدة من الصحابة هم: عائشة، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى وأبو أمامة رضي الله عنهم. فالحديث صحيح بشواهده، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، واستدل به شيخنا في إجابة السائل (ص١٧٨)، وهو لا يستدل إلا بما صح عنده.

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥١)، وقد تقدم برقم (١٤٢).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم(٢٦١٧) وابن ماجه برقم(٨٠٢) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. ودراج ضعيف، وروايته عن أبي الهيثم أشد ضعفًا. فالحديث ضعيف.
وضعفه الألباني في ضعيف السنن، وضعفه شيخنا في المقترح (ص١٦٢) وفي إجابة السائل (ص١٩١) وفي غارة الأشرطة (١/ ١٤١).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٥٩) ومسلم برقم (٦٤٩)-٢٧٥، وقد تقدم برقم (١٥).

١١١١٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١). وسلم

١١١١٧ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى، فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢). وسلم

١٩١ بابُ فضلِ صلاةِ الجماعةِ

١١١١٨ عَنِ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١١١١٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ(٤).

---

(١) بل رواه البخاري برقم (٦٥٩) ومسلم برقم (٦٤٩)-٢٧٣و٢٧٤، وعزوه للبخاري وحده في قصور ولم ينبه على هذا سائر من حقق رياض الصالحين فيما اطلعت عليه. وقد تقدم قبل هذا، وبرقم (١٥)

(٢) بل رواه البخاري برقم (٥٧٢) ومسلم برقم (٦٤٠) وعزوه للبخاري وحده فيه قصور.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٥) ومسلم برقم (٦٥٠).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٨) ومسلم برقم (٦٤٩)، وهذا لفظ البخاري.

﴿١١٢٠﴾ **وعنه** رضي الله عنه، قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ أعمى، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد، فسأل رسولَ الله ﷺ أن يُرخِّص له فيصلي في بيته، فرخَّص له، فلمَّا ولَّى دعاه، فقال له: «هل تسمعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ؟» قال: نعم. قال: «فأجِبْ». رواه مسلم[1].

﴿١١٢١﴾ **وعن** عبدِ الله - وقيل: عَمْرِو بنِ قيسٍ - المعروفُ بابنِ أمِّ مكتومٍ المؤذنُ رضي الله عنه أنه قال: يا رسولَ الله، إنَّ المدينةَ كثيرةُ الهوامِّ والسِّباعِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «تسمعُ حيَّ على الصَّلاةِ حيَّ على الفلاحِ، فحيَّهلا». رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ[2].

📖 ومعنى «حيَّهلا»: تعالَ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٥٣).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٥٥٣)، والنسائي برقم (٨٥١) من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم. وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يدرك ابن أم مكتوم، ففي تحفة التحصيل (ص٢٠٦) قال: وفي سنن أبي داود روايته عن ابن أم مكتوم، وقال ابن القطان: وسنه لا يقضي له السماع منه، فإنه ولد لست بقين من خلافة عمر. اهـ

قلت: ومات ابن أم مكتوم في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. اهـ

ورواه ابن ماجه برقم (٧٩٢) من طريق عاصم عن أبي رزين مسعود بن مالك عن ابن أم مكتوم به. وروايته عن ابن أم مكتوم مشكوك فيها. قال ابن معين: أبورزين عن عمرو بن أم مكتوم مرسل. وقال ابن القطان: انقطاع ما بينهما إن لم يكن معلومًا فهو مشكوك فيها. اهـ من تحفة التحصيل (ص٣٠١).

ورواه أحمد (٣/ ٤٢٣)، والدارقطني في سننه برقم (١٤٣٠) من طريق عبدالله بن شداد بن الهاد عن ابن أم مكتوم فذكره. فالحديث حسن في أقل درجاته بل يرتقي مع الحديث السابق الذي ذكره المؤلف للصحة.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٧٦).

﴿١١٢٢﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم». متفق عليه[١].

﴿١١٢٣﴾ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يناد بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به، يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. رواه مسلم[٢].

وفي رواية له قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى؛ وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه[٣].

﴿١١٢٤﴾ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية، ولا بدو، لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان؛ فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية». رواه أبو داود بإسناد حسن[٤].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٤) ومسلم برقم (٦٥١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٦٥٤)-٢٥٧.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٦٥٤)-٢٥٦.

(٤) حسن: رواه أبوداود برقم (٥٤٧)، وأحمد (٥/ ١٩٦و٦/ ٤٤٦)، والحاكم (١/ ٢١١) من طريق زائدة، عن السائب بن حبيش، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي الدرداء به.
وفي سنده السائب بن حبيش وثقه العجلي. وقال الدارقطني: صالح الحديث. وسئل أحمد عنه: أثقة هو؟ قال: لا أدري. وروى عنه زائدة بن قدامة وحفص بن عمر بن رواحة الثعلبي.

١٩٢ باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١١٢٥ عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وفي رواية التِّرمِذِيِّ(٢) عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى العِشَاءَ وَالفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ». قَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١٢٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٣). وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ.

١١٢٧ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ صَلاَةٌ أَثْقَلَ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنْ صَلاَةِ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

= وقال الحاكم في المستدرك (١/ ٢١١): هذا حديث صدوقٌ رواته، شاهدٌ لما تقدمه، متفقٌ على الاحتجاج برواته إلا السائب بن يزيد وقد عرف من مذهب زائدة أنه لا يحدث إلا عن الثقات.اهـ
وقال العلامة الألباني في صحيح أبي داود الأم (٣/ ٥٩): ووافقه الذهبي، وهذه فائدة لا تجدها في كتب الرجال، فينبغي أن تُقَيَّد.اهـ فالسائب صدوق في أقل درجاته.
وقد تابعه حاتم بن أبي نصر عن عبادة بن نسي عن معدان عن أبي الدرداء نحوه: رواه أحمد (٦/ ٤٤٥-٤٤٦) وحاتم مجهول.وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود وضعفه شيخنا مقبل سمعناه في دروسه رحمه الله.

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٥٦).
(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٢١).
(٣) رواه البخاري برقم (٦٥٤) ومسلم برقم (٤٣٧)، وقد تقدم برقم (١٠٨٦).
(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٤و٦٥٧) ومسلم برقم (٦٥١).

١٩٣ باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات، والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

١١٢٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الصلاةُ على وقتِها». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدينِ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله». متفقٌ عليه[1].

١١٢٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ». متفقٌ عليه[2].

١١٣٠ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتَّى يشهدُوا أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، ويقيمُوا الصلاةَ، ويؤتُوا الزكاةَ، فإذا فعلُوا ذلكَ، عصمُوا منِّي دماءَهُمْ وأموالَهُمْ، إلَّا بحقِّ الإسلامِ، وحسابُهُمْ على اللهِ». متفقٌ عليه[3].

١١٣١ وعن معاذٍ رضي الله عنه، قال: بعثني رسولُ اللهِ ﷺ إلى اليمنِ، فقال: «إنَّكَ تأتي قومًا منْ أهلِ الكتابِ، فادعُهُمْ إلى شهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فأعلِمْهُمْ أنَّ اللهَ تعالى افترضَ عليهِمْ خمسَ صلواتٍ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٨٢) ومسلم برقم (٨٥)، وقد تقدم برقم (٣٣٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥) ومسلم برقم (٢٢) وقد تقدم برقم (٤٢٢).

فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَينَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

١١٣٢ وَعَنْ جابرٍ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكفر، تَرْكَ الصَّلاةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١١٣٣ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

١١٣٤ وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(٤) التَّابِعِيِّ الْمُتَّفَقِ عَلَى جَلالَتِهِ رحمه الله، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٥). عبد الله بن شقيق

---

(١) بل انفرد به مسلم برقم (١٩)-٢٩)، من حديث معاذ رضي الله عنه، وقد تقدم برقم (٢٢٨).
وحديث ابن عباس رواه البخاري برقم (١٣٩٥) ومسلم برقم (١٩)-٣٠و٣١، وسيأتي بإذن الله تعالى حديث ابن عباس برقم (١٢٧٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٢).

(٣) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٦٢١)، والنسائي برقم (٤٦٣)، وابن ماجه برقم (١٠٧٩)، وأحمد (٥/ ٣٤٦-٣٥٥) من طريق الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به.
ورواية الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة أنكرها الإمام أحمد كما في العلل لابنه (١/ ٣٠١ برقم ٤٩٧). وفي الجرح والتعديل (٥/ ١٣) قال أحمد: عبدالله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها يعني الأحاديث التي رواها حسين عنه. اهـ وانظر ترجمة حسين بن واقد من تهذيب التهذيب، لكن الإمام أحمد يطلق النكارة على التفرد الذي لا متابع له فيه كما في هدي الساري ص(٤٣٧)، لاسيما وقد احتج بعبد الله بن بريدة الشيخان، والحسين بن واقد صدوق.
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ١٤٢).

(٤) صوابه عبد الله بن شقيق، كما في مصادر الأثر، وشقيق بن عبد الله خطأ.

(٥) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٦٢٢).
وقد رواه الحاكم برقم (١٢) وزاد عن أبي هريرة بعد عبد الله بن شقيق، وذكر أبي هريرة يعتبر شاذًا.

﴿١١٣٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي من تطوّعٍ، فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١). وأبو داود

١٩٤ بَابُ فَضْلِ الصَّفِّ الأَوَّلِ، وَالأَمْرِ بِإِتْمَامِ الصُّفُوفِ الأُوَلِ، وَتَسْوِيَتِهَا، وَالتَّرَاصِّ فِيهَا

﴿١١٣٦﴾ عَنْ جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟»

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١١٣٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٤١٣)، وأبوداود برقم (٨٦٤-٨٦٥)، وابن ماجه برقم (١٤٢٥)، وأحمد (٢/ ٢٩٠-٤٢٥) وغيرهم. وحديث أبي هريرة مضطربٌ، نص على ذلك المزي في تهذيب الكمال (٣/ ٣٤٦)، ورجح الدارقطني في العلل (٨/ ٢٤٤-٢٤٨) رواية الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة.
قلت: وهي عند أحمد (٢/ ٤٢٥)، ويونس بن حكيم مجهول. فالحديث ضعيف.
وصححه الألباني في صحيح السنن.
وجاء عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملوا بها فريضته؟ ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك». رواه أحمد (٤/ ٦٥) و(٥/ ٧٢).
وهو صحيح، وقد صححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٤٣٤-٤٣٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٤٣٠).

فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١١٣٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١١٣٩ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١١٤٠ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِيَنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١١٤١ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ»(٦).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦١٥) ومسلم برقم (٤٣٧) وقد تقدم برقم (١٠٨٠) و(١١٢٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٤٤٠).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٤٣٨).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٤٣٢)-١٢٢، وقد تقدم برقم (٣٧٧).

(٥) رواه البخاري برقم (٧٢٣) ومسلم برقم (٤٣٣).

(٦) هي رواية البخاري للحديث لم يذكر في غير هذا الموضع نبهت عليها في عقود الجمان على اللؤلؤ والمرجان برقم(٢٤٨).

﴿١١٤٢﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: (أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ)، فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ[1].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ[2].

﴿١١٤٣﴾ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»[4].

﴿١١٤٤﴾ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ، يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا، وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ».

وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[5].

---

(١) بل رواه البخاري برقم (٧١٩) ومسلم برقم (٤٢٥)، بلفظه إلا ما بين القوسين ليس عند مسلم.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٧٢٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٧١٧) ومسلم برقم (٤٣٦)-١٢٧.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٤٣٦)-١٢٨.

(٥) صحيح: رواه أبو داود برقم (٦٦٤)، والنسائي برقم (٦٤٦)، وابن ماجه برقم (٩٩٧)، وأحمد =

١١٤٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ[1]، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2].

١١٤٦ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ

= (٤/ ٣٠٤).

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ١١٦-١١٨).

(١) قال أبو داود رضي الله عنه عقب الحديث: معنى: «ولينوا بأيدي إخوانكم»: إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٦٦٦)، وأحمد (٢/ ٩٧-٩٨) والنسائي برقم (٨١٩) وغيرهم من طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن كثير بن مرة عن ابن عمر به.

ورواه أبو داود برقم (٦٦٦) من طريق الليث بن سعد عن معاوية به إلا أنه جعل بدل: «عن ابن عمر»: «عن أبي شجرة»، فذكره مرسلًا. قلت: فيحمل على أنه روي على الوجهين.

وله شاهد عن ابن عمر: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٥١٢) بلفظ: «خيركم ألينكم مناكب في الصلاة». وهو صحيح.

وانظر علل الدارقطني (١٣/ ٢١٨).

ونحوه عند أبي داود برقم (٦٧٢) عن ابن عباس، وفيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وعمه عمارة بن ثوبان، الأول مجهول حال والثاني مجهول عين.

وجاء عن أبي أمامة: رواه أحمد (٥/ ٢٦٢) وفي سنده فرج بن فضالة ضعيف.

ففقراته كلها لها شواهد إلا قول: «من وصل صفًا وصله الله، ومن قطع صفًا قطعه الله»، فجاءت في مصنف عبد الرزاق (٢/ ٥٦ برقم (٢٤٦٩) عن ابن جريج قال: أخبرني هارون بن أبي عائشة، قال: قال النبي ﷺ: «من وصل صفا في سبيل الله أو في الصلاة وصل الله خطوه يوم القيامة». وهارون وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. فالحديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.

خَلَلِ الصَّفِّ، كَأَنَّهَا الحَذَفُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[1].

«الحَذَفُ»: بحاء مهملةٍ وذالٍ معجمة مفتوحتين ثُمَّ فاء وهي: غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِاليَمَنِ.

١١٤٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ المُؤَخَّرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[2].

١١٤٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ[3].

١١٤٩ وَعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْبَبْنَا

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٦٦٧)، والنسائي برقم (٨١٥)، وأحمد (٣/ ٢٦٠-٢٨٣).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٥).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٦٧١)، والنسائي برقم (٨١٨)، وأحمد (٣/ ١٣٢).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٦).

(٣) شاذ: رواه أبوداود برقم (٦٧٦)، ومن طريقه البيهقي (٣/ ١٠٣) من طريق معاوية بن هشام عن سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عائشة به.
ورواه أبو أحمد عند أحمد (٦/ ١٦٠)، وعبدالله بن الوليد عند أحمد (٦/ ٦٧)، وعبدالله الأشجعي عند البيهقي في السنن (٣/ ١٠٣) كلهم عن سفيان به بلفظ: «إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف».
وقال البيهقي عقبه: إنه المحفوظ. كذا قال البيهقي، وقد رجح أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٤١٥)، والدارقطني في العلل (١٤/ ٢٠٩-٢١٠) المرسل.
وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، وحسنه بلفظ: «على الذين يصلون الصفوف».
وهذا اللفظ قد تقدم قريبًا من حديث البراء.

أنْ نكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١١٥٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَسِّطُوا الإِمَامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢). وضعفه الألباني

١٩٥ بابُ فضلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الفَرائِضِ، وبيانِ أقلِّها وأكملِها وما بينَهُما

١١٥١ عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ، قَالَتْ: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، أو إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١١٥٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٠٩).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٦٨١)، ومن طريقه البيهقي في السنن (٣/ ١٠٤).
وفي سنده يحيى بن بشير بن خلاد عن أمه أمة الواحد بنت يامين، ويحيى مجهول حال، وأمه مجهولة.
فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.
وأما قوله: «سدوا الخلل» فقد تقدم في حديث ابن عمر برقم (١١٤٥).
وأدلة الباب العامة التي ذكرها المؤلف في الباب، وما في الصحيحين وغيرها من تسوية الصفوف ووصلها وغيرها شاهدة لهذه اللفظة.
وأما توسيط الإمام فجاء من فعل رسول الله ﷺ عند البخاري (٣٨٠) ومسلم (٦٥٨) عن أنس قال: ..فقام رسول الله ق، وصففت واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٢٨).

الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَ العِشَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

١١٥٣ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كل أذانين صلاة». قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

المُرَادُ بِالأَذَانَيْنِ: الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ.

١٩٦ بَابُ تَأْكِيدِ رَكْعَتَيِ سُنَّةِ الصُّبْحِ

١١٥٤ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

١١٥٥ وَعَنْهَا ﷺ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

١١٥٦ وَعَنْهَا ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ(٦): «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدنْيَا جَمِيعًا».

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٧٢) ومسلم برقم (٧٢٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٧)، ومسلم برقم (٨٣٨).

(٣) انفرد به البخاري برقم (١١٨٢).

(٤) رواه البخاري برقم (١١٦٩) ومسلم برقم (٧٢٤)-٩٤.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٧٢٥)-٩٦.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٧٢٥)-٩٧.

﴿ ١١٥٧ ﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ ﷺ، مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلاةِ الغَدَاةِ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلالًا بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ، حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا، فَقَامَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، وَتَابَعَ أَذَانَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالخُرُوجِ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -: «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا؟ فَقَالَ: «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ، لَرَكَعْتُهُمَا، وَأَحْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[1].

---

(١) معلٌّ بالانقطاع: رواه أبوداود برقم (١٢٥٧)، وأحمد (٦/ ١٤) من طريق أبي المغيرة حدثنا عبدالله بن العلاء عن أبي زيادة عبيدالله بن زيادة الكندي عن بلال أنه حدثه فذكره.

وفي سنده عبيدالله بن زيادة الكندي لم يدرك بلالًا، فقد ذكر أبوحاتم: أنه لم يدرك أبا الدرداء، كما في تحفة التحصيل. وأبوالدرداء مات في خلافة عثمان، وبلال مات في خلافة عمر.

وقال ابن حبان: الظاهر أن روايته عن بلال مرسلة، وانظر تهذيب التهذيب وتحفة التحصيل (ص٢١٦) وتقريب التهذيب.

وأما تصريح عبيدالله بن زيادة عند أبي داود وأحمد بسماعه من بلال فشاذ، فقد رواه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه من طريق أبي المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج بالتصريح.

ورواه أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة عند الطبراني في مسند الشاميين (١/ برقم٧٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٣٠)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٤٨٣)، ومحمد بن عوف عند الدولابي في الأسماء والكنى (١/ ١٨١). وأحمد بن حنبل نفسه كما في تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٣٠)، وإبراهيم بن هانئ عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٣٠)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٤٨٣) عن أبي المغيرة بالعنعنة (بغير ذكر التصريح بالتحديث).

ورواه الوليد بن مسلم نا عبدالله بن العلاء به عن بلال بالعنعنة عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٢٩).

فالتصريح بالسماع يعتبر شاذًا، أو هو وَهَمٌ من أبي المغيرة، لاسيما مع جزم عدد من الأئمة بعدم إدراك عبيدالله من بلال.

١٩٧ باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما

١١٥٨ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

وفي روايةٍ لَهُمَا: يُصَلِّي رَكْعَتَي الفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الأَذَانَ، فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ: هَلْ قَرَأَ فِيهِما بِأُمِّ القُرْآنِ(٢).

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَي الفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا(٣).

وفي روايةٍ(٤): إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ.

١١٥٩ وَعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٥).

وفي روايةٍ لمسْلِمٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ(٦).

= ومما يؤيد أيضًا ضعف الحديث مخالفته للأدلة الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما من تخفيف الرسول ﷺ لركعتي الفجر، وهذه الأدلة ستأتي إن شاء الله في الباب التالي.

(١) رواه البخاري برقم (٦١٩) ومسلم برقم (٧٢٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١١٧١) ومسلم برقم (٧٢٤)-٩٢.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٢٤)-٩٠.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٧٢٤)-٩٠.

(٥) رواه البخاري برقم (٦١٨) ومسلم برقم (٧٢٣)-٨٧.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٧٢٣)-٨٨.

﴿١١٦٠﴾ وعن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صلاةِ الغَدَاةِ، وَكَانَ الأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

﴿١١٦١﴾ وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ فِي الأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيَةَ الَّتِي فِي البَقَرَةِ[١٣٦]، وفِي الآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٥٢﴾[آل عمران:٥٢].

وفي رواية: وَفِي الآخِرَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران:٦٤]. رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ(٢).

﴿١١٦٢﴾ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١١٦٣﴾ وعن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٩٩٥) ومسلم برقم (٧٤٩).

(٢) انفرد به ما مسلم برقم (٧٢٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٢٦).

(٤) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٤١٧)، وابن ماجه برقم (١١٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٤ و٣٥ و٥٨ و٩٩) من طرق عن أبي إسحاق عن مجاهد عن ابن عمر به.

ورواه والنسائي برقم (٩٩٢) من طريق أبي إسحاق عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عمر به.

وقد أعله أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٨٣) بالاضطراب، قال: وأشار إلى هذا الحديث نفيع الأعمى عن ابن عمر عن النبي ﷺ.اهـ

١٩٨ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن، والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١٦٤ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

١١٦٥ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ إِلَى الفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الفَجْرُ، وَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلإِقَامَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

قولها: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ». هكذا هو في مسلمٍ ومعناه: بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

= ونفيع الأعمى هو ابن الحارث متروك، وقد ذكر العلامة الألباني في الصحيحة (٧/ ٩٧٥-٩٧٨) أوجه الاختلاف فيه. وجاء الحديث من طريقين أخريين:
الأولى: عند محمد بن نصر- في قيام الليل (ص٣١) من طريق ليث عن نافع عن ابن عمر كما في الصحيحة (٧/ ٩٧٨) وليث هو ابن أبي سليم ضعيف.
والثانية: عند الطبراني في الكبير من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر كما في الصحيحة (٧/ ٩٧٨).
وهذه الطريق لا تصلح في الشواهد؛ لأن إسماعيل بن عمرو ضعيف، وثوير ضعيف جدًا.
زد على ذلك أنه قد أعله محمد بن نصر المروزي بأنه غير محفوظ، أي بهذا اللفظ، كما في صفة صلاة النبي ﷺ الأصل (٢/ ٤٨٩). وقد صححه الألباني في صحيح السنن والصحيحة برقم (٣٣٢٨).
وله شاهد عن ابن مسعود: رواه الترمذي برقم (٤٣١) وفي سنده عبدالملك بن الوليد بن معدان متروك، وقد استغربه الترمذي عقبه. فالحديث ضعيف عن ابن عمر وابن مسعود.
وقد ثبت كما تقدم ذكر المصنف له قبل عن أبي هريرة في صحيح مسلم.

(١) رواه البخاري برقم (١١٦٠)، وهو جزء من الحديث الآتي في مسلم فلا داعي للتفريق بينهما.
(٢) رواه مسلم برقم (٧٣٦).

﴿١١٦٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ، قَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٩٩ باب سنة الظهر

﴿١١٦٧﴾ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢).

﴿١١٦٨﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

---

(١) منكر: رواه أبوداود برقم (١٢٦١)، والترمذي برقم (٤٢٠)، وأحمد (٢/ ٤١٥) من طريق عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
وقد أُنكِر هذا الحديث على عبدالواحد بن زياد فقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٧٢) في ترجمة عبدالواحد مما أنكر عليه.
قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٣١٩): وسمعت ابن تيمية يقول: هذا باطل، وإنما الصحيح عنه الفعل لا الأمر بها والأمر تفرد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه، وأما ابن حزم ومن تابعه فإنهم يوجبون هذه الضجعة، ويبطل ابن حزم صلاة من لم يضطجعها بهذا الحديث، وهذا مما تفرد به عن الأمة، ورأيت مجلدًا لبعض أصحابه قد نصر فيه هذا المذهب.اهـ
وعده البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٤٥) غير محفوظ.اهـ وابن عبدالبر في التمهيد (٨/ ١٢٦).
وقد رواه ابن ماجه برقم (١١٩٩) من طريق شعبة والنسائي في الكبرى برقم (١٤٥٦) من طريق أبي كدينة يحيى بن المهلب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع. وهذا صحيح، وهو أصح.
وذكر له البيهقي في السنن (٣/ ٤٥) طريقًا أخرى، ثم قال عقبه:
وهذا أولى أن يكون محفوظًا لموافقته سائر الروايات عن عائشة وابن عباس.اهـ
قلت: وهذا هو الصواب وحديث عائشة ذكره المصنف قبل هذا.
(٢) رواه البخاري برقم (١١٦٥) ومسلم برقم (٧٢٩)، وقد تقدم برقم (١١٥٢).
(٣) بل رواه البخاري برقم (١١٨٢) ومسلم برقم (٧٣٠)، بلفظ «يصلي» بدل «لا يدع»، وفي عزوه للبخاري =

﴿١١٦٩﴾ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١١٧٠﴾ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢). صححه الألباني

﴿١١٧١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

= وحده قصور وتبعه سائر من حقق الكتاب وسيأتي الحديث بعده بلفظه.

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٣٠).

(٢) شاذ: رواه أبوداود برقم (١٢٦٩)، والترمذي برقم (٤٢٧)، وابن ماجه برقم (١١٦٠)، وأحمد (٦/ ٤٢٦) من طريق عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة به.

فرواه مكحول عند أبي داود، ومحمد بن عبدالله الشعيثي عند بقيتهم عن عنبسة به.

والحديث انفرد به مسلم برقم (٧٢٨) من طريق عمرو بن أوس قال: حدثني عنبسة به بلفظ: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة».

وفي الحديث اختلاف كثير في رفعه ووقفه، وفي وصله وإرساله، وفي ألفاظه.

وصحح الدارقطني في العلل (١٥/ ٢٧٣-٢٨١) ما رواه مسلم.

قال: (١٥/ ٢٧٤): والصحيح من ذلك قول شعبة ومن تابعه.اهـ

قلت: شعبة وغيره رووه عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس بلفظ مسلم وهذا أقرب، لاسيما مع مخالفة الأدلة الصحيحة الأخرى في صلاة ركعتين فقط بعد الظهر، فلفظ أربع بعد الظهر يعتبر شاذًا.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

(٣) حسن: رواه الترمذي برقم (٤٧٨)، وأحمد (٣/ ٤١١).

١١٧٢ وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا لم يُصلِّ أربعًا قبل الظُّهرِ، صلاهُنَّ بعدَها. رواهُ التِّرمِذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ(١).

٢٠٠ باب سُنَّة العصر

١١٧٣ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ، يفصلُ بينَهُنَّ بالتَّسليمِ على الملائكةِ المُقرَّبينَ، ومَنْ تبعَهُمْ مِنَ المُسلِمينَ والمُؤمِنينَ. رواهُ التِّرمِذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ(٢).

= وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٢٨٩).
وله شاهد من حديث أبي أيوب عند أحمد (٥/ ٤١٦-٤١٧)، وابن ماجه برقم (١١٥٧)، وهو في علل الدارقطني (٦/ ١٢٨-١٣٠).
وله شواهد من حيث صلاة الأربع قبل الظهر ذكرها المؤلف رحمه الله في الباب لكن لم تذكر الفضيلة إلا في هذا الحديث.

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٤٢٦) من طريق عبدالله بن المبارك عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن عائشة به. ثم قال عقبه: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث ابن المبارك من هذا الوجه.
ورواه قيس بن الربيع عن شعبة عن خالد الحذاء نحو هذا، ولا نعلم أحدًا رواه عن شعبة غير قيس بن الربيع. وقد روي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ نحو هذا. اهـ
والطريق التي أشار لها الترمذي عند ابن ماجه برقم (١١٥٨) وقيس بن الربيع الأسدي ضعيف.
وله شاهد مرسل الذي أشار له الترمذي رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٠٣) من طريق شريك عن هلال الوزان عن ابن أبي ليلى به. فالحديث مع المرسل صحيح إن شاء الله.
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه في ضعيف ابن ماجه، وصححه في الضعيفة برقم (٤٢٠٨)، بدون ذكر الركعتين.

(٢) منكر: رواه الترمذي برقم (٥٩٨-٥٩٩)، والنسائي برقم (٨٧٤)، وابن ماجه برقم (١١٦١)، وأحمد (١/ ٨٥ و١٦٠) من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي به. =

١١٧٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١). ضعيف وذكر بعضهم ان الباني

١١٧٥ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ

= وقال الترمذي عقبه: وروي عن عبدالله بن المبارك أنه كان يضعف في الحديث، وإنما ضعفه عندنا والله أعلم لأنه لا يروى مثل هذا عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه عن عاصم بن ضمرة عن علي.

وعاصم بن ضمرة هو ثقة عند أهل العلم قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد القطان: قال سفيان: كنا نعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث.اهـ

وأُنكر الحديث على عاصم بن ضمرة قال الجوزجاني في أحوال الرجال (ص٤٣-٤٤): روى عنه أبو إسحاق حديثًا في تطوع النبي ﷺ..إلخ.

وذكر الحديث الإمام الذهبي في ترجمة عاصم من ميزان الاعتدال مما أُنكِر عليه.

وقال البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٥١): تفرد به عاصم بن ضمرة عن علي، وكان عبدالله بن المبارك يضعفه، فيطعن في روايته هذا الحديث.اهـ

وقد ضعفه ابن القيم وقال: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ينكر هذا الحديث ويدفعه جدًا ويقول: إنه موضوع.اهـ من زاد المعاد (١/ ٣١١).

فالحديث منكر، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة رقم (٢٣٧).

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٢٧١)، والترمذي برقم (٤٣٠)، وأحمد (٢/ ١١٧)، وأبوداود الطيالسي كما في مسنده برقم (١٩٣٦) كلهم من طريق أبي داود الطيالسي عن محمد بن مسلم بن مهران عن جده عن ابن عمر به.

وفي مسند أبي يعلى زيادة عن أبيه، وهي زيادة مقحمة بين محمد بن مسلم بن مهران وبين جده، كما قال البيهقي في السنن الكبرى(٢/ ٤٧٣).

ومحمد بن مسلم نسبه لجده وهو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران المؤذن الكوفي صدوق يخطئ كما في تقريب التهذيب.لكن قال الفلاس: روى عنه أبوداود الطيالسي مناكير كما في الميزان.

وهذا الحديث مما رواه عنه الطيالسي، وقد عدَّ الحديثَ ابنُ عدي في الكامل (٦/ ٢٢٤٧) والذهبيُّ في الميزان في ترجمته من مناكيره.

وأعله أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٣٢٢)، وضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/ ١٩١-١٩٣) برقم (١٦٨٠).وانظر «زاد المعاد» (١/ ٣١١-٣١٢).

العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[١]. منكر

٢٠١ باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الأَبْوَابِ:

١١٧٦ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ[٢].

١١٧٧ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ[٣]، وَهُمَا صَحِيحَانِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ.

١١٧٨ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِبِ». قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٤]. ومسلم

١١٧٩ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ المَغْرِبِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥].

---

(١) منكر: رواه أبوداود برقم (١٢٧٢).
وهي رواية أبي داود للحديث السابق قبله برقم(١١٧٣) مر في أول الباب إلا أن رواية البقية أربع ركعات، ورواية أبي داود ركعتين، والحديث منكر، أنكر على عاصم بن ضمرة كما تقدم.
وحكم بشذوذ هذا اللفظ الألباني في الصحيحة (١/ ٤٢١).
وقال في صحيح أبي داود حسن، لكن بلفظ: «أربع ركعات».اهـ
قلت: فلم يثبت شيء في صلاة أربع قبل العصر، لكن بقية الأدلة مما سبق: «بين كل أذانين صلاة» وحديث ابن مغفل الآتي: «بين كل أذانين صلاة ..» يدل على استحباب صلاة ركعتين قبل العصر.والله أعلم.

(٢) رواه البخاري برقم (١١٦٥) ومسلم برقم (٧٢٩)، وقد تقدم برقم (١١٥٢) و(١١٦٧).

(٣) تقدم الحديث برقم (١١٦٩).

(٤) بل رواه البخاري برقم (١١٨٣) ومسلم برقم (٨٣٨)، وعزوه للبخاري وحده فيه قصور من المؤلف ومن سائر من حقق الكتاب، وقد تقدم برقم (١١٥٣).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٠٣).

﴿١١٨٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نصلِّي عَلَى عهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ المَغْرِبِ، فَقِيلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَّهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿١١٨١﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاَةِ المَغْرِبِ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيَدْخُلُ المَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلاَةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]. متفق عليه

٢٠٢ باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه:

﴿١١٨٢﴾ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقِ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ[3].

﴿١١٨٣﴾ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، كَمَا سَبَقَ[4].

٢٠٣ باب سنة الجمعة

فيه:

﴿١١٨٤﴾ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقِ[5] أَنَّه صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[6].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٣٦).
(٢) بل رواه البخاري برقم (٦٢٥)، بمعناه ومسلم برقم (٨٣٧)، وعزوه لمسلم وحده فيه قصور من المؤلف وتبعه سائر من حقق الكتاب.
(٣) تقدم الحديث برقم (١١٥٢) و(١١٦٧).
(٤) قد تقدم الحديث برقم (١١٥٣) و(١١٧٨).
(٥) تقدم الحديث برقم (١١٥٢) و(١١٦٧) و(١١٨٢).
(٦) رواه البخاري برقم (١١٧٢) ومسلم برقم (٧٢٩).

١١٨٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبعًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١١٨٦ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٢٠٤ باب استحباب جعل النوافل في البيت

سَوَاءٌ الرَّاتِبَةَ وَغَيْرُهَا، وَالأَمْرُ بِالتَّحَوُّلِ لِلنَّافِلَةِ مِنْ مَوْضِعُ الفَرِيضَةِ أَوِ الفَصلِ بَيْنَهُمَا بِكَلامٍ.

١١٨٧ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١١٨٨ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

١١٨٩ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٨١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٨٢)، بهذا اللفظ وقد تقدم بمعناه برقم (١١٥٢) و(١١٦٧) و(١١٨٢) فرقه في مواضع وهو متفق عليه.

(٣) رواه البخاري برقم (٧٣١) ومسلم برقم (٧٨١).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٣٢) ومسلم برقم (٧٧٧).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٧٧٨).

١١٩٠ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمَامُ، قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ. إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٠٥ بَابُ الحثِّ على صلاة الوتر وبيانِ أنَّهُ سنةٌ مُتأكدةٌ، وبيانِ وقتِهِ

١١٩١ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٨٣).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (١٤١٦)، والترمذي برقم (٤٥٣)، وابن ماجه برقم (١١٦٩) وهذا لفظهما من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي.

قال ابن حبان: روى عنه أبوإسحاق والحكم كان رديء الحفظ فاحش الخطأ، رفع عن علي قولًا كثيرًا فاستحق الترك. وقال ابن عدي: يتفرد عن علي بأحاديث والبلية منه. اهـ من الميزان.

وأبوإسحاق هو السبيعي اختلط وقد ورى هذا الحديث عنه زكريا بن أبي زائدة عند أبي داود.

وأبوبكر بن عياش عند الترمذي وابن ماجه.

وسماع زكريا من أبي إسحاق بعد الاختلاط كما في الجرح والتعديل (٣/ ٥٩٤)، وكذا سماع أبي بكر بن عياش بعد الاختلاط كما في علل ابن ابي حاتم (١/ ٣٥).

وقد رواه الثوري عند الترمذي برقم (٤٥٤) ومعمر والثوري عند عبدالرزاق في المصنف برقم (٤٥٦٩) عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي قال: الوتر ليس بحتم كهيئة الصلاة المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله ﷺ وقال الترمذي عقبه: وهذا أصح. =

١١٩٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ، وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١١٩٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١١٩٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١١٩٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الوِتْرُ، أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرَتْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

وفي رواية لَهُ(٥): فَإِذَا بَقِيَ الوِتْرُ، قَالَ: «قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ».

= قلت: وسماع الثوري من أبي إسحاق قبل اختلاطه. وروايته هو ومعمر أرجح، لكن يبقى أن عاصمًا تفرد به كما تقدم. وجاء المرفوع من حديث ابن مسعود.

رواه أبو داود برقم (١٤١٧)، والبيهقي (٢/ ٤٦٨) من طريق أبي عبيدة بن عبدالله ابن مسعود عن أبيه.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما في تحفة التحصيل (ص١٦٥). وقد أعله البيهقي بالانقطاع.

وقوله في الحديث: «إن الله وتر يحب الوتر» رواه البخاري برقم (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧) عن أبي هريرة.

وقوله: «فأوتروا يا أهل القرآن». رواه البخاري (٩٩٠) ومسلم (٧٤٩) عن ابن عمر، وذكره مسلم بعدة ألفاظ، وفي مسلم عن أبي سعيد برقم (٧٥٤)، وهذه الشواهد ذكرها المؤلف في نفس الباب كما ترى.

وقوله: «الوتر ليس بحتم» هو من قول علي، لكن أدلته كثيرة أنه ليس واجبًا، والله أعلم.

(١) رواه البخاري برقم (٩٩٦) ومسلم برقم (٧٤٥) وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٩٩٨) ومسلم برقم (٧٥١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٥٤).

(٤) بل رواه البخاري برقم (٥١٢ و٥١٥) ومسلم برقم (٥١٢ و٧٤٤)، وقَصَّر المؤلف فعزاه لمسلم وحده وتابعه سائر من حقق الكتاب.

(٥) بل رواه البخاري برقم (٥١٢ و٩٩٧): بلفظ: «فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت». ورواه مسلم برقم =

﴿١١٩٦﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1]. مسلم

﴿١١٩٧﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وذَلِكَ أَفْضَلُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٢٠٦ بابُ فضلِ صلاة الضُحى، وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها، والحث على المحافظة عليها

﴿١١٩٨﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وَالإِيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَثِقُ بِالاسْتِيقَاظِ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنْ وَثِقَ، فَآخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ.

﴿١١٩٩﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

= (٥١٢ و٧٤٤).

(١) بل رواه مسلم برقم (٧٥٠)، ورواه أبوداود برقم (١٤٣٦)، والترمذي برقم (٤٦٧)، وعزوه للسنن وهو في الصحيح فيه قصور ظاهر.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٥٥).

(٣) رواه البخاري برقم (١١٧٨) ومسلم برقم (٧٢١).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٧٢٠)، وقد تقدم برقم(١٢٨).

﴿١٢٠٠﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿١٢٠١﴾ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ فَاخِتَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحًى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وهذا مختصرُ لَفْظِ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ[2].

٢٠٧ باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها، والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

﴿١٢٠٢﴾ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

«تَرْمَضُ»: بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يَعْنِي: شِدَّةَ الحَرِّ.

وَ«الفِصَالُ» جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ: الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٧١٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٥٧) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٣٣٦)-٨٢، وقد تقدم برقم (٩٠٩) و(٩٢١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٤٨).

٢٠٨ باب الحث على صلاة تحية المسجد بركعتين، وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل، وسواء صلى ركعتين بنية التحية، أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١٢٠٣ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٠٤ وَعَنْ جابرٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٢٠٩ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١٢٠٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ».

قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ(٣).

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الأَرْضِ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٤) ومسلم برقم (٧١٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٤٣) ومسلم برقم (٧١٥).

(٣) رواه البخاري برقم (١١٤٩) ومسلم برقم (٢٤٥٨).

٢١٠ باب فضل يوم الجمعة، ووجوبها، والاغتسال لها، والطيب والتبكير إليها، والدعاء يوم الجمعة، والصلاة على النبي ﷺ فيه، وبيان ساعة الإجابة، واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: ١٠].

١٢٠٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ يومٍ طلعَتْ عليه الشمسُ يومُ الجمعةِ: فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدخِلَ الجنةَ، وفيه أُخرِجَ منها». رواه مسلم[1].

١٢٠٧ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ توضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ ثُمَّ أتى الجُمُعةَ، فاستمعَ وأنصتَ، غُفِرَ لهُ ما بينَهُ وبينَ الجُمُعةِ وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ، ومَنْ مسَّ الحصى، فقدْ لغا». رواه مسلم[2].

١٢٠٨ وعنه رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الصلواتُ الخمسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ، مُكفِّراتٌ ما بينَهُنَّ إذا اجتُنِبَتِ الكبائرُ». رواه مسلم[3].

١٢٠٩ ١٢١٠ وعنه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنهما سمعا رسولَ الله يقولُ على أعوادِ منبرِهِ: «لينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ أو ليختمنَّ اللهُ على

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٥٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٨٥٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٣٣)- ١٦، وقد تقدم برقم (١٤١) و(١٠٩٨).

قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الغَافِلِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

١٢١١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٢١٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ[٣] الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

المراد بِالمُحْتَلِمِ: البَالِغُ. وَالمُرادُ بِالوجُوبِ: وُجُوبُ اخْتِيارٍ، كَقَولِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. واللهُ أَعْلَمُ.

١٢١٣ وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ وَمَن اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٥].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٦٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٨٧٧) ومسلم برقم (٨٤٤).

(٣) في النسخ الخطية بدون كلمة «يوم» وهي في الصحيحين.

(٤) رواه البخاري برقم (٨٨٠) ومسلم برقم (٨٤٦).

(٥) حسنٌ لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٥٤)، والترمذي برقم (٤٩٧)، وأحمد (٥/ ٨) من طرق عن قتادة عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن سمرة به.

ورواه معمر عند عبدالرزاق برقم(٥٣١١)، وأبوعوانة عند الطبراني (٦٨٢٠) عن قتادة عن الحسن مرسلًا. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٥٠٨)، ورواية الجماعة بالموصول أرجح.

وفي رواية الحسن عن سمرة خلاف معروف فمنهم من نفاه مطلقًا، ومنهم من أثبته مطلقًا، ومنهم من قال سمع منه حديث العقيقة فقط، وهو قول النسائي والدارقطني وجماعة كما في نصب الراية (١/ ٨٨-٩٠)، وهذا المذهب الأخير هو الصواب الذي لم أر مرجحًا لسواه، والله أعلم. فعلى هذا فالحديث منقطع.

١٢١٤ وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِن طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

١٢١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ (فِي السَّاعَةِ الأُوْلَى)[2] فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ

= وله شاهد عن جابر: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٦٢٩) وفي سنده قيس بن الربيع ضعيف.
وجاء عن أنس: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٦٢٨) من طريق يحيى بن أبي بكير عن الربيع بن صبيح عن الحسن ويزيد الرقاشي عن أنس.
وقال البزار عقبه: إنما يعرف هذا عن يزيد عن أنس، هكذا رواه غير واحد، وجمع يحيى عن الربيع في هذا الحديث بين الحسن ويزيد عن أنس فحمله قوم على أنه عن الحسن عن أنس، وأحسب أن الربيع إنما ذكره عن الحسن مرسلًا، وعن يزيد عن أنس فلما لم يفصله جعلوه كأنه عن الحسن عن أنس وعن يزيد عن أنس.اهـ
قلت: ويزيد بن أبان الرقاشي متروك.
وجاء عن أبي سعيد: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٦٣٠) وفي سنده أسيد بن زيد بن نجيح الجمال متروك.
وجاء عن عبدالرحمن بن سمرة: رواه الطيالسي كما في مسنده برقم (١٣٥٠) وهو من طريق أبي حرة واسمه واصل عن عبدالرحمن عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة وأبو حرة كان يدلس عن الحسن، ولعله عن سمرة فوهم فجعله عن عبدالرحمن بن سمرة.
وجاء عن ابن عباس: رواه البيهقي في السنن (١/ ٢٩٥) واستغربه البيهقي، وفي سنده أسباط بن نصر ضعيف.
وقد ذكر الزيلعي في نصب الراية (١/ ٨٨-٩٣) طرق الحديث وشواهده وكلها لا تخلو من ضعف، لكن بمجموعها الحديث حسن في أقل درجاته.

(١) انفرد به البخاري برقم (٨٨٣)، وقد تقدم برقم (٨٧١).
(٢) مابين القوسين ليس في «أ، خ، ل»، وليست في الصحيحين.

فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

قولُهُ: «غُسْلَ الجَنَابَةِ»: أيْ غُسلًا كغُسْلِ الجَنَابَةِ في الصِّفَةِ.

١٢١٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهَا(٢) سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٢١٧ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤). سنصر

= وهي عند مالك في الموطإ (١/ ١٠١)، على أن الحديث في الصحيحين عن مالك بدونها.
ونحوه عند عبد الرزاق في المصنف برقم(٥٥٦٥) من غير طريق مالك.

(١) رواه البخاري برقم (٨٨١) ومسلم برقم (٨٥٠).

(٢) وفي الصحيحين: «فيه».

(٣) رواه البخاري برقم (٩٣٥) ومسلم برقم (٨٥٢).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٨٥٣)، وهو حديث منتقد، يرويه مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى، والراجح أنه مقطوع من قول أبي بردة، كذا رواه جماعة وهو الصواب، ومخرمة لم يسمع من أبيه.
وانظر التتبع (ص٢٧٢) للدارقطني، بتحقيق ودراسة شيخنا مقبل رحمه الله، وبين الإمامين مسلم والدارقطني =

١٢١٨ وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(١). صححه الألباني

= للشيخ ربيع حفظه الله(ص١٧٦).

(١) مُعَلٌّ، وهو حسنٌ لغيره: رواه أبوداود برقم (١٠٤٧)، والنسائي برقم (١٣٧٤)، وابن ماجه برقم (١٠٨٥)، وأحمد (٤/ ٨) من طريق حسين بن علي الجعفي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس به.ووقع عند ابن ماجه: «شداد بن أوس»، وهو خطأ.

وهذا حديث معل بأن ذكر عبدالرحمن بن يزيد بن جابر خطأ، وصوابه عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وهو متروك، وقد أعله عدد من الحفاظ وهم:

١) أبوحاتم الرازي كما في العلل برقم (٥٦٥)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٠٠) كلاهما لابنه.

٢) البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٦٥)، وكذا في العلل الكبير للترمذي (٢/ ٩٧٤).

٣) أبوداود كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٤) الترمذي في العلل الكبير (٢/ ٩٧٤).

٥) أبوزرعة كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٦) ابن حبان كما في النكت الظراف (٢/ ٣-٤) للحافظ ابن حجر، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٧) موسى بن هارون الحافظ كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٢)، وجلاء الأفهام (ص٧٩).

٨) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٢).

٩) ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨١-٦٨٤).

١٠) السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص١٥٨).

١١) ابن العربي كما في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص١٥٨).

وغيرهم كما في جلاء الأفهام لابن القيم (ص٧٩).

وقد صححه عدد من الحفاظ اعتمادًا على ظاهر الإسناد كما في جلاء الأفهام (ص٧٧-٨٣)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤)، والراجح طريق من سلك غير الجادة.

وجاء الحديث عن جماعة كلها ضعيفة وليس فيها ما يقوي للاحتجاج ذكرها ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٨٤).والحديث صححه الألباني في صحيح السنن.

وله شاهد من حديث أبي الدرداء: رواه ابن ماجه برقم (١٦٣٧) وفي سنده زيد بن أيمن مجهول. =

٢١١ بابُ استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

﴿١٢١٩﴾ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا - فَعَلَهُ ثَلَاثًا - قَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا شُكْرًا لِرَبِّي، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخَرَ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١). ضعيف

٢١٢ بابُ فضل قيام الليل

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء:٧٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:١٦] الآية، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات:١٧].

﴿١٢٢٠﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا، يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

= وله شاهد عن أبي هريرة: رواه الطبراني في الأوسط برقم (٣٩٢٣) وفي سنده القاسم بن غصن ضعيف. وجاء عن أبي أمامة: رواه البيهقي في الشعب برقم (٣٠٣٢) وهو من طريق مكحول عن أبي أمامة ولم يسمع منه. والحديث سيأتي برقم (١٤٦٣) وفيه زيادة.

(١) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٢٧٧٥).

وفي سنده يحيى بن الحسن بن عثمان مجهول، وشيخه أشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص مجهول حال، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٢٢١ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، نَحْوُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٢٢٢ وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

«طَرَقَهُ»: أَتَاهُ لَيْلًا.

١٢٢٣ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ».

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٢٢٤ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

١٢٢٥ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

١٢٢٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٣٧) ومسلم برقم (٢٨٢٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١١٣٠) ومسلم برقم (٢٨١٩).

(٣) رواه البخاري برقم (١١٢٧) ومسلم برقم (٧٧٥).

(٤) رواه البخاري برقم (١١٢٢) ومسلم برقم (٢٤٧٩).

(٥) رواه البخاري برقم (١١٥٢) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٥، وقد تقدم برقم (١٦٩) و(٧٣٤).

(٦) رواه البخاري برقم (١١٤٤) ومسلم برقم (٧٧٤).

طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِن اسْتَيقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«قافية الرَّأس»: آخِرُهُ.

١٢٢٧ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَام رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

١٢٢٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٢٢٩ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٦٩)، وهذا لفظه، ومسلم برقم (٧٧٦).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٢٤٨٥)، وابن ماجه برقم (١٣٣٤ و٣٢٥١)، وأحمد (٥/ ٤٥١) من طريق زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام.

وسئل أبوحاتم عن سماع زرارة من عبدالله بن سلام فقال: ما أراه سمع.اهـ من تحفة التحصيل (ص١٠٩).

وقد أثبت سماعه منه البخاري في التاريخ (٣/ ٤٣٨-٤٣٩) والمثبت مقدم على النافي لاسيما وقد صرح زرارة بسماعه عند ابن ماجه وغيره.فالحديث صحيح.وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه شيخنا الوادعي في أحاديث معلة برقم (١٩٤).وقد تقدم الحديث برقم (٨٩٣).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١١٦٣).

(٤) رواه البخاري برقم (١١٣٧) ومسلم برقم (٧٤٩)-١٤٦و١٤٧.

﴿١٢٣٠﴾ وعنه رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى، ويوتر بركعة. متفق عليه[١].

﴿١٢٣١﴾ وعن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته. رواه البخاري[٢].

﴿١٢٣٢﴾ وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة - تعني في الليل - يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة. رواه البخاري[٣]. وسلم

﴿١٢٣٣﴾ وعنها رضي الله عنها، قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة: يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا. فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ فقال: «يا عائشة، إن عيني تنامان ولا ينام قلبي». متفق عليه[٤].

﴿١٢٣٤﴾ وعنها رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان ينام أول الليل، ويقوم آخره فيصلي. متفق عليه[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٩٩٥) ومسلم برقم (٧٤٩)-١٥٧.

(٢) بل رواه البخاري برقم (١٩٧٢) ومسلم برقم (١١٥٨) بنحوه.

(٣) بل رواه البخاري برقم (١١٢٣) ومسلم برقم (٧٣٨)، وعزوه للبخاري وحده فيه قصور، وتبع المؤلف في هذا القصور سائر من حقق الكتاب.

(٤) رواه البخاري برقم (١١٤٧) ومسلم برقم (٧٣٧).

(٥) رواه البخاري برقم (١١٤٦) ومسلم برقم (٧٣٩).

١٢٣٥ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سوءٍ! قيلَ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٣٦ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فقلتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فقلتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسبيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ». ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»، فَكَانَ سجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٢٣٧ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ القُنُوتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣). المراد بـ: «القنوتِ»: القِيام.

١٢٣٨ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَومًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

١٢٣٩ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ،

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٣٥) ومسلم برقم (٧٧٣).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٧٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٥٦)-١٦٥.

(٤) رواه البخاري برقم (١١٣١) ومسلم برقم (١١٥٩)-١٨٩.

وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٢٤٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحِ الصَّلَاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٢٤١ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٢٤٢ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٢٤٣ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

١٢٤٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٥٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٦٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٦٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٧٤٦)-١٤٠.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٧٤٧)، وقد تقدم برقم (١٦٨).

(٦) حسن: رواه أبو داود برقم (١٣٠٨ و١٤٥٠)، والنسائي برقم (١٦١٠)، وابن ماجه برقم (١٣٣٦)، =

١٢٤٥ ١٢٤٦ وَعَنْهُ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا - أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(١).

= وأحمد (٢/ ٢٥٠ و٢٤٧ و٤٣٦).

وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣١١).

(١) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٣٠٩ و١٤٥١)، وابن ماجه برقم (١٣٣٥)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٢٥٦٨).

وقال أبو داود عقبه: ولم يرفعه ابن كثير ولا ذكر أبا هريرة جعله كلام أبي سعيد. قال أبو داود رواه ابن مهدي عن سفيان قال: وأراه ذكر أبا هريرة. قال أبو داود وحديث سفيان موقوف.

وقال الدارقطني في العلل (٩/ ٦٩-٧١): يرويه علي ابن الأقمر واختلف عنه فرواه الأعمش عنه واختلف عنه فرواه شيبان، عن الأعمش، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي سعيد، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وخالفه جرير بن عبد الحميد، رواه عن الأعمش، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي هريرة وحده موقوفًا عن الثوري، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، وخالفه الأشجعي، فرواه عن الثوري بهذا الإسناد موقوفًا.

وقال يحيى القطان: عن الثوري فيه، عن أبي سعيد، وأبي هريرة ووقفه، والموقوف صحيح.

حدثناه عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي سعيد، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «من استيقظ من الليل فأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات».

وحدثنا عبد الباقي بن قانع، وعبد الصمد بن علي، قالا: حدثنا الفضل بن الحسن الأهوازي، قال: حدثنا سهل بن سنان، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ق: «إذا استيقظ العبد من الليل وأيقظ أهله فصليا جميعًا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات. اهـ

ونقل البيهقي في سننه (٢/ ٥٠١-٥٠٢) كلام أبي داود ثم قال عقبه: ورواه عيسى بن جعفر الرازي عن سفيان مرفوعًا نحو حديث الأعمش. اهـ

قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود الأم (٥/ ٥٣): كل من الموقوف والمرفوع صحيح الإسناد على =

﴿١٢٤٧﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٢٤٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٢١٣ بابُ استحباب قيام رمضان وهو التراويح

﴿١٢٤٩﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٢٥٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

= شرط مسلم، ومن رفع معه زيادة فيجب قبولها منه؛ لأنه ثقة ألا وهو الأعمش وقد توبع...اهـ فالحديث صحيح مرفوعًا وموقوفًا.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٢) ومسلم برقم (٧٨٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٨٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٧) ومسلم برقم (٧٥٩)-١٧٣.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٧٥٩)-١٧٤.

٢١٤ بابُ فضلِ قيامِ ليلةِ القدرِ، وبيانِ أرجى لياليها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[القدر:١]، إِلَى آخرِ السورة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[الدخان:٣]، الآياتِ.

١٢٥١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٥٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٢٥٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «تَحَرَّوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٢٥٤ وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوَتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

١٢٥٥ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٠١) ومسلم برقم (٧٦٠).
(٢) رواه البخاري برقم (٢٠١٥) ومسلم برقم (١١٦٥).
(٣) رواه البخاري برقم (٢٠٢٠) ومسلم برقم (١١٦٩).
(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٠١٧).
(٥) رواه البخاري برقم (٢٠٢٤) ومسلم برقم (١١٧٤) وقد تقدم برقم (١٠٩).

﴿١٢٥٦﴾ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

﴿١٢٥٧﴾ وَعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١١٧٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٥١٣)، وابن ماجه برقم (٣٨٥٠)، وأحمد (٦/ ١٧١ و١٨٢ و١٨٣ و٢٠٨) من طريق عبدالله بن بريدة عن عائشة به.

ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٠) من طريق سليمان بن بريدة عن عائشة به.

وذكره الدارقطني في العلل (١٥/ ٨٨-٨٩)، وذكر الخلاف فيه وصحح رواية ابن بريدة عن عائشة.

وعبدالله بن بريدة لم يسمع من عائشة شيئًا، قاله الدارقطني في السنن (٣/ ٢٣٣)، ونقله الحافظ في التهذيب. ورواه أحمد (٦/ ٢٥٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٨٧٦-٨٧٧) من طريق ابن بريدة (عند النسائي وغيره سليمان) وعند أحمد هكذا ابن بريدة عن عائشة.

وقال شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة (ص٤٦٠): وما أظن سليمان سمع من عائشة فإني لم أجد له في تحفة الأشراف إلا هذا، ولم يصرح بالتحديث.

ثم إنه قد اختلف فيه على سفيان كما في عمل اليوم والليلة للنسائي، ويكفي الحديث أنه لا يعلم سماع سليمان من عائشة، وقد جاء الحديث موقوفًا على عائشة وفيه عبد الله بن جبير، وكان شريك مسروق على السلسلة مسروق والراوي لهذا الأثر لم أجد له ترجمة. اهـ

قلت قد ذكر المزي في تهذيب الكمال في الرواة عن عائشة سليمان بن بريدة.

وقد رواه القضاعي في مسند الشهاب برقم (١٤٧٦) من طريق الوليد بن عمرو عن أبي واصل عبد الحميد بن واصل عن عائشة به. والوليد ضعيف، وأبو واصل مجهول حال، وقال أبو حاتم: إنه عن أنس وابن مسعود مرسل. اهـ قلت: لا أظنه سمع من عائشة.

وجاء موقوفًا عن عائشة: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢٠٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٠٢) وسنده صحيح. فبهذه الطرق يُصحح الحديث إن شاء الله.

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وضعفه شيخنا في أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٤٩٣).

٢١٥ بابُ فضلِ السِّواكِ، وخصالِ الفطرةِ

١٢٥٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٥٩ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

«الشَّوْصُ»: الدَّلْكُ.

١٢٦٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٢٦١ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤).

١٢٦٢ وَعَنْ شُرَيحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

١٢٦٣ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(٦).

---

(١) رواه البخاري برقم (٨٨٧) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٥٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٥) ومسلم برقم (٢٥٥).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٤٦).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٨٨٨).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٥٣).

(٦) رواه البخاري برقم (٢٤٤) ولفظه: قال: أتيت ﷺ فوجدته: يستن بسواك بيده يقول: أع أع، والسواك =

١٢٦٤ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وابنُ خُزَيْمَةَ في صَحِيحِهِ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ(١).

(وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي صَحِيحِهِ هَذَا الحَدِيثَ تَعْلِيقًا بِصِيغَةِ الجَزْمِ فَقَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها)(٢).

١٢٦٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الإِبطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

وَ«الاستحْدَادُ»: حَلْقُ العَانَةِ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَولَ الفَرْجِ.

١٢٦٦ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ، وَنَتف الإِبطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ، وَانْتِقَاصُ المَاءِ».

قَالَ الرَّاوِي: وَنَسِيتُ العَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ المَضمَضَةُ. قَالَ وَكِيعٌ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ - انْتِقَاصُ المَاءِ: يَعْنِي الاسْتِنْجَاءِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤). ضعيف

= في فيه، كأنه يتهوع، ومسلم برقم (٢٥٤).

(١) صحيح: رواه النسائي برقم (٥)، وابن خزيمة برقم (١٣٥)، وأحمد (٦/ ٤٧ و٦٢ و١٢٤ و١٤٦ و٢٣٨)، وهو حديث صحيح.

وانظر علل الدارقطني (١٤/ ٤٢١-٤٢٢). وذكر الحافظ في التلخيص الحبير (١/ ٩٩-١٠٠) أن الحديث جاء عن جماعة من الصحابة. وقد صححه الألباني في صحيح النسائي والإرواء برقم (٦٦).

(٢) زيادة في «ب» وفي حاشية «أ»، وقد علقه البخاري (٤/ ١٥٨) مع الفتح.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٨٨٩) ومسلم برقم (٢٥٧).

(٤) ضعيف: رواه مسلم برقم (٢٦١) وهو منتقد، انتقد على مصعب بن شيبة ضعيف، رواه مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة، ومصعب لين الحديث، وقد خالفه أبو بشر. جعفر بن أبي وحشية إياس عند النسائي برقم (٥٠٥٧) وسليمان التيمي عند النسائي برقم (٥٠٥٦) فروياه من =

«البَرَاجِم» بالباء الموحدةِ والجيم: هي عُقَدُ الأَصَابِعِ، وَ«إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ» مَعْنَاهُ: لَا يَقُصُّ مِنْهَا شَيْئًا.

﴿١٢٦٧﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللُّحَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢١٦ بابُ تأكيدِ وجوبِ الزكاةِ وبيانِ فضلِها وما يتعلقُ بها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة:٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣].

﴿١٢٦٨﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٢٦٩﴾ وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ

= قول طلق بن حبيب.

قال النسائي: وحديث سليمان التيمي وجعفر بن إياس أشبه بالصواب من حديث مصعب بن شيبة، ومصعب منكر الحديث.اهـ فالحديث ضعيف.انظر التتبع (ص٥٣٥).

(١) رواه البخاري برقم (٥٨٩٢) ومسلم برقم (٢٥٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦) وقد تقدم برقم(١١٢٩).

وَاللَّيْلَةِ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ». قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ». فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

١٢٧٠ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رضي الله عنه، إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى، افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٢٧١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

١٢٧٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه - وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٦) ومسلم برقم (١١).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٥٨) ومسلم برقم (١٩)-٣٠، وقد تقدم برقم (٢٢٨) و(١١٣١) وعزاه من حديث معاذ وهو وهَمٌ، وعزاه هنا على الصواب.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥) ومسلم برقم (٢٢)، وقد تقدم برقم (٤٢٢) و(١١٣٠).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بين الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ. وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ.

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٧٣ وَعَنْ أَبِي أَيُّوب رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٢٧٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٢٧٥ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

(١) رواه البخاري برقم (١٣٩٩-١٤٠٠) ومسلم برقم (٢٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٩٦) ومسلم برقم (١٣).

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٩٧) ومسلم برقم (١٤).

(٤) رواه البخاري برقم (١٤٠١) ومسلم برقم (٥٦)، وقد تقدم برقم (١٩٩).

﴿١٢٧٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ، وَلَا فِضَّةٍ، لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ، وَجَبِينُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ في يَومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قيل: يَا رَسُولَ اللهِ، فالإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبِ إِبِلٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا يَومَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالبَقَرُ وَالغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، في يَومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قيل: يَا رَسُولَ اللهِ فالخَيْلُ؟ قَالَ: «الخَيلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّذي هي لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ ربطها رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّذي هي لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ الله، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ في ظُهُورِهَا، وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتي هي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ الله لأَهْلِ الإِسْلَامِ في مَرْجٍ، وَرَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ

شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا، وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ فالحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الحُمُرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة:٧-٨]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ[1].

٢١٧ باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآيَةَ [البقرة:١٨٣-١٨٥]. وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي البَابِ الَّذِي قَبْلَهُ[2].

﴿١٢٧٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بفطره، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٦٠) مختصرًا ومسلم برقم (٩٨٧).

(٢) الباب رقم (٢١٦).

بِصَوْمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ البُخَارِيِّ[١].

وفي رواية له[٢]: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا». متفق عليه

وفي رواية لمسلم[٣]: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يضاعَفُ، الحسنةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ؛ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ». متفق عليه

١٢٧٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرورةٍ، فهل يُدْعى أحدٌ مِنْ تِلْكَ الأبوابِ كُلِّهَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٢٧٩ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَومَ القِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يقال:

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٠٤) ومسلم برقم (١١٥١) وهذا لفظهما جميعًا.

(٢) بل متفق عليه: رواه البخاري برقم (١٨٩٤) ومسلم برقم (١١٥١)-١٦٤.

(٣) بل متفق عليه: رواه البخاري برقم (١٩٠٤) ومسلم برقم (١١٥١) -١٦٣و١٦٤.

(٤) رواه البخاري برقم (١٨٩٧) ومسلم برقم (١٠٢٧).

أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٢٨٠ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٢٨١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٢٨٢ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٢٨٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ[٥].

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ[٦]: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

---

(١) رواه البخاري برقم (١٨٩٦) ومسلم برقم (١١٥٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٤٠) ومسلم برقم (١١٥٣) وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٠١) ومسلم برقم (٧٦٠).

(٤) رواه البخاري برقم (١٨٩٩) ومسلم برقم (١٠٧٩).

(٥) رواه البخاري برقم (١٩٠٩) ومسلم برقم (١٠٨١).

(٦) انفرد به مسلم برقم (١٠٨١).

٢١٨ باب الجود وفعل المعروف، والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٨٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة. متفق عليه[١].

١٢٨٥ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر. متفق عليه[٢].

٢١٩ باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله، أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٨٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه[٣]، فليصم ذلك اليوم». متفق عليه[٤].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦) ومسلم برقم (٢٣٠٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٢٤) ومسلم برقم (١١٧٤)، وقد تقدم برقم (١٠٩) و(١٢٥٥).

(٣) وفي جميع النسخ: «يوم» بدل قوله: «يصوم»، إلا «ش، ب»، وكذا في الصحيحين؛ فلذا أثبتناها على ما في الصحيحين.

(٤) رواه البخاري برقم (١٩١٤) ومسلم برقم (١٠٨٢).

﴿١٢٨٧﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

📖 «الغَيَايَةُ» بالغين المعجمة وبالياءِ المثناةِ من تَحْت المكررةِ، وهي: السحابة.

﴿١٢٨٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

﴿١٢٨٩﴾ وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٦٨٨)، وأبوداود برقم (٢٣٢٧) من طريق سماك عن عكرمة، وروايته عنه مضطربة إلا أنه عند الحاكم (١/ ٤٢٥) من طريق شعبة عن سماك، وروايته عنه صحيحة.
فالحديث حسن، وشاهده حديث أبي هريرة المتفق عليه المتقدم قبله، وحديث ابن عمر عند البخاري (١٩٦٠) ومسلم (١٠٨٠) وغيرهما.
والحديث حسنه الألباني في صحيح الترمذي وصححه في صحيح أبي داود، والإرواء برقم (٩٠٢). فهو بشواهده صحيح.

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٧٣٨)، وأبوداود برقم (٢٣٣٧)، وابن ماجه برقم (١٦٥١)، وأحمد (٢/ ٤٤٢)، والبيهقي (٤/ ٢٠٩). ونقل البيهقي عن أحمد أنه قال: هذا حديث منكر. اهـ
قلت: الإمام أحمد يطلق النكارة على التفرد الذي لا متابع له فيه كما في هدي الساري (ص٤٣٧).
هذا حديث صحيح، وقد أعل بما لا يقدح فيه، انظر تحقيق الألباني لسنن أبي داود الأم (٧/ ١٠١-١٠٢)، وانظر تهذيب السنن لابن القيم (٣/ ٢٢٣-٢٢٥).
وقال الترمذي رحمه الله عقب الحديث: ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن يكون الرجل مفطرًا فإذا بقي من شعبان شيء أخذ في الصوم لحال شهر رمضان. اهـ
وقال شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٤٥٤): هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده حكمت عليه بالحسن، ولكن في فيض القدير بعد عزوه لأحمد وأصحاب السنن بلفظ: «إذا انتصف شعبان» أن الإمام أحمد قال: هو غير محفوظ. وفي سنن البيهقي عن أبي داود عن أحمد: منكر، وقال ابن حجر: وكان بن مهدي يتوقاه. اهـ

يُشَكُّ فِيهِ، فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

(هَذَا الحَدِيثُ قَدْ ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيقًا بِصِيغَةِ الجَزْمِ، وَلَفْظُهُ: «مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ»)(٢).

٢٢٠ بابُ ما يُقالُ عند رُؤيةِ الهلالِ

١٢٩٠ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الهِلَالَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، هِلَالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣). ضعيف

---

(١) **صحيح موقوفًا**: رواه أبو داود برقم (٢٣٣٤) والترمذي برقم (٦٨٦) والنسائي برقم (٢١٨٨) وابن ماجه برقم (١٦٤٥) وعلقه البخاري قبل رقم (١٩٠٦).

وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٩٢): ذكره ابن طاهر في تذكرة الموضوعات، وصاحب الخلاصة، وهو مجازفة؛ فإنه أخرجه أهل السنن وأحمد والبخاري تعليقًا وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم اهـ.

قلت: أما المرفوع فليس له أصل، قال الزيلعي في نصب الراية (٢/ ٤٤٢):

«**من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم**»، قلت: غريب أيضًا، والمعروف هذا من قول عمار.

قال الألباني رحمه الله في الضعيفة برقم(٥٧٣): وهذه عادته في الأحاديث التي تقع في الهداية ولا أصل لها، فما كان من هذا النوع «غريب»، فاحفظ هذا فإنه اصطلاح خاص به.اهـ.

وصححه الألباني من قول عمار في صحيح السنن.

(٢) ما بين القوسين زيادة في «م» وحدها.

(٣) **ضعيف**: رواه الترمذي برقم (٣٤٥١)، وأحمد (١/ ١٦٢).

وفي سنده بلال بن يحيى بن طلحة مجهول. والراوي عنه سليمان بن سفيان المديني منكر الحديث.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

وجاء من حديث ابن عمر: رواه الترمذي برقم (١٧٢٩)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٨٨٨)،

٢٢١ بابُ فضلِ السحور، وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٩١ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٩٢ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثابتٍ رضي الله عنه، قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قِيلَ: كَمْ كَانَ بينهما؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِين آيَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٢٩٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رضي الله عنهما، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنْ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

= والطبراني في الكبير برقم (١٣٣٠) من طريق عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال: حدثني أبي عن أبيه وعمه عن ابن عمر به. وعبدالرحمن بن عثمان قال فيه أبوحاتم: ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند، كما في الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤).

وأبوه عثمان بن إبراهيم قال عنه أبوحاتم: روى عنه ابنه عبدالرحمن أحاديث منكرة ...يكتب حديثه وهو شيخ، كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤).

وجاء من حديث عبدالله بن هشام قال: كان أصحاب ﷺ يتعلمون هذا الدعاء...رواه الطبراني في الأوسط (٦/ برقم ٦٢٤١)، وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف جدًا، وقد قال الطبراني عقبه: تفرد به رشدين بن سعد. اهـ

فالحديث ضعيف وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٨١٦).

(١) رواه البخاري برقم (١٩٢٣) ومسلم برقم (١٠٩٥).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٢١) ومسلم برقم (١٠٩٧).

(٣) رواه البخاري برقم (١٩١٨و١٩١٩) ومسلم برقم (١٠٩٢)، وهو في البخاري ومسلم عن ابن عمر وعائشة بنفس الرقم.

١٢٩٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٢٢ بَابُ فَضْلِ تَعْجِيلِ الفِطْرِ وَمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ وَمَا يَقُولُهُ بَعْدَ الإِفْطَارِ

١٢٩٥ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٢٩٦ وَعَنْ أَبِي عطِيَّة، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوق: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ محَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ؛ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ، وَالآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي: ابن مَسْعُوْدٍ - فَقَالَتْ: هكَذَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

قولُهُ: «لا يَأْلُو». أيْ: لَا يُقَصِّرُ في الخَيْرِ.

١٢٩٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ(٤).

ضعيف

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٩٦).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٥٧) ومسلم برقم (١٠٩٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٠٩٩).

(٤) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٧٠٠ و٧٠١)، وأحمد (٢/ ٢٣٨ و٣٢٩).

وهو ضعيف في سنده قرة بن عبدالرحمن بن حيوة ضعيف. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي. لكن أدلة استحباب تعجيل الفطر كثيرة ذكر المؤلف بعضها.

١٢٩٨ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هاهُنَا، وَأَدْبَرَ النهارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٢٩٩ وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لِبَعْضِ القَوْمِ: «يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا». قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا». قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

قولُهُ: «اجْدَحْ»: بِجيم ثُمَّ دال ثُمَّ حاءٍ مهملتين، أَيْ: اخْلِطِ السَّوِيقَ بِالمَاءِ.

١٣٠٠ وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ؛ فإِنَّهُ طَهُورٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٥٤) ومسلم برقم (١١٠٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٤١) ومسلم برقم (١١٠١).

(٣) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٢٣٥٥) الترمذي برقم (٦٥٨و٦٩٥) وابن ماجه برقم (١٦٩٩) وأحمد (٤/ ١٧و١٨) وفي سنده الرباب بنت صليع مجهولة فالحديث ضعيف على اختلاف فيه لكنه يدور على الرباب وهي مجهولة. وضعفه الألباني من قول الرسول ﷺ وصححه من فعله للشاهد الذي أذكره بعد.
وجاء عن أنس وهو التالي بعده.
وهو حديث ضعيف. وقد تقدم برقم (٣٥٦).

١٣٠١ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1]. ضعيف وقد صححه الألباني

٢٢٣ باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٣٠٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٣٠٣ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٢٣٥٦) والترمذي (٦٩٦) وأحمد (٣/ ١٦٤) وفي سنده جعفر بن سليمان الضبعي وهو وإن كان حسن الحديث إلا أن هذا الحديث قد عده ابنُ عدي في الكامل (٢/ ٥٧١) وتبعه والذهبي في الميزان (١/ ٤١٠) في ترجمة جعفر من مناكيره.
وجاء من طريق أخرى عند أبي يعلى برقم (٣٣٠٥) وفي سنده عبد الواحد بن ثابت الباهلي منكر الحديث وأُنكر عليه الحديث كما في ترجمته من لسان الميزان.
ورواه الترمذي برقم (٦٩٤) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس فذكره، وقال الترمذي عقبه: هو حديث غير محفوظ ولا نعلم له أصلًا من حديث عبد العزيز عن أنس. اهـ فهو خطأ.
وجاء عند النسائي في الكبرى برقم (٣٣١٨) من طريق رقبة عن يزيد بن أبي مريم عن أنس أن النبي ﷺ: «كان يبدأ إذا أفطر بالتمر» ورجح النسائي عقبه إرساله. وأشار الألباني رحمه الله إلى تصحيحه، وهو ضعيف كما ترى.

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٠٤) ومسلم برقم (١١٥١)، وقد تقدم بعضه برقم (١٢٧٧).

(٣) انفرد به البخاري برقم (١٩٠٣).

٢٢٤ بابٌ في مسائل من الصوم

١٣٠٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلَ، أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣٠٥ وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

١٣٠٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣). وفي رواية لمسلم

١٣٠٧ وَعَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قَالَتَا: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، ثُمَّ يَصُومُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

٢٢٥ بابُ بيانِ فضلِ صومِ المحرَّمِ وشعبانَ والأشهرِ الحرُمِ

١٣٠٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٣٣) ومسلم برقم (١١٥٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٤٢ و٢٣٦٦) والترمذي برقم (٧٨٨) وابن ماجه برقم (٤٠٧) وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٥٣-١٥٥).

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٣٠) ومسلم برقم (١١٠٩).

(٤) رواه البخاري برقم (١٩٣٠) ومسلم برقم (١١٠٩)، وهو حديث واحد عن صحابيين هو والذي قبله.

(٥) انفرد به مسلم برقم (١١٦٣) وقد تقدم برقم (١٢٢٨).

١٣٠٩ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ.

وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣١٠ وعَنْ مُجِيبَةَ البَاهِلِيَّةِ، عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ - وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا البَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الهَيْئَةِ!» قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مُنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَّا بِلَيْلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَذَّبْتَ نَفْسَكَ!» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: زِدْنِي، فَإِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ». قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ». وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢).

و«شَهْرَ الصَّبْرِ»: رَمَضَانُ. ضعيف

٢٢٦ باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٣١١ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ، العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ» -يَعْنِي أَيَّامَ العَشْرِ- قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٦٩) ومسلم برقم (١١٥٦).

(٢) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٢٤٢٨)، وابن ماجه برقم (١٧٤١).

وهو ضعيف في سنده مجيبة الباهلي، وقيل الباهلية. قيل: إنه رجل. وعلى هذا صنيع الحافظ في التقريب، وقيل: امرأة وهو مجهول، رجل كان أو امرأة. وضعف الحديث الألباني في ضعيف السنن.

خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

٢٢٧ باب صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٣١٢ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

١٣١٣ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عاشوراءَ وَأَمَرَ بِصِيامِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٣١٤ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيامِ يَوْمِ عَاشُوراءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٣١٥ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٩٦٩) بلفظ: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه»، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء».
واللفظ الذي ذكره المؤلف رواه أحمد (١/ ٢٢٤)، وأبو داود برقم (٢٤٣٨)، والترمذي برقم (٧٥٧)، وابن ماجه برقم (١٧٢٧).
ورواه أحمد (٣/ ٣١٥) وغيره من طريق الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر. وهو حسن.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١١٦٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٣٩٧) ومسلم برقم (١١٣٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١١٦٢)، وهذا هو نفس الحديث المذكور في أول الباب، وهو حديث واحد في صحيح مسلم طويل، فرقه المؤلف.

(٥) انفرد به مسلم برقم (١١٣٤).

٢٢٨ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٣١٦ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٢٩ باب استحباب صوم الإثنين والخميس

١٣١٧ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الإِثْنَيْنِ(٢)، فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٣١٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٤)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) بغير ذِكْرِ الصَّوْمِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١١٦٤).

(٢) وزاد في «ب»: «والخميس» وهو خطأ لأن ليس في بقية النسخ، ولا في مسلم إلا في رواية نبه عليه أنها وهم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١١٦٢)، وهو وحديث رقم (١٢٥٨) و(١٢٦٠)، حديث واحد عند مسلم، وقد تقدم التنبيه عليه.

(٤) صحيح إلا ذكر الصوم فهو منكر: رواه الترمذي برقم (٧٤٧) قال: حدثنا محمد بن يحيى عن أبي عاصم عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.

ومحمد بن رفاعة القرظي مجهول. وبنحوه رواه ابن ماجه برقم (١٧٤٠) من طريق محمد بن رفاعة به.

ورواه مسلم برقم (٢٥٦٥)، وأحمد (٢/ ٤٠٠ و٤٦٥) من طريق مالك بن أنس.

ومسلم في رواية برقم (٢٥٦٥) من طريق عبدالعزيز بن محمد، وأبوداود برقم (٤٩١٦) من طريق أبي عوانة، وأحمد (٢/ ٢٦٩) من طريق معمر، وأحمد (٢/ ٣٨٩) من طريق وهيب وغيرهم.

كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال =

١٣١٩ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

٢٣٠ بابُ استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومُها في الأيام البيض وهي الثالثَ عشر والرابعَ عشر والخامسَ عشر، وقِيل: الثاني عشر، والثالِثَ عشر، والرابعَ عشر، والصحيح المشهور هُوَ الأول(٣).

= أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».
ورواه مسلم من طريق مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
فرواية الترمذي التي ذكرها المؤلف رحمه الله شاذة بل منكرة.
زد على ذلك أن الإمام أحمد روى الحديث عن أبي عاصم عن محمد بن رفاعة به كرواية الجماعة، فلا شك في نكارة هذا اللفظ. وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الإرواء برقم (٩٤٩).
وله شاهد بمعناه عن أسامة بن زيد: رواه أبوداود برقم (٢٤٣٦) من طريق مولى أسامة بن زيد، وأحمد (٥/ ٢٠١)، والنسائي (٢٣٥٨) ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢١١٩) من طريق ثابت بن قيس أبي الغصن، ولم يذكر مولى أسامة بن زيد: الصوم، وذكرها ثابت بن قيس أبو الغصن.
وقد عدَّ ابنُ عدي الحديثَ في الكامل (٢/ ٥١٩) مما أُنكر عليه.
وهو حسن وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وفي الإرواء برقم (٩٤٨)، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٤١).

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٧٤٥)، وأحمد (٦/ ٨٠ و٨٩ و١٠٦)، والنسائي برقم (٢٣٦١)، وابن ماجه برقم (١٧٣٩).
ورجح أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٧٠٥)، الثوري عن ثور وهو ابن يزيد الكلاعي عن خالد بن معدان عن ربيعة بن الغاز عن عائشة، وقال: كذا رواه الثوري ويحيى وجماعة عن ثور. اهـ
هذا حديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ٤٩١).

(٣) سيأتي تخريج الحديث في ذلك بإذن الله تعالى في نفس الباب.

١٣٢٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣٢١ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: أَوصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٣٢٢ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٣٢٣ وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فقلتُ: مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٣٢٤ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا، فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٨١) ومسلم برقم (٧٢١)، وقد تقدم برقم (١١٩٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٢٢).

(٣) رواه البخاري برقم (١٩٧٩) ومسلم برقم (١١٥٩).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١١٦٠).

(٥) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٧٦١)، والنسائي برقم (٢٤٢٤)، وأحمد (٥/ ١٥٢) من طريق يحيى بن سام عن موسى بن طلحة عن أبي ذر به.
ويحيى بن سام قال أبوداود: بلغني أنه لا بأس به، وهذا لا يُدرى من قائله فهو في حَيِّزِ الجهالة.
وحسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الإرواء (٩٤٧).

١٣٢٥ وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ البِيضِ: ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1].

١٣٢٦ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ البِيضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[2].

= وللحديث شواهد أُخرى، أذكرها إن شاء الله تعالى بعد تخريج آخر حديث في الباب.

(١) **صحيح لغيره**: رواه أبوداود برقم (٢٤٤٩)، والنسائي برقم (٢٤٣٢)، وابن ماجه برقم (١٧٠٨)، وأحمد (٤/ ١٦٥ و٥/ ٢٧) من طريق همام عن أنس بن سيرين عن عبدالملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه به.

ورواه أحمد (٤/ ١٦٥)، وابن ماجه برقم (١٧٠٧)، والنسائي برقم (٢٤٣١) من طريق شعبة عن ابن سيرين عن عبدالملك بن المنهال عن أبيه فذكره.

وقال ابن ماجه عقب الحديث: أخطأ شعبة وأصاب همام.اهـ يعني في الاسم.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٨٥): وهم شعبة فيه.اهـ

وعبدالملك بن قتادة بن المنهال مجهول، والراجح في اسم أبيه قتادة لا المنهال.وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وزاد في صحيح ابن ماجه لغيره، وضعفه جدًا في سنن النسائي.

وهو صحيح لغيره بأحاديث الباب.

(٢) **صحيح لغيره**: رواه النسائي برقم (٢٣٤٥).وسنده حسن.

وقال الألباني في ضعيف النسائي: ضعيف الإسناد، وحَسَّنَ سنده في الصحيحة برقم (٥٨٠).

وما ذكره في الصحيحة هو الأقرب، والأنسب على طريقة العلامة الألباني رحمه الله فلعل الأول سبق قلم.

وللحديث شواهد منها: ما تقدم ذكره المؤلف في الباب وهي بمجموعها صحيحة.

وقد جاء الحديث عن عدد من الصحابة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فجاء عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر».

رواه أحمد (٢/ ٢٦٣)، والنسائي برقم (٢٤٠٨).وعن معاوية بن قرة عند أحمد (٤/ ١٩).

وعن أبي عقرب عند النسائي (٢٤٣٣ و٢٤٣٤).وعن عثمان بن أبي العاص عند أحمد (٤/ ٢٢).

وعن رجل من بني أقيش عند أحمد (٥/ ٧٧).

وعن ابن مسعود عند أبي داود برقم (٢٤٥٠) كان رسول الله ﷺ يصوم -يعني من غرة كل شهر- ثلاثة =

٢٣١ باب فضل من فطر صائمًا، وفضل الصائم الذي يؤكل عنده، ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٣٢٧ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٣٢٨ وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: «كُلِي». فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرَغُوا». وَرُبَّمَا قَالَ: «حَتَّى يَشْبَعُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

= أيام.

وكلها صحيحة إلا الأخير فحسن من أجل عاصم، ولفظه مختلف.

وكلها في الجامع الصحيح لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله (٢/ ٤٩٢-٤٩٦).

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٨٠٧)، وابن ماجه برقم (١٧٤٦)، وأحمد (٤/ ١١٤-١١٥).

وفي سنده عطاء بن أبي رباح لم يسمع من زيد بن خالد، قاله علي بن المديني في العلل (ص٦٦)، ونقله ابن العراقي في تحفة التحصيل (ص٢٢٨) فهو منقطع، وصححه الألباني في صحيح السنن.

وجاء من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه: رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٨٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ برقم ٣٦٠٨ و٣٩٥٥) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وجاء عن أبي هريرة: رواه عبدالرزاق في المصنف برقم (٧٩٠٦) من طريق ابن جريج عن صالح مولى التوأمة قال: سمعت أبا هريرة فذكره.

وابن جريج مدلس وقد عنعن، وصالح صدوق اختلط لكن رواية ابن جريج عنه قديمة، قاله ابن عدي كما في التقريب.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٧٨٤-٧٨٦)، وابن ماجه برقم (١٧٤٨).

١٣٢٩ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

= وهو ضعيف في سنده ليلى مولاة أم عمارة مجهولة. وضعفه الألباني في ضعيف السنن وفي الضعيفة برقم (١٣٣٢).

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٨٥٤)، وأحمد (٣/ ١٣٨) من طريق معمر عن ثابت عن أنس به.
وعند أحمد عن أنس أو غيره بالشك. ورواية معمر عن ثابت ضعيفة، نص على ذلك ابن معين كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٥٧).
وقد تابعه جعفر بن سليمان بدون شك، رواه البزار كما في كشف الأستار بزيادة برقم (٢٠٠٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٧٧). ورواه أحمد (٣/ ١١٨) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس به.
ويحيى بن أبي كثير رأى أنسًا ولم يثبت سماعه منه كما في المراسيل لابن أبي حاتم (١٨٧)، وانظر تحفة التحصيل (ص٣٤٦-٣٤٧).
وذكر شيخنا رحمه الله الحديث من هذه الطريق في أحاديث معلة برقم (٢٥).
وجاء من طريق عمران القطان عن قتادة عن أنس رواه الطبراني في الدعاء برقم (٩٢٥)، وعمران وهو ابن داور القطان أبو العوام ضعيف.
لكن الحديث بطرقه الماضية صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.
وجاء من حديث عبدالله بن الزبير: رواه ابن ماجه برقم (١٧٤٧)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٢٩٦) من طريق مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير فذكره. ومصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ضعيف.
وجاء عن عائشة: رواه الطبراني في الدعاء برقم (٩٢٦)، وفي سنده عنعنة الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس التسوية ولم يصرح لا في شيخه ولا في شيخ شيخه بالتحديث. فالحديث بطرقه صحيح.

١٠- كِتَابُ الاعْتِكَافِ

٢٣٢ بَابُ الاعتِكَافِ فِي رَمَضَانَ

١٣٣٠ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣٣١ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ بَعْدَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٣٣٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٠٢٥) ومسلم برقم (١١٧١).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٢٦) ومسلم برقم (١١٧٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٠٤٤).

١١- كِتَابُ الحَجِّ

٢٣٣ بابُ وُجُوبِ الحجِّ وفضلِهِ[1]

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران:٩٧].

١٣٣٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٣٣٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

١٣٣٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) الباب مثبت في «ش، ب» فقط.

(٢) رواه البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦)، وقد تقدم برقم (١١٢٩) و(١٢٦٨).

(٣) انفرد به مسلم بهذا السياق برقم (١٣٣٧) وروى البخاري ما بين القوسين فقط برقم (٧٢٨٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٦) ومسلم برقم (٨٣).

«المبرور»: هُوَ: الَّذِي لا يرتكِبُ صاحِبُهُ فِيهِ معصيةً.

١٣٣٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣٣٧ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قال: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٣٣٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

١٣٣٩ وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٣٤٠ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

١٣٤١ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ امرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ، أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٦).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٥٢١) ومسلم برقم (١٣٥٠).

(٢) رواه البخاري برقم (١٧٧٣) ومسلم برقم (١٣٤٩).

(٣) انفرد به البخاري برقم (١٥٢٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٣٤٨).

(٥) رواه البخاري برقم (١٨٦٣) ومسلم برقم (١٢٥٦).

(٦) رواه البخاري برقم (١٥١٣) ومسلم برقم (١٣٣٤).

﴿١٣٤٢﴾ وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ، وَلَا العُمْرَةَ، وَلَا الظَّعَنَ؟ قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

﴿١٣٤٣﴾ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه، قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأَنَا ابنُ سَبعِ سِنِينَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

﴿١٣٤٤﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ، فَقَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟» قَالُوا: المسلِمُونَ. قالوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ». فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١٣٤٥﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

﴿١٣٤٦﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ، وَمَجِنَّةُ، وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أَن يَتَّجِرُوا فِي المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]، فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٨١٠)، والترمذي برقم (٩٣٠)، والنسائي برقم (٢٦٢١ و٢٦٣٧)، وابن ماجه برقم (٢٩٠٦). وقد صححه الألباني في صحيح السنن، شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٢٧٣).

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٨٥٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٣٣٦) وقد تقدم برقم (١٩٦).

(٤) علقه البخاري برقم (١٥١٧) ووقع في رواية أبي ذر وحده موصولًا، وعند بقية رواة البخاري معلقًا. وقد وصله الإسماعيلي، كما في الفتح (٣/ ٣٨١).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٠٥٠).

١٢- كتاب الجهاد

٢٣٤ باب وجوب الجهاد، وفضل الغدوة والروحة[1]

قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة:٣٦]، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة:٢١٦].

وقال تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٤١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة:١١١].

وقال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء:٩٥، ٩٦].

---

(١) الباب في «ب» فقط، وفي «ش»: «باب فضل الجهاد».

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٣﴾[الصف:١٠- ١٣].

وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ.

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الجِهَادِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحصر، فَمِنْ ذَلِكَ:

١٣٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٣٤٨- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ». قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٣٤٩- وَعَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللهِ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٣٥٠- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٦) ومسلم برقم (٨٣)، وقد تقدم برقم (١٣٣٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢٧) ومسلم برقم (٨٥)، وقد تقدم برقم (٣٣٦) و(١١٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥١٨) ومسلم برقم (٨٤)، وقد تقدم برقم (١٢٧).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٧٩٢) ومسلم برقم (١٨٨٠).

﴿ ١٣٥١ ﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿ ١٣٥٢ ﴾ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، (وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، أَوِ الغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿ ١٣٥٣ ﴾ وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿ ١٣٥٤ ﴾ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا المُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٤).

﴿ ١٣٥٥ ﴾ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٨٦) ومسلم برقم (١٨٨٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٩٢) ومسلم برقم (١٨٨١) وعند مسلم ما بين القوسين فقط.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٩١٣).

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٠٠)، والترمذي برقم (١٦٢١)، وأحمد (٦/ ٢٠).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٢١).

(٥) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (١٦٦٧)، وأحمد (١/ ٦٢ و٦٥ و٧٥) من طريق أبي صالح مولى عثمان

﴿١٣٥٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَى البُخَارِيُّ بَعْضَهُ[1].

📖 «الكَلْمُ»: الجَرْحُ.

﴿١٣٥٧﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَكَلْمُهُ يُدْمِي: اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

= عن عثمان به. وفي سنده أبو صالح مولى عثمان ما وثقه غير العجلي، ومثل هذا غالبًا يُحسن حديثه الحافظ في التقريب بل يقول: ثقة، وقد قبل توثيق العجلي شيخ الإسلام وغيره إذا لم يُخالف.

وله طريق أخرى أُعِلَّت: عند أحمد (١/ ٦١ و٦٤ -٦٥)، وابن ماجه برقم (٢٧٦٦) من طريق مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن عثمان به.

وقد رجح الدارقطني في العلل (٣/ ٣٦-٣٧) عن مصعب بن ثابت مرسلًا عن عثمان، قال: هو المحفوظ.

قلت: ومصعب من السابعة فلم يدرك عثمان مع أنه ضعيف. فالحديث بطريقيه حسن في أقل درجاته.

(١) رواه البخاري برقم (٣٦ و٢٧٩٧) ومسلم برقم (١٨٧٦)، وهذا سياقه، وهو بتمامه عندهما.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٣٣) ومسلم برقم (١٨٧٦)، وهو جزء من الحديث السابق.

١٣٥٨ وَعَنْ معاذٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ: لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُهَا كَالمِسْكِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٣٥٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَو اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَفعلْ؛ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اُغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

وَ«الفُوَاقُ»: مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٤١)، والترمذي برقم (١٦٥٧)، وروى النسائي برقم (٣١٤١) وابن ماجه برقم (٢٧٩٢) الجزء الأول من الحديث، وأحمد (٥/ ٢٣٠-٢٣١ و٢٤٣-٢٤٤).
وصححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (٢/ ١٧١).

(٢) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (١٦٥٠)، وأحمد (٢/ ٤٤٦ و٥٢٤).
وفي سنده هشام بن سعد المدني ضعيف كما في ترجمته من تهذيب التهذيب.
وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.
وجاء نحوه عن أبي أمامة عند أحمد (٥/ ٢٦٦) من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد وهو الألهاني عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة. ومعان بن رفاعة ضعيف، وعلي بن يزيد الألهاني متروك.
وجاء المرفوع عن عمران عند البزار كما في كشف الأستار برقم (١٦٦٦) وهو من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح ضعيف. وهشام بن حسان يرويه عن الحسن، وروايته عنه ضعيفة كما في التقريب.
فالحديث بطريقيه الأولى والأخيرة حسن.

﴿١٣٦٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا يَعْدِلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ». فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُوْلُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ!» ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ، وَلَا صِيَامٍ، حَتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(١).

وَفِي رِوَايَةِ البُخَارِيِّ(٢): أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» فَقَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟

﴿١٣٦١﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِي القَتْلَ وَالمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ فِي رَأْسِ أَوْ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنَ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١٣٦٢﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٨٥) ومسلم برقم (١٨٧٨)، وهذا لفظ مسلم.

(٢) هذه رواية البخاري ولفظه للحديث.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٩).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٧٩٠).

١٣٦٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا، وجبت له الجنة»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا رسول الله، فأعادها عليه، ثم قال: «وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض». قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله». رواه مسلم[1].

١٣٦٤ وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت أبي رضي الله عنه، وهو بحضرة العدو، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف». فقام رجل رث الهيئة، فقال: يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل. رواه مسلم[2].

١٣٦٥ وعن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار». رواه البخاري[3].

١٣٦٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[4].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٢).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٨١١).

(٤) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٦٣٣)، والنسائي برقم (٣١٠٧ و٣١٠٨)، وابن ماجه (٢٧٧٤). ورواه أحمد (٢/ ٢٥٦ و٤٤٠ و٣٤٢)، والنسائي برقم (٣١١٠ و٣١١١ و٣١١٣ و٣١١٤) من طريق صفوان بن أبي زيد، ويقال: ابن سليم المدني عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة به.

١٣٦٧ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1].

١٣٦٨ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

= وقد رواه النسائي برقم (٣١١٥) من طريق صفوان به عن أبي هريرة موقوفًا.
وصفوان مجهول حال، ومع ذلك لا يضر فقد صح الحديث من غيره. وانظر علل الدارقطني (٨/ ٣٣٦).
وجاء عند أحمد (٢/ ٣٤٠ و٣٤٢)، والنسائي برقم (٣١٠٨ و٣١٠٩) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعًا. وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن.
وشواهده في مجمع الزوائد للهيثمي (٥/ ٥١٩-٥٢٥).

(١) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (١٦٣٩) من طريق شعيب بن زريق عن عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به. وعطاء الخراساني ضعيف.
وله شاهد من حديث أنس بن مالك: رواه أبو يعلى برقم (٤٣٤٦) وفي سنده شبيب بن بشر قال البخاري: منكر الحديث، ووثقه ابن معين، والاستشهاد به محل نظر.
وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ برقم١٠٠٣) وفي سنده أبو حبيب القنوي لم يعرفه الهيثمي، وعبد الله بن محمد بن وقدان، وهو مجهول حال.
وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الحاكم (٢/ ٨٢ و٨٣) من طريقين، الطريق الأول من طريق عمر بن راشد اليمامي ضعيف جدًا، وقد تقدم.
والطريق الأخرى من طريق صالح بن كيسان عن أبي عبدالرحمن عن أبي هريرة، وقال الذهبي في التلخيص فيه انقطاع. اهـ
وأبو عبدالرحمن هو القاسم بن عبدالرحمن ولم يسمع من أبي هريرة كما في تحفة التحصيل (ص٢٦٠)، والتهذيب وإن صرح عند الحاكم فجزم الأئمة مقدم على التصريح لعله وهم كما تقدم في حديث رقم(١١٥٧).
وله شاهد من حديث أبي ريحانة: رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ١٩٦) وفي سنده محمد بن سمير الرعيني صوابه محمد بن سمير الرعيني مجهول حال.
فالحديث حسن بطرقه، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٤٣) ومسلم برقم (١٨٩٥).

﴿١٣٦٩﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنِيحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ طَرُوقَةُ فَحلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

﴿١٣٧٠﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أن فَتًى مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ، قَالَ: «ائْتِ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ»، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُوْلُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. قَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٣٧١﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

وفي روايةٍ لَهُ(٤): «لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ».

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (١٦٢٧) من طريق الوليد بن جميل، وأحمد (٥/ ٢٧٠) من طريق عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد. كلاهما عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة به.
ورواه الترمذي برقم (١٦٢٦) من طريق كثير بن الحاج عن القاسم عن عدي بن حاتم.
والراجح أنه من حديث أبي أمامة لأن كثير بن الحارث، قال فيه أبو حاتم: صالح، فحديثه في الشواهد، والوليد بن جميل حسن الحديث، وهو أرجح ورجح هذا الترمذي عقب الحديث.
فهو حسن وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) انفرد به رمسلم برقم (١٨٩٤).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٦).

١٣٧٢ وَعَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ». فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١]. وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ.

١٣٧٣ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ». [٢].

وفي رواية[٣]: «لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧٤ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

وفي روايةٍ لَهُ: «القَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ». [٥].

١٣٧٥ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِيهِم فَذَكَرَ: «أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالإِيمَانَ بِاللهِ، أَفْضَلُ الأَعْمَالِ»، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٠٨) ومسلم برقم (١٩٠٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨١٧) ومسلم برقم (١٨٧٧)-١٠٩.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٧٩٥) ومسلم برقم (١٨٧٧)-١٠٨.

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٦)-١١٩.

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٦)-١٢١.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٣٧٦ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ». فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢). متفق عليه

١٣٧٧ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ». فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ». قَالَ: يَقُوْلُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه، يَا رَسُوْلَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: بَخٍ بَخٍ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا». فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

«القَرَن». بفتح القاف والراء: هُوَ جُعْبَةُ النُّشَّابِ.

١٣٧٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِم خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٨٨٥).

(٢) بل رواه البخاري برقم (٤٠٤٦) ومسلم برقم (١٨٩٩) وعزوه لمسلم وحده فيه قصور.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٩٠١).

يَجِيئُونَ بِالمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ فِي المَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا المَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ[1].

﴿١٣٧٩﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه، عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمُونَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي اعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ - يَعْنِي: المُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ! قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ! قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٢٣]، إِلَى آخِرِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2]، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ المُجَاهَدَةِ[3].

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٠١) ومسلم برقم (٦٧٧)، وفي كتاب الإمارة (٦٧٧)-١٤٧.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٠٥) ومسلم برقم (١٩٠٣).

(٣) تقدم الحديث برقم (١١٩).

١٣٨٠ وعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قالا: أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١]، وَهُوَ بَعْضٌ مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ العِلْمِ، سَيَأْتِي فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ[٢] إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

١٣٨١ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذٰلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

١٣٨٢ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٣٨٣ وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

١٣٨٤ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا ولو لَمْ تُصِبْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٦].

(١) انفرد به البخاري برقم (١٣٨٦).

(٢) سيأتي الحديث بإذن الله تعالى برقم (١٦٢١).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٨٠٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨١٦) ومسلم برقم (٢٤٧١).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٩)، وقد تقدم برقم (٦٤).

(٦) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٨).

١٣٨٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرْصَةِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٣٨٦ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٣٨٧ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ البَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣).

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (١٦٦٨)، والنسائي برقم (٣١٦١)، وابن ماجه برقم (٢٨٠٢)، وأحمد (٢/ ٢٩٧).

وهو حسن وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٩٦٠)، وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٤٠٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٢٤-٣٠٢٥) ومسلم برقم (١٧٤٢).

(٣) صحيح لغيره ما يتعلق بالنداء فقط: وأما عند الباس فضعيف، رواه أبو داود برقم (٢٥٤٠)، والدارمي برقم (١٢٣٦)، وابن الجارود في المنتقى برقم (١٠٦٥) وغيرهم من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم عن سهل بن سعد به. وموسى بن يعقوب ضعيف، وقد تفرد به كما في المستدرك (١/ ١٩٨).

ورواه مالك في الموطأ برقم (١٦٠) عن أبي حازم عن سهل به موقوفًا. وقال الحافظ في نتائج الأفكار (ص ٣٨٠): واتفق على ذلك رواه الموطأ، ورواه بعض الثقات عن مالك مرفوعًا. اهـ

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ١٣٨): هكذا هو موقوف على سهل بن سعد في الموطأ عند جماعة =

١٣٨٨ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

= الرواة، ومثله لا يقال من جهة الرأي.اهـ وكذلك رواه جمع كثير عن مالك به موقوفًا.

ورواه أبو المنذر إسماعيل بن عمر عن مالك به مرفوعًا.رواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (١٧٢٠) وسنده صحيح.وأيوب بن سويد عن مالك به مرفوعًا عند ابن حبان كما في الإحسان برقم (١٧٦٤)، وأيوب ضعيف.ورواه محمد بن مخلد الرعيني عن مالك به مرفوعًا عند أبي نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٣) من طريق بكر بن سهل عن محمد بن مخلد به.وبكر بن سهل ضعيف، ومحمد بن مخلد.

وقال أبونعيم عقب الحديث: غريب من حديث مالك لم يروه عنه في الموطأ.

ورواه أبومطر منيع عن مالك به في الحلية (٦/ ٣٤٣)، ومنيع هو ابن ماجد بن مطر ضعيف كما في لسان الميزان(٦/ ١٣٨-١٣٩).فالراجح في رواية مالك الموقوف لأن الذين أوقفوه أكثر وأرجح.

ورواية مالك (الموقوف) أرجح من رواية موسى بن يعقوب (المرفوعة) وقد تابع مالكًا رزقُ بن سعيد بن عبدالرحمن عند أبي داود تلو الرواية السابقة.ورزق بن سعيد مجهول.

وخالف مالكًا وتابع موسى بن يعقوب، عبدالحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل به مرفوعًا.

وعبدالحميد بن سليمان الخزاعي ضعيف.

ومالك أرجح فالراجح الموقوف.وزاد رزق بن سعيد وأبومطر منيع في روايتهما: «وقت نزول المطر» وهي منكرة.

وللفظ الدعاء عند النداء شاهد من حديث أنس تقدم برقم (١٠٤٦) وهو صحيح.

وجاء عن جابر عند أحمد (٣/ ٣٤٢) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر.

وفي سنده ابن لهيعة ضعيف وأبوالزبير مدلس وقد عنعن لكنه في الشواهد.

أما عند البأس والتمام الجيوش فلم أجد له شاهدًا معتبرًا.وحشد الحويني في الغوث المكدود، عدة شواهد زعم، وكلها لا تصح في الشواهد وأخطأ في تصحيح الحديث بها على تصحيفات عنده وأنا لم أتتبعه في شيء من كتبه في غير هذا الموضع.وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٣٢)، والترمذي برقم (٣٥٨٤)، وأحمد (٣/ ١٨٤).

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٦٧).

وجاء عن صهيب رواه أحمد (٤/ ٣٣٢) صحيح، وغيره وهو في الصحيح المسند (١/ ٤٣٣-٤٣٥).

﴿١٣٨٩﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

﴿١٣٩٠﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعقُودٌ[2] فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

﴿١٣٩١﴾ وَعَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ، وَالمَغْنَمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

﴿١٣٩٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِيمَانًا بِاللهِ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ، وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ، وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5].

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٥٣٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٦٠١)، وأحمد (٤/ ٤١٤ و٤١٥). وهو من طريق عمران القطان وهشام عن قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه.
وقتادة لم يسمع من أبي بردة قال ابن معين: لا أعلمه سمع من أبي بردة. اهـ من تحفة التحصيل (ص٢٦٣).
قلت: وهو مدلس وقد عنعن.
ورواه أبو عوانة في مسنده برقم (٦٥٦٧) من طريق همام عن قتادة مرسلًا.
وهشام أرجح في قتادة منهما إذا انفرد فكيف وقد توبع.
وعلى الحالين كيفما دار فالحديث فهو ضعيف.
وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود، وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٢٨٩).
وقد تقدم الحديث برقم (١٠٣٣).

(٢) كلمة «معقود» ليست في الصحيحين عن ابن عمر.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٨٤٩) ومسلم برقم (١٨٧١).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨٥٢) ومسلم برقم (١٨٧٣).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٢٨٥٣).

﴿١٣٩٣﴾ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)[1] بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ: هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

﴿١٣٩٤﴾ وَعَنْ أَبِي حَمَّادٍ - وَيُقَالُ: أَبُو سُعَادٍ، وَيُقَالُ: أَبُو أَسَدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَامِرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو الأَسْوَدِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْسٍ - عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: «﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

﴿١٣٩٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللهُ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

﴿١٣٩٦﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدْ عَصَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

﴿١٣٩٧﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا

---

(١) هذه اللفظة ليست عند مسلم.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٩١٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٩١٨).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٩١٩).

عُلِّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا». أَوْ قَالَ: «كَفَرَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[١].

﴿١٣٩٨﴾ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَتَضِلُونَ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٢].

﴿١٣٩٩﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٣].

﴿١٤٠٠﴾ وَعَنْ أَبِي يَحْيَى خُرَيْم بن فاتِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٤].

---

(١) مضطرب: رواه أبوداود برقم (٢٥١٣) من طريق عبدالرحمن بن زيد بن جابر، والترمذي برقم (١٦٣٧)، وأحمد (٤/ ١١٤) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام وهو ممطور الأسود الحبشي عن عبدالله بن الأزرق عن عقبة بن عامر به. وعند أبي داود خالد بن زيد بدل عبدالله بن الأزرق.
والحديث في اختلاف واضطراب، أشار له المزي في تهذيب الكمال (٨/ ٧٢-٧٣) و(١٤/ ٥٤٩).
وبه ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود الأم (١٠/ ٣٠٤-٣٠٦).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٨٩٩).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٦٣٨)، وابن ماجه برقم (٢٨١٢)، والنسائي برقم (٣١٤٢-٣١٤٣و٣١٤٥)، وأحمد (٤/ ١١٣).
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٩٢).
تنبيه: لم أجد الحديث عند أبي داود، لكن رأيت برقم (٣٩٦٥) بلفظ: «من بلغ بسهم في سبيل الله عز وجل فله درجة» وساق الحديث. اهـ إلا أن يكون أبو داود أشار للحديث المذكور، أما نصًا فلا.

(٤) صحيح: رواه الترمذي رقم (١٦٢٥).
وأحمد (٤/ ٣٢٢و٣٤٥-٣٤٦) من طريق زائدة عن الركين بن الربيع عن أبيه عن يسير بن عميلة عن خريم كذا عند الترمذي.

١٤٠١ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

١٤٠٢ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

١٤٠٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ[3]، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

= وروي عن المسعودي عن الركين عن رجل عن خريج كذا عند أحمد وانظر تحفة الأشراف (٣/ ١٢٢). فاختلف فيه على الركين. ورجح البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٢٣) الطريق الأولى، قال: والأولى أصح. وسند رجاله ثقات إلا أبا يسير بن عميلة روى عنه اثنان على الخلاف ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب: ثقة، فمثله لا بأس بتحسين حديثه، وقد تقدم الكلام حول توثيق العجلي إذا لم يُخالف، والراوي قد وافق الأصول.

فقد جاء في صحيح مسلم برقم (١٨٩٢) عن أبي مسعود قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة».

وفي صحيح البخاري برقم (٦٤٩١)، ومسلم برقم (١٣١) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل قال: «قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة...».

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٤٠) ومسلم برقم (١١٥٣)، وهذا لفظه، وقد تقدم برقم (١٢٨٠).

(٢) حسن: رواه الترمذي برقم (١٦٢٤)، وعبدالرزاق في المصنف برقم (٩٦٨٣)، والطبراني في الكبير (٨/ ٧٨٠٦). ورواية عبدالرزاق والطبراني بنحوه. وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) وفي «م»: «بالغزو» وفي مسلم: «به».

١٤٠٤ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزاةٍ فقال: «إنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ المَرَضُ».

وفي رواية: «حَبَسَهُمُ العُذْرُ».

١٤٠٥ وفي رواية: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ في الأَجْرِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أنس[1].

ورَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ وَاللفْظُ لَهُ[2].

١٤٠٦ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أنَّ أَعْرَابِيًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ؟

وفي رواية: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً.

وفي رواية: يُقَاتِلُ غَضَبًا، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

١٤٠٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو، فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٩١٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم(٢٨٣٩) والمقصود معناه عند البخاري، وإلا فاللفظ الذي ذكره المصنف هو لفظ حديث جابر عند مسلم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٩١١) وقد تقدم هذا الحديث والذي قبله برقم (٨-٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨١٠) ومسلم برقم (١٩٠٤).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٦).

﴿١٤٠٨﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جيدٍ[1].

﴿١٤٠٩﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جيدٍ[2].

📖 «القَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ، وَالمُرَادُ: الرُّجُوعُ مِنَ الغَزْوِ بَعدَ فَرَاغِهِ؛ ومعناه: أنه يُثَابُ فِي رُجُوعِهِ بعد فَرَاغِهِ مِنَ الغَزْوِ.

﴿١٤١٠﴾ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَلَقِيتُهُ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِهَذَا اللفظ[3].

ورَوَاهُ البُخَارِيُّ[4] قَالَ: ذَهَبنا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ.

---

(١) حسن لغيره: رواه أبوداود برقم (٢٤٨٦) من طريق العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة. وهو حسن، والعلاء قد تغير قليلًا.

وله شاهد من حديث سعد بن مسعود الكندي: رواه ابن المبارك في الزهد برقم (٧٩٤)، ومن طريقه البغوي في شرح السنة برقم (٤٨٤).

وفي سنده ضعيفان: رشدين بن سعد وابن أنعم الأفريقي، وسعد بن مسعود مختلف في صحبته.

وعلى أي حال فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن، وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٤٨٧)، وأحمد (٢/ ١٧٤).

وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٧٧٩).

ورواه البخاري برقم (٣٠٨٣)، وعزاه الإمام الألباني في صحيح أبي داود لمسلم وهو وهم.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٣٠٨٣).

١٤١١ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (١).

١٤١٢ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (٢).

١٤١٣ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - ويقالُ: أَبُو حَكِيمٍ - النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٣).

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٢٥٠٣)، وابن ماجه برقم (٢٧٦٢)، وابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد (ص٨٤-٨٥) من طريق الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة. وصرح الوليد بالتحديث عند ابن عساكر في سائر الإسناد.
هذا حديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٥٦١).
ويشهد له حديث أبي هريرة في صحيح مسلم برقم (١٩١٠): «من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق».
وله شاهد عن أبي هريرة رواه عبد بن حميد في المنتخب برقم (١٤٣٢)، والطبراني في مسند الشاميين برقم (٢٨٧) من طريق سعيد بن عبدالعزيز التنوخي عن مكحول عن أبي هريرة به.
ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.
ورواه الطبراني في مسند الشاميين برقم (٨٠٩). وفي سنده مبهم وشيخه (الراوي عن أبي هريرة) عبدالملك بن مروان مجهول. وهذه الطريق الأخيرة لا تصلح في الشواهد لكن الحديث صحيح بما تقدم، والحمد لله.

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٠٤)، والنسائي برقم (٣٠٩٦)، وأحمد (٣/ ١٢٤ و١٥٣ و٢٥١).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٥٥)، والترمذي برقم (١٦١٣)، وأحمد (٥/ ٤٤٤-٤٤٥).

﴿١٤١٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

﴿١٤١٥﴾ ﴿١٤١٦﴾ وَعَنْهُ، وَعَنْ جَابِر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٢٣٥ بابُ بيانِ جماعةٍ من الشهداءِ في ثوابِ الآخرةِ ويُغسَّلونَ ويُصلَّى عليهم، بخلافِ القتيلِ في حربِ الكفارِ

﴿١٤١٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

﴿١٤١٨﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟» قالوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ!» قالوا: فَمَنْ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي البَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالغَرِيقُ شَهِيدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4].

= وصححه الألباني في صحيح السنن. وقد رواه البخاري برقم (٣١٦٠) عن النعمان نحوه.

(١) انفرد به مسلم برقم (١٧٤١)، وعلقه البخاري برقم (٣٠٢٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٢٩-٣٠٣٠) ومسلم برقم (١٧٣٩-١٧٤٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٨٢٩) ومسلم برقم (١٩١٤).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٩١٥).

١٤١٩ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٢٠ وعَنْ أَبِي الأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بن نُفَيْلٍ، أَحَدِ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لَهُمْ بِالجَنَّةِ رضي الله عنهم، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

١٤٢١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٢٣٦ باب فضل العتق

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ [البلد: ١١-١٣].

١٤٢٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٨٠) ومسلم برقم (١٤١).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٧٧٢)، والترمذي برقم (١٤٢١)، والنسائي برقم (٤٠٩٤-٤٠٩٥)، وأحمد (١/ ١٩٠).

وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٣٦١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٤٠).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٧١٥) ومسلم برقم (١٥٠٩)-٢.

﴿١٤٢٣﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللهِ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢٣٧ باب فضل الإحسان إلى المملوك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿١٤٢٤﴾ وَعَنِ المَعْرُورِ بن سُوَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍ رضي الله عنه، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٤٢٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

📖 «الأُكْلَةُ»: بضم الهمزة: وَهِيَ اللُّقْمَةُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥١٨) ومسلم برقم (٨٤)، وقد تقدم برقم (١٢٧) و(١٣٤٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠) ومسلم برقم (١٦٦١).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٢٥٥٧) ومسلم برقم (١٦٦٣).

٢٣٨ بابُ فضلِ المملوكِ الذي يؤدي حقَ اللهِ تعالى وحقَ مواليهِ

١٤٢٦ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ(٢) أَجْرَانِ»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٤٢٨ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ، وَالنَّصِيحَةِ، وَالطَّاعَةِ، لَهُ أَجْرَانِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

١٤٢٩ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٤٦) ومسلم برقم (١٦٦٤).

(٢) في «م» والبخاري: «الصالح»، وفي مسلم والباقي: «المصلح».

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥٤٨) ومسلم برقم (١٦٦٥).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٥٥١).

(٥) رواه البخاري برقم (٩٧) ومسلم برقم (١٥٤).

٢٣٩ باب فضل العبادة في الهرج، وهو: الاختلاط والفتن ونحوها

﴿١٤٣٠﴾ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٤٠ باب فضل السماحة في البيع والشراء، والأخذ والعطاء، وحسن القضاء والتقاضي، وإرجاح المكيال والميزان، والنهي عن التطفيف، وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة:٢١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هود:٨٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين:١-٦].

﴿١٤٣١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا». ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٤٣٢﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٤٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٠٦) وهذا لفظه، ومسلم برقم (١٦٠١).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٠٧٦).

﴿١٤٣٣﴾ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٣٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٤٣٥﴾ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ؛ تَجَاوَزُوا عَنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١٤٣٦﴾ وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: أُتِيَ اللهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا». قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى المُوسِرِ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي».

فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وأَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ(٤) ﷺ: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٥٦٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٧٨) ومسلم برقم (١٥٦٢).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٢٣٩١)، بمعناه ومسلم برقم (١٥٦١)، وقد تبع المصنف في هذا الوهم سائر من حقق الكتاب.

(٤) صوابه: عقبة بن عمرو أبو مسعود - وهو واحد - ﷺ، كما في التتبع (ص٤٦٨-٤٦٩)، والجمع بين الصحيحين لعبد الحق الأسبيلي (٢/ ٥١٥).

(٥) بل رواه البخاري برقم (٢٠٧٧) ومسلم برقم (١٥٦٠)، وقد تبع المصنف في هذا الوهم سائر من حقق =

﴿١٤٣٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

﴿١٤٣٨﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا، فَوَزَنَ لَهُ فَأَرْجَحَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٤٣٩﴾ وَعَنْ أَبِي صَفْوَانَ سُوَيْدِ بنِ قَيْسٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ العَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بِالأَجْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

= الكتاب.

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٣٠٦)، وأحمد (٢/ ٣٥٩).
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وشيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٣٢٧).
وجاء عن أبي هريرة عند البخاري برقم (٢٠٧٨) ومسلم (١٥٦٢).
وجاء عن أبي اليسر انفرد به مسلم برقم (٣٠٠٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٩٧) ومسلم برقم (٧١٥).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٣٣٣٦)، والترمذي برقم (١٣٠٥)، وابن ماجه برقم (٢٢٢٠)، وأحمد(٤/ ٣٥٢) من طريق سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سويد به.
ورواه أبوداود برقم (٣٣٣٧)، وابن ماجه برقم (٢٢٢١)، وأحمد (٤/ ٣٥٢) من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن أبي صفوان بن عميرة.
والراجح رواية سفيان الثوري رجحه أبوحاتم وأبوزرعة كما في العلل لابن أبي حاتم برقم (٢٨٣٨).
قال البيهقي: عقب الحديث (٦/ ٣٣): قال أبوداود: ورواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان، قال أبوداود: ثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع عن شعبة قال: كان سفيان أحفظ مني.اهـ
ثم لم ينفرد الثوري بذلك، فقد تابعه قيس بن الربيع عند الطيالسي- كما في مسنده برقم (١١٩٢)، والبيهقي في السنن (٦/ ٣٢-٣٣). وتابع سفيان أيضًا أيوب بن جابر عند الطبراني في الكبير =

١٣- كِتَابُ الْعِلْمِ

٢٤١ بابُ فضل العلم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه: ١١٤]، وَقَالَ تَعَالَى: وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١٤٤٠ وَعَنْ مَعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٤١ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

والمراد بِالحَسَدِ: الغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

= (٢٠/ برقم ٧٦١)، وقيس بن الربيع وأيوب بن جابر كلاهما ضعيف. وقال أبو زرعة: إن عمرو بن أبي المقدام تابع شعبة.

قلت: وهو عمرو بن ثابت وهو ضعيف جدًا رافضي.

فالحديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن بل صحح الوجهين، وصحح الطريق الراجحة شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٣٩٨).

(١) رواه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٣) ومسلم برقم (٨١٦)، وقد تقدم برقم (٥٨٢) و(٦١٠).

١٤٤٢ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ، وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ؛ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٤٣ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٤٤٤ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

١٤٤٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٤٤٦ وعَنْهُ أَيْضًا رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٩) ومسلم برقم (٢٢٨٢).
(٢) رواه البخاري برقم (٤٢١٠) ومسلم برقم (٢٤٠٦).
(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٤٦١).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٩).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٤)، وقد تقدم برقم (٣) و(١٩١).

﴿١٤٤٧﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٤٨﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمًا، وَمُتَعَلِّمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(٢).

قَوْلُهُ: «وَمَا وَالَاهُ»: أَيْ طَاعَةَ اللهِ.

﴿١٤٤٩﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٦٣١)، وقد تقدم الحديث برقم (٩٩٨).
وقوله هنا: «..ابن آدم..» لم أرها مسندة إلا في كتاب العيال لابن أبي الدنيا برقم (٤٣٠) بنفس إسناد مسلم وبقية من ذكرها ممن ليس كتابه مسندًا كالمنذري في الترغيب وغيره، ولفظ مسلم كما تقدم في الرقم الماضي: «إذا مات الإنسان...».

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٣٢٢)، وابن ماجه برقم (٤١١٢).
وهو حديث حسن -كما تقدم الحديث- وفيه اختلاف لا يؤثر. ورجح الطريق الحسنة الإمام الدارقطني في العلل (٥/ ٨٩ و١١/ ٤٤-٤٥).
وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٧٩٧).
وله شاهد من حديث جابر: رواه أبونعيم في الحلية (٣/ ١٥٧ و٧/ ٩٠)، ورجح أبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (١٨٦٣)، والدارقطني في العلل (١٤/ ٦٩-٧٠) أنه مرسل من مراسيل محمد بن المنكدر.
وله شاهد موقوف عن أبي الدرداء: رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله برقم (١٣٣) عن أبي سعيد ثم أردفه برقم (١٣٤) عن أبي الدرداء موقوفًا، ومال إلى ترجيح الموقوف على أبي الدرداء.
وهو موقوف ضعيف، خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء. قاله أحمد كما في تحفة التحصيل (ص٩٣).
وقد تقدم الحديث برقم (٥١٥).

العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

١٤٥٠ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ المُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

١٤٥١ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٦٤٧)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٧). وفي سنده خالد بن يزيد العتكي، وأبو جعفر الرازي ضعيفان. وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي وفي الضعيفة برقم (٢٠٣٧).
وجاء من حديث أبي هريرة: رواه أحمد (٢/ ٤١٨)، وابن ماجه برقم (٢٢٧).
وقد ذكره الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٨٠-٣٨١)، ورجح أنه من قول كعب الأحبار.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٦٨٦) من طريق دراج عن أبي الهيثم.
ودراج أبو السمح ضعيف، وروايته عن أبي الهيثم أشد ضعفًا.
وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي.
ويغني عنه حديث أنس: «منهومان لا يشبعان: منهوم في علم لا يشبع، ومنهوم في دنيا لا يشبع».
رواه الحاكم (١/ ٩١) وصحح شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٦٣).

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٦٨٥)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٣-٢٣٤) من طريق سلمة بن رجاء عن الوليد بن جميل عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة به.
وسلمة ضعيف، والوليد حسن الحديث إلا أن أبا حاتم قال كما في الجرح والتعديل (٩/ ٣): يروي عن القاسم أحاديث منكرة. وقد خالفه يزيد بن هارون عند الدارمي في السنن برقم (٢٩٧) فرواه عن الوليد بن جميل الكناني عن مكحول به مرسلًا، وهو الراجح، الموصول منكر.
وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

١٤٥٢ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ[1].

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٦٤١)، والترمذي برقم (٢٦٨٢)، وأحمد (٥/ ١٩٦) من طريقين، وابن ماجه برقم (٢٢٣) من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء به.

وفيه اختلاف فبعضهم يسقط داود بن جميل ونقل الترمذي عن البخاري عقب الحديث: إن إثباته أصح.

وفي سنده داود بن جميل مجهول، وكثير بن قيس، وقيل: قيس بن كثير. قال الحافظ في التهذيب: وهو وهم.

وهو ضعيف، وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

وللحديث شواهد أخرى، منها: قوله: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة».

رواه مسلم برقم(٢٦٩٩)عن أبي هريرة.

وقوله: «وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم». رواه أحمد (٤/ ٢٣٩و٢٤٠) والترمذي برقم (٣٥٣٥-٣٥٣٦) وابن ماجه برقم(٢٢٦) عن صفوان بن عسال رضي الله عنه، وهو حسن، وقد تقدم برقم (٢٤).

وقوله: «وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء»، يشهد له حديث أبي أمامة الذي مضى قبل هذا.

وحديث جابر عند الطبراني في الأوسط برقم (٦٢١٥) بلفظ: «معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر»، وهو حسن.

وقوله «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب» يشهد له حديث أبي أمامة السابق

فالحديث صحيح بطرقه.

١٤٥٣ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٤٥٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

١٤٥٥ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ». يَعْنِي: رِيحَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣). صححه الألباني

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٦٥٧ و٢٦٥٨)، وابن ماجه برقم (٢٣٢)، وأحمد (١/ ٤٣٧)، وهو حديث حسن. وصححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٤٠٤)

وجاء من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: رواه أحمد (٥/ ١٨٣)، وابن أبي عاصم السنة برقم(٩٤)، وأبو داود برقم (٣٦٦٠)، والترمذي برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه برقم (٢٣٠و٤١٠٥)، وهو حديث صحيح.

وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: رواه أحمد (٣/ ٢٢٥)، وابن ماجه برقم (٢٣٦)، وهو حديث حسن.

وقد ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص٢٤-٢٥) عن أربعة وعشرين صحابيًا.

وانظر لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة لمرتضى الزبيدي (ص١٦١-١٦٦).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٣٦٥٨)، والترمذي برقم (٢٦٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٦٣).

وقد صححه الألباني في صحيح السنن وشيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٧٠).

(٣) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٢/ ٣٣٨) من طريق فليح بن سليمان عن أبي طوالة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به.

ورواه زائدة بن قدامة عن أبي طوالة عن محمد بن يحيى بن حبان عن رهط من أهل العراق عن أبي ذر موقوفًا كما في علل ابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٨). ورواه محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الحزمي عن أبي طوالة عن رجل من بني سالم مرسلًا عن ﷺ كما في علل الدارقطني (١١/ ١٠).

وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب.اهـ

قلت: فالمرفوع معل، والموقوف ضعيف لجهالة الرهط، والمرسل ضعيف لإبهام الرجل من بني سالم. =

١٤٥٦ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

= والحديث صححه الألباني في صحيح السنن، وضعفه شيخنا مقبل في أحاديث معلة برقم (٤٦٦).
وشواهده كلها ضعيفة إلا من حيث عمومات الأدلة.

(١) رواه البخاري برقم (١٠٠) ومسلم برقم (٢٦٧٣).

١٤- كِتَابُ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ

٢٤٢ بَابُ وُجُوبِ الشُّكْرِ[١]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾[البقرة:١٥٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم:٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[الإسراء:١١١] قَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[يونس:١٠].

١٤٥٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِفِطْرَةٍ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢]. متفق عليه

١٤٥٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدُ للهِ فَهُوَ أَقْطَعُ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وغيره[٣]. ضعيف

---

[١] كذا في «ب»، وفي «ش»: «باب فضل الحمد والشكر».

[٢] بل رواه البخاري برقم (٤٧٠٩) ومسلم برقم (١٦٨)، وعزوه لمسلم وحده فيه قصور كما ترى.

[٣] مضطرب والراجح إرساله: رواه أبوداود برقم (٤٨٤٠)، وابن ماجه برقم (١٨٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٥٩)، ولفظ أبي داود «كل كلام..» وما ذكره لفظ ابن ماجه، وقد أعله بالإرسال جماعة هم:

١) أبوداود عقب رواية الحديث.

٢) البزار في مسنده برقم (٧٨٩٨).

٣) الخليلي في الإرشاد (٣/ ٩٦٦).

) السبكي في طبقات الشافعية (١/ ١١).

١٤٥٩ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

١٤٦٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

٥) الدارقطني في العلل (٨/ ٢٩-٣٠).
٦) العلامة الألباني في الإرواء برقم (٢).
٧) شيخنا العلامة الوادعي في تحقيق تفسير ابن كثير (١/ ٤١).
وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن، وفي الإرواء برقم (٢).
وقال في الإرواء (١/ ٣١): ومما يدلك على ضعفه -زيادة على ما تقدم- اضطرابه في متن الحديث فهو تارة يقول: أقطع، وتارة: أبتر، وتارة: أجذم، وتارة يذكر الحمد، وأخرى يقول بذكر الله ..إلخ.
فالحديث مضطرب والراجح أنه من مراسيل الزهري.

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (١٠٢١)، وأحمد (٤/ ٤١٥) من طريق حماد بن سلمة عن أبي سنان عيسى بن سنان عن أبي طلحة الخولاني عن الضحاك بن عبدالرحمن عن أبي موسى فذكره.
وأبوسنان عيسى بن سنان ضعيف، وأبوطلحة الخولاني مجهول.
ورواه البيهقي في الشعب برقم (٩٧٠٠) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن عيسى بن سنان به موقوفًا على أبي موسى، ولم يذكر أبا طلحة الخولاني في سنده.
وهذه الطريق أرجح لأن أبا أسامة حماد بن أسامة أرجح من حماد بن سلمة، وهي مع ذلك شديدة الضعف.
وله طريق أخرى عند الثقفي في الثقفيات كما في الصحيحة (٣/ ٣٩٨) عن عبدالحكم بن ميسرة الحارثي أبي يحيى ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي بردة عن أبي موسى مرفوعًا.
وفي سنده عبدالحكم بن ميسرة أبويحيى قال الدارقطني: يحدث بما لا يتابع عليه، كما في لسان الميزان (٣/ ٤٥١).
فهذه الطرق لا يقوي بعضها بعضًا، وما منها طريق تصلح في الشواهد فضلًا عن تحسين الحديث.
وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٤٠٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٤)، وقد تقدم برقم (١٥٤) و(٤٧١).

١٥- كِتَابُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٤٣ بابُ الأمرِ بالصلاةِ عليهِ، وفضلِها وبعضِ صيغِها[١]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

١٤٦١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

١٤٦٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[٣].

---

(١) كذا في «ش، ب» فقط.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٣٨٤).

(٣) مضطرب: رواه الترمذي برقم (٤٨٤) من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالله بن كيسان عن عبدالله عن عبدالله بن شداد عن ابن مسعود به.

ورواه البخاري في التاريخ (٥/ ١٧٧) من طريق عباس بن أبي شملة، فجعل عتبة بن عبدالله بدل عبدالله بن شداد. ورواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٩١١) من طريق خالد بن مخلد عن موسى به، وزاد عن أبيه (بعد ابن شداد). ورواه البزار في مسنده برقم (١٧٩٠) عن عبدالله بن شداد عن ابن مسعود بلفظ: «أجيبوا الداعي إذا دعيتم». وذكره تلوه مرسلًا.

وضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٦١٣) بجهالة عبدالله بن كيسان، وتبعه الألباني في المشكاة برقم (٩٢٣)، وأعله الإمام الدارقطني في العلل (٥/ ١١١-١١٣) بالاضطراب، قال: والاضطراب فيه من موسى بن يعقوب ولا يحتج به. اهـ

١٤٦٣- وعن أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي». قال: فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟! قال: يقول بليت. قال: «إن الله حرم على الأرض[1] أجساد الأنبياء». رواه أبو داود بإسناد صحيح[2].

= قلت: وموسى بن يعقوب ضعيف، والاضطراب منه ظاهر كما ترى.

وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه البيهقي في السنن (٣/ ٢٤٩)، وفي شعب الإيمان برقم (٣٠٣٢).

وهو منقطع بين مكحول الشامي لم يسمع من أبي أمامة كما في تحفة التحصيل. فالحديث ضعيف.

(١) وعند النسائي وابن ماجه: «أن تأكل أجساد الأنبياء»، وعند أبي داود بدونها.

(٢) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (١٠٤٧)، والنسائي برقم (١٣٧٤)، وابن ماجه برقم (١٠٨٥ و١٦٣٦)، وأحمد (٤/ ٨) من طريق حسين بن علي الجعفي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس به. ووقع عند ابن ماجه في الموضع الأول: «شداد بن أوس»، وهو خطأ.

وهذا حديث معل بأن ذكر عبدالرحمن بن يزيد بن جابر خطأ، وصوابه عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وهو متروك، وقد أعله عدد من الحفاظ وهم:

١) أبوحاتم الرازي كما في العلل برقم (٥٦٥)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٠٠) كلاهما لابنه.

٢) البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٦٥)، وكذا في العلل الكبير للترمذي (٢/ ٩٧٤).

٣) أبوداود كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٤) الترمذي في العلل الكبير (٢/ ٩٧٤).

٥) أبوزرعة كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٦) ابن حبان كما في النكت الظراف (٢/ ٣-٤) للحافظ ابن حجر، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤).

٧) موسى بن هارون الحافظ كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٢)، وجلاء الأفهام (ص٧٩).

٨) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٢).

٩) ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨١-٦٨٤).

١٠) السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص١٥٨).

١٤٦٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

١٤٦٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٢).

١٤٦٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣).

= ١١) ابن العربي كما في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص١٥٨).
وغيرهم كما في جلاء الأفهام لابن القيم (ص٧٩).
وقد صححه عدد من الحفاظ اعتمادًا على ظاهر الإسناد كما في جلاء الأفهام (ص٧٧-٨٣)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٨٤)، والراجح طريق من سلك غير الجادة.
وجاء الحديث عن جماعة كلها ضعيفة وليس فيها ما يقوي للاحتجاج ذكرها ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٨٤). والحديث صححه الألباني في صحيح السنن.
وقد تقدم الحديث برقم (١٢١٨) وذكرنا شواهد للفظ الأول وأنه حسن بمجموعها، أما اللفظ الثاني فلم نجد له شاهدًا.

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٥٤٥)، وأحمد (٢/ ٢٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٦٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (٣١٦٩).
وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٢٣).

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٢٠٤٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٧).
وهو حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.
وله شاهد من حديث علي عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٧٥).
وهو ضعيف في سنده علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مجهول حال، وقد غُمزت رواية أولاده عنه وهذا منها. وانظر كتابنا الجامع الصحيح في توحيد رب العالمين (ص٢٠٤-٢٠٥).

(٣) حسن: رواه أبو داود برقم (٢٠٤١)، وأحمد (٢/ ٥٢٧).
وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٢٢٦٦)..

١٤٦٧ وَعَنْ عَلِيٍّ[1] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

١٤٦٨ وَعَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لِغَيْرِهِ -: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

١٤٦٩ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ

---

(١) صوابه من مسند الحسين لا من مسند علي رضي الله عنهما.

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٥٤٦)، وأحمد (١/ ٢٠١) من طريق عبدالله بن علي بن حسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه (الحسين بن علي بن أبي طالب).
وعبدالله بن علي بن حسين مجهول حال، وأخطأ محققو مسند أحمد (٣/ ٢٥٨) حيث قالوا: «روى عنه جمع ووثقه ابن حبان وابن خلفون والذهبي، وقول الحافظ عنه في التقريب: مقبول غير مقبول» اهـ
قلت: لم يوثقه ابن حبان وابن خلفون، لكن ذكروه فيهم، وأما الذهبي فمتأخر، ولعله اعتمد ذكر ابن حبان له في الثقات (٧/ ٢). وقد تابعه عمرو بن أبي عمرو عن علي بن الحسين عن أبيه عند إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على ﷺ برقم (٣١) وهو من طريق إسماعيل بن أبي أويس. وهو ضعيف لكنه في الشواهد.
وقد ذكر إسماعيل القاضي في فضل الصلاة عدة طرق وشواهد للحديث تدل على صحته. انظر (ص٣٩-٤٣).

(٣) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٤٨١)، والترمذي برقم (٣٤٧٦)، والنسائي برقم (١٢٨٤)، وأحمد (٦/ ١٨). وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٢٤).

مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٧٠ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بن عُبَادَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٤٧١ وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٧٩٧) ومسلم برقم (٤٠٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٤٠٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٣٦٩) ومسلم برقم (٤٠٧).

١٦- كِتَابُ الأَذْكَارِ

٢٤٤ بابُ فضلِ الذكرِ والحثِّ عليهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف:٢٠٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة:١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب:٣٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب:٤١، ٤٢] الآية. وَالآيَاتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

١٤٧٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٤٧٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالحَمْدُ للهِ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٠٦) ومسلم برقم (٢٦٩٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٥).

﴿١٤٧٤﴾ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»(١).

وَقَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٤٧٥﴾ وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ؛ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ. كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٤٧٦﴾ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

﴿١٤٧٧﴾ وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣) ومسلم برقم (٢٦٩١).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٩١).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٠٤) ومسلم برقم (٢٦٩٣)، وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري: «من قال عشرًا، كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل».

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣١).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٢٣)، وقد تقدم برقم (٣١)، وتقدم الكلام عليه هناك، وتقدم أيضًا برقم (١٠٨٣).

﴿١٤٧٨﴾ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ. قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ».

قَالَ: فهؤُلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٧٩﴾ وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الحَدِيثِ -: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٤٨٠﴾ وَعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٤٨١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٩١).

(٣) رواه البخاري برقم (٨٤٤) ومسلم برقم (٥٩٣).

قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ».

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٤٨٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

قَالَ أَبُو صَالِحٍ -الرَّاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

«الدُّثُورُ»: جمع دَثْر - بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الثاء المثلثة - وَهُوَ: المالُ الكثيرُ.

(١) وزاد في «الأصل، ش، ب»: «مكتوبة» وليست في بقية النسخ ولا في صحيح مسلم، عن ابن الزبير.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٩٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٨٤٣) ومسلم برقم (٥٩٥) وهذا لفظ مسلم، وقد تقدم الحديث برقم (٦١٢).

﴿١٤٨٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٨٤﴾ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً. وَثَلَاثٌ وثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٤٨٥﴾ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ بِهؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

﴿١٤٨٦﴾ وَعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ». فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٥٩٧)، وهو منتقد، اختلف فيه مالك، رواه موقوفًا وسهيل، رواه مرفوعًا، وحديث مالك هو المحفوظ، وحديث سهيل شاذ. انظر التتبع (ص٢٥٢).
وله شواهد أحاديث الباب، فصح الحديث والحمد لله.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٩٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٣٧٠).

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٥٢٢)، والنسائي برقم (١٣٠٣).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٦٩). =

١٤٨٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٤٨٨ وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٤٨٩ وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٤٩٠ وعَنْهَا ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٤٩١ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

= وجاء عن أبي هريرة ﷺ: رواه أحمد (٢/ ٢٩٩) وهو حديث صحيح.
وجاء عن ابن مسعود ﷺ: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٣١٨٩) وهو حسن.
وكلها في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين لشيخنا مقبل ﷺ.

(١) انفرد به مسلم برقم (٥٨٨)-١٣٠، بهذا اللفظ، وأما من فِعْل الرسول ﷺ فرواه البخاري برقم (١٣٧٧)، ومسلم برقم (٥٨٨)-١٢٨.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٧١).

(٣) رواه البخاري برقم (٨١٧) ومسلم برقم (٤٨٤)، وقد تقدم برقم (١٢٤).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٤٨٧).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٤٧٩).

﴿١٤٩٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٤٩٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٤٩٤﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّسْتُ، فإذا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

﴿١٤٩٥﴾ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٤٨٢).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٤٨٣).
(٣) انفرد به مسلم برقم (٤٨٥).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٤٨٦).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٨).

قَالَ الحُمَيْدِيُّ[١]: كذا هُوَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: «أَوْ يُحَطُّ».
قَالَ البَرْقَانِي[٢]: ورَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ من جهتِهِ فَقَالُوا: «وَيَحُطُّ». بغير ألفٍ.

﴿١٤٩٦﴾ وعَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وأَمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيجْزئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

﴿١٤٩٧﴾ وعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحارِث رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةَ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِها، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فقالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الحالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

وفي روايةٍ لَهُ[٥]: «سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

وفي روايةِ الترمذيِّ[٦]: «ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبحَانَ اللهِ عَدَدَ

---

(١) الجمع بين الصحيحين (١/ ١٩٩).
(٢) ذكره الحميدي الجمع بين الصحيحين (١/ ١٩٩)..
(٣) انفرد به مسلم برقم (٧٢٠)، وقد تقدم برقم (١٢٨) و(١١٩٩).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٦).
(٥) رواه مسلم تلو الرواية السابقة بدون رقم.
(٦) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٥٥٥)، وابن ماجه برقم (٣٨٠٨) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير =

خَلْقِهِ؛ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

﴿١٤٩٨﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢) فَقَالَ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ».

﴿١٤٩٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٥٠٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ». قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

رُوِي: «المُفَرِّدُونَ»: بتشديد الراءِ وتخفيفها والمشهُورُ الَّذِي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشْدِيدُ.

= الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر به. وموسى بن إبراهيم لم يوثقه معتبر، لكن روى عنه جمع منهم ابن المديني، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ.

فالحديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (١٤٩٧).

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٤٠٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٧٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٧٥)، وقد تقدم الحديث برقم (٤٧٥).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٦).

﴿١٥٠١﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿١٥٠٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

﴿١٥٠٣﴾ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٣٨٣) وابن ماجه برقم (٣٨٠٠).
وفي سنده موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري روى عنه جمع منهم ابن المديني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال كان يخطئ، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ، وأقره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(١٤٩٧)، فهذا تحسينه محتمل.
وله شاهد مرسل عن طلحة بن عبيد الله بن كريز: رواه مالك في الموطإ (١/ ٢٤١-٤١٥و٤٢٢-٤٢٣)، وهو مرسل صحيح.
وله شاهد عن علي رضي الله عنه: الطبراني في الدعاء برقم (٨٧٤) وفي سنده قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ضعيف، فالحديث صحيح بشواهده.

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٣٧٥)، وابن ماجه برقم (٣٧٩٣)، وأحمد (٤/ ١٨٨).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٤٧٤).

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٤٦٤و٣٤٦٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢٨٩) من طريق أبي الزبير عن جابر. وأبو الزبير مدلس وقد عنعن، فحديث جابر ضعيف.
وجاء عن معاذ بن أنس الجهني: رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) وفي سنده ابن لهيعة، وأما ولده سهل بن معاذ فقد تقدم الكلام عليه في حديث رقم(٥٤)، فحديث معاذ بن أنس ضعيف يصلح في الشواهد.
وجاء عن عبدالله بن عمرو: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢٩٥)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (٣٠٧٩)، وفي سنده يونس بن الحارث ضعيف يصلح في الشواهد.
وثَمَّ شواهد أخرى للحديث ذكرها الألباني في الصحيحة برقم (٢٨٨٠).

١٥٠٤ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأَنَّهَا قِيعَانٌ وأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

= فالحديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٦٤ و٢٨٨٠).

(١) ضعيف إلا ما تقدم في حديث جابر قبله: رواه الترمذي برقم (٣٤٦٢) من طريق سيار بن حاتم عن عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود به.
وسيار ضعيف، وعبدالرحمن بن إسحاق ضعيف جدًا.
وقد خولف فيه سيار، فرواه البزار في مسنده برقم (١٩٩٣) قال: حدثنا أبو كامل عن عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله به. فلم يذكر «عن أبيه».
وقال أبو حاتم: هكذا رواه سيار، وغيره يقول: عن القاسم عن أبيه. وهذا هو الصحيح مرسل. اهـ من العلل لابنه برقم (٢٠٠٥) يعني بدون ذكر ابن مسعود.
وقال أبو زرعة كما في المصدر السابق: لا أدري إما من سيار، وإما من عبدالواحد، رواه جماعة عن عبدالواحد فلم يقولوا عن أبيه. اهـ
وقال الدارقطني في الأفراد (٤/ ٨٥): تفرد به عبدالرحمن بن إسحاق أبو شيبة عن القاسم عن أبيه. اهـ
قلت: وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف جدًا -كما تقدم- فالحديث يدور عليه كيفما دار، لاسيما مع الاختلاف عليه وإعلال الأئمة له فحديث ابن مسعود ضعيف جدًا.
وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه في الصحيحة برقم (١٠٥) ثم قواه بشواهده.
وجاء من حديث أبي أيوب: رواه أحمد (٥/ ٤١٨). وفي سنده عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر مجهول حال.
وجاء من حديث ابن عمر بنحوه بدون ذكر لقي إبراهيم: رواه الطبراني في الكبير (١٢/ برقم١٣٣٥٤)، وفي الدعاء برقم (١٦٥٨) وفي سنده عقبة بن علي مولى آل الزبير، وقد قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وربما حدث بالمناكير عن الثقات كما في الضعفاء (٣/ ٣٥٢)، واللسان (٤/ ٢١٧). وعبدالله بن عمر العمري ضعيف.
قلت: فالحديث ضعيف.
وأما قوله: «وأن غراسها سبحان الله..» صحيح كما تقدم الحديث قبل هذا وبقية شواهده عنده.

١٥٠٥ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ[1]، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكر الله تَعَالَى». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، قَالَ الحَاكِمُ أَبو عَبْدِ اللهِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ[2].

١٥٠٦ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، أَنَّه دخل مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرأةٍ وَبَيْنَ يَدَيْها نَوىً - أَوْ حَصًى - تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِما هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ». فَقَالَ: «سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، والحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذَلِكَ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3]. ضعيف

---

(١) الذي عند الترمذي والحاكم: والورِق، وهما بمعنى.

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وابن ماجه برقم (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/ ١٩٥) و(٦/ ٤٤٧)، والحاكم (١/ ٤٩٦). وفيه خلاف أشار إليه الترمذي بعضهم أرسله لكن الراجح أنه متصل صحيح.
وانظر علل ابن أبي حاتم برقم (٢٠٣٩)، وعلل الدارقطني (٦/ ٢١٥).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١١٠).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٣٥٦٨)، وأبوداود برقم (١٥٠٠)، وفي سنده خزيمة غير منسوب الراوي عن عائشة بنت سعد عن أبيها. وهو مجهول.
وقد استغربه الترمذي، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود وفي الضعيفة (١/ ١٨٩)، وقال في ضعيف الترمذي: منكر. والتسبيح بالنوى أو المسبحة بدعة منكرة لم يثبت ذلك في حديث البتة.
أما أدلة التسبيح فكثيرة جدًا، منها ما انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٦) عن جويرية، وقد تقدم برقم (١٤٩٧).

١٥٠٧ وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟». فقلت: بلى يا رسول الله قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». متفق عليه[1].

٢٤٥ باب ذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا وجنبا وحائضا إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض[2]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٢٠٢) ومسلم برقم (٢٧٠٤).

(٢) هذه مسألة خلافية بين العلماء، فذهب إلى مذهب المؤلف جمهور العلماء، واستدلوا بأدلة صريحها غير صحيح، وصحيحها غير صريح، والصحيح في المسألة الجواز لأدلة منها:

١) البراءة الأصلية وعدم ثبوت نص صريح في المسألة.

٢) حديث أبي سفيان عند البخاري برقم (٢٧) ومسلم (١٧٧٣) في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل... وفيه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ...الآية. وأهل الكتاب لاسيما النصارى جنب لا يتطهرون، وهرقل كافر، وإذا جاز للكافر الجنب فللمسلم من باب أولى، وكُتُبُ ﷺ للملوك من هذا الباب، والمسألة مبسوطة في موضعها من كتب الفقه.

٣) حديث أبي هريرة عند البخاري (٢٨٣) ومسلم (٣٧١): «المؤمن لا ينجس».

٤) حديث عائشة عند البخاري (١٦٥٠) ومسلم (١٢١١): «افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت».

وبوب الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الحيض باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت.

وعلق عن إبراهيم لا بأس أن تقرأ الآية، ولم يرَ ابن عباس بالقراءة للجنب بأسًا.

وعلق حديث عائشة الذي رواه مسلم برقم (٣٧٣) أن النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

وغيرها من الأدلة، وهذا مذهب ابن عباس وعكرمة وإبراهيم وأم عطية وابن المسيب ومالك وغيرهم، وأما قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩]، فالمراد الملائكة، كما هو مبسوط في موضعه.

﴿١٥٠٨﴾ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه. رواه مسلم[1].

﴿١٥٠٩﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد، لم يضره شيطان». متفق عليه[2].

٢٤٦ باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

﴿١٥١٠﴾ ﴿١٥١١﴾ عن حذيفة، وأبي ذر رضي الله عنهما، قالا: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: «باسمك اللهم أحيا وأموت». وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور». رواه البخاري[3].

٢٤٧ باب فضل حلق الذكر، والندب إلى ملازمتها، والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف:٢٨].

﴿١٥١٢﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٣٧٣).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤١) ومسلم برقم (١٤٣٤).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٣٢٤ و٦٣٢٥).

وَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِم إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَم -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُون: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لا واللهِ مَا رَأَوْكَ. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَل رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُون: لا واللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُون: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ؛ قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُون: لا واللهِ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟! قَالَ: يَقُولُون: لَوْ رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِم فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

وفي روايةٍ لمسلم[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ، قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا، أَيْ رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟!

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٠٨) ومسلم برقم (٢٦٨٩).

(٢) هذه رواية مسلم للحديث برقم (٢٦٨٩).

قالوا: ويستجيرونك. قَالَ: ومِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قالوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ؟ فيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: يَقُولُون: ربِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ فيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ؛ هُمْ القَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٥١٣ ١٥١٤ وَعَنْهُ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنهما، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ «لَا يَقْعُدُ قَومٌ يَذكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ؛ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٥١٥ وَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ، والنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ واحِدٌ؛ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فأَمَّا أَحَدُهُما فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وأَمَّا الثَّالثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ(٢). وَأَمَّا الآخَرُ فاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللهُ مِنْهُ، وأَمَّا الآخَرُ، فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٥١٦ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه، عَلَى حَلْقَةٍ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ. قَالَ: آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أما إِنِّي لَمْ اسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠٠).

(٢) زاد في «ش» وحدها: «إليه»، وليست عند البقية ولا في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٦) ومسلم برقم (٢١٧٦).

أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟». قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ؛ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قالوا: واللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، ولكِنَّهُ أَتَانِي جِبرِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٤٨ بابُ الذِّكرِ عندَ الصَّباحِ والمساءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾[الأعراف:٢٠٥]، قَالَ أَهلُ اللُّغَةِ: «الآصَالُ»: جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ العَصْرِ وَالمَغْرِبِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه:١٣٠]. وَقَالَ تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾﴾[غافر:٥٥]، قَالَ أَهلُ اللُّغَةِ: «العَشِيُّ»: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[النور:٣٦، ٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾[ص:١٨].

﴿١٥١٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠١).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٢).

﴿١٥١٨﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا لَقِيْتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ! قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِيْنَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّك». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٥١٩﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه كَانَ يَقُوْلُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وإذا أمسى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ(٢).

﴿١٥٢٠﴾ **وَعَنْهُ** رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا بكرٍ الصِّدِيق رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإذا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ؛ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ». قَالَ: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وإِذَا أَمْسَيْتَ، وإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠٩).

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٥٠٦٨)، والترمذي برقم (٣٣٩١)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٨)، وأحمد (٢/ ٣٥٤) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.
وهو حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٦٣)، وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٨٨).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٠٦٧)، والترمذي برقم (٣٣٩٢)، وأحمد (١/ ٩ و١٠).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٧٥٣)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٥٣).

﴿١٥٢١﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

قَالَ الراوي: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٥٢٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ - بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ - رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٣).

(٢) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٥٠٨٢)، والترمذي برقم (٣٥٧٥)، والنسائي (٥٤٢٨) من طريق ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه به.

ورواه النسائي برقم (٥٤٢٩)، وأبونعيم في معرفة الصحابة برقم (٤٠٩٦) وغيرهما من طريق زيد بن أسلم عن معاذ به، ولم يذكر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

وفيه اختلاف فقد رواه النسائي برقم (٥٤٣١) من طريق عبدالله بن سليمان الأسلمي عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن عقبة بن عامر، هكذا رواه النسائي من طريق خالد بن مخلد عن عبدالله بن سليمان به بذكر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾. ورواه البخاري في التاريخ (٥/ ٢١) من طريق عبدالعزيز الدراوردي عن عبدالله بن سليمان به، وزاد عن أبيه بين معاذ وعقبة. وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٩): والحديث معروف بعقبة بن عامر.

وقال في الإصابة (٤/ ٦٥): ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظًا على الوجهين، فإنه جاء أيضًا من حديث ابن عابس الجهني، ومن حديث جابر بن عبدالله، ولعبدالله بن خبيب عند البغوي حديث آخر =

١٥٢٣ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

= سنده ضعيف.اهـ

قلت: والحديث كيفما دار دار على صحابي وهو حسن.وقد صححه الألباني في صحيح السنن.

وجاء الحديث عن ابن عباس: رواه النسائي برقم (٥٤٣٢)، وأحمد (٤/ ١٤٤ و١٥٣)، وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح النسائي وفي الصحيحة برقم (١١٠٤).

وجاء من حديث جابر: رواه النسائي برقم (٥٤٤١)، وفي سنده سعيد الجريري اختلط.

وأما حديث عقبة فقد ذكره النسائي في سننه انظر كتاب الإستعاذة برقم(٥٤٣٠-٥٤٣١) و(٥٤٣٣-٥٤٤٠) وغيره.وقال ابن كثير في تفسيره (١٤/ ٥٢٠) بعد ذكره طرقه: فهذه طرق عن عقبة كالمتواتر عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.اهـ

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٥٠٨٨) من طريق عبدالله بن مسلمة، وأحمد (١/ ٧٢) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض كلاهما عن أبي مودود عمن سمع أبان بن عثمان عن عثمان به.

وعند أحمد عن محمد بن كعب أي بتسمية من سمع أبان، وخالفهم عبدالرحمن بن مهدي وأبوعامر العقدي فروياه عن أبي مودود قال: حدثني رجل عمن سمع أبان بن عثمان عن عثمان به.

قال الدارقطني في العلل (٣/ ٨): وهذا القول هو المضبوط عن أبي مودود، ومن قال فيه عن محمد بن كعب القرظي فقد وهم ..إلخ.ويشير إليه قول أبي حاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٠٧٩).

وصححه أبوزرعة كما في علل ابن أبي حاتم برقم (٢١٠٥)، وخطَّأ الرواية السابقة.

وله طريق أخرى عند الترمذي برقم (٣٣٨٨)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٩)، وأحمد (١/ ٦٢-٦٣) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبيه به.

قال الدارقطني في العلل (٣/ ٩): وهذا متصل وهو أحسنها إسنادًا.اهـ

قلت: وعبدالرحمن بن أبي الزناد ضعيف لاسيما عن أبيه كما في ترجمته من تهذيب التهذيب.

فالحديث ضعيف، وقد صححه الألباني في صحيح السنن وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١١).

٢٤٩ باب ما يقوله عند النوم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١]، الآيات.

١٥٢٤ ١٥٢٥ وَعَنْ حُذَيْفَةَ، وأبي ذرٍّ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[١].

١٥٢٦ وَعَنْ عليٍّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ ولِفَاطِمَةَ رضي الله عنها، «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا -أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا- فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، واحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

وفي روايةٍ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وثلاثينَ، وفي روايةٍ: التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٥٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٥٢٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، ومَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤]. رواه البخاري

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٣٢٤و٦٣٢٥) وقد تقدم الحديث برقم (١٥١٠-١٥١١).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٧٠٥) ومسلم برقم (٢٧٢٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٣٢٠) ومسلم برقم (٢٧١٤).

(٤) هذا وَهَمٌ؛ فالحديث انفرد به البخاري برقم (٦٣١٩)، ولم يروه مسلم، وقد تبع المؤلف سائر من حقق =

وفي روايةٍ لهما[1]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا أوَى إلَى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرأَ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما مَا استَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهما عَلَى رَأسِهِ وَوجْهِهِ، وَمَا أقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. رواه البخاري

قَالَ أهلُ اللُّغَةِ: «النَّفْثُ» نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ.

١٥٢٩ وَعَنِ الْبَراءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيتَ مَضْجعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوضْتُ أَمْرِي إليكَ، وألْجَأتُ ظَهرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرهْبَةً إليكَ، لا مَلْجأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إليكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ، فإنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٥٣٠ وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وكفَانَا وآوانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

= الكتاب، والذي رواه مسلم برقم (٢١٩٢) -وهو متفق عليه- حديث الرقية لا حديث أذكار النوم.

(١) بل للبخاري وحده برقم (٥٠١٧) ولم يروه مسلم.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٤٨٨) ومسلم برقم (٢٧١٠)، وقد تقدم برقم (٨٨) و(٨٥٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧١٥).

﴿١٥٣١﴾ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿١٥٣٢﴾ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢)؛ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رضي الله عنها، وفيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ضعيف

---

(١) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٣٩٨)، وأحمد (٥/ ٣٨٢).

وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٢٧٥٤)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٢٤٨).

(٢) صحيح لغيره دون قوله: «ثلاث مرات»: رواه أبوداود برقم (٥٠٤٥)، وأحمد (٦/ ٢٨٧-٢٨٨) من طريق سواء الخزاعي عن حفصة مجهول حال.

فحديث حفصة ضعيف، وقد صححه الألباني دون قوله ثلاث مرات، في صحيح أبي داود.

قلت: وتصحيحه بشواهده لا بذاته وهو كذلك.

وجاء من حديث البراء بن عازب ذكره الألباني في الصحيحة برقم (٢٧٥٤) عنه من طرق.

فالحديث صحيح بلا مرية دون قوله: «ثلاث مرات».

١٧- كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

٢٥٠ بابُ الأمرِ بالدُّعاءِ، وفضلِهِ، وبيانِ جملٍ من أدعيتهِ ﷺ[1]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف:٥٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآية [البقرة:١٨٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الآية [النمل:٦٢].

١٥٣٣ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

١٥٣٤ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ[3].

١٥٣٥ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكثرُ دعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) الباب في «ب» وفي «ش»: «باب فضل الدعاء».

(٢) صحيح: رواه أبو داود برقم (١٤٧٩) والترمذي برقم (٣٢٤٧) وابن ماجه برقم (٣٨٢٨).
هذا حديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين(٢/ ٢١٥).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٤٨٢)، وأحمد (٦/ ١٤٨ و١٨٩).
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وصححه شيخنا في الصحيح المسند(٢/ ٤٧٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٣٨٩) ومسلم برقم (٢٦٩٠).

وزادَ مسلمٌ في روايتِهِ قالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

١٥٣٦ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٥٣٧ وعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وفي روايةٍ لهُ(٣) عَنْ طَارِقٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وأتاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وارْزُقْنِي، فإِنَّ هؤلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٥٣٨ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٥٣٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

وفي روايةٍ(٦) قَالَ سُفْيَانُ: أَشُكُّ أَنِّي زِدْتُ واحدةً مِنْهَا.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢١)، وقد تقدم برقم(٧٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩٧)-٣٥.

(٣) (٢٦٩٧)-٣٦

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٦٥٤).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٦١٦) ومسلم برقم (٢٧٠٧).

(٦) رواه البخاري برقم (٦٣٤٧) ومسلم برقم (٢٧٠٧).

﴿١٥٤٠﴾ وعنه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أصلِحْ لِي دِيني الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي، وأصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي، وأصْلِحْ لِي آخِرتِي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». رواه مسلم[1].

﴿١٥٤١﴾ وعن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وسَدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدَى والسَّدَادَ». رواه مسلم[2].

﴿١٥٤٢﴾ وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

وفي رواية[3]: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». رواه مسلم[4].

﴿١٥٤٣﴾ وعن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، أنَّهُ قال لِرَسُولِ الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي؟ قال: «قُل اللهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». متفقٌ عليه[5].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٥).

(٣) هذه الرواية للبخاري فقط برقم (٦٣٦٩).

(٤) بل رواه البخاري برقم (٦٣٦٧) ومسلم برقم (٢٧٠٦)، وعزو المؤلف لمسلم وحده فيه قصور.

(٥) رواه البخاري برقم (٨٣٤) ومسلم برقم (٢٧٠٥).

وفي رواية: «وَفِي بَيْتِي»، وَرُوِيَ: «ظلمًا كثيرًا» وَرُوِيَ: «كَبِيرًا»، بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ، وَبِالبَاءِ المُوحَدَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَيُقَالُ: كَثِيرًا كَبِيرًا.

١٥٤٤ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّه كَانَ يَدْعُو بِهذا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وإسرافِي في أمْرِي، وَمَا أنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي؛ وَخَطَئِي وَعَمْدِي؛ وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٥٤٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٥٤٦ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ مِن دعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٥٤٧ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، والبُخْلِ والهَرَمِ، وَعَذابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ؛ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ؛ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٣٩٨) ومسلم برقم (٢٧١٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧١٦).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٩).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٧٢٢).

١٥٤٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت. فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت». (١) متفق عليه

زاد بعض الرواة: «ولا حول ولا قوة إلا بالله». متفق عليها (٢).

١٥٤٩ وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر الغنى والفقر». رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح؛ وهذا لفظ أبي داود (٣). متفق عليه

١٥٥٠ وعن زياد بن علاقة عن عمه -وهو قطبة بن مالك- رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن (٤).

١٥٥١ وعن شكل بن حميد رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، علمني دعاء، قال: «قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي». رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن (٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٢٠) ومسلم برقم (٧٦٩).

(٢) هذه الزيادة عند البخاري وحده برقم (١١٢٠)

(٣) بل رواه البخاري برقم (٦٣٦٨)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب التعوذ من شر الفتن برقم (٥٨٩-٤٩). ورواه أبوداود برقم (١٥٤٣)، والترمذي برقم (٣٤٩٥)، وغفل عنه سائر محققي الرياض أنه عند البخاري ومسلم.

(٤) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٥٩١)، والطبراني في الدعاء (٣/ ١٤٤٧).
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٤١).

(٥) حسن: رواه أبوداود برقم (١٥٥١)، والترمذي برقم (٣٤٩٢)، وأحمد (٣/ ٤٢٩).

﴿١٥٥٢﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، وَسَيِّيءِ الأَسْقَامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[(١)].

﴿١٥٥٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[(٢)].

﴿١٥٥٤﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[(٣)].

= وقد صححه الألباني في صحيح السنن وحسنه شيخنا في الصحيح المسند(١/ ٤٠٤).

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٥٥٤).وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٥٦).

(٢) حسن لغيره: رواه أبوداود برقم (١٥٤٧)، والنسائي برقم (٥٤٦٨-٥٤٦٩) من طريق ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة به.

ورواية ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة منتقدة اختلطت على ابن عجلان كما في شرح علل الترمذي (١/ ١٢٤).

ورواه ابن ماجه برقم (٣٣٥٤) من طريق ليث عن كعب عن أبي هريرة به.

وليث هو ابن أبي سليم ضعيف وكعب هو المدني مجهول.

فالحديث حسن بطريقيه، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن.

(٣) حسن: رواه الترمذي برقم (٣٥٦٣) وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٥٣) وغيرهم من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن علي به.

وعبدالرحمن بن إسحاق صُرِّح به في زوائد المسند والمستدرك أنه القرشي.

وهو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني صدوق، رمي بالقدر كما في =

١٥٥٥ وَعَنْ عِمْرَانَ بن الحُصَينِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1]. ضعيف

١٥٥٦ وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى، قَالَ: «سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ». فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى، قَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ[2].

= التقريب والتهذيب.

وكون المزي في تهذيب الكمال لم يذكر في ترجمة عبدالرحمن بن إسحاق القرشي من مشايخه سيار أبا الحكم، ومن تلاميذه أبا معاوية فظن بعض المحققين أنه الواسطي أبوشيبة فغير صحيح، فقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) سيار أبا الحكم من مشايخ عبدالرحمن بن إسحاق القرشي.

وأيضًا الوهم في تهذيب الكمال أقرب من التصريح بأنه القرشي في كتب الأصول كما تقدم.

وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٢٦٦).

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٣٤٨٣)، والبخاري في التاريخ (٣/ ١) من طريق شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران به.

وفي سنده شبيب بن شيبة التميمي المنقري ضعيف، والانقطاع بين رواية الحسن وعمران بن حصين كما في تحفة التحصيل وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي وفي المشكاة.

ورواه أحمد (٤/ ٤٤٤) بلفظ: «اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري» وهو صحيح ورجاله ثقات.

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٥١٤ و٣٥١٦)، وأحمد (١/ ٢٠٩) من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس. ويزيد بن أبي زياد ضعيف وشيعي.

وقد رواه أحمد (١/ ٢٠٦) من طريق بعض بني المطلب قال: قدم علينا علي بن عبدالله بن عباس قال: حدثني أبي فذكر نحوه.

﴿ ١٥٥٧ ﴾ وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دعاءِ رَسُولِ الله ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿ ١٥٥٨ ﴾ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وأَهْلِي، وَمِنَ الماءِ البارِدِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

﴿ ١٥٥٩ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلِظُّوا بِـ: يَاذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ(٣).

= ورواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٩٥١) وفيه أبو جهضم موسى بن سالم لم يدرك عبدالله بن عباس.
وجاء من حديث ابن عباس رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٩) من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس نحوه. وهلال بن خباب تغير.
وجاء من حديث أبي بكر: رواه أحمد (١/ ٤)، وأبو يعلى برقم (٧٤). وهو صحيح.
فالحديث صحيح وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٥٢٣).

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٥٢٢)، وأحمد (٦/ ٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥) من طريق شهر عن أم سلمة، وشهر بن حوشب ضعيف، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي.
وجاء من حديث عائشة رواه أحمد (٦/ ٩١) من طريق الحسن عن عائشة، ولم يثبت سماعه منها.
وجاء من حديث النواس رواه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه برقم (١٩٩). وهو صحيح.
وانظر علل ابن أبي حاتم برقم (١٨٤٧).
وجاء من حديث عبدالله بن عمرو عند مسلم برقم (٢٦٥٤) بلفظ: «اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك». فالحديث صحيح.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٣٤٩٠)، والحاكم (٢/ ٤٣٣).
وفي سنده عبدالله بن ربيعة الدمشقي مجهول.

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٥٢٤-٣٥٢٥) من طريقين، الأولى من طريق يزيد الرقاشي عن =

﴿١٥٦٠﴾ ورَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِي، قَالَ الحَاكِمُ: حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ[1].

📖 «ألِظُّوا»: بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة، معناه: الزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ وأكْثِرُوا مِنْهَا.

﴿١٥٦١﴾ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا؛ قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، دَعَوْتَ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «ألا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ محمَّدٌ ﷺ؛ وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وأنتَ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ البَلاَغُ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

﴿١٥٦٢﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ

= أنس، والرقاش منكر الحديث، والثانية من طريق حدثنا المؤمل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس. وصحح أبو حاتم كما في العلل برقم (٢٠٦٩) أنها من مراسيل الحسن البصري، وكذا صححه الدارقطني في العلل (١٢/ ٢٦)، وكذا الترمذي عقب الحديث بعد ذكر الموصول: هذا حديث غريب وليس بمحفوظ، ثم ذكره مرسلًا وقال: هذا أصح. وصحح الحديث الألباني في صحيح الترمذي.
وله شاهد صحيح يأتي بعده.

(١) صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٧٧١٦ و١١٥٦٣)، والحاكم (١/ ٤٩٨-٤٩٩)، وأحمد (٤/ ١٧٧).
وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (١٥٣٦)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٢٧٨).

(٢) صحيح لغيره دون قوله: «وأنت المستعان...إلخ»: رواه الترمذي برقم (٣٥٢١).
وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعيف، وقد اختلط.
وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي وفي الضعيفة برقم (٣٣٥٦).
وجاء عن عائشة بدون قوله: «وأنت المستعان ..إلخ» رواه أحمد (٦/ ١٣٤)، وابن ماجه برقم (٣٨٤٦).
وهو صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه وفي الصحيحة برقم (١٥٤٢).

أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الحَاكِمُ أَبو عَبْدِ اللهِ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ[1]. ضعيف جدا

٢٥١ بابُ فضلِ الدُّعاءِ بظهرِ الغيبِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر:١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [محمد:١٩]، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ [إبراهيم:٤١].

١٥٦٣ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

١٥٦٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

٢٥٢ بابُ في مسائلَ من الدُّعاءِ

١٥٦٥ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ

---

(١) ضعيف جدًا: رواه الحاكم برقم (١/ ٥٢٥).
وفي سنده حميد الأعرج الكوفي القاضي متروك.
وقد ضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٢٩٠٨).
(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٢).
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٣).

مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1]. وصححه الألباني

١٥٦٦ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ وَلَا تَدعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

١٥٦٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

١٥٦٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوتُ رَبِّي، فَلَمْ يستَجَبْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

وفي رواية لمسلم[5]: «لا يَزالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قيل: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يستَجِيبُ لِي، فَيَسْتحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

---

(١) منكر: رواه الترمذي برقم (٢٠٣٥) من طريق سليمان التيمي أبي عثمان عن أسامة.
وظاهر سنده الحُسْن لكن أبا حاتم يقول: هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد، كما في العلل لابنه برقم (٢١٩٧)، وقال كما في المصدر السابق برقم (٢٥٧٠): منكر.
وكذا قال البخاري: منكر كما في العلل الكبير للترمذي (٢/ ٨٠٣). وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه شيخنا مقبل في أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٧).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٣٠٠٩).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٤٨٢)، وقد تقدم برقم (١٤٩٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٣٤٠) ومسلم برقم (٢٧٣٥)-٩٠.

(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٧٣٥)-٩٢.

١٥٦٩ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

١٥٧٠ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

---

(١) صحيح الجزء الأول منه فقط: رواه الترمذي برقم (٣٤٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٨) من طريق ابن جريج عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة.
وفيه عنعنة ابن جريج إلا أنه قد صرح عند عبدالرزاق في المصنف برقم (٣٩٤٨) لكن قال عبدالرحمن بن سابط: إن أبا أمامة سأل ..وهو كذلك فعبدالرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة كما في تحفة التحصيل.
قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٢٣٢) توزيع مكتبة العلم بجدة بعد ذكر طرقه:
قال الترمذي: حديث حسن غريب. قلت:-القائل الحافظ- وفيما قاله نظر لأن له عللًا:
إحداها: الانقطاع، قال العباس الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين: لم يسمع عبد الرحمن بن سابط من أبي أمامة.
ثانيها: عنعنة ابن جريج.
ثالثها: الشذوذ، فإنه قد جاء من رواية خمسة من أصحاب أبي أمامة أصل هذا الحديث من رواية أبي أمامة عن عمرو بن عبسة..اهـ
قلت: وحديث عمرو عبسة عند أحمد (٤/ ٣٨٥)، وأصله عند مسلم برقم (٨٣٢) بدون ذكر الشاهد من الحديث هنا. وله شواهد منها:
ما في صحيح البخاري (٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له...» الحديث.

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٣٥٧٣)، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ٣٢٩) من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة به.
هذا حديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.
وله شاهد يصح به حديث أبي سعيد التالي بعده.

﴿١٥٧١﴾ ورَوَاهُ الحَاكِمُ[1] مِنْ رِوَايَةِ أَبي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدخِرَ لَهُ مِن الأَجْرِ مِثْلَها».

﴿١٥٧٢﴾ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٢٥٣ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[يونس:٦٢- ٦٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾[مريم:٢٥، ٢٦]، وقال تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾[آل عمران:٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[الكهف:١٦، ١٧].

﴿١٥٧٣﴾ وعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ،

---

(١) صحيح لغيره: رواه الحاكم (١/ ٤٩٣) وأحمد (٣/ ١٨) وهو حسن، وقد صححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٣٤٨)، فالحديث بشاهده الماضي صحيح لغيره.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٤٦) ومسلم برقم (٢٧٣٠).

فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وأَنَّ أَبَا بكرٍ ﷺ، جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وأَنَّ أَبَا بَكرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فجاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. قَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، وَقَالَ: وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكثرَ مِنْهَا حَتَّى شبعوا، وصارتْ أكثرَ مما كانتْ قبلَ ذلكَ، فنظرَ إِليهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لامرَأتِهِ: يا أختَ بَنِي فراسٍ ما هذا؟ قَالَتْ: لَا وقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أكثرُ مِنْهَا قبلَ ذلكَ بثلاثِ مراتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَقَالَ: إِنَّما كانَ ذلكَ مِنَ الشَّيطَانِ، يَعْنِي: يمينَهُ. ثم أكلَ منها لقمةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ[1].

وفي روايةٍ[2]: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَت المَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ - أَو الأَضْيَافُ - أَنْ لَا يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بالطَّعَامِ فَأَكَلَ وأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٢) ومسلم برقم (٢٠٥٧)-١٧٦.

(٢) رواه البخاري برقم (٦١٤١) ومسلم برقم (٢٠٥٧).

وفي رواية[١]: إنَّ أبا بكرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أضْيافَكَ، فَإنِّي مُنْطلِقٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِراهُم قَبْلَ أنْ أجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأتاهُمْ بما عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا؛ فقالوا: أين رَبُّ مَنْزِلِنا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قالوا: مَا نحنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِراكُمْ، فَإنَّهُ إنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فأبَوْا، فَعَرَفْتُ أنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ: ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوتِي لَمَا جِئْتَ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أضْيافَكَ، فقالُوا: صَدَقَ، أتَانَا بِهِ، فَقَالَ: إنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي والله لا أطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ الآخَرُونَ: واللهِ لا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ مَا لَكُمْ لا تَقْبَلُونَ عَنا قِراكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، الأولَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأكَلَ وَأكَلُوا. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.**

قولُهُ: «غُنْثَرُ» بغينٍ معجمةٍ مَضمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ ساكِنَةٍ ثُمَّ ثاءٍ مثلثةٍ وَهُوَ: الغَبِيُّ الجَاهِلُ. **وقولُهُ: «فَجَدَّعَ»** أيْ شَتَمَهُ، والجَدْعُ القَطْعُ. **قولُهُ: «يَجِدُ عَلَيَّ»** هُوَ بكسرِ الجِيمِ: أيْ يَغْضَبُ.

١٥٧٤ وعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَقَدْ كَانَ فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ[٢] مُحَدَّثُونَ، فَإنْ يَكُ في أُمَّتِي أحدٌ فإنَّهُ عُمَرُ».** رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٣].

١٥٧٥ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤] مِنْ رِوَايَةِ **عَائِشَةَ** رضي الله عنها.

---

(١) هذه الرواية عند البخاري برقم (٦١٤٠).

(٢) قوله: «ناس» ليست في البخاري، ولا في مسلم، وهي في فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (٥٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٦٨٩).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٣٩٨).

وَفِي رِوَايَتِهَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: «مُحَدَّثُونَ» أَيْ مُلْهَمُونَ.

١٥٧٦ وعَنْ جَابِرِ بنِ سُمْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا يَعْنِي: ابنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَعَزَلَهُ، واسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أَنا واللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لا أُخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ.

قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رِجَالًا - إِلَى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكَنَّى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبدُ الملكِ بن عُمَيْرٍ الراوي عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ: فَأَنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٥) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٤٥٣) بلفظ: عن جابر بن سمرة، أن أهل الكوفة شكوا سعدًا إلى عمر بن الخطاب فذكروا من صلاته. فأرسل إليه عمر فقدم عليه فذكر له ما عابوه به من أمر الصلاة. فقال: «إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، إني لأركد بهم في الأوليين وأحذف في الأخريين» فقال: ذاك الظن بك أبا إسحاق. اهـ وما عداه كله في البخاري فقط.

١٥٧٧ وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه، خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا، فَقَالَ سعيدٌ: أنا كُنْتُ آخُذُ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ».

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

وفي رواية لمسلم[2] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وأنه رآها عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تقولُ: أصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وأَنَّها مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمَتْهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فكانَتْ قَبْرَها.

١٥٧٨ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دعَانِي أَبِي من اللَّيلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وإِنِّي لا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فإذا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

---

(١) رواه البخاري برقم (٣١٩٨) ومسلم برقم (١٦١٠)، وهذا سياقه.

(٢) انفرد بها مسلم برقم (١٦١٠).

(٣) انفرد به البخاري برقم (١٣٥١).

١٥٧٩ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا. فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طُرُقٍ[1].

وفي بَعْضِهَا[2]: أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضير، وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ رضي الله عنهما.

١٥٨٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا سَرِيَّةً، وأَمَّرَ عَلَيْهِم عاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فانْطلقوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بالهَدْأَةِ؛ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لحيانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ، لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنكُمْ أَحَدًا. فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ، أَمَّا أنا، فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْدِ والمِيثاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيدُ بنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ واللهِ لا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي بِهؤُلاءِ أُسْوَةً، يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرُّوهُ وعَالَجُوهُ، فَأبى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ.

وانْطَلَقُوا بِخُبَيبٍ، وزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حَتَّى بَاعُوهُما بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ؛ فابْتَاعَ بَنُو الحارِثِ بْنِ عَامِرِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ مَنَافٍ خُبيبًا، وكان خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٦٥).

(٢) هذه الرواية ذكرها البخاري تعليقًا عقب حديث رقم (٣٨٠٥) ووصلها أحمد (٢/ ١٩٠ و٢٧٢) وهي صحيحة.

يَوْمَ بَدْرٍ. فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أسيرًا حَتَّى أجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوْسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أتَاهُ، فَوَجَدتهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوْسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أتَخْشَيْنَ أن أقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لأفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ: واللهِ مَا رَأيْتُ أسيرًا خَيرًا مِنْ خُبَيْبٍ، فواللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَومًا يَأكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ في يَدِهِ وإنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: واللهِ لَوْلَا أنْ تَحْسَبُوا أنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أحَدًا. وقال:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِيْنَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ في ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وكان خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ.

وأخْبَرَ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ- أصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بنِ ثَابِتٍ حِيْنَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ أن يُؤْتَوا بِشَيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمائِهِمْ، فَبَعَثَ الله لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِروا أنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

📖 **قولُهُ: «الهَدْأَةُ»**: مَوْضِعٌ. و**«الظُّلَّةُ»**: السَّحَابُ. و**«الدَّبْرُ»**: النَّحْلُ. **وقولُهُ: «اقْتُلْهُمْ بَدَدًا»** بِكَسْرِ الباءِ وفتحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ هُوَ جمع بِدَّةٍ بكسر الباء وهي النصيب ومَعْنَاهُ: اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ واحدٍ مِنْهُمْ نَصيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٠٨٦).

وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيد.

وَفِي البَابِ أَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ صَحِيحةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِها مِنْ هَذَا الكِتَابِ، مِنْهَا:

﴿١٥٨١﴾ حَدِيْثُ الغُلَامِ الَّذِي كَانَ يأتِي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ[١].

﴿١٥٨٢﴾ وَمِنْهَا حَدِيثُ جُرَيْج[٢].

﴿١٥٨٣﴾ وَحَدِيثُ أَصْحابِ الغَارِ الَّذِيْنَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِم الصَّخْرَةُ[٣].

﴿١٥٨٤﴾ وَحَدِيْثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا فِي السَّحَابِ يَقُوْلُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ[٤]. وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَالْدَّلَائِلُ فِي البَابِ كَثِيْرَةٌ مشهُورةٌ، وباللهِ التَّوفِيقُ.

﴿١٥٨٥﴾ **وَعَن ابْنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه، يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٥].

---

(١) تقدم الحديث برقم (٣٦).

(٢) تقدم الحديث برقم (٢٨٠).

(٣) تقدم الحديث برقم (١٧).

(٤) تقدم الحديث برقم (٦٠٠).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٣٨٦٦).

١٨- كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤ باب تحريم الغيبة، والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

اعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكَلَامِ إِلَّا كَلَامًا ظَهَرَتْ فِيهِ المَصْلَحَةُ، ومَتَى اسْتَوَى الكَلَامُ وَتَرْكُهُ فِي المَصْلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عَنْهُ، لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلَامُ المُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وذَلِكَ كَثِيرٌ فِي العَادَةِ، والسَّلَامَةُ لا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥٨٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وهذا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الكلامُ خَيرًا، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، ومَتَى شَكَّ فِي ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلَا يَتَكَلَّم.

١٥٨٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠١٨) ومسلم برقم (٤٧)، وقد تقدم برقم (٣٣٢) و(٣٣٨) و(٧٤٨).

(٢) رواه البخاري برقم (١١) ومسلم برقم (٤٢).

﴿١٥٨٨﴾ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١]. رواه البخاري

﴿١٥٨٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَمَعْنَى «يَتَبَيَّنُ»: يُفَكِّرُ أَنَّها خَيْرٌ أَمْ لَا.

﴿١٥٩٠﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

﴿١٥٩١﴾ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَالِ بْنِ الحَارِثِ المُزَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَومِ يَلْقَاهُ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ». رَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّإِ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٤].

---

(١) بل انفرد به البخاري برقم (٦٤٧٤) ولم يروه مسلم.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٧٧) ومسلم برقم (٢٩٨٨).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٤٧٨).

(٤) صحيح: الترمذي برقم (٢٣١٩) من طريق عبدة، وابن ماجه برقم (٣٩٦٩) من طريق محمد بن بشر، وأحمد (٣/ ٤٦٩) عن أبي معاوية.

كلهم عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبيه عن جده علقمة عن بلال بن الحارث به.

ورواه مالك في الموطأ برقم (١٩٩١) عن محمد بن عمرو به، لكن لم يذكر عن جده (وهو علقمة). =

١٥٩٢ وعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ قَالَ: «قُلْ: رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ». (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا»). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١).

= وتابع مالكًا أبوبكر بن عياش في الزهد لهناد برقم (١١٤٠)، ومحمد بن عجلان عند الطبراني في الكبير برقم (١١٣٣).

ورواية ذِكْرِ علقمة أرجح لكثرة عدد من زاده، ولأن مالكًا إذا شك في شيء تركه، ولذا قال الحافظ ابن كثير ﷺ في تفسيره (٢/ ٢٤٢-٢٤٣) عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الآية [الأعراف:١٧٢]: إن الإمام مالكًا ...يُسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات، ويقطع كثيرًا من الموصولات. والله أعلم. قال الألباني ﷺ في الضعيفة (٧/ ٧٣): قلت: وهذه فائدة عزيزة هامة من قبل هذا الحافظ النحرير، فعض عليها بالنواجذ. اهـ

وهو ما رجحه البخاري في التاريخ (١/ ١٠٧)، وابن عبد البر في التمهيد (١٣/ ٥٠)، ومال إليه الدارقطني كما ذكره ابن عبدالبر في المصدر السابق، وفي سنده عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي مجهول.

وللحديث طريق أخرى عند ابن المبارك في الزهد برقم (١٣٩٤)، والبخاري في التاريخ (٢/ ١٠٧) وغيرهما من طريق موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثي عن بلال به.

وقد قال المزي في تحفة الأشراف (٢/ ١٠٤): إن موسى بن عقبة لم يسمع من علقمة بن وقاص، لكن قد أثبت سماع موسى بن عقبة من علقمة البخاري في التاريخ (٧/ ٢٧٢)، فالمثبت مقدم على النافي.

فالحديث صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٨٨٨).

(١) صحيح ما عدا بين القوسين: رواه الترمذي برقم (٢٤١٠)، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وأحمد (٣/ ٤١٣) من طريق عبدالرحمن بن ماعز عن سفيان به.

وعبدالرحمن بن ماعز، وبعضهم يقول: محمد بن عبدالرحمن بن ماعز، والأول أصح وهو مجهول حال.

وتابعه عبدالله بن سفيان عند أحمد في المسند (٣/ ٤١٣)، وعبدالله بن سفيان مجهول حال.

وقد رواه مسلم في صحيحه برقم (٣٨)، وأحمد (٣/ ٤١٣) من طريق عروة بن الزبير عن سفيان إلى

١٥٩٣ وعن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعالَى قَسْوَةٌ لِلقَلْبِ! وإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ[1]. ضعيف

١٥٩٤ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[2].

١٥٩٥ وعن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3].

= قوله: «ثم استقم» ولم يذكر الزيادة التي بعده.
وعروة بن الزبير بن العوام ثقة فقيه مشهور كما في التقريب؛ فروايته أرجح من رواية مجهولي الحال، ولو اجتمعا، لاسيما مع إعراض صاحب الصحيح عنها. وفيه اختلاف أيضًا. انظر شعب الإيمان للبيهقي (٤/ ٢٣٦-٢٣٨).
وصححه الألباني في صحيح السنن.

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٤١١).
وفي سنده إبراهيم بن عبدالله بن الحارث بن حاطب مجهول حال، وقد ذكر الحديثَ الذهبي في الميزان (١/ ٤١) في ترجمته من غرائبه، وقال عقبه: قال الترمذي: حسن غريب. اهـ
وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي، وفي الضعيفة برقم (٩٢٠).

(٢) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٤٠٩)، وأبويعلى (١١/ ٦٤)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٧٠٣) من طريق ابن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة به.
ومحمد بن عجلان حسن الحديث. وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٥١٠)، وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٤٠٠).
ويشهد له حديث سهل عند البخاري تقدم هنا برقم (١٥٨٨).
وله شواهد أخرى ذكرها الألباني في الصحيحة برقم (٥١٠).

(٣) حسن: رواه الترمذي برقم (٢٤٠٦) من طريق عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة. ورواه أحمد (٤/ ١٤٨) من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد به. =

﴿١٥٩٦﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنَّما نَحنُ بِكَ؛ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[1]. صعيف وصح بلفظ الآتي

مَعْنَى «تُكَفِّرُ اللِّسَانَ»: أَيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.

﴿١٥٩٧﴾ وعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». ثُمَّ تَلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة:١٦]، ثُمَّ قَالَ:

= ومعان وعبيدالله بن زحر ضعيفان، وعلي بن يزيد الألهاني متروك.

ورواه أحمد (٤/ ١٥٨) بسند حسن، فالحديث حسن عن عقبة بن عامر.

وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (٨٩٠-٨٩١).

(١) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٤٠٧) عن محمد بن موسى البصري، ورواه أحمد (٣/ ٩٦) عن عفان.

كلاهما عن حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد رفعه، لفظ الترمذي ولفظ أحمد لا أعلمه إلا رفعه، والشك في رفعه من حماد بن زيد.

وذكره الترمذي عقبه من طريق أبي أسامة عن حماد بن زيد نحوه موقوفًا وقال: وهذا أصح ..وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد لم يرفعوه.اهـ

والحديث يدور على أبي الصهباء ولم يوثقه أحد فهو مجهول حال، ومثله لا يحتمل هذا التفرد لاسيما مع الاختلاف في الحديث.

وقال أبونعيم في الحلية (٤/ ٣٠٩): غريب من حديث سعيد، تفرد به حماد عن أبي الصهباء.

ورجح وقفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٦٢٨).

وقد حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

«ألا أُخبِرُكَ بِرَأسِ الأمرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «رَأسُ الأمرِ الإسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهادُ». ثُمَّ قَالَ: «ألا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَأخَذَ بِلِسانِهِ وقال: «كُفَّ عَلَيْكَ هَـذَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وإنَّا لَمُؤاخَذُونَ بما نَتكَلَّمُ بِهِ؟ فقالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (١)، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (١) فِي بَابٍ قَبْلَ هَذَا.

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٦١٦)، وابن ماجه برقم (٣٩٧٣)، وأحمد (٥/ ٢٣١) من طريق أبي وائل عن معاذ به. وأبو وائل شقيق بن سلمة لم يسمع من معاذ، كما في تحفة التحصيل (ص١٤٩).

ورواه أحمد (٥/ ٢٣٧) من طريق الحكم عن عروة بن النزال عن معاذ به.

ورواه الحكم أيضًا عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ به.

وعروة بن النزال مجهول، وقد صرح عند أحمد (٥/ ٢٣٣) بعدم سماع عروة للحديث من معاذ.

وميمون بن أبي شبيب لم يسمع من معاذ كما في تحفة التحصيل (ص٣٢٢)، وذكر ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٥) عدم سماع عروة وميمون من معاذ.

وروى أحمد (٥/ ٢٣٤) قوله: «الجهاد عمود الإسلام وذروة سنامه» من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس عن معاذ، وأبوبكر بن أبي مريم ضعيف.

ورواه أحمد (٥/ ٢٤٨) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن معاذ مرفوعًا: «سأنبئك بأبواب الخير، الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار، وقيام العبد من الليل» ثم قرأ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ [السجدة: ١٦] الآية.

وقال الدارقطني كما في جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٥): وهو أشبه بالصواب لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف فيه. اهـ

وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة كما قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ١٣٥).

وقال الألباني في الإرواء (٢/ ١٤٠-١٤١): ويتلخص مما تقدم أن جميع الطرق منقطعة في مكان واحد منها غير هذه الطريق، وأحد طريقي شهر بن حوشب فهي تقوي هذه ..إلخ.

وقد صحح الألباني لفظ: «وذروة سنامه الجهاد» فقط بشواهده، وضعف بقية الحديث.

فالحديث ضعيف. وله شواهد يصح بها نذكر منها:

١٥٩٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فقد اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ (مَا تَقُولُ)[٢] فَقَدْ بَهَتَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

= أما من أول الحديث إلى قوله: «إليه سبيلًا» فيشهد له حديث أبي هريرة في البخاري (١٣٩٧) ومسلم (١٤)، وحديث أبي أيوب عند البخاري (٥٩٨٣) ومسلم (١٣).

وقوله: «الصوم جنة» في البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) عن أبي هريرة.

وقوله: «الصدقة تطفئ الخطيئة» جاءت من حديث جابر عند معمر في الجامع المطبوع في آخر المصنف (١١/ ٣٤٦) وأحمد (٣/ ٣٢١) وأبي يعلى برقم (١٩٩٩) وهو حسن، وهو في الصحيح المسند (١/ ١٩٦).

وقوله: «وصلاة الرجل ..» أدلتها كثيرة أنها من أبواب الخير.

وقوله: «رأس الأمر الإسلام» أدلته كثيرة.

وقوله: «وذورة سنامه الجهاد» أدلة الجهاد.

وقوله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به إلى آخر الحديث أدلة الباب تدل على ذلك، منها حديث عبادة عند الحاكم (٤/ ٢٨٦) وهو صحيح، وهو في الصحيح المسند (١/ ٤٦٠)، فشواهد الحديث تدل على صحته.

(١) تنبيه: قول النووي رحمه الله: قد سبق شرحه، لم يسبق ذكر الحديث ولا شرحه في هذا الكتاب، وقد ذكر الحديث في كتاب الأذكار (ص٤١٧ و٥٠٥ و٥٠٦).

وقال في كتاب الأذكار (ص٤١٧): الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها: وهي أعلاه.

وقال (ص٥٠٦): وذروة السنام: أعلاه، وهي بكسر الذال وضمها. وملاك الأمر بكسر الميم: أي مقصوده.

اهـ من شرحه في كتاب الأذكار.

وكتاب الأذكار ألفه النووي قبل رياض الصالحين كما سيأتي إن شاء الله من كلامه في الباب (٢٦١) فلعله أراد كتاب الأذكار، كما عزى إليه فيما يأتي، والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ليس عند مسلم، وهو عند أبي داود برقم (٤٨٧٤) والترمذي برقم (١٩٣٤) وغيرهما.

١٥٩٩ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٦٠٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي: قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ!». قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

وَمَعْنَى «مَزَجَتْهُ»: خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا وَقُبْحِهَا.

وهذا الحَديثُ مِنْ أبلَغِ الزَّواجِرِ عَنِ الغِيبَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم:٣، ٤].

١٦٠١ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٤٠٦) ومسلم برقم (١٦٧٩).

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٨٧٥)، والترمذي برقم (٢٥٠٢-٢٥٠٣)، وأحمد (٦/ ١٢٧ و١٨٩).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٥٠٤).

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٨٧٨-٤٨٧٩)، وأحمد (٣/ ٢٢٤).
وقد اختلف في وصله وإرساله، والراجح من حيث السند الوصل، وكذا رجحه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٢٧٣٧)، والألباني في الصحيحة برقم (٥٣٣) وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٩٨-٩٩).

﴿١٦٠٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٥٥ باب تحريم سماع الغيبة، وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها، فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[القصص:٥٥]، وقال تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾[المؤمنون:٣]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝٣٦﴾[الإسراء:٣٦]، وقال تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٦٨﴾[الأنعام:٦٨].

﴿١٦٠٣﴾ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٢) حسن لغيره: رواه الترمذي برقم (١٩٣١)، وأحمد (٦/ ٤٥٠) من طريق مرزوق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به. ومرزوق أبوبكر التيمي مجهول.

ورواه أحمد (٦/ ٤٤٩) من طريق ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء به.

وليث ضعيف وقد اختلط، وشهر ضعيف، واختلف على شهر.

ورواه أحمد (٦/ ٤٦١) من طريق عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد فذكر نحوه. وعبيدالله بن أبي زياد ضعيف.

والاختلاف في الصحابي لا يضر؛ فبمجموع الطريقين الحديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي غاية المرام برقم (٤٣١).

﴿١٦٠٤﴾ وعَنْ عِتبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ المَشْهُورِ الَّذِي تقدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ(١)، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقَالَ(٢): «أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ! وإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «وَعِتْبان» بكسر العين عَلَى المشهور وحُكِيَ ضَمُّها وبعدها تاءٌ مثناة مِن فوق ثُمَّ باءٌ موحدة. و«الدُّخْشُم» بضم الدال وإسكان الخاء وضم الشين المعجمتين.

﴿١٦٠٥﴾ وعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قصةِ تَوْبَتِهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوبةِ(٤)، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَومِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعبُ بن مالكٍ؟» فَقَالَ رَجلٌ مِنْ بَنِي سَلمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ والنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جبلٍ رضي الله عنه، بِئْسَ مَا قُلْتَ، واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا علمنا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

📖 «عِطْفَاهُ»: جَانِبَاهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابِهِ بنفسِهِ.

٢٥٦ بابُ ما يُباحُ مِنَ الغِيبَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

---

(١) تقدم باب الرجاء برقم (٥١).

(٢) وفي «الأصل، خ»: «فقالوا».

(٣) رواه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٣) وقد تقدم الحديث برقم (٤٥٠).

(٤) تقدم باب التوبة برقم (٢).

(٥) رواه البخاري برقم (٤٤١٨) ومسلم برقم (٢٧٦٩)، وقد تقدم برقم (٢٦).

الأَوَّلُ: التَّظَلُّمُ: فَيَجُوزُ لِلمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالقَاضِي وغَيرِهِما مِمَّنْ لَهُ وِلايَةٌ، أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فيقول: ظَلَمَنِي فُلانٌ بِكَذَا.

الثَّانِي: الاسْتِعانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ المُنْكَرِ: وَرَدُّ العَاصِي إِلَى الصَّوابِ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزالَةِ المُنْكَرِ: فُلانٌ يَعْمَلُ كَذا، فَازْجُرْهُ عَنْهُ ونحو ذَلِكَ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إِزَالَةِ المُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا.

الثَّالِثُ: الاسْتِفْتَاءُ: فيقُولُ لِلمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبي أَوْ أَخِي، أَوْ زَوْجِي، أَوْ فُلانٌ بِكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الخلاصِ مِنْهُ، وتَحْصِيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْو ذَلِكَ، فهذا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، وَلكِنَّ الأَحْوَطَ والأفضَلَ أَنْ يَقُولَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كذا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيرِ تَعْيِينٍ، وَمَعَ ذَلِكَ، فالتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثِ هِنْدٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ المُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ: وذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

١) مِنْهَا جَرْحُ المَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ وذلك جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ.

٢) وَمِنْهَا: المُشَاوَرَةُ فِي مُصاهَرَةِ إِنْسانٍ أو مُشَارَكَتِهِ، أَوْ إِيداعِهِ، أَوْ مُعامَلَتِهِ بِغَيرِ ذَلِكَ، وَمُجَاوَرَته، ويجبُ عَلَى المُشَاوَرِ أَنْ لا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ المَسَاوِئَ الَّتِي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصِيحَةِ.

٣) وَمِنْهَا: إِذَا رأى مُتَفَقِّهًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ العِلْمَ، وخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذا مِمَّا يُغلَطُ فِيهِ.

وَقَدْ يَحمِلُ المُتكلِّمَ بِذلِكَ الحَسَدُ، وَيُلَبِّسُ الشَّيطانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ويُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ فَلْيَتَفَطَّنْ لِذلِكَ.

٤) وَمِنها: أَنْ يكونَ لَهُ وِلايَةٌ لا يقومُ بِهَا عَلَى وَجْهِها: إِمَّا بِأَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا لَهَا، وإما بِأَنْ يكونَ فَاسِقًا، أَوْ مُغَفَّلًا، وَنَحوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ ولايةٌ عامَّةٌ لِيُزِيلَهُ، وَيُوَلِّيَ مَنْ يُصْلِحُ، أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حالِهِ، وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ، وأَنْ يَسْعَى في أَنْ يَحُثَّهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ: كالمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الخَمْرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأَخْذِ المَكْسِ، وجِبَايَةِ الأَمْوَالِ ظُلْمًا، وَتَوَلِّي الأُمُورِ الباطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ العُيُوبِ، إِلَّا أَنْ يكونَ لِجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادِسُ: التَّعرِيفُ: فَإِذَا كَانَ الإِنْسانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ، كالأَعْمَشِ، والأَعرَجِ، والأَصَمِّ، وَالأَعْمَى، والأَحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ، وَيَحْرُمُ إِطْلاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيصِ، ولو أمكنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيرِ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى، فهذه ستَّةُ أسبابٍ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ وأكثرُها مُجْمَعٌ عَلَيْهِ[1]، وَدَلائِلُهَا مِنَ الأَحادِيثِ الصَّحيحَةِ مشهورَةٌ. فمن ذَلِكَ:

---

(١) ذكرها المصنف في شرح مسلم (١٦/ ٣٥٨-٣٥٩)، وقال في كتاب الأذكار (ص٤٢٣-٤٢٥): وممن نص عليها هكذا الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء، وآخرون من العلماء، ودلائلُها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة، وأكثرُ هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها.اهـ
قلت: وكتاب إحياء علوم الدين للغزالي من كتب الضلال؛ ولكن هذه الأشياء أدلتها كثيرة، وهي مجمع عليها كما قال المصنف رحمه الله.

﴿١٦٠٦﴾ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

📖 احتَجَّ بِهِ البُخَارِيُّ[2] في جَوازِ غيبَةِ أهلِ الفَسَادِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ.

﴿١٦٠٧﴾ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

📖 قَالَ اللَّيْثُ بن سعدٍ -أَحَدُ رُوَاةِ هَذَا الحَدِيثِ-: هذانِ الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ المنافِقِينَ.

﴿١٦٠٨﴾ وعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا الجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، وأَمَّا أَبُو الجَهْمِ، فَلَا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4]. رواه مسلم

وفِي روايةٍ لمسلم: «وَأَمَّا أَبُو الجَهْمِ فَضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ».

📖 وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةِ: «لا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ». وقيل: مَعْنَاهُ: كثيرُ الأَسْفَارِ.

﴿١٦٠٩﴾ وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وقال: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ: مَا فَعَلَ، فَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٥٤) ومسلم برقم (٢٥٩١).

(٢) بوب عليه البخاري في: ٧٨ - كتاب الأدب (٤٨) باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٦٠٦٧).

(٤) بل انفرد به مسلم برقم (١٤٨٠)، ولم يروه البخاري.

تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ ثُمَّ دعاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٦١٠﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَتْ هِنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سفْيَانَ للنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وولَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ؟ قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٢٥٧ بابُ تحريمِ النميمةِ، وهي نقلُ الكلامِ بينَ الناسِ على جهةِ الإفسادِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾[القلم:١١].

وقال تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[ق:١٨].

﴿١٦١١﴾ وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٦١٢﴾ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ! بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ البُخَارِيِّ(٤).

قَالَ العلماءُ: مَعْنَى «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» أَيْ: كَبِيرٍ فِي زَعْمِهِمَا، وقِيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٩٠٠) ومسلم برقم (٢٧٧٢) وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٦٤١) ومسلم برقم (١٧١٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٥٦) ومسلم برقم (١٠٥) وهذا لفظه.

(٤) رواه البخاري برقم (٢١٨) ومسلم برقم (٢٩٢).

﴿١٦١٣﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ؛ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«العَضْهُ»: بفتح العين المهملة، وإسكان الضاد المعجمة، وبالهاء عَلَى وزن الوجهِ، ورُوِي: «العِضَةُ» بكسر العين وفتح الضاد المعجمة عَلَى وزن العِدَة، وهي: الكذب والبُهتان، وعلى الرِّواية الأولى: العَضْهُ مصدرٌ يقال: عَضَهَهُ عَضهًا، أيْ: رماهُ بالعَضْهِ.

٢٥٨ باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢].

وَفِي البَابِ الأَحَادِيثُ السَّابِقَةِ فِي البَابِ قَبْلَهُ.

﴿١٦١٤﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ(٢). صحيح

٢٥٩ باب ذم ذي الوجهين

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ الآيتين [النساء:١٠٨].

﴿١٦١٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٠٦).

(٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٨٦٠)، والترمذي برقم (٣٨٩٦-٣٨٩٧)، وفي سنده الوليد بن هشام أو ابن أبي هشام وزيد بن زائدة وهما مجهولان. وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن.

مَعادِنَ: خِيَارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ في هَذَا الشَّأنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَينِ، الَّذِي يَأتِي هؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهؤُلاءِ بِوَجْهٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٦١٦﴾ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيدٍ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَدِّهِ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ). رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

٢٦٠ بابُ تحريمِ الكذبِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[الإسراء:٣٦].

وقال تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[ق:١٨].

﴿١٦١٧﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا. وإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٦١٨﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٩٣-٣٤٩٤) ومسلم برقم (٢٥٢٦).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٧١٧٨).

وما بين القوسين ليس عند البخاري، وهو عند ابن ماجه برقم (٣٩٧٥) وغيره.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٩٤) ومسلم برقم (٢٦٠٧).

نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١). وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَحْوِهِ فِي: بَابِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ(٢).

١٦١٩ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنافِخٍ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

«تَحَلَّم»: أَيْ قَالَ إِنَّه حلم في نومه ورأى كذا وكذا، وَهُوَ كاذب. و«الآنك»: بالمدِّ وضَمِّ النون وتخفيف الكاف: وَهُوَ الرَّصَاصُ المذاب.

١٦٢٠ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

ومَعْنَاهُ: يَقُولُ: رَأَيتُ، فيما لَمْ يَرَهُ.

١٦٢١ وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وإِنَّهُمَا قَالا لِي: انْطَلِقْ، وإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤) ومسلم برقم (٥٨)، وقد تقدم برقم (٧٣٢).

(٢) حديث أبي هريرة تقدم برقم (٧٣١).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٧٠٤٢).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٧٠٤٣).

فيأخذُهُ فلا يرجعُ إليه حتّى يصِحَّ رأسُهُ كما كانَ، ثُمَّ يعودُ عليه، فيفعلُ به مثلَ ما فعلَ المرّةَ الأولى!»

قالَ: «قُلْتُ لهما: سُبْحانَ اللهِ! ما هذان؟ قالا لي: انطلِقِ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَيْنا على رجُلٍ مُستلقٍ لِقفاهُ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكلُّوبٍ مِنْ حديدٍ، وإذا هُوَ يأتي أحدَ شِقَّيْ وجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قفاهُ، ومِنخرَهُ إلى قفاهُ، وعَيْنَهُ إلى قفاهُ، ثُمَّ يتحوَّلُ إلى الجانبِ الآخرِ، فيفعلُ به مِثْلَ ما فعلَ بالجانبِ الأوَّلِ، فما يفرَغُ مِنْ ذلكَ الجانبِ حتّى يصِحَّ ذلكَ الجانبُ كما كانَ، ثُمَّ يعودُ عليه فيفعلُ مِثْلَ ما فعلَ في المرّةِ الأُولى». قالَ: «قُلْتُ: سُبْحانَ اللهِ! ما هذانِ؟ قالا لي: انطلِقِ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَيْنا على مِثْلِ التَّنُّورِ». فأحْسِبُ أنَّهُ قالَ: «فإذا فيهِ لَغَطٌ، وأصواتٌ، فاطَّلَعْنا فيهِ فإذا فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، وإذا هُمْ يأتيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أسفَلَ مِنْهُمْ، فإذا أتاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا. قُلْتُ: ما هؤلاءِ؟ قالا لي: انطلِقِ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَيْنا على نَهرٍ». حَسِبْتُ أنَّهُ كانَ يقولُ: «أحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ، وإذا في النَّهرِ رَجُلٌ سابحٌ يَسْبَحُ، وإذا على شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارَةً كثيرةً، وإذا ذلكَ السَّابحُ يَسْبَحُ، ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يأتي ذلكَ الَّذي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجارَةَ، فيَفْغَرُ لَهُ فاهُ، فيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فينطَلِقُ فيَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إليه، كُلَّما رَجَعَ إليه، فَغَرَ لَهُ فاهُ، فألْقَمَهُ حَجَرًا، قُلْتُ لهما: ما هذانِ؟ قالا لي: انطلِقِ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَيْنا على رَجُلٍ كَريهِ المرْآةِ، أوْ كأكْرَهِ ما أنتَ راءٍ رجُلًا مَرْأىً، فإذا هُوَ عِنْدَهُ نارٌ يَحُشُّها ويَسْعى حَوْلَها. قُلْتُ لَهُما: ما هذا؟ قالا لي: انطلِقِ انطلِقْ، فانطلَقْنا، فأتَيْنا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فيها مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبيعِ، وإذا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَويلٌ لا أكادُ أرى رأسَهُ طُولًا في السَّماءِ، وإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أكْثَرِ وِلدانٍ رَأيْتُهُمْ قَطُّ، قُلْتُ: ما هذا؟ وما هؤلاءِ؟ قالا لي: انطلِقِ

انْطَلَقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ! قالا لي: ارْقَ فِيهَا، فارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاها، فَتَلَقَّانَا رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أنت راءٍ! وَشَطْرٌ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أنتَ راءٍ! قالا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذَلِكَ النَّهْرِ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كأنَّ ماءهُ المَحْضُ في البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ». قَالَ: «قالا لِي: هذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وهذاك مَنْزِلُكَ، فسَمَا بَصَري صُعُدًا، فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيضاءِ، قالا لي: هذاكَ مَنْزِلكَ؟ قلتُ لهما: بارَكَ اللهُ فيكُما، فذَراني فأدخُلَه. قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وأنتَ دَاخِلُهُ، قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا؟ فما هَذَا الَّذِي رأيتُ؟ قالا لي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرآنَ فَيَرفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنْ الصَّلاةِ المَكتُوبَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكِذْبَةَ تَبْلُغُ الآفاقَ. وأَمَّا الرِّجَالُ والنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ في مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ والزَّواني، وأما الرَّجُلُ الذي أتيتَ عليهِ يَسْبَحُ في النهرِ، ويلقم الحجارةَ، فإنَّهُ آكلُ الرِّبا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المرآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فإنَّهُ مالكٌ خازِنُ جَهَنَّمَ، وأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي في الرَّوْضَةِ، فإنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وأَمَّا الولدان الَّذِينَ حَوْلَهُ، فكلُّ مَوْلُودٍ ماتَ عَلَى الفِطْرَةِ».

وفي رواية البرقاني[1]: «وُلِدَ عَلَى الفِطْرَةِ»، فَقَالَ بَعْضُ المُسلمينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَومُ

(١) انظر الجمع بين الصحيحين للحميدي(١/ ٣٨٠).

الذينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبيحٌ، فإنَّهُمْ قَومٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا، تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُم». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

وفي روايةٍ لهُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ». ثُمَّ ذَكَرَهُ وقال: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مثلِ التَّنُّورِ، أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ واسِعٌ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نارًا، فإذا ارْتَفَعَتِ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ! رَجَعُوا فِيهَا، وفيها رِجالٌ ونِساءٌ عراةٌ». وفيها: «حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ». وَلَمْ يَشُكَّ: «فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وعلى شطِّ النَّهرِ رجلٌ، وبينَ يديهِ حِجارةٌ، فأقبلَ الرجلُ الذي في النَّهرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى في فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كما كَانَ».

وفيها: «فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلاَنِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ». وفيها: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يُحَدِّثُ بِالكِذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ»، وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بالنَّهارِ، فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، والدَّارُ الأولَى الَّتي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ المُؤمِنِينَ، وأَمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَداءِ، وأنا جِبْرِيلُ، وهذا مِيكائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحابِ، قالا: ذاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي، قالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

قولُهُ: «يَثْلَغ رَأْسَهُ»: هُوَ بالثاءِ المثلثةِ والغينِ المعجمة، أيْ: يَشدَخُهُ وَيَشُقُّهُ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧٠٤٧)، وقد تقدم مختصرًا برقم (١٣٨٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (١٣٨٦).

قولُهُ: «يَتَدَهْدَهُ» أيْ: يَتَدَحْرَجُ. و«الكَلُّوبُ»: بفتح الكاف وضم اللام المشددة، وَهُوَ معروف. قولُهُ: «فَيُشَرْشِرُ»: أيْ: يُقَطِّعُ. قولُهُ: «ضَوْضَوا»: وَهُوَ بضَادَينِ مُعْجَمَتينِ: أيْ صَاحُوا. قولُهُ: «فَيَفْغَرُ»: هُوَ بالفاء والغين المعجمة، أيْ: يَفْتَحُ. قولُهُ: «المَرآة»: هُوَ بفتح الميم، أيْ: المَنْظَرِ. قولُهُ: «يَحُشُّها»: هُوَ بِفَتْحِ الياءِ وَضَمِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَبِالشِّينِ المُعْجَمَةِ، أيْ: يوقِدُها.

قولُهُ: «رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ»: هُوَ بِضَمِ المِيمِ وَإِسْكَانِ العَينِ وَفَتْحُ التَّاء وَتَشديدُ الميم، أيْ: وَافِيَةِ النَّباتِ طَويلَته. قولُهُ: «دَوْحَةٌ»: وَهِيَ بِفَتحِ الدَّال وَإِسْكَانِ الوَاوِ وَبِالحَاءِ المُهْمَلَةِ: وَهِي الشَّجَرَةُ الكَبيرةُ. قولُهُ: «المَحْضُ»: هُوَ بِفَتحِ المِيمِ وَإِسْكَانِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ المعْجَمَةِ، وَهُوَ: اللَّبَنُ. قولُهُ: «فَسَمَا بَصَري»: أيْ ارْتَفَعَ. و«صُعُدًا»: بضم الصاد والعين، أيْ: مُرْتَفعًا. وَ«الربَابَةُ»: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالبَاءِ الموحدة مُكَرَّرَةً، وهي: السَّحابَةُ.

٢٦١ بابُ بيانِ ما يجوزُ من الكذبِ

اعلَمْ أنَّ الكَذِبَ، وإنْ كَانَ أصْلُهُ مُحَرَّمًا، فَيَجُوزُ في بَعْضِ الأحْوَالِ بِشُروطٍ قَدْ أوْضَحْتُهَا في كتاب الأَذْكَارِ[1]، ومُخْتَصَرُ ذَلِكَ: أنَّ الكلامَ وَسيلَةٌ إِلَى المَقَاصِدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بِغَيْرِ الكَذِبِ يَحْرُمُ الكَذِبُ فِيهِ، وإنْ لَمْ يُمْكِنْ تَحْصِيلُهُ إِلَّا بالكَذِبِ، جازَ الكَذِبُ. ثُمَّ إنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ المَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الكَذِبُ مُبَاحًا، وإنْ كَانَ وَاجِبًا، كَانَ الكَذِبُ وَاجِبًا. فإذا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ، أَوْ أَخذَ مَالِهِ أوأخفى مالَه وَسُئِلَ إنْسَانٌ عَنْهُ، وَجَبَ الكَذِبُ بإخْفَائِه. وكذا لو كانَ عِنْدَهُ وديعَةٌ، وأراد ظالمٌ أخذها، وجبَ الكذبُ بإخفائها. وَالأحْوَطُ في هَذَا كُلِّهِ أن يُوَرِّيَ.

---

(١) الأذكار للنووي (ص٤٦٨).

وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ المُخَاطَبُ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِبِ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الحَالِ.

وَاسْتَدَلَّ العُلَمَاءُ لِجَوَازِ الكَذِبِ فِي هَذَا الحَالِ بِـ:

﴿١٦٢٢﴾ حَدِيثِ أُمِّ كُلْثُومٍ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ(٢): قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٦٩٢) ومسلم برقم (٢٦٠٥).

(٢) ضعيفة: ذكرها مسلم عقب ذكره للفظ السابق، وأحمد (٦/ ٤٠٣) من طريق صالح بن كيسان وغيره كما في علل الدارقطني (١٥/ ٣٥٨) بهذا الزيادة.
ورواه مسلم من طريق يونس بن زيد الأيلي، ورواه البخاري من طريق صالح بن كيسان، كلاهما عن الزهري. وجعل الزيادة من قول الزهري.
وقد أعل هذه الزيادة بأنها مدرجة من كلام الزهري جماعة من الحفاظ منهم:
١) الخطيب في الفصل لوصل المدرج في النقل حديث رقم (٢١).
٢) الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٥٨) قال: ويقال: إن هذا ليس من حديث النبي ﷺ، وإنما هو من كلام الزهري، ومن قال فيه قالت: ولم يرخص .. فقد وَهِمَ، وإنما هو قال: .. يعني الزهري. اهـ
٣) النسائي: أشار لذلك في عِشْرةِ النساء برقم (٢٣٩).
٤) موسى بن هارون كما في الفصل لوصل المدرج في النقل (١/ ٣٠٥).
٥) الحافظ ابن حجر في الفتح شرح الحديث رقم (٢٦٩٢).
٦) الألباني في الصحيحة.
قال الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٥٩): وروى هذا الحديث عبدالوهاب بن أبي بكر عن الزهري عن حميد عن أمه أنها سمعت رسول الله ﷺ لا يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث، كان ﷺ لا يصيره كذبًا، وذكر الثلاثة، وهذا منكر ولم يأت بالحديث المحفوظ الذي عند الناس .. اهـ كلامه
قلت: وهذه الرواية عند أحمد (٦/ ٤٠٤) وهي منكرة كما قال الدارقطني.

يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، تَعْنِي: الحَرْبَ، والإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحديثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا. رواه بعضهم

٢٦٢ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦].

وقال تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق:١٨].

﴿١٦٢٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

= وقال الحافظ في المصدر السابق: ورويناه في فوائد ابن أبي ميسرة، من طريق عبدالوهاب عن ابن شهاب فساقه بسنده مقتصرًا على الزيادة وهو وَهَمٌ شديد.اهـ

وجاء من حديث أسماء بنت يزيد عند أحمد (٦/ ٤٥٤ و٤٥٩ و٤٦١)، والترمذي برقم (١٩٣٩) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء به.

وخالف ابن خثيم داود بن أبي هند عند الترمذي برقم (١٩٣٩) فرواه عن شهر مرسلًا.

وقال الترمذي عقب الموصول: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أسماء إلا من حديث ابن خثيم، وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن ﷺ ولم يذكر فيه أسماء، ثم أسند حديث داود. وتابع ابنَ خثيم ليثُ بن أبي سليم عند الطبري في تهذيب الآثار (٤/ برقم٢٠٩).

وعلى كل حال هذا يصلح في الشواهد والمتابعات.

وجاء عن عطاء بن أبي رباح عند الحميدي في المسند برقم (٣٣١) قال: جاء رجل إلى ﷺ فقال: يا رسول الله، صلى الله عليك، هل عليّ جناح أن أكذب أهلي؟ قال: «لا، فلا يحب الله الكذب» قال: يا رسول الله أستصلحها، وأستطيب نفسها، قال: «فلا جناح عليك».

وهو مرسل صحيح، لكن ليس فيه إباحة الكذب بل ظاهرة تحريم الكذب ثم الانقطاع فيه مع العلة الماضية في طبقة واحدة. فلا يبقى في الباب إلا الحديث الذي هو من طريق شهر وليس له شاهد يقويه.

وقد صحح الحديث الألباني في الصحيحة برقم (٥٤٥)، وقد تقدم الحديث برقم(٢٦٩).

(١) صحيح لغيره: رواه مسلم في مقدمة صحيحه برقم (٥) الصواب فيه أنه مرسل صحيح، وشذ بوصله على =

﴿١٦٢٤﴾ وعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٦٢٥﴾ وعَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 «المُتَشَبِّعُ»: هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشِّبَعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ. ومَعْنَاهُ هُنَا: أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «وَلَابِسُ ثَوْبَيْ زُورٍ» أَيْ: ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ، بِأَنْ يَتَزَيَّى بِزِيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أَوِ العِلْمِ أَوِ الثَّرْوَةِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، واللهُ أَعْلَمُ.

٢٦٣ بَابُ بيانِ غلظِ تحريمِ شهادةِ الزُّورِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الحج:٣٠]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]، وقال تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق:١٨]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر:١٤]، وقال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان:٧٢].

﴿١٦٢٦﴾ وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ». وكَانَ

= بن حفص. ثم أردفه مسلم رحمه الله بموقوفين صحيحين بعده، موقوف عمر، وموقوف ابن مسعود. بمجموعهما الحديث صحيح.

(١) **صحيح**: رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ٩)، ثم ذكره مسلم عقبه عن المغيرة بن شعبة، وحديث المغيره سنده ضعيف، من أجل ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من المغيرة، لكنه صحيح عن سمرة.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢١٩) ومسلم برقم (٢١٣٠).

مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَولُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ». فما زال يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢٦٤ باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٦٢٧ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريِّ رضي الله عنه، وَهُوَ مِن أهلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عُذِّبَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فيما لا يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٦٢٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٦٢٩ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٦٣٠ وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٦٥٤) ومسلم برقم (٨٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٤٧) ومسلم برقم (١١٠) وهذا لفظه.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٨).

(٥) حسن لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٩٠٦)، والترمذي برقم (١٩٧٦)، وأحمد (٥/ ١٥) من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة.

١٦٣١ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

وفي رواية الحسن عن سمرة خلاف مشهور، تقدم الكلام عليها والراجح فيها، في تخريج الحديث رقم (١٢١٣) وأنه لم يسمع منه غير حديث العقيقة.

وله شاهد مرسل صحيح: رواه معمر بن راشد في الجامع المطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٤١٢) عن حميد بن هلال رفع الحديث به.

وصحح الحديث الألباني في صحيح الترمذي وحسنه في صحيح أبي داود، وحسنه بمجموع حديث سمرة والمرسل، في الصحيحة برقم (٨٩٣) وهذا أقرب.

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١٩٧٧)، وأحمد (١/ ٤٠٥) من طريق محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به.

وهو حديث أُنكِرَ على محمد بن سابق، وقد ضعفه جماعة منهم:

١) أبوبكر بن أبي شيبة كما في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩)، وتهذيب التهذيب ترجمة محمد بن سابق.

٢) علي بن المديني كما في المصدرين السابقين.

٣) الترمذي قال عقب الحديث: هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه.

٤) الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٨-٣٣٩).

٥) الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سابق.

٦) الحافظ في التهذيب في ترجمة محمد بن سابق.

٧) وقال أبونعيم في الحلية (٤/ ٢٣٥): ...تفرد به إسرائيل.اهـ

٨) وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٣٠١) بعد ذكر قول الترمذي حسن غريب، قال: كذا أورده وهو كما ذكر، ولا ينبغي أن يقال فيه: صحيح.اهـ

٩) المناوي في فيض القدير (٥/ ٤٥٩).

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩): قال علي: هذا حديث منكر من حديث إبراهيم عن علقمة، وأين هذا من حديث أبي وائل من غير حديث الأعمش.

قلت: رواه ليث ابن أبي سليم عن زبيد اليمامة عن أبي وائل عن عبدالله إلا أنه وقفه ولم يرفعه ...إلخ كلام الخطيب.وقد ذكر الطريق الأخرى الدارقطني في العلل (٥/ ٩٢-٩٣) وقال: والموقوف أصح.اهـ وذكر وقفه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩).

١٦٣٢ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّماءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّماءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ، فَتُغْلَقُ أَبْوابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمالًا، فَإِذا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذلِكَ، وإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١).

١٦٣٣ وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في

= فالحديث موقوف، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٣٢٠).

وللحديث شواهد يصح بها، منها: حديث أبي الدرداء السابق في نفس الباب، وأدلة الباب.

وحديث عائشة عند البخاري (٦٠٣٠) ومسلم (٢١٦٥): «لا يحب الله الفحش ..».

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٩٠٥).

وفي سنده نمران بن عتبة الذماري روى عنه الوليد بن رباح هذا الحديث، وروى عنه حريز بن عثمان كما في الثقات لابن حبان (٧/ ٥٤٤)، والتهذيب، وقال الحافظ: وأخرج -يعني ابن حبان- حديثه في صحيحه.اهـ

وقد قال أبوداود كما في سؤالات أبي عبيد الآجري (٢/ ٢٤٨ برقم ١٧٤١): شيوخ حريز كلهم ثقات.اهـ

فنمران بن عتبة ثقة، وقال الذهبي في الميزان: لا يُدرى من هو.اهـ قلت: قد عُلم عينًا وحالًا.

وقال الحافظ في التقريب: مقبول.وتعقبه صاحبا التحرير فقالا: بل مجهول.قلت: كلاهما ليس بصواب، وحكم الحافظ أقرب من حكمهما على أنهما في غالب ما يخالفون فيه الحافظ في التقريب يوافقونه في تحقيق مسند أحمد وهذا شيء عجيب.

فالحديث صحيح، وقد ضعفه الألباني في المشكاة، وانظر هداية الرواة (٤/ ٣٨٥) ونقل كلام الذهبي.

وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود رواه أحمد (١/ ٤٠٨) من طريق العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكنى أبا عمير أنه كان صديقًا لعبدالله بن مسعود عن ابن مسعود فذكره.

وأبوعمير مجهول.وله طريق أخرى عند أحمد (١/ ٤٢٥) من طريق العيزار عن ابن مسعود.

والعيزار قد روى عن علي كما في الجرح والتعديل (٧/ ٣٧).

واعتمد هذا الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٦٥) أنه أدرك ابن مسعود، وإن كان مظنة أنه إنما سمعه من أبي عمير؛ لأن الراوي في كلا الطريقين عنه هو عمر بن ذر لكنه في الشواهد.

وصحح الحديث الألباني في الصحيحة برقم (١٢٦٩).

بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ».

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٦٣٤﴾ وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ القَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ فَقَالَتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ الْعَنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

قولُهُ: «حَلْ» بفتح الحاء المهملة وإسكانِ اللامِ: وَهِيَ كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الإِبِلِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، بَلِ المُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنْعَ مِنْهُ، إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَتِهِ ﷺ بِهَا؛ لأَنَّ هذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً فَمُنِعَ بَعْضَ مِنْهَا، فَبَقِيَ البَاقِي عَلَى مَا كَانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٦٥ بابُ جوازِ لعنِ أصحابِ المعاصي غيرِ المعيَّنين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود:١٨].

وقال تَعَالَى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف:٤٤].

﴿١٦٣٥﴾ وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ(٣) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ».

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٩٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٤١) ومسلم برقم (٢١٢٢) عن أسماء رضي الله عنها.
وقد جاء في الصحيحين وفي غيرهما عن غيرها.

١٦٣٦ وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا»(١).

١٦٣٧ وأَنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرِينَ(٢).

١٦٣٨ وأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ غيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ»(٣).

أي: حُدُودَهَا.

١٦٣٩ وأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ»(٤).

١٦٤٠ وأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيهِ، وَلَعَنَ اللهُ من ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»(٥).

١٦٤١ وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(٦).

١٦٤٢ وَأَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وعُصَيَّةَ: عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ»(٧).

وهذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ العَرَبِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٥٩٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وانفرد به مسلم برقم (١٥٩٨) عن جابر رضي الله عنه. كلاهما: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا».

وفي صحيح البخاري برقم(٥٩٦٢) عن أبي جحيفة رضي الله عنه: «ولعن آكل الربا».

(٢) انفرد به البخاري برقم (٢٠٨٦) عن أبي جحيفة رضي الله عنه.

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٩٧٨) عن علي رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٧٩٩) ومسلم برقم (١٦٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٩٧٨) عن علي رضي الله عنه.

(٦) رواه البخاري برقم (٦٧٥٥) ومسلم برقم (١٣٧٠) عن علي رضي الله عنه.

وانفرد به مسلم برقم (١٣٦٦) عن أنس رضي الله عنه، وأبي هريرة رضي الله عنه برقم (١٣٧١).

(٧) رواه مسلم برقم (٦٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري برقم (٤٥٦٠) وليس فيه التصريح بأسماء الملعونين.

﴿١٦٤٣﴾ وأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»(١).

﴿١٦٤٤﴾ وَأَنَّهُ: «لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّساءِ والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ»(٢).

وَجَميعُ هذِهِ الألفاظِ في الصَّحِيحِ؛ بعضُهَا في صَحيحَيِّ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَبَعْضُهَا في أَحَدِهِمَا، وَإِنَّما قَصَدْتُ الاختِصَارَ بِالإِشَارةِ إِلَيهَا، وَسَأَذْكُرُ مُعْظَمَهَا في أَبوابِها مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٢٦٦ بابُ تحريمِ سبِّ المسلمِ بغيرِ حقٍّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب:٥٨].

﴿١٦٤٥﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٦٤٦﴾ وَعَنْ أَبِي ذرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ أَوِ الكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣٣٠) ومسلم برقم (٥٢٩) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨) ومسلم برقم (٦٤).

(٤) بل رواه البخاري برقم (٦٠٤٥) ومسلم بمعناه برقم (٦١)، وعزوه للبخاري وحده فيه قصور وقد تبع المؤلف في هذا الوهم سائر من حقق الكتاب.

١٦٤٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُتَسَابَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ مِنْهُمَا حَتَّى يَعْتَدِيَ المَظْلُومُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٦٤٨ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شرِبَ قَالَ: «اضْرِبُوهُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضارِبُ بيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، والضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ! قَالَ: «لا تَقُولُوا هَذَا، لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

١٦٤٩ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَى يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ يَومَ القِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٢٦٧ بابُ تحريمِ سبِّ الأمواتِ بغيرِ حقٍّ ومصلحةٍ شرعيةٍ وهي التحذيرُ من الاقتداءِ بهِ في بدعتِهِ، وفسقِهِ، ونحوِ ذلك

وَفِيهِ الآيَةُ والأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي البَابِ قَبْلَهُ.

١٦٥٠ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٨٧)، ولفظه: «المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم»، قوله: «منهما» لم أرها مسندة، وبقية لفظ المؤلف عند أحمد (٢/ ٥١٧) وغيره.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٧٧٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٥٨) ومسلم برقم (١٦٦٠) وهذا لفظه.

(٤) انفرد به البخاري برقم (١٣٩٣).

٢٦٨ بابُ النَّهيِ عنِ الإيذاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب:٥٨].

١٦٥١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)].

١٦٥٢ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ تَعَالَى وَاليَومِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٢)].

وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ، سَبَقَ فِي بَابِ طَاعَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ[(٣)].

---

(١) بل انفرد به البخاري برقم (١٠ و٦٤٨٤)، من طريق الشعبي عن عبد الله بن عمرو.
وروى مسلم برقم (٤٠) من طريق أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن رجلًا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».
وهذا حديث آخر كما ترى مخرجًا ومتنًا. وقد عده جماعة من العلماء من أفراد البخاري.
وعزاه الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/ ٤٣٦) للبخاري وحده، ثم قال: وأخرج مسلم طرفًا منه... ثم ذكر اللفظ الذي ذكرناه قبل من طريق أبي الخير.
وقد انفرد به مسلم من حديث جابر برقم (٤١)، ولم يذكر لفظ: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».
وقد تقدم الحديث برقم (٢٣١)، فيراجع بقية الكلام عليه هناك.
(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٤٤).
(٣) تقدم الحديث بطوله برقم (٧٠٩).

٢٦٩ بابُ النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠]، وقال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:٥٤]، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح:٢٩].

﴿١٦٥٣﴾ وعن أنسٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا تَقاطَعُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ». متفقٌ عليه[١].

﴿١٦٥٤﴾ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إلَّا رَجُلًا كانَتْ بيْنَهُ وبَيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ فيُقالُ: أنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا! أنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا!» رواهُ مُسْلِمٌ[٢].

وفي رواياتٍ له: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ واثْنَيْنِ»، وذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٧٠ بابُ تحريم الحسد

وهُوَ تَمَنِّي زَوالِ النِّعْمَةِ عَنْ صاحِبِها، سَواءٌ كانَتْ نِعْمَةَ دِينٍ أوْ دنيا، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[النساء:٥٤].

وفِيهِ حديثُ أنسٍ السابق في الباب قبلَهُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٦٥) ومسلم برقم (٢٥٥٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٥).

﴿١٦٥٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالحَسَدَ؛ فَإِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، أَوْ قَالَ: العُشْبَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١).

ضعيف

٢٧١ بابُ النَّهي عن التجسُّس، والتسمُّع لكلام من يكره استماعه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[الحجرات:١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[الأحزاب:٥٨].

﴿١٦٥٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، ولا تحسَّسوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا (كَمَا أَمَرَكُمْ. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هاهُنَا التَّقْوَى هاهُنَا». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ: بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ. إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ(٢)، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأعْمَالِكُمْ)»(٣).

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤٩٠٣) وفي سنده إبراهيم بن أبي أسيد البراد عن جده عن أبي هريرة به، وجده لا يعرف. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود في الضعيفة برقم (١٩٠٢) بهذه العلة.
وجاء من حديث أنس عند ابن ماجه برقم (٤٢١٠).
وفي سنده عيسى بن أبي عيسى الحناط متروك، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٩٠١-١٩٠٢).

(٢) وفي «الأصل، ل، م» زيادة: «وأعمالكم» وهي خطأ، لكن في صحيح مسلم: «وأموالكم» ولعلها تصحفت على الناسخ لاسيما وهي ليست عندهم في آخر الحديث، أي «أعمالكم» وصوابها: «أموالكم» في هذا الموضع، وفي آخر الحديث: «وأعمالكم».

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٦٦) ومسلم برقم (٢٥٦٣ و ٢٥٦٤)، وليس عند البخاري ما بين القوسين.

وفي رواية[١]: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

وفي رواية[٢]: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا». متفق عليه

وفي رواية[٣]: «لَا تَهَاجَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هٰذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا. متفق عليه

١٦٥٧ وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[٤].

١٦٥٨ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ أُتِيَ[٥] فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلٰكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ، نَأْخُذْ بِهِ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ[٦].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٦٤) ومسلم برقم (٢٥٦٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٦٤) ومسلم برقم (٢٥٦٣)، إلا قوله: «تدابروا» فليست عند البخاري.

(٣) رواه البخاري برقم (٢١٥٠) ومسلم برقم (٢٥٦٣) وليس عند البخاري: «ولا تهاجروا».

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٨٨٨).

وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ١٨٢).

(٥) وفي «ش، ب» زيادة: «برجل»، وليست في بقية النسخ، ولا في سنن أبي داود.

(٦) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٨٩٠).

وهو صحيح على شرط الشيخين كما قال النووي رحمه الله، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٦٤٤).

٢٧٢ بابُ النَّهي عن سوءِ الظَّنِّ بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[الحجرات:١٢].

١٦٥٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢٧٣ بابُ تحريم احتقار المسلمين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾[الحجرات:١١]. وقال تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾[الهمزة:١].

١٦٦٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا بِطُولِهِ(٣).

١٦٦١ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ!» فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٦٤) ومسلم برقم (٢٥٦٣)، وقد تقدم قريبًا برقم (١٦٥٦) بأطول من هذا.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٣) تقدم الحديث قريبًا بأطول من هذا برقم (١٦٥٦) وتقدم برقم (٢٥٤) مختصرًا.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩١).

«بَطَرُ الحَقِّ» دَفْعُه. «وغَمْطُهُمْ»: احْتِقَارُهُمْ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الكِبْرِ[1].

﴿١٦٦٢﴾ وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ! إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٢٧٤ بابُ النَّهْيِ عَنْ إِظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بِالمُسْلِمِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠] وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[النور:١٩].

﴿١٦٦٣﴾ وعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[3].

---

(١) تقدم الحديث برقم (٦٥١) والباب برقم (٧٢).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢١).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٢٥٠٦)، وفي سنده القاسم بن أمية الحذاء، قال الحافظ في التقريب: ووقع في بعض نسخ الترمذي أمية بن القاسم وهو خطأ.اهـ وانظر تحفة الأشراف (٩/ ٨٠).

وقد تُكلِّم على القاسم بن أمية في روايته لهذا الحديث، عن حفص بن غياث.

قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢١٣-٢١٤): شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ..وذكر الحديث ثم قال: وهذا لا أصل له من كلام رسول الله ق.اهـ

ونقل كلامه الذهبي في الميزان مقرًا له، والحافظ في التهذيب، ثم قال: كذا قال -يعني ابن حبان- وشهادة أبي زرعة وأبي حاتم له أنه صدوق أولى من تضعيف ابن حبان له.اهـ

قلت: وهو صدوق في نفسه كما قالا، وتبعهما الحافظ في التقريب أما الحديث فقد أُنكر عليه.

وقد نفى سماع مكحول من واثلة أبو حاتم وأثبته البخاري كما في تحفة التحصيل (ص٣١٤-٣١٥)، والمثبت مقدم على النافي.لكن الحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي وفي

وَفِي البَابِ:

﴿١٦٦٤﴾ حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقِ[1] فِي بَابِ التَّجَسُّسِ: «كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ...» الحَدِيْثَ.

٢٧٥ بابُ تحريمِ الطعنِ في الأنسابِ الثابتةِ في ظاهرِ الشرعِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[الأحزاب:٥٨].

﴿١٦٦٥﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٢٧٦ بابُ النهيِ عن الغشِ والخداعِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[الأحزاب:٥٨].

﴿١٦٦٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

= المشكاة.

(١) تقدم الباب برقم (٢٧١) والحديث برقم(١٦٥٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٦٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٠١).

وفي روايةٍ له[١]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أصابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

١٦٦٧ وعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنَاجَشُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٦٦٨ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٦٦٩ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

وَ«الخِلَابَةُ»: بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ وباءٍ موحَدَةٍ، وَهِيَ: الخَدِيعَةُ.

١٦٧٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٥].

«خَبَّبَ»: بخاءٍ معجمة، ثُمَّ باءٍ موحدة مكررة: أَيْ أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ.

٢٧٧ بابُ تحريمِ الغدرِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢١٥٠) ومسلم برقم (١٥١٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٢١٤٢) ومسلم برقم (١٥١٦).

(٤) رواه البخاري برقم (٢١١٧) ومسلم برقم (١٥٣٣).

(٥) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥١٧٠)، وأحمد (٢/ ٣٩٧).

وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٣٢٤)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٢٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤].

﴿١٦٧١﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٦٧٢﴾ ﴿١٦٧٣﴾ ﴿١٦٧٤﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ رضي الله عنهم، قَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٦٧٥﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يومَ القِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدَرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

﴿١٦٧٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤) ومسلم برقم (٥٨)، وقد تقدم برقم (٧٣٢) و(١٦١٨).

(٢) حديث ابن مسعود رواه البخاري برقم (٣١٨٦) ومسلم برقم (١٧٣٦).
وحديث أنس رواه البخاري برقم (٣١٨٧) ومسلم برقم (١٧٣٧).
وحديث ابن عمر رواه البخاري برقم (٦١٧٧) ومسلم برقم (١٧٣٥).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٧٣٨).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٢٢٢٧).

٢٧٨ باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة:٢٦٢].

﴿١٦٧٧﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مِرارٍ، قَالَ أَبُو ذرٍ: خَابُوا وخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «المُسْبِلُ، والمَنَّانُ، وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وفي روايةٍ لَهُ: «المُسْبِلُ إِزَارَهُ».

يَعْنِي: المُسْبِلَ إِزَارَهُ وَثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ لِلخُيَلَاءِ.

٢٧٩ باب النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ [النجم:٣٢]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الشورى:٤٢].

﴿١٦٧٨﴾ وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

قَالَ أَهلُ اللغةِ: البغيُ: التَّعَدِّي والاسْتِطَالَةُ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠٦)، وقد تقدم برقم (٨٣٨).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٨٦٥)، ضمن حديث طويل، وقد تقدم برقم(٦٤١).

﴿١٦٧٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وَالرِّوَايَةُ المَشْهُورَةُ: «أَهْلَكُهُمْ» بِرَفعِ الكَافِ وَرُوِيَ بِنَصْبِهَا، وَهَذَا النَّهيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عُجْبًا بِنَفْسِهِ، وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ، وَارْتِفَاعًا عَلَيْهِمْ، فَهَذَا هُوَ الحَرَامُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمرِ دِينِهِمْ، وَقَالَهُ تَحَزُّنًا عَلَيْهِمْ، وَعَلَى الدِّينِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

هَكَذَا فَسَّرَهُ العُلَمَاءُ وَفَصَّلُوهُ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ(٢)، وَالخَطَّابِيُّ(٣)، وَالحُمَيدِيُّ(٤) وَآخَرونَ، وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ الأَذْكَارِ(٥).

٢٨٠ بابُ تحريمِ الهجرانِ بينَ المسلمينَ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ، إلا لبدعةٍ في المهجورِ، أو تظاهرٍ بفسقٍ أو نحوِ ذلك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠]، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة:٢].

﴿١٦٨٠﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٢٣).

(٢) كلام مالك رواه أبو داود برقم(٤٩٨٣) بسند صحيح.

(٣) معالم السنن (٤/ ١٢٢).

(٤) الجمع بين الصحيحين (٣/ ٢٨٧).

(٥) كتاب الأذكار للنووي (ص٤٤٣-٤٤٤).

(٦) رواه البخاري برقم (٦٠٦٥) ومسلم برقم (٢٥٥٩).

﴿١٦٨١﴾ وَعَنْ أَبِي أيوبَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٦٨٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَءًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٦٨٣﴾ وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

📖 «التَّحْرِيشُ»: الإِفْسَادُ وتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وتَقَاطُعُهُم.

﴿١٦٨٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ، دَخَلَ النَّارَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ(٤).

﴿١٦٨٥﴾ وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حَدْرَدِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ، وَيُقَالُ: السُّلَمِيُّ الصَّحَابِيِّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٧٧) ومسلم برقم (٢٥٦٠).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٥٦٥).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨١٢).

(٤) صحيح: رواه أبو داود برقم (٤٩١٤) وهو صحيح على شرط الشيخين، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٣٥).

(٥) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤٩١٥)، وأحمد (٤/ ٢٢٠).

﴿١٦٨٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوقَ ثَلَاثٍ، فإنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ، فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدِ اشْتَرَكَا فِي الأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالإِثْمِ، وَخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(١).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا كَانَتِ الهِجْرَةُ للهِ تَعَالَى فَلَيسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ.

٢٨١ بابُ النَّهْيِ عَنْ تَنَاجِي اثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ لِغَيْرِ إِذْنِهِ إِلَّا لِحَاجَةٍ وَهُوَ أَنْ يَتَحَدَّثَا سِرًّا بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُهُمَا

وفي مَعْنَاهُ: مَا إِذَا تَحَدَّثَا بِلِسَانٍ لَا يَفْهَمُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠].

﴿١٦٨٧﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٣) وَزَادَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةً؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّإِ(٤): عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ

= وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٩٢٥)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٢٧٠).

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٩١٢)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٤١٤).
وفي سنده هلال بن أبي هلال مجهول حال، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود وفي الإرواء (٧/ ٩٣-٩٤). وله شواهد مذكورة في الباب تدل على صحته.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٨٨) ومسلم برقم (٢١٨٣).

(٣) رواه أبو داود برقم (٤٨٢٥).

(٤) رواه مالك في الموطأ برقم (٢٠٠٣)، وسنده صحيح.

دَارِ خَالِدِ بنُ عُقْبَةَ الَّتي في السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يُنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَللرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

﴿١٦٨٨﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٢٨٢ باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي، أو زائد على قدر الأدب

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ الآية [النساء: ٣٦].

﴿١٦٨٩﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 «خَشَاشُ الأرضِ» بفتح الخاءِ المعجمة وبالشينِ المعجمة المكررة، وهي: هَوَامُّها وَحَشَرَاتُها.

﴿١٦٩٠﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ،

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٩٠) ومسلم برقم (٢١٨٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٨٢) ومسلم برقم (٢٢٤٢).

وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 «الغَرَضُ» بفتحِ الغَين المعجمة والراءِ وَهُوَ الهَدَفُ وَالشَّيءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ.

١٦٩١ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تُصْبَرَ البَهَائِمُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 ومَعْنَاهُ: تُحْبَسُ لِلقَتْلِ.

١٦٩٢ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ(٣) سُوَيدِ بْنِ مُقَرِّنٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرِّنٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

وفي روايةٍ(٥): «سَابِعَ إِخْوَةٍ لِي».

١٦٩٣ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٥١٥) ومسلم برقم (١٩٥٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥١٣) ومسلم برقم (١٩٥٦).

(٣) كذا قال النووي: «عن أبي علي»، وأكثر المترجمين له يقولون: أبو عدي، وقيل أبو عمرو، وفي طبقات ابن سعد ط دار الفكر (٦/ ١٩) يُكنى أبا عدي، وتصحف في الطبقات ط دار الكتب العلمية إلا أبي علي.
وتصحف على الحافظ في الإصابة (٣/ ١٩٠) فقال: أبو عائذ، وذكره في الإصابة (٧/ ٢٣٩) فقال: أبو عمرو، وفي تهذيب التهذيب كقول الجمهور: أبو عدي وقيل أو عمرو، وهو الصواب.

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٦٥٨)-٣٢.

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٦٥٨)-٣٣.

بالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ». فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الغُلَامِ». فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وفي رواية: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وفي رواية: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ(١).

١٦٩٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٦٩٥ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنهما، أَنَّه مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ! فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الخَرَاجِ - وفي رواية: حُبِسُوا فِي الجِزْيَةِ - فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا». فَدَخَلَ عَلَى الأَمِيرِ، فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

«الأَنْبَاطُ»: الفَلَّاحُون مِنَ العَجَمِ.

١٦٩٦ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الوَجْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «واللهِ لا أَسِمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الوَجْهِ». وأَمَرَ بِحِمَارِهِ

(١) انفرد به مسلم برقم (١٦٥٩) بهذه الروايات.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٦٥٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٦١٣).

فَكُوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَى الجَاعِرَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«الجَاعِرَتَانِ»: نَاحِيَةُ الوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ.

١٦٩٧ وعَنْهُ(٢) رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣). عن كما هي ليس عن ابن عباس

وفي رواية لمسلم(٤) أيضًا: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ في الوَجْهِ، وَعَنِ الوَسْمِ في الوَجْهِ.

٢٨٣ بابُ تحريمِ التعذيبِ بالنارِ في كلِّ حيوانٍ حتى القملةِ(٥) ونحوِها

١٦٩٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعْثٍ، فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا». لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا: «فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وفُلَانًا، وإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ، فإِنْ وَجَدْتُمُوهُما فاقْتُلُوهُما». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٦).

١٦٩٩ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فانْطَلَقَ لحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَعْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ قَالَ: «إِنَّهُ لا يَنْبَغِي

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢١١٨).
(٢) قوله: وعنه، يعني ابن عباس رضي الله عنهما، وهذ غلط إنما هو حديث جابر.
(٣) انفرد به مسلم برقم (٢١١٧).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢١١٦).
(٥) كذا في جميع النسخ، وفي «ش، ب»: «النملة».
(٦) انفرد به البخاري برقم (٣٠١٦).

أنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إلَّا رَبُّ النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[(١)].

قولُهُ: «قَرْيَةُ نَمْلٍ» مَعْنَاهُ: مَوضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

٢٨٤ بابُ تحريمِ مطلِ الغنيِّ بحقٍّ طلبَهُ صاحبُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، وقال تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة:٢٨٣].

١٧٠٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٢)].

مَعْنَى «أُتبع»: أُحِيل.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٦٧٥)، وأحمد (١/ ٤٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٨٢) دون قصة النمل عند البخاري في الأدب وأحمد، من طريق عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه.
وقد نفى ابن معين في روايةٍ: سماع عبدالرحمن من أبيه، وأثبت ابن معين سماعه منه في رواية أخرى، وكذا أثبت أحمد وابن المديني سماعه من أبيه كما في تحفة التحصيل (ص٢٠٠)، فالمثبت مقدم على النافي.
وقد رواه أحمد (١/ ٤٠٤) مرسلًا، والوصل أرجح، فالحديث صحيح.
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٢٥ و٤٨٧).
والحُمَّرة: طائر صغير كالعصفور. ومعنى تعرش: عند أحمد ترف: أي تحرك جناحها كأنها ستسقط.
وله شواهد: أما لفظ: «لا يعذب بالنار ..» فجاء عن ابن عباس عند البخاري برقم (٣٠١٧).
وأما قصة النمل ففي صحيح البخاري برقم (٣٠١٩) ومسلم (٢٢٤١) عن أبي هريرة.
وقصة الطائر عند مسلم (١٩٥٧) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ق: «لا تتخذوا شيئًا فيه الروح غرضًا».
وفي الترغيب والترهيب للمنذري(٣/ ١٤٦-١٦٩) عدة شواهد ذكرها عند ذكر الحديث.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٢٨٧) ومسلم برقم (١٥٦٤).

٢٨٥ بابُ كراهةِ عودِ الإنسانِ في هبتِهِ لم يسلمْها إلى الموهوبِ لهُ وفي هبةِ وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها[١]، وكراهةِ شرائهِ شيئًا تصدقَ بهِ من الذي تصدقَ عليهِ، أو أخرجهُ عن زكاةٍ أو كفارةٍ ونحوها، ولا بأسَ بشرائهِ من شخصٍ آخرَ قد انتقلَ إليهِ

١٧٠١ وعنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ». متفقٌ عليهِ[٢].

وفي روايةٍ[٣]: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ». مسلم

وفي روايةٍ[٤]: «العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِهِ».

١٧٠٢ وعنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ؛ فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». متفقٌ عليهِ[٥].

قولُهُ: «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ» مَعْنَاهُ: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ المُجَاهِدِينَ.

---

(١) أما رجوع الوالد فيما وهبه لولده فجائز لحديث النعمان بن بشر الآتي برقم (١٨٦٨)، وهذا أيضًا ما قاله المصنف نفسه في شرح مسلم (١١/ ٧٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٨٩) ومسلم برقم (١٦٢٢)-٧.

(٣) رواه مسلم برقم (١٦٢٢)-٥.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٦٢١) ونحوه في صحيح مسلم برقم(١٦٢٢).

(٥) رواه البخاري برقم (٢٦٢٣) ومسلم برقم (١٦٢٠).

٢٨٦ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

١٧٠٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». متفق عليه[1].

«الموبقات»: المهلكات.

٢٨٧ باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ - إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥-٢٧٨]. وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة، منها:

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩).

﴿١٧٠٤﴾ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقِ فِي البَابِ قَبْلَهُ[١].

﴿١٧٠٥﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢]. زَادَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ[٣]: وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ.

٢٨٨ بابُ تحريمِ الرِّياءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:٥]، وقال تَعَالَى: ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢٦٤]، وقال تَعَالَى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء:١٤٢].

﴿١٧٠٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

﴿١٧٠٧﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ

---

(١) تقدم الحديث برقم (١٧٠٣).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٥٩٧).

(٣) رواه الترمذي برقم (١٢٠٦)، وعند مسلم (١٥٩٧): عن علقمة، عن عبد الله، قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله، قال: قلت: وكاتبه، وشاهديه؟ قال: إنما نحدث بما سمعنا.
ورواه مسلم برقم (١٥٩٨) بهذه الزيادة لكن من حديث جابر لا من حديث ابن مسعود فتنبه.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٩٨٥).

تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ! وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«جَرِيءٌ» بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد: أَيْ شُجَاعٌ حَاذِقٌ.

١٧٠٨ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن نَاسًا قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

١٧٠٩ وعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٧١٠ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤) أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

«سَمَّعَ»: بِتَشْدِيدِ الميم، ومَعْنَاهُ: أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً. «سَمَّعَ اللهُ بِهِ». أَيْ: فَضَحَ يَومَ القِيَامَةِ. وَمَعْنَى «مَنْ رَايا رَايَا اللهُ بِهِ» أَيْ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ العَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ

(١) انفرد به مسلم برقم (١٩٠٥).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٧١٧٨) وما بين القوسين ليس عند البخاري، وهو عند ابن ماجه برقم (٩٧٥) وغيره، وقد تقدم برقم (١٦١٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٩٩) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٢٩٨٧).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٩٨٦).

وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ. «رَاءى اللهُ بِهِ» أَيْ: أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ.

﴿١٧١١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ». يَعْنِي: رِيحَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1].

وَالأَحَادِيثُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ.

٢٨٩ بابُ ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

﴿١٧١٢﴾ عَنْ أَبِي ذَرٍ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

٢٩٠ بابُ تحريمِ النظرِ إلى المرأةِ الأجنبيةِ، والأمردِ الحسنِ لغيرِ حاجةٍ شرعيةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

---

(١) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٢/ ٣٣٨) من طريق فليح بن سليمان عن أبي طوالة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به.
ورواه زائدة بن قدامة عن أبي طوالة عن محمد بن يحيى بن حبان عن رهط من أهل العراق عن أبي ذر موقوفًا كما في علل ابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٨). ورواه محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الحزمي عن أبي طوالة عن رجل من بني سالم مرسلًا عن ﷺ كما في علل الدارقطني (١١/ ١٠).
وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب. اهـ
قلت: فالمرفوع معل، والموقوف ضعيف لجهالة الرهط والمرسل ضعيف لإبهام الرجل من بني سالم.
والحديث صححه الألباني في صحيح السنن، وضعفه شيخنا مقبل في أحاديث معلة برقم (٤٦٦).
وشواهده كلها ضعيفة إلا من حيث عمومات الأدلة. وقد تقدم برقم (١٤٥٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٤٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤].

﴿١٧١٣﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ على ابن آدم نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ: العَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الكَلَامُ، وَاليَدُ زِنَاهَا البَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، والقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ». متفق عليه[1]. وهذا لفظ مسلم، ورواية البخاري مختصرة.

﴿١٧١٤﴾ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ والجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ». قالوا: يا رسول الله، ما لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فقال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسول الله؟ قال: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، والأمرُ بالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ». متفق عليه[2].

﴿١٧١٥﴾ وعن أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه، قال: كُنَّا قُعُودًا بالأفنيةِ نَتَحَدَّثُ فجاءَ رسولُ الله ﷺ فقامَ علينا، فقال: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ». فقُلْنا: إنَّما قَعَدْنا لِغَيْرِ ما بَأسٍ، قَعَدْنا نَتَذاكَرُ، ونَتَحَدَّثُ. قال: «إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الكَلَامِ». رواه مسلم[3].

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٤٣) ومسلم برقم (٢٦٥٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٢٩) ومسلم برقم (٢١٢١).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢١٦١).

«الصُّعُدات» بضمِ الصاد والعين: أيْ الطُّرُقَاتِ.

﴿١٧١٦﴾ وعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ؟ فَقَالَ: «اصْرِفْ بَصَرَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٧١٧﴾ وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعِنْدَهُ مَيْمُونَةَ، فَأَقْبَلَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «احْتَجِبَا مِنْهُ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ أَعْمَى! لَا يُبْصِرُنَا، وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنتُما أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

﴿١٧١٨﴾ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي المَرْأَةُ إِلَى المَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٢٩١ بابُ تحريمِ الخلوةِ بالأجنبيةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب:٥٣].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢١٥٩)، ولفظ مسلم: فأمرني أن أصرف بصري. وهذ اللفظ الذي ذكره المصنف عند أبي داود برقم (٢١٤٨) وغيره.

(٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٤١١٢)، والترمذي برقم (٢٧٧٨)، وأحمد (٦/ ٢٩٦).
وفي سنده نبهان مولى أم سلمة مجهول حال.
وجاء عن أسامة بن زيد في الغيلانيات برقم (١٥٠) وفي سنده وهب بن يحيى بن حفص كان يضع الحديث. وضعف الحديث الألباني في ضعيف السنن وفي الإرواء برقم (١٨٠٦).
وحكم المسألة أن المرأة لا يجب عليها الاحتجاب ممن هو أعمى إلا إذا كان عنده شيء من البصر، لكن يجب عليها هي غض بصرها عنه لأدلة كثيرة من القرآن والسنة.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٣٣٨).

١٧١٩ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «الحَمْوُ المَوْتُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

«الحَمْو»: قَريبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ، وابْنِ أَخِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ.

١٧٢٠ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٧٢١ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ (حَتَّى يَرْضَى)(٣)»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

٢٩٢ بابُ تحريمِ تشبُّهِ الرِّجالِ بالنِّساءِ، وتشبُّهِ النِّساءِ بالرِّجالِ، في لباسٍ وحركةٍ وغيرِ ذلك

١٧٢٢ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ(٥).

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٣٢) ومسلم برقم (٢١٧٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢٣٣) ومسلم برقم (١٣٤١) ولفظهما: «لا يخلون رجل...».

(٣) ما بين القوسين ليس في صحيح مسلم، ولم أجده مسندًا، وهو في الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٢٤١).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١٨٩٧).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٥٨٨٦).

وفي روايةٍ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

١٧٢٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَعَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ، والمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٢).

١٧٢٤ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَومٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

مَعْنَى «كَاسِيَات»: أَيْ: مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. «عَارِيَاتٌ» مِنْ شُكْرِهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا.

وَمَعْنَى «مائِلاَتٌ»، قِيلَ: عَنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ.

«مميلاَتٌ»: أَيْ: يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ المَذْمُومَ. وَقِيلَ: مَائِلاَتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ، مُمِيلاَتٌ لأَكْتَافِهِنَّ، وقيلَ: مائلاتٌ يَمْتَشطنَ المِشْطَةَ المَيلاءَ: وَهِي مِشطةُ البَغَايا.

و«مُمِيلاتٌ»: يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ المِشْطَةَ.

«رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ»: أَيْ: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهِ.

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٨٨٥).

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٤٠٩٨). وصححه الألباني في صحيح أبي داود وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٣٢).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢١٢٨).

٢٩٣ باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

١٧٢٥ عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل ويشرب بالشمال». رواه مسلم[١].

١٧٢٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يأكلن أحدكم بشماله، ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها». رواه مسلم[٢].

١٧٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم». متفق عليه[٣].

المراد: خضاب شعر اللحية والرأس الأبيض بصفرة أو حمرة؛ وأما السواد، فمنهي عنه كما سنذكره في الباب بعده[٤]، إن شاء الله تعالى.

٢٩٤ باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٧٢٨ عن جابر رضي الله عنه، قال: أتي بأبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا واجتنبوا السواد». رواه مسلم[٥].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠١٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٢٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٤٦٢) ومسلم برقم (٢١٠٣).

٤) سيأتي في الحديث التالي برقم (١٧٢٨).

) انفرد به مسلم برقم (٢١٠٢).

٢٩٥ بابُ النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٧٢٩ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ القَزَعِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٧٣٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ[٢].

١٧٣١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ اليَوْمِ». ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي». فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ فَقَالَ: «ادْعُوا لِي الحَلَّاقَ». فَأَمَرَهُ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ[٣].

١٧٣٢ وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ المَرْأَةُ رَأْسَهَا. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[٤]. والترمذي

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٢١) ومسلم برقم (٢١٢٠).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤١٩٥)، والنسائي (٥٠٤٨) وسنده صحيح.
وقد رواه البخاري ومسلم وسبق تخريجه قبله، وجعلوه من قول نافع.
ورواه مسلم تلوه وألحق التفسير في الحديث، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٤١٩٢)، والنسائي (٥٢٢٧).
وهو صحيح على شرط مسلم فقط، فإن في سنده الحسن بن سعد لم يرو له البخاري في صحيحه؛ فهو من رجال مسلم فقط. وصححه الألباني في صحيح أبي داود وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٤٧٨).

(٤) صحيح لغيره: رواه النسائي برقم (٥٠٤٩) والترمذي برقم (٩١٤) من طريق أبي داود الطيالسي عن =

٢٩٦ بابُ تحريم وصل الشعر، والوشم والوشر، وهو تحديد الأسنان

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ الآية[النساء:١١٧-١١٩].

١٧٣٣ وعنْ أسماءَ رضي الله عنها، أنَّ امْرَأَةً سَألَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ إنَّ ابْنَتِي أصَابَتْهَا الحَصْبَةُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وإنِّي زَوَّجْتُهَا، أفَأَصِلُ فِيهِ؟ فقالَ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمَوْصُولَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وفي روايةٍ(٢): «الوَاصِلَةَ، والمُسْتَوْصِلَةَ».

= همام عن قتادة عن خلاس عن علي به.

ورواه الترمذي برقم (٩١٥) من طريق أبي داود عن همام عن خلاس نحوه، ولم يذكر فيه عن علي، وقال عقبه: حديث علي فيه اضطراب، وروي هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عائشة.اهـ

وهذا الاضطراب من همام كما هو ظاهر، وانظر الضعيفة برقم (٦٧٨).

وقال الحافظ في الدراية(٢/ ٣٢): رواته موثقون إلا أنه اختلف في وصله وإرساله.اهـ

وخلاس قيل لم يسمع من علي، وقيل إنما وقعت عنده صحف علي، كما في تحفة التحصيل.

وضعفه الألباني في ضعيف السنن، وفي الضعيفة كما تقدم.

وقال الترمذي عقبه: والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون على المرأة حلقًا، ويرون عليها التقصير.اهـ

وله شاهد من حديث ابن عباس: رواه أبو داود برقم (١٩٨٤-١٩٨٥) وغيره وهو حديث صحيح، وقد قواه أبو حاتم كما في العلل لابنه برقم (٨٣٤) وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (٦٠٥).

والعجب من زمجرة علي الحلبي في حديث ضعفه عدد من الأئمة؛ ثم ينتقد على من ضعفه!!

وهذا حديث ضعَّفه الحلبي مع أن شاهده صحيح، وصححه الألباني الذي يعتبر الحلبي مقلدًا له!

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٤١) ومسلم برقم (٢١٢٢).

(٢) رواه البخار برقم (٥٩٣٤) ومسلم برقم(٢١٢٢).

قولها: «فَتَمَرَّقَ» هو بالراءِ ومَعْنَاهُ: انْتَثَرَ وَسَقَطَ. «وَالوَاصِلَةُ»: التي تَصِلُ شَعْرَهَا، أو شَعْرَ غَيْرِهَا بِشَعْرٍ آخَرَ. «وَالمَوْصُولَةُ»: التي يُوصَلُ شَعْرُهَا. و«المُسْتَوْصِلَةُ»: التي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ لَهَا ذَلِكَ لَهَا.

﴿١٧٣٤﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها نَحْوَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٧٣٥﴾ وعَنْ حُمَيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، عَامَ حَجَّ على المِنبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ في يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟! سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هذِهِ، ويَقُوْلُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٧٣٦﴾ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ، والوَاشِمَةَ والمُسْتَوشِمَةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٧٣٧﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ والمُسْتَوشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

«المُتَفَلِّجَةُ». هِيَ: الَّتِي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَلِيلًا، وتُحَسِّنُهَا وَهُوَ الوَشْرُ. وَ«النَّامِصَةُ»: هِيَ الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا. وَ«المُتَنَمِّصَةُ»: الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٠٥) ومسلم برقم (٢١٢٣).
(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٦٨) ومسلم برقم (٢١٢٧).
(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٣٧) ومسلم برقم (٢١٢٤).
(٤) رواه البخاري برقم (٤٨٨٦) ومسلم برقم (٢١٢٥).

٢٩٧ باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما، وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٧٣٨ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

١٧٣٩ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٢٩٨ باب كراهة الاستنجاء باليمين، ومس الفرج باليمين عند الاستنجاء من غير عذر

١٧٤٠ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٤٢٠٢)، والترمذي برقم (٢٨٢١)، والنسائي برقم (٥٠٦٨)، وابن ماجه برقم (٣٧٢١)، وأحمد (٢/ ١٧٩). وهو حسن.
وقد حسنه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (١٢٤٣)، وصححه في صحيح الترمذي وفي الصحيحة برقم (١٢٤٤).
وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٢٩٨٥) وهو حسن.
وجاء من حديث عمرو بن عبسة: رواه أحمد (٤/ ١١٣) بلفظ: «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة»، وهو صحيح.
وجاء عن فضالة عند أحمد (٦/ ٢٠) والبيهقي في الشعب برقم (٦٣٨٨) وهو صحيح.
وجاء عن أنس عند مسلم برقم (٢٣٤١) -١٠٤، موقوفًا قال: يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته. فالحديث صحيح.

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٧١٨)-١٨، وعلقه البخاري في موضعين: الأول: في كتاب البيوع ٦٠- باب بيع النجش (٤/ ٤١٦).
الثاني: في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٢٠- باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم (١٣/ ٣٢٩) من الفتح.

بِالْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

وَفِي البَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

٢٩٩ باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر، وكراهة لبس النعل والخف قائما لغير عذر

١٧٤١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعًا»[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ[٣]: «أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٧٤٢ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٧٤٣ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (١٥٤) ومسلم برقم (٢٦٧)، وقد تقدم مختصرًا برقم (٨٠٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٨٥٥) ومسلم برقم (٢٠٩٧).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٨٥٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٠٩٨).

(٥) **صحيح لغيره**: رواه أبوداود برقم (٤١٣٥). وفي سنده عنعنة أبي الزبير عن جابر، وأبوالزبير مدلس ولم يصرح، فهو ضعيف، وقد صحح الحديث الألباني في صحيح أبي داود.

وقد جاء الحديث من حديث ابن عمر: رواه ابن ماجه برقم (٣٦١٩)، وهو صحيح وهو في الصحيح المسند(١/ ٥٩٠).

وجاء عن أبي هريرة: رواه الترمذي برقم (١٧٧٥)، وابن ماجه برقم (٣٦١٨)، وهو صحيح وهو في الصحيحة برقم (٧١٩) وفي الصحيح المسند (٢/ ٣٥٩).

وجاء عن أنس: رواه الترمذي برقم (١٧٧٦) من طريق معمر عن قتادة، وروايته عنه ضعيفة كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٥٠٨). وقد ضعفه الترمذي نفسه نقلًا عن البخاري، لكنه في الباب. فالحديث صحيح.

٣٠٠ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه، سواء كانت في سراج أو غيره

١٧٤٤ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٧٤٥ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه، قال: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَأْنِهِم، قَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٧٤٦ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ. وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، وَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣). متفق عليه

«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأْرَةُ. «وَتُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

٣٠١ باب النهي عن التكلف، وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص:٨٦].

١٧٤٧ وَعَنْ عُمَرَ(٤) رضي الله عنه، قَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٩٣) ومسلم برقم (٢٠١٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٩٤) ومسلم برقم (٢٠١٦).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٣٣٠٤) ومسلم برقم (٢٠١٢)، وعزوه لمسلم وحده فيه قصور.

(٤) كذا في: «الأصل، أ» وكذا في صحيح البخاري، وفي: «ل، م، ش، ب»: «ابن عُمَر» وهو خطأ.

﴿١٧٤٨﴾ وعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢). (وسلم)

٣٠٢ بابُ تحريمِ النِّياحةِ على الميتِ، ولطمِ الخدِّ، وشقِّ الجيبِ، ونتفِ الشَّعرِ وحلقِهِ، والدُّعاءِ بالويلِ والثُّبورِ

﴿١٧٤٩﴾ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

وفِي رِوَايَةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٧٥٠﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿١٧٥١﴾ وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: وَجِعَ أبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِىءَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ، والحَالِقَةِ، والشَّاقَّةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧٢٩٣).

(٢) بل رواه البخاري برقم (٤٨٠٩) ومسلم برقم (٢٧٩٨)، وعزوه للبخاري وحده فيه قصور، وقد تبع المؤلف في الاقتصار على عزوه للبخاري وحده سائر من حقق الكتاب.

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٩٢) ومسلم برقم (٩٢٧).

(٤) رواه البخاري برقم (١٢٩٤) ومسلم برقم (١٠٣).

(٥) انفرد به مسلم برقم (١٠٤)، وعلقه البخاري برقم (١٢٩٦).

«الصَّالِقَةُ»: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ والنَّدْبِ. «وَالحَالِقَةُ»: الَّتِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ. وَ«الشَّاقَّةُ»: الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا.

١٧٥٢ وعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَومَ القِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٧٥٣ وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا - رضي الله عنها، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ البَيْعَةِ أَنْ لَا نَنُوحَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٧٥٤ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنه، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاجَبَلاهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا: تُعَدِّدُ عَلَيْهِ. فقالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ؟! رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

١٧٥٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قال: اشْتَكَى سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رضي الله عنهم. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ فَقَالَ: «أَقَضَى؟» فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، قال: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا» - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - «أَو يَرْحَمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٢٩١) ومسلم برقم (٩٣٣).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٠٦) ومسلم برقم (٩٣٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٤٢٦٧).

(٤) رواه البخاري برقم (١٣٠٤) ومسلم برقم (٩٢٤).

١٧٥٦ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَومَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِربَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٧٥٧ وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّابِعِيِّ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ المُبَايِعَاتِ، قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَيْبًا، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعْرًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٢). وقد حسنه الألباني

١٧٥٨ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجَبَلَاهُ، واسَيِّدَاهُ، أَو نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ: أَهَكَذَا كُنْتَ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

📖 «اللَّهْزُ»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ اليَدِ فِي الصَّدْرِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٣٤).

(٢) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٣١٣١)، ومن طريقه البيهقي (٤/ ٦٤)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٧).
وهو ضعيف في سنده أسيد بن أبي أسيد، بينه ابن سعد أنه البراد، قال الدارقطني: يعتبر به، وقد اختلف فيه هل هو البراد أو غيره، قال المزي: أظنه غير البراد فإن البراد ليس له شيء عن الصحابة، وإن يكنه فإن روايته عن المرأة منقطعة، ويشبه حينئذ أن يكون حجاج الذي روى عنه حجاج بن صفوان.اهـ
قلت: وعلى الحالين فالحديث في حيز الضعيف، فإنه إن لم يكن البراد فروايته منقطعة وهو مجهول.
فالحديث ضعيف.وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود.
وأدلة الباب فيها ما يغني عن هذا الحديث الضعيف.

(٣) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١٠٠٣)، وابن ماجه (١٥٩٤)، وأحمد (٤/ ٤١٤)، وفي سنده أسيد بن أبي أسيد البراد تقدم في الحديث الذي قبله أنه ضعيف.
وحسنه الألباني في صحيح السنن.ويشهد له حديث النعمان عند البخاري برقم (٤٢٦٧) -وقد تقدم- ذكره المصنف قبل ثلاثة أحاديث قبل هذا الحديث.

١٧٥٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٠٣ بابُ النَّهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٧٦٠ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ، فَيَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وفي رواية للبخاري(٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُهُ، فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

قوله: «فَيَقُرُّهَا» هو بفتح الياء وضم القاف والراء، أي: يُلْقِيها. «والعَنَانِ» بفتح العين.

١٧٦١ وعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، ورضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ (فَصَدَّقَهُ)(٤)، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٧)، وقد تقدم برقم(١٦٦٥).
(٢) رواه البخاري برقم (٦٢١٣) ومسلم برقم (٢٢٢٨).
(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٢١٠).
(٤) قوله: «فصدقه»: ليست في صحيح مسلم، وهي عند أحمد (٤/ ٦٨) وغيره، وهي مخالفة لبقية الأدلة من القرآن والسنة أن تصديق الكهنة والسحرة فيما يدعونه من علم الغيب، ونحوه أنه كفر، وبسط الموضوع ليس هذا موضعه؛ ولكن هذا ملخصه.
(٥) انفرد به مسلم برقم (٢٢٣٠)، وعنده: «ليلة» بدل: «يومًا».

١٧٦٢ وعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ المُخَارِقِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «العِيَافَةُ، وَالطِّيَرَةُ، والطَّرْقُ، مِنَ الجِبْتِ». رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(١).

وَقَالَ: «الطَّرْقُ» هُوَ الزَّجْرُ: أيْ زَجْرُ الطَّيْرِ وَهُوَ أنْ يَتَيَمَّنَ أو يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ، فإنْ طَارَ إلى جِهَةِ اليَمِينِ، تَيَمَّنَ، وإنْ طَارَ إلى جِهَةِ اليَسَارِ، تَشَاءَمَ.

قال أبو دَاوُدَ: «والعِيَافَةُ»: الخَطُّ. قالَ الجَوْهَرِيُّ في الصِّحَاحِ(٢): الجِبْتُ: كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالكَاهِنِ والسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذلِكَ.

١٧٦٣ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ ما زَادَ». رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣).

١٧٦٤ وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بجاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بالإسْلامِ، وإنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأتُونَ الكُهَّانَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأتِهِمْ». قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّنَّهُمْ». قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟

قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذَاكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود برقم (٣٩٠٧) وأحمد (٣/ ٤٧٧ و٥/ ٦٠) من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن حيان عن قطن بن قبيصة عن أبيه به.
وحيان قد اضطرب الرواة في تعيينه؛ فعند أحمد غير منسوب، وعند أبي داود حيان بن العلاء.
وقيل حيان بن عمير، وقال أحمد وابن معين ليس هو ابن عمير، كما في تهذيب الكمال (٧/ ٤٧٥).
فإن كان ابن العلاء كما صرح به أبو داود، فهو مجهول، وليس هو ابن عمير كما تقدم.
قال الألباني في غاية المرام (ص١٨٤): والآخرون لا يعرفون.اهـ
فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، وفي غاية المرام كما تقدم، وضعفه شيخنا مقبل في تحقيق تفسير ابن كثير (٢/ ٤٠١).

(٢) الصحاح للجوهري(١/ ٢١٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود برقم (٣٩٠٥) وابن ماجه برقم (٣٧٢٦) و أحمد (١/ ٢٢٧)، وصححه الألباني في صحيح السنن، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٥٣٦).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٥٣٧)، وقد تقدم برقم (٧٤٣).

١٧٦٥ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الكاهِنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٣٠٤ باب النهي عن التطير

فِيهِ الأَحَادِيثُ السَّابِقَةِ فِي البَابِ قَبْلَهُ.

١٧٦٦ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ» قالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٧٦٧ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ. وإِنْ كَانَ الشُّؤمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالمَرْأَةِ، والفَرَسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٧٦٨ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٣٧) ومسلم برقم (١٥٦٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٥٦) ومسلم برقم (٢٢٢٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٧٧٦) ومسلم برقم (٢٢٢٥).

(٤) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٣٩٢٠) وأحمد (٥/ ٣٤٧-٣٤٨) من طريق قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به. وقتادة قال البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٢): لا يعرف لقتادة سماع من ابن بريدة. اهـ ونقله الترمذي عقب حديث رقم (٩٨٢) وابن العراقي نقله عن الترمذي في تحفة التحصيل (ص٢٦٥).

وهو ضعيف للانقطاع بين قتادة وعبد الله بن بريدة، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وفي الصحيحة برقم (٧٦٢).

وله شاهد من حديث ابن عباس: رواه أحمد (١/ ٢٥٧ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣١٩) من طريق جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس به.

وليث ضعيف وقد اختلط.

ورواه ابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٨٢٥) من طريق جرير عن عبد الملك، فأسقط ليثًا، وظن العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٧٧٧) أن هذه متابعة فصححه، وهو خطأ؛ فالحديث مداره على =

﴿١٧٦٩﴾ وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أَحْسَنُهَا الفَأْلُ. وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا فإذا رَأَى أَحَدُكُمْ ما يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1]. ضعيف

٣٠٥ باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو دينار أو مخدة أو وسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها، والأمر إتلاف الصورة

﴿١٧٧٠﴾ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ

= ليث.

فالحديث ضعيف، لكن لو قال قائل: الأدلة العامة في تحريم التطير تدل على صحته، لكن يخالفه حديث ابن عمر المذكور قبله، وإن كان حال الرسول ﷺ أنه أبعد الناس عن التطير لكن هذا الحديث ضعيف.

وليتك عرفت أدب محقق مسند أحمد مع إمام عصره؛ حيث قال في تحقيق مسند أحمد (٤/ ١٦٩): وقد تابع ابن حبان والضياء المقدسي بعض من يتقن صناعة الحديث في عصرنا فصحح سند ابن حبان في صحيحته برقم (٧٧٧). اهـ

قلت: الخطأ لا يسلم منه أحد من البشر؛ لكن ليتكم عرفتم فضله وعزوتم له ما تستفيدون منه، كما تنتقدون عليه إذا أخطأ، لكن الهوى حملكم على غمط أهل السنة حقهم.

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (٣٩١٩)، وفيه علتان:

الأولى: حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعن، وروايته عن عروة بن عامر الظاهر أنها منقطعة. قاله الحافظ في ترجمة عروة من التهذيب. الثانية: الإرسال فإن عروة بن عامر لم تثبت صحبته.

فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود وفي الضعيفة برقم (١٦١٩)، وفي الصحيحة (٦/ ١٥٥-١٥٦)، وقد تصحف في بعض المصادر من عروة بن عامر إلى عقبة بن عامر وهو خطأ.

وجاء عن الأعمش مرسلًا بل هو معضل: رواه معمر في الجامع المطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٤٠٦).

هذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٧٧١ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرام فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ!»

قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

«القِرامُ» بكسرِ القاف هو: السِّتْرُ. وَ«السَّهْوَةُ» بفتح السينِ المهملة وهي: الصُّفَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ البَيْتِ، وقيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ في الحائِطِ.

١٧٧٢ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فإنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٧٧٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٧٧٤ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٥١) ومسلم برقم (٢١٠٨).
(٢) رواه البخاري برقم (٥٩٥٤) ومسلم برقم (٢١٠٧).
(٣) رواه البخاري برقم (٢٢٢٥) ومسلم برقم (٢١١٠).
(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٦٣) ومسلم برقم (٢١١٠).
(٥) رواه البخاري برقم (٥٩٥٠) ومسلم برقم (٢١٠٩).

﴿١٧٧٥﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٧٧٦﴾ وعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٧٧٧﴾ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبريلُ عَلَيهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيهِ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

«رَاثَ»: أَبْطَأَ، وهو بالثاء المثلثة.

﴿١٧٧٨﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ، فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ! قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصًا، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ» ثُمَّ التَفَتَ، فَإِذَا جَرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ. فقالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: واللهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَدْتَنِي، فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي» فقالَ: مَنَعَنِي الكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٥٣) ومسلم برقم (٢١١١).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٢٥) ومسلم برقم (٢١٠٦).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٥٩٦٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢١٠٤).

١٧٧٩ وعن أبي الهيَّاجِ حيَّانَ بنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ لي عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ رضي الله عنه، ألَا أبعثُكَ على ما بعثني عليه رسولُ الله ﷺ؟ أن لا تَدَعَ صُورَةً إلَّا طَمَسْتَهَا، ولَا قَبْرًا مُشْرِفًا إلَّا سَوَّيْتَهُ. رواهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٠٦ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٧٨٠ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أوْ مَاشِيَةٍ فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وفي روايةٍ(٣): «قِيرَاطٌ». مسلم

١٧٨١ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أمْسَكَ كَلْبًا، فَإنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَومٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أوْ مَاشِيَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

وفي روايةٍ لمسلم(٥): «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أرْضٍ، فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

٣٠٧ باب كراهة تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب، وكراهة استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٧٨٢ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أوْ جَرَسٌ». رواهُ مُسْلِمٌ(٦).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٩٦٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٨٠) ومسلم برقم (١٥٧٤).

(٣) رواه مسلم برقم (١٥٧٤)-٥٦.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٣٢٢) ومسلم برقم (١٥٧٥)-٥٩.

(٥) انفرد بهذا اللفظ مسلم برقم (١٥٧٥)-٥٧.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢١١٣).

﴿١٧٨٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

٣٠٨ بابُ كراهةِ ركوبِ الجلالةِ وهي البعيرُ أو الناقةُ التي تأكلُ العذرةَ، فإنْ أكلتْ علفًا طاهرًا فطابَ لحمُها، زالتِ الكراهةُ

﴿١٧٨٤﴾ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الجَلَّالَةِ فِي الإِبِلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2].

٣٠٩ بابُ النهيِ عنِ البُصاقِ في المسجدِ، والأمرِ بإزالتِهِ منهُ إذا وجدَ فيهِ، والأمرِ بتنزيهِ المسجدِ عنِ الأقذارِ

﴿١٧٨٥﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «البُصَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

والمرادُ بِدَفْنِهَا إِذَا كَانَ المَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا ونَحْوَهُ، فَيُوَارِيهَا تَحْتَ تُرَابِهِ.

قَالَ أَبُو المحاسِنِ الرُّوياني[4] مِنْ أصحابِنا في كِتَابِهِ الْبَحْرِ[1] وقِيلَ: المُرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْرَاجُهَا

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢١١٤).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٢٥٥٨) من طريق عمرو بن أبي قيس عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر به. وعمرو حسن الحديث، فالحديث حسن، وقد حسنه الألباني في صحيح أبي داود وحسنه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ٥٨٣).

ورواه أبوداود برقم (٢٥٥٧) من طريق عبدالوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: نُهي عن ركوب الجلالة. وهو صحيح. وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٥٨٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٤١٥) ومسلم برقم (٥٥٢).

(٤) هو عبد الواحد بن إسماعيل، أبو المحاسن الروياني: فقيه شافعي، من أهل رويان (بنواحي طبرستان). ت(٥٠٢)، وبلغ من تمكنه في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي.

مِنَ المَسْجِدِ، أمَّا إذَا كَانَ المَسْجِدُ مُبَلَّطًا أوْ مُجَصَّصًا، فَدَلْكُهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أوْ بِغَيْرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الجَاهِلِينَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادَةٌ فِي الخَطِيئَةِ وَتَكْثِيرٌ لِلقَذَرِ فِي المَسْجِدِ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أوْ يَدِهِ أوْ غَيْرِهِ أوْ يَغْسِلَهُ.

﴿١٧٨٦﴾ **وعَنْ** عَائِشَةَ رضي الله عنها، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأى فِي جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطًا، أوْ بُزَاقًا، أوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٧٨٧﴾ **وعَنْ** أنَسٍ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا البَوْلِ وَلَا القَذَرِ، إنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ**» أوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٣١٠ باب كراهة الخصومة في المسجد، ورفع الصوت فيه، ونشد الضالة، والبيع والشراء، والإجارة ونحوها من المعاملات

﴿١٧٨٨﴾ **عَنْ** أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فَإنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

= ترجمته في الإعلام (٤/ ١٧٥).

(١) هو كتاب بحر المذهب، من أطول كتب الشافعية. انظر الإعلام للزركلي (٤/ ١٧٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٦١): وله كتاب البحر في المذهب، طويل جدًا، غزير الفوائد. اهـ
وقال السبكي في طبقات الشافعية (٧/ ١٩٥): ومن تصانيفه البحر وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه وجده، ومسائل أخر فهو أكثر من الحاوي فروعًا، وإن كان الحاوي أحسن ترتيبًا وأوضح تهذيبًا.

(٢) رواه البخاري برقم (٤٠٧) ومسلم برقم (٥٤٩).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨٥).

(٤) انفرد به مسلم برقم (٥٦٨).

﴿١٧٨٩﴾ وَعَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لا رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

﴿١٧٩٠﴾ وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الجَمَلِ الأَحْمَرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا وَجَدْتَ؛ إِنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

﴿١٧٩١﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ فِي المَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ؛ وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

﴿١٧٩٢﴾ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالاَ: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ، لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ! رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤).

---

(١) حسن: رواه الترمذي برقم (١٣٢١).
وسنده حسن، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الإرواء برقم (١٢٩٥)، وحسنه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (٢/ ٤١١) وقال: حسن غريب.
وقد رواه مسلم برقم (٥٦٨) دون قوله: «إذا رأيتم من يبتاع من المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك».
أي الفقرة السابقة في الحديث الذي قبله. ويشهد له ما يأتي بعد حديث.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٥٦٩).

(٣) حسن: رواه أبوداود برقم (١٠٧٩)، والترمذي برقم (٣٢٢)، وابن ماجه (٧٤٩)، وأحمد (٢/ ١٧٩)، وقد حسنه الألباني في صحيح السنن.

(٤) انفرد به البخاري برقم (٤٧٠).

٣١١ باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو غيره مما له رائحة كريهة، عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

﴿١٧٩٣﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي: الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا». متفق عليه[١].

وفي رواية لمسلم[٢]: «مَسَاجِدَنَا».

﴿١٧٩٤﴾ وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّا، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا». متفق عليه[٣].

﴿١٧٩٥﴾ وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلنا، أو فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا». متفق عليه[٤].

وفي رواية لمسلم[٥]: «مَنْ أكَلَ البَصَلَ، والثُّومَ، والكُرَّاثَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

﴿١٧٩٦﴾ وعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، أنه خطب يومَ الجمعةِ فقال في خطبته: ثُمَّ إنَّكُمْ أيُّها النَّاسُ تأكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أرَاهُمَا إلَّا خَبِيثَتَيْنِ: البَصَلَ، وَالثُّومَ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إذَا وَجدَ ريحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ في المَسْجِدِ أمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إلَى البَقِيعِ، فَمَنْ أكَلَهُمَا، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا. رواهُ مُسْلِمٌ[٦].

(١) رواه البخاري برقم (٨٥٣) ومسلم برقم (٥٦١).

(٢) رواه مسلم برقم (٥٦١)-٦٩.

(٣) رواه البخاري برقم (٨٥٦) ومسلم برقم (٥٦٢)-٧٣.

(٤) رواه البخاري برقم (٨٥٥) ومسلم برقم (٥٦٤).

(٥) رواه مسلم برقم (٥٦٤)-٧٢.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٥٦٧).

٣١٢ بابُ كراهةِ الاحتباءِ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ لأنَّهُ يجلبُ النومَ فيفوتُ استماعَ الخطبةِ، ويخافُ انتقاضَ الوضوءِ

﴿١٧٩٧﴾ عَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الحِبْوَةِ يَومَ الجُمعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

٣١٣ بابُ نهيِ من دخلَ عليهِ عشرُ ذي الحجةِ وأرادَ أن يضحي عن أخذِ شيءٍ من شعرِهِ أو أظفارِهِ حتى يضحي

﴿١٧٩٨﴾ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهَلَّ هِلَالُ ذِي الحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذَنَّ من شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

---

(١) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١١١٠)، والترمذي برقم (٥١٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبدالرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أنس الجهني عن أبيه فذكره.
وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون المدني ضعيف.
وسهل بن معاذ قد تقدم الكلام عليه في حديث رقم(٥٤) بما حاصله أنه حسن الحديث، لكن العلة أبو مرحوم.
وقد حسنه الألباني في صحيح السنن.
وجاء من حديث عبدالله بن عمرو: رواه ابن ماجه برقم (١١٣٤)، وفي سنده عبدالله بن واقد يرويه عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، شيخ لبقية مجهول، وتلميذه بقية مدلس وقد عنعن.
وجاء من حديث جابر رواه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٠٥)، وفي سنده عبدالله بن ميمون القداح الكمي متروك.
وحديث عبدالله بن عمرو وجابر هذان ذكرتهما لا للاستشهاد بهما فهما لا يصلحان في الشواهد، لكن ذكرتهما بيانًا لمن زعم أنهما يصلحان في الشواهد.
(٢) انفرد به مسلم برقم (١٩٧٧).

٣١٤ باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس، وحياة السلطان ونعمة السلطان، وتربة فلان، والأمانة، وهي من أشدها نهيا

١٧٩٩ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وفي رواية في الصحيح(٢): «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ».

١٨٠٠ وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

«الطَّواغِي»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وهِيَ الأصنَامُ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: «هذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ» أيْ: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ.

وروي في غير مسلم(٤): «بِالطَّوَاغِيتِ» جَمعُ طَاغُوت، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

١٨٠١ وعَنْ بُرَيدَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا» حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٤٦) ومسلم برقم (١٦٤٦).

(٢) رواه البخاري برقم(٦١٠٨) ومسلم برقم (١٦٤٦) وعندهما: «ليصمت» بدل قوله: «ليسكت».

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٦٤٨).

(٤) رواه النسائي برقم (٣٧٧٤).

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٥٣)، وأحمد (٥/ ٣٥٢). وصححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة برقم (٩٢)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (١/ ١٤٥).

١٨٠٢ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلَامِ سَالِمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١).

١٨٠٣ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالكَعْبَةِ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

(١) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٣٢٥٧)، وابن ماجه برقم (٢١٠٠)، والنسائي (٣٧٧٢)، وأحمد (٥/ ٣٥٥-٣٥٦). هذا حديث حسن وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الإرواء برقم (٢٥٧٦).

ويشهد له حديث ثابت بن الضحاك عند البخاري برقم (٦١٠٥) ومسلم برقم (١١٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي برقم (١٥٣٥)، وأبوداود برقم (٣٢٥١)، وأحمد (٢/ ٣٤) من طريق سعد بن عبيدة عن ابن عمر به.

قال البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٩): وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر.اهـ

والواسطة بينهما محمد الكندي كما هو عند أحمد (٢/ ٦٩ و٨٤)، والبيهقي (١٠/ ٢٩) وغيرهما.

ومحمد الكندي مجهول، قاله أبوحاتم كما في الجرح والتعديل (٨/ ١٣٢).

وقال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/ ٣٠٠): فوقفنا على أن منصور بن المعتمر قد زاد في إسناد هذا الحديث على الأعمش، وعلى سعيد بن مسروق عن سعد بن عبيدة رجلًا مجهولًا بينه وبين ابن عمر في هذا الحديث ففسد بذلك إسناده.اهـ وانظر التخليص الحبير (٤/ ٣١١).

وللحديث طريق أخرى أخرجها أبونعيم في أخبار أصبهان(٢/ ١٤١) من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، سمع ابن عمر، رجلًا يحلف: لا وأبي، أو كما قال، قال: فقال له ابن عمر: لا تحلف بهذه اليمين، هذه يمين عمر التي كان يحلف بها، فقال رسول الله ﷺ: «لا تحلف بها؛ فإنها شرك».

وأبو عبد الرحمن هو السلمي عبد الله بن حبيب.

ورواه أحمد (٢/ ٦٧) من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ق: «من حلف بغير الله» فقال فيه قولًا شديدًا، وهو صحيح.

وفَسَّرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَوْلَهُ: «كفَرَ أَوْ أشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ»(١).

٣١٥ باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمدًا

١٨٠٤ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران:٧٧]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٨٠٥ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَارِثِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

= ويؤيده أيضًا حديث قتيلة، قالت: أتى حبر من الأحبار رسول الله ﷺ فقال: يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، قال: «سبحان الله! وما ذاك؟» قال: تقولون إذا حلفتم: والكعبة..الحديث.
رواه أحمد (٦/ ٣٧١)، ورجاله ثقات، فهذا يُحمل أن القول الشديد هو شرك أو كفر.
والحديث صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة (٥/ ٧٠)، وفي الإرواء برقم (٢٥٦١)، وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة برقم (٢٦٨).

(١) هذا كلام الترمذي رحمه الله عقب الحديث، والحديث بلفظ: «إن يسير الرياء شرك»، رواه ابن ماجه برقم (٣٩٨٩) من حديث معاذ بن جبل، وفي سنده عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري متروك، وجاء من طريق أخرى في مسند الشهاب برقم (١٢٩٨) وفي سنده أو قحذم ضعيف جدًا وقد عُدَّ الحديث من منكراته كما في الميزان، وأبو قلابة لم يسمع من ابن عمر، كما في تحفة التحصيل. والحديث في الضعيفة برقم (٢٩٧٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٤٥٤٩-٤٥٥٠) ومسلم برقم (١٣٨).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٣٧)، وقد تقدم برقم (٢٣٤).

١٨٠٦ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١].

١٨٠٧ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ[٢]: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟ قَالَ: «اليَمِينُ الغَمُوسُ» قلتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ!» يَعْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

٣١٦ بابُ ندبِ من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيرًا منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٨٠٨ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

١٨٠٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٨١٠ وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي واللهِ إِنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٦٧٥)، وقد تقدم برقم (٣٦٤).
(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٩٢٠).
(٣) رواه البخاري برقم (٦٦٢٢) ومسلم برقم (١٦٥٢).
(٤) انفرد به مسلم برقم (١٦٥٠).
(٥) رواه البخاري برقم (٦٦٢٣) ومسلم برقم (١٦٤٩).

١٨١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يلج أحدكم في يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله عليه». متفق عليه[1].

قوله: «يلج»: هو بفتح اللام وتشديد الجيم أي: يتمادى فيها، ولا يكفر، وقوله: «آثم» هو بالثاء المثلثة، أي: أكثر إثما.

٣١٧ باب العفو عن لغو اليمين، وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين؛ كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة:٨٩].

١٨١٢ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: أُنزلت هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ في قول الرجل: لا والله، وبلى والله. رواه البخاري[2].

٣١٨ باب كراهة الحلف في البيع، وإن كان صادقا

١٨١٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة (للكسب)[3]». متفق عليه[1].

رواه النسائي وابن ماجه

---

١) رواه البخاري برقم (٦٦٢٥) ومسلم برقم (١٦٥٥).

٢) انفرد به البخاري برقم (٦٦٦٣).

٣) كذا في سائر النسخ المخطوطة والمطبوعة، وليست في الصحيحين، بل عند البخاري: «للبركة»، وعند =

١٨١٤ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٣١٩ بابُ كراهةِ أن يسأل الإنسانُ بوجهِ الله عز وجل غير الجنة، وكراهةِ منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٨١٥ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلا الجَنَّةُ». رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ(٣). ضعيف

١٨١٦ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ، فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدِ الصَّحِيحَيْنِ(٤).

٣٢٠ بابُ تحريم قول: شاهنشاه، للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٨١٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ

= مسلم: «للربح»، وقوله: «للكسب» عند النسائي برقم (٤٤٦١) وأحمد(٢/ ٢٤٢) وغيرهما.

(١) رواه البخاري برقم (٢٠٨٧) ومسلم برقم (١٦٠٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٦٠٧).

(٣) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٦٧١)، وفي سنده سليمان بن قرم بن معاذ التميمي ضعيف.
وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود بسليمان هذا.

(٤) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٦٧٢)، والنسائي برقم (٢٥٦٧)، وأحمد (٢/ ٦٨).
وهو صحيح على شرط الشيخين، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (٢٥٤)، وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٥٨٧).

عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

قَالَ سُفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ: شَاهِنْشَاهِ.

٣٢١ باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

١٨١٨ عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٢).

صححه الألباني

٣٢٢ باب كراهة سب الحمى

١٨١٩ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دخل عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أو أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أو يَا أُمَّ المُسَيَّبِ - تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الحُمَّى لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا! فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٠٥) ومسلم برقم (٢١٤٣).

(٢) مُعَلٌّ: رواه أبوداود برقم (٤٩٧٧)، وأحمد (٥/ ٣٤٦)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٧٦٠) من طريق قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به. وقد نفى سماع قتادة من عبدالله بن بريدة إمامان هما:

١) البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٢) قال: لا يعرف له سماع من عبدالله بن بريدة.

٢) الترمذي في سننه عقب حديث رقم (٩٨٢) قال: وقد قال بعض أهل الحديث لا نعرف لقتادة سماعًا من عبدالله بن بريدة. اهـ فالحديث ضعيف، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وفي الصحيحة (٣٧١)، وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة رقم (٦٠).

قال شيخنا مقبل رحمه الله في أحاديث معلة (ص٧٢): فإن قال قائل: فقد تابعه عقبة بن عبدالله الأصم عند الحاكم (٤/ ٣١) وعند أبي نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٩٨)، وعند الخطيب في تاريخه (٥/ ٤٥٤) وقال الحاكم: صحيح الإسناد. فالجواب أن عقبة ضعيف جدًا لا يصلح في الشواهد والمتابعات، قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال، قال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال الفلاس: كان واهي الحديث ليس بالحافظ، وقال النسائي ليس بثقة، إلى آخر ما ذكر الذهبي رحمه الله، فقول النسائي رحمه الله ليس بثقة يفيد أنه لا يصلح في الشواهد والمتابعات، والله أعلم. اهـ

يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

«تُزَفْزِفِينَ» أيْ تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ، وَهُوَ بِضَمِّ التاء وبالزاي المكررة والفاء المكررة، وَرُوِيَ أيضًا بالراء المكررة والقافين.

٣٢٣ بابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ، وبيانِ ما يُقالُ عِنْدَ هُبُوبِها

١٨٢٠ عَنْ أَبِي المنذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

١٨٢١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ شَرِّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٣].

قولُهُ: ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللهِ» هو بفتح الراء: أي رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٥٧٥).

(٢) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٢٥٢)، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٢٣).
ورجح النسائي وقفه على أُبي، كما في شرح مشكل الآثار (٢/ ٣٨٠).
وقد اختلف في رفعه ووقفه. وله شاهد عن أبي هريرة يأتي بعده إن شاء الله.
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة (٢٧٥٦)، وصححه شيخنا مقبل في الصحيح المسند (١/ ٣١-٣٢). ورجح الألباني وقفه، وقال شيخنا في المصدر السابق: يحمل على الوجهين.

(٣) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥٠٩٧)، وابن ماجه برقم (٣٧٢٧)، وأحمد (٢/ ٢٥).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٢٧٥٧)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٣٨٨-٣٨٩).

١٨٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به». رواه مسلم[1].

٣٢٤ باب كراهة سب الديك

١٨٢٣ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة». رواه أبو داود بإسناد صحيح[2].

٣٢٥ باب النهي عن قول: مطرنا بنوء كذا

١٨٢٤ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٨٩٩).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (٥١٠١)، وأحمد (٥/ ١٩٢-١٩٣)، وأحمد بنحوه (٤/ ١٤٤)، ومعمر في الجامع المطبوع في آخر المصنف (١١/ ٢٦٢). وهو حديث صحيح، وقد اختلف في وصله وإرساله.
فأبوحاتم كما في العلل لابنه برقم (٢٢٤٢ و٢٥٥٩)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (٢٠٤٠)، وأبونعيم في الحلية (٤/ ٢٦٨) رجحوا الموصول.
قال الدارقطني في العلل برقم (٨١٤) (٥/ ١٩٤): والمرسل أشبه بالصواب. اهـ
قال شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١/ ٣٠٨): وقد روى هذا الحديث زهير بن محمد عند النسائي في عمل اليوم والليلة مرسلًا، وتشكيك سفيان لا يضره؛ إذ معمر وعبد العزيز بن أبي سلمة، وعبد العزيز الدراوردي لم يشكوا، وهم أرجح من زهير بن محمد الذي أرسله. فصح الحديث، والحمد لله. اهـ
وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وشيخنا في الصحيح المسند (١/ ٣٠٧).
وجاء من حديث ابن عباس: رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٠٤١)، وفي سنده عباد بن منصور ضعيف، وقال البزار عقب الحديث: روى عن عكرمة أحاديث ولا نعلمه سمع منه. اهـ

النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وأما مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذلكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 والسَّماءُ هُنَا: المَطَرُ.

٣٢٦ بابُ تحريمِ قولِهِ لمسلمٍ: يا كافرُ

١٨٢٥ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٨٢٦ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالكُفْرِ، أو قَالَ: عَدُوَّ اللهِ، وَلَيْسَ كَذلكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

📖 «حَارَ»: رَجَعَ.

٣٢٧ بابُ النَّهيِ عنِ الفُحشِ، وبَذاءِ اللِّسانِ

١٨٢٧ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٨٤٦) ومسلم برقم (٧١).

(٢) رواه البخاري برقم (٦١٠٤) ومسلم برقم (٦٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٤٥) ومسلم برقم (٦١).

(٤) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١٩٧٧)، وأحمد (١/ ٤٠٥) من طريق محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به.

١٨٢٨ وعَنْ أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(١).

= وهو حديث أُنكِرَ على محمد بن سابق، وقد ضعفه جماعة منهم:

١) أبوبكر بن أبي شيبة كما في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩)، وتهذيب التهذيب ترجمة محمد بن سابق.

٢) علي بن المديني كما في المصدرين السابقين.

٣) الترمذي قال عقب الحديث.

٤) الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٨-٣٣٩).

٥) الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سابق.

٦) الحافظ في التهذيب في ترجمة محمد بن سابق.

٧) وقال أبونعيم في الحلية (٤/ ٢٣٥): ...تفرد به إسرائيل.اهـ

٨) وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٣٠١) بعد ذكر قول الترمذي حسن غريب، قال: كذا أورده وهو كما ذكر، ولا ينبغي أن يقال فيه: صحيح.اهـ

٩) المناوي في فيض القدير (٥/ ٤٥٩).

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩): قال علي: هذا حديث منكر من حديث إبراهيم عن علقمة، وأين هذا من حديث أبي وائل من غير حديث الأعمش.

قلت: رواه ليث ابن أبي سليم عن زبيد اليمامة عن أبي وائل عن عبدالله إلا أنه وقفه ولم يرفعه ...إلخ كلام الخطيب.

قلت: وقد ذكر الطريق الأخرى الدارقطني في العلل (٥/ ٩٢-٩٣) وقال: والموقوف أصح.اهـ

وذكر وقفه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٩). فالحديث موقوف.

وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي الصحيحة برقم (٣٢٠).

وللحديث شواهد يصح بها، منها: حديث أبي الدرداء تقدم برقم (١٦٢٩)، وأدلة الباب.

وحديث عائشة ذكرناه حيث تقدم الحديث برقم (١٦٢٩).

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (١٩٧٤)، وابن ماجه برقم (٤١٨٥)، وأحمد (٣/ ١٦٥) من طريق معمر عن ثابت عن أنس به.

وفي رواية معمر عن ثابت ضعف، قال ابن معين: ومعمر عن ثابت ضعيف كما في تهذيب التهذيب،

٣٢٨ بابُ كراهةِ التقعيرِ في الكلامِ بالتشدُّقِ فيهِ وتكلُّفِ الفصاحةِ واستعمالِ وحشيِ اللغةِ ودقائقِ الإعرابِ في مخاطبةِ العوامِ ونحوهم

١٨٢٩ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

«المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ فِي الأُمُورِ.

١٨٣٠ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢).

١٨٣١ وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَومَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ

= وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٥٧).
وبهذه العلة أعله شيخنا مقبل في أحاديث معلة برقم (١٩)، وصححه الألباني في صحيح السنن.
وللشطر الأول في الحديث شاهد من حديث عائشة: رواه مسلم برقم (٢٥٩٤) عن عائشة عن ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وفي رواية البخاري برقم (٦٠٣٠ و٦٤٠١): «مهلًا يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش ...».
وللشطر الثاني شاهد من حديث عمران بن حصين عند البخاري (٦١١٧) ومسلم (٣٧): «الحياء لا يأتي إلا بخير»، وفي رواية لمسلم: «الحياء كله خير».

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٦٧٠) وقد تقدم برقم (١٥٨).

(٢) حسن: رواه أبوداود برقم (٥٠٠٥)، والترمذي برقم (٢٨٥٣)، وأحمد (٢/ ١٦٥-١٨٧).
والحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل برقم (٢٥٤٧)، وذكر أن وكيعًا أرسله، ورجح أبوحاتم الموصول. والحديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وحسنه في الصحيحة برقم (٨٨٠).

مِنِّي يَومَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[1]، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ حُسْنِ الخُلُقِ[2].

٣٢٩ بابُ كراهةِ قولِهِ: خبثت نفسي

١٨٣٢ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

قَالَ العُلَمَاءُ: مَعْنَى «خَبُثَتْ»: غَثَتْ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسَتْ» وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ.

٣٣٠ بابُ كراهةِ تسميةِ العنبِ كرمًا

١٨٣٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فَإِنَّ الكَرْمَ المُسْلِمُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ[4].

وفي روايةٍ[5]: «فَإِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ».

١٨٣٤ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «يَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»[6].

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي برقم (٢٠١٨). وهو حسن.
وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي، وحسنه في الصحيحة برقم (٧٩١) وهو أقرب فإن مبارك بن فضالة صدوق ويدلس. وذكر الألباني شواهده في الصحيحة بالرقم السابق.
وقد تقدم برقم (٦٧٠).

(٢) تقدم في الباب رقم (٧٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٦١٧٩) ومسلم برقم (٢٢٥٠).

(٤) رواه البخاري برقم (٦١٨٣) ومسلم برقم (٢٢٤٧)-٨.

(٥) رواه البخاري برقم (٦١٨٣) ومسلم برقم (٢٢٤٧)-٧.

(٦) هي نفس الرواية السابقة إلا أنها عند مسلم: «ولا تقولوا الكرم...».

١٨٣٥ وعَنْ وَائِلِ بنِ حُجرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا: الكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: العِنَبُ، والحَبَلَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

و«الحَبَلَةُ» بفتح الحاء والباء، ويقال أيضًا بإسكان الباء.

٣٣١ بابُ النَّهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرضٍ شرعي كنكاحها ونحوه

١٨٣٦ عَنِ ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، (فَتَنْعَتَهَا)(٢) لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٣٣٢ بابُ كراهة(٤) قول الإنسان في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب

١٨٣٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

وفي روايةٍ لمسلم(٦): «وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

١٨٣٨ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٢٤٨).
(٢) كذا في «م» وصحيح البخاري، وفي البقية: «فتصفها».
(٣) بل تفرد به البخاري برقم (٥٢٤٠) ولم يروه مسلم.
(٤) يعني كراهة التحريم.
(٥) رواه البخاري برقم (٦٣٣٩) ومسلم برقم (٢٦٧٩).
(٦) رواه مسلم برقم (٢٦٧٩)-٨.

فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ، فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

٣٣٣ بابُ كراهةِ[2] قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٨٣٩ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[3].

٣٣٤ بابُ كراهةِ الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرادُ بِهِ الحَديثُ الذي يَكُونُ مُبَاحًا في غَيرِ هذا الوَقْتِ، وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ سواءٌ، فَأَمَّا الحَديثُ المُحَرَّمُ أو المَكْرُوهُ في غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ، فَهُوَ في هذا الوقت أَشَدُّ تَحريمًا وَكَرَاهَةً.

وأَمَّا الحَديثُ في الخَيرِ كَمُذَاكَرَةِ العِلْمِ وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، والحَديثُ مَعَ الضَّيفِ، وَمَعَ طَالِبِ حَاجَةٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ، بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وكَذَا الحَديثُ لِعُذْرٍ وعَارِضٍ لا كَراهَةَ فِيه.

وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الأَحَادِيثُ الصَّحيحةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٣٣٨) ومسلم برقم (٢٦٧٨).

(٢) يعني كراهة التحريم.

(٣) **صحيح**: رواه داود برقم (٤٩٨٠) وابن ماجه برقم (٢١١٨) وأحمد (٥/ ٣٩٣ و ٥/ ٧٢).
وقد صححه الألباني في صحيح السنن، وفي الصحيحة برقم (١٣٧).
وجاء عن ابن عباس: رواه أحمد (١/ ٣٤٧) وذكره الإمام أحمد في عدة مواضع في المسند، وفي سنده أجلح بن عبد الله بن حجية، وهو ضعيف. وله شاهد من حديث قتيلة: رواه أحمد (٦/ ٣٧١) رجاله ثقات.

١٨٤٠ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان يكرهُ النَّومَ قَبْلَ العِشَاءِ والحَدِيثَ بَعْدَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٨٤١ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَومَ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٨٤٢ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهم انْتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَهُمْ قَرِيبًا مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي: العِشَاءَ - قَالَ: ثُمَّ خَطَبَنا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

٣٣٥ بابُ تحريمِ امتناعِ المرأةِ من فراشِ زوجِها إذا دعاها ولم يكن لها عذرٌ شرعي

١٨٤٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

وفِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى تَرْجِعَ»(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٨) ومسلم برقم (٦٤٧).

(٢) رواه البخاري برقم (١١٦) ومسلم برقم (٢٥٣٧).

(٣) بل رواه البخاري برقم (٦٠٠) ومسلم برقم (٦٤٠)، وعزوه للبخاري وحده فيه قصور، وقد تقدم برقم (١١١٧)، وقد تبع المصنف في هذا الوهم سائر من حقق الكتاب.

(٤) رواه البخاري برقم (٣٢٣٧ و٥١٩٣) ومسلم برقم (١٤٣٦).

(٥) رواه البخاري برقم (٥١٩٤) ومسلم برقم (١٤٣٦) وقد تقدم الحديث برقم (٣٠٣).

٣٣٦ باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٨٤٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٣٣٧ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٨٤٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ! أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٣٣٨ باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٨٤٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

٣٣٩ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين: وهما البول والغائط

١٨٤٧ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥١٩٥) ومسلم برقم (١٠٢٦).
(٢) رواه البخاري برقم (٦٩١) وهذا لفظه، ومسلم برقم (٤٢٧).
(٣) رواه البخاري برقم (١٢١٩) ومسلم برقم (٥٤٥).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٥٦٠).

٣٤٠ بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

١٨٤٨ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ!» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ!». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١).

٣٤١ بَابُ كَرَاهَةِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٨٤٩ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

١٨٥٠ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ لِي: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالالْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الالْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ، فَفِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الفَرِيضَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ(٣). ضعيف

٣٤٢ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى القُبُورِ

١٨٥١ عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٧٥٠).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٧٥١).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي برقم (٥٨٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ «يا بني إياك والالتفات..».
وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي وفي المشكاة.
وله شاهد من حديث عائشة عند البخاري برقم (٧٥١) قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.

(٤) انفرد به مسلم برقم (٩٧٢).

٣٤٣ باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٨٥٢ عَنْ أَبِي الجُهَيْمِ[١] عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

قَالَ الرَّاوِي: لَا أَدْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَومًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

٣٤٤ باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة، سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٨٥٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

٣٤٥ باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٨٥٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَومَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَومٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

---

(١) وفي: «الأصل، ل، م»: «الجهم»، والصواب كما أثبتناه.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٠) ومسلم برقم (٥٠٧).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٧١٠).

(٤) انفرد به مسلم برقم (١١٤٤)-١٤٨، وهو حديث منتقد، الراجح فيه الإرسال.
رجح إرساله الدارقطني كما في التتبع (ص٢٤٣) وقال الدارقطني في العلل (٨/ ١٢٨-١٢٩):
هو حديث يرويه عوف الأعرابي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ق، وتابعه حسين الجعفي،

﴿١٨٥٥﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يَومًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٨٥٦﴾ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رضي الله عنه، أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَومِ يَوْمِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٨٥٧﴾ وعَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لَا. قَالَ: «تُرِيدِينَ

= عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ق، وكلاهما وهم.
وأما حديث عوف، فالوهم فيه منه على ابن سيرين. وأما حديث هشام، فالوهم فيه من حسين الجعفي على زائدة، لأن زائدة من الأثبات لا يحتمل هذا. ورواه معاوية بن عمرو، عن زائدة على الصواب، عن هشام، عن محمد بن سيرين، أن سلمان زار أبا الدرداء، فذكر الحديث بطوله، فرأى أبا الدرداء يوم الجمعة صائمًا، فنهاه عن ذلك، فارتفعا إلى النبي ق، فقصا عليه، فقال النبي ﷺ عويمر، سلمان أفقه منك، ثم ذكر ذلك.
وحدث بهذا الحديث شيخ من أهل الثغر، عن ابن عيينة، فوهم فيه عليه، فقال: عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه نهى أن يخص يوم الجمعة ...الحديث.
حدثناه أبو طالب الحافظ من أصله، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا الحسن بن عيسى الحربي بإذنه، حدثنا سفيان بذلك.
والصحيح عن ابن عيينة، وغيره، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ.
وكذلك رواه الثوري، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أبي الدرداء، وهو الصواب. اهـ
ورجح الدارقطني في العلل (١٠/ ٤٣) أن ابن سيرين لم يسمع من أبي الدرداء.
وكذا قال أبو حاتم: أدرك أبا الدرداء ولا أظنه سمع منه، كما في تحفة التحصيل.
وكذا رجح إرساله أبو حاتم وأبو زرعة كما في علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٩٨).
والعجب من الحلبي حيث عزا تضعيفه للخائن حسان بن عبد المنان والحديث قد ضعفه بعض الأئمة المعتبرين. وانظر الفتح (٤/ ٢١١).

(١) رواه البخاري برقم (١٩٨٥) ومسلم برقم (١١٤٤).
(٢) رواه البخاري برقم (١٩٨٤) ومسلم برقم (١١٤٣).

أنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا. قَالَ: «فَأَفْطِرِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[١].

٣٤٦ باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٨٥٨ ١٨٥٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الوِصَالِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٨٦٠ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ. قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣]. وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

٣٤٧ باب تحريم الجلوس على قبر

١٨٦١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

٣٤٨ باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٨٦٢ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (١٩٨٦).
(٢) رواه البخاري برقم (١٩٦٥) ومسلم برقم (١١٠٣).
(٣) رواه البخاري برقم (١٩٦٢) ومسلم برقم (١١٠٢).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٩٧١).
(٥) انفرد به مسلم برقم (٩٧٠).

٣٤٩ بابُ تغليظِ تحريمِ إباقِ العبدِ من سيِّده

١٨٦٣ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٨٦٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ العَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وفي روايةٍ: «فَقَدْ كَفَرَ»(٣).

٣٥٠ بابُ تحريمِ الشفاعةِ في الحدود

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النور:٢].

١٨٦٥ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى؟!» ثُمَّ قَامَ فاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٩).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٠).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٦٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٤٧٥) ومسلم برقم (١٦٨٨).

وفي رواية[١]: فتلوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: «أتشفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم، وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٨٦٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٣٥٢ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٨٦٧ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

٣٥٣ باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٨٦٨ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟»

فَقَالَ: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ»[٤].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٣٠٤) ومسلم برقم (١٦٨٨)-٩.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٦٩).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨١).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٥٨٦) ومسلم برقم (١٦٢٣).

وفي روايةٍ[١]: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا فِي أَوْلادِكُمْ» فَرَجَعَ أبي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي روايةٍ[٢]: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَـذَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هذَا؟» قَالَ: لَا، قال: «فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

وفي روايةٍ[٣]: «لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ».

وفي روايةٍ[٤]: «أَشْهِدْ عَلَى هذَا غَيْرِي!» ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي البِرِّ سَواءً؟» قال: بَلَى، قال: «فَلا إِذًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٥٤ بابُ تحريمِ إحدادِ المرأةِ على ميتٍ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ إلا على زوجِها أربعةَ أشهرٍ وعشرةَ أيامٍ

١٨٦٩ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيرِهِ، فَدَهَنَتْ مِنهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: واللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إِلَّا على زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٨٧) ومسلم برقم (١٦٢٣)-١٣.
(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٥٠) ومسلم برقم (١٦٢٣)-١٤.
(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٥٠) ومسلم برقم (١٦٢٣)-١٦.
(٤) رواه مسلم برقم (١٦٢٣)-١٧.
(٥) رواه البخاري برقم (١٢٨١-١٢٨٢) ومسلم برقم (١٤٨٦-١٤٨٧).

٣٥٥ باب تحريم بيع الحاضر للبادي، وتلقي الركبان، والبيع على بيع أخيه، والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٨٧٠ عَنْ أنس رضي الله عنه، قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ يَبيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإنْ كَانَ أخَاهُ لأبِيهِ وَأُمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٨٧١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلَى الأَسْوَاقِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٨٧٢ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ».

فقالَ لَهُ طَاووسٌ: مَا: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قال: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٨٧٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعِ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إنَائِهَا(٤).

١٨٧٤ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ والتَّصْرِيَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢١٦١)، ومسلم برقم (١٥٢٣).
(٢) رواه البخاري برقم (٢١٦٥) ومسلم برقم (١٥١٧).
(٣) رواه البخاري برقم (٢١٦٣) ومسلم برقم (١٥٢١).
(٤) رواه البخاري برقم (٢١٤٠) ومسلم برقم (١٤٠٨و١٤١٣و١٥١٥).
(٥) رواه البخاري برقم (٢٧٢٧) ومسلم برقم (١٤١٣و١٥١٥).

١٨٧٥ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(١).

١٨٧٦ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

٣٥٦ بابُ النَّهيِ عنْ إضاعةِ المالِ في غيرِ وجوهِهِ التي أذنَ الشرعُ فيها

١٨٧٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تعالى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ(٤).

١٨٧٨ وعَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» وَكَتَبَ إِلَيْهِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢١٦٥) ومسلم برقم (١٤١٢).
(٢) انفرد به مسلم برقم (١٤١٤).
(٣) انفرد به مسلم برقم (١٧١٥).
(٤) تقدم شرح الحديث في حديث المغيرة برقم (٣٦٧).

أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1]. وَسَبَقَ شَرْحُهُ[2].

٣٥٧ باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه، سواء كان جادًا أو مازحًا، والنهي عن تعاطي السيف مسلولًا

١٨٧٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

وفي رواية لمسلم[4] قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

قوله ﷺ: «يَنْزِع» ضُبِطَ بالعين المهملة مع كسر الزاي، وبالغين المعجمة مع فتحها، ومَعْنَاهُما مُتَقَارِبٌ، وَمَعْنَاهُ بالمهملةِ يَرْمِي، وبالمعجمةِ أيضًا يَرْمِي وَيُفْسِدُ، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالفَسَادُ.

١٨٨٠ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ[5].

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٠٨) ومسلم في كتاب الأقضية برقم(٥٩٣)-١٤.

(٢) تقدم الحديث برقم (٣٦٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٠٧٢) ومسلم برقم (٢٦١٧).

(٤) انفرد بها مسلم برقم (٢٦١٦).

(٥) حسن: رواه أبوداود برقم (٢٥٨٨)، والترمذي برقم (٢١٦٣)، وأحمد (٣/ ٣٠٠ و٣٦١) من طريق أبي الزبير عن جابر به. وصرح أبوالزبير بالسماع عن جابر عند أحمد (٣/ ٣٧٠).
هذا حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي صحيح أبي داود الأم.

٣٥٨ بابُ كراهةِ الخروجِ من المسجدِ بعدَ الأذانِ إلا لعذرٍ حتى يصلِّيَ المكتوبةَ

١٨٨١ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي المَسْجِدِ، فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٥٩ بابُ كراهةِ ردِّ الريحانِ لغيرِ عذرٍ

١٨٨٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٨٨٣ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣).

٣٦٠ بابُ كراهةِ المدحِ في الوجهِ لمن خيفَ عليهِ مفسدةٌ من إعجابٍ ونحوِهِ، وجوازِهِ لمن أمنَ ذلكَ في حقِّهِ

١٨٨٤ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي

= وجاء عن الحسن مرسلًا رواه أحمد (٣/ ٣٦١) مقرونًا بحديث جابر.
وله شواهد عن جابر في صحيح البخاري (٤٥١) ومسلم برقم (٢٦١٤)
وأدلة أخرى في معناه في الصحيحين أيضًا.

(١) انفرد به مسلم برقم (٦٥٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٢٥٣). قال الحافظ ﷺ في الفتح (١٠/ ٣٧١): ...مخرج الحديث واحد والذين رووه بلفظ الطيب أكثر عددًا وأحفظ فروايتهم أولى وكأن من رواه بلفظ ريحان أراد التعميم حتى لا يخص بالطيب المصنوع لكن اللفظ غير واف بالمقصود...إلخ.

(٣) انفرد به البخاري برقم (٢٥٨٢).

عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَة، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

📖 وَ«الإِطْرَاءُ»: المُبَالَغَةُ فِي المَدْحِ.

﴿١٨٨٥﴾ وَعَنْ أَبِي بَكْرَة رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» يَقُولُهُ مِرَارًا: «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

﴿١٨٨٦﴾ وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ، عَنِ المِقْدَادِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَعَمِدَ المِقْدَادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

📖 فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ، وَجَاءَ فِي الإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ العُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتَتِنُ، وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ، كُرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الأَحَادِيثُ المُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الإِبَاحَةِ:

﴿١٨٨٧﴾ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»[٤] أَيْ مِنَ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٦٦٣) ومسلم برقم (٣٠٠١).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٦٢) ومسلم برقم (٣٠٠٠).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٣٠٠٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٨٤١) ومسلم برقم (١٠٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد تقدم الحديث بطوله برقم

الَّذِينَ يُدْعَونَ مِنْ جَمِيعِ أبوابِ الجَنَّةِ لِدُخُولِهَا. متفق عليه من حديث أبي هريرة

﴿١٨٨٨﴾ وَفِي الحَدِيثِ الآخر: «لَسْتَ مِنْهُمْ»[1]، أي لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ. رواه البخاري عن ابن عمر

﴿١٨٨٩﴾ وَقالَ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه: «مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»[2]. متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص

والأَحَادِيثُ فِي الإِبَاحَةِ كثيرةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ الأَذْكَارِ[3].

٣٦١ باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء فرارا منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء:٧٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥].

﴿١٨٩٠﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه، خرج إلى الشَّامِ حَتَّى إذا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وأَصْحَابُهُ - فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعضهم: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ

= (١٢٧٨).

(١) انفرد به البخاري برقم(٦٠٦٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ حين ذكر في الإزار ما ذكر، قال أبو بكر: يا رسول الله، إن إزاري يسقط من أحد شقيه؟ قال: «إنك لست منهم».

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٩٤) ومسلم برقم (٢٣٩٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) كتاب الأذكار (ص٣٤٧-٣٤٩).

وأصحابُ رسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ. فقال: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ رضي الله عنه فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عليْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه، أَفِرارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه، لو غَيْرُكَ قَالَهَا يا أبا عبيدَةَ! - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إلى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَو كَانَ لَكَ إِبِلٌ، فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ رضي الله عنه، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فقالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا علمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»**، فحمِدَ اللهَ تَعَالَى عمرُ رضي الله عنه، وانصَرَفَ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(١).

وَ«العُدْوَةُ»: جَانِبُ الوَادِي.

١٨٩١ **وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ** رضي الله عنهما، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا».** **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٧٢٩) ومسلم برقم (٢٢١٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٢٨) ومسلم برقم (٢٢١٨).

٣٦٢ باب التغليظ في تحريم السحر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية [البقرة:١٠٢].

١٨٩٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

٣٦٣ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٨٩٣ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

٣٦٤ باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة، وسائر وجوه الاستعمال

١٨٩٤ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

وفي روايةٍ لمسلم: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ»(٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩)، وقد تقدم برقم (١٧٠٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٩٩٠) ومسلم برقم (١٨٦٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٦٣٤) ومسلم برقم (٢٠٦٥).

(٤) رواه مسلم برقم (٢٠٦٥)-١، وقد تقدم برقم (٨٢٢).

﴿١٨٩٥﴾ وعَنْ حُذَيفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نهانا عَنِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وقالَ: «هُنَّ لَهُمْ في الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٨٩٦﴾ وَفِي رِوَايَةٍ فِي(٢) الصَّحِيحَينِ عَنْ حُذَيفَةَ رضي الله عنه، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلَا تَأكُلُوا في صِحَافِهَا».

﴿١٨٩٧﴾ وعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِين رحمه الله، قَالَ: كنتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ المَجُوسِ؛ فَجِيءَ بفَالُوذَجٍ(٣) عَلَى إنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوِّلْهُ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إناءٍ مِنْ خَلَنْجٍ وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٤).

(«الخَلَنْج»: الجفْنَةُ)(٥).

٣٦٥ بابُ تحريمِ لبسِ الرجلِ ثوبًا مُزعفرًا

﴿١٨٩٨﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أنْ يَتَزَعْفَرَ الرجُل. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٦).

﴿١٨٩٩﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٣٢) ومسلم برقم (٢٠٦٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٢٦) ومسلم برقم (٢٠٦٧)، وقد تقدم الحديث برقم (٨٢١).

(٣) الفالوذج: حلوى، كما في تاج العروس (٥/ ٣٨٧).

(٤) حسن: رواه البيهقي في سننه (١/ ٢٨).

(٥) في «ش، ب» فقط.

(٦) رواه البخاري برقم (٥٨٤٦) ومسلم برقم (٢١٠١).

عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: «أَمَّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا»[(١)].

وفي رواية، فَقَالَ: «هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٢)].

٣٦٦ بابُ النَّهيِ عن صمت يوم إلى الليل

١٩٠٠ عَنْ عليٍّ رضي الله عنه، قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يَومٍ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[(٣)].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٠٧٧)-٢٨.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٠٧٧)-٢٧.

(٣) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (٢٨٧٣) من طريق يحيى بن محمد المديني عن عبدالله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبدالرحمن بن يزيد بن رقيش أنه سمع شيوخًا من بني عمرو بن عوف من خاله عبدالله بن أبي أحمد قال: قال علي فذكره.

ويحيى بن محمد بن عبدالله الجاري ضعيف، وعبدالله بن خالد حسن الحديث، وأبوه قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن المديني: لا نعرفه، وجهله ابن القطان. فحديثه في الشواهد.

وللحديث طريق أخرى عند الطبراني في الصغير برقم (٩٥٢)، وفي سنده محمد بن عبيد بن ميمون التيان المدني وهو صدوق، لكن قال الطبراني: تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد. ومحمد بن عبيد مجهول حال.

وهذا إسناد في الشواهد والمتابعات.

فالحديث حسن بطريقيه، ويقويه ما ثبت عند مسلم برقم (١٨١٢) عن ابن عباس، وأما الصبي فينقطع عنه اليتم إذا احتلم.

وليس في هذه الرواية ذكر ولا صمات يوم إلى الليل، لكون يقويه ما في صحيح البخاري برقم (٦٧٠٤) عن ابن عباس، قال بينا ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم، فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه».

فالحديث صحيح.

وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود وذكر له شواهد أخرى لا تصلح في الشواهد في إرواء الغليل =

قَالَ الخَطَّابِيُّ [١] فِي تَفسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ؛ فَنُهُوا فِي الإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ وأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بِالخَيْرِ.

١٩٠١ وعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لا تتكلمُ؟ فقالوا: حَجَّتْ مصمِتَةً، فقال لها: تكلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فتكلَّمَتْ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ [٢].

٣٦٧ باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

١٩٠٢ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٣].

١٩٠٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ، فَهُوَ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٤].

١٩٠٤ وعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: رَأَيتُ عَلِيًّا رضي الله عنه عَلَى المِنبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا واللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا،

= برقم (١٢٤٤)، وصححه شيخنا مقبل رحمه الله في تحقيق تفسير ابن كثير (١/ ٣٨٠ و٥٢٣ و٢/ ٢٥١).

(١) معالم السنن (٤/ ٨١).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٣٨٣٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٧٦٦) ومسلم برقم (٦٣).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٧٦٨) ومسلم برقم (٦٢).

فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَمَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

📖 «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ» أَيْ: عَهْدُهُمْ وأَمَانَتُهُمْ. «وأَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ.

وَ«الصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ الحِيلَةُ. وَ«العَدْلُ»: الفِدَاءُ.

﴿١٩٠٥﴾ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢)، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

٣٦٨ بابُ التَّحذيرِ من ارتكابِ ما نهى اللهُ ﷻ أو رسولُهُ ﷺ عنهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[النور:٦٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[آل عمران:٣٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[البروج:١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾[هود:١٠٢].

﴿١٩٠٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ،

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٣٠٠) ومسلم برقم (١٣٧٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٥٠٨)، ومسلم برقم (٦١)، وقد تقدم برقم (١٨٢٦).

وَغَيْرَةُ اللهِ، أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ[1] مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٣٦٩ بابُ ما يقولُهُ ويفعلُهُ من ارتكب منهيًا عنهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت:٣٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف:٢٠١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران:١٣٥، ١٣٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور:٣١].

﴿١٩٠٧﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) كذا في سائر النسخ «المرء» وفي الصحيحين: «المؤمن».

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢٢٣) ومسلم برقم (٢٧٦١).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨٦٠) ومسلم برقم (١٦٤٧).

١٩- كِتَابُ المنثُورَاتِ وَالمُلَحِ

١٩٠٨ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الغَدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فقالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفَنِي عَلَيكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ؛ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ؛ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا لُبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَومًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ».

قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قال: «كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ، فَيَدْعُوهُم فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَولَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا

فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ﷺ، قَومًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى ﷺ: أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهذِهِ مَرَّةً ماءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ، وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى طَيْرًا كَأَعْنَاقِ البُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ؛ وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ؛ فَبَيْنَمَا

مُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ؛ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

قولُهُ: «خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ والعِرَاقِ»: أي طَرِيقًا بَيْنَهُمَا. قولُهُ: «عَاثَ» بالعين المهملة والثاء المثلثة، وَالعَيْثُ: أَشَدُّ الفَسَاد. وَ«الذُّرَى»: بضم الذال المعجمة وهو أَعَالِي الأَسْنِمَةِ وهوَ جَمعُ ذِروةٍ بضمِ الذالِ وكَسْرِها. وَ«اليَعَاسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ. وَ«جِزْلَتَيْنِ»: أَيْ قِطْعَتَيْنِ، وَ«الغَرَضُ»: الهَدَفُ الَّذي يُرْمَى إِلَيْهِ بالنُّشَّابِ، أَيْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْيَةِ النَّشَّابَةِ إلى الهَدَفِ. وَ«المَهْرُودَةُ» بالدال المهملة والمعجمة، وهي: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قولُهُ: «لَا يَدَانِ»: أَيْ لَا طَاقَةَ. وَ«النَّغَفُ»: دُودٌ. وَ«فَرَسَى»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُوَ القَتِيلُ. وَ«الزَّلَقَةُ»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، وَرُوِي الزُّلْفَةُ بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء وهي المِرْآةُ. وَ«العِصَابَةُ»: الجَمَاعَةُ. وَ«الرِّسْلُ» بكسرِ الراء: اللَّبَنُ. وَ«اللِّقْحَةُ»: اللَّبُونُ. وَ«الفِئَامُ» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجماعةُ. وَ«الفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ القَبِيلَةِ.

﴿١٩٠٩﴾ ﴿١٩١٠﴾ وعَنْ رِبعِيِّ بن حِرَاش، قَالَ: انطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنصَارِيِّ إِلَى حُذَيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ، قال: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، وإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ». فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٣٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٣٠) ومسلم برقم (٢٩٣٤ و٢٩٣٥).

١٩١١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما، فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم ﷺ، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله - عز وجل -، ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل، لدخلته عليه حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس في خفة الطير، وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله -أو قال: ينزل الله - مطرا كأنه الطل أو الظل، فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسئولون، ثم يقال: أخرجوا بعث النار فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين؛ فذلك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق». رواه مسلم[1].

«الليت»: صفحة العنق، ومعناه يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الأخرى.

١٩١٢ وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة؛ وليس نقب من أنقابهما إلا عليه الملائكة

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٤٠).

مَانِفَيْنِ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٩١٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِم الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٩١٤ وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ(٣) النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٩١٥ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ(٥) رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦).

١٩١٦ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ المَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدَّجَّالِ. فَيَقُولُونَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَعْمِدُ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ! فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا

---

(١) بل رواه البخاري برقم (١٨٨١) ومسلم برقم (٢٩٤٣)، وعزوه لمسلم وحده فيه قصور، وقد تبع المؤلف في هذا الوهم سائر من حقق الكتاب.

(٢) انفرد به مسلم برقم (٢٩٤٤).

(٣) كذا في «م، ب» وصحيح مسلم، وفي الباقي: «لينفرن».

(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٩٤٥).

(٥) قوله: «عن عمران» وَهَمٌ؛ بل هو من حديث هشام بن عامر، وقد تابع المؤلف في هذا الوهم سائر من حقق الكتاب.

(٦) انفرد به مسلم برقم (٢٩٤٦).

النَّاسُ، إنَّ هذَا الدَّجَّال الَّذي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَيَأمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ؛ فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، فَيَقُولُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ! فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُؤْشَرُ بِالمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: ما ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَيَأخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيهِ سَبِيلًا، فَيَأخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَرَوَى البُخَارِيُّ بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ(١). متفق عليه

«المَسَالِح»: هُمُ الخُفَرَاءُ والطَّلَائِعُ.

١٩١٧ وعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ؛ وإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ». قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ. قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٩١٨ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وإِنَّ رَبَّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (١٨٨٢) ومسلم برقم (٢٩٣٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٢٢) ومسلم برقم (٢٩٣٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٧١٣١) ومسلم برقم (٢٩٣٣).

﴿١٩١٩﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ! إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٩٢٠﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٩٢١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إِلَّا الغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ»(٣).

﴿١٩٢٢﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، مَا بِهِ إِلَّا البَلَاءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿١٩٢٣﴾ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو»(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٣٣٨)، ومسلم برقم (٢٩٣٦).
(٢) رواه البخاري برقم (٧١٢٧) ومسلم برقم (١٦٩).
(٣) رواه البخاري برقم (٢٩٢٦) ومسلم برقم (٢٩٢٢).
(٤) رواه البخاري برقم (٧١١٥) ومسلم في: ٥٢-كتاب الفتن (١٥٧)-٥٤ وليس عند البخاري قوله: «وليس به الدين ما به إلا البلاء».
(٥) رواه البخاري برقم (٧١١٩) ومسلم برقم (٢٨٩٤)-٢٩.

١٩٢٤ وَفِي رِوَايَةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٩٢٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا العَوَافِي يُرِيدُ - عَوَافِي السِّبَاعِ والطَّيرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٩٢٦ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو المَالَ وَلَا يَعُدُّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٩٢٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

١٩٢٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٧١١٩) ومسلم برقم (٢٨٩٤)-٣٠.

(٢) رواه البخاري برقم (١٨٧٤) ومسلم برقم (١٣٨٩).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٩١٤).

(٤) بل رواه البخاري برقم (١٤١٤) ومسلم برقم (١٠١٢)، وعزوه لمسلم وحده قصور.

أَيُّكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُما: لِي غُلَامٌ، وقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ قَالَ: أَنْكِحَا الغُلَامَ الجَارِيَةَ، وأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ (وَتَصَدَّقَا)[١]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

﴿١٩٢٩﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ فَأَخْبَرَتَاهُ. فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ! رَحِمَكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

﴿١٩٣٠﴾ وعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهُمُ اللهُ بَالَةً» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٤].

﴿١٩٣١﴾ وعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قال: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قال: «مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قال: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥].

﴿١٩٣٢﴾ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

---

(١) كذا في «م، ش، ب»، وكذا في الصحيحين، وفي «أ، خ، ل»: «فتصرفا»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) رواه البخاري برقم (٣٤٧٢) ومسلم برقم (١٧٢١).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٧٦٩) ومسلم برقم (١٧٢٠).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦٤٣٤).

(٥) انفرد به البخاري برقم (٣٩٩٢).

(٦) رواه البخاري برقم (٧١٠٨) ومسلم برقم (٢٨٧٩).

﴿١٩٣٣﴾ وعَنْ جابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ -يَعْنِي فِي الخُطْبَةِ- فَلَمَّا وُضِعَ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ[1].

وفي رواية[2]: فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ.

وفي رواية: فَصَاحَتْ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قال: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

﴿١٩٣٤﴾ وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثومِ بنِ نَاشِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا». حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ[4].

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٣٥٨٥).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٣٥٨٤).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٣٥٨٥).

(٤) صحيح لغيره: رواه الدارقطني في سننه (٤/ ١٨٣-١٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ رقم٥٨٩)، وفي مسند الشاميين رقم (٣٤٩٢)، والحاكم (٤/ ١١٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢١٣).

من طريق داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة مرفوعًا...فذكره.

إلا أنه عند الطبراني «غفل» بدل «سكت».

ومكحول أبوعبدالله الشامي ثقة كثير الإرسال، ولم يسمع من أبي ثعلبة كما في تحفة التحصيل.

وأما قول صاحب التحفة: إن روايته عنه في صحيح مسلم، ثم عقبه بقول المزي: يقال مرسل.

قلت: نعم، لكن لم يعتمد روايته مسلم إنما ذكرها في المتابعة. انظر صحيح مسلم (٣/ ١٥٣٣).

وجاء موقوفًا على أبي ثعلبة: رواه البيهقي (١٠/ ١٢) من طريق حفص بن غياث عن داود به موقوفًا.
وتابع حفصًا يزيد بن هارون وقحذم، كما في علل الدارقطني (٦/ ٣٢٤) فوقفاه.
وقد رواه إسحاق الأزرق عند الدارقطني، وعبدالرحيم بن سليمان عند الطبراني في «الكبير» و«مسند الشاميين»، وزهير بن إسحاق عن الخطيب في الفقيه والمتفقه وعلي بن مسهر عند الحاكم والبيهقي وأبوبكر بن محمد عند أبي نعيم في الحلية، ومحمد بن فضيل عند ابن عبدالبر.
كلهم يروونه عن داود به مرفوعًا، وقال الدارقطني في العلل (٦/ ٣٢٤): والأشبه بالصواب مرفوعًا، وهو أشهر.اهـ قلت: وهو منقطع.
وجاء عن ابن عباس: رواه أبوداود برقم (٣٨٠٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١١٥) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا محمد بن شريط المكي عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا نحوه.وهو موقوف صحيح.
وجاء عن أبي الدرداء: رواه البزار كما في كشف الأستار (١٢٣)، والحاكم (٢/ ٣٧٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١٢) من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعًا..فذكره.
وهذا منقطع بين رجاء بن حيوة وأبي الدرداء، فقد قال الحافظ في تهذيب التهذيب: روايته عن أبي الدرداء مرسلة.وله طرق أخرى لا تصلح في الشواهد.
وجاء عن سلمان الفارسي: رواه الترمذي برقم (١٧٢٦)، وابن ماجه برقم (٣٣٦٧)، من طريق سيف بن هارون البرجمي عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان مرفوعًا..فذكره.
وقال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه.وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله، وكأن الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظًا روى سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان موقوفًا.اهـ وكذا في العلل الكبير (٢/ ٧٢٢).وسيف بن هارون ضعيف، وقد رجح أبوحاتم إرساله، كما في العلل لابنه (٢/ ١٠).
وقد تابعه سفيان بن عيينة عند البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢) بالشك في رفعه، قال: أراه رفعه.
وظاهر سنده الصحة، لولا ما تقدم من كلام البخاري.
وله طريق أخرى عند الطبراني في الكبير (٦/ رقم٦١٥٩) وفي سنده عبدالغفار بن عبدالله الموصلي.ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٥٤) وقال: روى عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.قلت: وروى عنه هذا الحديث الحسن بن علي المعمري، فهو مجهول حال.
والحسن بن علي المعمري صدوق حافظ، ترجمته في السير واللسان.فحديث سلمان بهذه الطريق ضعيف

﴿١٩٣٥﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الجَرَادَ.

وفي رواية: نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٩٣٦﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٩٣٧﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ العَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

﴿١٩٣٨﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ. «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

﴿١٩٣٩﴾ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَومَ، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَومِ:

= يصلح في الشواهد. فالحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٩٥) ومسلم برقم (١٩٥٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٦١٣٣) ومسلم برقم (٢٩٩٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٣٥٨) ومسلم برقم (١٠٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٩٣٥) ومسلم برقم (٢٩٥٥).

سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟»

قال: هَا أنا يَا رَسُولَ اللهِ. قال: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قَالَ: كَيفَ إِضَاعَتُهَا؟ قال: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١).

١٩٤٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

١٩٤١ وَعَنْهُ رضي الله عنه، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ(٣).

١٩٤٢ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ(٤).

مَعْنَاهُ: يُؤْسَرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ثُمَّ يُسْلِمُونَ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ.

١٩٤٣ وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ البِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ البِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

١٩٤٤ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، مِنْ قَوْلِهِ قال: لَا تَكُونَنَّ إِن اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٥٩).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٩٤).

(٣) انفرد به البخاري برقم (٤٥٥٧).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٣٠١٠).

(٥) انفرد به مسلم برقم (٦٧١).

رَايَتَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا[١].

وَرَوَاهُ الْبُرْقَانِي فِي صَحِيحِهِ[٢] عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا. فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ».

﴿١٩٤٥﴾ وعَنْ عَاصِمِ الأَحْوَلِ، عَنْ عبدِ اللهِ بن سَرْجِسَ رضي الله عنه، قَالَ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ، قال: «وَلَكَ». قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد:١٩]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

﴿١٩٤٦﴾ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٤].

﴿١٩٤٧﴾ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

﴿١٩٤٨﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٤٥١).

(٢) قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/ ٣٦١): وأخرجه الإمام أبو بكر البرقاني في كتابه مسندًا، رواه عن أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، من رواية عاصم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ».
ولم يخرجه أبو مسعود في ترجمة سلمان ولا نبه عليه فيه، على عادته في مثل ذلك.اهـ
ورواه البيهقي في الشعب برقم (١٠٦٥٥)

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٣٤٦).

(٤) انفرد به البخاري برقم (٦١٢٠).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٨٦٤) ومسلم برقم (١٦٧٨).

مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ من نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١].

﴿١٩٤٩﴾ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ القُرْآن. رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ[٢].

﴿١٩٥٠﴾ وعَنْهَا رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَرَاهِيَةُ المَوتِ، فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوتَ؟

قال: «لَيْسَ كَذَلِكَ، ولكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

﴿١٩٥١﴾ وعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ رضي الله عنهما، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا. فقال ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فقالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا - أَوْ قَالَ: شَيْئًا -». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٩٩٦).

(٢) انفرد به مسلم برقم (٧٤٦).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٦٨٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٠٣٥) ومسلم برقم (٢١٧٥).

﴿١٩٥٢﴾ **وعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** رضي الله عنهما، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَيْن، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، فَلَمَّا التَقَى المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ، وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ، وأنا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ»**. قالَ العَبَّاسُ - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ، فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فقالوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، فَاقْتَتَلُوا وَالكُفَّارُ، وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: **«هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»**، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: **«انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»**، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا القِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

📖 «الوَطِيسُ» التَّنُّورُ، ومَعْنَاهُ: اشْتَدَّتِ الحَرْبُ. **قولُهُ: «حَدَّهُمْ»** هو بالحاء المهملة: أَيْ بَأْسَهُمْ.

﴿١٩٥٣﴾ **وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ. فقالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾** [المؤمنون:٥١]، **وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا**

(١) انفرد به مسلم برقم (١٧٧٥).

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[البقرة:١٧٢]. ثُمَّ ذَكَرَ: «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٩٥٤ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

«العَائِلُ»: الفَقِيرُ.

١٩٥٥ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٩٥٦ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ، بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي آخِرِ الخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

(١) انفرد به مسلم برقم (١٠١٥).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٠٧)، وقد تقدم برقم (٦٥٦).

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨٣٩).

(٤) **منتقد:** انفرد به مسلم برقم (٢٧٨٩)، وقد انتقده أكثر الأئمة بأنه غلط، وأن الراجح فيه أنه من قول كعب الأحبار فَمَنْ وقفتُ عليه منهم:

١) البخاري في التاريخ الكبير(١/ ٤١٣) قال: وقال بعضهم: عن أبي هريرة وهو أصح.

٢) علي بن المديني، كما في تفسير القرطبي في أول سورة الأنعام.

٣) يحيى معين، كما في مجموع الفتاوى (١/ ٢٥٦).٤) البيهقي في الأسماء والصفات(٢/ ٢٥١).

﴿١٩٥٧﴾ وعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١).

﴿١٩٥٨﴾ وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٩٥٩﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ

= ٥) المزي في تحفة الأشراف (١٠/ ١٣٣).

٦) ابن كثير في تفسير قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة:٢٩]، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[السجدة:٤].

٧) الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة (١/ ٢١٢).٨) الذهبي في العلو برقم(٢٠٥).

٩) ابن القيم في المنار المنيف (ص٨٣).

١٠) شيخ الإسلام ابن تيمية، في التوسل والوسيلة (ص١٧٢-١٧٤)، والجواب الصحيح (٢/ ٤٤٣-٤٤٥)، وانظر مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٣٥-٢٣٦) و(١٨/ ١٨).

١١) الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٢/ ٢٦٨-٢٦٩).

١٢) الملا علي بن سلطان القاري في الأسرار المرفوعة (١/ ٤٥٦).١٣) المناوي في فيض القدير (٣/ ٥٩٦).

١٤) الحوت في أسنى المطالب برقم(٦٠٧).١٤.١٥) المتقي في كنز العمال (٦/ ٥١).

١٦) طاهر السمعوني الجزائري في توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٣٣١).

١٧) شيخنا مقبل في المقترح (ص١١٦).وأكثرهم على تضعيفه.

ودافع عنه إمامان، وهما المعلمي في الأنوار الكاشفة (ص١٨٨-١٩٣) والألباني في الصحيحة برقم (١٨٣٣).

والحقيقة أن جزم أولئك الحفاظ، مع النكارة الظاهرة في مخالفة الكتاب والسنة والإجماع في خلق السماوات والأرض مقدم على تصحيح من صححه؛ في مقابل من هو أعلم، ولو كان تأويل هؤلاء العلماء سائغًا لتأوله من تقدم، على تكلُّفٍ في تأويل الحديث، والله أعلم.

(١) انفرد به البخاري برقم (٤٢٦٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٣٥٢) ومسلم برقم (١٧١٦).

فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٩٦٠﴾ وعَنْهَا رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 وَالمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّومِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الحَدِيثِ، وَالمُرَادُ بِالوَلِيِّ: القَرِيبُ وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ.

﴿١٩٦١﴾ وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها، حُدِّثَتْ أَنَّ عبدَ اللهِ بن الزبير رضي الله عنهما، قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: واللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا! قالوا: نَعَمْ. قَالَتْ: هُوَ للهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لاَ، واللهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا اللهَ لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالاَ: السَّلاَمُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا. قالوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ المِسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولاَنِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الهِجْرَةِ؛ وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي، وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٦٣) ومسلم برقم (٢٢١٠).
(٢) رواه البخاري برقم (١٩٥٢) ومسلم برقم (١١٤٧).

بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيرِ، وأعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعدَ ذَلِكَ فَتبكِي حَتَّى تَبِلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1].

١٩٦٢ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ، وإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، أَوْ إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا».

قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وفِي رِوَايَةٍ[3]: «وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ. صلم

وفِي رِوَايَةٍ[4] قَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإِنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وإِنِّي واللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وَالمُرَادُ بِالصَّلاَةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلاَةُ المَعْرُوفَةُ.

١٩٦٣ وعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٦٠٧٣)، (٦٠٧٤)، (٦٠٧٥).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٤٤) ومسلم برقم (٢٢٩٦)-٣١.

(٣) رواه مسلم برقم (٢٢٩٦)-٣١.

(٤) رواه البخاري برقم (١٣٤٤) ومسلم برقم (٢٢٩٦)-٣٠.

رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجْرَ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٩٦٤ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلَا يَعْصِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٩٦٥ وعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ وقال: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٩٦٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً».

وفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: «الوَزَغُ» العِظَامُ مِنْ سَامِ أَبْرَصَ.

١٩٦٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٨٩٢).
(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٦٩٦).
(٣) رواه البخاري برقم (٣٣٥٩) ومسلم برقم (٢٢٣٧).
(٤) انفرد به مسلم برقم (٢٢٤٠).

فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وعلى غَنِيٍّ! فَأُتِيَ فقيل لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَاهَا، وأَمَّا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ.

رَوَاهُ البُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ[1].

١٩٦٨ وَعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ

---

(١) رواه البخاري برقم (١٤٢١) ومسلم برقم (١٠٢٢).

مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ محمدًا ﷺ».

وفي رواية: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ

الأيمَنِ مِنْ أبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأبْوَابِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

﴿١٩٦٩﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ إبراهيم عليه السلام بِأُمِّ إسْمَاعِيلَ وَبِابْنِهَا إسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ البَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوقَ زَمْزَمَ فِي أعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهذَا الوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إذًا لَا يُضَيِّعَنَا؛ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إبْرَاهِيمُ عليه السلام، حَتَّى إذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧]. وَجَعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ - فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا. فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٧١٢) ومسلم برقم (١٩٤).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا»، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. وفي رواية: بِقَدَرِ مَا تَغْرِفُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا».

قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتًا للهِ يَبْنِيهِ هَذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ. فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ. فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ ؛ فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فقالوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وهي تُحِبُّ الأُنْسَ» فَنَزَلُوا، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ وَشَبَّ الغُلَامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ: وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ؛ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ

يَبْتَغِي لَنَا - وفي روايةٍ: يَصِيدُ - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ؛ وَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ اقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءنا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ! الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ. قَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ تَعَالَى. فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ، قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ»**[1].

وفي روايةٍ[2]: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ؛ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: أَلَا تَنْزِلُ، فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: **«بَرَكَةُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ»**. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا

---

١) انفرد به البخاري برقم (٣٣٦٤).

٢) انفرد به البخاري برقم (٣٣٦٥).

شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَبْنِيَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَأَنْتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ. قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَتُعِينُنِي، قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾[البقرة:١٢٧].

وفي رواية(١): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا. قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِيَ سَعَتْ، وَأَتَتِ المَرْوَةَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبَتْ وَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ، كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ

---

(١) انفرد به البخاري برقم (٣٣٦٥).

فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ ونظَرتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الأَرْضِ، فَانْبَثَقَ المَاءُ فَدَهِشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا.

«الدَّوْحَةُ» الشَّجَرَةُ الكَبِيرَةُ. **قوله: «قَفَّى»**: أَيْ: وَلَّى. **«وَالجَرِيُّ»**: الرَّسُولُ. **«وَأَلْفَى»**: مَعْنَاهُ وَجَدَ. **قوله: «يَنْشَغُ»**: أَيْ يَشْهَقُ.

١٩٧٠ وعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**[1].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٧٨) ومسلم برقم (٢٠٤٩).

٢٠- كِتَابُ الاسْتِغْفَارِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[محمد:١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾[النساء:١٠٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾[النصر:٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾[آل عمران:١٥- ١٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾[النساء:١١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الأنفال:٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾[آل عمران:١٣٥].

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

﴿١٩٧١﴾ وعَنِ الأَغَرِّ المزني رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٩٧٢﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَومِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٠٢)، وقد تقدم برقم (١٩).

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٣٠٧)، وقد تقدم برقم (١٨).

﴿١٩٧٣﴾ وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٩٧٤﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الواحِدِ مَائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رَوَاهُ أبو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

﴿١٩٧٥﴾ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». رَوَاهُ أبو دَاوُدَ(٣). ضعيف

﴿١٩٧٦﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وإِنْ كانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» رَوَاهُ أبو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ(٤).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٧٤٩).

(٢) صحيح: رواه أبوداود برقم (١٥١٦)، والترمذي برقم (٣٤٣٤)، وابن ماجه برقم (٣٨١٤)، وأحمد (٢/ ٢١). وقد صححه الألباني في صحيح السنن وفي الصحيحة برقم (٥٥٦)، وصححه شيخنا في الصحيح المسند (٢/ ٥٨٩).

(٣) ضعيف: رواه أبوداود برقم (١٥١٨)، وابن ماجه برقم (٣٨١٩)، وأحمد (١/ ٢٤٨).
وهو ضعيف في سنده الحكم بن مصعب المخزومي مجهول، وقد ضعفه الألباني في ضعيف السنن، وفي الضعيفة برقم (٧٠٥).

(٤) صحيح لغيره: رواه أبوداود برقم (١٥١٧)، والترمذي برقم (٣٥٧٧) من حديث زيد مولى رسول الله =

﴿١٩٧٧﴾ وعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ العَبْدُ[1]: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

📖 «أبوءُ» بباءٍ مَضمومةٍ ثم واوٍ وهمزة ممدودة ومَعْنَاهُ: أقِرُّ وَأعْتَرِفُ.

﴿١٩٧٨﴾ وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

= ﷺ لا من حديث ابن مسعود.

وفي سنده بلال -كذا عند الترمذي وفي التهذيب- وعند أبي داود هلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع النبي ﷺ، وبلال وأبوه مجهولان.

وله شاهد من حديث ابن مسعود -الذي دمجه المؤلف- رواه الحاكم (١/ ٥١١) و(٢/ ١١٧-١١٨).

وقال الحاكم في الموضع الأول: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن في سنده ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري.

وقال في الموضع الثاني: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي.

ونقل شيخنا مقبل رحمه الله في تعليقه على المستدرك (١/ ٦٩٨) كلام الذهبي مقرًا له.

وفي الموضع الثاني (٢/ ١٤٢) سكت عليه.

قلت: وهو صحيح على شرط مسلم، وقد ضعف حديث مولى زيد الألباني في ضعيف أبي داود وصحح حديث ابن مسعود في الصحيحة تحت رقم (٢٧٢٧)، وذكر بقية شواهد الحديث.

(١) كلمة: «العبد» ليست عند البخاري.

(٢) انفرد به البخاري برقم (٦٣٠٦).

قيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ -: كَيفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قال: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٩٧٩ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وأتوبُ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٩٨٠ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرابِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ(٣).

📖 «عَنَانَ السَّمَاءِ» بفتح العين: قِيلَ هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنْ لَكَ مِنْهَا، أَيْ ظَهَرَ. «وَقُرَابُ الأَرْضِ» بضم القاف، ورُوي بكسرِها، والضم أشهر. وَهُوَ ما يُقَارِبُ مِلأَها.

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٥٩١)، وقد تقدم برقم (١٤٧٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٨١٧) ومسلم برقم (٤٨٤) وقد تقدم برقم(١٢٤).

(٣) صحيح: رواه الترمذي برقم (٣٥٤٠) وفي سنده كثير بن فائد مجهول حال.

وقد تابع كثيرًا سلمُ بنُ قتيبة، عن بكر عن أنس به، عند البخاري في التاريخ (٣/ ٤٩٧)، وهذا إسناد حسن.

لكن قال الدراقطني في أطراف الغرائب (٢/ ١٦) تفرد به أبو عاصم عنه مرفوعًا، ورواه أبو قتيبة عن سعيد ولم يرفعه.اهـ قلت: والذي عندنا أنه رفعه بسند حسن.

وله شاهد آخر عن أبي ذر: رواه أحمد (٥/ ١٥٤ و١٦٧ و١٧١) وفي سنده شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

وعلى أي حال حديث أبي ذر أصله في صحيح مسلم برقم (٢٦٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.وقد تقدم الحديث برقم (٤٧٨).

﴿١٩٨١﴾ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ». قَالَتِ امرأةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: مَا نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّينِ؟

قَالَ: «شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لَا تُصَلِّي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٧٠ باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٥-٤٨].

وقال تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف: ٦٨-٧٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٧٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[المطففين:٢٢- ٢٨]. وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

﴿١٩٨٢﴾ **وعَنْ جَابِرٍ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

﴿١٩٨٣﴾ **وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[السجدة:١٧]**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

﴿١٩٨٤﴾ **وعَنْهُ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ - عُودُ الطِّيبِ - أَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

---

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٨٣٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٣٢٧) ومسلم برقم (٢٨٣٤).

وفي روايةٍ للبخاريِّ ومسلمٍ[1]: «آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قولُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ واحِدٍ»: رَوَاهُ بَعْضُهُم بِفَتْحِ الخَاءِ وَإِسْكَانِ اللام، وَبَعْضُهُم بِضَمِّهِما وَكِلاهُمَا صَحِيحٌ.

١٩٨٥ وعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ: ما أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قال: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الخَامِسَةِ. رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

١٩٨٦ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ له: اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى! فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ له: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ،

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٤٥) ومسلم برقم (٢٨٣٤).

(٢) انفرد به مسلم برقم (١٨٩).

فيأتيها، فيُخيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأى، فيرجعُ. فيقُولُ: يا رَبِّ وَجَدْتُها مَلأى، فيقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذهبْ فادخُلِ الجنَّةَ. فإنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا وَعَشرَةَ أمْثالِها ؛ أوْ إنَّ لَكَ مِثْلَ عَشرَةِ أمْثالِ الدُّنْيا، فيَقُوْلُ: أتَسْخَرُ بِي، أوْ تَضْحَكُ بِي وَأنْتَ المَلِكُ» قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فكَانَ يُقَالُ: «ذلِكَ أدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٩٨٧ وعَنْ أبِي مُوسَى رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إنَّ لِلمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُها في السَّماءِ سِتُّونَ مِيلًا. لِلمُؤْمِنِ فِيهَا أهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

📖 «المِيلُ»: سِتَّةُ آلافِ ذِرَاعٍ.

١٩٨٨ وعَنْ أبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٩٨٩ وَرَوَيَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ(٤) أيضًا مِنْ رِوَايَةِ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَقَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّها مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها».

١٩٩٠ وعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُها

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٧١) ومسلم برقم (١٨٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٤٣) ومسلم برقم (٢٨٣٨).

(٣) بل انفرد به مسلم برقم (٢٨٢٨)، وعلقه البخاري برقم (٦٥٥٣)، وانظر تغليق التعليق (٤/ ١٨٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٨٨١) ومسلم برقم (٢٨٢٦).

غَيْرُهُمْ قال: «بَلَى والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٩٩١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أو تَغْرُبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٩٩٢ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

١٩٩٣ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَونَ الكَوكَبَ فِي السَّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٩٩٤ وعَنْهُ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَينٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٦، ١٧]. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٥٦) ومسلم برقم (٢٨٣١).

(٢) بل انفرد به البخاري برقم (٣٢٥٣) ولم يروه مسلم.

(٣) انفرد به مسلم برقم (٢٨٣٣).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٥٥٥) ومسلم برقم (٢٨٣٠).

(٥) بل انفرد به مسلم برقم (٢٨٢٥) من حديث سهل، ولم يروه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنهما. ورواه =

١٩٩٥ ١٩٩٦ وعن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «(إذا دخل أهل الجنة الجنة) ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا، ولا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا، فلا تبأسوا أبدا». رواه مسلم(١).

١٩٩٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له: تمن، فيتمنى ويتمنى فيقول له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم، فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه». رواه مسلم(٢).

١٩٩٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا». متفق عليه(٣).

= البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) انفرد به مسلم برقم (٢٨٣٧) وليس عند مسلم ما بين القوسين، وهي عند هناد في الزهد برقم (١٧٥) من حديث أبي سعيد وحده.

وعزاها لمسلم قبل المؤلف المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٤٧٤)، وعزاه لمسلم والترمذي، ولم أرهُ مسندًا عنهما.

(٢) بل رواه البخاري برقم (٨٠٦) ومسلم برقم (١٨٢)، وعزوه لمسلم فيه قصور، وقد تبع المؤلف سائر من حقق الكتاب.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٥٤٩) ومسلم برقم (٢٨٢٩).

١٩٩٩ وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ (عِيَانًا)[1] كما تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

٢٠٠٠ وعَنْ صُهَيبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

---

(١) لفظة: «عيانًا» شاذة: وقد رواها البخاري برقم (٧٤٣٥)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤١٣ برقم ٢٤٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (١/ ٢٣٠ برقم ٤١٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠١ برقم ٤٦١)، كلهم من طريق أبي شهاب عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير...، فذكره. وقال الطبراني عقبه: في هذا الحديث زيادة لفظة قوله: «عيانًا» تفرد بها أبو شهاب، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين. اهـ ونقل كلامه الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٢٧).

وأبو شهاب هو: عبد ربه بن نافع الكناني الحناط، أبو شهاب الأصغر. قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

وقد تابعه زيد بن أبي أنيسة عند ابن منده (٢/ ٧٨٣ برقم ٧٩٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٧٥ برقم ٨٢٦)، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٣٨) بلفظ: «إنكم ستعاينون ربكم». وهذان الراويان قد خالفا أكثر من ستين راويًا.

قال الحافظ رحمه الله في الفتح (١٣/ ٤٢٧): وذكر شيخ الإسلام الهروي في كتابه الفاروق: أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضًا عن إسماعيل بهذا اللفظ، وساقه من رواية أكثر من ستين نفسًا، عن إسماعيل بلفظ واحد كالأول. اهـ

قلت: وقد سرد بعضهم ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/ ٤٠٧-٤١٢)، فراجعه إن شئت.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣)، وقد تقدم برقم (١١٠٤).

(٣) انفرد به مسلم برقم (١٨١).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: ٩، ١٠].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إِبْراهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل إبراهيم في العالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قَالَ مُؤَلِّفُهُ يَحيَى النَّوَوِيُّ غَفَرَاللهُ لَهُ: فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ[1].

---

(١) كان الفراغ من تحقيقه في: ٤/ رمضان/ ١٤٣١هـ وبالله التوفيق.

ثم التعليق الثاني على الكتاب بتوفيق الله في السادس من شهر رجب الفرد سنة (١٤٣٢) بمكتبة دار الحديث بدماج حرسها الله قبيل أذان المغرب يوم الخميس. وما توفيقي إلا بالله تعالى عليه توكلت وإليه أنيب.

فهرس الأحاديث والآثار على الترتيب الهجائي

الحديث	رقمه
حرف الألف	
آخى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ	١٦٣
ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا، وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا	٧٦٥
اتَّخَذُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ؟	١٦٠٦
ابْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ	٢٦
ابْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ	٤٩٤
اِبْرُّ البِرَّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ	٣٧٠
ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ	٢٩٣
أَبُو هُرَيْرَةَ، قلت: نعم	٧٥٢
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟	٨٠٤،٦٠٨
أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ	٨١٩
أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ	١٤٧٠
أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟	٣٧٩
أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا	٤٤٠
أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟	١٥٩٨
أَتَدْرُونَ مَنِ المُفْلِسُ؟	٢٣٨
أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟	٤٦٥
أَتَرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟	٤٥١
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ	١٨٤
أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى	٦٩١، ١٨٦٥
اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ	٦٨، ٦٩
أَتْقَاهُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ	٧٧
أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!	٨٦٧
اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	٦٠١، ٢٢٣
اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ	١٨٦٦
اتَّقُوا اللهَ فِي هَذِهِ البَهَائِمِ المُعْجَمَةِ	١٠١٦
اتَّقُوا اللهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ	٨١

الحديث	رقمه
اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ	١٥٣، ٥٨٤، ٧٣٥
اتَّقِي اللهَ واصْبِرِي	٣٧
أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ	١١٤٧
أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ	٧٣٠
أُتِيَ اللهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا	١٤٣٦
أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ	٢٦٣، ١٦٤٨
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ البَابَ	٩٢٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ	١٢٠٤
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ	٩٢١
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ	٥٢٠
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ	٩٠٩
أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي	٤٨٦
أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ	٧٥٥
اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ	١٦٦٥، ١٧٥٩
اجْتَمَعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا	١٠٠٣
اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ	١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٨٩٢
اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا	١١٩٣
اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ	١١٨٨
أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ	٤٥
أَحَبُّ البِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا	١٩٤٣
أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ	١٢٣٨
احْتَجِبَا مِنْهُ	١٧١٧
احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ	٢٧٥، ٦٥٤
أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا	٩٥٩
أَحْسَنُهَا الفَأْلُ	١٧٦٩
أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى	١٢٦٧
احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ	١٧٣٠

أُخبِرُكِ بما هُوَ أيسَرُ عَلَيكِ مِن هَذا أو أفضَلُ ١٥٠٦
أخَذَ عَلَينا رَسُولُ الله ﷺ عِندَ البَيعَةِ أن لا نَنُوحَ ١٧٥٣
أخرُجُ إلى هَذا فَعَلِّمهُ الاستِئذانَ ٩١٧
أخرَجَتْ لَنا عائِشَةُ كِساءً ٥٣٧
ادخُلُوا وَلا تَضاغَطُوا ٥٥٨
ادعُهُم إلى شَهادَةِ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ ١٢٧٠
إذا أبَقَ العَبدُ، لَم تُقبَل لَهُ صَلاةٌ ١٨٦٤
إذا أتى أحَدَكُم خادِمُهُ بِطَعامِهِ ١٤٢٥
إذا أتَيتَ مَضجَعَكَ ١٥٢٩
إذا أحَبَّ الرَّجُلُ أخاهُ، فَليُخبِرهُ أنَّهُ يُحِبُّهُ ٤١٢
إذا أحَبَّ اللهُ تَعالى العَبدَ ٤١٦
إذا أرادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيرًا ٧٢١
إذا أرادَ اللهُ تَعالى بِعَبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ ٥٠
إذا أرادَ اللهُ تَعالى رَحمَةَ أُمَّةٍ ٤٧٤
إذا أصبَحَ ابنُ آدَمَ ١٥٩٦
إذا أطالَ أحَدُكُمُ الغَيبَةَ فَلا يَطرُقَنَّ أهلَهُ لَيلًا ١٠٣٧
إذا أفطَرَ أحَدُكُم ٣٥٦، ١٣٠٠
إذا أقبَلَ اللَّيلُ مِن هاهُنا ١٢٩٨
إذا اقتَرَبَ الزَّمانُ لَم تَكَد رُؤيا المُؤمِنِ تَكذِبُ ٨٨٣
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَلا صَلاةَ إلَّا المَكتُوبَةَ ٧٦٦
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فلا تأتوها ٧٤٦
إذا أكَلَ أحَدُكُم طَعامًا ٧٩١
إذا أكَلَ أحَدُكُم فَليَذكُرِ اسمَ الله تَعالى ٧٧١
إذا التَقَى المُسلِمانِ بِسَيفَيهِما ١٤
إذا انتَعَلَ أحَدُكُم فَليَبدَأ بِاليُمنى ٧٦٦
إذا انتَهى أحَدُكُم إلى المَجلِسِ فَليُسَلِّم ٩١٤
إذا أنزَلَ اللهُ بِقَومٍ عَذابًا ١٩٣٢
إذا أنفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلِهِ نَفَقَةً ٣١٥
إذا انقَطَعَ شِسعُ نَعلِ أحَدِكُم ١٧٤٢
إذا أوى أحَدُكُم إلى فِراشِهِ ١٥٢٧
إذا أوَيتُما إلى فِراشِكُما ١٥٢٦
إذا أيقَظَ الرَّجُلُ أهلَهُ مِنَ اللَّيلِ فَصَلَّيا ١٢٤٥، ١٢٤٦
إذا بالَ أحَدُكُم ١٧٤٠
إذا بَقِيَ نِصفٌ مِن شَعبانَ فَلا تَصُومُوا ١٢٨٨
إذا تَثاءَبَ أحَدُكُم ٩٢٩
إذا تَشَهَّدَ أحَدُكُم فَليَستَعِذ بِالله مِن أربَعٍ ١٤٨٧
إذا تَقَرَّبَ العَبدُ إليَّ شِبرًا تَقَرَّبتُ إلَيهِ ذِراعًا ١٠٥
إذا تَوَضَّأ العَبدُ المُسلِمُ ١٤٠، ١٠٨٠
إذا جاءَ أحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَليَغتَسِل ١٢١١
إذا جاءَ رَمَضانُ، فُتِحَت أبوابُ الجَنَّةِ ١٢٨٢
إذا حَضَرتُمُ المَرِيضَ أو المَيِّتَ ٩٦٦
إذا حَكَمَ الحاكِمُ فَاجتَهَدَ ١٩٥٨
إذا خَرَجَ ثَلاثَةٌ في سَفَرٍ فَليُؤَمِّرُوا أحَدَهُم ١٠٠٩، ١٠١٠
إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسجِدَ ١٢٠٣
إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيتَهُ ٧٧٢
إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ١٩٩٥، ١٩٩٦
إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ٢٠٠٠
إذا دَعا أحَدُكُم فَليَعزِمِ المَسأَلَةَ ١٨٣٨
إذا دَعَا الرَّجُلُ امرَأتَهُ إلى فِراشِهِ ٣٠٣، ١٨٤٣
إذا دَعَا الرَّجُلُ زَوجَتَهُ لِحاجَتِهِ فَلتَأتِهِ ٣٠٦
إذا دُعِيَ أحَدُكُم فَليُجِب ٧٨٠
إذا دَفَنتُموني، فَأقِيمُوا حَولَ قَبرِي ٩٩٦
إذا رَأى أحَدُكُمُ الرُّؤيا يَكرَهُها ٨٨٧
إذا رَأى أحَدُكُم رُؤيا يُحِبُّها ٨٨٥
إذا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ يَعتادُ المَساجِدَ ١١١٤
إذا رَأَيتُمُ المَدّاحِينَ ١٨٨٦
إذا رَأَيتُم مَن يَبِيعُ أو يَبتاعُ في المَسجِدِ ١٧٨٩
إذا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِناها فَليَجلِدها الحَدَّ ٢٦٢
إذا سافَرتُم في الخِصبِ ١٠١٢
إذا سَقَطَت لُقمَةُ أحَدِكُم فَليَأخُذها ٧٩٦
إذا سَقَطَت لُقمَةُ أحَدِكُم فَليُمِط عنها الأذى ٦٤٧
إذا سَلَّمَ عَلَيكُم أهلُ الكِتابِ ٩١٢

إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ ١٨٩١
إِذَا سَمِعْتُمُ النداء فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ١٠٩٠
إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ ١٠٩١
إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ١٨٩٠
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم الجُمُعَةَ ١١٨٥
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١١٦٦
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ٢٤٨
إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى المَيِّتِ ٩٨٦
إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا ١٣٢٤
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ ٩٢٥
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ ٩٢٤
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ ١٨٢٥
إِذَا قَالَ الرجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ ١٦٧٩
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فليفتتح ١٢٤٠
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فاستعجم ١٢٤٨
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ٨٦٩
إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ ١١٨٩
إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ٤٦٦
إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ١٣٠٢
إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ١٦٨٧
إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ ١٦٨٨
إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَأُوا بِأَيَامِنِكُمْ ٧٦٨
إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ٩٠٥
إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ١٤٤٧
إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ٩٩٨
إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ ٩٦٨، ١٤٥٩
إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ ١٤٤
إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلَ ١٣٠٤
إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ ١٢٤٧
إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي ١٦١
إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ ١٠٨٩
إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ ٧٦٠
إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ ٤٨٠، ٩٩١
إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ ٧٩٤
أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ٤٥٥
اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ٩٣٤
اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِذَيْنِ ١٧٩٢
اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ ٤٥٨
أَرَانِي فِي المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ٣٨١
أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ ١٤٢١
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ ٩٨
أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ ٤٢٤
أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ ١٨٤١
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ ١٠٩٥
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ٧٣٢، ١٦١٨، ١٦٧١
أَرْبَعُونَ خَصْلَةً: أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ ١٥٢، ٥٨٩
ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لله تَعَالَى ٩٧٠
ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ٩٠٤
ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ٩١٨
أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ١٨٨٧
أَرْدَفَنِي رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ ١٠١٧
أَرْسَلَنِي اللهُ تَعَالَى ٣٦٢
ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ٣٧٥
ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ١٣٩٨
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ١٢٥٢
إِزْرَةُ المُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ٨٤٣
ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ ٥٠٩
أَسْبِغِ الوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ ١٣٠٥
اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ ٩٩٥
اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ٧٤٠
أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ٧٥٧
أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ ٧٥٨

اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا	٢٩٤
اسْتَوُوا ولَا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ	١١٤٠
اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا	٣٧٧
أسْرِعُوا بالجَنَازَةِ	٩٩٠
اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ	١٥٨٤
أسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ	١٣٧٢
اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فإنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا	٧١٠
اسْمَعُوا وأطِيعُوا وَإنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ	٧٠٧
اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا	١٩٢٨
اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا	٢٦٦
أصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابن الزُّبَيْرِ	٧٨٤
أصْبَحَ بِحَمْدِ الله بَارِئًا	٩٥٦
اصْبِرُوا؛ فَإنَّهُ لا يَأتي زَمَانٌ	١٠١
أصْحابِ الغَارِ الَّذِينَ أطْبَقَتْ عَلَيْهِم الصَّخْرَةُ	١٥٨٣
أصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ	٥٢٨
أصُمْتِ أمْسِ؟	١٨٥٧
اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا الفُقَرَاءَ	٥٢٥، ٥٢٦
اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ	٦٣، ٣٥١
أعْذَرَ اللهُ إلَى امْرِئٍ أخَّرَ أجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ	١٢٢
«أعَرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟»	٥١
أعْطُونِي رِدَائِي	٥٩٣
أقَرَّ العِرَى أنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا	١٦٢٠
أفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ	٢١١
أفْضَلُ الذِّكْرِ	١٥٠١
أفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سَبِيلِ الله	١٣٦٩
أفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ	١٢٢٨، ١٣٠٨
أفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ	٣١٢
أفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ	١٣٢٩
أفَلا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا	١٠٧
أفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟	٢٧٧
اقْرَأ عَلَيَّ القُرْآنَ	٤٨٢، ١٠٦١
اقْرَأ: قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ	١٥٢٢
أقْرَبُ مَا يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ	١٤٩٢، ١٥٦٧
اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإنَّهُ يَأتي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا	١٠٤٤
أقِمْ حَتَّى تَأتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأمُرَ لَكَ بِهَا	٥٧٤
أقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ المَنَاكِبِ	١١٤٥
أقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا	١١٤٢
أكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَة	١٣٢٣
أكَانَتِ المُصَافَحَةُ في أصْحَابِ رَسُولِ الله	٩٣٠
أكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ في السِّوَاكِ	١٢٦١
أكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ	٦١٨
أكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟	١٨٦٨
أكْمَلُ المُؤمنينَ إيمَانًا أحْسَنُهُمْ خُلُقًا	٢٩٩، ٦٦٧
ألَا أبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله	١٧٧٩
ألَا أُخْبِرُكَ بِأحَبِّ الكَلَامِ إلَى الله؟	١٤٧٦
ألَا أُخْبِرُكُمْ بِأهْلِ الجَنَّةِ؟	٢٧٣
ألَا أُخْبِرُكُمْ بِأهْلِ النَّارِ	٦٥٣
ألا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟	٦٨١
ألا أدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟	١٥٠٧
ألا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ١٤٢، ١٠٨٢، ١١١٣	
ألَا أعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ	١٠٦٢
ألا أعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ الله	١٥٥٤
ألَا إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ	٥١٥
ألَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ	١٣٩٤
ألَا أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟	٣٦٣، ١٦٢٦
ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمَالِكُمْ	١٥٠٥
ألَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟	١٦١٣
ألَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ الله ﷺ	٥٦٧
ألَا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ الله لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ	٩٧١
ألَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟	١١٣٦
ألَا وَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا	٢٩٧
الأرْوَاحُ جنود مجندة	٤٠٠

الإسْبَالُ فِي الإِزَارِ، وَالقَمِيصِ ٨٣٩
الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ ٩١٥
الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ١٣٦، ٧٢٥
ائْتُوا البَيَاضَ ٨٢٤
ائْتُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ ٨٢٣
الله، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ ١٨٠٣
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ١٥٣٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ٥٣٩
اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ٨٥٨
اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ٩٤٩
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي ١٥٤٠
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ ٩٥٨
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ٤٢، ٦٨٥
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ٩٨٢
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ١٥٤٤
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّهُ وَجِلَّهُ ١٤٩٣
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ١٤٨٨
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي ٩٥٧
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي ١٥٣٧
اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا ٨٧٨
اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ ١٦٤٢
اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي ١٥٥٥
اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ ٩٨٨
اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ١٠٣٣
اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ١٩٧٨
اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ١٤٧٩
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا ٩٨٧
اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي ١٣٨٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: اليَتِيمِ وَالمَرْأَةِ ٢٩١
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى ٧٩، ١٥٣٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ١٨٢٢
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ١٥٦٢
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ ١٥٥٢
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ ١٤٨٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ ١٥٥٣
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكسل والبُخْل ١٥٤٧
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكسل وَالجُبْنِ ١٥٤٢
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ١٥٤٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا ١٥٤٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ١٥٤٩
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ ١٥٥٠
اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ ١٢٩٠
اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ١٠٠٦
اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ٨٦٠
اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ١٥١٩
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَأْسَ ٩٤٧
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَأْسِ ٩٤٨
اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ ٤٩٧
اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ ٨٣، ١٥٤٨
اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ٨٥٧
اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى ١٥٣٨
اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ٦٩٥
أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ ١٠٦٦
النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ٣٩٩
النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا ١٧٥٦
الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ٣٥٨
اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ ٣١٩، ٥٦٥
اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَاليَدُ العُلْيَا ٥٦٩
أما إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ ٣٤٨
أما إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ ٧٧٥
أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ ٧٥٣

أمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ٣٧٤، ٧٥٤
أمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أَسْتَعمِلُ الرَّجُلَ مِنكُمْ عَلَى ٢٢٩
أمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ ١٥١٨
أمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ ١٦٠٨
أمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ ١٨٨١
أمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ ١٨٤٥
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ .. حَتَّى يَشْهَدُوا ٤٢٢ ، ١١٣٠، ١٢٧١
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا ١٢٧٢
أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ٢٥٩، ٨٩١
أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ٩٣٩
أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ١٥٩٥
أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ ١٥٢١
أَمَعَكَ مَاءٌ؟ ٨٣٢
أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟ ١٨٩٩
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ ٤٩٠
إِنَّ أَبْوَابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ١٣٦٤
إِن أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ٦٩٢
إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ٤٢٨
إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ ١٨١٧
إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ١٩٩٧
إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا ١٧٧٤
إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا ١١١١
إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا ٩
إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ٣٥٤
إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ ٦٠٧
أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ٢١٧
أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ١٣٧٥
إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ ٦٢٧
إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ١٩٠٩،
إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ٧٨، ٤٩٦
إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ١٥٩
إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ ١٠٥٣
إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ ١٧٧٠
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ ١٥٩١
إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ٦٧٤
إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ ٩٦٥
إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ ٢٣٣
إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ ١٦٨٣
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ٧٩٥
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ ٧٧٣
إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ ٦١، ١٦١٧
إِنَّ العَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا ١٦٣٢
إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ١٤٢٦
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا ١٥٨٩
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ من رضوان الله ١٥٩٠
إِنَّ الكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً ٤٦٢
إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا ٦٤١
إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا ١٦٧٨
إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ٣٦٧
إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ ٣٣٩
إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ١٩٣٤
إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ١٠٤، ٤١٥
إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ١٦
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ ٢١
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ٤٧٢
إِنَّ اللهَ تعالى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ١٨٧٧
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ ٧٢، ١٩٠٦
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ ٤٠٦
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ١٧٩٩
إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ ٦٧٢
إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ ٦٧٣
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ٤٨٧

إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تابَعَ الوَحيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ١٢٥
إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقبَلُ تَوبَةَ العَبدِ مَا لَمْ يُغَرغِر ٢٣
إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهلِ الجَنَّةِ ١٩٩٨
إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يومَ القِيَامَةِ ٩٤١
إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: إِذَا ابتَلَيتُ عبدي ٤٠
إنَّ اللهَ قَدْ أَوجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ ٢٩٠
إنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ ٦٧٩
إنَّ اللهَ لَا يَقبِضُ العِلمَ انتِزَاعًا يَنتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ١٤٥٦
إنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إِلَى أَجسَامِكُم ١٢
إنَّ اللهَ لَيَرضَى عَنِ العَبدِ ١٥٤، ٤٧١، ١٤٦٠
إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعوَرَ ١٩٢٠
إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ ١١٩١
إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ ١١٤٨
إنَّ اللهَ يُبغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ ١٨٣٠
إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ ٦٣٦
إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُطَاسَ ٩٢٣
إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعمَتِهِ عَلَى عَبدِهِ ٨٤٧
إنَّ اللهَ يُدخِلُ بِالسَّهمِ الوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ ١٣٩٧
إنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقوَامًا وَيَضَعُ بِهِ ١٠٤٩
إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ ١٦٩٥
إنَّ اللهَ يُملِي لِلظَّالِمِ ٢٢٧
إنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجهَهُ ٥٧١
إنَّ المُسلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ المُسلِمَ ٩٤٣
إنَّ المُقسِطِينَ عِندَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ ٧٠٠
إنَّ المُؤمِنَ لَيُدرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ ٦٦٨
إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأخُذُوا عَلَى يَدَيهِ ٢١٤
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ ١٤٥٧
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشتَرَى مِنهُ بَعِيرًا ١٤٣٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبرَاهِيمَ ٤٥٩
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ يَومَ ١٠٠٥
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيهَا ١٣٢٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيلَةً ١٢٢٢
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشتَكَى الإِنسَانُ الشَّيءَ ٩٤٦
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تكلم بِكَلِمَةٍ ٧٣٨، ٨٩٧
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَربَعًا قَبلَ الظُّهرِ ١١٧٢
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ ١٧٦٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَربَعًا قَبلَ الظُّهرِ ١١٥٤، ١١٦٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ ١٨٨٣
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعدَ الجُمُعَةِ ١١٨٦
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعدَ المَغرِبِ رَكعَتَينِ ١١٧٦،
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيلِ ١١٩٥
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبلَ العَصرِ رَكعَتَينِ ١١٧٥
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن ١٣٣١
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيلِ ١٢٣٤
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَكبًا بِالرَّوحَاءِ ١٣٤٤
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَجلِسٍ فِيهِ أَخلَاطٌ ٩١٣
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدعُوَ بِالمَوتِ ٦٢٦
إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ ١٨٩٥
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُنفَخَ فِي الإِنَاءِ أَوْ يُتَنَفَّسَ ٨٠٩
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ ٨٠٢
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الجِبوَةِ يَومَ الجُمُعَةِ ١٧٩٧
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجشِ ١٦٦٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّفخِ فِي الشَّرَابِ ٨٠٨
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الوِصَالِ ١٨٥٨
إنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصبُغُونَ ١٧٢٧
إنَّ أُمَّتِي يُدعَونَ يَومَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن ١٠٧٦
أنَّ امرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِبُردَةٍ ٦٠٦
أنَّ امرَأَةً مِن جُهَينَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ٢٧
إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفسُهَا وَأُرَاهَا لَو تَكَلَّمَتْ ٩٩٧
إنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ أَهلَ الغُرَفِ ١٩٩٠
إنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ الغُرَفَ ١٩٩٣
إنَّ أَهوَنَ أَهلِ النَّارِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ ٤٣٠

إنَّ أولَ النَّاسِ يُقضَى يومَ القِيامَةِ عَلَيْهِ ١٧٠٧
إنَّ أوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقصُ عَلَى بَنِي إسرَائِيلَ ٢١٣
إنَّ أوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَومَ القِيَامَةِ مِنْ ١١٣٥
إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلامِ ٩٠٠، ٩٠٣
إنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ٨، ١٤٠٤
إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكفر، تَرْكَ ١١٣٢
أنْ تَصَدَّقَ وَأنتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ٩٩
أنْ تُطْعِمَهَا إذَا طَعِمْتَ ٢٩٨
إنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هذِهِ الشِّعَابِ ١٠١٥
إنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إسرَائِيلَ ٧٣
أن جبريلَ أتى النَّبيَّ ﷺ ٩٥٣
إنَّ حُبَّهَا أدْخَلَكَ الجَنَّةَ ١٠٦٥
إنَّ دِماءَكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ ١٥٩٩
إنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيرِ حَقٍّ ٢٤١
أنَّ رَجُلًا أصَابَ مِن امْرَأةٍ قُبْلَةً ٤٦٩، ١٠٩٧
أنَّ رَجُلًا زَارَ أخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أخرَى ٣٨٩، ٤٠٨
أنَّ رَجُلًا قَالَ للنبي ﷺ: أوصِنِي ٥٥
أنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي المَسْجِدِ ١٧٩٠
أنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ خَرَجَا ١٥٧٩
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أتَى مِنًى ٧٦٩
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ ٨٠٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أوْ سَبْيٍ فَقَسَّمَهُ ٥٦٤
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ ٧٩٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ ١٩٦٥
إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ ١٧٥١
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضي الله عنها بِبَيْتٍ فِي ٧٥٠
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أبَا عبيدة بنَ الجَرَّاحِ ٤٩٤
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ المُسْلِمِينَ ٤٢٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ ١٥١٥
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكانت ١٣٤٥
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إلَى قَتْلَى أُحُدٍ ١٩٦٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إبْرَاهِيمَ ٩٧٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ٨٢٨
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١٢١٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأى فِي جِدَارِ القِبْلَةِ ١٧٨٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيامِ يَوْمِ عَاشُوراءَ ١٣١٤
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ يَومَ عاشوراءَ وَأمَرَ ١٣١٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١١٦٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ ١٥٢٨
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ١١٥٩
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا أرَادَ أنْ يَرْقُدَ ١٥٣١
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ ١٤٨٠
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ١٠٤١
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرابِ ثَلاثًا ٨٠٠
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يجعل يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ ٧٦٧
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقٍ ٧٦٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إحْدَى عَشْرَةَ ١٢٣٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ١١٥٨
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١١٦١
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان يكرهُ النَّومَ قَبْلَ العِشَاءِ ١٨٤٠
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ الوَاصِلَةَ ١٧٣٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ ٨٧٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ ١٩٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ فِي المَسْجِدِ يَوْمًا ٨٩٩
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أنْ يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ ١٨٦٧
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا ١٧٤٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلاةِ ١٨٤٦
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ والبَيْعِ فِي ١٧٩١
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ ١٧٦٥
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ ٨٥٦
إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٤٠٨
إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ ٢٠٩، ٦٩٧

إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ ٧٢٨
إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ ٤١
إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ ٧٤٢
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ كَانَ فَرَضَ ٦٣٤
إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ ١٢٧٩
إِنَّ فِي الجَنَّةِ سُوقًا ١٩٩٢
إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً ١٩٨٨
إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ ١٣٦٢
إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً ١٢٣٩
إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ٦٧١
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ ٢٤٩
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا ٨٢٠
إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ ٦٤٤
إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي: المَالُ ٥١٨
إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ ١٩٨٧
إِنَّ للهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ ٤٥٤
إِنَّ للهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ ١٥١٢
إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ٣٥
إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ ٣٣٤
إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُم وَيَقْطَعُونِي ٦٨٧
إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الهُدَى ١٧٧
إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ٤٩٥
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى ١٩٤٦
إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى ٣٨٢
إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ٦٧٠، ١٨٣١
إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ ٧٢٧
إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ ٨٨٨
إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١٢١٨، ١٤٦٣
إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ ٤٢٧
أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ ١١٩٠
إِنَّ هَذَا تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ٧٨٠
إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ١٧٨٧
إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ ١٧٦
إِنَّ هَذِهِ فِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ ٨٦١
إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ٨٥١
إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا ١٦٩٨
أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ ٦٦٩
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ ١٩٦٨
إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ ١٦٥٨
إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ ٦٦٢
إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي هَذَا العَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ ٧٢٢
أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا ٢٨٣
أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟ ١٦٤
انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ٦٤٦
أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ٣٨٤
انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ٢٥٧
انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ ﷺ نَزُورُهَا ٣٨٨، ٤٨٨
انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ١٧
انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ٥٠٤
إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ١٤٢٤
إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ ١٦٥٧
إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ٢٢٨، ١١٣١
إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ٧١٨
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا ١٩٩٩
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ ١١٠٤
إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ ٣٥٢
إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ٥٩
إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهَا البَرَكَةُ ١٧٩
إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ ٧١
إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ٥
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ٢٣٩
إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ ٩١٦

إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ ٣٩١
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ ١٠٥٦
إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ ١٧٣٥
إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ٨٤٩
إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَعْلُوا قُرَبَ ١٤٩
إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ ١٣٣
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ ٢٩٥
أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ ١١٨٤
أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ٨٦
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ١٥٣٢
إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي ٧٠٩
إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ ٢٧٦
إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ١٩٧١
أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا ١٦٩٠
أنه نهى أن يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا ٨١٥
إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ٢٠٥
إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ ١٠٦٤
إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ١١٧١
إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ ٥٨، ٧١١
إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ ٣٧٢
إِنَّهُمْ خَيَّرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالفُحْشِ ٥٩٢
إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ١٦١٢
إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ ١٠٨٨
إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ٤٣٨
إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ ١٨٢
إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ١٧٦٤
إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُونِي ٨١٢
إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي ١٢١٩
إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللهِ ٣٧٣
إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١١٥٧
إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ ٩٩٣
إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ١٩٨٦
إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ٥٣
إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ ٢٥١
إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ٥٨
إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ٢٥٠
إِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ١٨١٠
أَهْلُ الجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ٧٠٢
أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ ١٨٨٤
أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ! ٢٤٦
أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ١١٩٤
أَوصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ ١٣٢١
أَوصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ ١٣٢٠
أَوصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ ١١٩٨
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ١٧٢
أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ١٩٨٤
أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ ١٩٤٧
أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً ١٤٦٢
أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ ١٣٠
أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ ١٣٤٩، ١٤٢٣
أَيُّ الجِهَادِ أَفْضَلُ؟ ٢١٣
أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ ١٥٦٩
أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ ٣٣٦، ١٣٤٨
أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ ١٥٨٧
إِيَّاكَ والالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ١٨٥٠
إِيَّاكُمْ والجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ ٢٠٧، ١٧١٤
إِيَّاكُمْ وَالحَسَدَ ١٦٥٥
إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ ١٧١٩
إِيَّاكُمْ والظَّنَّ ١٦٥٦، ١٦٥٩
إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ ١٨١٤
آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ١٠٤٠
آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ ٢١٦، ٧٣١

ائتِ فُلانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ ١٣٧٠،١٩٣
ايعجزُ أحدُكُمْ أنْ يكْسِبَ في كلِّ يوم ألفَ ١٤٩٥
أيُّكُم مالُ وارِثِهِ أحبُّ إليْهِ مِنْ مالِهِ؟ ٥٨٣
أيُّكُم يحِبُّ أنْ يكُونَ هذا لهُ بِدِرْهَمٍ؟ ٥٠١
أيُّما امْرَأةٍ ماتَتْ ٣٠٨
أيُّما عبْدٍ أبَقَ، فقدْ برِئَتْ منْهُ الذِّمَّةُ ١٨٦٣
أيُّما مُسْلِمٍ شهِدَ لهُ أرْبعةٌ بِخيرٍ ١٠٠٠
إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ ١٣٣٥
أينَ المتألِّي على اللهِ لا يفْعلُ المعْروفَ؟ ٢٧٠
أينَ أنا يا رسُولَ اللهِ إنْ قُتِلْتُ؟ ١٣٧٦
أينَ مالِكُ بنُ الدُّخْشُمِ؟ ١٦٠٤
أيُّها النَّاسُ: أفْشُوا السَّلامَ ١٢٢٧
أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طيِّبٌ ١٩٥٣
أيُّها النَّاسُ، لا تتمنَّوا لِقاءَ العدُوِّ ١٣٨٦
أيُّهُما أكْثرُ أخذًا للقُرآنِ؟ ٣٨٠

حرف الباء

بأيِّ شيْءٍ كانَ يبْدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دخلَ بيْتَهُ؟ ١٢٦٢
بادِرُوا الصُّبْحَ بالوِتْرِ ١١٩٦
بادِرُوا بالأعْمالِ سبْعًا ٦١٧،١٠٢
بادِرُوا بالأعْمالِ فتنًا كقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ ٩٦
باسْمِكَ اللَّهُمَّ أحْيا ١٥١٠، ١٥١١، ١٥٢٤، ١٥٢٥
بايعْتُ النَّبيَّ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ ١٢٧٥
بايعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ ١٩٩
بايعْنا رسُولَ اللهِ ﷺ: «على السَّمْعِ والطَّاعةِ ٢٠٣
بِحسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يحْقِرَ أخاهُ المُسْلِمَ ١٦٦٠
بخٍ! ذلِكَ مالٌ رابِحٌ ٣٢٠،٣٤٤
بِسْمِ اللهِ، توكَّلْتُ على اللهِ ٩٠
بشِّرُوا المشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ ١١١٢
بعثَ رسُولُ اللهِ ﷺ سريَّةً ٧٤٢
بعثَ رسُولُ اللهِ ﷺ عشْرةَ رهْطٍ عيْنًا سريَّةً ١٥٨٠
بعثنا رسُولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرقةِ مِنْ جُهينةَ ٤٢٥
بعثنا رسُولُ اللهِ ﷺ وأمَّرَ علينا أبا عُبيْدةَ ٥٥٦
بلْ أنا، وارأساهُ! ٩٦٢
بلغني أنَّكُم تُريدُونَ أنْ تنْتقِلُوا قُربَ المسْجِدِ؟ ١١٠٩
بلِّغُوا عنِّي ولوْ آيةً ١٤٤٤
بُنِيَ الإسْلامُ على خمْسٍ ١١٢٩، ١٣٣٣، ١٢٦٨
بيْنَ النَّفْختيْنِ أرْبعُونَ ١٩٣٨
بيْنَ كُلِّ أذانيْنِ صلاةٌ ١١٥٣، ١١٨٣
بيْنا أنا أُصلِّي معَ رسُولِ اللهِ ﷺ إذْ عطَسَ ٧٤٣
بيْنا أيُّوبُ عليْهِ السَّلامُ يغْتسِلُ عُرْيانًا ٦٠٩
بيْنما النَّبيُّ ﷺ في مجْلِسٍ يُحدِّثُ القوْمَ ١٩٣٩
بيْنما رجُلٌ بِفلاةٍ مِنَ الأرْضِ ٦٠٠
بينما رجُلٌ يُصلِّي مسْبِلٌ إزارَهُ ٨٤١
بيْنما رجُلٌ يمْشي بِطريقٍ اشْتدَّ عليْهِ العطشُ ١٣٧
بيْنما رجُلٌ يمْشي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نفْسُهُ ٦٥٨
بيْنما رسُولُ اللهِ ﷺ في بعْضِ أسْفارِهِ ١٦٣٣
بيْنما نحْنُ عِنْدَ رسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يوْمٍ ٦٧
البخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فلَمْ يُصلِّ عليَّ ١٤٦٧
البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ ٦٢٩، ٦٦٣
البرَكةُ تنْزِلُ وسْطَ الطعامِ ٧٨٧
البُصاقُ في المسْجِدِ خطِيئةٌ ١٧٨٥
البيِّعانِ بالخِيارِ ما لمْ يتفرَّقا ٦٦

حرف التاء

تبْلُغُ الحِلْيةُ مِنَ المُؤْمِنِ حيْثُ يبْلُغُ الوضُوءُ ١٠٧٧
تجِدُونَ النَّاسَ معادِنَ ١٦١٥
تحرَّوا ليْلةَ القدْرِ في العشْرِ الأواخِرِ مِنْ ١٢٥٣
تحرَّوْا ليْلةَ القدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العشْرِ الأواخِرِ ١٢٥٤
تُدْنى الشَّمْسُ يوْمَ القِيامةِ مِنَ الخلْقِ حتَّى ٤٣٤
تسحَّرْنا معَ رسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قُمْنا إلى الصَّلاةِ ١٢٩٢
تسحَّرُوا؛ فإنَّ في السُّحُورِ بركةً ١٢٩١
تسْمعُ حيَّ على الصَّلاةِ حيَّ على الفلاحِ، ١١٢١
تصدَّقْنَ يا معْشرَ النِّساءِ ولوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ ٣٥٠

تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبِيلِهِ ١٣٥٦
تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ ٥٨٨، ٨٨٩
تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ ١٠٥٥
تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ١٢٧٤
تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ٣٥٥، ١٢٧٣
تُعْرَضُ الأَعْمَالُ في كلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ١٣١٨، ١٦٨٢
تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ ٥٠٥
تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ ١٥٣٩
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ ١٦٥٤
تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي ١١٣٩
تَقْوَى اللهِ تَعَالَى وَحُسْنُ الخُلُقِ ٦٦٦
تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ ١٠٥١
تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ ١٧١٢
تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ ٣٩٢
تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ ٥٤٢
تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا في بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ ٥١١

حرف الثاء

ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ ١٠٣٢
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ ٤٠٤
ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ٥٩٥
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ٨٨٣، ١٦٧٧
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ ١٩٣٧
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ٦٥٦، ١٩٥٤
ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ ١٤٢٩
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ ١٧٩٦
ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ٩١٩
ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ ١٣٨٧

حرف الجيم

جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟ ٦٣٠
جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ ١٩٦٩
جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ١٥٧
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ٨٩٥
جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا ١٣٧٨
جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي ١١، ٩٦١
جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ١٤١٢
جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ٤٥٣
جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ العَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ ١٤٣٩
جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ١٣٨٢
الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ ١٧٨٣
الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ١١٥، ٤٨١

حرف الحاء

حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ ١٣٤٣
حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ ١٣٤٢
حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ١١١
حَدِيثُ الغُلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ ١٨٥١
حَدِيثُ جُرَيْجٍ ١٥٨٢
حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ٨٥٢
حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ ١٧٢١
حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ٨٤
حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى ٨١٨
حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ ٢٥٨، ٩٤٠
حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا ٦٥٠
حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ ١٧٠٢
حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ١٤٣٥
حَوْلَهُ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلَنْجٍ ١٨٩٧
الحَرْبُ خَدْعَةٌ ١٤١٥، ١٤١٦
الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ ١٨١٣
الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ١٥٣٠
الحَمْدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ٧٧٦
الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ١٩٥٩
الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ٧٢٤

احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ١٧٤٥

حرف الخاء

خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ ١٦١٠
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ٨٣١
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ ٥٣١
خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه، عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ١٥١٦
خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ٩٢٠
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ١٦٠٩
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ٥٦٣
خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ١٩٥٦
خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ١٩٤٨
خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ١٢٦٩
خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ٧٠١
خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ٣٣٥
خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ١٠١١
خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا ٨٧٤
خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ١٩٤١
خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ١١٨
خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ١١٣٨
خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ١٢٠٦
خَيْرُكُمْ قَرْنِي ٥٤٧
خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ١٠٤٦
الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ ١٩٧
الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ ٣٥٩
الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ ١٣٩٠
الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ..الأجر ١٣٩١

حرف الدال

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ ٨٠٧
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى ١٢٦٣
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ٩٦٠
دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ٦٢، ٦٣٢
دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ ١٥٦١
دَعْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ٧٢٣
دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ١٧١
دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ ٦٧٥
دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ١٤٣١
دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ٣١١
الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ١٠٩٤
الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ١٥٣٣
الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ٥٠٧
الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ٣٠١
الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ١٤٤٨
الدِّينُ النَّصِيحَةُ ١٩٨

حرف الذال

ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ ١٢٢٥
ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا ٥٥٥
ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ١٩٠٨
ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ٩٧
ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ١٣١٧
ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى ٦١٢، ١٤٨٢
ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ١٢٠١
الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ ٨٢٢، ١٨٩٤
الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ ١٧٠١
الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ ١٠٤٧

حرف الراء

رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ ١٦٩٦
رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ٨٦٣
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ١٣٨٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ ٨٢٦
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ ٨٦٦
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بِيَدَيْهِ ٨٦٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا ٧٩٠

رَأَيْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ وَعَلَيْهِ ثوبانِ أخضَرَان ٨٢٧
رَأَيْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ يَأكُلُ بثلاثِ أصابعَ ٧٩٢
رَأَيْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وقَاعِدًا ٨١٤
رُبَّ أشعَثَ مَدْفُوعٍ بالأبوابِ لَوْ أقْسَمَ عَلَى الله ٢٧٨
رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ ١٩٧٤
رَبِّ قِني عَذَابَكَ ١١٤٩
رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٣٥٢
رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ الله ١٣٥٥
رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ١٣٥٣
رَجُلَانِ مِنْ أصْحَابِ محمَّدٍ ﷺ كِلاهُمَا لا ١٢٩٦
رَحِمَ اللهُ امْرءًا صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أرْبَعًا ١١٧٤
رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إذَا بَاعَ ١٤٣٢
رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ١٢٤٤
رَخَّصَ رَسُولُ الله ﷺ لِلزُّبَيْرِ وعَبْدِ الرَّحمَنِ بن ٨٥٤
رَسُوْلَ الله ﷺ بَلَغَهُ أنَّ بَنِي عَمرو بن عَوْفٍ ٢٧١،
رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ١١٤٦
رَغِمَ أنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ١٤٦٤
رغِم أنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنفُ ٣٤١
رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدنيا وَمَا فِيهَا ١١٥٦
رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا وَكَانَ يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ ١١٦٣
الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ١٠٠٨
الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ٣٩٥
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ ٣٤٧
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ٨٨٦
الرِّيحُ مِنْ رَوحِ الله ١٨٢١

حرف الزاي

زَوَّدَكَ الله التَّقْوَى ٧٥٩

حرف السين

سَاقِي القوم آخِرُهُمْ شُرْبًا ٨١٧
سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ نَاسٌ عَنِ الكُهَّانِ ١٧٦٠
سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ ١٩٨٥
سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الالتفَاتِ في الصَّلاةِ ١٤٩
سَأَلْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ عَنْ نَظرِ الفَجْأَةِ؟ ٧١٦
سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ ٦٤٥
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ٠٢٤
سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ ٩٧٩
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ٤٨٩
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ٧٦
سُبحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ٢٤
سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إلهَ إلَّا أنت ٤٩٤
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ ٤٠٥، ٤٨٥، ٦٩٩
سَبَقَ المُفَرِّدُونَ ٥٠٠
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ٤٩٠
سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أرْضُونَ ١٣٩٦
سِرْنَا مَعَ رَسُوْلِ الله ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ ١٢٩٩
سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ٨١١
سَلوا اللهَ العَافِيَةَ ١٥٥٦
سَلُوهُ لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ؟ ٤١٧
سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ٧٧٠
سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو في صَلَاتِهِ ١٤٦٨
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ في العِشَاءِ بالتِّينِ ١٠٥٩
سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ١١٤١
سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ ١٩٥٥
سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ ١٩٧٧
سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أيُّ الصَّلَاةِ أفْضَلُ ١٢٣٧
سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ ١٣٤٧
السَّاعِي عَلَى الأرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ ٢٨٦
السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ ١٠٣٦
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ ٦٢٢
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ..لاحقون ١٠٨١
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وأتاكم.. ٦٢١
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أهْلَ القُبُورِ ٦٢٣

السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ١٢٦٤

حرف الشين

شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ ٢٨٧
شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا ١٥٧٦
شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ ١٤١٣
شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، أُتِيَ بِدَابَّتِهِ ١٠٢٦
شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ١٩٥٢
الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ ١٤١٧

حرف الصاد

صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ ١٢٠٢
صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ ١١١٨
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ ١١١٩
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ ١٥
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ١٢٢٩
صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ١١٨٧
صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِبِ ١١٧٨
صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ ١١١٧
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجْرَ ١٩٦٣
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ ١٢٣٦
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ١١٢
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ ١١٨٢
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ١١٣، ١٢٣٥
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ١١٥٢، ١١٦٧
صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا ١٧٢٤
صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ ١٣٢٢
صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ١٢٨٣
الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ١١٢٨
الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ وَالجُمُعَةُ... ١٤١، ١٠٩٨، ١٢٠٨

حرف الضاد والطاء والظاء

ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ٩٥٠
طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ٦٠٣، ٧٩٨
طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ ٦٠٤، ٧٩٩
طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلَامِ ٥٥١
الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ٣١، ١٠٨٣، ١٤٧٧
اظُّوا بِـ: يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ١٥٥٩، ١٥٦٠

حرف العين

عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي ١٩٤٢
عَجَبًا لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ ٣٣
عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ ١٦٨٩
عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا ١٢٩
عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ ٨٢
عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ ١٢٦٦
عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ٩٢٦
عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي ١٤٦٩
عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي؟ ١٥٤٣
عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ١٤٧٨
عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ٣٢٥
عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ ٧٠٣
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ١٥٥
عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ٧٠٨
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ١٠٣٠
عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ١١٧
عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ ١٠١٤
عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً ١٣٤٠
عُودُوا المَرِيضَ ٩٤٢
عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ ١٣٦٧
العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ ١٤٣٠
العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ١٣٣٧
العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ١١٣٣
العِيَافَةُ، وَالطِّيَرَةُ ١٧٦٢

حرف الغين

غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ ٦٥

غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ ١٩٣٥
غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ١٢١٢
غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ ١٧٤٦
غَيِّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ ١٧٢٨

حرف الفاء

فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ ٨٩٤
فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ١٤٩١
فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلْنَا يَدَهُ ٩٣٥
فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ ١٢٩٤
فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ١٤٥١
فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ ثَوْبَهُ ٩٣٦
فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ! ٧٨٥
فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟ ٤٩
فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ ٣٤٥
فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ ٤
فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا ١٤٤٣
فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ ٧٠٤
فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ١٩٩٤
الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ ١٢٦٥

حرف القاف

قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ٩٤
قَالَ اللهُ تَبَارَكَ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي ٤١١
قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ ١٩٨٣
قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ١٧٠٦
قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ ٥٨٧
قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ١٦٧٦
قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ ١٧٧٥
قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ ٤٧٨، ١٩٨٠
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ ١٢٩٧
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: العِزُّ إِزَارُهُ ٦٥٧
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي ٤١٠
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ٤٧٥
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ١٢٧٧
قَالَ رَجُلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ١٩٦٧
قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ ١٦٦٢
قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ ٥٣٧
قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ٤٩١
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ٥٥٠، ٥٦١
قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ ٩٣١
قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ ١٥١
قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا ٥٥٩
قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي ٤٨
قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ ٥٧
قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ ١٤٠٩
قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ١٥٥١
قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي ١٥٤١
قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ١٥٢٠
قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ ٩٣
قُلْ: رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ١٥٩٢
قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ٢٧٩، ٥٢٧
قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ ١٢٥٧

حرف الكاف

كَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي ٢٨٤
كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ ٧٤١
كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ القَمِيصَ ٨٣٣
كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ ١١٣٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي ٨٦٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١١٦٤
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ ٧٦١
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا ١٩٥١
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا ١٠٢٨
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا ٤٠٣

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ١١٦٩
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ ١١٦٥
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ١١٧٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ١٢٣٠
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ ١٣٣٢
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يفعله ٦٤٣
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ ١٢٢٠
كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ١٩٣٣
كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ ١٩٤٩
كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ ٥٧٩
كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ ١١٠٨
كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ١٤٣٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ١٢٨٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ٦٦٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ١٨٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ ١٠٩، ١٢٨٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ ١٢٥٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ ١٠٢٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ ٩٢٧
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ ١٧٠، ١٢٤٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ١٢٤١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ ١٢٥٩
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ ١٠١٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي ٧٢٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا ١٠٣٨
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبِيضِ فِي ١٣٢٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرْبُوعًا ٨٢٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ ١٣٢٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ ٥٥٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ١٣١٩
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ ١٠٢٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ ١٠٦٧
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ ١٢٥٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ ١٣٠٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ ١٥٠٨
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ ١٢٥٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ ١٥٣٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ١٣٠٧
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا ١٢٠٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ١١٦٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ هٰكَذَا ٩٨٩
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ ١٣٣٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ ٧٦٣
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ٥٧٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى ١٣٠١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ ١٢٣١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ ٩٠٧
كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّارًا ٥٨٠
كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ ٣٩
كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ١٢٣
كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ ٩٤٥
كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أُدْمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ ٥٤٥
كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في ١٧٥٧
كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٢٥
كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا ٧٣٩
كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ ٥٥٧، ٨٣٤
كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ ٦٣٣
كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ ١٢٩٣
كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ ٧٨٨
كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ٣٦
كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ١٥٥٨
كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ٦٤٥

كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ١٩٢٩
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ٦٩٦
كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ، وَكُنْتُ أُحِبُّهَا ٣٥٧
كَانَتْ عُكَاظُ، وَمَجَنَّةُ، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي ١٣٤٦
كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ ٩٠٨
كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ ٧٦٤
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وعليه عِمَامَةٌ لَهُ ٨٢٩
كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا ١٧١٣
كَخْ كَخْ إِرْمِ بِهَا ٣٢١
كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ ٨٣٠
كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ ٣١٧
كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ٣١٦
كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ١٦٢٣
كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ١٦٠٢، ١٦٦٤
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ٢٦١
كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى ١٧٣
كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لله فَهُوَ ١٤٥٨
كُلْ بِيَمِينِكَ ١٧٤، ٦٥٢، ٧٨٣
كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ١٣٢، ٢٦٨
كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ١٧٧٢
كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ١٤٥، ١٠٢٠
كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ١٤٦
كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي ١٣٥٤
كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا ٢٣٦
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ٣٠٥، ٣٢٣، ٦٩٣
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ١٤٧٢
كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ ٧٢٩
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ٥٠٨، ٦١٣
كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي ٨٧٠
كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا ١٠٢٧
كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ ١٠١٨
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ١١٨١
كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا ٧٩٧
كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ١٨٨
كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ٧٥٢
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ ٢٨١
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ١٦٩٩
كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ ٨١٣
كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ ٨٩٨
كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ١١٨٠
كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ ١٢٦٠
كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ١٦١٦، ١٧٠٨
كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ ١١٦
كنت أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ ٤٥٠
كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ ١٦٢
كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ ١٦٩٣
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ ٥٠٢
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ ٦٨٤
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ٦٢٠
كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٤٧٣
كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ ١٦٥
كَيْفَ أَنْعَمُ! وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ ٤٤١
كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ ١٤٧١
كَيْفَ؟ وَقَدْ قِيلَ؟ ٦٣١
الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ٣٦٤، ١٨٠٦
الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ١٩٧٠
الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ٧٤، ٩٥

حرف اللام

لَا آكُلُ مُتَّكِئًا ٧٨٩
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ١٥٧٢
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ .. آيِبُونَ، تَائِبُونَ ١٠٢٩
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ١٤٨٠، ١٨٧٨

لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ.. وَلَا نَعْبُدُ إلَّا إيَّاهُ ١٤٨١
لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَيلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ٢٠٦
لا بَأْسَ، طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ ٩٥٢
لا تَأكُلُوا بِالشِّمَالِ ١٧٢٥
لا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ ١٨٣٦
لا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا ١٦٥٣
لا تَبْدَأُوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ٩١١
لا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ اليَوْمِ ١٧٣١
لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا ٥١٦
لا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ١٧٤٤
لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ١٨٧٢
لا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلَى الأَسْوَاقِ ١٨٧١
لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ١٤١٤
لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ١٠٧٠
لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا ١٤٦٥
لا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا ٢٥٥
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا ١٣١، ٧٣٧، ٩٣٧
لا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ١٨٠٠
لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ١١٤٤
لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ١٨٥٤
لا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ١٧٧٦
لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ ١٠٠٤
لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ٨٩٢
لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ١٥٦٦
لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ١٩٠٣
لا تَرْكَبُوا الخَزَّ وَلَا النِّمَارَ ٨٥٥
لا تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى ٥٦٨
لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ ٤٣٩
لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ ١٦٥٠
لا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ ١٨٢٣
لا تَسُبُّوا الرِّيحَ ١٨٢٠
لا تَسُمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ١٨٣٣
لا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ البَعِيرِ ٨٠١
لا تُصَاحِبْ إلَّا مُؤْمِنًا ٣٩٤
لا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ ١٩٣٤
لا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ ١٧٨٢
لا تُصَلُّوا إلَى القُبُورِ ١٨٥١
لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ١٢٨٧
لا تُضِرُّوا إمَاءَ اللهِ ٣٠٠
لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ ١٦٦٣
لا تَغْضَبْ ٦٧٨
لا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا ١٦٨٠
لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ٨٤٠، ٩٠١
لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ١٨١٨
لا تَقُولُوا: الكَرْمُ ١٨٣٥
لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ١٨٣٩
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ ١٩٢٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ ١٩٢١
لا تُكْثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ ١٥٩٣
لا تَكُونَنَّ إنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ١٩٤٤
لا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ ١٦٣٠
لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ ١٨٩٦
لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ.. فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ ٨٤٨
لا تُلْحِفُوا فِي المَسْأَلَةِ ٥٦٦
لا تَنَاجَشُوا ١٦٦٧
لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ١٧٣٨
لا تَنْسَانَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ ٤٠٢، ٧٥٦
لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا ٣٠٩
لا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ ٥٩٧
لا حَسَدَ إلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ٥٨٢، ٦١٠، ٦١١، ١٠٥٠، ١٤٤١
لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ١٨٤٧
لا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وإن كان الشؤم ١٧٦٧

لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ويعجبني الفأل ١٧٦٦
لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْح ٧
لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ١٧٢٦
لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ١٨٧٥
لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٦٣٥
لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا ١٦١٤
لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ١٢٨٦
لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ ١٩٠٠
لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ ٦٢٤
لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ ٤٧، ٦٢٥
لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا ٣٣٧
لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ٤٠٩
لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا ٣٠٤
لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ١٠٤٢، ١٨٦٩
لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا ٨٧٢
لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا ١٨٤٤
لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فوق ثلاث ليال ١٦٨١
لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فوق ثلاث ١٦٨٤
لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ١٦٨٦
لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ ١٧٢٠
لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ١٠٤٣
لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ ٣٦٦
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ٦٥١، ١٦٦١
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ ١٦١١
لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ أَوِ الكُفْرِ ١٦٤٦
لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ ١١١٥
لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ ٦٥٩
لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ ١٢٩٥
لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ ١٥٠١
لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ ٧٦
لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلا الجَنَّةُ ١٨١٥
لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ ٢٦٠
لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا ٨١٦
لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ ١٨٧٩
لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١٨٥٥
لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ٨٧١، ١٢١٤
لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ٢٩٦
لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا ١٣٧٧
لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٥١٣،
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللهم اغفر لي إِنْ شِئْتَ ١٨٣٧
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي ١٨٣٢
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ ٨٦٨
لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ ١٦٢٩
لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى ٤٨٤
لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ١٣٦٦
لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ١٩٣٦
لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ١٧٤١
لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ ٣٣١
لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ ١٠٠٢
لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ ٤٧٧
لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا ١٦٢٨
لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ١٧١٨
لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا ٦٥٥، ٨٣٦
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ٢٠٠، ٢٥٦
لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ١٩٢
لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ١٠٣
لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي ٧٥١
لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ ١٤٧٣
لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ ٥٧٧
لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ١٨٦١
لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ ٥٧٨
لأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ ١٨١١

لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ١١٤٣،١٧٥
لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ٢٢٤
لَسْتَ مِنْهُمْ ١٨٨٨
لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ ٩٢
لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا ١٦٣٦
لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ ١٦٩٧
لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ ١٦٣٩
لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ ١٧٣٧
لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ ١٦٣٥
لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمَوْصُولَةَ ١٧٣٣
لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ١٦٤٣
لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ ١٦٣٨
لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ١٦٤٠
لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ١٦٤٤
لَعَنَ المُصَوِّرِينَ ١٦٣٧
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا ١٧٠٥
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ ١٧٢٣
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ١٧٢٢
لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ١٣٥٠
لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ ١٩٩١
لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ١٩٥٧
لَقَدْ أُوتِيَتْ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ١٠٥٨
لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ ١٣٨
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ اليَوْمَ يَلْتَوِي مَا ٥١٠
لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ٥٠٦،٥٤٤
لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ١١٧٩
لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا ٥٣٣
لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا ٥٣٦
لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ ١٦٩٢
لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ٥٤١
لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ١٥٩٧
لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ ١٦٠٠
لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ ١٥٧٥
لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ ١٥٧٤
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا ٣٨٦
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ٦٨٢
لَقُّوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ٩٦٤
لَقِيتُ ﷺ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ١٥٠٤
لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا ١٣٩٣
لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ ١٠
لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي الجَنَّةِ ٤٦٧
لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ ١٦٧٥
لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ١٦٧٢،
لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ ١٤٢٧
لَهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ٢٠
لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ٢٦
لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ ٥٣٢
لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ ٨٨٢
لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ٢٨٠
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ ١١٥٥
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ ١٣٠٩
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ٦٦٤
لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ ١٥٧٨
لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ ٤٥٢
لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ ٨٩٠
لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ ١٦٠١
لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ١٤١٠
لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ٤٤٩
لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ ١٢٠
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ١٨٤
لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ ٢٢٠
لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ ٢٤٠

لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ ١٤٥٠
لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ١١٠١
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ١٥٠٩
لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ ١٠٠٧
لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ ٢٨، ٢٩
لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ تَعَالَى ٨٧
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، ٤٣٣، ٤٨٣
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ٥٥٣
لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ ٦٤٩
لَوْ رَاجَعْتِهِ؟ ٢٦٧
لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ ٧٣٣
لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ٥٠٣
لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ٥١٤
لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ٣٠٧
لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ١٨٥٢
لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ٤٧٩
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ١١٣٧، ١٠٨٦
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ١٢٥٨
لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ، لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ ٤٥٧
لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا ٦٢٨
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ١٩٢٧
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ٥٢، ٦٨٦
لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ٥٦٠
لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ٢٦٩، ١٦٢٢
لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ٢٨٥
لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ ٥٧٥
لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ١٦٣١
لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ٣٤٦
لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ ٤٩٢
لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ ١١٢٧
لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ ٣٤
لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هٰذِهِ الْخِصَالِ ٥١٩
لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ ١٩١٢
لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ ١٩٠٥
لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا ١٨٩
لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ١٧٥٠
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ٣٨٣
لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ ١٩١٤
لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ٣٧٨
لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ ١٣١٥
لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ٣٤٢
لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا ١٩٥
لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ١٣٧١
لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ١٢٠٩، ١٢١٠

حرف الميم

مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ١٣٧٣
مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هٰذِهِ السَّاعَةَ؟ ٥٣٥
مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ١٠٥٧
مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ ٨٣٧
مَا أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ وَلَا أَمْسَى ٥٤٣
مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا ١٦٠٧
مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسُّهُ النَّارُ ١٣٦٠
مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ ٣٨٧
مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ٥٨١
مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ٥٠٠
مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي ١٨٤٨
مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ ٢٢٥
مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ ٧١٩،
مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ٦٣٩، ٦٤٨
مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ ٥٩٦
مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ ١١٥
مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا ٥١٢

مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ ٣١٠
مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟ ١٤١٨
ما جاءَ بكَ يَا زِرُّ؟ فقُلْتُ: ابتِغَاء العِلْم ٢٤
مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فِيهِ ٨٨٠
مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ٦١٤
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ ٦٨٠
مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ ٥٢٢
مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا ١٨٨٩
مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّهْيَ مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللهُ ٥٣٤
مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ٧٤٥
مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟ ٢٧٤
مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ٧٧٤
مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالجَارِ ٣٢٦، ٣٢٧
مَا زِلْتِ عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ ١٤٩٧
مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ ١٩١٧
مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ ١٥٨٥
مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا ٥٨٥
مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا ٥٩١
مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ٥٢٩
مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ٦٨٣
مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ، اللهُ ثَالِثُهُمَا ٨٩
مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ٧٧٨
مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى ١٥٧١
مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى ١٥٧٠
مَا فَعَلَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ؟ ١٦٠٥
مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتِ كَذَلِكِ؟ ١٧٥٤
مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ١٨٢٨
مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي ١٢٣٣
مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ ١٨١٩
مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟ ١٧١٥
مَا لَهَا لَا تتكلمُ؟ ١٩٠١
مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ ٥٢٣
مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ ٦٦١
مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ٥٥٤
مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ١٤٦٦
مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ١٠٩٩
مَا مِنْ أَيَّامٍ، العَمَلُ الصَّالِحُ ١٣١١
مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ ١١٢٤
مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ٤٦٤، ٩٧٩
مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ ٦٦٥
مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ، وَلَا فِضَّةٍ ١٢٧٦
مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ٩٦٧
مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ ١٥٦٣
مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالَى ١١٥١
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً ٦٩٤
مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ ١٢٨٠، ١٤٠١
مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ ١٥٢٣
مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو ١٤٠٧
مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ ٨٧٩
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً ٩٤٤
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ١٤٧
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ١٠٠١
مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ٩٣٢
مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ ١٣٥٧
مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ ٩٧٨
مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ ١٧٥٨
مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ ١٩١٨
مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى فِي أُمَّةٍ قَبْلِي ٢٠٢
مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا ١١٣٩
مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ ٣١٨، ٥٨٦
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ٤٣٧
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ ٩٩٤

مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ ١٠٨٥
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ٥٩٤، ٦٤٢
مَا هَذَا الحَبْلُ؟ ١٦٠
مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ ١٣٨٥
مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ ٥٦
مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ٤٣، ٤٤
مَا يَعْدِلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ ١٣٦٠
مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ٣٢
مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ ٣٩٣
مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ ٣٩٧
مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ ٥٩٨
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ ١٤٩٨
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ ٤٦٣، ١٠٩٦
مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا ٢٠٤
مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ١٠٤٨
مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ ٢٤٤
مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ ١٤٤٢
مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا ١٧٨
مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ١٣٥٩
مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ٩١٠
مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا ٥١٧
مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ٤٨٩
مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ٣٢٤
مُرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ٩٩٩
مُرُوهُ، فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ ١٦٦
مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ١٧٠٠
مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ١٤٨٤
مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ٢٨٩
مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ٩٧٦
مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ١٧٦١
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ٣٤٣
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ١٦٥٢
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ١٩٥٠
مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ ١٣٩٢
مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ١٨٥
مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ١٦٤١
مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ ٣٤٠
مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا ١٥٧٧
مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ١٩٠٢
مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ ١٨١٦
مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ٢٣٥
مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ٥٧٢
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ٥٤٩
مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ٧١٢
مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ١٤٢٢
مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ١٢١٥
مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ ١٩٣١
مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ ١٧٦٣
مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ ٢٣٤، ١٨٠٥
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ ١٧٨٠
مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ١٧٩٥
مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ٧٧٧
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ ١٧٩٣
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّا ١٧٩٤
مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً ١٠٦٨
مِنَ الكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ! ٣٦٥
مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا ١٧٨١
مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ١٤٣٧
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ ١٢٧٨
مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ ١٤٠٠
مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللهُ ٧١٤
مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ ١٦٦٩

مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ ٢٢
مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ ١٦١٩
مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لله ٨٤٦
مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ١١٠٥
مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ٥٩٩
مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ١١٠٧
مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ الله ١٤٥٥
مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا ١٧١١
مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا ٥٧٣
مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى ١٣٩، ١٢٠٧
مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خرجت ١٠٧٨
مَنْ تَوَضَّأَ هٰكَذَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ١٠٧٩
مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ ١٢١٣
مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ٨٣٥، ٨٤٥
مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ ٨٧٥
مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ الله فَقَدْ غَزَا ١٩٤، ١٣٦٨
مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ١١٧٠
مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَرْفُثْ ٥٨٠
مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ ١٦٢٤
مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ٧٥
مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، ١٠٧٣
مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ١٨٠١
مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ ١٨٠٤
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ ١٦٢٧
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى غَيْرَهَا أَتْقَى لله ٨٠
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ١٨٠٩
مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ ١٩٠٧
مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلَامِ ١٨٠٢
مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ١٦٦٦
مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ٤٤٢
مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ١١٩٧
مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ ١٦٧٠
مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ ١٤٤٩
مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ٧٠٥
مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ ١٣٦١
مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لهم ٦٤٠
مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ ٣، ١٩١، ١٤٤٦
مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالكُفْرِ ١٨٢٦
مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ٣، ١٩٠
مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ ٨٨٤
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ٢٠١
مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ١٦٠٣
مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ١٣٦٣
مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ١٣٩٩
مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ٦٤، ١٣٨٣
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا ٥٧٠
مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ١٤٨٣
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ تَعَالَى غَدًا مُسْلِمًا ١١٢٣
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ١٤٣٣
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا ١٤٥٢
مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي المَسْجِدِ ١٧٨٨
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ١٧٠٩
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ١٧١٠
مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ ١٤٥٤
مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا ٩٧٥
مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٤٤٥
مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٤٤٤
مَنْ صَامَ اليَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ، فَقَدْ عَصَى ١٢٨٩
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ١٢٨١
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ ١٣١٦
مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله ١٤٠٢
مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ ١٤٣

مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ ١١٠٠
مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ الله ١١٠٢
مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ ١١٢٥
مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ ٤٢١، ٢٥٢
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً ١٤٦١
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ ٩٨٠
مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ١٥٦٥
مَنْ صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنْيَا ١٧٧٣
مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ ١٦٩٤
مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا ولو لَمْ تُصِبْهُ ١٣٨٤
مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ ٢٢٦
مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ في الله ٣٩٠
مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلَهُ ٩٥١
مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ ٤١٨
مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ٢٨٨
مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ ١٨٨٢
مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ ١٣٩٦
مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ١٧٣٩
مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ١٣٤، ١١٠٦
مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ ٩٧٤
مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا ١٣٢٧
مَنْ قَاتَلَ في سَبِيلِ الله من رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ ١٣٥٨
مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيَا ١٣، ١٤٠٦
مَنْ قَالَ - يَعْنِي: إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -: بِسْمِ الله ٩١
مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ ١٠٩٣
مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ ١٠٩٢
مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي ١٥١٧
مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ١٤٧٥
مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ١٤٧٤
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ٤٢٣
مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ ١٩٧٦
مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ ١٥٠٣
مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ٩٥٤،
مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ١٢٤٩
مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ ١٢٥١
مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ١٤١٩، ١٤٢٠
مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ١٩٦٦
مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَى ١٦٤٩
مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ ١٠٦٩
مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ حَسَنَةٌ ١٠٥٢
مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ ٣٦٩
مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ الله تَعَالَى فِيهِ ٨٦٢، ٨٨١
مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ ٩٦٣
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ ١٥٧٣
مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ ١٧٩٨
مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ ٦٠٥، ١٠٢١
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ ٣٣٣، ٧٤٩
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله..فَلْيُكْرِمْ ٣٣٢، ٣٣٨، ٧٤٨، ١٥٨٦
مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ ٢٣٠
مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ٧١٣
مَنْ كَظَمَ غَيْظًا ٥٤
مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ الله ﷺ ١١٩٢
مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ الله ٢٤٧
مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ! ٢٤٥، ٩٣٨
مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ ٨٥٠
مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ ١٩٧٥
مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا ١٠٦٠
مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ ١٣٠٣
مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا ١٤١١
مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ٤٤٧
مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ١٩٦٠
مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ ١٤٠٣

مَنْ مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنا ٢٤٣
مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ١٦٨
مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ١٢٤٣
مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ١٩٧٤
مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ ١٠٣٤
مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ٢٦٥
مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ ١٧٥٢
مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ ٧١٠
مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ١٥٩٤
مَنْ وَلَّاهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ٦٩٨
مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟ ١٠٠
مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ ٦٧٧
مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ ٤٦
مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ١٤٤٠
مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ١٥٨٨
مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟ ٦٠٢
مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ ٤٣١
مه، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ١٥٦
مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ٦٣٧، ١٣٥١
الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ ١٦٢٥
الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ١٩٠٤
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٣٩٨
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٣٩٦
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ٢٥٣، ٢٦٤
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ ٢٥٤
الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ٤٦١
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ٢٣١، ١٦٥١
الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ١١١٦
الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ١٤٢، ٨
الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٠٨٧
الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ١٨٧٦
الْمُتَسَابَّانِ مَا قَالَا ١٦٤٧
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ ١١٠
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ٢٤٢
الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ ١٧٤٩

حرف النون

نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا ١٤٥٣
نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ ٧٧٩
نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ١٢٢٣
نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ ٢٣٧
نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ ٣٤٩
نَعَمْ، لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ ٣١٣
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ١٠٦
نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ ٩٩٢
نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ ٨٥٣
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَرَعْفَرَ الرَّجُلُ ١٨٩٨
نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ١٥٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ١٧٣٢
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ ١٦٩١
نَهَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا ١٨٧٣
نَهَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ ١٨٧٠
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا ١٨٨٠
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ١٨٦٢
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى ١٨٩٣
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ ٨٠٦
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ٨٠٥
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي ١٨٧٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْجَلَّالَةِ فِي الْإِبِلِ ١٧٨٤
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ ١٨١
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ ١٧٢٩
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ١٨٦٠
نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا ٩٧٧

نهينا عن التكلف ١٧٤

حرف الهاء

هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله ٥١٣
هذا الأمل، وهذا أجله ٦١٥
هذا الإنسان، وهذا أجله محيطا به ٦١٦
هذا باب من السماء فتح اليوم ١٠٧٤
هذا جبريل يقرأ عليك السلام ٨٩٦
هذا حجر رمي به في النار منذ ٤٣٦
هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده ٩٧٢
هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ١٨٢٤
هل تسمع النداء بالصلاة؟ ١١٢٠
هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ٢٩٢
هل حضرت معنا الصلاة؟ ٤٧٠
هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ ١٦٢١
هلك المتنطعون ١٥٨، ١٨٢٩
هن لهم في الدنيا ٨٢١
هو في النار ٢٣٢
هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى ١٢١٧
هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ٣٨٥

حرف الواو

وإذا حلفت على يمين ١٨٠٨
واعد رسول الله ﷺ جبريل ١٧٧٨
واقطع من قطعك ٣٦٨
والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن ١٠٦٣
والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا ١٩٢٢
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا ١٩٧٣
والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى ٤٠٧
والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ٢١٠
والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب ١١٢٢
الذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا ٤٥٦
الكلمة الطيبة صدقة ٧٣٦
والله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد ٥٤٠
والله إني لأستغفر الله وأتوب ١٨، ١٩٧٢
والله في عون العبد ١٠١٩، ١
والله لا يؤمن ٣٢٩
والله لتنتهن عائشة أو لأحجرن على يديها ١٩٦١
والله، يا ابن أخي ٥٣٠
وأنا معه حيث يذكرني ٤٧٦
وإنك لن تزهق نفسا ٣١٤
وسطوا الإمام، وسدوا الخلل ١١٥٠
وعد رسول الله ﷺ جبريل ﷺ أن يأتيه ١٧٧٧
وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها ٤٩٣
وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ٧٤٤
وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه ١٦٧
وكل مهيأ لما خلق له ٧٨٦
وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ١٠٧٢
ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ١١٢٦
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون ١٠٧٥
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ١٤٤٥
ومن مات وهو مفارق للجماعة ٧٠٦
ويحك! قطعت عنق صاحبك ١٨٨٥

حرف الياء

يا أبا المنذر أتدري أي آية ١٠٧١
يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم؟ ٢٨٢
يا أبا بكر، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ٤٢٠
يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة ٣٢٨
يا أبا ذر، إنك ضعيف ٧١٧
يا أبا ذر، إني أراك ضعيفا ٧١٦
يا ابن آدم، إنك أن تبذل الفضل خير لك ٥٤٨، ٥٩٠
يا أخا الأنصار، كيف أخي سعد بن عبادة؟ ٥٤٦
يا أرض، ربي وربك الله ١٠٣٥
يا أيها الناس، اذكروا الله ٦١٩

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ١٠٣١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ ٨٩٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ٦٨٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ١٨٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ ١٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ٧٤٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ ١٣٣٤
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ٦٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ١٧٤٨
يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي ١٢٠٥
يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ٣٥٣
يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ ٩٠٦
يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ٥٦٢
يَا رَسُولَ اللهِ مَا الكَبَائِرُ؟ ١٨٠٧
يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ١٣٨١
يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ ٩٣٣
يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ ١٣١٠
يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي ١٣٤١
يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا ٤١٤
يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ ١٢٧
يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ ١١٩
يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ ١٣٧٩
يَا رَسُولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ ١٩٤٥
يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلَا ١٣٣٨
يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ ٣٧١
يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ٥٢١
يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا ٦٩٠، ١٧٧١
يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ١٢١
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ ٧١٥
يَا عَبْدَ اللهِ، ارْفَعْ إِزَارَكَ ٨٤٤
يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ١٦٩، ٧٣٤، ١٢٢٤
يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ٧٠
يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ تَعَالَى ٣٢٢، ٧٨٢
يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ٨٨
يَا مُعَاذُ قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ٤٤٨
يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ ٤٦٠
يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ٤١٣، ١٤٨٦
يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ١٠٢٢
يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ١٩٨١
يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ١٥٥٧
يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ ٣٣٠
يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ١٣٥
يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ٤٠١
يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا ١٩٨٢
يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ ١٢٦
يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا ١٩١٣
يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثٌ ١١٤
يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ٤٩٨
يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ ١٩٢٥
يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ١١٠٣
يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ ٢١٨، ٢١٩
يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ٤٤٣
يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ ١٩١١
يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ١٩١٦
يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ ٨٥
يَدْخُلُ الفُقَرَاءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ ٥٢٤
يُدْنَى المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ٤٦٨
يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ١٩٣٠
يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ١٥٦٨
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ٦٧٦
يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي ٩٠٢
يُضَحِّي عَلَى كُلِّ سُلَامَى ١٢٨، ١١٩٩، ١٤٩٦

يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ ١٩٤٠
يَضْحَكُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ ٣٠
يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ ٤٣٥
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ١٢٢٦
يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ ٢٠٨
يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ ٦
يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ ١٣٧٤
يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ ١٠٥٤
يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ١٤٩٩
يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ ٣٨، ٩٦٩
يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ ٤٤٦
يَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ ١٨٣٤
يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ ١٣١٢
يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ ١٩٢٦
يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ ٩٢٨
يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ٢١٥
يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ ٤٩٩
يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ٤٢٩
يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ ١٠٤٥
يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ١٩٢٤
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ ٦٣٨
يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ ٣٧٦

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ ٣
طريقتي في تحقيق رياض الصالحين ٥
تَرْجَمَةُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ٨
النسخ الخطية المعتمدة في الكتاب ٢١
صور المخطوطات ٢٤
قواعد وفوائد مهمة ٣٢
الأولى: تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف: ٣٢
الثانية: لا يُغتر بظاهر إسناد حديث في تصحيحه: ٣٢
الثالثة: علم علل الحديث فنٌّ مستقل من علوم الحديث: ٣٦
الرابعة: من شأن الباحث المتقن التماس الشواهد والمتابعات: ٣٧
الخامسة: سبب ورود أحاديث ضعاف في رياض الصالحين: ٣٩
السادسة: سبب سكوت كثير من المحققين عن أحاديث ضعيفة في رياض الصالحين: .. ٤٢
مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ وَهُوَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ ٥١
١-كِتَابُ علامات اصلاح الباطن ٥٦
باب الإِخْلاصِ وَإِحْضَارِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الأَعْمَالِ وَالأَقْوَالِ والأَحْوَالِ البَارِزَةِ والخَفِيَّةِ ٥٦
٢ باب التَّوبَةِ ٦٣
٣ باب الصَّبْرِ ٧٦
٤ باب الصِّدْقِ ٩٠
٥ بَابُ المُرَاقَبَةِ ٩٢

٦ باب في التقوى ١٠٠
٧ باب في الزهد والتوكل ١٠١
٨ باب في الاستقامة ١٠٧
٩ باب في الحث على عظيم محافظة الله تعالى ١٠٩
١٠ باب في المبادرة إلى الخيرات ١٠٩
١١ باب في المجاهدة ١١٣
١٢ باب في الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر ١١٩
١٣ باب في بيان كثرة طرق الخير ١٢٣
١٤ باب في الاقتصاد في الموعظة ١٣٢
١٥ باب في المحافظة على الأعمال ١٣٨
١٦ باب في الأمر بالمحافظة على السنن وآدابها ١٣٩
١٧ باب في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما يقوله من دعي إلى ذلك ١٤٦
١٨ باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور ١٤٧
١٩ باب في من سن سنة حسنة أو سيئة ١٤٨
٢٠ باب في الدلالة على خير، والدعاء إلى هدى أو ضلالة ١٥٠
٢١ باب في التعاون على البر والتقوى ١٥٢
٢٢ باب في النصيحة ١٥٣
٢٣ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٥٤
٢٤ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر، وخالف قوله فعله ١٦١
٢٥ باب الأمر بأداء الأمانة ١٦٢
٢٦ باب تحريم الظلم، والأمر برد المظالم ١٦٦
٢٧ باب تعظيم حرمات المسلمين، وبيان حقوقهم، والشفقة عليهم، ورحمتهم ٧٣

٢٨باب سَتْرِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِشَاعَتِهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ ١٧٨
٢٩باب قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ ١٧٩
٣٠باب الشَّفَاعَةِ ١٨٠
٣١باب الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ١٨١
٣٢باب فَضْلِ ضَعَفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَالْخَامِلِينَ ١٨٤
٣٣باب مُلَاطَفَةِ الْيَتِيمِ، وَالْبَنَاتِ، وَسَائِرِ الضَّعَفَةِ، وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُنْكَسِرِينَ، وَالإِحْسَانِ إِلَيهِم، وَالشَّفَقَةِ عَلَيهِمْ، وَالتَّوَاضُعِ مَعَهُم، وَخَفْضِ الجَنَاحِ لَهُمْ ١٨٩
٣٤باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ ١٩٤
٣٥باب حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى امرَأَتِهِ ١٩٨
٣٦باب النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ ٢٠١
٣٧باب الإِنْفَاقِ مِمَّا يحبُّ وَمِنَ الجَيِّدِ ٢٠٣
٣٨باب وُجُوبِ أَمْرِ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ الْمُمَيِّزِينَ، وَسَائِرِ مَنْ فِي رَعِيَّتِهِ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُخَالَفَةِ، وَتَأْدِيبِهُم، وَمَنْعِهِمْ مِنِ ارتِكَابِ مَنْهِيٍّ عَنْهُ ٢٠٤
٣٩باب حَقِّ الجَارِ، وَالوَصِيَّةِ بِهِ ٢٠٦
٤٠باب بِرِّ الْوَالِدَينِ، وصِلَةِ الأَرْحَامِ ٢٠٩
٤١ باب تَحْرِيمِ الْعُقُوقِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ ٢١٩
٤٢ باب فَضْلِ بِرِّ أَصْدِقَاءِ الأَبِ، وَالأُمِّ وَالأَقَارِبِ وَالزَّوجَةِ وَسَائِرِ مَنْ يُنْدَبُ إِكْرَامُهُ ... ٢٢١
٤٣ باب إِكْرَامِ أَهْلِ بَيتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَيَانِ فَضْلِهِمْ ٢٢٤
٤٤ باب تَوْقِيرِ العُلَمَاءِ وَالكِبَارِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ، وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيرِهِمْ، ٢٢٥
٤٥ باب زِيَارَةِ أَهْلِ الخَيرِ، وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَصُحْبَتِهِمْ، وَمَحَبَّتِهِمْ، ٢٣٠
٤٦ باب فَضْلِ الحُبِّ فِي اللهِ تَعَالَى، وَالحَثِّ عَلَيهِ، ٢٣٧
٤٧ باب عَلَامَاتِ حُبِّ اللهِ تَعَالَى الْعَبْدَ، وَالحَثِّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهَا، وَالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِهَا ... ٢٤٠

٤٨ باب التَّحْذِيرِ مِنْ إِيذَاءِ الصَّالِحِينَ وَالضَّعَفَةِ وَالمَسَاكِينَ ٢٤٢
٤٩ باب إِجْرَاءِ أَحْكَامِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَسَرَائِرُهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى ٢٤٣
٥٠ باب الْخَوْفِ ٢٤٦
٥١ باب الرَّجَاءِ ٢٥٤
٥٢ باب فَضْلِ الرَّجَاءِ ٢٦٨
٥٣ باب الْجَمْعِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ٢٦٩
٥٤ باب فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى وَشَوقًا إِلَيهِ ٢٧١
٥٥ باب فَضْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْحَثِّ عَلَى التَّقَلُّلِ مِنْهَا، وَفَضلِ الْفَقْرِ ٢٧٤
٥٦ باب فَضْلِ الْجُوعِ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ، ٢٨٧
٥٧ باب الْقَنَاعَةِ وَالعَفَافِ، وَالاقْتِصَادِ فِي المَعِيشَةِ وَالإِنْفَاقِ ٣٠٣
٥٨ باب جَوَازِ الأَخْذِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا تَطَلُّعٍ إِلَيهِ ٣٠٩
٥٩ باب الحَثِّ عَلَى الأَكْلِ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَالتَّعَفُّفِ بِهِ عَنِ السُّؤَالِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلإِعْطَاءِ.. ٣٠٩
٦٠ باب الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَالإِنْفَاقِ فِي وُجُوهِ الخَيْرِ ثِقَةً بِاللهِ تَعَالَى ٣١١
٦١ باب النَّهْيِ عَنِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ ٣١٨
٦٢ باب الإِيثَارِ وَالمُوَاسَاةِ ٣١٨
٦٣ باب التَّنَافُسِ فِي أُمُورِ الآخِرَةِ، وَالاسْتِكْثَارِ مِمَّا يُتَبَرَّكُ بِهِ ٣٢١
٦٤ باب فَضْلِ الْغَنِيِّ الشَّاكِرِ ٣٢١
٦٥ باب ذِكْرِ المَوْتِ، وَقِصَرِ الأَمَلِ ٣٢٣
٦٦ باب اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ لِلرِّجَالِ، وَمَا يَقُولُهُ الزَّائِرُ ٣٢٧
٦٧ باب كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي المَوْتِ بِسَبَبِ ضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، وَلَا بَأْسَ بِهِ لِخَوْفِ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ ٣٢٩
٦٨ باب الْوَرَعِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ ٣٣٠
٦٩ باب اسْتِحْبَابِ الْعُزْلَةِ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ وَالزَّمَانِ أَو الخَوْفِ مِنْ فِتْنَةٍ فِي الدِّينِ ٣٣٣

٧٠ باب فَضْلِ الاخْتِلَاطِ بِالنَّاسِ، وَحُضُورِ جُمَعِهِمْ وَجَمَاعَاتِهِمْ ٣٣٤
٧١ باب التَّوَاضُعِ، وَخَفْضِ الجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ ٣٣٥
٧٢ باب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَالإِعْجَابِ ٣٣٨
٧٣ باب حُسْنِ الخُلُقِ ٣٤٠
٧٤ باب الحِلْمِ وَالأَنَاةِ وَالرِّفْقِ ٣٤٤
٧٥ باب الْعَفْوِ، وَالإِعْرَاضِ عَنِ الجَاهِلِينَ ٣٤٧
٧٦ باب احْتِمَالِ الأَذَى ٣٤٩
٧٧ باب الْغَضَبِ إِذَا انْتُهِكَتْ حُرُمَاتِ الشَّرْعِ، وَالانْتِصَارِ لِدِينِ اللهِ تَعَالَى ٣٤٩
٧٨ باب أَمْرِ وُلَاةِ الأُمُورِ بِالرِّفْقِ بِرَعَايَاهُمْ، وَنَصِيحَتِهِمْ، وَالْشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ، ٣٥١
٧٩ باب الْوَالِي الْعَادِلِ ٣٥٣
٨٠ باب وُجُوبِ طَاعَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَتَحْرِيمِ طَاعَتِهِمْ فِي الْمَعْصِيَةِ ٣٥٥
٨١ باب النَّهْيِ عَنْ سُؤَالِ الإِمَارَةِ، ٣٥٨
٨٢ باب حَثِّ السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِنْ وُلَاةِ الأُمُورِ عَلَى اتِّخَاذِ وَزِيرٍ صَالِحٍ، ٣٥٩
٨٣ باب النَّهْيِ عَنْ تَوْلِيَةِ الإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ وَغَيْرِهُمَا مِنَ الْوِلَايَاتِ لِمَنْ سَأَلَهَا ٣٥٩
٢- كِتَابُ الأَدَبِ ٣٦٠
٨٤ باب الحَيَاءِ وَفَضْلِهِ، وَالحَثِّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهِ ٣٦٠
٨٥ باب حِفْظِ السِّرِّ ٣٦١
٨٦ باب الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَإِنْجَازِ الْوَعْدِ ٣٦٣
٨٧ باب الأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اعْتَادَهُ مِنَ الخَيْرِ ٣٦٥
٨٨ باب اسْتِحْبَابِ طِيبِ الْكَلَامِ، وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ ٣٦٥
٨٩ باب اسْتِحْبَابِ بَيَانِ الْكَلَامِ، وَإِيضَاحِهِ لِلْمُخَاطَبِ، ٣٦٦
٩٠ باب إِصْغَاءِ الجَلِيسِ لِحَدِيثِ جَلِيسِهِ الَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ، ٣٦٦

٩١ باب الْوَعْظِ وَالاقْتِصَادِ فِيهِ ٣٦٧
٩٢ باب الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ ٣٦٩
٩٣ باب النَّدْبِ إِلَى إِتْيَانِ الصَّلَاةِ وَالْعِلْمِ، وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ٣٦٩
٩٤ باب إِكْرَامِ الضَّيْفِ ٣٧٠
٩٥ باب اسْتِحْبَابِ التَّبْشِيرِ وَالتَّهْنِئَةِ بِالْخَيْرِ ٣٧١
٩٦ باب وَدَاعِ الصَّاحِبِ وَوَصِيَّتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ لِسَفَرٍ وَغَيْرِهِ، وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنْهُ ٣٧٥
٩٧ باب الاسْتِخَارَةِ وَالْمُشَاوَرَةِ ٣٧٩
٩٨ باب اسْتِحْبَابِ الذَّهَابِ إِلَى الْعِيدِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَالْحَجِّ وَالْغَزْوِ ٣٨٠
٩٩ باب اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ الْيَمِينِ فِي كُلِّ مَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ ٣٨٠
٣- كِتَابُ أَدَبِ الطَّعَامِ ٣٨٤
١٠٠ باب التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِهِ، وَالْحَمْدِ فِي آخِرِهِ ٣٨٤
١٠١ باب لَا يَعِيبُ الطَّعَامَ، وَاسْتِحْبَابِ مَدْحِهِ ٣٨٧
١٠٢ باب مَا يَقُولُهُ مَنْ حَضَرَ الطَّعَامَ وَهُوَ صَائِمٌ إِذَا لَمْ يُفْطِرْ ٣٨٧
١٠٣ باب مَا يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَتَبِعَهُ غَيْرُهُ ٣٨٧
١٠٤ باب الأَكْلِ مِمَّا يَلِيهِ، وَوَعْظِهِ وَتَأْدِيبِهِ مَنْ يُسِيءُ أَكْلَهُ ٣٨٨
١٠٥ باب النَّهْيِ عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ تَمْرَتَيْنِ وَنَحْوِهِمَا إِذَا أَكَلَ جَمَاعَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ رِفْقَتِهِ ٣٨٨
١٠٦ باب مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ٣٨٩
١٠٧ باب الأَمْرِ بِالأَكْلِ مِنْ جَانِبِ الْقَصْعَةِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الأَكْلِ مِنْ وَسَطِهَا ٣٨٩
١٠٨ باب كَرَاهِيَةِ الأَكْلِ مُتَّكِئًا ٣٩٠
١٠٩ باب اسْتِحْبَابِ الأَكْلِ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَاسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ، ٣٩١
١١٠ باب تَكْثِيرِ الأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ ٣٩٢
١١١ باب أَدَبِ الشُّرْبِ، ٣٩٣

١١٢ باب كَرَاهَةِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَنَحْوِهَا، ٣٩٤
١١٣ باب كَرَاهَةِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ٣٩٥
١١٤ باب بَيَانِ جَوَازِ الشُّرْبِ قَائِمًا، وَبَيَانِ أَنَّ الْأَكْمَلَ وَالْأَفْضَلَ الشُّرْبُ قَاعِدًا ٣٩٥
١١٥ باب اسْتِحْبَابِ كَوْنِ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرِهِمْ شُرْبًا ٤٠٠
١١٦ باب جَوَازِ الشُّرْبِ مِنْ جَمِيعِ الْأَوَانِي الطَّاهِرَةِ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ٤٠٠
٤- كِتَابُ اللِّبَاسِ ٤٠٢
١١٧ باب اسْتِحْبَابِ الثَّوْبِ الْأَبْيَضِ، ٤٠٢
١١٨ باب اسْتِحْبَابِ الْقَمِيصِ ٤٠٥
١١٩ باب صِفَةِ طُولِ الْقَمِيصِ وَالْكُمِّ وَالْإِزَارِ وَطَرَفِ الْعِمَامَةِ، ٤٠٦
١٢٠ باب اسْتِحْبَابِ تَرْكِ التَّرَفُّعِ فِي اللِّبَاسِ تَوَاضُعًا ٤١٢
١٢١ باب اسْتِحْبَابِ التَّوَسُّطِ فِي اللِّبَاسِ ٤١٢
١٢٢ باب تَحْرِيمِ لِبَاسِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ، وَتَحْرِيمِ جُلُوسِهِمْ عليه، ٤١٣
١٢٣ باب جَوَازِ لُبْسِ الْحَرِيرِ لِمَنْ بِهِ حِكَّةٌ ٤١٥
١٢٤ باب النَّهْيِ عَنِ افْتِرَاشِ جُلُودِ النُّمُورِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا ٤١٥
١٢٥ باب مَا يَقُولُ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا أَوْ نَعْلًا أَوْ نَحْوَهُ ٤١٦
١٢٦ باب اسْتِحْبَابِ الِابْتِدَاءِ بِالْيَمِينِ فِي اللِّبَاسِ ٤١٦
٥- كِتَابُ آدَابِ النَّوْمِ وَالِاضْطِجَاعِ وَالْقُعُودِ وَالْمَجْلِسِ وَالْجَلِيسِ وَالرُّؤْيَا ٤١٧
١٢٧ باب مَا يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ ٤١٧
١٢٨ باب جَوَازِ الِاسْتِلْقَاءِ عَلَى الْقَفَا، ٤١٩
١٢٩ باب فِي آدَابِ الْمَجْلِسِ وَالْجَلِيسِ ٤٢١
١٣٠ باب الرُّؤْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا ٤٢٧
٦- كِتَابُ السَّلَامِ ٤٣٠

١٣١ باب فَضْلِ السَّلَامِ، وَالْأَمْرِ بِإِفْشَائِهِ ٤٣٠
١٣٢ باب كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ ٤٣٢
١٣٣ باب آدَابِ السَّلَامِ ٤٣٤
١٣٤ باب اسْتِحْبَابِ إِعَادَةِ السَّلَامِ عَلَى مَنْ تَكَرَّرَ لِقَاؤُهُ عَلَى قُرْبٍ ٤٣٥
١٣٥ باب اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ٤٣٦
١٣٦ باب السَّلَامِ عَلَى الصِّبْيَانِ ٤٣٦
١٣٧ باب سَلَامِ الرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَالْمَرْأَةِ مِنْ مَحَارِمِهِ، ٤٣٦
١٣٨ باب تَحْرِيمِ ابْتِدَائِنَا الْكَافِرَ بِالسَّلَامِ، ٤٣٧
١٣٩ باب اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ إِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَفَارَقَ جُلَسَاءَهُ أَوْ جَلِيسَهُ ٤٣٨
١٤٠ باب الاسْتِئْذَانِ وَآدَابِهِ ٤٣٩
١٤١ باب بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيلَ لِلْمُسْتَأْذِنِ: مَنْ أَنْتَ؟ أَنْ يَقُولَ: فُلَانٌ، ٤٤٠
١٤٢ باب اسْتِحْبَابِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، ٤٤١
١٤٣ باب اسْتِحْبَابِ الْمُصَافَحَةِ عِنْدَ اللِّقَاءِ، ٤٤٢
٧- كِتَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، ٤٤٦
١٤٤ باب عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ٤٤٦
١٤٥ باب مَا يُدْعَى بِهِ لِلْمَرِيضِ ٤٤٨
١٤٦ باب اسْتِحْبَابِ سُؤَالِ أَهْلِ الْمَرِيضِ عَنْ حَالِهِ ٤٥٠
١٤٧ باب مَا يَقُولُهُ مَنْ أَيِسَ مِنْ حَيَاتِهِ ٤٥٠
١٤٨ باب اسْتِحْبَابِ وَصِيَّةِ أَهْلِ الْمَرِيضِ وَمَنْ يَخْدُمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، ٤٥١
١٤٩ باب جَوَازِ قَوْلِ الْمَرِيضِ: أَنَا وَجِعٌ، ٤٥١
١٥٠ باب تَلْقِينِ الْمُحْتَضِرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ٤٥٢
١٥١ باب مَا يَقُولُهُ بَعْدَ تَغْمِيضِ الْمَيِّتِ ٤٥٢

١٥٢ باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَيِّتِ وَمَا يَقُوْلُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ ٤٥٣
١٥٣ باب جَوَازِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ ٤٥٥
١٥٤ باب الْكَفِّ عَنْ مَا يُرَى فِي الْمَيِّتِ مِنْ مَكْرُوهٍ ٤٥٦
١٥٥ باب الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ وَتَشْيِيعِهِ وَحُضُوْرِ دَفْنِهِ وَكَرَاهَةِ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ ٤٥٧
١٥٦ باب اسْتِحْبَابِ تَكْثِيرِ الْمُصَلِّينَ عَلَى الْجَنَازَةِ وَجَعْلِ صُفُوفِهِمْ ثَلَاثَةً فَأَكْثَرَ ٤٥٧
١٥٧ باب مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ ٤٥٩
١٥٨ باب الْإِسْرَاعِ بِالْجَنَازَةِ ٤٦٤
١٥٩ باب تَعْجِيلِ قَضَاءِ الدَّيْنِ عَنِ الْمَيِّتِ، وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى تَجْهِيزِهِ ٤٦٤
١٦٠ باب الْمَوْعِظَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ ٤٦٥
١٦١ باب الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ ٤٦٦
١٦٢ باب الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ، وَالدُّعَاءِ لَهُ ٤٦٧
١٦٣ باب ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ ٤٦٧
١٦٤ باب فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ ٤٦٨
١٦٥ باب الْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ عِنْدَ الْمُرُوْرِ بِقُبُوْرِ الظَّالِمِينَ وَمَصَارِعِهِمْ ٤٦٩
٨- كِتَابُ آدَابِ السَّفَرِ ٤٧٠
١٦٦ باب اسْتِحْبَابِ الْخُرُوْجِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاسْتِحْبَابِهِ أَوَّلَ النَّهَارِ ٤٧٠
١٦٧ باب اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الرُّفْقَةِ، وَتَأْمِيرِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحِدًا يُطِيعُوْنَهُ ٤٧١
١٦٨ باب آدَابِ السَّيْرِ وَالنُّزُوْلِ وَالْمَبِيْتِ وَالنَّوْمِ فِي السَّفَرِ ٤٧٣
١٦٩ باب إِعَانَةِ الرَّفِيْقِ ٤٧٦
١٧٠ باب مَا يَقُوْلُهُ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ لِلسَّفَرِ ٤٧٧
١٧١ باب تَكْبِيرِ الْمُسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا وَشِبْهِهَا ٤٧٩
١٧٢ باب اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ ٤٨١

١٧٣ باب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ ٤٨٢
١٧٤ باب مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا ٤٨٢
١٧٥ باب اسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ الْمُسَافِرِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ ٤٨٣
١٧٦ باب اسْتِحْبَابِ الْقُدُومِ عَلَى أَهْلِهِ نَهَارًا، وَكَرَاهَتِهِ فِي اللَّيْلِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ٤٨٣
١٧٧ باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ وَإِذَا رَأَى بَلْدَتَهُ ٤٨٤
١٧٨ باب اسْتِحْبَابِ ابْتِدَاءِ الْقَادِمِ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي فِي جِوَارِهِ، وَصَلَاتِهِ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ٤٨٤
١٧٩ باب تَحْرِيمِ سَفَرِ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا ٤٨٥
٩- كِتَابُ الْفَضَائِلِ ٤٨٦
١٨٠ باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٤٨٦
١٨١ باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ تَعْرِيضِهِ لِلنِّسْيَانِ ٤٨٩
١٨٢ باب اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، ٤٩٠
١٨٣ باب فِي الْحَثِّ عَلَى سُوَرٍ وَآيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ ٤٩٢
١٨٤ باب اسْتِحْبَابِ الاجْتِمَاعِ عَلَى الْقِرَاءَةِ ٤٩٧
١٨٥ باب فَضْلِ الْوُضُوءِ ٤٩٧
١٨٦ باب فَضْلِ الأَذَانِ ٥٠٠
١٨٧ باب فَضْلِ الصَّلَوَاتِ ٥٠٣
١٨٨ باب فَضْلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ ٥٠٤
١٨٩ باب فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ٥٠٥
١٩٠ باب فَضْلِ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ ٥٠٨
١٩١ باب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ٥٠٩
١٩٢ باب الْحَثِّ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْعَشَاءِ ٥١٢
١٩٣ باب الأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، ٥١٣

١٩٤ باب فَضلِ الصَّفِّ الأوَّلِ، وَالأمْرِ بِإتمامِ الصُّفُوفِ الأوَّلِ، ٥١٥
١٩٥ باب فَضلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الفَرَائِضِ، وَبَيَانِ أفلِهَا وَأكمَلِهَا وَمَا بَيْنَهُمَا ٥٢٠
١٩٦ باب تَأكِيدِ رَكْعَتَيِ سُنَّةِ الصُّبْحِ ٥٢١
١٩٧ باب تَخْفِيفِ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، وَبَيَانِ مَا يُقْرَأُ فِيهِمَا، وَبَيَانِ وَقْتِهِمَا ٥٢٣
١٩٨ باب اسْتِحْبَابِ الاضْطِجَاعِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ عَلَى جَنْبِهِ الأيمَنِ، ٥٢٥
١٩٩ باب سُنَّةِ الظُّهْرِ ٥٢٦
٢٠٠ باب سُنَّةِ العَصْرِ ٥٢٨
٢٠١ باب سُنَّةِ المَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا ٥٣٠
٢٠٢ باب سُنَّةِ العِشَاءِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا ٥٣١
٢٠٣ باب سُنَّةِ الجُمُعَةِ ٥٣١
٢٠٤ باب اسْتِحْبَابِ جَعْلِ النَّوَافِلِ فِي البَيْتِ ٥٣٢
٢٠٥ باب الحَثِّ عَلَى صَلَاةِ الوِتْرِ، وَبَيَانِ أنَّهُ سُنَّةٌ مُتَأكِّدَةٌ، وَبَيَانُ وَقْتِهِ ٥٣٣
٢٠٦ باب فَضلِ صَلَاةِ الضُّحَى، ٥٣٥
٢٠٧ باب تَجُوزُ صَلَاةُ الضُّحَى مِنِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ إلَى زَوَالِهَا، ٥٣٦
٢٠٨ باب الحَثِّ عَلَى صَلَاةِ تَحِيَّةِ المَسْجِدِ بِرَكْعَتَيْنِ ٥٣٧
٢٠٩ باب اسْتِحْبَابِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الوُضُوءِ ٥٣٧
٢١٠ باب فَضلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، ٥٣٨
٢١١ باب اسْتِحْبَابِ سُجُودِ الشُّكْرِ عِنْدَ حُصُولِ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ أو انْدِفَاعِ بَلِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ ٥٤٣
٢١٢ باب فَضلِ قِيَامِ اللَّيْلِ ٥٤٣
٢١٣ باب اسْتِحْبَابِ قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ٥٥٠
٢١٤ باب فَضلِ قِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ، وَبَيَانِ أرْجَى لَيَالِيهَا ٥٥١
٢١٥ باب فَضلِ السِّوَاكِ، وَخِصَالِ الفِطْرَةِ ٥٥٣

٢١٧ باب وُجُوْبِ صَوْمِ رَمَضَانَ، وَبَيَانِ فَضْلِ الصِّيَامِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ٥٥٩
٢١٨ باب الجُوْدِ وَفِعْلِ المَعْرُوْفِ، وَالإِكْثَارِ مِنَ الخَيْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ٥٦٢
٢١٩ باب النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ ٥٦٢
٢٢٠ باب مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلَالِ ٥٦٤
٢٢١ باب فَضْلِ السُّحُوْرِ، وَتَأْخِيْرِهِ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوْعَ الفَجْرِ ٥٦٥
٢٢٢ باب فَضْلِ تَعْجِيْلِ الفِطْرِ وَمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ، وَمَا يَقُوْلُه بَعْدَ الإِفْطَارِ ٥٦٦
٢٢٣ باب أَمْرِ الصَّائِمِ بِحِفْظِ لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ المُخَالَفَاتِ وَالمُشَاتَمَةِ وَنَحْوِهَا ٥٦٨
٢٢٤ باب فِي مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ ٥٦٩
٢٢٥ باب بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ المُحَرَّمِ وشَعْبَانَ وَالأَشْهُرِ الحُرُمِ ٥٦٩
٢٢٦ باب فَضْلِ الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ فِي العَشْرِ الأُوَلِ مِنْ ذِي الحَجَّةِ ٥٧٠
٢٢٧ باب صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُوْرَاءَ وَتَاسُوْعَاءَ ٥٧١
٢٢٨ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ٥٧٢
٢٢٩ باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيْسِ ٥٧٢
٢٣٠ باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ٥٧٣
٢٣١ باب فَضْلِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا، ٥٧٦
١٠- كِتَابُ الاعْتِكَافِ ٥٧٨
٢٣٢ باب الاعْتِكَافِ فِي رَمَضَانَ ٥٧٨
١١- كِتَابُ الحَجِّ ٥٧٩
٢٣٣ باب وُجُوْبِ الحَجِّ وَفَضْلِهِ ٥٧٩
١٢- كِتَابُ الجِهَادِ ٥٨٢
٢٣٤ باب وُجُوْبِ الجِهَادِ، وَفَضْلِ الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ ٥٨٢
٢٣٥ باب بَيَانِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ يُغَسَّلُوْنَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ ٦٠٤

٢٣٦ باب فَضْلِ الْعِتْقِ ٦٠٥
٢٣٧ باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِ ٦٠٦
٢٣٨ باب فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ الله تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ ٦٠٧
٢٣٩ باب فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرْجِ، وَهُوَ: الاخْتِلَاطُ وَالْفِتَنُ وَنَحْوُهَا ٦٠٨
٢٤٠ باب فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ٦٠٨
١٣- كِتَابُ الْعِلْمِ ٦١١
٢٤١ باب فَضْلِ الْعِلْمِ ٦١١
١٤- كِتَابُ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ ٦١٨
٢٤٢ باب وُجُوبِ الشُّكْرِ ٦١٨
١٥- كِتَابُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ٦٢٠
٢٤٣ باب الأَمْرِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَفَضْلِهَا وَبَعْضِ صِيَغِهَا ٦٢٠
١٦- كِتَابُ الأَذْكَارِ ٦٢٥
٢٤٤ باب فَضْلِ الذِّكْرِ وَالحَثِّ عَلَيْهِ ٦٢٥
٢٤٥ باب ذكر الله تَعَالَى قائمًا وَقاعدًا ومضطجعًا ومحدثًا وجنبًا وحائضًا إِلَّا القرآن ٦٣٧
٢٤٦ باب مَا يَقُولُه عِنْدَ نَوْمِهِ وَاسْتِيقَاظِهِ ٦٣٨
٢٤٧ باب فَضْلِ حِلَقِ الذِّكْرِ، وَالنَّدْبِ إِلَى مُلَازَمَتِهَا، وَالنَّهْيِ عَنْ مُفَارَقَتِهَا لِغَيْرِ عُذْرٍ ٦٣٨
٢٤٨ باب الذِّكْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ ٦٤١
٢٤٩ باب مَا يَقُولُه عِنْدَ النَّوْمِ ٦٤٥
١٧- كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ٦٤٨
٢٥٠ باب الأَمْرِ بِالدُّعَاءِ، وَفَضْلِهِ، وَبَيَانِ جُمَلٍ مِنْ أَدْعِيَتِهِ ﷺ ٦٤٨
٢٥١ باب فَضْلِ الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ٦٥٧
٢٥٢ باب فِي مَسَائِلَ مِنَ الدُّعَاءِ ٦٥٧

٢٥٣ باب كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَفَضْلِهِمْ ٦٦٠
١٨- كِتَابُ الأُمُورِ المَنْهِيِّ عَنْهَا ٦٦٨
٢٥٤ باب تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ، وَالأَمْرِ بِحِفْظِ اللِّسَانِ ٦٦٨
٢٥٥ باب تَحْرِيمِ سَمَاعِ الْغِيبَةِ، وَأَمْرِ مَنْ سَمِعَ غِيبَةً مُحَرَّمَةً بِرَدِّهَا، وَالإِنْكَارِ عَلَى قَائِلِهَا، فَإِنْ عَجَزَ أَوْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَارَقَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ إِنْ أَمْكَنَهُ ٦٧٦
٢٥٦ باب مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيبَةِ ٦٧٧
٢٥٧ باب تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ، وَهِيَ نَقْلُ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جِهَةِ الإِفْسَادِ ٦٨١
٢٥٨ باب النَّهْيِ عَنْ نَقْلِ الحَدِيثِ، ٦٨٢
٢٥٩ باب ذَمِّ ذِي الْوَجْهَيْنِ ٦٨٢
٢٦٠ باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ ٦٨٣
٢٦١ باب بَيَانِ مَا يَجُوزُ مِنَ الْكَذِبِ ٦٨٨
٢٦٢ باب الحَثِّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَحْكِيهِ ٦٩٠
٢٦٣ باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الزُّورِ ٦٩١
٢٦٤ باب تَحْرِيمِ لَعْنِ إِنْسَانٍ بِعَيْنِهِ أَوْ دَابَّةٍ ٦٩٢
٢٦٥ باب جَوَازِ لَعْنِ أَصْحَابِ المَعَاصِي غَيْرِ المُعَيَّنِينَ ٦٩٥
٢٦٦ باب تَحْرِيمِ سَبِّ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ ٦٩٧
٢٦٧ باب تَحْرِيمِ سَبِّ الأَمْوَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ ٦٩٨
٢٦٨ باب النَّهْيِ عَنِ الإِيذَاءِ ٦٩٩
٢٦٩ باب النَّهْيِ عَنِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ٧٠٠
٢٧٠ باب تَحْرِيمِ الحَسَدِ ٧٠٠
٢٧١ باب النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ، وَالتَّسَمُّعِ لِكَلَامِ مَنْ يَكْرَهُ اسْتِمَاعَهُ ٧٠١
٢٧٢ باب النَّهْيِ عَنْ سُوءِ الظَّنِّ بِالمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ٧٠٣

٢٧٣ باب تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِينَ ٧٠٣
٢٧٤ باب النَّهْيِ عَنْ إِظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بِالْمُسْلِمِ ٧٠٤
٢٧٥ باب تَحْرِيمِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ ٧٠٥
٢٧٦ باب النَّهْيِ عَنِ الْغَشِّ وَالْخِدَاعِ ٧٠٥
٢٧٧ باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ ٧٠٦
٢٧٨ باب النَّهْيِ عَنِ الْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ وَنَحْوِهَا ٧٠٨
٢٧٩ باب النَّهْيِ عَنِ الافْتِخَارِ وَالْبَغْيِ ٧٠٨
٢٨٠ باب تَحْرِيمِ الْهِجْرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا لِبِدْعَةٍ فِي الْمَهْجُورِ، ٧٠٩
٢٨١ باب النَّهْيِ عَنْ تَنَاجِي اثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ لِغَيْرِ إِذْنِهِ إِلَّا لِحَاجَةٍ، ٧١١
٢٨٢ باب النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ الْعَبْدِ وَالدَّابَّةِ وَالْمَرْأَةِ وَالْوَلَدِ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ، ٧١٢
٢٨٣ باب تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ حَتَّى الْقَمْلَةِ وَنَحْوِهَا ٧١٥
٢٨٤ باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ بِحَقٍّ طَلَبَهُ صَاحِبُهُ ٧١٦
٢٨٥ باب كَرَاهَةِ عَوْدِ الْإِنْسَانِ فِي هِبَةٍ لَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ، ٧١٧
٢٨٦ باب تَأْكِيدِ تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ ٧١٨
٢٨٧ باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الرِّبَا ٧١٨
٢٨٨ باب تَحْرِيمِ الرِّيَاءِ ٧١٩
٢٨٩ باب مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ رِيَاءٌ وَلَيْسَ بِرِيَاءٍ ٧٢١
٢٩٠ باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَالْأَمْرِدِ الْحَسَنِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ شَرْعِيَّةٍ ٧٢١
٢٩١ باب تَحْرِيمِ الْخَلْوَةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ ٧٢٣
٢٩٢ باب تَحْرِيمِ تَشَبُّهِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، ٧٢٤
٢٩٣ باب النَّهْيِ عَنِ التَّشَبُّهِ بِالشَّيْطَانِ وَالْكُفَّارِ ٧٢٦
٢٩٤ باب نَهْيِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَنْ خِضَابِ شَعْرِهِمَا بِسَوَادٍ ٧٢٦

٢٩٥ باب النَّهْيِ عَنِ القَزَعِ وَهُوَ حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ دُوْنَ بَعْضٍ، ٧٢٧
٢٩٦ باب تَحْرِيْمِ وَصْلِ الشَّعْرِ، وَالْوَشْمِ وَالْوَشْرِ، وَهُوَ تَحْدِيْدِ الأَسْنَانِ ٧٢٨
٢٩٧ باب النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ مِنَ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ وَغَيْرِهِمَا، ٧٣٠
٢٩٨ باب كَرَاهَةِ الاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِيْنِ، ٧٣٠
٢٩٩ باب كَرَاهَةِ المَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ٧٣١
٣٠٠ باب النَّهْيِ عَنْ تَرْكِ النَّارِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ ٧٣٢
٣٠١ باب النَّهْيِ عَنِ التَّكَلُّفِ، وَهُوَ فِعْلُ وَقَوْلُ مَا لَا مَصْلَحَةَ فِيْهِ بِمَشَقَّةٍ ٧٣٢
٣٠٢ باب تَحْرِيْمِ النِّيَاحَةِ عَلَى المَيِّتِ، وَلَطْمِ الخَدِّ، ٧٣٣
٣٠٣ باب النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْكُهَّانِ وَالْمُنَجِّمِيْنَ ٧٣٦
٣٠٤ باب النَّهْيِ عَنِ التَّطَيُّرِ ٧٣٨
٣٠٥ باب تَحْرِيْمِ تَصْوِيْرِ الحَيَوَانِ فِي بِسَاطٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دِرْهَمٍ أَوْ دِيْنَارٍ ٧٣٩
٣٠٦ باب تَحْرِيْمِ اتِّخَاذِ الْكَلْبِ إِلَّا لِصَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زَرْعٍ ٧٤٢
٣٠٧ باب كَرَاهَةِ تَعْلِيْقِ الجَرَسِ فِي الْبَعِيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ، ٧٤٢
٣٠٨ باب كَرَاهَةِ رُكُوْبِ الجَلَّالَةِ ٧٤٣
٣٠٩ باب النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ فِي المَسْجِدِ، ٧٤٣
٣١٠ باب كَرَاهَةِ الخُصُوْمَةِ فِي المَسْجِدِ، ٧٤٤
٣١١ باب نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُوْمًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيْهَةٌ، عَنْ دُخُوْلِ المَسْجِدِ قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لِضَرُوْرَةٍ ٧٤٦
٣١٢ باب كَرَاهَةِ الاحْتِبَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ٧٤٧
٣١٣ باب نَهْيِ مَنْ دخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الحَجَّةِ وَأَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ عَنْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ. ٧٤٧
٣١٤ باب النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ بِمَخْلُوْقٍ ٧٤٨
٣١٥ باب تَغْلِيْظِ تَحْرِيْمِ الْيَمِيْنِ الْكَاذِبَةِ عَمْدًا ٧٥٠

٣١٦ باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ ٧٥١
٣١٧ باب الْعَفْوِ عَنْ لَغْوِ الْيَمِينِ، وَأَنَّهُ لَا كَفَّارَةَ فِيهِ ٧٥٢
٣١٨ باب كَرَاهَةِ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا ٧٥٢
٣١٩ باب كَرَاهَةِ أَنْ يُسْأَلَ الْإِنْسَانُ بِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ الْجَنَّةِ ٧٥٣
٣٢٠ باب تَحْرِيمِ قَوْلِ: شَاهِنْشَاهْ، لِلسُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ ٧٥٣
٣٢١ باب النَّهْيِ عَنْ مُخَاطَبَةِ الْفَاسِقِ وَالْمُبْتَدِعِ وَنَحْوِهِمَا بِسَيِّدٍ وَنَحْوِهِ ٧٥٤
٣٢٢ باب كَرَاهَةِ سَبِّ الْحُمَّى ٧٥٤
٣٢٣ باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ، وَبَيَانِ مَا يُقَالُ عِنْدَ هُبُوبِهَا ٧٥٥
٣٢٤ باب كَرَاهَةِ سَبِّ الدِّيكِ ٧٥٦
٣٢٥ باب النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا ٧٥٦
٣٢٦ باب تَحْرِيمِ قَوْلِهِ لِمُسْلِمٍ: يَا كَافِرُ ٧٥٧
٣٢٧ باب النَّهْيِ عَنِ الْفُحْشِ، وَبَذَاءِ اللِّسَانِ ٧٥٧
٣٢٨ باب كَرَاهَةِ التَّعْزِيرِ فِي الْكَلَامِ ٧٥٩
٣٢٩ باب كَرَاهَةِ قَوْلِهِ: خَبُثَتْ نَفْسِي ٧٦٠
٣٣٠ باب كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا ٧٦٠
٣٣١ باب النَّهْيِ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ لِرَجُلٍ ٧٦١
٣٣٢ باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ بَلْ يَجْزِمُ بِالطَّلَبِ ٧٦١
٣٣٣ باب كَرَاهَةِ قَوْلِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ٧٦٢
٣٣٤ باب كَرَاهَةِ الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ٧٦٢
٣٣٥ باب تَحْرِيمِ امْتِنَاعِ الْمَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا إِذَا دَعَاهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عُذْرٌ شَرْعِيٌّ ٧٦٣
٣٣٦ باب تَحْرِيمِ صَوْمِ الْمَرْأَةِ تَطَوُّعًا وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٧٦٤
٣٣٧ باب تَحْرِيمِ رَفْعِ الْمَأْمُومِ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ أَوِ السُّجُودِ قَبْلَ الْإِمَامِ ٧٦٤
٣٣٨ باب كَرَاهَةِ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ فِي الصَّلَاةِ ٧٦٤

٣٣٩ باب كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَنَفْسُهُ تَتُوقُ إِلَيْهِ أَوْ مَعَ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ ٧٦٤
٣٤٠ باب النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ ٧٦٥
٣٤١ باب كَرَاهَةِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ عُذْرٍ ٧٦٥
٣٤٢ باب النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ ٧٦٥
٣٤٣ باب تَحْرِيمِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ٧٦٦
٣٤٤ باب كَرَاهَةِ شُرُوعِ الْمَأْمُومِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، ٧٦٦
٣٤٥ باب كَرَاهَةِ تَخْصِيصِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ أَوْ لَيْلَتِهِ بِصَلَاةٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ٧٦٦
٣٤٦ باب تَحْرِيمِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ٧٦٨
٣٤٧ باب تَحْرِيمِ الْجُلُوسِ عَلَى قَبْرٍ ٧٦٨
٣٤٨ باب النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيصِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ ٧٦٨
٣٤٩ باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ إِبَاقِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ٧٦٩
٣٥٠ باب تَحْرِيمِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ ٧٦٩
٣٥١ باب النَّهْيِ عَنِ التَّغَوُّطِ فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَظِلِّهِمْ، وَمَوَارِدِ الْمَاءِ وَنَحْوِهَا ٧٧٠
٣٥٢ باب النَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ ٧٧٠
٣٥٣ باب كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ الْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهِبَةِ ٧٧٠
٣٥٤ باب تَحْرِيمِ إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا ٧٧١
٣٥٥ باب تَحْرِيمِ بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي، وَتَلَقِّي الرُّكْبَانِ، ٧٧٢
٣٥٦ باب النَّهْيِ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ فِي غَيْرِ وُجُوهِهِ الَّتِي أَذِنَ الشَّرْعُ فِيهَا ٧٧٣
٣٥٧ باب النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى مُسْلِمٍ بِسِلَاحٍ وَنَحْوِهِ، ٧٧٤
٣٥٨ باب كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْأَذَانِ إِلا لِعُذْرٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ ٧٧٥
٣٥٩ باب كَرَاهَةِ رَدِّ الرَّيْحَانِ لِغَيْرِ عُذْرٍ ٧٧٥
٣٦٠ باب كَرَاهَةِ الْمَدْحِ فِي الْوَجْهِ لِمَنْ خِيفَ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ مِنْ إِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ، ٧٧٥
٣٦١ باب كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنْ بَلَدٍ وَقَعَ بِهِ الْوَبَاءُ فِرَارًا مِنْهُ، وَكَرَاهَةِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ ٧٧٧

٣٦٢ باب التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السِّحْرِ ٧٧٩
٣٦٣ باب النَّهْيِ عَنِ الْمُسَافَرَةِ بِالْمُصْحَفِ إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ ٧٧٩
٣٦٤ باب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَإِنَاءِ الْفِضَّةِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالطَّهَارَةِ ٧٧٩
٣٦٥ باب تَحْرِيمِ لُبْسِ الرَّجُلِ ثَوْبًا مُزَعْفَرًا ٧٨٠
٣٦٦ باب النَّهْيِ عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ٧٨١
٣٦٧ باب تَحْرِيمِ انْتِسَابِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَتَوَلِّيهِ غَيْرَ مَوَالِيهِ ٧٨٢
٣٦٨ باب التَّحْذِيرِ مِن ارْتِكَابِ مَا نَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ رَسُولُهُ ﷺ عَنْهُ ٧٨٣
٣٦٩ باب مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنِ ارْتَكَبَ مَنْهِيًّا عَنْهُ ٧٨٤
١٩- كِتَابُ المَنْثُورَاتِ وَالمُلَحِ ٧٨٥
٢٠- كِتَابُ الاسْتِغْفَارِ ٨١٣
٣٧١ باب بَيَانِ مَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ٨١٧
الفهرس ٨٢٥